

المجموع المشتمئل على الدرز الاتية

أولها كتاب ﴿ الرد الوافر ﴾ على من زعم أن من سمى ابن تيمية شيخ الاسلام كافر للشيخ الامام حافظ الشام قامع المبتدعين الصرالسنة والدين أبي عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر ابن ناصر الدين الشافعي المتوفي سنة ١٤٨ ﴿ وتليه تقاريظه الى صفحة (٩٩) ﴾

﴿ وَالنَّهَا ﴾ (السَّمُواكب الدرية في مناقب الامام ابن تيمية)للامام الهمام (الشيخ مرعي) ابن يوسف الكرمي الحنبـلي الى صفحة (٢٣١)

﴿ ورابعها ﴾ (كتاب تنبيه النبيه والغبي في الرد على المدراسي والحلبي) تأليف العلامة أحمد بن ابراهيم بن عيسى النجدي الى صفحة (٥١٨)

﴿ وخامسها ﴾ (رسالة الزيارة) للامام العلامة محيى الدين محمد البركوى الحنفى صاحب الطريقة المحمدية الى صفحة (٥٥٠)

﴿ وسادسها ﴾ (عقيدة الامام موفق الدين أبي محمد عبد الله بن قدامة المقدسي) الى صفحة (٥٦٠)

﴿ وَسَابِعِهَا ﴾ (فَانَدَة فِي عدال كَبَائر) للامام الهمام الشيخ موسى الحجاوي الى (٥٦٢)

﴿ وَالْمَهَا ﴾ (عقيدة أهل الأثر على سبيل السؤال والجواب) للامام أبي الخطاب الى (٥٦٤)

﴿ وَمَاسَمُهُ ﴾ (ذم التأويل) للامام موفق الدين أبي محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة

طبعت بأمرحضرةالفاضل والسلغى الكامل (الشيخ عبدالقادر التلمساني وفقه الله لنشر أمثالها)

وكان هذا الجمع والترتيب بمعرفة الفقير الى الله الغني (فرج الله زكى السكردي) بمطبعته (مطبعة كردستان العلميه بمصر المحميه سنة ١٣٢٩ هجريه)

فهرست الرك الوافر

(ويليه فهرست ما اشتمل عليه هذه المجموعة)

صحمة

- ١ خطبة الكتاب
- ٣ مطلب تكميل هذا الدين وتتميم حكمه
- ع مطلب الباع السنة المحمدية * واقتفاء الآثار النبوية وقيام الناس على ذلك بعد عهر النبوة زمانا تابعين للشريمة اننبوية احتسابا وايمانا الى ان ذهب العلماء من الحسكماء وركب كل واحد هواه فابتدع ما أحب وارتضاه وناظر أهل الحق عليه ودعاهم بجهله اليه الخ
- ه مطلب حتم الفاسق وبيال ان الحسكم على مسلم معين بدخول النار غير جائز وبيان اتفاق العلماء على محريم اللمن وعدم جواز ان معد من رحمة الله من لا بعرف حاله وخاتمة أمره
- مطلب بيان الكلام في الرجال ونقدهم بستدعي أمورا فى تعديلهم ورديم ومنها ان يكون المتكلم عارفا بمراتب الرجال الح
- مطلب النظر في طبقات النقاد من كرجيل الذين قبل قولهم في الجرح والتعديل، وعده
 كا ينبغي قرنا بعد قرن
- مطلب اذا نظرنا في كلام من ذكر أبنا كلا منهم يعتمد عديه في الجرح والتعديل ولم نو
 أحدا منهم عمد الى مثل امام جليل رمه عن الاسلام بالتحويل ولا أفصح بكفره تصريحا الخ
- مطلب من قل معرفته باهل الجري والتعديل فى عصره فضلا عمن لم يره أو مات قبل عصره ومع هذا تطرق به الفول الى تكفير خلق من الاعلام بان قال من سمى ابن تيمية شيخ الاسلام كان كافرا الح
- ١٠ مطلب عدم معرفة هذا القائل بل لفظة شيخ الاسلام محتمل وجوها من معاني الكلام
 منها أنه شيخ في الاسلام قد شب وأنفرد بذلك عمن مضى من الاتراب الخ
- ١١ مطاب من أطلق عليهم شيخ السلام مثل سعيد بن المسيب وبقية الفقهاء السبعة وبيان طبقاتهم ومراتبهم و الادهم
- ١١ مطلب صدق العلامة الامام قاى فضاة الاسلام بها والدين أبو البقاء محمد بن عبد البر

السبكى حيث يقول لبمض من ذكر له اسكلام في ابن تيمية فقال والله يافلان ما يبغض ابن تيمية الا جاهل أ و صاحب هوى الخ

١١ مطلب انجاعة من الأثمة الاعلام ترجموا بن تيمية بشيخ الاسلام الخ

١٧ مطلب عد المصنف من أطلق عليه شيخ الاسلام ومن أثنى عليه بدّلات وبنيره من الجم النفير ممن حضر في ذكره الخ

١٧ مطلب فنهم الشيخ الامام الحافظ فتح الدن أبو الفتح محمد بن سيدالناس اليممري الاندلسي الاشبيلي ثم المصرى الشافعي

١٣ ومنهم الشيخ العالم الفاضل شمس الدين أرعبد الله محمد بن الشيخ ٠٠٠ احمد ابن بكير المقدسي الصالحي الخ

١٣ ومنهم الشيخ الامام العلامة الحافظ شمس الدين أبو عبد الله محمد ١٠٠٠ بن نصر المقدسي الصالحي الحنبلي الخ

ه ومنهم الشيخ الامام الحافظ شمس الدين أو عبد الله ٠٠٠ بن قايماز النركاني الفارق الاصل الدمشق بن الذهبي الخ

١٧ وقال الحافظ أبو عبد الله الذهبي مرة أخرى في ترجمة الشيخ تقي الدين وله باع طويل في معرفة مذهب الصحابة الخ

١٩ ومنهم الشيخ الامامالشيخ أمين الدين أبو عبالله محمد ابن احمد الواني

٧٠ ومنهم الشيخ الامام٠٠٠ شمس الدين أبو عبداللمحمد بن سميدالصالحي الحنفي المهندس الح

٢١ ومنهم الشيخ الصالح العالم شمس الدين أبو عبداله محمد ٠٠٠ الياس الانصاري الخزرجي

٢١ ومنهم الشيخ الصالح الامام تاج الدين أبوعبدالتحدين الحافظ عماد الدين أبي الفدا الح

٢٢ ومنهم الامام العالم شمس الدين أبو عبد الله محمد . بن نقيب القرماني الخ

٢٧ ومنهم الشيخ الصالح شمس الدين أبو عبد الله محمابن ٠٠٠ عبد الله التركي الح

٧٧ ومنهم الشيخ الامام العلامه أبو المعالى محمد بن ٠٠سعد الصميدي الخ

٢٣ ومنهم الشيخ العالم الفقيه العابد الناسك شرف الدر أبو عبد الله محمد بن الشيخ سمد

صيفة

الدين . . . بن عمر الحرانى

٧٤ ومنهم أبو بكر بن عبد الدايم وعيسى المطعم والحجار

٢٤ ومنهم الشيخ العالم ناصر الدين أبونصر محمد بن الامير السبني الخ

٢٥ ومنهم الامام الزاهد ٠٠٠ شمس الدين أبوبكر محمد ٠٠٠ بن عبد الرحمن السعدى المقدسي

٢٦ ومنهم الشيخ الامام بهاء الدين ٠٠٠ أبو البقا محمد ٠٠٠ بن سليم الانصاري الخزجي الشبكي

٧٧ ومنهم الشيخ الصالح المقري شمس الدين أبوعبد الله محمد ٠٠٠ بن على الدمشق المؤذن الخ

٧٧ ومنهم الشيخ الامام المحدث شمس الدين أبو عبد الله محد ٠٠٠ بن شار النجباني

٢٨ ومنهم الشيخ الامام شمس الدين أبو عبد الله محمد بن اليو فانية البعلبكي الخ

٢٨ ومنهم السيد الشريف الامام المالم العفيف الحافظ النافد شمس الدين جمال الحدثين
 أبو المحاسن محمد بن على ٠٠٠ بن محمد بن جمفر الصادق الخ

٢٨ ومنهم الامام العلامة كال الدين أبو المعالى محمد بن أبي الحسن بن علي بن عبد الواحد
 ابن خطيب الزملـكانى الخ

٣٠ ومنهم العلامة تتى الدين أبو الفتح محمد بن علي بن دقيق العيد الخ

٣١ ومنهم الامام الفقيه شرف الدين أبو عبد الله محمد بن أبي البركات المنجا بن الغرابي عمر عُمان بن مؤمل التنوخي

٣١ ومنهم الملامة المؤرخ تقى الدين أبو عبد الله محمد بن الامام قطب الدين ابي الفتح موسى ابن على بن الحسين بن على بن أبي طالب الخ

٣١ ومنهم الحافظ شمس الدين أبو عبد الله محد بن تميم اللخمى الدمشق الخ

٣٧ ومنهم العالم الفاضل المحدث أبو عبد الله محمد بن المسند الكبير أبي زكريا يحيي الخ

٣٣ ومنهم الامام العلامة اثير الدين أبو حيان محمد بن يوسف بن حيان النقري الاندلسي

٣٥ ومنهم العلامة شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أبوب بن جرير الزرعي

٣٦ ومنهم الامام العالم المؤرخ تاج الدبن أبو العباس أحمد بن الشيخ نجم الدين ٠٠٠ بن أبي

طاهر وهب بن محبوب الحميرى المعرى الخ

معيفة

٣٧ ومنهم العالم العفيف الحدث شهاب الدين أبوالعباس أحمد بن مكادم الزهرى المقدسي النع

٣٧ ومنهم الامام القدوة العارف المسلك أبو العباس أحمد ٠٠٠ بن عمر الواسطى الحزامي المنع

٣٨ ومنهم العلامة قاضى القضاة شهاب الدين أبو العباس بن عماد الدين أبي الفدا اسماعيل الخ

٣٨ ومنهم الملامة حافظ الشام ومؤرخ الاسلام أبو العباس أحمد بن الامام علاء الدين حميى

ومنهم الملامة قاضي القضاة شرف الدين بن أحمد ٠٠٠ بن محمد بن قدامـة المقدسي الح

ومنهم الامام شهاب الدين أبو العباس أحمد بن راشد بن طرخان الملكاوى الشافعي الخ

٤١ ومنهم العلامة قاضى القضاة شهاب الدين أبو العباس أحمد بن صالح بن احمد بن حامد الزهرى الشافعي الخ

٤١ ومنهم الامام شهاب الدين أبو العباس أحمد بن مظفر ٠٠٠ بن سبط زين الدين خالد الخ

٤٢ ومنهم القاضى الفاصل مجموع الفضائل البارع النبيل شهاب الدين أبو العباس أحمد بن القاضى الامام بن منصور العدوى العمرى الشافعي الخ

٤٤ ومنهم العالم البارع النبيل بوهان الدين أبو استحاق ابراهيم الخ

٤٤ ومنهم المحدث الفقيه برهان الدين أبو اسحاق ابراهيم بن أبي العباس أحمد بن المحب. . . . بن عبد الرحمن السمدي المقدسي

٥٥ ومنهم الامام مجد الدين أبو اسحاق ابراهيم بن مؤيد الدين الخ

٥٥ ومنهم الامام العلامة أبو اسحق ابراهيم بن شيخ الاسلام تاج الدين ١٠٠٠ بن ضياالفزاري

٤٧ ومنهم الامام العلامة برهان الدين أبو اسحق ابراهيم بن٠٠٠ بن صخر الكناني الشافعي

٤٧ ومنهم العالم الفقيمه أبو اسحاق ابراهيم بن يونس البعلبكي امام الصالحية بدمشق

٤٧ ومنهم العالم الفقيه الاديب نجم الدين أبو الفضل اسحاق بن أبي بكر الخ

٤٨ ومنهم الامام القدوة عماد الدين أبو الفداء اسماعيل بن رسلان البعلبكي

٤٨ ومنهم الامام عماد الدين عمدة المؤرخين أبو الفداء اسماعيل بن ٠٠٠ زرع القرشي البصري

• ومنهم العالم الفاضل بدر الدين أبو مجد الحسن • • • بن عمر الدمشق

٥١ ومنهم الامام الملامة عن الدين أبو يعلي حزة بن قطب الدين ٠٠٠ بن الحسيني الدمشقي

٥١ ومنهم الصالح الزاهد الشيئخ خالد الحجاور لدار الطعم بدمشق

٧٥ ومنهم الامام الملامة الحافظ صلاح الدين أبو سعيد خليل بن الامير سيف الدين الخ

٢٥ ومنهم العالم الحافظ نجم الدين أبو الخير سعيد بن عبد الله الذهلي الخ

ومنهم الفاضل البارع أبو محمد سلمان بن عبد الحميد بن محمد بن المبارك البغدادي الخ

٥٣ ومنهم العلامة الفقيه أبو الربيع سليمان بن يوسف بن مفلح بن أبى الوفاء المقـدسي

ه ومنهم العلم المحدث محب الدين أبو محمد عبد الله بن المسند النح

ه ومنهم أبو محمد عبد الله بن موسى بن احمد الجزرى نزبل دمشق الخ

ه ومنهم جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يعقوب بن سيده الاسكندرى الخ

ه ومنهم أسد الدين أبو الفرج عبد الرحن بن طولوبذا السبق الخ

ومنهم فخر الدين أبو بكر عبد الرحمن ٠٠٠ بن أبي القاسم البعلبكي الخ

٥٦ ومنهم زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن الامام المقري المحدث شهاب الدين الخ

٥٧ ومنهم العلامة الاوحد زين الدين أبو الفضل عبد الرحيم ٠٠٠ بن العراقي المصرى الشافعي الخ

٥٧ ومنهم صنى الدين أبو الفضائل عبد المؤمن ٠٠٠ بن مسعود البغدادى الخ

٥٨ ومنهم أمين الدين ابو محمد عبد الوهاب بن ٠٠٠ بن بختبار الدمشق الخ

٥٥ ومنهم المحدث نور الدين ابو الحسن علي بن ٠٠٠ بن سليمان اليونيني الخ

٥٥ ومنهم علاء الدين أبو الحسن علي بن محمد بن عباس البعلي الخ

٥٥ و منهم علي بن زيد بن علوان بن ٠٠٠ بن حريزالزبيدي الخ

٠٠ ومنهم الأمام المقرى علا الدين أبو الحسن علي بن المظفر بن ١٠٠ هبة الله السكندي الح

٠٠ ومنهم زين الدين ابو القاسم عمر بن الحسن بن عمر الدمشق الخ

٠٠ ومنهم أبو حفص عمر بن رسلان بن أبي المظفر الخ

٦١ ومنهم ابو حفص عمر بن سعد الله بن ٠٠٠ بن عمر الحراني الخ

٦١ ومنهم تقي الدين أبو حفص عمرو بن ٠٠٠ بن شقير الحراني اليخ

٦١ ومنهم سراج الدين أبو حفص بن ٠٠٠ بن عبد المحسن اللخمي النح

٧٧ ومنهم سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن موسى بن خليل البندادي النح

٦٣ ومنهم زين الدين أبو حفص عمر بن ٠٠٠ مسلم القرشي النح

٣٠ ومنهم كال الدين أبو حفص عمر بن الياس بن يونس المراغي المخ

عه ومنهم أبو محمد القاسم بن محمد بن من أبي يداس البرزالي الخ

٧٧ ومنهم الامير الكبير شمس الدين قراسنقر بن عبد الله المنصورى الخ

٧٧ ومنهم جمال الدين محمود بن الشيخ سراج الدين ٠٠٠ الشمير بابن السراج القو نوى الخ

٨٠ ومنهم الامام شمس الدين ابو الثناء محمود بن خليفة بن ٠٠٠ بن عقيل النبجي

٨٨ ومنهم العلامة الحافظ تقى الدين ابو الثناء محمود بن ٠٠٠ بن داود الدقوقي البغدادي النع

٦٩ ومنهم الشيخ جمال الدين ابو الحجاج يوسف بن الزكي عبد الرحمن بن من ابن الذهبي

٧١ ومنهم الشيخ جمال الدين ابو الظفر يوسف بن عمد بن ١٠٠٠ بن ابراهيم العبادى

٧٧ ومنهم الشيخ جمال المحدثين أبو بكر احمد بن٠٠٠ بن شامة الدمشقي الشافعي الح

٧٧ ومنهم الشيخ ابو بكر بن شرف بن٠٠٠ عمار الصالحي الخ

٧٧ ومنهم الشيخ زين الدين ابو بكر بن ٠٠٠ بنعمر عبد الـكمناني الرحبي نزيل مصر الح

٧٦ هذه فاثدة كانت في آخر النسخة وصعناها كما هي

٧٦ ﴿ التقاريظ التي وعدنا مذكرها في عنوان الكتاب ﴾

٧٧ تقريظ شيخ الاسلام ابن حجر الشافعي

٧٩ تقريظ العلامة قاضى القضاة شيخ الاسلام صالح بن عمر البلغيني الشافعي

٨١ تقريظ الامام العلامة قاضي القضاة عبد الرحمن التفهني الحنني

٨٣ تقريظ الامام العلامة قاضي القضاة شمس الدين محمد بن احمد البساطي المالكي

٨٤ تقريظ الحافظ قاضي القضاة نور الدين محمد من احمد العبني الحنني

٠٠ سؤالمنظوم رفع الى سراج الدين ٠٠٠ ابى الحفص عمر بن ٠٠٠٠ وسى الحمه ي وجوابه له

ه تقريظ ابى العباس احمد بن ٠٠٠ احمد البغدادي الاصل ثم المصرى الخ

٩٦ تقريظ الحافظ المحدث أبو الوفاء أراهيم بن محمد بن خايل الحلى

٧٧ تقريظ الملامة زبن الدين ابي النميم رضوان بن محمد بن يوسف العقبي الخ

فهرست القول الجلى

۱۰۰ خطبة الـكتابوذكر ولادة شيخ الاسلام وبيان مناظراته ومؤلفاته وعدها بنحو أربعة آلاف كراسة

١٠١ ثناء المؤلف على شيخ الاسلام وبيان براعته في كل فن واستشهاده بكلام الاثمة في ذلك

١٠٥ فصل في ذكر شئ منكلام الشيخ فيما يتعلق بالمقيدة

١٠٨ فصل فىذكر ما يوافق كلامه من كلام غيره من السلف والخلف

١١٣ فصل في كلام الشيخ فيما يتعلق بمسئلة اللفظ نقلا عن عقيدته الواسطية

١١٨ فصل فان قلت ما نقلته في هذا الجزء يدل على براءة الشيخ مما نسب اليه الخ

١١٩ فصل قد انكروا على الشيخ اشياء لا بأس بذكرها مع الجواب عنها

١٢٦ فصل فان قلت ما نقلته عن الذهبي في أول التأليف يمارضه ماذ كره هو الخ

١٢٧ فصل قال بعضهم قوم من المتزلة سموا انفسهم حنابلة الخ

١٢٨ فصل وأهل السنة والجماعة من الحنابلة لايسمون الاشاعرة ولاالماتريدية بلسموا انفسهم أهل الاثر ولا بأس بذلك الخ

١٢٨ فصل في ذكر وفاته وبعض ماقيل في رثاثه

١٣٠ (فصل في ذكر صفة الفوقية وما جا. في ذلك عن السلف والأ تمة)

١٣٥ تقريظ العلامه محمد التافلاني مفتى الحنفية بالفدس الشريف

١٣٦ تقريظ الامام العلامة مولانا النواب صديق حسن خان القنوجي

فهرست الكواكب الدرية

١٣٨ خطبة الكتأب

صيفة

١٣٩ إختلاف الناس في وجه تسمية ابن تيمية وبيان ولادته رحمه الله

١٤٠ فصل في ثناء الأُمَّة على ابن تيمية وعدم واحدا بعد واحد

١٥٢ فصل في تصانيف ابن تيمية وسعة حفظه وقوة ملكته

١٥٦ فصل في بمض مآ تره الحيدة على سبيل التلخيص

١٦٦ فصل في تمسك ابن تيمية بالكتاب والسنة

١٦٧ فصل في محنة بن تيمية وتمسكه بطريق السلف

١٧٦ فصل في توجه الشيخ الى مصر ومحنته بها

۱۷۸ ﴿ ذَكُرُ خُرُوجِهُ لَمِسُ ﴾

۱۸۱ ذكر دخوله الحبس وحكايات كـثيرة

١٨٤ ذكر ما وقع لابن تيمية بعد عودته لدمشق المحروسة

١٨٦ ذكر حبس الشيخ بقلمة الدمشق الى ان مات فيها

١٨٧ صورة الدؤال عن قصر الصلاة في سفر رجل نوى زيارة قبور الانبياء وجواب الشيخ عنه من وجوه

١٩١ ذكر انتصار علماء بغداد للشيخ

١٩٢ صورة جواب الامام جمال الدين يوسف بن ٠٠٠ البتي الحنبلي

١٩٣ جواب آخر لعلماء الشافعية

١٩٤ جوابآخر لعلماء المالكية

١٩٥ جواب آخر لبهض علماء الشام المالكية وورود كناب مع أجوية أهل البغداد

۱۹۸ کتاب آخر لعلماً. بنداد

١٩٩ نصل في ذكر وفاة الشيخ ابن تيمية رحمه الله تعالي فجأة

٢٠٠ كيفية خروج جنازته وحصول البكاء والضجييج العظيم

٢٠٣ فصل فيما رقي به الشبيخ به وفاته وذكر خمسة عشر فصيدة من مراثيه لـكبار الائمة

فهرست كتاب تنبيه النبيه والغبى

سيفة

٢٣٤ خطبة الكتاب

٣٣٦ تنبيه استعجلنا بذكره لزيادة التعجيب وهو الله ذكر فى باب السابع الذي ترجمته فىالباب السابع فى الآيات والاحاديث التى تعارض الآيات والاتحاديث فى جهة الفوق الح

٢٣٧ يان ما قاله المدراسي نفلا عن الحلبي في رده على بعض الحشوية الخ

٧٤١ ذكر توجمة هذا الحلبي المتصدي لارد على شيخ الاسلام الخ

٧٤١ فصل قال الحلبي ومذهب السلف انماهو التوحيد والتنزيه دون التجسيم والتشبيه الخ والردعليه

٢٤٧ قال الحلبي ولذلك كانت الصحابة لا يخوضون في هذه الاشياء الخومقالات متعدده والرد عليها

وه و قال المدراسي الباب الاول في تنزيه الله تمالى عن المسكان والجمة الخ والرد عليه مع مباحث متعددة تتعلق بهذا الموضوع

مه قال المدراسي لا يخرجنكم تنزيه الله الى التلاشي ولا يخرجنكم التثبيت الى الجسه والجوابان هذا الكلام في غاية الاستقامة وهو حجة على المعطلة الخ وفيه مباحث نفيسة ومقالات للمدراسي والحلى والرد عليهما

٢٧٦ فصل وقد أطال المدراسي عما لا طائل تحته في الممكان والجهة الح

٢٧٦ فصل قال المدراسي هل كان بحث نني الجهة في زمن السلف أم لا قلنا الح

۲۷۷ باب الحد والعرش

٣٨٣ قال المدراسي فان قلت قد جاء في بمض الاحاديث والله فوق العرش النح والجواب عنه

٢٩٠ الفصل الثاني في ذكر شبههم والجواب عنما وهو نوعان الأول الح

٢٩٦ فصل قال المدراسي تنبيه قال بعض النجدية في اثبات الجهة وأما ما تنازع فيه المتأخرون نفيا أو اثباتا في الجهة والتحيز الخ والجواب عنه مع مقالات متعددة للمدراسي والردعليه ٣١٦ قال المدراسي الباب الثالث في بيان صفات الله تعالى وفيه فصول الفصل الاول في قول

أَثْمَةُ السنةُ الْحُ وَذَكُرُ بَقِيةُ الْفُصُولُ

صعيفة

٣١٨ فصل ثم شرع المدراسي في نقل كلام بعض السلف واتباعهم في الاثبات كما هو أقوى دليل على رد مذهبه وتكدر مشربه الخ

٣٢٧ قال المدراسي معترضا هذا كالامخارج عن البحث فان تبوت الذات والصفات الخ

٣٢٧ قال المدراسي نقلا عن ابن تيمية فن قال الأعقل علما ويدا الامن جنس العلم الخ

٣٢٨ قال المدراسي عنه ومن المعلوم ان صفات كل موصوف تناسب ذاته الخ ومقالات متعددة من هذا القبيل تركناها اختصاراً فليراجع اليها

٣٣٣ ثم ذكر المدراسي الباب الخامس في الحسيم والمتشابه وأطال في ذلك بمقالات والرد عليها همه فصل ثم تكلم المدراسي بنقل كالرم العلماء في التفسير والتأويل وهل هما يمني واحد أم

لكل واحد معنى ونقل عن ابن تيمية ما شعلق بهذا الموضوع والاعتراض عليه

٣٣٧ قال المدراسي الباب الثالث في الآيات والاحاديث التي استدل بها الحشوية الخ ونقل في هذا الباب عشر مقالات عن ابن تيمية والرد عليها

٣٤٧ بيان نقل المدراسي بيان معني التأويل عن ابن جرير الطبري وما يناسبه

٣٥٠ ثم نقل المدراسي عن البغوى مهنى الاستواء على العرشونقل كلاما للشمر اني وغيره

٣٥١ فصل في أخذ المدراسي تأويل صفة الاستواء وحكى فيذلك أحدعشر وجها

٣٦٧ قال المدراسي ثم رؤيته عليه السلام بعينى رأسه ليلة الاسراء كان بغير احاطة ونقل عن ابن تيمية مقالات متعددة في ذلك

٣٧٩ ثم قال المدراسي في هذه الروايات التسعة استدل بهاا بن تيمية في الحموية ٠٠٠

٤٠٤ قال المدراسي واذتم ذكر الاحاديث التي استدل بها ابن تيمية فالآن نذكر ماقال حافظ الذهبي ٠٠٠ وذكره حديث معاوية بن الحكم

٤٠٦ فصل تكام المدراسي على حديث الصورة فقال روى مسلم عن ابن هريرة أه وذكر في هذا الفصل نحو ستين حديثا مع المناقشات والردود الكثيرة

٤٣٢ قال الفصل الثالث فيما استدل به الحشوية من أقوال السلف وذكر مقالات المدراسي والرد عليها

صعيفة

- و الحادث الحموية عن أبي نميم الاصبهاني و نقله عن شيخ عبد القادر الجيلاني و نقول المدراسي والرد عليه
- ٤٥٨ شمقال فصل وقدقال قاثلون من المعتزلة والجهمية ان معنى الرحمن على العرش استوي استولى وملك وقهر ومقالات متعددة للمدراسي والرد عليها
- ٩٩٣ قال الذهبي قال البيرق في كتاب المعتقد له باب القول في الاستواء قال تعالى الرحمن ٠٠٠٠ و نقل مقالات للمدراسي والرد عليها
- ٥٠٤ قال المدراسي واعلم ان ذات الله تعالى وصفائه عند الاشاعرة متحدة في الحقيقة متنايرة
 بالاعتبار ونقل المدراسي مقالات والرد علمها
- ١٤ فصل ولنخم الكلام بما يزيد المقام اتضاحا وهو ماذ كره شيخ الاسلام في كلامه الممروف بالتدميرية

-ه ﴿ فهرست رسالة الزيارة ﴿ ه

٧٢٥ خطبة الكتاب

- ٣٧٥ بيان نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الاعتسكاف على القبورو تصوير تماثيلهم ونهى أمته عن فتنة القبور بوجوه كثيرة
 - ٣٣٠ بيان حديث الاذن عن زيارة القبور وحديث التعليم في ذلك
 - ٣٣٠ بيان حكم قراءة القرآن في الزيارة
 - ٣٤ بيان حكم الزيارة الشرعية
 - وور محث أثار الصحابة فيما يتعلق بزيارة القبور ونقل بعض المقالات من اغاثة اللهفان
 - ٩٤٥ توجمة البركوى من كتاب العقد المنظوم فىذكرأفاضل الروم

﴿ فيرست عقيدة ابن قدامة المقدسي ﴾

والتشبيه والتمثيل الخ والتشبيه والتمثيل الخ

عسفه

٥٥٥ فصل وصفات الله سبحانه متكلم بكلام قديم غير مخلوق الخ

ههه فصل ومن كلامه سبحانه القرآن العظيم وهوكتاب الله المبين ٠٠٠

٢٥٥ فصل والمؤمنون يرون ربهم في الأخرة بابصارهم ويزورونه ويكلمهم ٠٠٠

٠٠٠ فصل ومن صفات الله تعالى اله فعال لما يريد

٥٥٧ فصل والاعان قول باللسان وعمل بالاركان وعقد بالجنان الخ

٨٥٥ فصل ويجب الايمان بما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم وصح به النقل الخ
 ◄ تم ﴾

٥٦١ فاثدة في عد الكبائر للشيخ موسى الحجاوى

٥٦٢ نظم عقيدة الاثر للملامة أبي الخطاب

﴿ فهرست كتاب ذم التأويل اللامام أبي تدامة ﴾

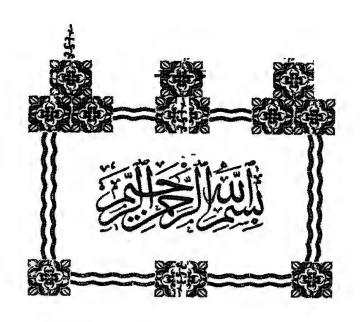
٥٦٦ خطبة الكتاب ومقدمته

٥٦٧ الباب الاول في بيان مذهب السلف في صفات الله واسمائه التي وصف بها نفسه

٧٧٥ الباب الثاني في بيان وجوب اتباعهم والحث على ازوم مذهبهم وسلوك سبيلهم

٨١٥ فصل ينبغي أن يعلم أن الاخبار الصحيحة الثابتة بنقل عدول الثقات التي قبلها السلف وتقلوها ولم ينكروها ولا تكلموا فيها ٠٠٠

(تمت الفهرست)



الحمدالله الذي رضي الاسلام لمن أحب دينا * وغرس الايمان في قلوبهم فأنمرت باخلاص طاعته فنونا * وأعانهم على عبادته عناية منه فأعظم به معيناً * وحمى اعراضهم من الفساق الذين توعدهم بقوله بقيناً * والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ماا كتسبوا فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا * ومحمد الله على جزيل نعمه بالاسلام * ونشكره على جميل كرمه وجميع الانعام * ونسأله أن يقينا شر ذوي الهوى ويكفينا أذي الجهله الطغام * ونشهد أن لااله الا الله وحده لاشريك لهشهادة خالصة لاريب فيها * وعقيدة سالمة لاتشبيه بفسدها ولا تعطيل يعتريها * ونقر بان الله سبحانه ليس كتله شي وهوالسميع البصير تمجيداً له وتنزيها * ونشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي ارسله رحمة مهداه * وابتعثه نعنة لمن هداه وجعله نقمة على من ابتدع مهواه * فلطريقته النبوية يقتني الاخيار * وبشريسته المحمدية يقتدى الابرار * وعلى سنته المرضية تحافظ حفاظ الآثار * صلى الله عليه أفضل صلاته وأشرف * وحياه بازكي تحياته المرضية تحافظ حفاظ الآثار * صلى الله عليه أفضل صلاته وأشرف * وحياه بازكي تحياته الامة ماأذهب أنوار الحق ظلمات الباطل المدلهمة وسلم تسليا

﴿ أمابعه ﴾ فان الله عن وجل وله النعمة العظمى * أكل هذا الدين وتمه حكما * وأشار الى ذلك في كتابه المنزل على خير مرسل حتما يقينا * اليوم أكلت لكم دينكم وأتمت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا * فلم يبق بعد إلكمال غاية تراد * ولاحكم يوجب ولا فريضة تزاد * والدين المشار اليه * ماشرعه سيدنا رسول الله صلوات الله وسلامه عليه * وانحا شرعه بامرالله ووحيه * وكشف باذنه عن حقيقة أواتره ونهيه * يعلم ذلك مبينا مشروحا * من قوله تمالي وما ينطق عن الهوي ان هو الا وحي يوحي *

﴿ وخرج ﴾ الأمام الزاهد الكبير أبو الفتع نصر بن ابراهم المقدسي التابمي في كتابه الحجة من حديث شريح بن يونس عن المعافي بن عمر ان عن الاوزاعي عن أبي عبيد يمنى حاجب سليان بن عبد الملك عن القاسم بن محيدرة عن ابن فضيلة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لايسألني الله عن وجل عن سنة أحدثها فيكم لم يامن في الله عن وجل بها رواه أبو بكر بن أبي على فقال انبأنا القاضي أبوأحمم محمد بن أحمد بن ابراهيم ثنا أحممه بن هارون ثنا سليان بن سيف ثنا أيوب بن خالد ثنا الاوزاعي حدثني أبوعبيد حاجب سليان بن عبــد الملك حــدثني القاسم ابن محيمرة حدثني طلحة بن فضيلة قال قيــل لرسول الله صلى الله عليه وســلم سعر لنا يارسول الله فقال لا يسألني الله عن وجل عن سنة أحدثها فيكم لم يامرني بهاولكن سلوا الله من فضله تابعهما أبويوسف محمد بن كثير المصيصى وأبو المفيرة عبد القدوس بن الحجاج الخولاني وعيسى بن يونس عن الاوزاعي بنحوه وأبو عبيد مولى سليان بن عبد الملك من تقاة تابعي أهل الشام واختلف في اسمه فقيل حي سماه مسلم بن الحجاج في كتابه الكني وصدربه البخاري كلامه في التاريخ الكبير وقال ساه هكذا عبد الله بن أبي الاسود ثم قال قال عبد الحيد بن جمفر حوى انتهى وابن فضيلة مختلف في صحبته فالجمهور أنه تابعي كنيته أبو معاوية كوفي (وقال) أبوبكر بن أبي داود السجستاني حدثنا على بن حشرم وعبـــد الله بن ســعيد قالا ثنا عيدى بن يونس عن الاوزاعي عن حسان بن عطية قال كان جبريل عليه السلام ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم بالسنة كما ينزل عليه بالقرآن يعلمه اياها كما يعلمه القرآن (تابعهما) نميم بن حماد عن عيسي ورواه روح بن عبادة وأبو اسحق الفزارى ومحمد بن كثير المصيصى عن الاوزاعي نحوه (فالواجب) على كل مسلم اتباع السينة المحمدية * واقتفاء الا تار النبوية الاحمدية * التي منها التمسك بسنة الخلفاء الراشدين * والتبرك بآثار الأئمة المهديين * ولقدأ قام الناس على ذلك بعد عصر النبوة زماناً * تابعين الشريعة النبوية احتساباوايماناً • كاأشار اليه الامامأ بو الفتح نصر بن ا براهيم المقدسي في كتاب الحجة فقال وقد كان الناس على ذاك زماناً بعده اذ كان فيهم العلماء «وأهل المرفة بالله من الفهماء * من أراد تغيير الحق منموه * ومن ابتدع بدعة زجروه *وانزاغ،عن الواجب قو موه * ويينوا له رشده وفهموه * فلما ذهب العلماء من الحسكما، وكب كل أحسه هواه م فابتدع مأأحب وارتضاه و ناظر أهل الحق عليه ودعام بجمله اليه وزخرف لمم القول بالباطل فتزين به وصار ذلك عندهم دينا يكفرمن خالفه * ويلمن من باينه * وساعده على ذلك من لاعلمه من الموام * ويوقع به الظنة والايهام * ووجد على ذلك الجمال أعوانًا * ومن أعدا. الملم اخدانا * اتباع كل ناءق * ومجيب كل زاءق * لا يرجمون فيه الى دين * ولا يعتمدون على قين قدتم كنت لهم به الرياسة * فزادهم ذلك في الباطل تماسه * تزينوا به للمامة * و نسو اشدا ثديوم الطامة (ثم) روى الشيخ نصر باسـناده الى محمد بن عبـدالله بن أبي الثلج قال حدثنا الهيثم بن خارجة ثنا هيثم بن عمران العبسى سمعت اسماعيل بن عبيدالله المخزومي يقول يذبغي لناأن تتحفظ ماجاءنا عن رسول الله صلى الله عليه وسدلم فان الله عن وجل قال (وماً آتا كم الرسول فخـ ذوه ومانها كم عنه فانتهوا) فهو بمنزلة القرآن ثم ذكر في معناه عدة أحاديث وآثار مروية * في وجوب اقتفاء السنة النبوية * التي منها حكم مسألة الوعيد *والقطع بالنار لاحدد من أهل التوحيد وهذه أول مسألة فيما قبل وقع فيها النزاع الطويل * وبسببها حـدثت بدعة الاعتزال * وارتكس أهلها في دركة الضلال * فني زمن التابعين * كالحسن البصري وابن سيرين * اختلت طائفة جلة * في حكم الفاسق من أهل الملة * فذهب أهل السنة والجماعة * الى انه لا يخرج عن ملة الاسلام بفسُوقه عن الطاعة * وطائفة حكمت بأنه لامؤمن ولا كافر * لكنه مخلد في الرار بما اوتكب من الكبائر وكان هؤلاء فيما خــلا من الزمن يجلسون لاخذالعلم فيحلقة الحسن فاعتزلوا الحلقة لمخالفتهم أهلها بما تقدم * فلقبوا بذلك معتزلة لكنءن الخير الى المأثم ، ثم اطلق الاعتزال على مذهبهم شهرة *وكان ذلك على وأس المائة الثانية من المجرة *ثم اتسع ممهم مجال الاعتزال مع ضيقه * فتاهوا عن الحق وضلوا عن طريقه * وذهبت الخوارج الى ان المسلم صاحب الذنوب الكبار

كافر عندهم مخلد في النار * وهذا مذهب باطل أحدثه أهل المروق * شكفير من كان من أهل القبلة بالفسوق * والحق الذي لا ريب فيه * ولا خلل يعتريه *ان الحريج على مسلم معين بدخول النار * غير جائز على ما جزم به جمهور أهل العلم وحمال الآثار *لانتفاء حكم الوعيد عنه *وخروجه سالمًا منه * اما بتوية خالصة * أو حسنة ماحية أو مصيبة مكفرة * أو شفاعة مقبولة ماضية * ﴿ قَالَ ﴾ الامام أبو عبد الله احمد بن حنبل رحمة الله عليه في كتاب السنة الذي رواه أبو العباس احمد بن جعفر بن يعقوب بن عبد الله الفارسي الاصطخري عن الامام احمد قال هذه مذاهب أهل العلم وأصحاب الاثر وأهل السنة المتمسكين بعروفها * المعروفين بها *المقتدي بهم فيها من لدن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الى يومنا هـذا وأدركت من أدركت من علماء أهل الحجاز والشام وغيره علمها فذكر السنة (ومنها) قال والكف عن أهل القبلة ولانكفر أحدامنهم بذنب ولا نخرجه من الاسلام بعمل الا ان يكون في ذلك حديث فيروي الحديث كا جاء وكما روى ونصدته ونقبله ونعلم انه كما روي نحو ترك الصلاة وشرب الحمر وماأشب ذلك أو مبتدع بدعة ينتسب صاحبها الي الـكفر والخروج من الاسلام فاتبع الاثر في ذلك ولا تجاوزهوذ كر نقية شرح السنة ومعنى هذا الاستثناء المذكور بروى عن الزهرى وغيره من أعمة المأثور من ان حديث لا يزني الزاني حين يزني وهومؤمن ونحوه من الاحاديث مؤمن بها وتمر على ما جاءت كما أمرها من كان قبلنا ولا يخاض في معناها * والذي عليه اجماع أهل الحق على ان الزاني ونحوه من أهل الكبائر غير الشرك لا يكفرون بذلك بلهم مؤمنون ناقصوا الايمان فان تابوا سقطت عقو بتهم وان ماتوا مصرين على الـكبائر كانوا في مشيئة الله ان شاء عني عنهم وأدخلهم الجنة وان شاء عذبهم ثم أدخلهم الجنه * وقال العلامة شيخ الاسلام محى الدين أبو زكريا النووي رحمه الله واتفق العلماء على تحريم اللمن فانه في اللغة الابعاد والطرد وفي الشرع الابعاد من رحمة الله فلا يجوز أن يبعد من رحمه الله من لا يعرف حاله وخاتمة أصره معرفة قطمية فلهذا قالوا لا يجوز لعن احد بعينه مسلماكان أوكافرا او دابة الا من علمنا سنص شرعيانه مات على الـكفر او يموت عليه كابي جهل وابليس *واما اللمن بالوصف فليس بحرام كلمن الواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة وآكل الربا وموكله والمصورين والظالمين والفاسقين والكافرين ولعن من غير منار الارض ومن تولى غيرمواليه * ومن انتسب الى غير أبيه * ومن احدث في الاسلام حدثًا أو آوي محدثًا وغير ذلك مما جاءت به النصوص الشرعية بأطلاقه على الاوصاف لا على الاعيان والله تعالى اعلم هقاله في شرح صحيح مسلم فلمن المسلم المسلم المدين حرام وأشد منه رميه بالكفر وخروجه من الاسلام وفي ذلك أمورغير مرضية منها أشمات الاعداء باهل هذه المالة الزكيه وتمكنهم بذلك من القدح في السلمين واستضعافهم لشرائع هذا الدين ومنها انه ربما يقتدى بالرامي فيما رمي فيتضاعف وزره بعسدد من تبعه مأثما وقل أن يسلم من رى بكفر مسلما، فقد خرج أبو حاتم محدد بن حبان في صحيحه عن أبي سميدالخدري رضى الله تمالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اكفر رجل وجلا الاباء احدهما بها فان كان كافرا والاكفر بتكفيره وله شاهد في الصحيحين من حديث أبي ذر وابن عمر رضي الله تمالي عنهما وفي صحيح البخاري له شاهد أيضا من حديث أبي هريرة رضى الله تمالى عنه وصح عن ثابت بن الضحاك رضى الله تمالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ومن رمى مؤمنا بكفر فهو كقتله وخرج أبو بكر البزار في مسنده عن عمران بن حصين رضى الله تعالى عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذاقال الرجل لاخيه يا كافر فهو كقتله وروينا من حديث الثوري عن يزيد بن أبي زياد عن عمرو بن سلمة سمعت عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه يقول ما من مساءين الاوييم ماستر من الله عن وجل فان قال أحدهما لاخيه كلة هجر خرق ستر الله الذي بينهما ولا قال أحدهما انت كافر الاكفر احدهما « تابعه محمد بن فضيل وابو اسحاق الفزاري عن يزيد فهل بعد هـ ذا الوعيد من من يد في التهديد * وامل الشيطان يزين لمن اتبع هواه * ورى بالكفر والخروج من الاسلام أخاه * انه تكلم فيه بحق ورماه * وانه من باب الجرح والتعديل لا يسمه السكوت عن القليل من ذلك ف كيف بالجليل * هيهات هيهات * ان مجال السكلام في الرجال عقبات * مرتقيها على خطر * ومرتقبها هوى لا منجأ له من الاثم ولا وزر * فلو حاسب نفسه الرامي اخاه ما السبب الذي هاج ذلك لتحقق انه الهوى الذي صاحبه هالك * والـكلام في الرجال ونقدهم يستدعي أمورا في تمديلهم وردهم *منها أن يكون المتكلم عارفا بمراتب الرجال وأحوالهم في الانحراف والاعتدال. ومراتم م في الاتوال والافعال وان يكون من أهل الورع والتقوى مجانباللمصبية والهوى خاليا من التساهل * عارياً عن غرض النفس بالتحامل مع المدالة في نفسه والاتقات * والمعرفة

بالاسباب التي يجرح بمثلها الانسان * والا لم يقبل قوله فيمن تكلم * وكان بمن اغتاب اوفاه بمحرم * واذا نظرنا في طبقات النقاد من كل جيل * الذين قبـل قولهم في الجرح والتعديل رأيناهم أغمة بما ذكر موصوفين وعلى سبيل نصيحة الامة متكلمين * كن كان في المائة وستين من الهجرة * وما قاربها من السنين في طبقة النقاد المهرة مثل شعبة بن الحجاج والاوزاعي والثورى سفيان ومالك والليث والحمادين ومحمد بن مطرف ابي غسان * ثم من كان قبيــل المائة الثانية من الائمة الذين أقوالهم ماضية * كعبد الله بن المبارك وجرير بن عبدالحميدوهشام ابن بشير وسفيان بن عيينة واسماعيل بن علية وابي معاوية الضرير * ويحيي بن سعيدالقطان وهوأول من أنتدب للنقد في هذا الشأن * وبعده عبد الرحمن بن مهدي وطبقته الى حدود المائتين و الاثين كابي داود سليمان بن داود الطيالسي * والامام أبي عبد الله محمد بن أدريس الشافعي وآخرين * ثم تلاهم بعد ذلك يحيي بن معين في نقد الرجال ، ولا يضر اختلاف الرواية عنه في واحد باقوال * وكذلك الامام أحمد بن حنبل * وخلق من هذه الطبقة فيحكم بنقـدهم ويعمل * مثل محمد بن عبد الله بن نمير ومحمد بن عبد الله بن عمار وعمرو بن على الفلاس وقتيبة ومحمد بن بشار بندار * و بمده طبقة البخاري محمد بن اسماعيل * وقبيل الثانمائة تقليل * كمحمد ابن يحيي الذهلي وعبد الله الدارى وأحمد بن الفرات * وأبي زرعة عبيد الله بن عبد الـكريم وابن خالته أبي حاتم الرازيين وخلق من الاثبات * ثم طبقة مابين الماثنين وسبعين الى بعيد الثلاثمانة من السنين * كابي عيسي محمد بن عيسي الترمذي وابي عبد الرحمن أحمد بن شميب النسائي * ومحمد بن ماجة وآخرين * منهم أيو يملي الموصلي وأحمد بن نصر الخفاف وعبد الله بن أحمد بن حنب ل * وابراهيم بن معقل النسني وأسلم بن سهل بحشل * ومن بعد عصرهم بقليل * كالمصنف النبيل * امام الا عُمة محمد بن اسحاق بن خزيمة وعبدالله بن ابي داودو أبي بكر محمد بن ابراهيم بن المنذر الامام * ومحمد بن جرير ويحيي بن صاعد وغير همن الاعلام * ثم طبقة بعد المشرين وثلاثمائة عام * الى بعد الاربعين من الاعوام * كابي حامد أحمد بن الثرقي وأبي جعفر أحمد بن محمد الطحاوى الامام * وء بد الرحمن بن أبي حاتم وأبي جمفر المقيلي محمد بن عمرو * والحسين بن اسماعيل المحاملي وغيرهم من نقاد هذا الاس * ثم طبقة من كان من الناقدين * الى بميد الثلاثائة وسبمين * كابي الحسين عبد الباقى بن قانع وأبي أحمد محمد بن أحمد المسال *

وأبي حاتم محمد بن حبان والطبراني وأبي أحمد عبد الله بن عدي وعدة من الرجال «ثم طبقة من كان بعدهم من الاعلام * الى حدود أربعائة عام * وفيها قل الاعتناء بالآثار لما ظهر من البدع وثار * لاستيلاء آل بويه على العراق * وبني عبيد الباطنية على مصر وغيرهامن الافاق وكان في هذه الطبقة عدة من أئمة السنة النبل «كابي الحسن على بن عمر الدار قطني وبه ختم معرفة العلل * وابي عبدالله محمد بن اسحاق بن منده العبدى * والحاكم ابي عبد الله محمد ابن عبد الله الضبي * ثم من بمده الى بميد الاربمائة وثلاثين * عدة من تقاة الحدثين وكسيد الغني بن سميد وأحمد بن على السليماني * وأبي بكر أحمد بن مردويه و محمد بن أبي الفوارس وأبي زميم أحمد بن عبد الله الاصفهاني * ثم من كان من الاعلام الى حدود الخسين واربعائة عام * كابي عبد الله محمد بن على الصوري والحسن بن محمد الخلال والخليل بن عبدالله الخليلي وعدة من الرجال * ممن كان بعد الخسين * الى حدود اربعائة وتمانين *كابي بكر البيهق الامام * وعبد الله بن محمد الانصارى شيخ الاسلام * وأبي بكر أحمد بن على خطيب بنداد * وأبي عمر ابن عبد البر وأبي الوليد الباجي وعدة من النقاد؛ ثم من كان بمدهم الى بمدالخسمانة بقليل؛ كابي نصر على بن ما كولا والشيخ نصر المفدسي النبيل «وأبي على الحسين بن محمد الغساني» وابي على أحمد بن محمدالبرداني * ثم من كان بعد الخسائة بنحو اربعين سنة مقـدره * كمحى السنة الحسين بن محمد البغوي والقاضي أبي على الحسين بن سكره «تممن كان من نقاد المحدثين بعدالخسمائة وأربعين * كابي الفضل محمد بن ناصر * والسلني أحمد بن محمد بن أبي طاهر * والقاضي عياض ويوسف بن الدباغ ابي الوليد * وأبي بكر محمد بن عبدالله بن العربي المفيد * وابي العلاء الحسن بن أحمد شيخ همدان * وأبي موسى محمد بن ابي بكر المديني محمد اصفهان * وابي القاسم على بن عساكر حافظ الشام * وابي سعدعبدالكريم بن محمد بن السمعاني الامام شممن كان الى حدود الستمائه وبعيدهامن نقاد الرجال ﴿ كَعَبْدَا لَحْقَ الْأَشْبِيلِي وَابِي القَاسِم خُلَفَ ابن بشكوال * وابي بكر محمد بن موسي الاشبيلي الحازى وعبدال حمن بن الجوزي العالم الجواد * وابي المحاسن عمر بن على الدمشق وعدة من النقاد * كمبد النني المقدسي وعبدالقادر الرهاوي وعبد العزيز بن الاخضر ببغداد وعلى بن المفضل الاسكندراني * وابي نزار ربيعة بن الحسين اليماني * ثم من كان في المائة السابعة طائفة * لمن تقدم تابعه * كابي الحسن على بن القطان النبيل *

واسماعيل بن الانماطي ويوسف بن خليل ، والضياء محمد بن عبد الواحد ، وابي الربيع سلمان بن موسى الناقد * ثم من بعدهم جماعة من الاعلام *كابي عمرو وعثمان بن الصلاح الامام * والزكي عبد العظيم المنذري * واحمد بن محمود الجوهري * ثم طبقة النواوي شبيخ الاسلام * وابي محمد عبد المؤمن الدمياطي الامام * والحب احمد بن عبد الله الطبرى مصنف الاحكام * والعلامة ابي الفتح محمد بن دقيق العيد * واحمد بن فرج الاشبيلي المفيد * ثم من بعدهم طبقة ابى الحجاج المزني حامل راية هذا الشان * ويوسف بن الزكي عبد الرحمن * وابي العباس احمد بن تيمية علم الاعيان * والقاسم بن البرزاني ناقد الرجال * وابي عبد الله محمد بن الذهبي صاحب ميزان الاعتدال * ومحمد بن عبد الرحمن بن شامة * ومحمود بن ابي بكر الفرضي العلامة * وعبد الكريم الحلبي قطب الدين * ومحمد بن محمد بن محمد بن سيد الناس في آخرين * ثم طبقة محمد بن عبد الهادي المفيد * والمؤرخ الدهلي سعيد * واحمد بن مظفر احد الايقاظ * وخليل العلائي فقيه الحافظ * والعلامة اسماعيل بن كثير * صاحب التاريخ والتفسير * والسيد الحسيني محمد بن على بن الحسن الشامى * وابى الممالى محمد بن رافع السلامى * وطائفة ناقدة محررة كشيخنا ابي بكرمحمد بن الحب صاحب كتاب التذكره (فاذا) نظرنا في كلام من ذكر واشير اليه رأينا كلا منهم يعتمد في الجرح والتعديل عليه * ولمنر احداً منهم عمد الى مثل امام جليل ثفة نبيل رماه عن الاسلام بالتحويل ولا افصح بكفره تصريحا * ولا حكم عليه بعد موته بالكفر تجريحا طشا المَّة هذه السنة من الميل عن سنن الهدى « او الانحراف الى قلة الانصاف باتباع الهوي اكن بعض الاعيان * تكلم في بعض الاقر ان * مثل كلام ابي نميم في ابن مندة و ابن مندة فيه * فلا يتخذ كلامها في ذلك عمدة * بل ولا نحكيه لان الناقد اذا بحث عن سبب في مثل ذلك وانتقد * رآه إما لمداوة او لمذهب او لحسد * وقل ان يسلم عصر بمدتلك القرون الثلاثة من هذه المالك * ومن نظر في التاريخ الاسلامي فضلا عن غيره حقق ذلك * وما وقع منه في الاغلب كان سببه المذهب (ولقد) قال امام التعديل والجرح * والمعتمد عليه في المدح والقدح * ابو عبد الله محمد بن الذهبي فيما وجدته بخطه ولا ريب ان بدض علما، النظر بالغوا في النفي والرد والتحريف والتنزيه بزعمهم حتى وقموا فى بدعة او في نعت البارى بنعوت المدوم كما ان جماعة من علماء الاثر بالنوا في الاثبات وقبول الضعيف والمنكر ولهجوا بالسنة والاتباع فحصل الشغب

ووقمت البنضاء * وبدع هذا هذا وكفرهذا هذا ونعوذ بالله من الهوى والمراء في الدين وان تكفرمسلما موحدا بلازم قوله وهو بفر من ذلك اللازم وينزد ويعظم الرب انتهى قول الذهبي وجهور النقاد هواعة اهل الاسناد كلامهم منقسم في الجرح والنعديل الى قوى ومتوسط وكلام فیه تسهیل وفی عصر نا هذا الذی قل فیه من بدری هذا الفن و برویه او محقق تراجم من رای من اهل مصره * فضلا عمن لم يره او مات قبل عصره * قد نطق فيه من لاخبرة له بتر اجم الوجال ولا عبرة له فيها تفلده من سوء الممال * ولا فكرة له فيها تطرق به الى تكفير خلق من الاعلام بان قال من سمى ابن تيمية شيخ الاسلام كان كافراً * لاتصح الصلاذ وراءه وهذا القول الشنم الذى نوجو من الله المظيم ان بمجل لقائله جزاه * قد ابان قدر قائله في الفهم * وافصح عن مبلغه من العلم وكشف عن محله من الهوى ووصف أيف اتباعه سبيل المدى و ولا يرد باكثر من رواينه عنه ونسبته البه بكلام الانسان منوان عقل بدل عليه الما عم هذا القائل ان الفظة شيخ الاسلام: تحتمل وجوها من معانى اكارم: منه انه شيخ لاسلام قد شاب، وانفرد بذلك عمن مضى من الاثراب * وحصل على الوعد المبشر بالسلامة * أنه من شاب شيبة في الاسلام فهي له نوريوم القيامة : ومنها ماه و في عرف انهوام أنه العدة ومفزء بم اليه في كل شدة * ومنها أنه شيخ الاسلام بساوكه طريقة أهله * قد سلم من شر الشباب وجهله * فهو على السنة في فرضه و نفله * ومنها شيخ الاسلام بالنسبة الى درجة الولاية ، و تبرك الناس بحياته فوجوده فيهم الغابة * ومنها ان معناه المعروف عند الجهابذة النقاد * المعلوم عند ائمة الاسناد * ان مشايخ الاسلام والائمة الاعلام هم المتبدون لكتاب الله عن وجل * المقتفون لسنة النبي صلى الله عليه وسلم * الذين تقدموا عمرفة احكام لقرآن ووجوه قرآآت واسباب نزوله * وناسخه ومنسوخه والاخذ بالآيات الحكمات ، والاعان بلتشابهات ، قد احكموا من الله العرب ما اعانهم على علم ماتقدم « وعلموا السنة نقار واسناداً · وعملا كا نجب به العمل اعتماداً * وأيماناً بما يلزم من ذلك اعتقادا * واستنباطا للاصول والفروع من الكتاب والسنة قاعمين بمافرض الله عليهم * متمسكين عا ساقه الله من ذلك اليهم * متو اضمبن لله العظيم الشان * خاتفين من عثرة اللسان ؛ لا يدعون المصمة ولا بفرحون بالمبجيل عالمين ازالذين اوتوا من العلم قبيل * فن كان بهذه المنزلة حكم بأنه امام * واستحق النفال له شبخ الاسلام * ادا نظر افي مشايخ الاسلام * بعد طبقة الصحابة

وجدنا منهم خلقا بهذه المثابة * رأينا ان نذكر الآن منهم عصابة * فبالمدينة سعيد بن المسيب المخزوى وبقية الفقهاء السبعة وغيرهم * و؟ كذمش عطاء ابن ابي رباح * وطاووس ومجاهد وبالعراق الحسن البصرى وابن سيرين وعامر الشمى * وبالشام جنادة بن ابى امية * وحسان بن عطيمه وآخرين من الطبقة الاولى من التابعين ومن بمدهم كالك بن انس وابن ابي ذئب بالمدينة * وابن جريح وسفيان بن عبينة عكم * والاوزاعي وسعيد بن عبدالعزيز بالشام * والليث ابن سعد * وعمرو بن الحارث عصر * وسفيان الثورى * وحماد بن زيد بالعراق * وعبد الله ابن المبارك بخراسان * وهلم جرا في كل عصر واوان * وطبقة من الاعلام الاعيان * لكن كل طبقة دون التي قبلها فها نعلم * والفضل للسابق الذي سلف وتقدم * فكل مقام له مقال * وكل زمان له اتمـة ورجال * اين طبقة شيخ الاسلام ابي زكريا النواوى من طبقة من اخذ عنه * بل اين طبقة شيخ الاسلام ابي محمد عبد الرحيم ابن الحسن الاسنوى من طبقة اهل عصر ناحفظ الله خياره بماحفظ به الابرار * وأصلح شراره من ارتكاب الهوى الذي يهوى بصاحبه في النار . نعم ان جماعة من الشافعية والحنا بلة في طبقة شيوخ شبوخنا ومن فوقهم بقليل * اطلق على كل منهم شيخ الاسلام طائفة من اهل الجرح والتمديل * كابي محمد عبد الرحمن بن ابر اهيم الفز اري * و ابي الفتح محمد بن على القشيرى وابي محمد عبدالله بن مروان الفارق الشافعيين * وابى الفرج عبد الرحمن ابن ابي عمر المقدسي اول قضاد الحنابلة بدمشني . وابي محمد مسعود بن احمد الحارثي * وابي العباس احمد بن تيمية الحنبلين * فهولاً ، بعض من "مي بشيخ الاسلام من هذه الطبقة ، ونسميتهم بذلك مشهورة محققة ومع احتمال وجوه مماني الهظة شيخ الاسلام كيف يكفر من سمى ابن تيمية الامام * كما زعمه بعض من لا يدرى ترجة شار اليه ؛ او يدري ولكن هو اه يصده عن الحق أن يعتمد عليه * ولقد صدق الدارمة الامام * قاضي تضاة الاسلام * بهاء الدين أبو البقاء محمد بن عبد البر بن يحيى السبكي الشاؤى رحمه الله حيث يقول لبعض من ذكرله الكلام في ابن تيمية * فقال والله يافلان ما يبغض ابن تيمية الا جاه لم * او صاحب هوى فالجاهــل لاندري ما قول * وصاحب الهوى إصده هواه عن الحق إعد معرفته به انتهى مع ان جماعة من الاثمـة فيهم كثرة ترجموه بذلك وشهروا بامامته قدره اتراهم بهذا من الكفار الذين استوجبوا خلود النار ، لا وانامى قول المشيَّكن فيَّنُون * فانا لله وانا اليــه راجمون * وها انا بمون الله تعالى الهلي الكبير * ذاكر من اثنى عليه بذلك وبنيره من الجم الغفير * ممن حضر في ذكره * وظهر لى بل لزمنى اشاعته ونشره * ليعلمه من حكى عنه التكفير بذلك * ماوقع فيه من الما ثم والمهالك * ولقد كان العلامة الامام * قاضى قضاة مصر والشام ابو عبد الله محمد بن الصفي عثمان بن الحربري الانصارى الحننى كان يقول ان لم يكن ابن تيمية شيخ الاسلام فن * وسيأتى ان شاء الله ذلك في ترجمته لانى رتبت اساء من شهد لابن تيمية من الاعلام بامامته * وانه شيخ الاسلام على حروف المعجم المألوفة * اتباعاً للطريقة المعروفة وابتدأت من ذلك بالمحمدين تبركا باسم سيد المرسلين * صلوات الله وسلامه علمهم المعروفة وابتدأت من رتب الاسماء على الحروف من المحدثين وهو أبوعبد الله البخارى شيخ الاسلام والمسلمين

(فنهم) الشيخ الامام الحافظ الفقيه العالم الاديب البارع فنح الدين ابو الفتح محمد بن الحافظ ابي عمر محمد بن الحافظ العلامة الخطيب ابي بكر محمد بن احمد بن عبد الله بن محمد بن الحياس بن ابي القاسم بن سيد الناس اليممري الانداسي الاشبيلي * ثم المصري الشافعي مولده بالقاهرة في العشر الاول من ذي الحجه سنة احدي وسبعين وسمائه * وتوفي يوم السبت حادى عشر شعبان سنة اربع وثلاثين وسبعائة نه بالقاهرة وصلى عليه من الغد ودفن عند ابن ابي حزة وكانت جناز نه مشهورة * وله مصنفات ، فيدة * ومولفات حيدة * منها كتاب النفح الشذى في شرح كتاب الترمذي

قال الحافظ ابو عبد الله محمد بن احمد بن عبد الهادي فال الحافظ فتح الدين ابو الفتح بن سيد الناس اليعمري المصري بعد ان ذكر ترجمه شيخنا الحافظ المزى * قال وهو الذي جرآني على رؤية الشيخ الامام شيخ الاسلام تق الدين ابي العباس احمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية * فالفيته ممن ادرك من العلوم حظا * وكاد ان يستوعب السنن والا ثار حفظا * ان تكلم في التفسير فهو حامل رايته * او افتي في الفقه فهو مدرك غايته * اوذاكر في الحديث فهو صاحب علمه و ذو روايت * او حاضر بالملل والنحل لم تر اوسع من نحلته في ذلك ولا ارفع من درايته * برز في كل فن على ابناء جنسه * ولم ترعين من رآه مثله * ولا رأت عينه مثل نفسه من درايته * ويردون من بحره العذب النمير * ويرتمون كان يتكلم في التفسير * فيحضر مجلسه الجم الغفير * ويردون من بحره العذب النمير * ويرتمون

من ربيع فضله فيروضة وغدير * الى ان دباليه من اهل بلده دآء الحسد * واكب اهل النظر منهم على ما ينتقد عليه من امور المعتقد * ففظوا عنه في ذلك كلاما * اوسعوه بسببه ملاما * وفوقوا لتبديعه سهاما *وزعموا أنه خالف طريقهم * وفرق فريقهم * فنازعهم و نازعوه * وقاطع بعضهم وقاطعوه * ثم نازع طائفة اخرى ينتسبون من الفقراء الى طريقه * ويزعمون انهم على ادق باطن منها واجلى حقيقة «فكشف تلك الطرائق «وذكر لهاعلى مازعم بوائق «فاضت الى الطائفة الاولى من منازعيه واستعانت بذوى الطمن عليه من مقاطعيه فوصلوا بالامراء امره 4 واعمل كل منهم في كفره فسكبره * فرتبوا محاضر * وألبوا الروبيضة للسعىم ا بين الاكابر * وسعوا في نقله الى حاضرة المملكة بالديار المصرية فنقل واودع السجن ساعة حضوره واعتقل وعقدوا لاراقة دمه مجالس * وحشدوا لذلك قوماً من عمار الزوايا وسكان المدارس *من محامل في المنازعة * مخاتل بالمخادعة * ومن مجاهر بالتكفيرمبارز بالمقاطعة *يسومونه ريب المنون * وربك يعلم ما تكن صدورهم وما يملنون * وليس المجاهر بكفره باسوء حالا من المخاتل * وقد دبت اليه عقارب مكره * فردالله كيد كل في محره * ونجاه على يد من اصطفاه *والله غالب على أمره ثم لم يخل بعد ذلك من فتنة بعدفتنة * ولم ينتقل طول عمره من محنة الا الى محنه المان فوض امر والى بعض القضاة فتقلد ما تقلد من اعتقاله * ولم يزل بمجلسه ذلك الى حين ذها به الى رحمة الله تعالى وانتقاله * والى الله ترجع الامور * وهو المطلع على خائنة الاعين وما تخنى الصدور وكان يومه مشهودا * ضاقت بجنازته الطريق * وأتى اليها المسلمون من كل فيج عميق * يتبركون بمشهده يوم تقوم الاشهاد * ويتمسكون بترجعه حتى كسروا تلك الاعواد * وذلك في ليلة العشرين من ذي القعدة سنة ثمان وعشرين وسبعائة * بقلعة دمشق المحروسة وكان مولده بحران في عاشر ربيع الأول سنة احدى وستين وستمانة ﴿ رحمه الله تعالى وايانا ثم روى عنه ابن سيد الناس حديثًا فقال؛ وقرأت على الشيخ الامام حامل راية السلوم ؛ ومدرك غاية المفهوم ؛ تتى الدين ابي العباس احمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الحراني رحمه الله بالقاهرة قدم علينا قلت له اخبركم الشيخ الامام زبن الدين ابو العباس احمد بن عبد الدايم بن نعمة المقدسي * ثم ذكر سنده الى الحسن بن عرفة فروي من خبره حديثًا

(ومنهم) الشيخ العالم الفاضل الحدث البارع الاصيل شمس الدين ابو عبد الله محمد بن الشيخ

المسند ابي عبدالله ابن محمد والشيخ المسند الكبير ابي بكر بن الامام الملامة ابي العباس احمد ان عبد الدايم بن نعمة بن احمد بن محمد بن الراهيم ابن احمد بن بكير المقدسي الصالحي ولد سنة ثلاث عشرة وسبعائة وسمع من ابيه وجده ابي بكر وآخرين وطاب بنفسه وعني المسائل فنفقه وحررالاسامي وتنبه وتوفى سنةخمس وسبدين وسبمائة وذكره الذهبي فى معجمه المختص بالمحدثين وجدت بخطه في طبقة سماع صبح مسلم على ابيه محمد بن ابي بكر وآخرين ماصورته وعلى الاخوين شيخ الاسلام تقى الدين بن تيمية ﴿ واخيـه زين لدين عبــد الرحمن جميع النقاد الخامس سوي من اوله الى قوله حدثنا زهمير بن حرب حدثنا الوايد بن مسلم حدثني الاوزاعي حدثنا حسان بن عطيــة حدثني محمد بن ابي عائشة انه سمع ابا هريرة رضي الله تعالى ء به قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فرغ احدكم من التشهد الاخير فليتعوذ بالله من اربع الحديث * وذكر بقية طبقة السماع المشار اليها وهي نقل بخط المذكور يعتمد عليها (ومنهم) الشيخ الامام الملامة الحافظ الناقد ذو الفنون عمدة المحدثين متقن المحررين شمس الدين أبو عبد الله محمد بن الشيخ عماد الدين الي العباس احمد بن عبد الهادى بن عبد الحميد وعبد الهادي بن يوسف بن محمد وقدامة بن مقدام بن نصر المقدسي الصالحي الحذابي ولد في شهر رجب سنة اربع وقيـل سنة خمس وقيل سـنة ست وسبعائة قرأ القرآن المظيم بالروايات وسمع مالا يحصي من الرويات من الفاضي سليمان بن حزة وابي باربن عبد الدائم وآخرين ورافق الحفاظ والمحدثين وعنى بالحديث وأنواعه ومعرفة رجاله وعلله ونفقه وأنتي ودرس وجم والف وكتب الكثير وصنف وتصدى الافادة والاسماع والاشغال في فنون من العلوم ومن مصنفانه تنقيح التحقيق في احاديث التعليق لابن الجوزي مجلدان والمحرر في لاحكام مخنصر مفيمه والكلام على احاديث مختصر بن الحاجب ، وله ان ، طول ومختصر وجز، في الرد على ابى حيان فيما رده على بن مالك ۽ وجمع النفسير المسند لكنه مات قبل اتمامه وكان اماماً في علوم كالتفسير والقرآت والحديث والاصول والعقه واللغة والدربية وذكره الذهبي في معجمه المختص بالمحدثين وفي طبقات الحفاظ وانبي عليه فيهما ثناء حميدا ﴿ وروى عن المزى عن السروجي عن بن عبد الهادى وقال الدهبي والله ما اجتمعت به قط الا واستفدت منه أنتهي

توفى رحمه الله فى عاشر جمادى الاولى سنة اربع واربعين وسبيمائة ودفن بسفح قاسيون وكانت جنازته حافلة ورؤيت له منامات حسنة ومن مصنفاته ترجمة الشيخ تقى الدين ابن تيمية في مجلد قال فيـ ه هو الشيخ الامام الرباني امام الائمة * ومفتى الامة * وبحر العلوم * سيد الحفاظ وفارس المماني والالفاظ، فريدالعصر * وحيد الدهر * شيخ الاسلام *بركة الانام علامة الزمان * وترجمان القرآن * علم الزهاد * واوحد العباد * قامع المبتدعين و آخر الحجمدين * قي الدين * أبو العباس احمد بن الشبخ الامام العلامة شهاب الدين ابى المحاسن عبد الحليم بن الشيخ الامام الملامة سيخ الاسلام مجد الدين ابي البركات عبد السلام بن ابي محمد عبد الله بن ابي القاسم الخضر بن محمد بن الخضر بن على بن عبدالله بن تيمية الحرائي نزيل دمشق * وصاحب التصانيف التي لم يسبق الى مثلها ولا يلحق في شكلها توحيداً وتفسيراً * واخلاصا وفقها وحديثا ولغة ونحوا وبجميع العلوم كتبه طافحة بذلك ولقد ترجمه بن عبد الهادي شيخ الاسلام مرارا كثيرة * وذكر من مناقبه في ترجمته اشياء خطيرة * وعـدكثيراً من مصنفاته ونص على نفائس من مؤلفاته وذكره في كتابه طبقات الحفاظ بترجمة مختصرة ونموت جامعة محررة من اوصاف الائمـة للشيخ تقي الدين ومنها ما يأتى ان شاء الله في ترجمـة بن الزملكاني كال الدين

(ومنهم) الشيخ الامام الحافظ الهمام مفيد الشام * ومؤرخ الاسلام * نام المحدثين وامام المعدلين والمخرجين شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان بن قائماز بن عبد الله التركماني الفارق الاصل الدمشتي ابن الذهبي الشافعي مولده فيما وجدته بخطـه في سنة ثلاث وسبعين وستمائة وتوفى ليلة الاثنين ثالث ذى القعدة سنة تمان واربعين وسبعائة ودفن من الغد بمقبرة الباب الصفير من دمشق رحمـه الله تعالى ومشيخته بالسماع والاجازة نحو الف شيخ وثلاثمائة شيخ يجمعهم معجمه الكبير وكان آية في نقد الرجال عمدة في الجرح والتعديل عالما بالتفريع والناَّصيل اماماً في القرآآت فقيها في النظريات له دربة بمذاهب الائمة وارباب المقالات قائماً بين الخلف ناشر السنة ومذهب السلف انشدونا عنه لنفسه

بین النبی وبین رأی فقیه

الفقه قال الله قال رسوله ان صح والاجماع فاجهد فيه وحذار من نصب الخلاف جهالة وله المؤلفات المفيدة والمختصرات الحسنة والمصنفات السديدة منها تاريخ الاسلام في عشرين مجلدا * وسير النبلاء في عشرين مجلدا * وميزان الاعتدال في نقد الرجال وغير ذلك * وهو الذي قال فيه الامام العالم العلامة الاوحد ابو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الكريم بن الموصلي الطرابلسي الشافعي لما قدم دمشق متوجها الى الحسيج سنة اربع وثلاثين وسبعائة

مازلت بالسمع اهواكم وما ذكرت اخباركم قط الاملت من طوب وليس من عجب ان ملت نحوكم فالناس بالطبع قد مالوا الى الذهب

ولقـ د وجدت بخطه في مواضع عدة سمى فيها الشيخ تقى الدين بشيخ الاسلام * منها في الاستجازة الكبيرة المعروفة بالالفية التي هي بخطالحدث ابي عبد الله محمد بن يحيي بن سعد المقدمي سأل فيها الاجازة من مشايخ المصر * لاكثر من الف انسان مؤرخة بيوم الاحد سابع عشر شهر رمضان سنة احدى وعشرين وسبمائة فاول من اجاز وكتب فيها خطه بذلك الشيخ تقى الدين فوجدت بخطه اول الشيوخ المجيزين ماصورته اجزت لهم ماسئلت اجازته بشروطه كتبه احمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن ابي القاسم بن محمد بن تيمية وكتب قبالة ذلك * الحافظ ابوعبد الله الذهبي المذكور ما وجدته بخطه هو شيخ الاسلام، تقي الدين سمع بن عبد الدائم وابن ابي اليسر ﴿ وسمع مسند احمد والكتب الستة وشيأ كثيراً وهو حافظ عارف بالرجال * ووجدت بخط الذهبي ايضا على حاشية استدعاء اجازة ما صورته فوائد نقلها كاتبها محمد بن احمد من اجازة شيخ الاسلام ابي العباس بن تيمية لاهل سبتة انتهى وكانت هذه الاجازة سنة تسع وسبمائة بثغر الاسكندرية وسيأنى ذكرها ان شاء الله تعالى * وكتب الحافظ الذهبي ايضا طبقة سماع تتاب رفع الملام عن الائمة الاعلام على مؤلفه الشيخ تقى الدين * والطبقة آخر الكتاب فقال سمع هذا الكتاب على مؤلفه شيخنا الامام المالم الملامة الاوحد شيخ الاسلام مفتى الفرق قدوة الامة اعجوبة الزمان محر العلوم حبر القرآن * تقى الدين سيد العباد ابي العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبدالسلام بن تيمية الحراني رضى الله تعالى عنه وذكر بقية الطبقة وقال الحافظ علم الدين ابومحمد القاسم بن البرزالي * رايت في اجازة لا برن الشهر زوري الموصلي خط الشيخ تقي الدين بن تيمية وقد كتب تحته الشيخ شمس الدين الذهبي هـ فدا خط شيخنا الامام شيخ الزمان فرد الزمان بحر العلوم تقي الدين مولده عاشر ربيع الاول سنة احدى وستين وستمانة وقرأ القرآن والفقه وناظر واستدل وهو دون البلوغ * وبرع في العلم والنفسير وافتي و درس وله نحو العشرين وصنف التصانيف وصار من اكابر العلماء في حياة شيوخه * وله المصنفات الكبار * التي سارت يها الركبات ولعل تصانيفه في هذا الوقت تكون اربعة آلاف كراس واكثر * وفسر كتاب الله تعالى مدة سنين من صدره في ايام الجع وكان يتوقد ذكاء * وساعاته من الحديث كثيرة وشيوخه اكثر من ماتي شيخ ومعرفته بالتفسير النها المنتهى * وحفظه للحديث ورجاله وصحته وسقمه في يلحق فيه وأما نقله للفقه ومذاهب الصحابة والتابدين فضلا عن المذاهب الاربعة فليس له فيه نظير وأما معرفته بالملل والنحل والاصول والكلام فلا اعلم له فيه نظيراً * ويدري جملة صالحة من اللغة وعربيته قوية جدا * ومعرفته بالتاريخ والسير فعجب عيب واما شجاعته وجهاده واقدامه فامر يتجاوز الوصف * ويفوق النعت وهو احد الاجواد الاسخياء الذين يضرب بهم المثل وفيه زهد وقناعة باليسير في المأكل والملبس انتهى

وقال الحافظ ابو عبد الله الذهبي مرة اخرى في ترجمة الشيخ تقى الدين ابن سيمية وله باع طويل في معرفة مذاهب الصحابة والتابدين * وقل ان يتكلم في مسألة الا ويذ كرفيها مذاهب الاربمة وقد خالف الاربمة في مسائل معروفة وصنف فيها واحتج لها بالكتاب والسنة ولما كان معتقلا بالاسكندرية التمس منه صاحب سبتة ان يجيز له مروياته وينص على اسها بحدلة منها فكتب في عشر ورقات جلة من ذلك باسا نيدها من حفظه بحيث يعجز ان يعمل بعضه اكبر محدث يكون * وله الآن عدة سنين لا يفتى عذهب معين بل بما قام الدليل عليه عنده ولقد نصر السنة المحضة * والطريقة السلفية واحتج لها ببراهين ومقدمات وامور لم يسبق اليها واطلق عبارات احجم عنها الاولون والآخرون وهابوا وجسر هو عليها حتى قام عليه خلق واطلق عبارات احجم عنها الاولون والآخرون وهابوا وجسر هو عليها حتى قام عليه خلق من علماء مصر والشام قياماً لا مزيد عليه وبدعوه وناظروه وكاتبوه وهو ثابت لايداهن والا توالى ما اشتهر منه من الورع وكال الفكر وسرعة الادراك * والخوف من الله المظيم والتمظيم مع ما اشتهر منه من الورع وكال الفكر وسرعة الادراك * والخوف من الله المظيم والتمظيم على ما اشتهر منه من الورع وكال الفكر وسرعة الادراك * والخوف من الله المظيم والتمظيم قوس واحدة فينجيه الله تعالى فانه دائم الابتهال كثير الاستفائة قوى التوكل ثابت الجاش له أوراد

واذ كار يديها بكيفية وجيعة وله من الطرف الآخر محبون من العلماء والصلحاء ومن الجند والامراء ومن التجار والكبراء وسائر العامة تحبه لانه منتصب لنفعهم ليلا ونهاراً بلسانه وقلمه * واما شجاعته فيها تضرب الامثال وببعضها بتشبه اكابر الابطال فلقد اقامه التدفى نوبة غازان والتي اعباء الامر بنفسه وقام وقعد وطلع وخرج واجتمع بالملك مرتين وبخطلو شاه * وببولاى * وكان قبجق بتعجب من اقدامه وجرآة تعلى المنول وله حدة قوية تعتريه في المبحث حتى كانه ليث حرب وهو اكبر من ان ينبه مثلى على نموته فلو حلفت بين الركن والمقام لحلفت أني مارأيت بعيني مثله ولا والله رأى هو مثل نفسه في العلم * وقال الذهبي أبضا جعت مصنفات شيخ الاسلام تقى الدين أبي العباس احمد بن تيمية رضى الله عنه فوجدته الف مصنف ثم رأيت له أيضاً مصنفات أخر و ترجة ابي عبد الله الذهبي للشيخ تقي الدين بشيخ الاسلام اشهر من ان تذكر * وا آثر من ان تحصر * ترى ذلك في قصيدته التي رئاه بها بعد موته وهي ما (أنبأنا) شيخنا الحافظ الكبير ابو بكر محمد بن الامام ابي محمد عبد الله بن احمد السعدي قال انشدنا الحافظ الكبير ابو عبدالله محمد بن الامام ابي محمد عبد الله بن احمد الله العباس بن قال انشدنا الحافظ الكبير ابو عبدالله محمد بن الذهبي يرثي شيخ الاسلام ابا العباس بن قال انشدنا الحافظ الكبير ابو عبدالله محمد بن الذهبي يرثي شيخ الاسلام ابا العباس بن قباء الله عليه

ياموت خد من أردت أو فدع * محوت رسم العلوم والورع أخدت شيخ الاسلام وانقصمت * عرى التق واشتني منه أولوالبدع غيبت بحرا مفسراً جبلا * حبراً تقيا مجانب الشيع فان تحدث فسلم ثقة * وان تناظر فصاحب اللمع وان يخض نحو سيبويه يفه * بكل معنى من الفن مخترع وصار على الاسناد حافظه * كشمبة أو سعيد الضبعى والفقه فيه مكان مجهد * وذا جهاد عار من الجزع وجوده الحاتمى مشهر * وزهده القادري في الطمع وجوده الحاتمى مشهر * وزهده القادري في الطمع أسكمه الله في الجنان ولا * زال عليا في أجل الخلع مع مالك والامام أحمد والشينان والشافعى والخلعي مضي ابن تيمية وموعده * مع خصمه يوم نفخة الفزع مضي ابن تيمية وموعده * مع خصمه يوم نفخة الفزع

(ومنهم) الشيخ السندا بي اسحاق الراهيم بن محد بن احد بن محد بن الواني المؤذن توفى سنة خس والاثين وسبعانة بمد وفاة أبيه ببضم واربين يوما وكانت وفاة ابيه يوم الحنيس سادس صفر من السنة وبعد موت امين الدين بقليل رؤي في المنام وذلك فيا قال الفقيه المحدث تقى الدين ابو عبد الله السنة وبعد موت امين الدين بقليل رؤي في المنام وذلك فيا قال الفقيه المحدث تقى الدين ابو عبد الله محد بن الحطيب جلال الدين محمد بن محمد البخاري وفي يوم الاربعاء بمد العصر خامس الدين الآخرة سنة خمس وثلاثين وسبعائة اخبرني الشيخ علم الدين البرزالي ان شمس الدين السراج اخبره أنه واي في منامه امين الدين الواني المؤذن رحمه الله الله المانوت فتمجبت السراج اخبره أنه واي في منامه امين الدين الواني المؤذن رحمه الله الله قاعد على باب حانوت وعليه ثياب حسنة فقلت له ايش حسك قال بخير قال وان هناك خيمة في الحانوت فتمجبت من ذلك وقلت خيمة تكون في حانوت فقلت لا مين الدين الواني اخبرني عن نفر الدين البملبكي عن غر الدين البملبكي هو الامام اليه فقال لي في اذبي قليلا قليلا غير الدين في السراج الحراني و وقر الدين البملبكي هو الامام عبد الرحن بن عمد بن احمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن يوسف البعلبكي رحمه الله تمالي وسيأتي ذكره ان

خرج المحدث امين الدين بن الواني المهذكور للشيخ تنى الدبن ابن تيمية جزأ عن كبار مشايخه الذين سمع منهم وحدث به الشيخ تنى الدين فسمعه منه جماعة منهم ماقال المخرج فيما وجدته بخطه وسمع صاحبه الامير الاجل الفاضل علاء الدين ابو الحسن على بن قيران السكرى على الشيخ الامام العسلامة الا وحد الحبر البحر القدوة الكامل الراسخ تنى الدين شيخ الاسلام علامة الاعلام قدوة الائمة مفيد الامة قامع البدعة ناصر السنة * بقية المجتهدين امام السالكين * فريد عصره * ووحيد دهره * ابي العباس احمد بن الشيخ الامام العلامة شهاب الدين ابي محمد عبد الحليم بن شيخ الاسلام العلامة عجد الدين ابي محمد عبد السلام بن عبدالله بن محمد بن تيمية فسيح الله في مدته واعاد علينا من بركته جزأ فيه اربعون حديثا عن أكابر شيوخه وعواليهم الذين سمع منهم انتقاه له مثبت هذا السماع محمد بن ابراهيم بن محمد بن احدالواني بقراءة الامام عجب الدين عبداللة بن المحب المقدسي في يوم ثامن عشرى ربيع الا خرسنة سبع عشرة وسبعائة

عشهد عمان من جامع دمشق واجاز له الحمد لله رب المالمين

وقال غرج الاربسين ايضا فيا وجدته بخطه على جزء بالاربمين سمع جميع هذا الجزء على المنحرج له سيدنا وشيخناالشيخ السند الامام العلامة البارع الاوحدالقدوة الحافظ الناقد الحجة العمدة الكامل الراسخ الحبر البحر تفي الدين شيخ مشايخ الاسلام واو حدالعلاء الاعلام امام الطوائف كنز المستفيدين بحرالعلوم آخر الحجهدين ابي العباس احمد بن الشبخ الامام العلاسة شهاب الدين عبد الحليم بن الدلامة الاوحد الحجهد عجد الدين عبد الله بن عبد الله بن محمد المناعيل بن نصر الله بن المحمد بن ابراهيم بن محمد بن احمد الواني وهذا خطه ه نم الساعيل بن نصر الله بن النحاس وقال ومحمد بن ابراهيم بن محمد بن احمد الواني وهذا خطه ه نم السكرية بدمشق * واجاد * وقد وجدت ايضا بخط الامين بن الواني المذ كورطبقة ساعه لجزء الحسن بن عرفة صورتها سمع هذا الجزء وهو حديث الحسن بن عرفة العبدي علي المشايخ الاثنين والعشر بن الامام العلامة الحجة الحافظ القدوة الزاهدالورع شيخ الاسلام قدوة الامام مفتى الشام اوحد العصر فريد الدهر بركة الوقت تفي الدين ابي العباس احمد بن عبد الحليم بن عبد الحليم بن عبد الحليم بن العد بن عبد الحليم بن السامين * نم قال وكاتب هذه الطبقة محمد بن ابراهيم بن محمد بن احمد بن عجد بن احمد الواني وذكر بقية طبقة الساع وذكر بقية خلك السامين * نم قال وكاتب هذه الطبقة محمد بن ابراهيم بن محمد بن احمد بن احمد الواني وضر اخوه احمد في السنة الرابعة وذكر بقية ذلك

(ومنهم) الشيخ الامام العالم البارع الاوحد المحدث الفقيه شمس الدين جمال الفقهاء مفيد المحدثين ابوعبدالله محد بن ابراهيم بن غنائم بن وافد بن سعيدالصالحي الحنفي بن المهندس كتب الكثير ورحل ودأب وسمع وسمع وطبق وكتب وعنى بهذا الشان واخذ عن خلق وجماعة من الاعيان نسخ تهذيب الكمال تاليف المزى مرتين ونسخ كتاب الاطراف للمزي ايضا بخطه الواضح الحسن وكان دينا متواضعا ولد سنة خمس وستين وسمائة وتوفى يوم الشالاناء ثالث عشر شوال سنة ثلاث وثلاثين وسبمائة بدمشق ودفن بسفح قاسيون رحمه الله تعالى توجم الشيخ تقى الدين بشيخ الاسلام مراراً منها ماوجدته بخطه على جزء الحسن بن عرفة سمع جميع هذا الجزء وهو جزء الحسن بن عرفة على المشائح الاثنين والعشر بي شيخنا الامام

العلامة الحجة الحافظ القدوة الزاهد الورع شيخ الاسلام قدوة الانام مفتى الشام * اوحد العصر فريد الدهر تفى الدين ابى العباس احمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم ابن محمد بن سيمية الحراني وسيدنا قاضي الفضاة نجم الدين ضياء الاسلام شرف الانام * وثيس الاصحاب صدر الشام * سيد العلماء والحكام * ابى العباس احمد بن محمد بن سالم بن الحسن بن هبة الله بن محفوظ بن صقر بن الثعلبي وذكر بقية المشايخ وطرقهم الى الحسن بن عرفة * ثم قال بقراءة الامام العالم الحدث المتقن علم الدين ابي محمد القاسم بن محمد بن يوسف بن البرزالى ابنه محمد وذكر طائفة من السامين ثم قال وآخرون على نسخة القارئ منهم كاتب السماع محمد ابن ابراهيم بن غنائم بن المهندس وابنه عبد الله جبره الله وصح ذلك وثبت يوم الجمعة ثناث ربيع اول سدنة اثنتين وسبمائة بجامع دمشق بالكلاسه واجاز المشايخ للجاعة مالهم روايته والحد للة وحده

(ومنهم) الشيخ الصالح العالم المسند الكبير شمس الدين ابو عبد الله محمد بن ابراهيم ابن محمد بن ابي بكر بن ابراهيم بن يعتوب بن الياس الانصارى الخزرجى بن امام الصخرة البياني الدمشقي المقدسي من اصحاب الفخر بن البخاري وزينب ابنة مكي وابن المجاور « وحدث مراراً «قال اخبرنا شيخ الاسلام تقي الدين ابو العباس احمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني رحمة الله عليه بجميع كتاب الفرقان ببن اولياء الرحمن واو لياء الشيطان مناولة فذكره « قرأه عليه بهذا الاسناد الامام الملامة ذو الفنون ابو المظفر يوسف بن محمد السرمري رحمة الله عليه

﴿ ومنهم ﴾ الشيخ الصالح الامام العلامة مفتى المسلمين مفيد الطالبين بقية المسندين تاج الدين أبو عبدالله محمد بن الحافظ عماد الدين أبي الفدا اسماعيل بن محمد بن بردس بن نصر بن بردس بن رسلان البعلبكي الحنبلي مولده فيما حدثني به يوم السبت الثامن والعشرين من جمادي الا خرة سنة خمس وأربعين وسبمائة ببعلبك اسمعه والده الكثير وقرأ هو بنفسه وطلب واجتهد في تحصيل العلم ودأب وروى كثيرا من مسموعانه وانتفع كثير بفقهه ومروياته ولم يزل على خير فيما نعلم الى ان جاءه الامر الحركم * وجدت بخطه رحمه الله تعالى على فتاوى ففهية سئل عنها الشيخ تقى الدين بن تيمية ما صورته * سئل الشيخ الامام العدلامة شيخ الاسلام

مهتى لا . م بغية سنف الكرام العالم الرباني والحبر النوراني ه مظهر آثار المرسلين * وكاشف حفائق لدن ه تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحايم بن عبدالسلام بن عبدالله بن أبي القاسم بن يه ق الحرانى قدس الله روحه ثم ذكر المسائل وجواب الشيخ تقى الدين عنها

إو منهم إلى الامام العالم المحدث المفيد شمس الدين أبو عبد الله محمد بن حمد بن اسرائيل الحبري بن النقيب نقيب القرماني ولدسنة نيف وسبعائة أكثر عن المخطوعية الزي والذهبي وسمع من أصحاب بن عبد الدائم وغيره وذكره الذهبي في معجمه المختص بخد ئين وقال وعلى ذهنه متون ومسائل وعلى كثيرا وقراء تهجيدة بينة وسمع من ابن الشحنة انتهى برحم الشيخ تقي الدين بن سمية بشيخ الاسلام ووجدت بخطه نقل طبقة سماع على كتاب الجمة للقاضى أبي بكر احمد بن على المروزى صورته سمع جميع هذا الجزء على الشيخ الجليل فرالدين أبي المكارم خطاب بن محمد بن اي بكرين كنانة الموصلي قال اخبراا أبو محمد عبد الوهاب بن ظافر ابن رواح قراء عليه وانا أسمع اخبر ناقال قرأ على الامام الحافظ أبي طاهم احمد بن محمد السلق وساق ابن النقيب المذكور بقية الاسناد الى المؤلف وقال نقراءة الامام الملامة شيخ الاسلام نقية السلف تقى الدين أبي العباس احمد بن تيمية رحمة المدعليه الشيخ الامام الحافظ علم الدين أبو محمد القاسم بن محمد ابن يوسف البرزالي أحسن الله اليه وصح ذلك وثبت في يوم الجمة منتصف ومضان سنة احدى وغانين وسمائة وذكر ابن النقيب انه نقله من خط البرزالي

﴿ ومنهم ﴾ الشيخ الصالح الزاهد العابد العالم الفقيه الحافظ المفيد شمس الدين مفتى المسلمين أبو عبد الله محمد بن خليل بن محمد بن طوغان بن عبد الله التركى المنصفى الحنبلي الحريرى مولده تقريبا سنة ست وأربعين وسبعائة انتقى على بعض الشيوخ وخرج وأكثر عن شيخنا الحافظ ابي بكر بن الحب وبه تخرج وسمع من خلق كثير منهم عمان بن يوسف بن غدير وحرو في هذا الشأن أيما تحرير توفي بقلمة دمشق عقيب فتنة التنار من محنة حصلت له فيها وحريق بالنار وذلك في سدنة ثلاث وثما نماة وكان معظما الشيخ تقي الدين محبا له بحثرة وترجمه بشيخ الاسلام غير ما مرة

﴿ و الله الشيخ الامام الملامة الزاهد الورع الحافظ الفقيه الناقد المفيد عمدة المحدثين تقى لدين أبو المعالى محمد بن الشيخ المحدث الزاهد جمال الدين أبي محمد رافع بن أبي محمد هجرس بن

محمد بنشافع بن محمد بن ندمة بن فتيان بن منير بن سعد الصميدي السلامي ثم المصري ثم الدمشقي الشافعي ولد بالقاهرة سنة أربع وسبعائة في ليلة الاربعاء تاسع ذي القعدة وتوفى سنة أربع وسبعين وسبعائة سمع من الحسن سبط زيادة وابن القيم وجماعة حضو راوار تحل به والده سنة أربع عشرة فاسممه من القاضى سليمان بن حمزة وأبى بكر بن عبد الدائم وطائفة وسمع جميع تهذيب الكمال من الحافظ أبى الحجاج ثم توفي والده محبب اليه هذا الشأن وحج وقدم علينا سنة ثلاث وعشرين وقــد صار ذا معرفة فسمع الكثير شمرجع ثم قدم من العام القابل فازداد واستفاد ثم قدم سنة تسع وعشرين وذهب الى حماه وحلب روى لنا عن ابى حيان قصيدة وتحول الى دمشق سنة تسم وثلاثين فاستوطنها وحصل له وظائف قاله الذهبي فى معجمه المختص بالمحدثين خرج ابنرافع لنفسه معجا حافلا وخرج له الحافظ الذهبي جزأ من العوالى عن طائفة من مشايخه سمعه منه جماعة من الملاء في سنة خس وثلاثين وسبعائة * ووجدت بخطه طبقة السماع في بيت بني المحب صورتها وسمع صاحبه الولد السميد ابو الفتح احمد واخوه محمد على الشيخ الامام العالم الاوحد الحبر الكبير شيخ العلماء بركة الانام كنز المستفيدين القدوة العمدة الحافظ تقي الدين ابي العباس احمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن ابي القاسم بن تيمية الحراني جزأ فيه اربعون حمديثا من مروياته خرجها له الامام امين الدين محمد بن ابراهيم بن محمد الوانى عن كبار مشايخه الذين سمع منهم وذكر بقية السماع وانه كان بدار الحديث السكرية بالقصاعين من دمشق واحال على القرآة والتاريخ المذكورين قبل هذه الطبقة فالسماع بقرآة والدأبي الفتح احمد واخيه ولدى الامام ابي محمد عبد الله بن احمد بن الحب عبد الله المقدسي والتاريخ في يوم الجمعة بعد الصلاة رابع عشر جمادى الآخرة سنة اربع وعشرين وسبعائة ثم كتب ابن رافع آخر الطبقة المشار اليها ماصورته واجازكاتبه محمد بنرافع بن ابي محمد وسمع معهما انتهى ماوجدته ﴿ ومنهم ﴾ الشيخ العالم الفقيه العابد الناسك شرف الدين ابو عبد الله محمد بن الشيخ سعد الدين ابي محمد سعد الله بن عبد الاحد بن سعد الله بن عبد القاهر بن عبد الواحد بن عمر الحراني بن نجيح سمع من ابي الحسن على بن البخارى وآخرين و تفقه بجاءة منهم الشيخ تقى الدين واذن له في الافتاءفافتي وكان من خيار المسلمين توفي بوادى بني سالم بين الحرمين بعد فراغه من الحج فحمل الى المدينة الشريفة ودفن بالبقيع في سنة ثلاث وعشرين وسبعائة

وكان للشيخ تقي الدين من جملة ملازميه والخدام * وكان يترجه فيان نقله عنه ويحكيه بشيخ الاسلام ﴿ ومنهم ﴾ الشيخ العالم الفاضل المحدث المفيد المخرج الرجال جمال المحصلين ناصر الدين ابو الممالى محمد بن طغريل بن عبد الله الخوارزي ابن الصير في المنصوف ولدسنة اللاث وتسمين وسمائة ورحل الى عدة من الاقطار واخذ عن خلائق من رواة الاستار

﴿ ومنهم ﴾ ابو بكر بن عبـ الدائم وعيسي المطعم والحجار * وجد في الطلب وأجاد وخرج لجماعة من الشيوخ وافاد مات بحماه في شهر ربيع الاول سنة سبع وثلاثين وسبعاثة

وجدت بخطه تقييد ساع الجزء ابي مسعود احمد بن الفرات الرازى على اربعة واربعين شيخا ذكرنا منهم الشيخ تقى الدين فقال فيا وجدته بخطه وسيدنا الشيخ الامام الملامة الصدر الكبير الكامل القدوة الحافظ الزاهد العابد الورع شبخ الاسلام مفتى الفرق حجة المذهب «مقتدى الطوائف « لسان الشرية بجهد العصر » وحيد الدهر امام الاعة « تقى الدين ابي العباس احمد بن الشيخ الامام الملامة المفتى شهاب الدين ابي المحاسن عبد الحليم ابن الشيخ الامام العلامة شيخ الاسلام مجد الدين ابي البركات عبد السلام بن عبد الله بن ابي القاسم بن محمد بن تيمية الحرائي اعاد الله علينا من بركته « وشيخنا الامام العالم الراهد الورع الحدث العمدة الحجة الحافظ الكبير محدث العصر جمال الدين ابي الحجاج بوسف ابن الزكى عبد الرحمن بن يوسف المزى وذكر بقية المشايخ واساليده والقارئ وبعض الساممين ثم قال وصح ذلك وثبت في يوم الجمة بعد الصلاة التاني عشر من شهر رمضان المبارك سنة سبع عشرة وسبعائة بمشهد عمان بجامع دمشق وسمع معه جهاعة منهم مثبتة ضابط اسهاء السامعين غادم وساعه وعدة السامعين الذين كمل لهم سهاع الجزء ثلاثمائة وخسة عشر وعدة الذين سمعوالعله تفوق تسعة وعشرين نفسا

(ومنهم) الشيخ العالم المحدث المفيد ناصر الدين ابو نصر محمدبن الامير السبق طولو بنا ابن عبد الله النركي الدمشق ولد سنة ثلاث عشر وسبعائة وسمع من الحجار * وخلق من ذوي الاسناد وكتب كثيراً واستفاد وافاد * وجدت بخطه في مواضع كثيرة ترجم فيها الشيخ تتى الدين بشيخ الاسلام ترجمته المشهورة ونقل من كلامه جملا مفيدة

منها ما وجدته بخطه فيما يتعلق بالمقيدة انه قال ومذهب السلف والائمة كالاربعة وغيرهم اثبات بلا تشبيه وتنزيه بلا تعطيل وايس لاحد ان يضع عقيدة ولا عبارة من عند نفسه بل عليه ان يتبع ولا يبتدع ويقتدي ولا يبتدي

(ومنهم) الشيخ الامام الزاهد العابد العلامة النبيل المحدث الاصيل الحافظ الكبير المسند الكثير عمدة الحفاظ شيخ المحدثين شمس الدين ابو بكر محمد بن الشيخ العالم الحافظ القدوة عب الدين ابي محمد عبد الله بن احمد بن محمد بن ابراهيم بن احمد بن عبد الرحمن بن اسماعيل بن منصور بن عبد الرحمن السعدى المقدسي ثم الصالحي الحنبلي الشهير بالصامت لقب بذلك لَـكَثرة سَكُوته عن فضول السكلام وكان يكره ان يدعى بهذا اللقب بين الانام ولدسنة اثنتي عشرة وسبمائة * وتوفى سنة تسع وثمانين بصالحية دمشق الكبري وبها دفن * رتب مسند الامام احمد على الابواب فاتقن واجاد * وصنف كتاب التذكرة في الضمفا. فافاد * ولقدوجدت الخطه في مواضع كثيرة واما كن متباينة بخطه مشطورة ترجمة الشيخ تقى الدين بشيخ الاسلام * وهو اجل شيوخه من الاغمة الاعلام * ومدحه بقصائد من النظام * وجدت بخطه طبقة سماع علي عوالى مسند الحارث بن ابى اسامة (اولها) وسممتهاعلى شيخنا الكبير شيخ الاسلام امام الاغمة الاعلام بحرالعلوم والمعارف ابي العباس احمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الحرانى أنابه الله الجنة بسماعه من احمد بن ابى الخير بسنده ومن والده واحمد بن عبد الرحمن ان العنيقة الحراني واحمدين محمد الطاهر ابن المحدث بسماعهم من يوسـف بن خليل بقر اءة والدي ابي محمد عبد الله بن احمد بن المحب بن محمد وهذا خطه وذكر بقية الساممين وانالسماع كان يوم الاثنين سادس عشر جمادي الاخرة سنة ثمان عشر وسبمائة بقرية المزة واجاز لهممروياته ومؤلفاته وقال شيخنا ابن المحب المشاراليـ ه في كتابه تكلمة المختارة التي الفها ضياء الدين المقدسي فيا وجدته بخطه اخبرنا شيخ الاسلام الو العباس احمد بن عبد الحلم بن تيمية وحافظ عصره ابوالحجاج المزى قالا انبأنا احمد بن ابى الخيرقال انبأنا خليل بن أبى الرجا أو ابو العباس فقال والبأنا والدي ابو المحاسن واحمد بن العنيقة واحمد بن الظاهري واخبرنا ابراهيم بن صالح بن هاشم قالوا أنبأنا يوسف بن خليل قال انبأنا خليـل الداراني فذكر حديثا * وقال شيخنا أيضا فيما ذكره من اوهام يسيرة ونعت للشيخ تقى الدين قال فيما وجـدته بخطه وحسب شيخنا مع اتساعه فى كل العلوم الى الغاية والنهاية سماً وعقلا نهاذ وبحثا « ان يكون نادر الغلط » كما كان اخوه ابو محمد بن تيمية فيما بلغنى عنه يقول اخي نادر الغلط وكان ابو محمد من الناقدين حديثا وفقها وعربية انتمى

(ومنهـم) الشيخ الامام العـلامة قاضي القضاة بهاء الدين علم المناظرين احـد المتبحرين أبو البقاء محمد بن عبدالبر بن يحيى بن على بن تمام بن يوسف بن موسى بن تمام بن تميم بن حاميد ابن يحيي بن عمر بن عثمان بن على بن مسوار بن سوار بن سليم الانصارى الخزرجي السبكي الشافعي مولده في شهرربيع الاولسنة سبع وسبعائة وتوفى يوم الثلاثاء ثامن عشر شهرربيع الآخرسنة سبع وسبمين وسبمائة بدمشق سمع الحديث من خلق منهم احمد بن الشحنة ووزيرة بنت عمر بن المنجا وابو الحسن الوانى ويونس الدبوسى وذكره الذهبي في معجمه المختص بالمحــد ثين فقال امام متبحر مناظر بصير بالعلم محكم للعربية وغيرها وقال وناب في الحميم لابن عميم مع الدين والتقوى والتصون انتهى * نيابته للحكم المشار اليها كانت عن الامام تقي الدين السبكي شم ولى القضاءاستقلالا سنة ثمان وخمسير وسبعمائة فمكث فيه مدة بسيرة ثم ولى قضاء الديار المصرية سنة ست وستين ثم صرف عنه سنه اثنتين وسبمين ثم ولى قضاء دمشق ثانيا وبها توفى رحمة الله تعالى عليه في التاريخ المتقدم وحكى بعض من لقيته من الشيوخ العلماء انه حضر مرة مع قاضي القضاة ابي البقاء شيخ الشافعية درساً القاه بالمدرسة الرواحية وهي داخل ب الفراديس من دمشق فجاله جماعة من طائفة القلندرية يسألونه فامر لهم بشئ وكان اذذاك حاكما بدمشق على القضاء بها ثم جاءه طائفة اخرى من الحيدرية وهو يتوضأ على بركة المدرسة المذ كورة فسألوه فأمر لهم بشيء ثم جاء فصلي ركعتين ثم قال رحم الله ابن تيمية كان يكره هؤلاء الطوائف على بدعهم قال فلما قال ذلك ذ كرت له كلام الناس في ابن تيمية فقال لى و كان ثم جماعة حاضرون قد تخلفوا بمد الدرس يشتغلون عليه والله يافلان ما بغض ابن سمية الا جاهل أو صاحب هوى فالجاهل لايدرى ما يقول وصاحب الهوى بصده هو اهعن الحق بعدمعر فته به قال فاعجبنی ذلك منه وقبلت يده وقلت له جزاك الله خيرا انتهى

هذا حال راوى هذه الحكاية فكيف لو سمع ما صحت به لرواية عن الشيخ تمي الدين السبكي شيخ الاسلام في مدحه الشيخ تقى الدين بن تيمية الامام لطارفوحا من السرور ووفنى عجبا من

وقوع ذلك لما علم ما حصل من السرور ولاأنشد متمثلاً بذلك البيت المشهور وميحـة شهدت لها ضراتها ﴿ والفضل ما شهـدت به الاعداء

كتب الحافظ أبو عبد الله الذهبي فيما اشتهر الى الشيخ تقى الدين السبكي يعاتبه على ما صدر فكتب الجواب يه ذر عن تلك الحادثات ومن بعضه ما أشار اليه الشيخ زين الدين بن رجب في كتابه الطبقات فقال ومماوجد في كتاب كتبه العلامة قاضي القضاة أبو الحسن السبكي الى الحافظ ابي عبد الله الذهبي في أمر الشيخ تقى الدين * أما قول سيدى في الشيخ فالمملوك يتحقق كبر قدره * وزخارة بحره * وتوسعه في العلوم الشرعية والعقلية * وفرط ذكائه واجتهاده وبلوغه في كل من ذلك المبلغ الذي لا يتجاوزه الوصف والمملوك يقول ذلك داعًا * وقدره في نفسي اكبر من ذلك المبلغ الذي لا يتجاوزه الوصف والمملوك يقول ذلك داعًا * وقدره والقيام فيه لا لغرض سواه وجريه على سنن الساف وأخذه من ذلك بالمأخذ الا وفي وغرامة مثله في هذا الزمان بل في أزمان انتهى

﴿ ومنهم ﴾ الشيخ الصالح المفرى شمس الذين أبو عبد الله محمد بن عمان بن حبيس بنعلي الدمشق المؤذن حضر على القاضى سليمان وسمع من ابي بكر بن احمد بن عبد الدائم وعيسي المطم وهذه الطبقة واجاز له في سنة ثلاث عشرة وسبمائة جماعة من شيوخ دمشق ومصر ذكره الامام أبو العباس بن حجى في معجم شيوخه ترجم الشيخ تنى الدين بشيخ الاسلام فيما سمعه منه النور على بن محمد بن زايد بن غدى فيما وجدته بخطه

﴿ ومنهم ﴾ الشيخ الامام قاضى قضاة مصر والشام واحداعيان الاعلام شمس الدين مفي المسلمين مفيد الطالبين ابو عبد الله محمد بن الشيخ صنى الدين ابى عمر و عمان بن ابى الحسن ت عبد الوهاب الانصارى الحنني بن الحريرى ولد سنة ثلاث وخمسين وسمائة وتوفي بوم السيت رابع جادى الآخرة سنة ثمان وعشرين وسبعائة كان يقول ان لم يكن ابن تيمية شيخ الاسلام فمن وقال ايضا مرة لبعض اصحابه أنحب الشيخ تق الدين قال نم قال والله لقد احبيت شيئا مليحا حكى ذلك عن قاضي القضاة بن الحريرى المذكور الحافظ العلامة ابو الفدا اسماعيل بن كثير في تاريخه فيمن توفى في سنة ثمان وعشر بن من الاعيان

﴿ ومنهم ﴾ الشيخ الامام والعالم الفقيه الفاضل المحدث المفيد شمس الدين ابو عبد الله محمد

ابن عبان بن عبد الله بن شكر النبجاني نزيل دمشق الحنبلي ذوالتصانيف الجمة التي منها كتاب نصيحة الامة * في عقائد الاعة في مجلدين سمع من محمد بن اسماعيل بن الخباز * وخلق من المتأخرين حتى من اقرائه من المحدثين ومن دونهم من المسندين ذكره الامام ابوالعباس احمد ابن حجي في معجم شيوخه * مولده فيا وجدته مخطه سنة خمس وعشرين وسبعائة وكان يترجم الشيخ تقى الدين بشيخ الاسلام و يعظمه كثيراً

(ومنهم) الشيخ الامام الدلامة الصالح البركة أقضي القضاة شمس الدين مفتى المسلمين أبو عبد الله محمد ابن الشيخ أبي الحسن على بن احمد بن اليونانية البعلبكي الحنبلى قاضي بعلبك حدث عن احمد بن أبى طالب الحجار وكان من القضاة الاخيار * والعلماء الاعلام وترجم الشيخ تقى الدين غير ما مرة بشيخ الاسلام

﴿ ومنهم ﴾ السيد الشريف الامام العالم العفيف الحافظ الناقد ذو التصانيف شمس الدين جمال المحدثين أبو المحاسن محمد بن على بن الحسين الدمشق الشافعي الدمشق السافعي الدمشق السافعي الدمشق السافعي الدمشق السافعي ولد سنة خمس عشرة وسبعائة في شعبان وسمع من خلق منهم احمد بن على الجزيرى وابو الفتح الميدوي وزينب ابنة الكمال وغيرهم من الاعان وخرج لنفسه معجا يشتمل على خلق كثير وكان اماما حافظا مؤرخا له قدر كبير ومن مصنفاته الفاخرة كتاب الذرية الطاهرة * سهاه العرف الذكي في النسب الذكي * والنسب الاكتفافي كناالضعفاو كتاب السامى رجال الاعة الستة ومسند أحمد بن حنبل وكتاب التاريخ وغير ذلك من مختصر ومطول ومنه كتاب الالمام في آداب من مؤلفاته سعى فها ابن تيمية شيخ الاسلام توفي رحمه الله في شهر ومضان سنة خس وستين وسيمائة

﴿ ومنهم ﴾ الشيخ الامام العلامة قاضى القضاة كال الدين جمال المناظرين أبو المعالى عمد بن أبي الحسن بن على بن عبد الواحد بن خطيب زملكاني أبي محمد عبدال كريم بن خلف ابن سلطان ابن خليل بن حسن ابن سعد بن نبهان الانصارى الشافعي ابن الزمل كاني مولده

فى ليلة الاثنين ثامن شوال سنة ست وقيل سنة سبع وستين وستمائة وتوفى ليلة السبت السادس عشر من شهر رمضان سنة سبع وعشرين وسبعائة بمدينة بلبيس وحمدل الى القاهرة فدفن بها تولى مناظرة شيخ الاسلام بن تيمية غير مامرة ومع ذلك فكان يعترف بامامته ولا ينكر فضله ولا بره قال مرة عن الثيخ تقى الدين كان اذا سئل عن فن من العلم ظن الرائى والسامغ انه لا يعرف غير ذلك الفن وحكم ان احدا لا يعرف مثله

وقال الشيخ زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن رجب في طبقاته وبلغنى من طريق صحيح عن ابن الزملكاني انه سئل عن الشيخ يعنى ابن تيمية فقال لم ير من خمسمائة سنة أو قال اربعائة سنة والشك من الناقل وغالب ظنه انه قال من خمسمائة سنه أحفظ منه انتهى

وقد روى واشتهر وذكر وانتشر ماكتبه الشيخ كالالدين ابن الزملكاني على كتاب بيان الدليل على بطلان التحليل تاليف ابن تيمية وهو مانصه

من مصنفات سيدنا وشيخنا وقدوتنا الشيخ الامام العالم العدامة الاوحد البارع الحافظ الزاهد الورع القدوة الكامل العارف تقى الدين شيخ الاسلام سيد العلماء قدوة الاغمة الفضلاء ناصر السنة قامع المبتدءين حجة الله على العباد راد اهل الزيغ والعناد أوحد العلماء العاملين آخر المجتمدين ابي العباس احمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن ابي القاسم بن محمد ابن تيمية الحرائي حفظ الله على المسلمين طول حياته وأعاد عليهم من بركاته انه على كل شي قدير وكتب الشيخ كال الدين بن الزملكاني أيضا بخطه على كتاب رفع الملام عن الاتحدة الاعلام ما نصه

تأليف الشيخ الامام العالم العلامة الاوحد الحافظ المجتهد الزاهد العابد القدوة امام الائمة قدوة الامة علاءة العلماء وارث الانبياء آخر المجتهدين اوحد علماء الدين بركة الاسلام حجة الاعلام برهان المتكلمين قامع المبتدعين عبي السنة من عظمت به لله علينا المنة وقامت به على أعدائه الحجة واستبانت ببركته وهديه المحجة تقي الدين أبو العباس احمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الحراني اعلى الله مناره وشيد به من الدين اركانه ثم ذكر ابياتا منها عبد السلام بن تيمية الحراني اعلى الله مناره وشيد به من الدين اركانه ثم ذكر ابياتا منها هو حجة لله قاهرة * هو بيننا اعجوبة الدهر هو آية في الخاق ظاهرة * أنوارها اربت على الفجر

وقال الشيخ كما ل الدين بن الزملكاني ايضا عن الشيخ تقي الدين بن تيمية اجتمعت فيه شروط الاجتهاد على وجهها وله اليد الطولى في حسن التصنيف وجودة العبارة والترتيب والتقسيم والتبيين حكاه عن ابن الزملكاني الحافظ علم الدين أبو محمدالقاسم بن البرزالى وحكاه ايضا الحافظ ابو عبد الله محمد بن احمد بن عبد الهادي فقال في كمتابه طبقات الحفاظ في في ترجمة الشيخ تقي الدين وهي خاتمة تراجم الطبقات

وقال العلامة كمال الدين بن الزملكاني كان اذا سئل عن فن من العلم ظن الراقي والسامع انه لا يعرف غير ذلك الفن و حكم ان احدا لا يعرف مثله وكان الفقهاء من سائر الطوائف اذا جلسوا معه استفادوا في مذاهبهم منه مالم يكونوا عرفوه قبل ذلك ولا يعرف انه ناظر احدا فانقطع معه ولا تكلم في علم من العلوم سواء كان من علوم الشرع أو غيرها الا فاق فيه أهله والمنسو بين اليه وكانت له اليد الطولي في حسن التصنيف وجودة العبارة والترتيب والتقسيم والتبيين وقال ابن عبد الهادى ايضا في ترجمة الشيخ تتى الدين المفردة وقدسئل عنه الشيخ كال الدين بن الزملكاني فقال هو بارع في فنون عديدة من الفقه والنحو والاصول ملازم لانواع الخير وتعليم العلم حسن العبارة قوى في دينه صحيح الذهن قوى الفهم

﴿ ومنهم ﴾ الشيخ العلامة الامام أوحـه شيوخ الاسلام قاضي قضاة المسلمين تقي الدين عمدة الفتها، والحـدثين أبو الفتح محمـد بن علي بن وهب بن مطيع بن أبي الطاعة القشيرى المنفلوطي المالكي الشافعي بن دقيق العيد المتوفى سنة اثنتين وسبعائة روى عن ابن المفيروابن الجميزي وابن رواح وآخرين وعنـه المزى والقطب الحلي وغيرها من الحـدثين وكان اماما حافظا فقيها ذا تحرير مالكيا شافعبا ليس له نظير وكان يفتي بالمذهبين ويدرس فيها بمـدرسة الفاضل على الشرطين وله اليد الطولي في معرفة الاصلين ومن مؤلفاته كتاب الالمام في الاحكام وكتاب الاربمين في الرواية عن رب العالمين

ولما قدم التتار خذلهم الله سنة سبعائة الى أطراف البلاد الشامية وكانت العساكر المصرية قد خرجت لقتالهم ثم قوى عليهم المطر وشدة البرد فرجعو متوجهين الى مصر فبلغ ذلك الشيخ تقى الدين بن تيمية فركب على البريد من دمشق وساق ليلحق السلطان قبل دخوله الى مصر فسبقه الجيش ودخل الى القاهرة فدخلها الشيخ تقى الدين ابن تيمية فى اليوم الثامن من

خروجه من دمشق وكان دخوله مع دخول بعض العساكر الى القاهرة يوم الاثنين حادى عشر جادى الاولى سنة سبعائة فاجتمع بالشخ ياعيان البلد ومنهم تق الدين بن دقيق العيد فسمع كلام الشيخ تق الدين بن تيمية وقال له بعد سماع كلامه ما كنت أظن ان الله تعالى بق يخلق مثلك وسئل الشيخ تقى الدين بن دقيق العيد بعد انقضاء ذلك الحجاس عن الشيخ تقى الدين بن تيمية فقال هو رجل حفظة فقيل له فهلا تكلمت معه فقال هذا رجل بحب الكلام وأما أحب السكوت وقال الشيخ تفي الدين بن دقيق العيد أيضالما اجتمعت بابن تيمية رأيت رجلا العلوم كلها بين عينيه يأخذ منها ما يريد وبدع ما يريد

﴿ ومنهم ﴾ الشيخ الامام الفقيه الصالح مفتى المسامين علم المدرسين شرف الدين أبو عبد الله محمد بن أبى البركات المنجا بن الغر أبى عمر عثمان بن وجيه الدين أبى المعالى اسعد بن المنجا بن بركات بن المؤمل التنوخي المعرى الاصل ثم الدمشقى ولد سنة خمس وسبعين وستمائة وسمع بافادة والده الكثير من المسلم بن علان وطبقته وتفقه وأفتي ودرس وكان ذا صيانة وتقوي وديانة من خواص أصحاب اليشخ تفى الدين بن تيمية وملازميه حضرا أو سفرا توفي رحمه الله في رابع شوال سنة أربع وعشرين وسبعائة ودفن بسفح قاسيون من دمشق

(ومنهم) الشيخ العالم العقبة المؤرخ تقي الدين أبو عبد الله محمد بن الامام قطب الدين ابى الفتح موسى بن الحافظ الفقية تقى الدين ابى عبد الله محمد ابن ابى الحسين احمد بن عبدالله ابن عيسى بن احمد بن على بن محمد محمد بن احمد بن محمد بن الحسين بن اسحاق بن حمفر بن محمد ابن على بن الحسين بن على بن ابي طالب الهاشمي العلوي الحسيني اليونيني توفي يوم الاحد الن ذي الحجة سنة خمس وستين وسبعائة وكان رضى النفس حسن الحلق كثير الادب قليل الكلام يحمل حاجته من السوق في ذيله وهو احد الاعلام الذين سموا بن تيمية شيخ الاسلام

﴿ ومنهم ﴾ الشيخ الامام العالم الحافظ الناقد المفيد شمس الدين عمدة المحدثين ابو عبد الله عمد بن موسي بن محمد بن سند بن تميم اللخمي الدمشقي الشافعي جد في طلب هـذا الشان واجتهدواو حرر رجاله واسماءهم وانتقي وانتمد و خرج لنفسه ولغيره فاتمن وكتب بخطه كثيراً فاجاد واحسن سمع من الذهبي واحمد بن المظفر الناباسي ومحمد بن الخباز و آخرين وكان

حافظا عالما من المتقنين توفي سنة احـدى وتسعين وستمائة وكان يسمى ابن تيمية شيخ الاسلام كـنيره من المحدثين

﴿ ومهم ﴾ العالم الفاضل الحدث البارع المؤرخ المفيد شمس الدين جمال المخرجين ابو عبد الله محمد بن الشيخ المسند الكبير ابي زكريا يحيى ويقال له سعد بن الشيخ الفقيه الفاضل الاديب البارع الكاتب الوزير الصالح ابي عبد الله محمد بن سعد بن عبد الله بن سعد بن مفلح إبن هبة الله بن غير الا نصارى القدسى الاصل ثم الدمشقى الصالحي الشهير بابن سمدسم المكاري بواسطة ابيه وطلب بنفسه فاكثر ذكره الذهبي في معجمه المختص بالمحدثين فقال المحدث الفاضل المفيد شمس الدين ولد سنة ثلاث وسبعائة وذكر به ولده فسمع كثيرا وهو حاضر و-مع من القاضيومن والده وابن عبدالدائم والمطم وخلق كثيروطلب بنفسه سنة احدي وعشرين وسبعاثة وكتب ورحلوخرج للشيوخ وتميز واصحابنا يثنون عليه أنتهى وكتب للشيخ تقى الدين بن تيمية شيخ الاسلام غير مامرة * منها ما وجدته بخطه في طبقة سماع الجزء الحسن ابن عرفة صورتها سمع جميع هذا الجزء وهو جزء ابن عرفة على المشايخ الاربعة والعشرين الشيخ الامام العالم العلامة الاوحد البارع الحجة الحافظ الزاهدالعابد الورع شيخ مشايخ الاسلام بقية الائمة الاعلام امام الائمة قدوة الامة علامة الزمان فريد الدهر والاوان بحر العلوم تقي الدين ابي العباس احمد بن الشيخ الامام العلامة شهاب الدين عبدالحليم بن الشيخ الامام شيخ الاسلام مجد الدين عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد بن تيمية وأخيه الصدر المدل زين الدين أبى محمد عبد الرحمن وذكر باق المشايخ وطرقهم الى ابن كليب راوى الجزء مم قال بقراءة الشيخ الامام العالم العلامة الحافظ الناقد البارع مؤرخ الاسلام علم الدين أبي محمد القاسم بن محمد ابن يوسف بن محمد بن البرزالي حرسه الله تعالى صاحب الجزء الشيخ الامام العالم المحدث الفاضل المتقن المفيد شمس الدين أبو عبد الله محمد بن ابراهيم بن غنائم المهندس وذ كر جماعة كثيرين ثم فال وكاتب السماع محمد بن يحيي بن محمد بن سمد بن عبد الله بن سمد المقدسي عنى الله عنه وآخرون تفوق عدتهم ثمانية نفرمذ كورين على نسخة صلاح الدين العلائى وصح ذلك في يوم الجمعة بعد الصلاة الخامس عشر من شهر رمضان سنة احدى وعشرين وسبمائة بجامع دمشق وأجاز الشيوخ كلهم مالهم روايته

﴿ ومنهم ﴾ الشيخ الامام العلامة علم القراء استاذ النحاة والادباء جمال المفسرين أثير الدين أبو حيان محمد بن يوسف بن حيان النقري الاندلسي الجياني ثم الغراطي ثم المصرى الظاهرى ولد بمطخشارش من غرناطة قاعدة بلاد الاندلس في العشر الاخير من شوال سنة أربع وخمسين وستمانة ارتحل في أول سنة تسع وسبعين وحج فيها ولقى الشيوخ وأجاز له خلق منهم الخطيب يوسف بن ابراهيم بن أبي ريحانة الاندلسي وهو أقدم من أجاز له ومنهم أبو الحسن علي بن البخارى وتوفى في الثاني والعشر بن من صفر سنة خمس وأربعين وسبمائة بعد ان أضر في آخر عمره قال القاضي الفاضل أبوالعباس أحمد بن أبي الفضل يحيى بن فضل الله العمرى ولما سافر ابن تيمية على البريد الى مصر سنة سبمائة نزل عنمد عي شرف الدين رحمه الله وحض أهل مصر على الجهاد في سبيل الله وأغلظ في القول السلطان والاحراء ثم رتب له في مدة مقامه بالقاهرة في كل يوم دينار ومخفية وجاءته بقجة قاش فلم يقبل من ذلك شيئا قال وحضر عنده شيخنا بوحيان وكان علامة وقته في النحو يقال ما رأت عيناى مثل ابن تيمية ثم مدحه ابو حيان على البديهة في المجلس

لما اتينا تقى الدين لاح لنا * داع الى الله فرد ماله وزر على على محياه من سيا الالى صحبوا * خير البرية نور دونه القمر حبر تسربل منه دهره حبرا * بحر تقاذف من أمواجه الدرر قام ابن تيمية في نصر شرعتنا * مقام سيد تيم اذ عصت مضر فاظهر الحق اذ آثاره درست * وأخمد الشر اذ طارت له شرر كنا نحدث عن حبر يجيء فها * انت الامام الذي قد كان ينتظر

قال ثم دار بينهـما كلام فيـه ذكر سيبويه بقال ابن تيمية فيـه كلام نافره عليه ابو حيان وقطعه بسببه ثم عاد من اكثر الناس ذما له واتخذه لهذنبا لاينفر انتهى وهذه الابيات كتبها الحافظ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الهادى بخطه ونقلها من خطه المحدث ابو نصر محمد ابن طولو بغا وبخطه وجدتها ووجدتها أيضا بخط الحافظ أبى عبد الله الذهبى لكن البيت الخامس منها

فاظهر الحق اذ آثاره درست * وأخمد الشر اذ طارت به الشرر

وباقى الابيات سواء * قال الشيخ زين الدين بن رجب في كتابه الطبقات عن هذه الابيات قال ويقال ان أبا حيان لم يقل ابياتا خيرا منها ولا الحل انتهى * ووجدتها أيضا بخط شيخنا الحافظ ابي بكر بن الحب و ترأها على أبي حيان عرضاً فان شيخنا لما حيج في سنة أربع و ثلاثين وسبعائة إجتمع بابي حيان بحرة زادها الله شرفا وسمع من لفظه جزأ من فوائده في أوله انشيد غزلية من نظمه اخر ابو حيان قراءتها أولا ثم قرأها آخر الجزء واعتذر عن قراءتها فيا قاله شيخنا في تلك البقعة الشريفة مما لا عذر له فيه الا من جنس عذره في نظمه لفظت وقرأ أبضا شيخنا على أبي حيان احاديث عدة من مروياته في يوم الاحد سادس ذي الحجة من السنة وأوقف ابا حيان على هذه الابيات التي مدح بها الشيخ تني الدين عرضها عليه فقال من سيبويه قال يعنى ابا حيان وهذا لايستحق الخطاب انتهى

وهذه القضية ذكرها الحافظ العسلامة أبو الفداء اسماعيل بن كشير في ناريخه وهى ان ابا حيان تكلم مع الشيخ تقى الدين في مسألة في النحو فقطمه ابن تيمية فيها والزمه الحجة فذكر ابو حيان كلام سيبويه فقال ابن تيمية يفشر سيبويه أسيبويه نبي النحو أرسل اليه به حتى يكون معصوما اخطأ في القرآن في ثما نين موضعاً لا تفهمها أنت ولا هو هذا السكلام أو نحوه على ماسمعته من جماعة أخبروا به عن هذه الواقعة وقد كان ابن تيمية لا تأخذه في الحق لومة لا تم وليس عنده مداهنة وكان مادحه وذامه في الحق عنده سواء التهى مع لكن بعد موت الشيخ تقي الدين رحمة الله عليه رئاه بعض المصريين بقصيدة وعرضها على أبي حيان فسممها منه وأقره عليها قال ابن عبد الهادي في ترجمة الشيخ تقي الدين المفردة حين ذكر مراثيسه قال ومنها قصيدة لرجل جندى من أهل مصر أرساما وذكر انه عرضها على الامام أبي حيان النحوي وهي هذه

خطب دنا فبكى له الاسلام * وبكت لعظم بـكائه الايام ﴿ وَذَكُرُ القصيدة وَمَنْهَا ﴾

⁽۱)هنا كتبالحيضرى بيده على هامش الكتاب مانصه قال كاتبه الحيضري عفَّالله عنه وقعت على ديوان ابى حيان بخطه وفيه هذه القصيدة مكشوطة من تأمل الاحرف حق تأملها قرأها وهي في الجرء الاول منه رحمه للدَّتعالى

بحر العلوم وكنز كل فضيلة * فى الدهر فرد في الزمان امام (ومنها)

والسنة البيضاء احياميتها * فغدت عليه حرمة وذمام وأمات من بدع الضلال عوائدا * لا يستطيع لدفعها الصمصام فله تن تأخر في القرون لشامن * فلقد تقدم في العلوم امام

قلت وناظم هذه القصيدة بقال له بدر الدين بن عز الدين المغيثي وأراه محمد بن عبد العزيز بن كمال الدين عبد الرحيم المارديني الصفار وكان والده عز الدين من خواص أصحاب الشيخ تقى الدبن وكتب ابنه تقى الدين المـذكور مصنف الشيخ في الرد على الرافضي في ست مجلدات هي عندي بخطه يترجم الشبخ في اوائل كل جزء بترجمـة بليغة من ذلك قوله في حاشية الجزء الاول فيما وجدته بخطه تاليف شبيخ الاسلام والمسلمين القائم ببيان الحق و نصرة الدين الداعى الى الله ورسوله المجاهد في سبيله الذي اضحك الله به من الدين ما كان عابسا واحيامن السنة ما كان دارسا * والنور الذي أطلمه الله في ليل الشبهات فكشف به غياهب الظلمات * وفتح به من القاوب مقفلها * وأزاح به عن النفوس عللها فقمع به زيغ الزائفين * وشك الشاكين، وانتحال المبطلين * وصدقت به بشارة رسول رب العالمين بقوله صلى الله عليه وسلم ان الله يبعث لهذه الامة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها وبقوله يحمل هذا العلم من كل خلف عـدو له ينفون عنـه تحريف الغالين وانتحال المبطلين * وهو الشيخ الامام العلامة الزاهد المابد الخاشم الناسك الحافظ المتبع تقي الدين أبو المباس أحمد بن الشيخ الامام العلامة شيخ الاسلام أي المحاسن عبد الحليم بن شيخ الاسلام مفتى الفرق علامة الدنيا مجد الدين عبد السلام بن الشيخ الامام العلامة الكبير شيخ الاسلام غر الدين عبد الله بن أبي القاسم بن محمد بن تيمية الحراني قدس الله روحه ونور ضريحه ثم كتب بن عز الدين المذكور مقابل الترجمة نقلت هذه الترجمة من خط محمد بن قيم الجوزية أنتهى ﴿ ومنهم ﴾ الشيخ الامام الملامة شمس الدين أحد المحققين علم المصنفين نادرة المفسرين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أبوب بن سعد بن جريز الزرعي الاصل ثم الدمشقي ابن قيم الجوزية وتلميذ الشيخ تقى الدين بن تيمية له التصانيف الانيقة والتآليف التي يفي علوم الشريعة والحقيقة مولده سنة إحدى وتسمين وستمائة سمعرمن القاضي سليمان بنحزةوعيسي المطم وطبقتهما ولازم الشيخ تقي الدين بن تيمية وأخذ عنه علما جما وكان ذافنون من العلوم وخاصة التفسير والاصول من المنطوق والمفهوم ومن مصنفاته زاد الماد في هدى خير العباد صلى الله عليه وسلم في أربع مجلدات وكناب سفر الهجر تين وباب السمادتين مجلد * حدث عنه الشيخزين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن رجب وغيره توفي ليلة الخيس ثالث عشر شهر رجب سنة احدى وخمسين وسبمائة ودفن بمقبرة أاباب الصغير من دمشق عند والديه رحمها الله وكانت جنازته مشهورة قال شيخنا الحافظ أبو بكر محمدين بلحب فيما قصدته بخطه قلت اما شـيخنا المزي بن القيم في درجة ابن خرنة فقال هو في هذا الزمان كابن خرنة في زمانه ترجم شيخه غير مامرة بشيخ الاسلام منها ماتفدم قريبا ومنها قوله وسدمت شيخ الاسلام ابن تبمية يقول از في الدنياجنة من لم يدخلها لم يدخل جنة الآخرة *قال و كان اذا صلى الفجر يجلس في مكانه يذكر الله تعالى حتى يتعالى النهار جدا * وكان اذا سئل عن ذلك يقول هذه غدوتي لو لم اتفدهذه الفدوة سقطت قواي * وكان يقول لماخلق الله حملة المرش قالوا ربنا لم خلقتنا قال خلقتكم لتحملوا عرشى قالوا ربنا ومن يطيق حمل عرشك وعليه عظماك قال قولوا لاحول ولاقوة الا بالله * وكان يكثر ان يقول انا المكدى وابن المكدي وهكذاكان ابي وجدي * وكان يقول بالصبر واليقين تنال الامامة في الدين * وكان يقول لابد للسالك الى الله من همة تسيره وترقيه * وعلم يبصره ويهدديه * وقال العارف يسير الى الله عز وجل بين مشاهدة المنة * ومطالعة عيب النفس وكان يتمثل كثيرا

عوى الذئب فاستأنست بالذئب اذعوى * وصوت انسان فكدت أطير (وكان يتمثل ايضا)

وأخرج من بدين البيوت لعانى * احدث عنك النفس في السرخاليا ﴿ ومنهم ﴾ الشيخ المسند الكبير الامام العالم المؤرخ المفيد تاج الدين ابو العباس أحمد ابن الشيخ نجم الدين أبي عبد الله محمد بن بهاء الدين أبي محمد عبد الله بن الحسين ابن الساعيل بن أبي طاهر وهب بن محبوب الحميرى المعرى الاصل البعلى ثم الده شقي الشافعي مولده فيما وجدته بخطه ثامن عشر شعبان سنة إحدى وسبعائة أسندال كمثير وسمع منه جم غفير

منهم أبو الفضل عبد الرحيم بن المراقى وعلى بن أبي بكر الهيشى وعلى بن البناء ومحد بن سند وغير واحد من العلماء الى السيخ آتى الدين وسمع منه وروى غير مرة عنه من ذلك ما قال « انشدنا شيخ الاسلام آتى الدين أبو العباس أحمد بن شية رحمه الله فلا كر بيتين فروه الشيخ العالم العفيف المحدث شهاب الدين أبو الدباس احمد بن ابراهيم بن محمود ابن ابراهيم بن مكارم الزهري المقسلة المالم أبي محمد عبدالله بن أحمد بن الحب وذكره الذهبي في شيوخه في معجمه المختص بالمحدثين وذكر ان مولده سنة بضع وسبمائة وجدت بخطه في مواضع كثيرة ترجم فيها ابن سيمية بشيخ الاسلام منهاعنوان كتاب هذا نصه للجواب الباهم في زيارة المقابر « اجاب ابن سيمية بشيخ الاسلام منهاعنوان كتاب هذا نصه للجواب الباهم في زيارة المقابر « اجاب به شيخ الاسلام مفتى الانام احد الائمة الاعلام فريد دهم « وعجتهد عصره » بقية السلف به شيخ الاسلام مفتى الانام احد الائمة الاعلام فريد دهم « وعجتهد عصره » بقية السلف وقدوة الخلف أبو العباس أحمد بن الامام عبد الحابم بن الامام عبد الحابم وقد وسة حين امتحن بها وسجن وقد و ودوض عد في من نسب اليه منع الزيارة مطلقا و بينه قدس الله بسبها فلد كر في هذا الجواب السنة ورد على من نسب اليه منع الزيارة مطلقا و بينه قدس الله بسبها فلد كر في هذا الجواب السنة ورد على من نسب اليه منع الزيارة مطلقا و بينه قدس الله وود ونو وضربهه

(ومنهم) الشيخ الامام القدوة العارف المسلك العالم الرباني محادالدين بقية السلف الصالحين أبو العباس أحمد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن مسعود بن عمر الواسطى الحزاي ابن شيخ الحزاه بيين ولد في ذي الحجة سنة سبع وخسين وسمائة بشرقي واسطوقراً بلده شيئامن الفقه على مذهب الامام الشافي ثم رحل الى بنداد وأخذ عن طائفة ثم حج واقام بالقاهرة ثم انتقل الى دمشق فصحب الشيخ تني الدين بن تيمية فامره بمطالعة السيرة النبوية فلزمها واد من مطالعه واختصر سيرة ابن اسحاق تهذيب ابن هشام واقتني الآثار النبوية وتحسك بالحمدى المحمدي وانتقل الى مذهب الامام أحمد بن حنبل والف فيه مؤلفا سماه البلغة وهو مختصر الكافى وله مؤلفات كثيرة غالبها في اقتفاء السنة وطريق التصوف على السنة والرد على طوائف من المبتدعة مؤلفات كثيرة وغيره وكان زاهدا عابدا داعية الى الله *معمور الاوقات بالاوراد والعبادات والذكر والفالمة والتصنيف والافادة توفي رحمه الله تعالى في آخر يوم السبت السادس عشر من والفكر والمطالعة واحدى عشرة وسبعائة بالمارستان الصغير داخل دمشق ودفن من المعد بسفح شهر ربيع الآخر سنة احدى عشرة وسبعائة بالمارستان الصغير داخل دمشق ودفن من المعد بسفح

قاسيون قبالة زاوية السيوفي وكان الحافظ الذهبي يعظمه ويثنى عليه وقال في كتابه المشتبه شيخنا القدوة عماد الدين الحزامي الواسطى انتهى

ومن رسائله رسالة كتبها الى جماعة من أصحابه واصحاب الشيخ تني الدين بن سمية قال فيها وشيخنا السيد امام الامة الهمام عي السنة وقامع المبتدعين ناصر الحديث مفى الفرق الفائق عن الحقائق وموصلها بالاصول الشرعية للطالب الدائق الجامع بين الظاهر والباطن فهو يقضى بالحق ظاهرا وقلبه في العلا قاطن * أعوذج الخلفاء الراشدين * والاغة المهديين * الذين غابت عن القلوب سيره * ونسيت الامة حذوه وسبلهم * فذكره بها الشيخ فكان في دارس نهجهم سالكا * ولموات حذوه عيها * ولاعنة قواعده مالكا الشيخ الامام تني الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن سيمية اعاد الله بركته ورفع الى مدارج العلا درجته وذكر تمام الرسالة

(ومنهم) الشبخ الامام العلامة قاضي القضاة جمال الحفاظ شهاب الدين علم المفسرين مفيد المحدثين عمدة المؤرخين أبو العباس أحمد برفي الشيخ الامام مفتى الشام عماد الدين أبي الفداء اسماعيل بن خليفة بن عبد المنعال الدمشق بن الحساني الشافعي سمع بدمشق ومصر وبعلبك وغيرها من البلاد وكان احمد العلماء الفقهاء الحفاظ النقاد كتب الكثير وتمكلم على الرجال بالتحرير واجتهد في التأليف وخاصة في التفسير ولفد ذكر الشبخ تتى الدين فاحسن الثناء عليه وترجه بشيخ الاسلام لما خبره من احوال الشيخ ونقل اليه

﴿ وونهم ﴾ الشيخ الامام العلامة حافظ الشام ومؤرخ الاسلام أقضى الفضاة شهاب لدين علم النقاد المتفنين دقيه الحفاظ مفيد المحدثين أبو العباس احمد بن الشيخ الامام العلامة شيخ الشافعية علاء الدين حجى بن موسي بن احمد بن سعيد بن غشم بن غزوان بن على بن مشرف بن توكى السعدى الحسانى الشافعي قيل انه من ولد عطية السعدى أبي محمد الصحابي المشهور من بن توكى السعدى المشام وكان له أولاد بالبلقاء وقد التسب اليه الامام أبو العباس بن حجي المسلم كور فقال فيا وجدته بخطه في معجمه في نرجة و لده بعد ان ذكر نسبه الى توكى قال من ولد عطية السعدى ظا انتهى

أُخذ أبو العباس عن والده وغيره من الأئمة وحصل فنونا من العلوم جمة وسمعمن عثمان بن يوسف

ابن غدير وعمر بن اميلة وخلق كثير وحدث عن عبدالله بن قيم الضيائية وغيره بالاجازة وكان أحد حفاظ هذا الشان ممن القنه وحازه وتفرد باتفان مذهبه مع فتاويه المحررة المهذبة وممرفته الجيدة بتراجم الرجال والوقائع والدول وتقلب الاحوال ومذهبه في الشيخ تني الدين مسذهب أقرانه ومشايخه من الحدثين وحكى في معجم شيوخه المجرد فيا وجدته بخطه المجود قال على بن عبدالكريم بن الشيخ سراج البغدادي الاصل البطايحي المزى أخبر في بشيء غريب قال كنت شابا وكانت لي بنت حصل لها رمد وكان لنا اعتقاد في ابن سمية وكان صاحب والدي ويأتي الينا ويزور والدي فقلت في نفسي لآخذن من تراب قبر بن سمية لا كملها به فانه طال ومدها ولم يفد فيها الكحل فجئت الى القبر فوجدت بنداديا قد جمع من انتراب صررا فقلت ما أصلح بهذا قال أخذته لوجع الرمد أكل به أولادا لي فقلت وهل يفع ذلك فقال نم وذكر انه جربه فازددت يقينا فيها كنت قصدته فاخذت منه فكحلتها وهي نامة فبرأت قال وحكيت بحربه فازددت يقينا فيها كنت قصدته فاخذت منه فكحلتها وهي نامة فبرأت قال وحكيت شيخ الاسلام أبي عمر المقدسي قال وكان يأتي الينا فأعجه ذلك وكان يسألني ذلك بحضرة الناس فأحكيه ويعجه ذلك و وقال الامام أبو العباس من حجي أنشدنا الشيخ الامام المالم البارع الحافظ الاديب الاوحد بقية السلف شمس الدين أبو عبد الله محد بن عبد السكريم الطرابلسي ابن الموصلي الشافعي من لفظه لنفسه

ان كان اثبات الصفات جميعها * من غير كيف موجب لوي وأصير تيميا بذلك عند كم * فالمسلمون جميعهم تيمي وقال أيضا كتب ابن المطهر الرافضي الى الشيخ تقي الدين ابن تيمية رحمة الله عليه لوكنت تعلم كل ما علم الورى * طرآ لصرت صد بق كل العالم لكن جهلت فقلت ان جميع من * يهوى خلاف هو الله لبس بعالم

قال فاجابه شيخنا شمس الدين الموصلي وسمعته من افظه في يوم الحنيس خامس عشرذي القعــدة سنة سبمين وسبمائة بقاعة دار الحديث الاشرفية قال

يامن يموه في السؤال مسفسطاً * أن الذي ألزمت ليس الازم هــنا رسول الله يعلم كل ما * علموا وقــد عاداه جل العالم

وومهم) الشيخ الامام العلامة ذو الفنون قاضي القضاة شرف الدين مفي المسلمين مفيد الطالبين أبو العباس احمد بن قاضى القضاة شرف الدين أبي الفضل الحسن بن الخطيب شرف الدين أبي بكر عبد الله بن شيخ الاسلام أبي عمر محمد بن احمد بن محمد بن قدامة المقدسي الصالحي الحنبلي قاضى الجبل وابن قاضيه مولده في تاسع شعبان سنة ثلاث وتسمين وسمائة وتوفي رحمه الله تعالى ثالث عشر رجب سنة احدى وسبعين وسبعائة بالجبل ودفن في جواد جده أبي عمر ولى القضاء سنة سبع وستين وسبعائة ومن مصنفاته كتاب الفائق في المفيلية في عمر ولى القضاء سنة سبع وستين وسبعائة ومن مصنفاته كتاب الفائق في المفيلية في مدومة الحقيق بالحديث وقال صاحب فنون وذهن سيال وتودد سمع معي من النبي بن مؤمن وطلب الحديث وقتاً انتهى صحب الشيخ تق الدين بن تيمية وسمع منه وتفقه به وأخذ عنه وكان يسميه شيخ الاسلام كما سماه غيره من الاعلام وقد أنشدني أبوعبد الله محمد ابن عبدالله بن موسى بن رسلان بن موسى بن ادريس بن موسي بن موهوب السلمي الدمشقى قال أنشدنا الشيخ شرف الدين أبو العباس احمد بن الحسن بن العجل المقدسي المرداوى قال أنشدنا الشيخ شرف الدين أبو العباس احمد بن الحسن بن العاضى الجبل من لفظه لنفسه الشيخ شرف الدين أبو العباس احمد بن الحسن بن القاضى الجبل من لفظه لنفسه

نبي احمد وكذا اماى * وشيخى احمد كالبحرطاى واسمى احمد أرجو بهذا * شفاعة سيدالرسل الكرام

و ومنهم) الشيخ الامام العلامة اقضى القضاة شهاب الدين مفتى المسلمين مفيد الطالبين ابو العباس احمد بن راشد بن طرخان الملكاوى الشافى سمع الكثير من المستدين ورافق في السماع عدة من المحدثين ذكره الشيخ شهاب الدين ابو العباس بن حجى فى معجمه وعلم على اسمه علامة سماعه منه ورأيت بعض الحفاظ الاعلام ترجمه قبل الفتنة بفقيه الشام وكان مما يعظم الشيخ تقى الدين بن تيمية الامام ويترجمه كاقرانه بشيخ الاسلام توفى رحمه الله تمالى بعد الفتنة وقد حصل له نصيب من تلك المحنة عوضه الله منها الجنة شدد ثنا الامام العلامة قاضي القضاة ابو حفص عمر بن موسى بن الحسين بن محمد بن عيسى الحزوي الشافعي بنعر بلناس من ساحل بحر الشام قال كنت حاضرا عند الشيخ شهاب الدين المكاوى فتى اليه شهاب الدين الحد الحلي الساكن بدار الحديث الاشرفية بدمشق فقال ذكر بعض الناس اليوم شيئاً وشق على ققال الشيخ شهاب الدين الملكاوى واشترى كتاب الرد على ققال الشيخ شهاب الدين الملكاوى باع نسخة شرح صحيح مسلم للنو اوي واشترى كتاب الرد

على النصارى الشيخ تقى الدين بن تيمية فقال في جواب ذلك عندى شرح مسلم نسختين بعت احداهما واشتريت كتاب الرد ولو لم يكن عندى شرح مسلم نسخة لم يكن بعت لان ما في شرح مسلم أعرفه وما في كتاب الرد على النصاري انا محتاج اليه ومع ذلك فوالله ان الشيخ تتي الدين بن تيمية شيخ الاسلام ولو دروا ما يقول لرجعوا الى محبته وولائه او كما قال وقال كل صاحب بدعة ومن ينتصر له لو ظهر وا ماظهروا لا بد من خودهم وتلاشى أمره وهذا الشيخ تقي الدين بن تيمية كلا تقدمت ايامه تظهر كرامته وتكثر محبته واصحابه او كما قال ومنهم الشيخ الامام الهالم الصالح المقري الحجود المحدث الفيد شهاب الدين أبوالعباس احد بن رجب عبد الرحمن بن الحسن بن محمد بن ابي البركات مسعود البغدادى المقري والد العلامة الحافظ زين الدين بن رجب مولد ابي العباس هذا في صبيحة يوم السبت خامس عشر ربيع الاول سنة سبع وسبعائة قرأ القرآن بالروايات وأخذ عن جماعة من الشيوخ كثيرا من المرويات وخرج لنفسه مشيخة مفيدة بتراجم ملخصة فريدة وذكرابن تيمية شيخ الاسلام واثنى عليه وكان يحبه ويميل بالمودة اليه

﴿ ومنهم ﴾ الشيخ الامام العلامة قاضى قضاة المسلمين شهاب الدين مفيد الطالبين بقية السلف الصالحين ابو العباس احمد بن صالح بن احمد بن خطاب بن رزين بن كرامة بن حامد الزهرى الشافعى قدم دمشق وله من العمر نحو عشرين سنة مع بعض اقاربه في سنة اثنتين وثلاثين وسبعائة ثم وجدت بخط قاضي القضاة ابى ذرعة احمد بن العراق ان مولده سنة احدى وعشرين وسبعائة سمع من عبدالله بن ابى الثائب والحافظ ابي الحجاج المزى وابي محمد القاسم بن البرزالي وآخرين وتوفي في ثامن الحرم سنة خمس وتسعين ودفن بمقبرة الصوفية خارج باب النصر من دمشق رحمة الله تعالى عليه

(ومنهم) الشيخ الامام الصالح الورع الحافظ المفيد الحجة شهاب الدين أبو العباس احمد ابن مظفر بن ابي محمد بن بدر بن الحسن بن مفرج بن بكار بن الناباسي سبط زين الدين خالد الشافى حدث عنه الحافظ الذهبي مع نقديه وذكره في معجمه المختص بالمحدثين فقال المحدث الحافظ الدين ابو العباس بن الناباسي الدمشتى سبط الحافظ زين الدين خالد مولده سينة خمس وسبعين وستمائة وسمع من زينب بنت مكى وابن تلبان و تقى الدين بن الواسطي

وابن القواس والتاج عبدالخالق وخلق كثير واكب على الطلب زمانا وترافقنا مدة وكتب وخرج وفى خلقه ذعارة وفى طباعه نفور عن المحدثين وغيرهم انتهى وله مصنف في ذكر أبي هريرة رضي الله تعالى عنه ومصنف فى ترجمة الحافظ ابي القاسم بن عساكر وكتب كثيرا وعلق والف وخرج وطبق توفى سنة ثمان وخسين وسبعائة وجدت بخطه على كتاب مجابي الدءوة تأليف ابي بكر عبد الله بن ابي الدنيا ما نصه

سمع هذا الكتاب على الشيخ الامام العالم العامل المدلامة الاوحد الصدر الكبير الاهمية الورع شيخ الاسلام جال الائمة مفتى الفرق زين الدين ابي محمد عبد الله بن الشيخ بدر الدين مروان ابي عبدالله الفارق الشافعي نفع الله به بسماعه تراه نقلا عن شيخ الشيوخ بن حمويه بسنده بقراء في سيدنا وشيخنا الشيخ السيد الامام العالم العلامة الحافظ القدوة الزاهد الورع جال العلماء قدوة المسلمين بركة الانام شيخ الاسلام امام العصر تقى الدين ابي العباس احمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام بن سمة الحراني الحنبلي فسح الله في مدته وأعاد من بركته ثم ذكر السامعين ثم قال وآخرون على نسخة وقف الجويني بدار الحديث النورية ونسخة ملك نجم الدين بن هلال منهم كاتب هذا السماع احمد بن مظفر بن أبي محمد بن مظفر النابلسي عني الله عنه وصح ذلك وثبت في يوم السبت سلخ شهر رجب سنة ثلاث وتسعين وستمائة بالمدرسة العذراوية بدمشق والحد لله وحده

﴿ ومنهم ﴾ القاضي الفاضل مجموع الفضائل البارع النبيل العالم الاصيل شهاب الدين ابو المعبل احمد بن القاضي الامام يمين مملكة الاسلام محيي الدين ابي الفضل يحيي بن جال الدين فضل الله بن مجلى بن ابي الرجال دعجان بن خاف بن نصر بن منصور الهدوى العمرى الشافى ولد سنة سبع وتسمين وسمائة وتوفي يوم عرفة سنة تسع واربعين وسلمائة ذكره الذهبي في معجمه المختص بالمحدثين وقال صاحب النظم والنثر والماثر ولد سنة سبع وتسمين وسمع الحديث وقرأ على الشيوخ سمع منى ومعي من ست القضاة بنت الشيرازى وله تصانيف وسمع الحديث وقرأ على الشيوخ سمع منى ومعي من ست القضاة بنت الشيرازى وله تصانيف كثيرة انتهى خرجت له مشيخة كثيرة حدث بها ورويت عنمه عمل للشيخ تنى الدين بن تيمية ترجمة اليقة مرضية نثراو نظها اوسمها فو اثد وعلما وذلك في كتابه مسالك الابصارفي ممالك الابصارفي من سبع المحمد هو البحر من أي النواحي جئته هو والبحر من أي النواحي جئته هو والبحر من أي النواحي جئته هو والبحر من أي النواحي جئته هو البحر من أي النواحي حيث من سبعر من أي النواحي و من سبعر من أي النواحي و المربع و المربع من أي النواحي حيث من سبعر من أي النواحي و المربع و ا

من أي الضواحي وأيته * وقال رضع ثدي العلم منذ فطم وطلع فجر الصباح ليحا كيه فلطم وقطع الليل والنهار دائبين واتخذ العلم والعمل صاحبين إلى ان اسر" السلف بهداه ونأي الخلف عن بلوغ مداه

وثقف الله أمرا بات يكاؤه * يمضي حساماه فيه السيف والقلم بهمة في الثريا اثر الخصها * وعزمة ليس من عاداتها السأم

على انه من بيت نشأ منه علما، في سالف الدهور ونشأت منه عظماء على الشاهير الشهور فاحيا معالم بيته القديم اذ درس وجنى من فننه الرطيب ماغرس واصبح في فضله آية الا انه آية الحرس عرضت له الكري فزحزحها وعارضته البحار فضحضحها ثم كان أمة وحده وفردا حتى نزل لحده اخمل من القرناء كل عظيم واخمد من اهل البدع كل حديث وقديم ولم يكن منهم الا من يجفل عنه اجفال الظليم ويتضاءل لديه تضاؤل الغريم قد كان بعض الناس لكن الحصى من بعضها الياقوتة الحراء جاء في عصر مأهول بالعلماء مشحون بنجوم السماء تموج في جوانبه يحور خضارم وتطير بين خافقيه نسور قشاعم وتشرق في انديته بدور دجنة وتبرق في أويته صدوراسنة ونثار جنود زعيل وتزأر اسود غيل الا ان شمسه طمست تلك النجوم وبحره غرق تلك العلموم ثم عبيت له الكتائب فحطم صفوفها * وخطم أنوفها * وابتلع غديره المطه ثن جداولها * واقتلع طوده المرجهن جنادلها * وأخدت انفاسهم ريحه * واكدت المارتهم مصابيحه

تقدم راكبا فيهم اماما * ولولاه ماركبوا وراءه وقال ايضا ترد اليه الفتاوى فلا يردها * وتفدوا عليه من كل وجه فيجيب عنها باجو بة كانه كان قاعدا لها يعدها

ابدا على طرف الاسان جوابه * فكأنما هي دفعة من صيب يندو مساجله بعزة طافح * ويروح معترفا بذلة مذنب

وقال ايضا وكان ابن تيمية فى مدد ما يؤخذ عليه في مقاله * وينبذ في حفرة اعتقاله * لا تبرد له غلة بالجمع بينه وبين خصائه فى المناظرة والبحث حيث العيون ناظرة بل يبدر حاكم فيحكم باعتقاله او يمنعه من الفتوى * أو شيء من انواع هذه البلوى * لا بعد اقامة بينة ولا

تقدم دعوى * ولا ظهور حجة بالدليل * ولاوضوح محجة للتأميل ، وكان يجد لهذا مالا يزاح به ضرر شكوى * ولا يطني به ضرم عـدوى * وكل امرى ماز المكارم محسود

كفرائر الحسناء قلن لوجهها * حسدا وبغضا انه لدميم كل هذا لتبريزه في الفضل حيث قصرت النظراء * وتجليه كالمصباح أونور الصباح * حيث اذا اظلمت الآراء وقيامه في الله وفي نصر دينه واقبال الخلق عليه وعلى افانينه * وقال أيضا هذا مع ماله من جهاد في الله لم تقرعه فيه طلل الوشيج * ولم تجزعه فيه ارتفاع النشيج * مواقف حروب باشرها * وطرائف ضروب عاشرها * ووارق صفاح كاشرها * ومضايق رماح حاشرها واضاف خصوم لد اقتحم الغمرات * وواكلها مختلف المثرات * فقطع جدالها قوى لسانه وجلاذها سنا سنانه قام به وصايرها * وبلى باصاغرها * وقاسى اكابرها * وأهل بدع قام بدفاعها * وجهد في حظ يفاعها * ومخالفة ملل بين لها خطأ التأويل وسقم التعليل * واسكت بدفاعها * و خاشيم رؤسهم بالاضاليل حتى ناموا في مراقد الخضوع وقاموا وأرجلهم من الدباب في خياشيم رؤسهم بالاضاليل حتى ناموا في مراقد الخضوع وقاموا وأرجلهم من فلق الرماح

اذا وثبت في وجه خطب تمزقت * على كتفيه الدرع وانتشر السرد وقال والا فلقد اجتمع عليه عصب الفقها، والقضاة بمصر والشام وحشدوا عليه بخيلهم ورجلهم فقطع الجميع والزمهم بالحجيج الواضحات اى الزام * فلما افلسوا اخذوه بالجاه والحكام وقد مضى ومضوا الى الملك العلام * ليجزى الله الدين اساؤا بما عملوا ويجزى الذين احسنوا بالحسنى ﴿ ومنهم ﴾ الشيخ الفقيه العالم البارع النبيل برهان الدين سليل العلما، والصالحين ابو اسحاق ابراهيم بن الامام العلامة ذى الفنون ابى عبد الله محمد بن ابي بكر بن ايوب بن سعد بن حريز الزرعي الاصل ثم الدمشق الجوزي وتقدم ذكر ابيه مولده في سنة بضع عشرة وسبمائة تخرج بوالده واسمعه من طائفة وسمع بنفسه من آخرين واجتهد في الطلب وداب وحصل وعلق وحكتب وكان يترجمه بشيخ الاسلام بن تيمية العلم كا ترجمه ابوه ومن يشابه ابه فما ظلم

﴿ ومنهم ﴾ المحدث الفقيه * العالم النبيه برهان الدين سليل العلماء والمحدثين * أبو اسحاق

ابراهيم بن الشيخ ابى العباس احمد بن الحب عبد الله بن احمد بن محمد بن ابراهيم بن أحمد عبدالله عبدالرحمن بن اسماعيل بن منصور بن عبد الرحمن السعدي المقدسي اخو الامام الحب عبدالله ابن الححب ولد قريبا من سنة اثنتين وسبمائة وتوفى سنة تسع واربعين وسبمائة وكات شديد الاعتناء بكلام الشيخ تفي الدبن وكتابته بخطه المليح وترجمه بشيخ الاسلام غير ما مرة وبعض ذلك وجدته بخطه * ذكره الذهبي في معجمه المختص بالحدثين وقال سمع من ابن الموازيني والقاضي وابي عبد الله بن مشرف وجماعة من اصحاب بن الزبيدي باعتناء الحيه ثم سمع بنفسه وطلب قليلا و نسيخ كثيرا لنفسه وللناس * وقال أيضا ولديه فضيلة سمع مني وذهنه بيد وكتابته سريمة جلوة والله يصلحه ويوفقه وقرأ للعامة بعد أخيه واشتهر

﴿ ومنهم ﴾ الشيخ الصالح المقرى الفقيه العالم مجد الدين ابو اسحاق ابراهيم بن مؤيد الدين ابي المعالى أسعد ابن ابى يدلي المعالى اسعد بن العزابي غالب المظفر بن الوزير مؤيد الدين ابي المعالى أسعد ابن ابى يدلي حزة بن أسد بن علي بن محمد التميمي بن الفلانسي الدمشق الشافعي توفي بوم الثلاثاء مستهل المحرم سنة خمس وستين وسبمائة وكان ملازما لتلاوة القرآن كثير البر والاحسان قال ابو الحسن علي بن محمد بن سلمان اليونيني فيما وجدته بخطه في مشيخته قال شيخنا مجد الدين يعني ابن القلانسي المذكور رحمه الله تعالى سمعت شيخ الاسلام تقى الدين بن تيمية وضي الله تعالى عنه يقول

من لى بمثل سيرك المدال * تمشى رويدا وتجي في الاول ومنهم) الشيخ اللامام الملامة شيخ الاسلام علم الاعلام برهان الدين مفتي المسلمين مفيد الطالبين ابو اسحاق ابراهيم بن الامام شيخ الاسلام تاج الدين ابي محمدعبد الرحمن بن الشيخ المقري ابي اسحاق ابراهيم بن سباع بن ضيا الفزارى البدري الشافعي ولد في شهر وبيع الاول سنة ستين وستمائة وتوفي في يوم الجمعة سابع جمادي الاولي سنة تسع وعشرين وسبعائة وكانت جنازتة مشهورة وحمل على رؤوس الاصابع الى اندفن بتربتهم بمقبرة الباب الصغيرة رحمه الله تعالى ولما توفي الشيخ تقي الدين بن تيمية تردد الشيخ برهان الدين المذكور الى قبره ثلاثة أيام متوالية مع جماعة من علم الشافعية وكان يعظم الشيخ تقي الدين كان يحبه ويعظمه والده الشيخ تاج الدين وقال الحافظ أبو عبد الله الذهبي وكان الشيخ تاج الدين الفزاري ببالغ في تعظيم الشيخ تقي الدين بحيث انه علق بخطه درسه بالسكرية انتهى

وهذا الدرس كان بعد موت والد الشيخ تفي الدين في يوم الاثنين ثاني المحرم من سنة ثلاث وتمانين وستماثة بدار الحديث السكرية التي بالقصاعين داخل دمشق وبها كان سكن الشيخ تفي الدين ووالده من قبل وحضر هــذا الدرس قاضي القضاة بهاء الدين يوسف بن القاضى عيى الدين أبي الفضل يحيي بن الذي وشيخ الاسلام تاج الدين أبو محمد عبد الرحمن بن ابراهيم الفزارى المدكور والشيخ زين الدين أبو حفص عمر بن مكي بن عبد الصمد بن المرجل وكيل بيت المال والد صدر الدين بن الوكيل الشافعيون وشيخ الحنابلة العملامة زين الدين أبو البركات بن النجا التنوخي وآخرون وكان درساحافلا كتبه الشيخ تاج الدين الفزارى بخطه كما ذكره الذهبي وغيره لكثرة فوائده واطنب الحاضرون في شكره وكان اذذاك عمر الشيخ تقى الدين بن سيمية نحو احدي وعشرين سنه . ووجدت بخط الامام أبي محمد عبدالله بن أحمد ابن الحب المقدسي ما صورته قال الامام بدر الدين محمد بن عملاء الدين بن غانم ومن خطه نقلت اجتمعت بالشيخ برهان الدين رحمه الله تمالي يوم وفاة الشيخ تقي الدين رحمه الله تمالي على مصطبة باب المدرسة البادرابية وعن يتهفيه فوجدته متآسفاعليه كثير الالم لموته واذا بشخص من الطلبة قد حضر فقال له ياسيدي ما يحضر الدرس اليوم حتى يحضر في خدمتك فغضب غضبا شديداً وانزعج انزعاجا كثيراً وقام لوقته ودخل بيته وانصرف ذلك الرجل وانا جالس موضعي على المصطبة متألمًا لانزعاجه واذا به قد علم برواح ذلك الرجل وجلوسي مكانى بعده فطلبني فدخلت فوجدته على حاله في الانزعاج وقال بي ما تبصر هذا الحال يموت اقل مر يكون من الفقهاء فتبطل الدروس لاجله ويموت مثل هذا الرجل العظيم ولا تبطل الدروس لاجله والله عنده من الفضائل مالا عندأ حمد بن حنبل هذا كان صاحبي من الصغر ويجتمع بوالدي وكانوالدى يحب والده واهله وتردد الى والده وعند مادرسولده بعدوفاة والده حضر والدى عنده الدرس وكتب درسه واثنى على درسه وعلى فضائله من ذلك الزمان * وهذا صورة ما حكاه لى الشيخ برهان الدين رحمه الله تمالى ذلك اليوم انتهى ماوجدته بخط الامام ابي محمد بن المحب رحمه الله تعالى * وابن غانم المذكور هو الامام الملامة أبو عبد الله محمد بن أبي الحسن على بن محمد بن سليان بن غانم المقدسي الدمشق الشافعي في كره الذهبي في معجمه المختص بالمحدثين فقال الامام البارع الفقيه ذو الفضائل وقال ولد سنة ثمان وسبمين يعنى وستماثة وسمع ابن

الواسطى حضورا وابن جماعة وطلب بنفسه وقتا وقرأ وله عناية بتحصيل العلم والكتب مع النصون والنزاهة والفضيلة وصحة الذهن تعلل اشهرا وتوفى فى جمادي الاولى سنة اربعين وسبعاثة ووصى بثلثه فى البر سمع منه جماعة ائتمى

(ومنهم) الشيخ الامام العلامة المحدث المفيد الخطيب البليغ النبيل الاصيل قاضي القضاة برهان الدين سليل العلماء والصالحين أبواسحق ابراهيم بن العلامة الخطيب أبي محمد عبدالرحيم ابن الشيخ الامام مفتى الانام قاضي القضاة بدر الدين أبي عبدالله محمد بن ابراهيم بن سمدالله بن جماعة بن علي بن جماعة بن حازم بن صخر الكناني الشافعي ذكره الذهبي في معجمه المختص بالمحدثين وقال سمع جده ويحيى بن المصري وعلي بن عمر الواني وبدمشق من ابن تمام المزي وقرأ علي كثيرا مولده سنة خمس وعشرين وسبعائة انتهى توفى رحمه الله يوم الخيس سابع عشر شعبان سنة تسعين وسبعائة بالمزة ودفن بها من الغد يوم الجمة

﴿ ومنهم ﴾ العالم الفقيه المحدث الرحال جمال الدين ابو اسحاق ابراهيم بن يونس بن موسى ابن يونس البعلبكي امام الصالحية بدمشق مولده سنة تسع وتسمين وستمائة وتوفى في ذى الحجة سنة احدى وأربعين وسبعائة وذكره الذهبي في معجمه المختص بالمحدثين وأثني عليه في دينه وفضله وكتب عنه أيضا الحافظ علم الدين ابو محمد القاسم بن البرزالي وحدث عنه ولقد ترجم ابن تيمية بشيخ الاسلام كالذي قبله من الاعلام

﴿ ومنهم ﴾ الشيخ المحدث العالم الفقيه الاديب النبيه نجم الدين ابو الفضل اسحاق بن أبى بكر بن المي، بن أطسز التركي ولدسنة سبعين وسمائة سمع بمصر من الابرقوهي وبالاسكندرية من القرافي وبدمشق من اسماعيل بن الغر أو غيره وبحلب من سنقر الزيني وأخذ عن آخرين وعن الذهبي وغيره ودخل العراق وآزربيجان واستوطنها بقي الى بعد العشرين وسبعائة وانقطع خبره وله قصيدة مدح بها مذهب الامام أحمد وذكر فيها الشيخ تقى الدين ابن تبعية في قوله

وقد علم الرحمن ان زمانها * تشعب فيه الرأى أى تشعب فيه الرأى أى تشعب فيه الرأى أى تشعب فياء بحبر عالم من سراتهم * لسبع مئين بعد هجرة يترب يقيم قناة الدين بعد اعوجاجها * وينقذها من قبضة المتعصب

فداك فتى تيمية خير سيد * نجيب انانا من سلالة منجب عليم بادواء النفوس بسوسها * بحكمته فعدل الطبيب الحبرب بميدعن الفحشاء والبني والاذى * قريب الى أهل التقي ذو تجنب تغيب ولكن عن مساوي وغيبة * وعن مشهد الاحسان لم يتغيب حليم كريم مشفق بيد أنه * اذا لم يطع في الله لله يغضب برى نصرة الاسلام اكرم مغنم * واظهاردين الله أدبح مكسب بيرى نصرة الاسلام اكرم مغنم * واظهاردين الله أدبح مكسب

وليس له في المسلم والزهد مشبه * سوى الحسن البصري وابن المسيب (ومنهم) الشيخ الامام العالم المقرى الحافظ المفيد الصالح الزاهد البركة القدوة عماد الدين ابو الفدا اسماعيل بن محمد بن بردس بن نصر بن بردس بن رسلان البعلبكي الحنبلي مولده سنة عشرين وسبمائة وتوفى سنة ست وثما نين وسبعائة وله، ولفات معلومة منشورة ومنظومة وجدت بخطه ترجة الشيخ تقي الدين بشيخ الاسلام ورثاه بقصيدة من النظام أولها

عبح بالكثيب اذا ما أنت جزت به * وحي عني عريبا الزلين به (ومنهم) الشيخ الامام العلامة الحافظ عاد الدين ثقة المحدثين عمدة المؤرخين علم المفسرين ابو الفدا اسماعيل بن الشيخ العالم الخطيب أبى حمص عمر بن كثير بن ضوء بن كثير بن ضوء ابن زرع انقرشي البصري ثم الدمشقي الشافى ولد في سنة احدى وسبمائة بمجيدل القرية من عمل بصرى اذ كان أبوه خطيبا بهاوتوفي سنة أربع وتسمين وسبمائة وكانت له جنازة حافلة مشهورة و دفن بوصية منه في تربة شيخ الاسلام بن تيمية بمقبرة للصوفية خارج باب النصر من دمشق له عدة مصنفات منها تفسير القرآن العظيم وكتاب التاريخ الكبير المسمى بالبداية والنهاية وله جامع المسانيدوغير ذلك من الفوائد ولقد ترجم الشيخ تق الدين بشيخ الاسلام مرادا لا تحصي منها قوله في التاريخ ثم دخلت سنة ثمان وعشرين وسبمائة في ذي القمدة منها كانت وفاة شيخ الاسلام أبي العباس احمد بن تيمية قدس الله روحه وقال وقد اتفق موته في سحر ليلة الاثنين المذكورة يعني المشرين من ذي القعدة قال فذكر ذلك مؤذن القلمة على المنارة بها وتكلم بها الحراس يعني العشرين من ذي القعدة قال فذكر ذلك مؤذن القلمة على المنارة بها وتكلم بها الحراس على الابرجة فما اصبح الناس الا وقد تسامعوا بهذا الخطب العظيم والامر الجسيم فبادرالناس على الابرجة فما اصبح الناس الا وقد تسامعوا بهذا الخطب العظيم والامر الجسيم فبادرالناس

على الفور الى الاجتماع حول القلمة من كل مكان أمكنهم الحبيء منه حتى من النوطة والمرج ولم يطبخ أهل الاسواق شيئًا ولا فتحوا كثيرًا من الدكا كين التي من شأنها ان تفتح أواثل النهارعى العادة وكان ناثب السلطنة تنكر وقد ذهب يتصيد في بعض الامكنة فحارت الدولة ماذا يضعونه وجاء الصاحب شمس الدين غـبرنال الي نائب القلعة فعزاه فيه وجلس عنـده وفتح باب القلمة لمن يدخل من الخواص والاصحاب والاحباب فاجتمع عند الشبيخ في قاعته خلق من أخصاء أصحابه من الدولة وغيرهم من أهل البلد والصالحية فجلسوا حوله سِكون ويثنون * على مثل ليلي يقتل المرء نفسه * وكنت فيمن حضر هناك معشخينا الحافظ أبي الحجاج المزى رحمه الله تعالى وكشفت عن وجه الشيخ ونظرت اليه وقبلته وعلى رأسه عمامة بعذبة مغروزة وقد علاه الشيب أكثر مما فارقناه وأخبر الحاضرين أخوه زين الدين عبـــــ الرحمن انه قد قرأ هو والشيخ منذ دخلا القلمة ثمانين ختمه وشرعاً في الحادية والثمانين فانتهيا فيها الى آخر انتربت الساعة ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر فشرع عند ذلك الشيخان الصالحان الخيران عبد الله بن الحب وعبد الله الزرعي الضرير وكان الشيخ رحمه الله يحب قراءتهما فابتــدأ من أول سورة الرحمن حتى خيما القرآن وأنا حاضر اسمع وأرى ثم شرعوافي غسل الشيخ وخرجت الى مسجد هاك ولم يدعوا عند الشيخ الامن ساعدفي غسله منهم شيخنا الحافظ المزي وجماعة من كبارالصالحين الاخيار أهل العلم والايمان فما فرغ منه حتى امتلاًت القلمة وضبح الباس بالبيكا، والثناء والدعاء والترحم ثم ساروا به الى الجامع فسلكوا طريق المادية على العادلية الكريرة ثم عطفوا على باب الناطقانيين وذلك أن سونقة باب البرمد كانت هدمت اتصلح و دخلو ابالجنازة الى الجامع الاموى والخلائق فيه وبين يدي الجنازة وخلفها وعن يمينها وشمالها مالا يحصى عدتهم الا الله تمالى فصرخ صارخ هكدا تكون جنابز أهل السنة فتباكى الناس وضجوا عند سماع هذا الصارخ ووضع الشبيخ في موضع الجنائز مما يلي المقصورة وجلس الناس من كـ ترتهم وزحمهم على غير صفوف بل مرصوصين رصا لا يتمكن أحد من السجود الا بكلفة يمنى داخل الجامع وخارجه قال الى الازقة والاسواق وذلك قبل أذان الظهر بقليل وجاء الناس من كل مكان ونوى خلق الصيام لانهم لا تنفر غون في هــذا اليوم لا كل وشرب وكثر الناس كثرة لأتحد ولا توصف فلما فرغ من اذان الظهر أقيمت

الصلاة عقبه على السدة بخلاف العادة فلما فرغوا من الصلاة خرج نائب الخطيب لغيبة الخطيب بمصر فصلى عليه اماما وهو الشيخ علاء الدين الخراط ثم خرج الناس من كل مكان من ساثر أبواب الجامع والبلد كما ذكرنا واجتمعوا بسوق الخيل ومن الناس من تعجل بمد ان صلى في الجامع الى مقابر الصوفية والناس في بكا. وتهديل في مخافتة كل واحد في نفسه وفي ثناءو تأسف والنسا. فوق الاسطحة من هناك الى المفبرة سكون ويدعون ويقلن هـذا العالم وبالجلة كان يوما مشهودا لم يمهد مثله بدمشق الا أن يكون في زمن بني أمية حين كان الناس بها كثيرين وكانت دارا خلافة هم دفن رحمه الله تمالى عند أخيه قريبا من أذان العصر على التحديد. والا يمكن أحدا حصر من حضر الجنازة وتقريب ذلك أنه عبارة عمن أمكنه الحضور منأهـــلالبلد وحواضره ولم يتخلف من الناس الا القليل من الضعفاء والمخــدرات وما علمت أحدا من أهل العلم الا النفر اليسير تخلف عن الحضور في جنازته وهم ثلاثة أنفس ابن جملة والصدر والقحفازى وهؤلاء كانوا قد اشتهروا بمماداته فاختفوا منالناس خوفا على أنفسهم بحيث علموا أنهم متى خرجوا قتلوا وأهلكهم الناس وتردد شيخنا الامامالعالم العلامة برهان الدين الفزارى الى قبره في الايام الثلاثة وكذلك جماعة من علما الشافعية وكان برها ن الدين الفزاري يأتي راكبا حماره وعليه الجلال والوقار رحمـه الله تمالى وعملت لهختمات كثيرة ورؤيت له منامات صالحة عجيبة ورثى باشمار كثيرة وقصائدمطولة جداوقد أفردتله تراجم كثيرة وصنف فىذلك جماعةمن الفضلاء وقال ابن كثير ايضا وبالجملة كان رحمه الله من كبار العلماء وممن يخطئ وبصيب ولكن مطؤه، بالنسبة الى صوابه كنقطة في بحرلجي وخطؤه أيضا مغفور له كما صح في البخاري اذا اجتهد الحاكم فاصاب فله اجران واذا اجتهد فاخطأ فله اجر فهو مأجور وقال الامام مالك بن أنس كُلُ أَحِد يؤخـذ من قوله ويترك الاصاحب هـذا القبر صلى الله عليـه وسلم والله سبحانه وتعالى أعلم *

﴿ ومنهم ﴾ الشيخ العالم الفاضل المحدث المؤرخ المفيد د الاديب المنشئ البارع بدر الدين ابو محمد الحسن بن الحسن بن عمر بن حبيب بن عمر الدمشق الحلي سمع الحديث من ذوى الاسناد وسلك جادة الادب فاجاد وجمع فاوى وسمع وروى ونفع وأفاد وله مؤلمات عدة ومقطمات نظم فرده منها قوله لما توفي والده الحافظ

زين الدين أبو القاسم رحمه الله تعالى

لوالدي قد قلت حين ولى « مفارقا نفسه العفيفة ابشر من المصطفى بخير * ياخادم الدنة الشريفة

ومن مؤلفاته العزيزة الادراك درة الاسلاك في دولة الاتراك قال فيه في ترجمة سنة عمان وعشرين وسبعائة وفيها توفى شيخ الاسلام تقى الدين أبو العباس احمد بن عبد الحليم ابن عبد السلام بن عبد الله بن ابي القاسم بن محمد بن تيمية الحرافي الحنبلي بحر ذاخر في النقليات وحبر ماهر في حفظ عقائل المقليات وامام في معرفة الكتاب والسنة وهام لا يميل الى حلاوة من المنسة كان ذا ورع زائد وزهد فرعه في روض الرضى مائد وسخا، وشجاعة وعزلة وقناعة وتصانيف مشهورة وفتاوى اعلامها منشورة يصدع بالحق و يتكلم فيا جل ودق و يأمر بالمعروف وينهي غن المنكر و يثابر على اقامة الحدود ان شكر وان لم يشكر كتب قاضي القضاة أبو المعالي على بعض مصنفاته

ماذا يقول الواصفون له * وصفاته جلت عن الحصر هو حجة لله قاهرة * هو بيننا اعجوبة العصر هو آية للخلق ظاهرة * انوارها اربت على الفجر

وكانت وفاته بقلمة دمشق معتقلا عن سبع وستين سنة تغمده الله برحمته

(ومنهسم) الشيخ الامام العلامة عن الدين ابو يعملي حمزة بن قطب الدين موسى بن الصدرال ثيس ضياء الدين أبي العباس أحمد بن الحسين الدمشق ابن شيخ السلامية مدرس مدرسة شرف الاسلام بن الحنبلي كتب على المنتق في الاحكام عدة اسفار وجع بخطه فوا اد كثيرة ومعاني آثار وتوفي بدمشق سنة تسع وستين وسبعائه وقد جاوز الستين و سمع من أبي الحجاج المزي وأبي محمد البرزالي وآخرين وجدت بخطه في عدة مواضع قال شيخ الاسلام بن تيمية ومنها على حاشية مسألة الجد هل هو مسقط للاخوة أم لا وترجيح قول الصديق رضي الله عنه قال تصنيف شيخ الاسلام علم الزهاد قطب فلك الانام أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد الحليم بن عبد الحليم بن عبد الحليم بن تيمية الحراني قدس الله روحه

﴿ ومنهم ﴾ الشيخ الصالح الزاهد الخير المابد الشيخ خالد المجاور لدار الطعم بدمشق كان

قصد للتبرك بدءواته ويزاراغتناما لمشاهداته وكانت له احوال صالحة وكلمات موقظة ناصحة وكشف عن بعض أموروكلته نافذة في الاموريام بالمعروف فيطاع وينهى عن المذكر فيقابل بالاستماع وكان أحد أصحاب الشبخ تفى الدين بن تيمية الامام ويعظمه كغيره من الاعلام ويترجمه بشيخ الاسلام

﴿ ومنهم ﴾ الشيخ الامام العلامة الحافظ الكبير حجة الحفاظ عمدة العلماء الايقاظ عمدت الفقهاء وفقيه المحدثين أوحد المتقنين والمخرجين صلاح الدين أبو سعيد خليل بن الاميرسيف الدين كيكلدي بن عبد الله العلاقي مولاهم الدمشق الشافي نزبل القدس الشريف صاحب كتاب القواعد وكتاب المراسيل وغير ذلك من مصنف مخنصر وطويل مولده سنة أربع وتسمين وستمائة تفقه بالشيخ كال الدين بن الزملكاني ودرس وافتي وناظر وخرج وصنف وجمع وألف وسكن بيت المقدس حتى ولى تدريس المدرسة الصلاحية وتوفي في يوم الاثنين والمن المحرم سنة احدى وستين وسبمائة بديت المقدس ذكره الذهبي في معجمه المختص بالمحدثين وقال وطلب وقرأ وأفاد وانتني ونظر في الرجال والعلل وتقدم في هدذا الشان مع صحة الذهن وسرعة الفهم انتهى

روى الشيخ صلاح الدين العلائي المذكور عن الشيخ تقى الدين فقال أخبرنا شيخنا وسيدنا شيخ الاسلام تقى الدين أبو العباس احمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن سيمية وأخوه لامه الامام بدر الدين أبو القاسم محمد بن قاسم الحراني ونسيبهما عن الدين أبو محمد عبد العزيز ابن سيمية والعلامة كال الدين احمد بن محمد بن أبي بكر الشريشي وذكر غيره ثم قال قالوا كلهم خلاالشر بشي أخبرنا أبو العباس احمد بن عبد الدائم بن فعمة المقدسي وذكر أحاديث انتقاها الحافظ صلاح الدين المذكور من جزء بن عرفة ومنهم الشيخ العالم الحافظ المؤرخ المفيد نجم الدبن ناقد الحدثين أبو الحير سميد بن عبد الله الذهلي ثم البغدادي الحريري مولاهم هو مولى الصدر صلاح الدين عبد الرحمن بن عمر الحريري مولده تفريبا سنة اثنى عشرة وسبمائة وتوفى سنة تسم واربين وسبمائة سمع ببغداد والشام وغيرهما من بلاد الاسلام وفضل وتقدم ونقد الرجال وترجم *جمع تراجم لمدة من أعيان بغداد

وخرج كثيرا من المرويات بالاسـ اد وذكره الذهبي في ٠٠جه المختص بالمحدثين فقال عنــه

الحدث الحافظ المؤرخ مفيد الجاعة نجم الدبن ابو الخير الحنبلي نزيل دمشق مولده سنة انني عشرة وسبمائة انشدنا لغير واحدوسم المزى من السروجي عنه وله رحلة الى مصر والثغر وعمل جيد وهمة في التاريخ و تكثير المشايخ والاجزا ومعرفة الرجال انتهى وقد ترجم الشبيخ تقي الدين بشيخ الاسلام غيرما مرة ووجدت بخط المحدث المفيد ابى نصر محمد بن طولو بغا السينى انشدنا الشيخ نجم الدين ابو الخير سعيد بن عبد الله الذهلى الحنبلى في سسنة سبم و ثلاثين وسبمائة بدمشق قال انشدنا الشيخ الامام العالم امام المحققين وقدوة المحدثين تقى الدين ابو الثنا محمود ابن على بن محمود بن مقبل بن سليمان بن داو دالدقوق رحمة الله تعالى عليه لنفسه يرقى شيخ الاسلام أبا العباس احمد بن تيمية قدس الله روحه فى سنة ثمان وعشرين وسبمائة ببغداد حرسها الله تعالى

قف بالربوع الهامدات وعدد * وادر الدموع الجامدات وبدد وذكر القصيدة التي منها

مات الذي جمع العلوم الى التى * والفضل والورع الصحيح الجيد شيخ الانام تقي دين محمد * وجال مذهب ذي الفضائل احمد

﴿ ومنهم ﴾ الشيخ العالم الحدث الفقيه الفاضل الاديب البارع ابو محمد سلمان بن عبد الحميد ابن محمد بن المبارك البغدادى ثم القابونى الحنبلى الصوفي ذكره الشيخ شهاب الدين ابن حجي في معجم شيوخه الاعلام وترجم ابن تيمبة بشيخ الاسلام وكان لطيف المحاضرة وله شعر جيد وحسن مذاكرة وهو احد من اخذنا عنه وسمعنا الحديث منه

(ومنهم) الشيخ الامام العلامة الفقيه الحافظ الناقد الثقة صدر الدين جمال الفقهاء والمحدثين ابو الربيع ويقال ابو الفضل سليات بن يوسف بن مفلح بن أبى الوفا المقدسي الياسوفي ثم الدمشقي الشافعي عين الفقهاء المتقنين وعلم الحفاظ المفيدين عني بهذاالشان وبرزفيه على الاقران جمع وخرج وأفاد وتكلم على الرجال فاجاد سجن بقاءة دمشق أيام الامتحان بسبب فتوى ابن هاشم أحمد بن اسماعبل الظاهري على السلطان وتوفى في الثالث والعشرين من شعبان سنة تسع وثمانين وسبعائة وكان احد عي الشيخ تقى الدبن بن تيمية الامام وترجمه غير مامرة بشيخ الاسلام ودفى بقرب تربته الزكية بمقابر الصوفية

(ومنهم) الشيخ الامام العالم الحدث المفيد الراهد العابد عب الدين ابو محمد عبدالله بن المسند

العالم أبي العباس احمد بن الشيخ عب الدين أبي عمد عبد الله بن احمد بن ابي بكر محمد بن ابراهيم بن احمد بن عبد الرحمن بن اسماعيل بن منصور المقدسي الصالحي ولد يوم الاحدثاني. عشر المحرم سنة اثنين وثمانين وسمائة بصالحية دمشق وسمع بافادة ابيه من ابن البخاري وزينب ابنة مكي وخلق وطلب هو بنفسه فاكثر ومشيخته نحو الف شـ بيخ وافاد كـشيرا واستفاد وخرج لنفسه ولغيره من ذوي الاسناد وحدث بالكثير وسمع منه جم غفير وتوفى فى يوم الاثنين سابع شهر ربيع الاول سنة سبع وثلاثين وسبمائة ودفن بالقرب من الشيخ موفق الدين بسفح قاسيون وذكره الذهبي في معجمه المختص بالمحدثين وقال انتقيت له جزأ وهو شيخ الحديث بالضائية حدث بالكثير انتهي * كان الشيخ تقى الدين بن تيميه يحبه ويحب قراءته وجدت بخطه في مواضع ترجمة الشبيخ تقي الدين بشبخ الاسلام منها في اثبات سماع اولاده من ذلك ما صورته وحضر ولدي محمد جبره الله في السنة الثالثة بقراتي يوم خمتم الصحيح على المشايخ السبعة سيدنا وشيخناالشيخ الامام العلامة الحافظ القدوة الحجة العمدة الزاهد الورع بقية الائمة الاعلام وشيخ مشايخ الاسلام مفتى فرق المسلمين حجسة المذاهب فريد المصر واوحد الدهرعلم الهدى ناصر السنن قامع البدع تقى الدين الي العباس احمد بن عبد الحايم بن عبد السلام بن عبد الله بن ابي القاسم بن محمد بن تيمية وذكر بقية السماع وانه كان يوم الاتنين الثالث من ذى الحجة سنة اربع عشرة وسبم الة بالمدرسة الحنبليه داخل د. شق. ووجدت ايضا بخط الشييخ محب الدين المذكورمانصه وسمع ابناي محمدواحمد وفقهما الله تعالى بقراءتى على المشايخ الاتنين والمشرين شيخناوسيدنا الامام العلامة الحافظ القدوة الععدة الحجة، شيخ الاسلام عجمه العصر لسان الشريعة حجة المذاهب امام الطوائف تقى الدين أبي العباس احمد بن عبد الحليم بن الشيخ العلامة مجدالدين عبد السلام بن عبدالله بن أبي القاسم بن محمد بن تيمية الحرابى وذكر بقية الشيوخ وفيهم الحافظ جال الدين أبو الحجاج المزى وذكر السماع وما يتعاق به ووجدت أيضا بخط الشيخ محب الدين المذكور على منتقى من جزء أيوب السختياني أنتقا الضياء سمع جميع هذا الجزء من لفظ شيخ مشايح الاسلام فريد المصر والاوازمفتي الفرق بركة المسلمين تتى الدين أبي العباس احمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد بن تيمية رضي الله تمالي عنه بسماعه من ابن عبد الدائم الشيخ الحافظ علم

الدين القاسم بن محمد بن يوسف البرزلي وعبدالله بن احمد بن الحب المقدسي وهذا خطه وذلك في يوم الثلاثاء رابع عشر صفر سنة تسع وتسعين وستماثة بدار الحديث السكرية بالقصاعين بدمشق (ومنهم) الشيخ الصالح العابد الناسك أبو محمد عبدالله بن موسى بن احمد الجزري نزبل دمشق المقيم عشهد أبي بكر من جامع دمشق توفي يوم الاثنين السادس والعشرين من صفر سنة خمس وعشرين وسبعائة وكانت جنازته مشهودة ودفن عقبرة الباب الصغير بدمشق قال العلامة أبو الفدا اسماعيل بن كثير كان من الصالحين الكبار مباركاخير اعليه سكينة ووقار وكانت له مطالعة كثيرة وله فهم حيد وعقل صحيح وكان من الملازمين لمجالس الشيخ تقي الدين ابن تيمية وكان ينقل من كلامه اشياء كثيرة ويفهمها تعجزعنها كبار الفقهاء انتهى ﴿ ومنهم ﴾ الشيخ المحدث العالم جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يعقوب بن سيده بن اردبين الاسكندرى نزبل دمشق من سنة سبع وسبعائة وسمع من ابن مشرف وابن الموازني والدمياطي وآخرين وقرأالكثير وبالغ فيالطلب ونسيخ وحصل ودأبسمع منه بعض شيوخنا في سنة خمس وثلاثين وسبعائة وذكره الذهبي فى معجمه المختص بالمحدثين وقال اوذي من أجل ابن تيمية وقطع رزقه وبالغوا في التحرير عليه ثم الصلح حاله انتهى وقد ترجم الشيخ تقى الدين بشيخ الاسلام فيما وجدته بخطه في غير ما موضع من كتبه بضبطه منها على الجواب الباهر في زيارة المقابر قال اجاب به شيخ الاسلام أبو العباس احمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية شم قال علقه لىفسه عيد الله بن يعتموب الاسكندري عفا الله عنه

﴿ ومنهم ﴾ الشيخ المسندالمكثر العالم أسد الدين أبو الفرج عبدالرحمن بن الشيخ العالم المحدث المفيد أبى نصر محمد بن طولوبغا بن عبد الله السينى سمع الكثير بافادة أبيه من طائفة من المفيد أبى نصر محمد بن طولوبغا الذهبي وآخرين وكتب بخطه فوائد واشياء مما يرويه وكان يترجم ابن تيمية بشيخ الاسلام كأبيه

﴿ ومنهم ﴾ الشيخ الامام العالم الحافظ فخر الدين سليل العلماء والصالحين أبو بكر عبد الرحمن ابن الامام العلامة أبى عبد الدين أبى الامام العلامة القدوة بركة المسلمين فخر الدين أبى محمد عبد الرحمن بن يوسف بن محمد بن أمى القاسم البعلبكي ابن الفخر الدمشق ولد يوم الحنيس الرابع والعشرين من شهر رسع الاخرسنة خمس وثما نين وستمائه وسمع من ابن البخارى

في الخامسة من عمره ومن التقي الواسطى وخلق وكتب الكثير وعلق وافاد الشيوخ وطبق وخرج لجماعة من الاعيان وفسر بعض القرآن وكان يقص على الناس في عددة مواعيد مع العفة والصلاح الشديدتوفي يوم الحميس تاسع عشرذى القمدة سنة اثنين وثلاثين وسبمائة ودفن بمقبرة الصوفية ولم يعقب فيما قاله ابن رجب خرج الشبيخ تفي الدين بن تيمية جزأ من مرؤياته الملية وكان يترجمه بشيخ الاسلام أسوة أمثاله من الاعلام فيما وجدته بخطه وتقييده الحسن وضبطه ﴿ ومنهم ﴾ الشيخ الامام العلامة الزاهد الفدوة البركة الحافظالعمدةالثقة الحجة واعظ المسلمين مفيد المحدثين زين الدين أبو الفرج عبد الرحم بن الشيخ الامام المقرى المحدث شهاب الدين أبى المباس احمد بن رجب وعبد الرحمن بن الحسن بن محمد بن أبى البركات مسعود البفدادي الدمشقي الحنبلي أحد الائمة الزهاد والعلماء العباد سمع من محمد بن الخباز وابراهيم بن داود المطار والميدومي وأبى الحزم بن القلانسي وخلق من رواة الآثارله مصنفات مفيدة ومؤلفات عديدة منها شرح جامع الترمذي بن عيسى وشرح من أول صحيح البخاري الى الجنائز شرحا نفيسا وله كتاب طبقات اصحاب مذهبه جعلهذيلاعلى ابن بداءة وهوالقاضي أبو الحسين محمد ابن القاضي أبى يملي محمد بن الحسين بن الفرا قال فيه احمد بن عبد الحايم بن عبد السلام بن عبدالله بن أبي القاسم الخضر بن محمد بن تيمية الحراني ثم الدمشقي الامام الفقيه الحجمد المحدث الحافظ المفسر الاصولى الزاهد تقى الدين أبو العباس شيخ الاسلام وعلم الاعلام وشهرته تغني عن الاطناب في ذكره والاسهاب في أمره ثم ذكر ابن رجب ترجمة الشيخ تقى الدينوفها ذكرموته ودفنه ثم قال وصلى عليه صلاة الغائب في غالب بلاد الاسلام القريبة والبعيدة حتى في اليمن والصين وأخـبر المسافرون أنه نودى بافصى الصين للصلاة عليه يوم جمعة الصلاة على ترجمان القرآن توفى الشيخ زبن الدين بن رجب فى شهر رجب سنة خمس وتسعين وسبمائة ودفن عقبرة الباب الصغير جوار قبر الشيخ الفقيه الزاهد أبى الفرج عبد الواحـد بن محمد الشيرازى ثم المقدسي الدمشقي المتوفى فى ذى الحجة سنة ثمانين واربعاثة وهو الذى نشر مذهب الامام أحمد بن حنبل ببيت المقدس ثم بدمشق رحمه الله تعالى وقد حدثني من حفر لحد ابن رجب بن الشيخ زين الدين بن رجب جاءه قبل أن يموت بايام قال فقال لى احفر لى هنا لحدا واشار الى البقهـة التي دفن فيها قال فحفرت له فلما فرغ نزل في القـبر واضطجع فيه فاعجبه وقال هذا جيد تم خرج قال فوالله ما شعرت بعد ايام الاوقدأتي بهميتا محمولا في نعشه فوضعته في ذلك اللحد وواريته فيه

﴿ ومنهم ﴾ الشيخ الامام العلامة الاوحد شيخ العصر حافظ الوقت زين الدين شيخ المحدثين علم الناقدين عمدة المخرجين أبو الفضل عبد الرحيم بن الحسين بن عبدالرحمن بن أبي بكر بن ابراهيم بن العراقي المصرى الشافعي مولده في جمادى الاولى سنه خمس وعشرين وسبمائة سمع من خلق من المسندين مثل محمد بن اسماعيل بن الخباز والميدومي وآخرين ومنهم عدة من اصحاب على بن البخارى فخر الدين وحدث واملى وافاد و تسكلم على العلل والاسناد ومعاني المتوزوفقهما فاجاد * صنف التصانيف التي اشتهرت وخرج تخاريج رويت وانتشرت ولقد قال فيما املاه من لفظه في يوم عاشوراء من محرم سنة خمس وتسعين وسبعائة بالمدرسة الظاهرية القديمة بعد ان روى من طريق الامام أبى بكر أحمد بن الحسين البيهق قال انبأنا أبوسعد الماليني انبأنا أبوأحدبن عدى قال حدثنا الحسن بن علي الاهوازي حدثنا معمر بن سهل قال حدثنا حجاج ابن نصير قال حدثنا محمد بن ذكوان عن يملى بن حكيم عن سليان بن أبي عبدالله عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أوسع على عياله وأهله يوم عاشوراء اوسم الله عليه سائر سنته هذا حديث في اسناده لين وحجاج بن نصير ومحمد ابنذكو انالطاحي وسليمان بن أبي عبدالله مضعفون لكن ابن حبان ذكرهم في الثقاة وباقيهم ثقاة فهو حديث حسن علي رأى ابن حبان ولحديث أبى هريرة رضى الله تعمالى عنه طريق آخر صححه الحافظ أبو الفضل بن ناصر وفيه زيادات منكرة وقد روي حديث التوسعة يوم عاشورا، من حديث جابر وابن مسمود وأبي سعيد الخدري وابن عمر رضي الله تعالى عمم واصحها حديث جابر قاله أبو الفضل بن المراقي المشار اليه وقال أيضا ورواه البهيق في الشعب من قول ابراهيم بن محمد بن المنتشر واما قول الشيخ الامام تقي الدين بن تيمية أنه ماروى احدمن ائمة الحديث مافيه توسيع النفقة يوم عاشوراء وان اعلى ما بلغه فيه قول ابراهيم بن محمدالمنتشر فهو عجيب منه فهو كما ذكرته في عدة ، ن كتب ائمة الحديث وقد جمعت طرقه في جز ، والله تعالى اعلم ﴿ ومنهم ﴾ الشيخ الامام العلامة صفى الدين مفتى المسلمين أبو الفضائل عبد المؤمن بن عبد الحق بن عبدالله بن على بن مسمود البغدادي الحنبلي مولده في جمادى الآخرة سنه ثمان وخمسين وستانة وله مصنفات في فنون من العلم كالفقه والاصول واللفة والتاريخ والطب والحساب قال المحدث أبو الخير سعيد الذهلي واختصر الكتاب الذي الفه شيخ الاسلام تق الدين بن سية في الرد على ابن المطهر ووسمه بكتاب المطالب العوال * لتقرير منهاج الاستقامة والاعتدال * وكتاب مراصد الاطلاع * على اسهاء الامكنة والبقاع * انتهى وهذا هو مختصر معجم البلدان لياقوت توفي الشيخ صفى الدين رحمه الله في صفر سنة تسع وثلاثين وسبمائة ودفن بمقبرة الامام احمد رحمة الله تعالى عليه وقد حدث بخط المحدث ابى نصر محمد بن طولوبنا السبق نقلت من خط الامام الحدث الفاضل الاديب البارع صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي الحنبلي يقول قال العبد الفقير عبد المؤمن بن عبد الحق حين بلغه وفاة الشيخ الامام العالم بقية العلماء المجتهدين تقي الدين احمد بن سيمية الحراني رحمه الله تعالى ورضى عنه العالم بقية العلماء المجتهدين تقي الدين احمد بن سيمية الحراني رحمه الله تعالى ورضى عنه

طبت مثوى ياخاتم العلماء * في مقام الزلفي مع الاتقياء وذكرنا في القصيدة

﴿ ومنهم ﴾ الشيخ الامام العالم شيخ القراء عمدة اهل الاداء امين الدين عم المجودين بقية السلف الصالحين أبو محمد عبد الوهاب بن يوسف بن ابراهيم بن سلار بن بهرام ابن سلار بن محمود بن سلار بن بختبار الدمشق الشافعي زوج شيختنا زينب بنة الامام شرف الدين عبدالله بن تيمية اخى الشيخ تقى الدين رحمهم الله وكان الشيخ أمين الدين المشار اليه يعظم الشيخ تقى الدين ويثنى عليه ويذكره بشيخ الاسلام في ترجمته واوصى أن يدفن عنده فدفن في ترجمته واوصى أن يدفن عنده فدفن في ترجمته ورثاه بقصيدة اليه سمت منه ورويت عنه أولها * كل حي له المات ورود *

كان شيخ الاسلام نقلا وعقلا * باب ذى البدع عنده مردود وقال الشيخ أمين الدين بن سلار وانشدني الشيخ الامام مسند الشام بهاء الدين القاسم بن مظفر بن محمود بن عساكر لنفسه في شيخ الاسلام بن تيمية هذين البيتين يوم الاربعاء سابع رجب عام عشر بن وسبعائة بمنزله بده شق

تقى الدين أضحى بحر علم * يجيب السائلين بلا تنوط أحاط بكل علم فيه نفع * فقل ماشئت في البحر المحيط (ومنهم) الشيخ الامام العالم المحدث الفقيه نور الدين أبو الحسن على بن محمد بن سليان بن ايدغدى بن على بن سليان اليو بينى الحنبلى المقب بحنبل اخدة عن خلق من الشيوخ من أصحاب ابن البخارى وغيره وكتب بخطه كثيراً وخرج لنفسه تخاريج ووجدت بخطه في غير موضع ترجة الشيخ تقي الدين بشيخ الاسلام من ذلك على الجزء الذى فيه مائة حديث انتفاها الشيخ تق الدين من صحيح البخارى مشتملة على الثلاثيات الاسناد وموافقات وابدال وعوالى فقال فيا وجدته بخطه انتقاء الشيخ الامام شيخ الاسلام حسنة الزمان بقية السلف عمدة الخلف مفتى الفرق تقي الدين أبى العباس احمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الحرائي رحمة الله عليهم اجمين

﴿ ومنهم ﴾ الشيخ الامام العالم أقضى الفضاة مفتي المسلمين علاء الدين أبو الحسن على بن محمه ابن عباس البعلي نزيل دمشق الحنبلي كان للشيخ تني الدين من المعظمين وبشيخ الاسلام له من المترجمين وجع في مصنف اختياراته من مسائل الفروع ورتبها على أبواب الفقه مع زيادة من فوائده على المجموع وقد وجدت بخطه قال الشيخ الامام العالم العلامة الاوحد الحافظ الحبهد الزاهد العابد القدوة امام الاعمة قدوة الامة علامة العلماء وارث الانبياء آخر الحبهدين اوحد علماء الدين بوكه الاسلام حجة الاعلام بوهان المتكامين قامع المبتدعين ذو العملوم الرفيعة والفنون البديعة عبى السنة ومن عظمت به الله علينا المنة وقامت به على اعدائه الحجة واستبانت ببركته وهديه المحجة تتى الدين أبو العباس احمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله من عبد الملم عن عبد الملم عن عبد الله وحمة ثم ذكر بعض كلام الشيخ تقى الدين في تصنيف له

﴿ ومنهم﴾ الشيخ العالم الفاضل الصالح على بن زيد بن علوان بن صبرة بن مهدى بن حريز الزبيدى الميني الشافعى نزبل حلب سمع من اصحاب الحجار وطبقهم ورحل في هذا الشأن وطلب وقرأ بنفسه وطبق و كتب وجدت بخطه على المائة حديث المنتقاة من صحيح البخارى التي انتقاها الشيخ تقى الدين بن تيمية قرأت هذا الجزء وهو المائة المنتقاة من صحيح البخاري انتقاء شيخ الاسلام تقى الدين بن تيمية رحمه الله تعالى على الشيخ الامام العلامة مفتى المسلمين ورحلة الطالبين أبي عبد الله محمد بن على بن احمد الحنه بلى الشهير بابن اليونانية وذكر بقية طبقة السماع وكتب

في آخرها مانصه وكتب على بن زيد بن علوان بن صبرة بن مهدى الزبيدى الميني ومنهم الشيخ الامام المقري المحدث النحوى الاديب البارع علاء الدين أبو الحسن على ابن المظفر بن ابراهيم بن عمر بن زيد بن هبة الله الكندى الاسكندراني ثم الدمشقى سمع من عبد الله بن الحشوعي واحمد بن عبد الدائم وآخرين يبلغون نحوا من ماثتى شيخ وهو صاحب كتاب التذكرة الكندية في خسين مجلدا كانت وقفا قبل الفتنة بخانقاه الرئيس أبي القاسم على ابن محمد بن يحيى السلمى الحبيثي السميساطى بدمشق وكانت علومه جمة وكتابته حسنة وشعره رائقا فائقا وكان شيخ دار الحديث النفيسية بدمشق مدة عشر سنين الى أن توفى بستانه عند قبة المسجف ليلة الاربعاء سابع عشر شهر رجب سنة ست عشرة وسبعائة ودفن من الغد بالمزة عن ست وسبعين سنة وكان كثير الملازمة للشيخ تقي الدين ومن خواص من الغد بالمزة عن ست وسبعين سنة وكان كثير الملازمة للشيخ تقي الدين ومن خواص اصحابه المشهودين كثير التعظيم له والاحترام وترجمه بشيخ الاسلام

﴿ ومنهم ﴾ الشيخ الامام العالم الفقيه الفاصل المحدث الرحال الصدر الكبير المسند المكتر زين الدين جال المحدثين ابوالقاسم عربن المسنون عربن حبيب بن عرائد مشق الشافى شيخ الحديث بحلب وناظر الحسبة بها سمع من ابن البخارى و محمد بن الكيال عبد الرحيم والتقي ابراهيم الواسطى وأحمد بن شيبان وزينب ابنة مكى وخلق يزيدون على خسيائة انسان منهم الشيخ تق المدين بن تيمية سمع منه جزء ابن عرفه سيف سنة عشر وسبعائة وخرج له الحافظ ابو عبد الله الذهبي معجا عن شيوخه توفى بلد مراغة سنة ست وعشر بن وسبعائة عن خس وستين سنة أومنهم ﴾ شيخنا الامام شيخ الاسلام عجهد المصر ونادرة الوقت فقيه الدنيا سراج الدين خاتمة الحجهدين ابو حفص عمر بن رسلان بن ابى المظفر نصير بن ابي التقيي صالح وهو أول من سكن بلقين بن أحمد بن محمد بن عبد المؤمن بن مسافر الكناني البلقيني امام الا عمة وعالم الامة ونوفي سنة خس وثمانمائة حدث عن طائفة من الشيوخ سماعا وعن آخرين اجازة منهم ما قال في أربعين حديثا خرجت له فحدث بها قال انبأ باالشيخ الامام المسند الثقة ابو الفرج عبد الرحن بن الامام شهاب الدين عبد الحليم بن شيخ الاسلام ابي البركات عبد السلام بن عبد الله بن ابى القاسم بن تيمية الحراني اجازة من دمشق واجاز لى آخرون قالو البأ باحد بن عبد المائم ثم حول السند ووصله وما قبد الى الحسن بن واجاز لى آخرون قالو البأ باحد بن عبد المع ثم حول السند ووصله وما قبله الى الحسن بن المسن بن المين ال

عرفة فروى منجزئه حديثا وقال عقيبه شيخنا هذا ولد بحرإن سنة ثلاث وستين وستمائة وسمع لى الخامسة من ابن عبد الدائم ومن ابن ابي اليسر وابن ابي عمر والفخر على وجماعة يزيدون على المائة وكان عالما فاضلا دينا ثقة ومفردا وعلا سنده وعمر وحدث بالكثير توفي ليلة الخيس ثالث ذى القددة سنة سبع وأربعين وسبعائة وهو اخو الشيخ تقي الدين الامام رحمهما الله تعالى أنتهى ولما قدم شيخنا شيخ الاسلام البلقيني رحمة الله عليه دمشق مع السلطان الملك الظاهر ابي سميد والقي الدروس بمحراب الحنفية من جامع دمشق ذكر في بعض دروسه مسألة لم يرها لغيره فاستطرد وحكى فيها ذكره لى بعض من كان حاضرا من الائمة قال سمعته يقول كان شيخ الاسلام بن تيمية مرة يلقى درسافذ كرمسالة قال عنها هذه مسألة ليست في كتاب فقال بعض من كان يناوبه ولم يسمه هذه في الف كتاب فكان شيخ الاسلام بن تيمية اذاعرضت تلك المسألة في دروسه يقول هذه ايست في كتاب ثم يقول وقال الكذاب هذه في الف كتاب (ومنهم) الشيخ الامام العالمالقاضي المحدث المتقن أبوحفص عمر بن سعدالله بن عبد الاحد انسمدالله بنحفص عبدالقاهر بنعبدالواحد بعرالحراني الشهيربان بجيح ولدسنة خمس وتمانين وستمائة وسمع من ابن البخارى حضور او من يوسف النسولى وآخرين وخرجله عن شيوخه جزأ حدث به وذكره الذهبي في معجمه المختص بالمحددثين فقال عالمذ كيخير وقور متواضم بصير بالفقه والعربية سمع الكثير وولى مشيخة الضيائية فألقي دروسا محررة تخرج بابن تيمية وغيره وناب في الحكم فحمد انتهى توفي سنة تسع وأربعين وسبعائة مطعو ناشهيدارحه الله تعالى وكان أحد خواص الشيخ تتى الدين ومحبيه ويترجمه بشيخ الاسلام كأبيءبدالله أخيه

﴿ ومنهم ﴾ الشيخ العالم الفاضل الصالح الخير تقي الدين أبو حفص عمر بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن سلامه بن خليفة بن شقير الحراني الحنبلي مولده فيا وجدته بخطه ليلة عيد الفطر من سنة ست وستين وستمائة ذكره الذهبي في معجمه المختص بالمحدثين وقال شيخ فاضل متدين مشهور سمع الكثير بنفسه ودار على المشايخ وسمع من القاسم الاربلي والفخر وزينب وابن شيبان وخاق وقال توفي في جمادى الا خرة سنة أربع وأربعين وسبعمائة عن عمان وسبعين سنة انتهى

﴿ ومنهم ﴾ الشيخ الامام المالم القدوة لزاهد المابد المفتى مراج الدين أبو حفص عمر بن الشيخ

الامام الفقيه الزاهد العابد القدوة نجم الدين أبي عمر عبد الرحمن بن حسين بن يحيى بن عمر بن عبد الحسن اللخمى القباني ثم الحموى الحنبلي نزيل القدس الشريف لازم الشيخ تني الدين بن سمية واشتغل عليه وانتفع بما حصله مما لديه فبرز على أقرانه وفصل وكان جامعا بدين العلم والعمل ذكره ابن رجب في طبقاته وذكر فضله وقال لم أر على طريقه في الصلاح مثله انتمى حدث في سلخ رمضان سنة ثلاث وخمسين وسبعائة بقبة موسى من المسجد الاقصي فقال واخبرنا الشائخ الثمانية والاربمون الامام العلامة شيخ الاسلام تقى الدين أبوالمباس احمد بن عبد الحليم ابن عبد السلام بن تيبة وأخوه أبو محمد عبد الرحمن وذكر بقية الشيوخ وساق الاسناد الى الحسن بن عرفة فذكر من جزئه حديثا

﴿ ومنهم ﴾ الشيخ العالم الفقيه الفاضل المحدث سراج الدين أبو حفص عمر بن على بن موسى بن الخليل البغدادي الازجى البزار ولد سنه ثمان وثمانين وستمائة نقريبا سمع سغدادمن عبد الله بن عبد المؤمن الواسطى وتلا عليه القرآن بحرف أبي عمرو بن العلاء وسمع من اسماعيل بن الطبال ومحمد بن عبد المحسن بن عبد الغفار بن الدواليبي وعلى بن أبي القاسم عبد الله بن عمر بن أبي القاسم وغيرهم ورحل الى دمشق فقرأ على الحجار صحيح البخاري بمدرسة شرف الاسلام بن الحنبلي مدمشق وحضره خاق منهم الشيخ تقى الدين ابن تيمية وصحبه واخذ عنه وكان مدمشق مقما بالضيائية من سفح قاسيون وله مصنفات في الحديث والفقه والدقائق وكان ذا عبادة وتهجد رجم في آخر عمره الى بغداد ثم توجه منها الى الحج في سنة تسع وأربعين وسبمائة فلما وصل الى حاجر توفي بهاصبيحة يوم الثلاثاء الحادي والعشرين من ذي القعدة سنة تسع المذكورة بالطاعون ومات معه كذلك تحو من خمسين رجلا فدفن الجميع بحاجر رحمهم الله تعالى كان سراج الدين الممذكور للشيخ تقى الدين معظما وبشيخ الاسلام له مترجما وجمع له ترجمة مفردة سماهما الاعلام العلية في مناقب الا مام بن تيمية ومما ذكره فيها قال حدثني غير واحد من العلماء الفضلاءمن أصحاب الائمـة النبلاء الذين خاضوا فيأفاويل المتكلمين ليسترجعوا منهـا الصواب ويميزوا بين القشر واللباب ان كلا منهم لم يزل حاثرا في تجاذب أقوال الاصوليين ومعقولاتهم وانه لم يستقر في قلبه منها قول ولم بين له من مضمونها حق بل رآها كلها موقعة في الحـيرة والتضليل وانه كان خائفًا على نفسه من الوقوع بسببها في التشكيك والتعطيل حتى من الله تعالى عليه بمطالعة مؤلفات هذا الامام بن تيمية شيخ الاسلام وما أورده من النقليات والعقليات في هذا النظام فما هو الا ان وقف عليها وفهمها فرآها موافقة للعقل السليم فأنجلا عنه ما كان قد غشيه من أقوال المتكلمين

﴿ ومنهم ﴾ الشيخ الامام العلامة المحدث الفقيه زين الدين قاضي المسلمين مفيد الطالبين أبو حفص عمر بن مسلم بن سعيد بن عمر بن بدر بن مسلم القرشي الملحى من قرية ملح من أعمال صرخد ثم الدمشقى الشافعي قاضي أهل دمشق في عصره وواعظ أهل مصره توفي في ذي الحجة سنة اثنين وتسمين وسبعائة ودفن بالنربة التي جوار مسجد الشيخ تقي الدين بن تيمية من الفبليات بدمشق رحمه الله تمالى حكى لى بعض الاصحاب عنه انه سئل عن الشيخ تقى الدين بن تيمية فقال هو شيخ الاسلام على الاطلاق وذ كرلى غيره أنه سمم زين الدين القرشي المد كور اثني على الشيخ تقى الدين بن تيمية حديثا حسنا بحضرة جماعة كثيرة من الاعيان وترجم الشيخ الملامة بشيخ الاسلام تقى الدين بن تيمية رحمه الله ورضى عنه فهو مشهور ولم يزل أعيان علماء الاسلام ممن عاصره ومن جاء من بعده يعظمونه ويعترفون له بعلو الشان في العلم والورع والزهد ولقد أخبرني الشيخ الصالح العالم أمين الدين أبو عبدالله محمد بن المرحو الشيخ جمال الدين الصائغ الانصارى الشافعي أدام الله بركته عن شيخه العلامة رمال القرشي أحد مشايخ الشام توفي سنة اثنين وتسعين وسبعائة انه قال بلغني ممن اثق به ان بن الفركاح قال عن الشيخ تقى الدين المشار اليه والله والله لقد حوى علوما لم يحوها امامه هــذا كلام ابن الفركاح مع عدواته له والذي يقـوله ان من تكلم في المـذكور بما لا يليق ورماه فيما لا يجوز فهو غيرموفق أعاذنا الله من ذلك وجمع بينناوبين المذكوروبقية علماء الدين في دار الكرامة ﴿ ومنهم ﴾ الشيخ الصالح العالم العابد الزاهد كال الدين أبو حفص عمر ابن الياس بن ونس المراغى قدم دمشق في جمادي الاولىسنة تسع وعشرين وسبمائة وكان عمره اذ ذاك نيفا وثمانين سنة فنزل بدار الحديث الاشرفية داخل دمشق بعدان كان مجاورا بالقدس الشريف ثلاثين سنة وأقام بمصر خمس عشرة سنة فيما ذكره العلامة الحافظ أبو الفدا اسماعيل ابن كثير قال وهو شيخ حسن المنظر ظاهر الوضاءة عليه سيما العبادة ولديه علم وتحقيق وذكر أنه سأله عن الشيخ تقى الدين بن تيمية فقال هو عندي رجل كبير القدر عالم مجتهد شجاع

صاحب حق كثير الرد على هؤلاء الحلولية والأتحادية والأنية واجتمعت به مرارا وشكرته على ذلك وكان اهل هذا المذهب الخبيث يخافون منه كثيراً وكان يقول لى ألا تكون مثلي فاقول له لاأستطيع *

﴿ ومنهم ﴾ الشيخ الامام الحافظ الثقة الحجة مؤرخ الشام واحد محدثى الاسلام علم الدين مفيد الحدثين أبو محمد القاسم بن محمد بن يوسف بن محمد بن يوسف بن محمد بن أبي يداس البرزالى الاشبيلي الاصل الدمشق صاحب التأريخ الخطير والمعجم الكبيركان باسماء الرجال بصيراً و ناقد الاشبيلي الاصل الدمشق وماحب التأريخ الخطير والمعجم الكبيركان باسماء الرجال بصيراً و ساماً ته بدمشق ومات بخليص محرما في ثالث ذى الحجة سنة ثمان وثلاثين وسبمائة ولقد حكى بدمشق ومات بخليص محرما في ثالث ذى الحجة سنة ثمان وثلاثين وسبمائة ولقد حكى بدمش مشايخنا عنه أنه كان اذا قرأ الحديث ومر به حديث ابن عباس فى قصة الرجل الذي كان مع النبي صلى الله عليه وسلم فوقصته ناقنه وهو محرم فات الحديث وفيه فانه يبعث يوم القيامة ملبيا فكان اذا قرأه يبكي ويرق قلبه فات محرما بخليص كما تقدم وسمعت بعض مشايخنا يذكر ان الحفاظ الثلاثة الزي والذهبي والبرزالي اقتسموا معرفة الرجال فالمزى احم الطبقة الاولى والذهبي الوسطى والبرزالي الاخيرة يدني كمشايخ عصره ومن فوقهم بقليلومن بعده ومن اطلع على معجم البرزالي حقق ذلك وفيه يقول الذهبي فيا انبأنا عنه

ان رمت تفتيش الخزائن كلها * وظهور اجزاء حوت وعوالى ونعوت أشياخ الوجودوما رووا * طالع أو اسمع معجم البرزالى وهو الذي مدحه الشيخ العالم الاوحد أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الكريم بن الموصلي الطرابلسي الشافعي لما قدم حاجا في سنة اربع وثلاثين وسبمائة

مازلت اسمع عنكم كل عارفة * لمثلها واليها ينتمى الكرم وكنت بالسمع اهواكم فكيف وقد * رأيتكم وبدالي في الهوى علم

وجدت على جزء فيه تمانية احاديث منتقاة من جزء الحسن بن عرفة طبقة سماع بخط الحافظ أبي محمد بن البرز الى المذكور وهي قرأ هذه الاحاديث الثمانية شيخنا وسيدنا الامام العلامة الاوحد القدوة الزاهد العامدالورع الحافظ تقي الذين شيخ الاسلام والمسلمين سيد العلماء في العالمين حبر الامة مقتدي الائمة حجة المذاهب مفتى الفرق أبو العباس احمد بن عبد الحليم

ابن عبد السلام بن تيمية ادام الله بركته ورفع درجته بسماعه من ابن عبد الدائم بسنده اعلاه فسممها القاسم بن محمد بن يوسف بن البرزالي وهذا خطه وحضر ولده أبو الفضل محمد وهو فى الشهر السابع منعمره تبركا بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وقصدا للبدآءة بشيخ جليل القدر تعود عليه بركته وينتفع بدعائه وصح ذلك وثبت في يوم السبت التاسع والمشرين من رجب سنة خمس وتسعين وستماثة بسفح جبل قاسيون هذا آخر هذهالطبقة التي وجدتها بخط الحافظ علم الدين أبي محمد بن البرزالي وقد ذكر في معجم شيوخه الشيخ تقي الدين فقال احمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد بن سمية الحراني الشيخ تقى الدين أبو المباس الامام المجمع على فضله و سله ودينه قرأ القرآن وبرع فيه والعربية والاصول ومهر في علمي التفسير والحديث وكان اماما لا يلحق غباره في كل شيء وبلغ رتبة الاجتهاد واجتمعت فيه شروط المجتهدين وكان اذا ذكر التفسير أبهت الىاس من كثرة نحفوظه وحسن ادائه واعطائه كل قول ما يستحقه من النرجيح والتضعيف والابطال وخوضه في كل علم كان الحاضرون يقضون منه العجب هذا مع انقطاعه الى الزهدوال بادة والاشتغال بالله تعالى والتجرد من أسباب الدنيا ودعاء الخلق الى الله تعالى وكان مجلس في صبيحة كل جمعة على الناس يفسر القرآن المظيم فانتفع بمجلسه وبركة دعائه وطهارة أنفاسه وصدق نيته وصفاءظاهره وباطنمه و، وانقة قوله لعمله وأناب الى الله تمالى خلق كشير وجري على طريقة واحدة من اختيارالفقر والتقلل من الدنيا ورد مايفتح به عليه وقال الحافظ أبو محمد البرزالي أيضا في تاريخه وفي ليلة الاثنين من ذي القمدة من سنة ثمان وعشرين وسبمائة توفي الشيخ الامام العلامة الفقيه الحافظ الزاهد القدوة شيخ الاسلام تقي الدين أبو العباس احمد بن شيخنا الامام المفتى شهاب الدين أبي المحاسن عبد الحايم بن الشيخ الامام شيخ الاسلام عبد الدين أبي البركات عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد بن تيمية الحرابي ثم الدمشقى بقلمة دمشق في القاعة التي كان محبوسا فيها وحضر جم كثير الى الفلمة فاذن لهم فى الدخول وجاس جماعة عنده قبل الغسل وقرأوا القرآن وتبركوا برؤيته وتقبيله ثم انصرفوا وحضر جماعة من النساء يفعلن مثل ذلك ثم انصرفن واقتصر على من يغسله ويمين على غسله فلما فرغ من ذلك وقعه اجتمع النباس بالقلمة والطريق الى جامع دمشق وامنلاً الجامع وصحنه والمكلاسة وباب البريد وباب الساعات

الى اللبادين الى الفوارة وحضرت الجنازة في الساعة الرابعة من النهار أو نحو ذلك ووضعت فى الجلمع والجند يحفظونها من الاس من شدة الزحام وصلى عليه أولا بالقلمة تقدم في الصلاة عليه الشيخ محمد بن تمام تم صلى عليه بجامع دمشق عقيب صلاة الظهر وحمل من باب البريد واشتد الزحام ودكر بقية ذلك وصفة دفنه وجماعة سمع منهم الحديث ثم قال وخلق كثير سمع منهم الحديث وقرأ بنفسه الكثير وطلب الحديث وكتب الطباق والاثبات ولازم السماع بنفسه مدة سنين وقل ان سمع شيئا الاحفظه ثم اشتغل بالعلوم وكان ذكيـــ اكثيرا المحفوظ فصار اماما في التفسير وما يتعلق به عارفا بالفقة ويقال انه كان اعرف بفقه المذاهب من أهلما الذين كاثوا في زمانه وغيره وكان عالما باختلاف العلماء عالما بالاصول والفروع والنحو واللغة وغير ذلك من الملوم النقلية والمقلية وما قطع في مجاس ولا تـ كلم معه فاضل في فن من فنون العلم الاظن ان ذلك الفن فنه ورآه عارفا به متقنا له واما الحديث فكان حامل راشه حافظا له تميزا بين صميعه وسقيمه عارفا برجاله متضلعا من ذلك وله تصانيف كشيرة وتعاليق مفيدة في الاصول والفروع كمل منها جملة وبيضت وكتبت عنه وقرثت عليه أو بعضها وجملة كثيرة لم يكملها وجملة كملها ولم تبيض الى الآن واثني عليه وعلى فضائله وعلمومه جماعة من علماء عصره مثل القماضي الجويني وابن دقيق العيد وابن النحاس والقاضي الحنني قاضي قضاة مصر ابن الحريري وابن الزملكاني وغيرهم وقال قبل ذلك وكان دفنه وقت المصر أو قبلها بيسيروذلك من كثرة من ياتي ويصلي عليـه من أهل البساتين وأهل الفوطة وأهــل القرى وغيرهم وغلق الناس حوانيتهم ولم يتخلف عن الحضور الامن هو عاجز عن الحضور مع الترحم والدعاء له وانه لو قدر مآنخلف وحضر نساء كثيرة بحيث حررن بخمسة عشر الف امرأة غير اللاتي كن على الاسطحة وغيرهن الجميع يترحمن عليه يبكين عليه فيماقيل واماالرجال فحرروا ستين الفا الى مائة الف الى اكثر من ذلك الى مائتي الف ولما اشار الحافظ أبو محمد بن البرزالي الى عظم جنازة الامام أحمد بن حنبل رضي الله تعالى عنه قال ولا شـك ان جنازة أحمد بن حنبل كانت هاثلة عظيمة بسبب كثرة أهـل بلده واجماعهم لذلك وتعظيمهم له وان الدولة كانت تحبه والشبخ نقى الدين بن تيمية رحمه الله توفى بلدة دمشق واهلها لايمشرون أهل بغداد حينئذ كثرة ولكنهم اجتمعوا لجنازته اجتماعا لو جمعهم سلطان قاهم وديوان حاصر

لما يلنوا هذه الكثرة التي اجتمعوها في جنازته وانتهوا اليها هذا مع ان الرجل ملت بالقلعة عبوسا من جهة السلطان وكثير من العقها، والفقرا، يذكرون عنه للناس اشياء كثيرة مما ينفر منها طباع أهل الاديان فضلا عن أهل الاسلام وهذه كانت جنازته رحمة الله عليه

﴿ ومنهم ﴾ الامير الكبير شمس الدين قراسنقر بن عبدالله المنصوري الذي ولاه السلطان الملك الناصر محمد بن المنصور قلاون نيابته بدمشق في العشرين من شوال سنة تسع وسبمائة وكان نائبا بحلب ثم خشى من السلطان أن يمسكه فهربوتو في عراغة في السنة التي توفي فيها الشيخ تقى الدين كتب الى الشيخ تقى الدين بن تيميـة كتابا يتشوق فيه اليه قال الحافظ أبو محـد القاسم بن البرزالي فيما وجدته بخطه من كناب من الامير شمس الدين قر استقر المنصوري الي الشيخ تقى الدين ضاعف الله يوكات الجناب العالى السيدى الاماى العالمي العاملي العللي الشيخ القدوى الزاهدي العابدى الخاشعي العارفي الحافظي التقوى شيخ الاسلام قطب الانام سيد العلماء أوحد الصلحاء حجة الائمة قدوة الامة مفتى المسلمين شيخ المذاهب امام الفرق ناصر السنة آخر المجتهدين مذكر الماوك والسلاطين ورفع درجته فى عليين واماله منازل الابرار المتقين ونفع ببركته ودءواته الاسلام والمسلمين المملوك يخدم بسلام ارق من النسيم ويبث شوقا عنده من المفمد المقيم ويتأسف على مشاهدة ذلك المحيا الوسيم ومفاكهته التي هي من الفوز العظيم وينهى انه لم يزل في سائر أوقاته متطلعا الى اخباره مترقبا مايرد من سوانحه وأوطاره راجيا من الله تعالى أن لايخليه من دعواته وأن يمده بيمنه وبركاته ويمتعه والاسلام كافة يطول نقائه وحياته وغيرذلك فان المهاوك كلما بلغه بلاغة الجناب العالى وزواجره ونواهيه في طاعة الله وأوامره وقيامه في مصالح الاسلام واجتهاده وجهاده فى الله حق جهاده رفع يده بالادعية المباركة بطول بقائه وان عده بمعونته والطافه في صباحه ومسائه فأنه ضاعف الله بركاته قد احيى سنن هــذه الملة وكان ممن وصف في قوله تمالى الآمرون بالممروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وهـذا بعض الكـتاب المشار اليه فيما تقـدم والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿ وَمَنْهُمْ ﴾ الشيخ الامام العلامة قاضى قضاة المسلمين جمال الدين مفيد الطالبين أبوالثناء محمود بن الشيخ سراج الدين أبى العباس احمد بن مسعود الشهير بابن السراج القونوي الحنني

له دروس تشهد بتقدمه وفهمه ومؤلفات تفصح عن تحقيقه وعلمه توفى سنة سبعين وسبعالله بدمشق عن ست وسبعين سنة كتب بخطه خطبة من خطب الشيخ تقي الدين قد كتب ابن السراج بعد فراغه منها هذه الخطبة خطب بها شيخ الاسلام تقى الدين ابو العباس ابن يمية حين خرج من حبس الاسكندرية بالمدرسة الكاملية في القاهرة في جمع كثير من العلماء والامراء وغيرهم انتهى ماكتبه

﴿ ومنهم ﴾ الشيخ الامام العالم المحدث المتقن المفيد الرجال المسند المكثر شمس الدين أبو الثناء محود بن خليفة بن محمد بن خلف بن محمد بن عقيل المبنجي ثم الدمشق مولده سنة ست وثمانين وسمائة وتوفى يوم الاثنين سادس عشر ذي الحجة سنة سبع وستين وسبمائة وصلى عليه صبيحة يوم الثلاثاء بجامع دمشق ودفن بمقبرة الباب الصغير وذكره الذهبي في معجمه الهنتص بالمحدثين وقال ونسخ وحصل الاصول وحرر الفروع مع الدين والصدق والامانة كتبت عنه احاديث انتهى قال ابو الثناء المبنجي المذكور وانشدنا لنفسه جميع هذه القصائد الثلاثة الشيخ الامام سدد الدين ابو محمد سعد الله بن نجيح الحراني في مدح الشيخ شيخ الاسلام تقى الدين احمد بن تيمية قدس الله روحه ونور ضريحه آمين ثم ذكر القصائد الثلاث أول الاولى

أيها الماجه الذي فاق فخراً * وسما رفعة على الاقران يا اماماً اقامه الله للمالم * هاديا الدير والاحسان

(ومنهم) الشيخ الامام العالم الحافظ محدث بنداد وقاضى تلك البلاد تقى الدين غر المحدثين ابو الثناء محمود بن على محمود بن مقبل بن سليان بن داود الدقوق البغدادى شيخ الحديث بالمدرسة المستنصرية ببغداد ولد بكرة يوم الاثنين السادس والعشرين من جادي الاولى سنة ثلاث وستين وستمائة وسمع مالا يوصف كثرة بافادة والده ثم بنفسه وكان اذا قرأ الحديث على الناس يجتمع عنده خلق يبلغون الوفا وكان فردا فى زمانه مقدما على افرائه وله مؤلفات وتخريجات وخطب ويد طولى فى النظم والنثر والمواعظ والادب توفى يوم الاثنين العشرين من المحرم سنة ثلاث وثلاثين وسبمائة ببغداد ودفن بقربة الامام احمد بن حنبل وشهد جنازته خلق كثير وحملت على الرؤوس ولم يخلف ولادرهما واحدا ترجم ابن تيمية بشيخ الاسلام ورثاه بقصائد

لما اصابه الحام منها قوله

مضى عالم الدنيا الذي عن فقده * واضرم نارا في الجوائح بعده ومن هذه القصيدة

مضى الزاهد الندب ابن تيمية الذي * اقر له بالملم والفضل ضده ومنها قوله من قصيدة تقدم أولها في ترجمة سعيد الذهلي

مات الذي جمع العلوم الى التق * والفضل والورع الصحيح الجيد شيخ الانام تقي دين محمد * وجال مذهب ذي الفضائل احمد

(ومنهم) الشيخ الامام حافظ الاسلام محدث الاعلام الحبر النبيل استاذ أعة الجرح والتمديل شيخ المحدثين جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن الزى عبد الرحمن بن يوسف ابن عبد الملك بن يوسف بن علي بن أبى الذهب القضاعى ثم الكلبي الحلبي الدمشقى ثم المزى الشافعي ولد يظاهر حلب سنة أربع وخمسين وستمائة ونشأ بالمزة وسمع الكثير من الكتب الطوال والقصار والاجزاء الكبار وغير الكبار ورحل الى عدة من الامصار والفكتاب التهذيب وصنف كتاب الاطراف وخرج لنير واحد التخاريج المطولة واللطاف وكان غزير العلم ثفة حجة حسن الاخلاق صادق اللهجة ترافق هو وابن تيمية شيخ الاسلام في السماع والنظر في علوم مع عدة من الاعلام وله عمل كثير في المعقول ولكن مع خشية وسلامة عقيدة وحسن اسلام توفى رحمه الله في يوم السبت قبل وقت العصر ثاني عشر صفر سنة اثنين واربمين وسبمائة وصلى عليه بكرة يوم الاحد و دفن بمقبرة الصوفية جوار قبر الشيخ تقى الدين بن تيمية وكانت جنازته مشهودة وهو الذي قال فيه الامام العالم ابو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الكربم بن موصلي الطرابلسي الشافى لما قدم الحج سنة اربم وثلاثين وسبعائة

ما زلت اسمع عن احسانكم خبراً * الفضل يسنده عنكم ويرفعه حتى التقينا فشاهدت الذي سمعت * أذنى وأضعاف ما قد كنت اسمعه وصنف فيه الحافظ الملامة أبوسعيد الملائي مصنفا سماه سلوان التعزى بالحافظ أبى الحجاج المزى حدثنا عنه غير واحد من الشبوخ فا نبؤنا عنه انه قال عن شيخ الاسلام أبى العباس بن تيمتة ما رأيت مثله ولا رأى هو مثل نفسه وما رأيت أحداً أعلم بكتاب الله وسنة رسول الله صلى

الله عليه وسلم ولا أنبع لهما منه

وأخبرنا أبو حفص عمر بن الامام أبي عبد الله محمد بن احمد بن عبد الهادى مشافهة عن أبيه قال قال شيخنا الحافظ أبو الحجاج فذكره وقال الحافظ أبو عبدالله الذهبي نحوه كالقدم في ترجمة الذهبي وقال المزى أيضا عن الشيخ تقي الدين بن تيمية لم ير مثله منذأ ربعما تة سنة ولقد كتب الحافظ أبو الحجاج المزي على كتاب ترجمه الشيخ تقى الدين بن تيمية تأليف ابن عبد الهادى ما صورته كناب مختصر في ذكر حال الشيخ الامام شيخ الاسلام تقي الدين أبي العباس احمد بن عبد الحليم بن تيمية الحرانى وذكر بعض مناقبه ومصنفاته رضى الله تعالى عنهجمع الشيخ الامام الحافظ شمس الدين أبي عبد الله محمد بن احمد بن عبد الهادى المقدسي أدام الله النفع بفوائده ووجدت بخط الحافظ المزى في عدة من طبقات سماعه مع الشيخ تفي الدين بن تيمية كتب له فيها الامام تقى الدين منها على جزء أبي السكبن زكريا بن يحيي الطائي وهي بخط الشيخ تقى الدين ماصورته قرأت هذا الجزء على الشيخ الجليل المسند المعمر بدر الدين أبى العباس احمد بنشيبان بن تعلب الشيباني بسماعه من ابن طبر زدوباجازته من ابن سنيف عن الغزّال فسمعه صاحبه وكاتبه الامام الاوحد أبو العباس احمد بن شيخنا المرحوم شهاب الدين أبى المحاسن عبد الحايم بن عبد السلام بن تيمية الحراني وآخره شرف الدين عبد الله وشمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن شامة وابن عمه عبد الرحمن بن احمد وعلم الدين القاسم بن محمد بن البرزالى وذكر بقية السامعينثم قال يوم السبت تاسع عشرجمادي الاخرة سنة ثلاث وتمانين وستمائة بسفح جبل قاسيون ظاهر دمشق المحروسة وأجاز لهم الشيخ وكتب يوسف بن الله كي عبدالرحمن الزي عفا الله عنه ووجدت بخط المزي أيضا طبقة سماع على الجزء الثاني من حديث الحسن بن على الجوهري عن أبي حفص عمر بن محمد بن على الزيات عن شيوخه ما صورته سمع هذا الجزء على المشايخ الثلاثة الامام العلامة شيخ الاسلام تقى الدين أبي العباس احمد ابن عبد الحليم بن تيمية الحراني والامام علم الدين أبي محمد القاسم بن محمد بن البرزالي بقراءته من الفظه وكاتب السماع يوسف بن الزكي عبد الرحمن بن يوسف المزي بسماعهم من احمد بن شيبان وبسماع الاول أيضا من اسماعيل بن العسقلاني وذكر المزي تقيه الطبقة وقال فياوجدته بخطه وصح ذلك في يوم السبت الحادي والعشرين من رجب سنة اثنين وعشرين وسبمائة بظاهر دمشق بقرب المنيبع وأجاز واللجهاعة وحدث المزى في محرم سنة نمان وثلاثين وسبعمائة المنتقى من أحاديث أبي طالب محمد بن محمد بن ابراهيم بن غيلان فقال فيا وجدته بخطمنتقى الحزامي نصر محمد بن طولوبغا اخبر فالاشيخان أبو العباس احمد بن شيبان بن نعلب الشيباني وأبو يحيى اسماعيل بن أبى عبد الله بن حماد العسقلاني قرأه عليهما ونحن نسمع وذلك بقرأة شيخ الاسلام أبى العباس احمد بن تيمية الحراني تغمده الله برحمته في جمادى الاولى سنة احدي وثمانين وسمائة بالجامع المطرى بسفح قاسيون وذكر بقية الاسناد

﴿ ومنهم ﴾ الشيخ الامام العلامة الحافظ البركة القدوة ذو الفنون البديمة والمصنفات النافعة جال الدين عمدة المحقة بن أبو المظفر يوسف بن محمد بن مسعود بن محمد بن على بن ابراهيم العباديثم العقيلي السرمرى نزيل دمشق الحنبلي مولده فيما وجدته بخطه في سابع عشر رجب من سنة ست وتسمين وسمائة بسرم وتوفى يوم السبت الحادى والعشرين من جادى الاولى سنة ست وسبعين وسبعائة بدمشق ودفن عقبرة الصوفية جوار تربة الشيخ تتى الدين بن تيمية رحمهما الله وكان اماما ثقة عمدة زاهدا عابدا محسنا جهده صنف في انواع كثيرة نثرا ونظا وخرج وافاد واملا رواية وعلما ومن مؤلفاته النظامية كتاب الحمية الاسلامية في الانتصار لمذهب بن تيمية معارض فرقة قد قال أمثلهم أنا لروافض قوم لاخلاق لهم وقد احسن في هـذا الرد المقبول وهدم تلك الابيات بنظام المنقول وحلال المعقول وكان عمدة في نقد رجال الحديث وضبطه وترجم الشيخ تتى الدين بشيخ الاسلام فيما كتبه بخطه وجمع فى شمائله اللطيفة ترجمة مونقة منيفة اعلاما بقدره وتنبيها قال فيماوجدته بخطه فيها حدثنى غير واحد من العلماء الفضلاء والاغمة النبلاء المعنين في الخوض في أقاويل المتكامين لاصابة الصواب وتمييز القشر من اللباب ان كلا منهم لم يزل حائرا عيف تجاذب أقوال الاصوليين ومعقولاتهم وان لم يستقر في قلبه منها قول ولم يبن له من مضمونها حق بل رآها كلها موقعة فى الحيرة والتضليل وجلها مذعن متكافيء الادلة والتعليل وانه كان خائفا علىنفسه من الوقوع بسببها في التشكيك والتعطيل حتى من الله سبحانه وتمالى عليه بمطالعة مؤلفات هـ ذا الامام ابن تيمية شيخ الاسلام مما أورده من النقليات والعقليات في هذا النظام مما هو الآن وتف عليها وفهمها فرآها موافقة للعقل السليم وعلمها حتى أنجلي ماكان قد غشيه في أقوال التكلمين من الظلام وزال عنه ما خاف ان يقع فيه من الشك وظفر بالمرام ومن أراد اختباو صحة ما ظلاه فليقف بدين الانصاف العربة عن الحسد والانحراف ان شاء على مختصراته في هذا الشاق كشرح العقيدة الاصبهانية ونحوها وان شاء على مطولاته كتخليص التلبيس من تأسيس التقديس والموافقة بين العقل والنقل ومنهاج الاستقامة والاعتدال فانه والله يظفر بالحق والبيان ويستمسك باوضح برهان ويزن حين ثن في ذلك باصح ميزان

وجدت بخط الامام ابى المظفر ايضا فى بعض تعاليقه على حاشيته فيهستة منامات رؤيت لشيخ الاسلام تتي الدبن بن تيمية رضي الله تعالى عنه ووجدت فى الاصل بخط الشيح جمال الدين المذكور ماصورته

الحمد لله حق حمده قال الفقير يوسف بن محمد بن مسمود بن محمدالسرمري وجدت بخط المحدث الفاصل المالم نجم الدين اسحاق بن ابى بكر بن المي التركي قال اخبرنا فقير يعرف ببيد الله وذهب عنى اسم والده ورأيت جاعة من اصابنا يثنون على دينه ويذ كرونه بالصلاح والخير قال رأيت بدمشق في النوم ليلة الجمعة في رجب سنة خمس وسبعائة وكأ ننى خرجت من بيتى لبهض حاجة وكان قائلا يقول لى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم في المدينة فابيت اليه فرأيته جالسا على دكان خباز فسلمت عليه وذهبت لاتكلم فم أطق الكلام فقال لى النبي صلى الله عليه وسلم إلله عليه من الانحتلاف وكثرة الاهواء والفتن قال فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لى ياعبد الله الحق مع الله صلى الله عليه وسلم وقال لى ياعبد الله الحق مع احمد بن تيمية وهو سالك على طريق وعلى قدى وما جئت الا لافصل بينهم ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غضب وتكلم بكلام لم أفهمه الا انبى فهمت في آخره وهو يقول ايقدرون أن ينكروا معراجي فوالدى نفسى بيده لقد اسرى بى من ساء الى ساء الى ساء ورأيت ربي ووضع صلى الله عليه وسلم اصبعه المنى تحت عينه الميني أو كما قال

وقال الامام أبو المظفر السرمري في المجلس السابع والدنن من اماليه في الذكروالحفظ ومن عجائب ماوقع في الحفظ في أهل زماننا شيخ الاسلام أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن سمية فأنه كان يمر بالكتاب مطالعة مرة فينتقش في ذهنه فيذاكر به وينقله في مصنفاته بلفظه ومعناه ومن أعجب ما سمعته عنه ما حدثي به بعض أصحابه أنه لما كان صبيا في بداية أمره أراد

والده أرت يخرج بالاولاديوما الى البستان على سبيل التنزه فقال له يااحمـ تخرج مع اخوتك تستريح فاعتل عليه فالح عليه والده فامتنع اشد الامتناع

فقال اشتهى ان تعفيني من الخروج فتركه وخرج باخوته فظلوا يومهم في البستان ورجعوا آخرالنهارفقال يا أحمد أوحشت اخوتك اليوم وتكدر عليهم كسبب غيبتك عنهم فما هذافقال ياسيدى اننى اليوم حفظت هذا الكتاب لكتاب معه فقال حفظته كالمنكر المتعجب من قوله فقال استعرضه علي فاستعرضه فاذابه قد حفظه جميعه فاخذه وقبل عينيه وقال يابني لا تخبر أحدا بما قد فعات خوفا عليك من الدين

﴿ ومنهم ﴾ الشيخ العالم المحدث الفاضل عماد الدين جمال المحدثين أبو بكر احمد بن أبي الفتح بن ادريس بن شاءة الدمشقي الشافعي الصوفي بن السراج قاري الحديث بجامع دمشق الاعظم وهو الذي آقن نسخة صحيح البخاري وقف الجامع واحكم حتى صارت عمدة يعتمه عليها في القراءة والسماع والنقل يرجع اليها وكان من خواص أصحاب المزي البارعين وذكره الذهبي في معجمه المختص بالحدثين وقال دبن عاقل عالم له محفوظات واشتفال نسخ جماعة كتب وطلب وقرأ وهو في ازدياد من العلم ولد سنة خمس وسبعائة وسمع من الحجار وطبقته واخذ عنى والله يسلمه توفي ابن السراج في شوال سنة اثنين وشبعائة انتهي

﴿ ومنهم ﴾ الشيخ الصالح العابد العالم الواعظ ابو بكربن شرف بن محسن بن معن بن عمار الصالحي ولدسنة ثلاث و خسين و سنمائة سمع اله كثير مع الشيخ تقى الدين بن تيمية والشيخ جمال الدبن الزى على شيو خهماو منم م ابو العباس احمد بن عبد لدّم وله تعاليق ومؤلفات في الاصول وغيرها وكان بتكلم على الناس من بعد صلاة الجمعة الى العصر من حفظه وله ميل الى التصوف واعمال القلوب وكان يكثر ذكر شيخ الاسلام بن تيمية قام في آخر عمره بحمص وبها توفى في الثاني والعشرين من صفر سنة وفاة الشيخ تقى الدين وحمهما الله تعالى

﴿ ومنهم ﴾ الشيخ العالم المحدث المفيد زن الدين أبو بكر بن الشيخ زكي الدين قاسم بن ابن أبي بكر بن عبد الرحمن بن ترحم بن علي بن عمر عبد الركناني الرحبي نزيل مصرولد سنة ستوستين وسمائة وسمع من أبي الحسن على بن البخارى وآخرين وكتب وعلق وسمع وطبق وخرج وجمع واستفاد وأفاد ونفع ذكره الذهبي في معجمه المختص بالمحدثين وقال وكان دينا

خيرا حسن المحاضرة انتمى كتب بخطه فيما وجدته غير ما مرة ترجمة الشيخ تقى الدين بشيخ الاسلام ولقد صدق فيما أبره وهذا آخر من ذكرنا من الاعلام ممن سمى الشيخ تقى الدين ابن تيمية بشيخ الاسلام ولقد تركنا جما غفيراو أناسى كثيرا

ممن نص على امامته وما كان عليه من زهده وورعه وديانته وكذلك تركنا ذكر خلق ممن مدحه نظا في حياته أو رئاه بشعره بعديماته لكن نذكر قصيدة واحدة من مراثيه وهي أول ما قيل بديها على الضريح يوم دفنه فيه لتكون ختاما لما ذكرنا وشجى في الحلق أوزجوعا الى الحق بمن بهذا الرد قصدناه فانبأنا غير واحد من الشيوخ منهم أبو هم يرة عبد الرحمن ابن الحافظ أبى عبد الله محمد بن الذهبى عن الحافظ ابي محمد الله زالى قال انشدنا إبو الحسن على بن محمد بن سليان بن غانم المقدسي لنفسه فيما قرأته عليه في ذي القعدة سنة تسع وعشر ين وسبمائة فيما رئي به الشيخ تقي الدين بن تيمية رحمة الله عليه وهي أول ما قيل بديها على الضريح

اى حبر منى وأى امام * فيمت فيه ملة الاسلام ابن تيمية التق وحيد الده * رمن كان شامة في الشام بحر علم قد غاض من بعدما * فاض نداه وعم بالانهام زاهه عابد تنزه في دنياه * عن كل مابها من حطام كان كنزا لكل طالب علم * ولمن خاف أن يرى في حرام ولماف قه جاء يشكو من ال * فيه من عالم ولا من مسلى حاز علما في اله من مسلو * فيه من عالم ولا من مسلى لم يكن في الدنيا له من نظير * في البرايا في الفضل والاحكام لم يكن في الدنيا له من نظير * في البرايا في الفضل والاحكام كان في عله وحيدا فريدا * لم ينالوا مانال في الاحلام عالم سيف ذمانه فاق بال * ملم جميع الاثمة الاعلام كل من في دمشق ناح علي * ه بكاء من شدة الآلام في الناس فيه في الغرب والشر * ق واضحوا بالحزن كالايتام لو يفيد الفداء فادوه بالارواح * منهم من الردى والحام

أوحد فيه قد اصيب البرايا * فيعزي فيه جميع الآنام اعظم الله اجرهم فيه افرصا * رعلى الرغم في الثرى والرغام مايرى مشل يومه عند مايسا * رعلى النعش نحو دار السلام حملوه على الرقاب الى القبروكا * دوا ان يهلكوا بالزحام فهو الآن جار رب السموا * تالرحيم المهيمن العلام قدس الله روحه وستى قب * راحواه بهاطلات الفمام فلقد كان نادرا في بني الده * روحسنا في أوجه الايام

تم كتاب الرد الوافر على من زعم أن من سمى ابن تيمية شيخ الاسلام كافر تأليف شيخنا الامام العالم العلامة الأوحد القدوة الحجة الحبر الحافظ قامع المبتدعين ناصر السنة والدين حافظ الديار الشامية شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر عبد الله بن محمد بن احمد بن مجاهد ابن يوسف بن محمد بن احمد بن على القيسي الدمشقى الشافعي الشهير بابن ناصر الدين بلغه الله تعالى آماله وختم بالصالحات أعماله آمين

في يوم الجمعة سابع شهو شعبان سنة سبع وثلاثين وثمانمائة بالبستان المعروف بالناعمة بيت لهيا خارج دمشق المحروسة على يد العبد الفقير الى الله تعالى محمد المدعو عمر بن محمد بن أبى الخير محمد بن محمد بن عبد الله بن عبد الله الماشم بن عبد الله البن جعفر بن عبد الله بن جعفر بن محمد بن على بن أبي طالب الهاشمي العلوى المكي الشافعي لطف أبي طالب الهاشمي العلوى المكي الشافعي لطف الله تعالى به آمين والحمد لله تعالى على نعمائه وصلى الله على سيدنا محمد وصلى الله على سيدنا محمد والله سيدنا حمد وصيالله على سيدنا حمد وسيالله تعالى حسبنالله تعالى ونعم الدين ونعم الوكيل

۔ ﷺ هذه الفائدة كانت في آخر النسخة وضعناها كما هي ﷺ،

الحد لله فائدة نافعة لك جدا فاعرفها وتديرها

اعلم ان أهل الناريخ ربما وضموا من أباس ورفعوا أناسا اما لتعصب أو لجهل أو لمجره اعتماد على نقل من لا يوثق بهأو غير ذلك من الاسباب والجهل في المؤرخين آكثر منه في أهل الجرح والتعديل وكذلك التعصب يقع منهم كثيرا فالذي ينبغي أن لا يقبل مدح ولاذم من المؤرخين الا بما اشترطه السبكي في بمض مجاميمه و نقله عنه ولده في الطبقات الكبرى فانه قال يشترط في المؤرخ الصدق وأذا نقل يمتمد اللفظ دون المعنى وأن لا يكون ذلك الذي نقله اخذه في المذاكرة وكتبه بعد ذلك وأن يسمى المنقول عنه فهذه شروط اربعة فيما ينقله ويشترط فيه أيضًا لما يترجمه من عنــد نفسه ولما عساه يطول في التراجم من النقول ويقصران يكون عارفا بحال صاحب الترجمة علما ودينا وغيرهما من الصفات وهذا عزنز جدا وان يكون حسن العبارة عارفا بمدلولات الالفاظ وأن يكون حسن التصور حتى يتصور حال ترجمته جميع حال ذلك الشخص ويعبر عنه بعبارة لا تزيد عليه ولا تنقص عنه وان لابغلبه الهوى فيخيل اليه هو اه الاطناب في مدح من يحبه والتقصير في غيره بل اما ان يكون مجردا عن الهوى وهو عزيز واما أن يكون عنده من العدل ماية بر به هواه ويسلك طريق الانصاف فهذه اربعة شروط أخرى ولكأن تجعلها خمسة لانحسن تصوره وعلمه قد لايحصل معهما الاستحضار حين التصنيف فيجعل حضور التصور زائدا على حسن التصوروالعلم فعي تسعة شروط في المؤرخ واصعبها الاطلاع على حال الشخص في العلم فانه يحتاج الى المشاركة في علمه والقرب منه حتى بعرف مرتبته انتهى

- ﴿ وَهَذُهُ هِي التقاريظ التي وعدنا بذكرها في عنوان الكتاب ﴾ → ﴿ وَهَذُهُ هِي التّقاريظ التي وعدنا بذكرها في عنوان الكتاب ﴾ → ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ →

يقول كاتبه الراجي عفو ربه وغفرانه محمد بن محمد * بن عبد الله الجعفري الشافعي عفا الله عنه بكرمه آمين الحمد لله الذي أرسل رسله بالبينات وأنزل عليهم كتبا واضحات * وخصهم ببراهين وآيات * وختمهم بمحمد صلى الله عليه وسلم صاحب المعجزات الباهرات * الذي جاء بالهدى ودين الحق فاظهره الله على كل الديانات * فقطع دابر الكافرين بأوضح الحجيج القويات * ولم يزل صلى الله عليه وسلم بجاهد في الله حق جهاده حتى صار هذا الدين من الجليات * فمضى

لسبيله و رقة الناس على بيضاء نقية ليلها كنهارها لا يزيغ عنها الا بالهلكات فياسعادة المتنسك بها في كل الاوقات «وياندامة من فرط في شيء منها ولو في لحظة من الحظات شدسال الله الاجد الصمد الذي لم يلد ولم يكن له كفوا أحده سبحانه لا يشابهه شيء من المخلوقات السمينا و بميتنا على السنة وأن يدخلها الجنة وينيلنا اعلى الدرجات «وبعد فقد شاهدت خطوط الاثمة علماء الامة القضاة الاعلام ومشايخ الاسلام المعتمد في الفتاوي عليهم والمرجع في حل معضل القضايا اليهم « لا اخلى الله الوجود من بركاتهم وومتم الاسلام والمسلمين بحياتهم على كتاب الرداواقر على من زع ان من سمى ان تيمية كافر الذي ألف شيخنا الامام « البحر المهام «مفيد الشام «حافظ الاسلام «ناقد الحدثين امام المعدلين والمخرجين «حاي عربيقة المسلمين بالذي حديث سيد المرسلين «الذي صدقت به بشارة سيد الاولين والاخرين «بقوله صلى بالذب عن حديث سيد المرسلين «الذي صدقت به بشارة سيد الاولين والاخرين «بقوله صلى وهو ابو عبدالله شمس الدين محمد بن ابي بكر عبدالله بن ناصر الدين الدمشق الشافعي أبقاه الله المسلمين وثبت به قواعد الدين آمين «وصورة ما شاهدته عردا (فيا وجدته) مما وجدته مخط كل منهم مسطرا فاوله شيخنا شيخ الاسلام بن حجر قال

الجمد للة والسلام على عباده الذين اصطنى وقفت على هـذا التأليف النافع والمجموع الذى هو للمقاصد التى جمع لها جامع فتحققت سعة اطلاع الامام الذى صنفه وتضلعه من العلوم النافعة بما عظمه بين العلماء وشرفه وشهره امامه الشيخ تني الدين أشهر من الشمس وتلقيبه بشيخ الاسلام باق الى الآن على الالسنة الزكية وبستمر غداً كما كان بالامس ولاينكر ذلك الامن جهل مقداره أو تجنب الانصاف فما أغلط من تعاطى ذلك واكثر عثاره فالله تعالى هو المسؤل أن يقينا شرور أنفسنا وحصايد السنتنا عنه وفضله ولو لم يكن من فضل هذا الرجل الامانيه عليه الحافظ الشهير علم الدين البرزالي في تاريخه أنه لم يوجد في الاسلام من اجتمع في جنازته لما مات ما اجتمع في جنازته لما مات ما اجتمع في جنازة الشيخ تقي الدين واشار الى أن جنازة الامام احمد كانت حاطة جدا شهدها وثن جنازة الأمام الوف ولكن لو كان بدمشق من الخلق نظير ما كان ببغداد بل اضعاف ذلك لما تأخر أحد منهم عن شهود جنارته وأيضا فجميع من كان ببغداد الا الاقل كانوا يعتقدون امامة الامام احمد وكان أمير بغداد وخليفة الوقت اذ ذاك في غاية الحبة له والتعظيم بخلاف ابن تيمية وكان أمير بغداد وخليفة الوقت اذ ذاك في غاية الحبة له والتعظيم بخلاف ابن تيمية وكان أمير

البلد حبن مات غاثبا وكان أكثر من بالبلد من الفقها، قد تعصبوا عليه حتى مات محبوسا بالتلمية ومع هـذا فلم يتخلف منهم عن حضور جنازته والترحم عليه والتأسف عليـه الا ثلاثة أنفس تأخروا خشية على أغسهم من العامة ومع حضور هـذا الجمع العظيم فلم يكن لذلك باعث الا اءتقاد امامته وبركته لابجمع سلطان ولا غيره وقد صبح عن النبي صلي الله عليه وسلمأنه قال أنتم شهداء الله في الارض ولقد قام على الشيخ تقى الدين جماعة من العلماء مرارا بسبب أشياء انكروها عليه من الاصول والفروع وعقدت له بسبب ذلك عدة مجالس بالقاهرة وبدمشق ولا يحفظ عن أحد منهم أنه أفتى بزندقنه ولا حكم بسفك دمه مع شدة المتعصبين عليه حيثندمن من أهل الدولة حتى حبس بالقاهرة ثم بالاسكندرية ومع ذلك فكلهم معترف بسعة علمه وكثرة ورعه وزهده ووصفه بالسخاء والشجاعة وغير ذلك من نيامه في نصرة الاسلام والدعاء الى الله تعالى في السر والعلانية فكيف لاينكر على من اطلق أنه كافر بلمن أطلق على من سماه شيخ الاسلام الكفروايس في تسميته بذلك ما يقتضى ذلك فأنه شيخ مشابخ الاسلام في عصره بلاريب والسائل التي انكرت عليهما كان بقولها بالتشهى ولايصر على القول بها الابعد قيام الدليل عليه عنادا وهذه تصانيفه طافحة بالردعلي من بقول بالتجسيم والتبرى منه ومع ذلك فهو بشريخطي ويصيب فالذى اصاب فيــه وهو الأكثر يسنفاد منه ويترحم عليه بسببه والدي اخطأ فيه لايقــلد فيه بل هو ممذور لان ائمة عصره شهدوا له بان ادوات الاجتهاد فيه حتى كان اشدالمتعصبين عليه والعاملين في ايصال الشراليه وهو الشيخ جمال الدين الزملكاني شهد له بذلك وكذلك الشيع صدر الدين بن الوكيل الذي لم يتبت لمناظرته غيره ومن أعجب المجب أزهذا الرجل كان من أعظم الناس قيامًا على أهل البدع والروافض والحلولية والاتحادية وتصاليفه في ذلك كثيرة شهيرة وفتاويه فيهم لاتدخل تحت الحصرفياقرة أعينهم اذاسمعوا بكفره وياسرورهم اذا رأوا من يكفره من أهل العلم فالواجب على من تلبس بالعلم وكان له عقل أن يتأمل كلام الرجل من تصانيفه المشهورة أومن السنة من يوثق به من أهل النقل فيفرز من ذلك ما ينكر فليحذر منه على قصد النصح و لأنى عليه بفضائله فيما أصاب من ذلك كداب غيره من العلماء ولو لم يكن للشيخ تقى الدين من المناقب الاتلميذه الشهير الشيخ شمس الدين بن قيم الجوزية صاحب التصانيف النافعة السارة التي التفع بها الموافق والمخالف لكان غاية في الدلالة على عظم منزلته فكيف وقدشهد له بالتقدم في العلوم والتميز في المنطوق والمفهوم أثمة عصره من الشافعية وغيرهم فضلا عن الحنابلة فالذي يطلق عليه مع هذه الانسياء الكفر أو على من سماه شيخ الاسلام لا يلتفت اليه ولا يعول في هذا المقام عليه بل يجب ردعه عن ذلك الى أن يراجع الحق ويذعن للصواب والله يقول الحق وهو يهدى السبيل وحسبنا الله و فعم الوكيل

قاله وكتبه احمد بن على بن محمد بن حجر الشافعي عفا الله عنه وذلك فى يوم الجمعة التاسعمن شهر ربيع الأول سنة عام خمسة وثلاثين وتمانمائة حامدا لله ومصليا على رسوله محمد وآله ومسلما هذا آخر كلامه والله المسؤل ان يمتنعابه ويمد ايامه

(صورة تقريظ للامام الملامة قاضى الفضاة شيخ الاسلام صالح بن عمر البلقيني الشافعي عليه أيضا ﴾ ﴿ بسم الله الرحيم ﴾

الحمد لله الذي بنعمته نم الصالحات اللم صل على سيدنا محمد سيد السادات من أهل الارضين والسموات وعلى آله واصابه وأتباعه ويسر والطف واختم بخير آمين (وبعد) فقد وقفت على هذا التصنيف المصنف الجامع والمنتق البديع المطرب للسامع وعملت بشروط الواقفين من استيفاء النظر فوجدته عقدا منظها بالدر يفوق عقود الجمان ويزرى بقلائد العقيان ويضوع مسك الثناء على جامعه مدى الزمان وقال لسان الحال في حقمه ليس الخبر كالميان وكيف لا وهو مشتمل على م اقب عالم زمانه والعائق على أفرانه والذاب عن شريعة المصطفى باللسان والقلم والمناصل عن الدين الحنيفي وكم ابدى من الحكم صاحب المصنفات المشهورة والمؤلفات المأثورة الناطقة بالرد على أهل البدع والالحاد القائلين بالحلول والاتحاد ومن هذا شأنه كيف لا يلقب بشيئ الاسلام وينوه بذكره بين العلماء الاعلام ولا عبرة عن يرميه بما ليس فيه أو ينسبه بمجرد الاهواء لقول غير وجيه فلم يضره قول الحاسد والباغي والجاحد والطاغي *

وماضر نورالسُمس انكان ناظرا * اليها عبون لم يزل دهرها غمضا غير أن الحسد يحمل صاحبه على الباع هواه وان يشكلم فيمن يحسده بما يلقاه شعر لله در الحسد ما أعدله * بدا بصاحبه فقتله

وما أحق هذا العالم بقول القائل شعر

حسدوا الفتى اذلم ينالواعلمه * فالقوم أعـدا. له وخصوم

وقال النبي صلى الله عليه وسلم اياكم والحسد فان الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النارالحطب أو قال العشب أعاذنا الله من حسد يسد باب الانصاف ويصد عن جميل الاوصاف وكيف يجوز أن يكفر من لقب هذا العالم بشيخ الاسلام ومذهبنا أن من كفر أخاه المسلم بغير تأويل فقد كفرلانه سمى الاسلام كفرا ولقد افتخر قاضي القضاة تماج الدين بن السبكي رحمه اللة تعالى في ترجمة أبيه الشيخ تقى الدين السبكي في ثناء الأثمة عليه بان الحافظ المزى لم يكتب بخطه لفظة شيخ الاسلام الالأبيه والشيخ تقي الدين بن تيمة وللشيخ شمس الدين بن أبي عمر فلولا ان ابن تيمية في غاية الملو في العلم والعمل ماقرن ابن السبكي اباه معه في هذه المنقبة التي نقلها ولو كان ابن تيمية مبتدعا او زنديًّا مارضي أن بكون أباه ترينا له نعم قد نسب الشيخ تقي الدين بن تيمية الى اشياء أنكرها عليه معاصروه وانتصب لارد عليه الشيخ أنى الدين السبكي في مسئلتي الزيارة والطلاق وافرد كل منهما بتصنيف وايس فى ذلك مانقتضي كفره ولا زندقته أصلا وكل أحد يؤخذ من قوله ويترك الا صاحب هذا القبر يعنى النبي صلى الله عليه وسلم والسميد من عدت غلطاته وانحصرت سقطاته ثم ان الظن بالشيخ تقى الدين انه لم يصدر منه فلك تهور وعدوانا حاشا لله بل لعله لرأي رآه واقام عليه برهانا ولم نقف الى الآن بعد التتبع والفحص على شيء من كلامه يقتضي كفره ولازندقته انما يقف على رده على اهل البدع والاهوا ، وغير ذلك مما يظن به براء الرجل وعلو مرتبته في العلم والدين وتوتير العلماء والكبار واهل الفضل متمين قال الله تمالى (قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لايعلمون ا وصع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس منامن لم يرحم صفيرنا ويعرف شرف كبيرنا وفي رواية حق كبيرناوكيف يجوز أن تقدم على رمي عالم بكفر أو فسق ولم يكن فيه ذلك وقد صبح أنرسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يرمي رجل رجلا بالفسق أو الكفر الا ارتدت عليه ان لم يكن صاحبه كذلك ثم كيف بجوز الاقدام على سب الاموات بنير - قوهو عرم * صح أنرسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاتسبوا الاموات فأنهم قـد أفضوا الى ماقـدموا وكيف يجوز أذى المؤمن بغير حق والله تعالى يقول والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات الآية وصح ان رسول الله صلى عليمه وسلم قال (المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده) والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه فالواجب على من أقدم على رمى هذا العالم بما ليس فيه لرجوع الى الله ولا قلاع عما صدر

منه ليحوز الاجر الجزيل بالقصد الجميل وان اطلع على أمر يحتمل التأويل فلا يقطع بما يخالف ذلك التأويل بغير دليل وان صح عنده أمر جازم عنه يقتضي انكاره فينكره قاصدا للنصيحة ولا يهضم مقام الرجل مع شهرته بالعلم والفضل والتصانيف والفتاوى التي سارت بهاالركبان والله تعالى يحفظنا من الخطأ والخطل ويحمينا من الزبغ والزلل آمين والجمدلله رب العالمين وكتب في اليوم المبارك الموافق ليوم ولادة النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين تاني عشر ربيع الاول سنة خس وثلاثين وثمانمائة قال ذلك وكتبه الفقير الي عفو ربه صالح بن عمر البلقيني الشافعي لطف الله به آمين انتهى كلامه رحمه الله تعالى ولله الحمد

﴿ صورة ما كتبه الامام العـــلامة قاضي القضاة عبد الرحمن التفهني الحنفي تقريظا عليه أيضا ﴾ ->﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾<-

الحمد لله الذي جمل قلوب العلماء كنوز لطائف الحميم والسنتهم مكفوفة عنما فيه نقص أو حرج أو ألم وأساعهم عن ساع قول الفحش في صمم وخصهم بين الانام بجلائل النع وجملهم عفوظين عن الخوض في الاعراض متجانبين عنما يؤدي الى ظهور الاغراض وصلى الله على سيدنا محمد الميوث الى العرب والسجم وعلى آله وصحبه ذوي الكرم والهم (وبعد) فان صاحب هذا التأليف قد أممن النظر وأجاد وبين واتفن وأفاد فياهو المقصود والمراد من الردعى من أكفر علما الاسلام وهم الأمة الاعلام بنسبتهم الشيخ العالم الناسك تقي الدين بن تيمية الى كونا شيخ الاسلام فنقول وبالله التوفيق ان الشيخ تقي لدين بن تيمية كان على ما نقل الينا من كان عالم متفنا متفنا متفنا متفالاهن الدنيا معرضا عنها متمكنا من اقامة الادلة على الخصوم حافظا للسنة عارفا بطرقها عالما بالاصلين أصول الدين وأصول الفقه قادرا على الاستنباط لاستخراج كان عالم الحق لومة لائم قائم على أهل البدع المجسمة والحلولية والممزلة والروافض وغيرة والانسان ادا لم يحالط ولم يماشر يستدل على أحواله وأوصافه بآثاره ولولم يكن من آثاره الاما اتصف به تلميذه ابن قيم الجوزية من العلم لكنى دليلا على ماقلناه وما نقل الينا من تسلطه على الجان المردة عبدة أيضا قال تلميذه ابن قيم الجوزية في جنارته من الخلق التي الاتحصي حتى شبهت جنازته مجنازة الامام احمد رضى الله عنه عبرة في جنارته من الخلق الن قيم الجوزية من العلم الحذة عبرة أيضا قال تلميذه ابن قيم الجوزية في جنارته من الخلق الن المراح على الجان المردة عسبرة أيضا قال تلميذه ابن قيم الجوزية من العلم المخان على المحان قال المناء ابن قيم الجوزية على المحان المن قيم المجان قيم المجان قيم المحورة أيضا قال تلميذه ابن قيم المجوزية على المحان المناء على المحان المناء على المحان قيم المحورة أيضا قال المحدرضي الله عنه عبرة المحان المحدد على المحدد ابن قيم المحورة على المحان المحدد ابن قيم المحدد ابن قيم المحدد على المحدد عن العربة المحدد المحدد ابن قيم المحدد على المحدد على المحدد المحدد المحدد ابن قيم المحدد على المحدد على المحدد على المحدد المحدد المحدد المحدد على المحدد على المحدد المحدد المحدد على المحدد المحدد المحدد المحدد على المحدد على المحدد المحد

عنـ د كلامه على الصرع في الطب النهوي واختياره أن الصرع على قسمين صرع يتعلق بالاخلاط وصرع يتعلق بالارواح الخبيشة كان شيخنا ابن تيمية يأتى الى المصروع ويتكلم في أذنه بكلمات فيخرج الجني منه ولا يمود اليـه بعد ذلك وحكايته مع الذي اختطفت زوجتــه معروفة ومع الذي كان يرتفع الى السقف معروفة أيضا فمن كان متصفا بهـذه الاوصاف كيف لايلقب بشيخ الاسلام باي معنى أريد منه وكيف يحل أن ينسب مثل هذا الشيخ أو واحد من المشايخ المذكورين في هذا التاليف أو واحد من المتصفين بالاسلام ولوفي الظاهر الى الكفر مع ماعليه أهل السنة والجماعة من أن مقترف الكبيرة عمدا لايخرج من الايمان ولا يدخل في الكفر وأنه أن مات ولم يتبكان في مشيئة الله أن شاء عذبه يقدر ذنبه وأن شاء غفر له وعني عنمه وانه لابجوز تكفير أحد من أهمل القبلة أعم من أن يكون سنيا او بدعيا أو معتزليا أو شيعيا أو من الخوارج وهو المروي عن أبي حنيفة رضي الله عنه فانه سئل عن طائفة من الخوارج معينين فقال هم أخبث الخوارج فقيـل هل تكفرهم فقال لا وهكذا المروي عن الشافعي والاشعري وأبي بكرالرازي رضي التعنهم وهذه المسألة مشهورة في موضعها ومما يدل على هذا ما قاله الفقهاء حيث قالوا وتقبل شهادة أهل الاهواء الا الخطابية وانما تقبل شهادتهم لاسلامهم واستثنوا من ذلك الخطابية لانهم يعتقدون جواز الكذب في الشهادة فاذا كان الحكم فيمن ذكرناه هكذا فكيف بمسلم عالم متصف بالاوصاف الحسنة المتقدمة وقد أخبرني من حضر مجلس هذا المكفر فقال أن ان تيمية كافر مجوسي النصارى واليهو دخير منه فان النصارى والبهود لهم كتاب وابن تيمية لاكتاب له فنعوذ بالله منهذه النزغة الشيطانية المفظعةالقبيحة مع انه لم ينقل عن ابن تيمية كلام يقتضي كفرا ولا فسقا ولا مايشينه في دينه وقد كتبت في زمنه محاضر لجماعة من العلماء العدول اطلعنا عليها بأنه لم يقع منه شيء مما يشينه في دينه ووصفوه فى تلك المحاضر باعظم مما قلناه من أوصافه المتقدمة وانما قام عليه بعض العلماء في مسألتي الزيارة والطلاق وقضية من قام عليه مشهورة والمسئلتان المذكورتان ليستامن أصول الاديان وانما هما من اصول الشريعة التي اجمع العلما. على أن المخطى فيها مجتهد مثاب لا يكفر ولا يفسق والشيخ كان يتكلم في المسألتين بطريق الاجتهاد وقد ناظره من أنكر عليه فيهما مناظرة مشهورة بادلة يحتاج من عارضه فيها الى التأويل وهذا ايس بعيب فان الحجمد تارة يخطى وتارة يصيب

وهو مثاب على اجتهاده وان كان مخطئا ولو اشتغل هذا المكفر بالله وبما يجب عليه من طاعته وصان لسانه ومنع نفسه من الاشتغال بما لا يعنيه وحمل أحوال المسلمين على الصلاح واقتدى بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم وهـل يكب الناس في النار الا حصائد السنتهم وبقول عيسى صلوات الله عليه حين عارضه خنزير في بمض الطرق اذهب يامبارك فقيل له في ذلك فقال انى أعود لسانى الخـير وبقول عمر رضى الله عنه لا تطابن بكلمة خرجت من في أخيك سواء وانت تجد لها من الخير محملا وعلم انه اذا نقسل اليناكلام أحد وثبت انه كلامه بالطريق الصحيح الشرعى ونظرنا في ذلك الكلام فلم نجد له وجه صحة وأنما وجدناه مصادما للشريعة من كل وجه فان كان المنقول عنه ذلك الكلام ميتا ولم يثبت عندنا رجوعه نسبناه الى مايقتضى كلامه وان كان حيا قنا عليه فان تاب والارتبنا عليه ماتقتضي الشريعة المحمدية لما اكفر أحدا من أهـل القبلة كما في هذه القضية وكما وقع له مثل ذلك في حق شخص بمن اجتمع النـاس على علمه وخيره ودينمه وتبحره في الملوم وهو الشيخ شمس الدين البساطي قاضي قضاة المالكية بالديار المصرية فنسأل الله أن يتوب عليه وان يصون لسانه ولسانناءن الزلل وان يجعل ما يحن فيه خالصا لوجه الله تعالى وان يدخلنا الجنة عنه وكرمه قال ذلك عبدالرحمن التفهني الحنفي عامله الله بلطفه الخني في رابع عشر ربيع الاول سنة خمس و ثلاثين و ثمانمائة انتهى والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

﴿ صورة ما كتبه عليه الامام العلامة قاضي القضاة شمس الدين محمد بن احمد البساطي المالكي رحمه الله تعالى ﴾

- الله الرحمن الرحيم كان الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلاته وسلامه على سيد المرسلين محمد وآله وصحبه اجمعين (وبعد) فقد فظرت في هذا الكتاب المذكور الدال على أن مصنفه من الحفاظ المطلعين وانه قد وفي بما قصد اليه اماصر يحا واما اشارة مع أن الامامة للشيخ تفي الدين بن تيمية في العلم مما لايحتاج الى الاستدلال عليه لحصول العلم الضرورى عن الاخبار المتواترة بذلك وأما قول من قال انه كافر وان من قال في حقه أنه شيح الاسلام فهو كافر فهذه مقالة تقشعر منها الجلودونذوب لسماعها القلوب ويضحك ابليس اللعين عجبا بها ويشمت وينشرح لها افئدة

المخالفين وتثبت ثم يقال له لو فرضنا أنك اطلمت على ما يقتضى هـ أن في حقه فما مستندك في المكلام الثاني وكيف تصـ لك هذه اله كلية المتناولة لمن سبقك ولمن هو آت بعدك الى يوم القيامة و هل بحكات الدكلام الثاني تدعى أن الكل اطلعوا على ما اطلعت عليه و هل هذا الااستخفاف بالحكام وعدم مبالات بيني الايام والواجب أن يطلب هـ أذا القائل و قال له لم قلت وما وجه ذلك فأن أي بوجه يخرج به شرعا من العهدة كان والا برح تبريحا بردع أمثاله عن الاقدام على اعراض المسلمين وكتبه محمد بن احمد البساطي المالكي عني الله عن الأه والحمد لله وحده

﴿ صورة كتابة الامام العالم العلامة الحافظ قاضي القضاة نور الدين محود بن احمد الدبني الحنني رحمه الله تعالى ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

ان اضوع زهر تفتق عنه كمام السن الانام * وابدع ذكر يمبق منه طيب الافهام * حمد من أجرى ماء التبيان في عود اللسان * لحمل ثمار المعانى والبيان * وكشف ضياء الاوهام بشمس الحقائق وابان مافى القلوب باقمار الدقائق واشرع ألسنة الخواطر والافكار بايدى أنوار البصائر والابصار الى ثغر العملوم والاخبار واقلع عنا بنسائم ألطافه عجاجة الظنون والشكوك ووقع لنا مناشير الصدق في السلوك وأراحنا في ركوب أعناق المكلام من المشرات والملام وأزاحنا عن مقالات لا يقال فيها العثار ومحالات يستحيل فيها الاءذار اللم صال على صاحب الوحي والرسالة المخلوق من طينــة الفصاحة والبسالة الذي اصعدته دروة الملــكوت وأعطيته الكتاب وقرنت بطاعته ومعصيته الثواب والعقاب محمد المصطني المستأثر بالشفاعة يوم الحساب وعلى آله الذين استأسدوا في رياض نبوته وأصحابه الذين تقلدوا بسيوف النصرة في دعوته وعلى علماء الامة الذين استظهروا على صدمات الدهر وصواته بنزع السنتهم من تفويق سهام الطمن الى أغراض العصبية واقلاع أسسنة خوضهم في أعراض الانفس الابية فلذلك صاروا أنجا للاهتداء وبدورا للاقتداء فاجدر بهم أن يفوه لهم بمشايخ الاسلام وانصار شرائع خير الانام (وبعد) فان مؤلف كتاب الرد الوافر قد جد في هـذا التصنيف البديم الزاهر وجلا بمنطقه السحار الرد على من نفوه بالاكفار على علماء الاسلام والائمة الاساطين الاعلام الذين نبوؤا الدار في رياض النعيم واستنشقوا رياح لرحمة من رب كربم فمن طعن في

واحد منهم أو نقل نمير صحيح قيل عنهم فكأنما نفخ في الرماد اواجتني من خرط القتاد وكيف يحل لمن يتسم بالاسلام أو ينتسم نسمة منعلم أو فهم اوافهام أن يكفر من قلبه عن ذلك سليم بهيج واعتقاده لايكاد الى ذلك يهيج ولكن من لم يور زندطبمه في القريض لم يزل بجد المذب مراً كالمريض والعائب لجهله شيئا يبدى صفحة معاداته ويتخبط خبط العشوا. في مجاوراته وليسهوالا كالجعل باشتمام الوردعوت حتف أنفه وكالخفاش تأذى بهورسناء الضوء لسوء بصره وضعفه وليس لهم سجية نقادة ولا روية وقادة وماهم الاصلقع بلقع سلقع والمكفر منهم صلمة ابن قلمة وهيان بن بيان وهي بن بي وضل بن ضل وضلال بن التلال ومن الشائع المستفيض أن الشيخ الامام العالم العلامة تقى الدين بن تيمية من شم عرانين الافاضل ومن جم براهين الاماثل الذي كان له من الادب مآدب تغذى الارواح ومن نخب الكلام له سلافة تهز الاعطاف المراح ومن يانع ثمار افكار ذوى البراعة طبعه المملق في الصناعة الخالية عن وصمة الفجاجة والبشاعة وهوالكاشفءن وجوه مخدرات المعاني نقابها والمفترع عرائس المباني بكشف جلبابها وهو الذاب عن الدين ظن الزنادقة والملحدين والناقد للمرويات عن النبي سيد المرسلين وللمأثورات من الصحالة والتابعين فمن قال هو كافر فهو كافر حقيق ومن نسبه الى الزندقة فهو زنديق وكيف ذلك وقد سارت تصانيفه الى الآفاق وليس فيها شيء مما يدل على الزيغ والشقاق ولم يكن بحثه فيما صدر عنه في مسئلة الزيارة والطلاق الا عن اجتهاد سائغ بالاتفاق والحبيمد في الحالين مأجور مثاب وليس فيه شيء مما يلام اويماب ولكن حملهم على ذلك حسدهم الظاهروكيدهم الباهر وكني للحاسد ذمآ آخر سورة الفلق في احتراقاته بالقلق ومن طمن فى واحد ممن قضى تحبه منهم أونقل غيرماصدر عنهم فكأنما أتي بالمحال واستحق به سوء النكال وهو الامامالفاضل البارع التقى النقى الوارع الفارس في علمي الحديث والتفسير والفقه والاصولين بالتقربر والتحرير والسيف الصارم على المبتدعين والحبر القائم بامور الدين والآمر بالمعروف والناهىءن المنكو ذوهمة وشجاعة واقدام فيما يروع ويزجر كثير الذكر والصوم والصلاة والمبادة خشن الميش والفناعة من دون طلب الزيادة وكانتله المواعيد الحسنة السنية والاوقات الطيبة البهية مع كفه عن حطام الدنيا الدنية وله المصنفات المشهورة المقبولة والفتاوىالقاطمة غير المملولة وقد كتب على بعض مصنفاته قاضي القضاة كال الدبن بن الزملكاني رحمه الله تعالى ماذا يقول الواصفون له * وصفاته جلت عن الحصر هو حجـة لله قاهرة * هو بيننا أعجوبة الدهر

وقد عرفت ترجة بن الزملكاني وهو الامام أبو الممالي جال الدين محمد بن الامام علاء الدين أبي الحسن علي بن كال الدين أبي محمد عبدالواحد بن عبدالكريم بن خلف بن نبهان الانصارى الشهير بأبن الزملكاني الشافى أخذ النحو عن بدرالدين بن مالك والهقه عن الشيخ تاج الدين عبد الرحمن والاصول عن فاضى القضاه بهاء الدين الزكي وكان كثير الفضل سريع الادارك يتوقد ذكاء وفطنة واجمع الناس على فضله وانتهت اليه رئاسة المذهب في عصره وتولى قضاء حلب وأقام بها الى حين طلب الى مصر ومات عمدينة بلبيس يوم الاربعاء السادس عشر من رمضان سمنة سبع وعشرين وسبمائة وحمل من بلبيس الى القرافة ودفن بالقرب من قبر ومضان القنادين القزويني بجوار قبة الامام الشافعي رحمهم الله تعالى وكان قد طلب ليولى قضاء دمشق ومن شعره

سواكم بقلبي لا يحلو * كا انه من حسنكم قط لا يخلو حلتم دمى * وحرمتموا وصلى فأنى لى القتل حلتم عرى صبرى وحلتم دمى * وحرمتموا وصلى فأنى لى القتل الى غير ذلك من أبيات ولما قدم الى حلب حاكما نزل بمشهد الفردوس ظاهرها فقال الاديب شمس الدين محمد بن يوسف الدمشق

ياحاكم الحكام يامن به * قد شرفت رتبته الفاخره ومن سقى السقيا فمذ حلها * بحار علم وندى زاخره نزلت بالفردوس فابشر به * دارك في الدنيا وفي الآخره

وكتباليه الشيخ جلال الدبن القلائسي أبيانا كذلك وكذلك الشيخ جمال الدين بن نباتة المصري ثم رثاه بقصيدة يطول ذكرها همنا أفلا تكفي شهادة هذا الحبر لهذا الامام حيث اطلق عليه حجة الله في الاسلام ودعواه ان صفائه الحيدة لا يمكن حصرها ويعجز الواصفون عن عدها وزبرها فاذا كان كذلك كيف لا يجوز اطلاق شيخ الاسلام عليه أوالتوجه بذكره اليه وكيف يسوغ اذكار المعائد الماكر الحاسد وليت شعري ما متمسك هذا المكابر المجازف الجاهل المجاهر وقد علم ان لفظة الشيخ لهامعنيان لغوى واصطلاحي فمعناه اللغوى الشيخ من استبان فيه الكبر

ومعناه الاصطلاحي من يصلح ان يتلمذ له وكلا المعنين موجود في الامام المذكور ولاريب أنه كان شيخا لجماعة من علماء الاسلام ولتلاسذة من فقهاء الانام فاذا كان كذلك كيف لا يطلق عليه شيخ الاسلام لان من كان شيخ المسلمين يكون شيخا للاسلام وقد صرح باطلاق ذلك عليه قضاة القضاة الاعلام والعلماء الافاضل أركان الاسلام وهم الذين ذكرهم وألف هذا الكتاب الرد الوافر في رسالته التي أبدع فمها بالوجه الظاهر وقــد استغنينا بذكره عن اعادته فالواقف عليه تأمله والناظر فيه يتقبله وأماماجريات هذا الامام ف كثيرة في مجالس عديدة فلم يظهر في ذلك لمانديه فما ادعى به عليه برهان غير تنكيدات رسخت في القلوب من عمرات الشنآن وقصارى ذلك أنه حبس ظلما وعدوانا وليس في ذلك ما يعاب ويشان وقد جري على جلد من التابعين الكبار من قنــل وقيد وحبس واشهار وقد حبس الامام أبو حنيفة رضي الله عنــه ومات في الحيس فهل قال أحد من العلماء أنه حبس حقا وحبس الامام احمد رضى الله عنه وقيد لماقال قولاصدقاوالامام مالك رضي الله عنه ضرب ضرباشديدا مؤلما بالسياط والامام الشافعي رضي الله عنه حمل من الين الى بغداد بالقيد والاحتياط وليس ببدع ان يجرى على هـ ذا الامام ما جري على هؤلاء الائمة الاعلام وكان آخر حبسه بقلمة دمشق وتوفى فيها فيالثلثالآخر من ليلةالاثنين المسفر صباحها عن عشرين من ذى القعدة في سنة عمان وعشر بن وسبعائة وكان مرضه سبعة عشر يوما وصلى عليه بباب القلمة الشيخ محمد بن تمام ثم صلوا عليه في الجامع الاموى ثم دفن في مقابر الصوفية الى جانب أخيه الشيخ شرف الدين ومولده في عاشر ربيع الاول سنة احدي وستين وستماثة بحران وقدم مع والده الى دمشق ووقت الصلاة عليه امتلاً الجـامع اكثر من يوم الجمعة وحضرت الامراء والحجاب وحملوه على رؤسهم وخرجوا به من باب الفرج وامتد الخلق الى مقابر الصوفيه وختموا على قبره خمات وبات أصحابه على قبره ليالى عديدة ورثاه الامام زبن الدبن عمربن الوردى رحمه الله بقصيدة منها قوله

عثى فى عرضه قوم سلاط * لهم من بحر جوهره التقاط تقى الدين احمد خير حبر * خروق الممضلات به تخاط توفى وهو محبوس فريد * وليس له الى الدنيا انبساط ولوحضروه حين قضى لالفوا * ملائكة النعيم به أحاطوا

فياقه ماقه ضم لحد ، ويالله ماغطي البلاط هموا حسدوه لما لم ينالوا ، مناقبه فقد مكروا وشاطوا وكانوا عن طريقته كسالى ، ولكن في اذاه لهم نشاط وحبس الدرفي الاصداف فخر ، وعند الشيخ بالسجن اغتباط بآل الهماشمي له اقتداء ، فقدذا تو الهموان ولم يواطوا امام لا ولاية كان يرجو ، ولا وقف عليه ولا رباط ولاجاوركموافي كسب مال ، ولم يعمد له بكم اختلاط سيظهر قصدكم يا حابسبه ، ونيتكم اذا نصب الصراط فهاهو مات عنكم واسترحتم ، فعاطوا ما أردتم أن تعاطوا وحلوا واعقدوا من غير رد ، عليكم قدطوى ذاك البساط

والامام زين الدين هـذاكان علامة متقنا في العلوم ومجيدا في المنظوم وله الاشمار الرائمة والمقاطيع الفائمة وكان ماهرا في العربية درس وأعاد وأفتى وله مؤلفات مفيدة منها فظم الحاوى الصغير مات بحلب في سنة تسع واربعين وسبعائة وفيه يقول الامام العالم العلامة أثير الدين أبو حيان

قام ابن تيمية في نصر شرعتنا * مقام سيد تيم اذ عصت مضر فاظهر الحق اذآ تاره درست * واخمد الشراذ طارت له الشرر كنا نحدث عن حبريجي لنا * أنت الامام الذي قد كان بنتظر

ومثل الامام أبى حيان اذا شهد له بأنه ناصر الشريعة ومظهر الحق ومخد الشر وانه هو الامام الذى كانوا بنتظرون مجبئه كفاه مدحا وتزكيه هاذا كان هذا الامام بهذا الوصف بشهادة هذا الامام وبشهادة غيره من العلماء الكبار فماذا ينر تبعلى من يطلق عليه الكفرأ و ينبز مبالزندقة ولا يصدر هذا الاعن جاهل أو مجنون كامل فالاول يعزر بغاية التعزير ونشهر في المجالس بغاية التشهير بل يؤيد في الحبس الى ان يحدث التوبة أويرجع عن ذلك بان يحسن الاوبة والثانى يداوى بالسلاسل والاصفاد والضرب السديد بلا أعداد وهذا كله من فساد اهل هذا الزمان وتوانى ولاة الامور عن اظهار العدل والاحسان وقطع دابر المصدين واستئصال شأفة المديرين

حيث يتمدى جاهل يدعى انه عالم شاب اعراض علماء المسلمين ولا سما الذبن مضوا الى الحق بالحق و به كانوا عاملين وهذا الامام مع جلال قدره في العلوم نقلت عنه على لسانجم غفيرمن الناس كرامات ظهرت منه بلا التباس واجوية قاطمة عندالسؤال منه من المعضلات من غير توقف منه بحالة من الحالات ومن جملة ما سش عنه وهو على كرسيه يعظ الناس والمجلس غلس باهله في رجل يقول ليس الاالله و تقول الله في كل مكان هل هو كفر أم اعان فاجاب على الفور من قال أن الله بذانه في كل مكان فهو مخالف للكتاب والسنة وأجماع المسلمين بل هو مخالف للملل الثلاث بل الخالق سبحانه وتمالى باثن من المخلوقات ليس في مخلوقاته شي من ذاته ولا في ذاته شئ من مخلوقاته بل هو الغني عنها البائن بنفسه منها ولقــد اتفق الأثَّمة من الصحابة والتابعين والآئمة الاربعة وسائر أئمة الدينان قوله تعالى وهو معكم أينما كنتم والله بما تعلمون بصير ليس معناه أنه مختلط بالمحلوقات وحال فيها ولا أنه بذاته في كل مكان بل هو سبحانه وتعالى مع كل شيَّ بمامه وقدرته ونحو ذلك فالله سبحانه وتعالى مع العبد أينما كان يسمع كلامه ويرى أفعاله ويعلم سره وتجواه رقيب عليهم مهيمن عليهم بل السموات والارض وما بينها كل ذلك مخلوق الله ليس الله بحال في شيء منه سبحانه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير لافي ذاته ولا في صفاته ولا أفعاله بل يوصف الله عا وصف به نفسه وبما وصفه به رسوله من غير تكييف ولا تمثيل ولا تحريف ولا تعطيل فلا تمثـل صفائه بصفات خلقه ومـذهب السلف أنبات بلا تشبيه وتنزيه بلا تعطيل وقد سئل الامام مالك رضي الله عنه عن قوله تعالى الرحمن على العرش استوى فقال الاستواءمعلوم والكيف مجهول والايمان بهواجبوالسؤال عنه بدعة فهذا الامام كما رأيت عقيدته وكاشفت سربرته فمن كان على هذه العقيدة كيف بنسب الى الحلول والاتحاد والتجسيم أو ما يذهب اليه أهل الالحاد أعاذنا الله واياكم من الزيغ والضلال والفساد وهدانااني سبيل الخير والرشاد انه على ذلك قدير وبالاجابة جدير عثمقال أيده الله حرره منمقا فقير رحمة ربه الغني أبو محمد محمود بن احمد العيني عامله الله بلطفه الخني والجلي بتاريخ الثامن عشر من ربيع الاولعام سنة ٨٣٥ بالقاهرة المحروسة انتهى ما حرره وقرره وحسنه وبينه وخبره فهذا ماوقفنا عليه من تفاريظ العلماء الاعلام حفاظ الشريعة وسرج الاسلام على كتاب شيخنا أيده الله المسمى بالرد الوافر جزام الله خيرا عن الاسلام والمسلمين وأعلى درجتهم في الفردوس

الأعلى مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين عنه وكرمه وهو أرج الراحين علقه لنفسه من خطوط الائمة المذكورين والائمة المبرزين الفقير الى عفوريه الغني الملي احمد ابن محمد بن احمد بن أبي بكر بن زيد الحنبلي وقدر تبهم على التاريخ الذي وقعت فيه خطوطهم والله يحفظهم وبجبره ويحوطهم * وكان الفراغ منه ثاني جمادى الاولى سنة ٨٥٣ أحسن الله عاقبتنا وعاقبتهم في الامور كلها آمين والحدالله رب العالمين وصلى الله على سيدنا مجد وعلى آله وصحبه وسلم ونقلها من خط الشيخ الاجل نخبة السادة الحنبلية الشيخ العلامة والفاضل الفهامة مفتى السادة الحنابلة عكة المشرفة حالا محمد بن عبد الله بن حميد النجدى المكي حالا النجدي مسكنا الحنبلي مذهبا الاثري نسبا لطف الله به في جميع الشؤون وكان نقل المذكورمن خط الشيخ أحمد بن محمد المذكور آنفا في بلد برقة من بلدان جبل نابلس عمرها الله تمالي آمين قال ثم قدم علينا في أواخر رجب الفرد سنة ٥٣٥ من طرابلس هذاالسؤال وجوابه نظم مولانًا قاضى القضاة سراج الدين شيخ الاسلام حاكم الحكام بهاء الانام حسنة الايام صنى الانام صدر مصر والشام قدوة الأثمة كهف الملة عز السنة مؤيد الشريمة خطيب خطباء المسلمين شيخ شيوخ العارفين بركة الملوك والسلاطين خالصة أمير المؤمنين ابى حفص عمر ابن سيدنا العبد الفقير الى الله تعالى الشيخ العارف شرف الدين بركة المسلمين ابي البركات موسى الجمصى المخزومي الشافعي ايده الله تمالي ينصره قال

بسم لله الرحمن الرحيم الله المستعان

الحمد لله رفع الى بدمشق حين نزات البونسية متوجها الى طرابلس هــذا السؤال المنظوم

مافول أهل علوم الشرع والحسب * فيمن يكفر شيخ العلم والادب

تق دين اله العرش شهرته * بابن تيميه حراني النسب

مع علمه ماحوى من حفظ سنتنا ﴿ وذب عنها اهيل الزيغ والرب

وزهده وتصانيف عررة * وذوالكراماتوالمهاتوالقرب

وهـل يكفر من أفتى بردنه * ويستتابوماذا قيل في الكتب

وهـل باح مقـال في تنقصه * مقـلد النـير في رد لمتصب

وقال من قال عنه من أمَّتنا * بشيخ الاسلام كفره بلا ريب

فأفت ياعالما فى ذا المصاب بما « علمت وابسط بنظم واضح أجب قال فكتبت بعض الجواب وعاجلني السفر فأهملت ذلك الى أن ورد على بطر ابلس الواقعة واستفتاء علماء مصر فوقفت على بعضها فاحببت أن أجعل لى معهم قدماوان كنت أقلهم علما وقلما فقلت

الحدد الله هادينا بلا نصب * الى الصواب بخير المجم والعرب

عليه صلى مع التسليم خالقنا * ناهيك من شرف في أعظم الكتب

خذ الجواب مع الايجاز منتظا ، كالدر من بحرك الوافي لذي طلب

كبث جواهر من والى أعَّتنا ﴿ ونوره مخمد الاعداء بالرهب

دليله قول خير الخلق شافعنا * ثم القياس واجماع من الصحب

يضوع مسك ثناه من تكرره * للسمع كالطيب في تثر من الكتب

له الضياء ووقع في القلوب له ﴿ شَأْنَ مِنَ اللَّهِ فَي فَتَحَ عَنِ الْحَجِبِ

وسره جاء مثل السيف منتضلا * كم مارد قد رمى للسمع بالشهب

يسلمن لمقالى كل ذى عمـل * في العلم والدين والانصاف والقرب

وينصرن لحزب الله ثم لمن * قدأ يدالدين بالتقوى مع الطلب

نعم نكفر من أفتى بردته * بغيرتأويل اذيفضي الى العطب

وصح من سنة المختار سيدنا * معنى حديث البخارى ثم ذى الكتب

لايرمين رجل منكم لصاحبه * بالكفر يكفر ان لم ردة تجب

وفي القران دليل لأتكفر من * على الذنوب سوى شرك وسب نبي

واجموا بجواز في شهادة من * يكون ذابدعه لامحلل الكذب

ثم القياس جلى أن نكفر من * أخرج من ديننا شخصا بلاسبب

لمثل هـ فدا الذي بضرب به مثل ﴿ وطارشهرته في الافق كالسحب

وشيخ الاسلام قد سماه اعلمنا * في عصره و تلي جمع من العقب

والزملكاني وصدر الدين قد برزا * وخاطبا ناظرا للشيخ بالادب

ويشهدان له بالحفظ في سنن * ولم يكن كافرا بومامن الحقب

وكان في عصره بالشام يومئذ * سبعون عجمهدامن كلمنتخب

لم يرو أن الذي ردوا عليـه لهم * قول بتكفيره أونسبت الكذب بل عاذر باطلاع في مدارجـ * وقائل لعثار كالجواد ربي من محن المخوض في عرض لاعلمنا و ومالنا من زقاق ضيق الجنب وان يقـل حجى انكار منكره * فقلله سابق في قول ذي النجب وان تكن زلة أو غلطة وتعت 🕷 معاجتهاد فعفو الله منسحب ماشاه سبحانه من أن يعذب من « حامى عن الدين في رد على الصلب دين النصارى ودين لليهود وما 💌 قداطر ودهمن التثليث باسماب وأهل الحلول والاهواثم متحد * والرافضي وللنجسم ذو كلب وانظر عقيمة وافهم عبارته * في كتبه فتجده غاية السجب في كل فن يد طولى وسيرته * فى الزهدمثل النواوى كامل الرتب له الردود على الاهوا وذي بدع * في كتبه العاليات القدرو الخطب من قال عنه بتجسيم بمعتقد * فكاذب با سيف نار بمنقلب بل اعتقادی فیمه أنه رجل * كالاولیا، ومن عاداه فی حرب ان لم يك الملماء أهل الولاية من * يكن ولياسوى بالوهب والجذب علم بلا عمل يهوى بصاحبه * الى جهنم مع حمالة الحطب كم عالم زل بالاقدام في رجل * يخوض في عرضه بالذم والكذب ويمدحن لمذموم ببدعته * معذمشيخ علوم الشرع والادب ماكلة قالما الا اقشعر لها جلد * وذاب لها قلب لمنتحب نبكي على زمن صرنا لرؤية من * يفتي بكفروهو في الجهل منحجب بجازف القول في أهل العلوم وهم ﴿ سَمَ لَحْـومَهُمْ قَـد جَرَبُوا فَتَبَ من أجموا أنه البحر الامام لنا * مجدد الدين في عصر لمضطرب وانه حافظ الاسلام عالمه * سارت فتاواه في الآفاق والشعب له الكرامات كالاعلام شائمة * تروي وتقري وتنتجي لمقترب له التصانيف دلت في تفرده * بالحفظوالفهم والاتقان والكتب

له المحافل والسلطان يسمعه * وقطع خصم باعلا قطع منتصب وكمرأوه يعلى الفجر في الاموى * معسجنه وكذا في الاطهر النجب وانأردت دليل الحسفهواذن * موجود يشهدمثل الشمس لم تنب مؤلفات عظام ثم شهرته * وجعله مثل الباهي بذي نسب جنازة شهدت مامثلها شهدوا * بعد القرون التي بالخير في القرب وابن لقيم تلميذ ورفقته * وصحبه كلهم فاقوا على الصحب فشل مداً يكن بالكفر متصفا * بقول من يدعى علما ولم يجب امالنا غيرة في الحق تأخـذنا * بقصم من يجترى بالفجر والثلب وياشماتة أعـدا. به سمعوا * رفعا وبشراهم في خفض منتصب ياضحك ابليس منا اذ نكفره * من غير ماردة كلا ولاريب منى العداكفرمن أطفاأ دلم * بنوره ودوام اللهو واللعب فلاجزاالله خيرامن يعينهم * بالقول والكتب في حلموفي غضب ماحققوا العلم ماشموا روائحه * اذكفر واعالما الاسلام بالفضب تعصبوا بمقال في تنقبهم * ولثموا اتمه في الرأس للمذنب قد زانه لهم شيطان انفسهم * محسنا وانثني من بعد ماغلب فقال أنى بريء قولا بردته * بلكنت في ذمه معكم كمعتصب فيا أُمَّة دين الله هل أحــد * يرضيه قول بكفر العــالم الدرب يحتم الفحص والدعوى على رجل ﴿ افتى بكفر بان يلجى الى السبب فان اقام دليلا قاطما عجبا * فذاك أو ذا احتمال فيه فاستتب أو لم فكفره واحكم اذ تنقصه * تعريزه بسياط او بذي الادب وان تحقق سجن قاصر فله * طويل وقت الى شعبان او رجب وردع أمثاله والمقدمين على * مقالة تبعا تقلبد مصطحب فما يضر بنا غير التساهل في ﴿ أَمْ لَمُ لَمْ اللَّهُ اللَّهُ النَّادِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ان تنصر وا الله ينصر كم ويخذلهم * وان عفوتم فـ لا لوم لمعتقب

ما يسلم الشرف الاعلى لملتنا * حتى يراق دم أوضرب من تكب وامنع شهادته أيضا روايته * فان مضيعامه في الخير فانتهب وان يصمم على تكفيره ويقل * بكفر من قال شيخ الدين فاطلب بمجلس حفل وافسد لصورته * فكررالضرب بالتكرار أوتمب ماخاب نقل لنجل العبد في وبل ﴿ اصاب في القول كالابريز بالذهب ونجل ناصر دين الله حافظه * أجادفي جمع من سماه في الكتب بشيخ الاسلام فانظر في مؤلفه * صدقا وعدلا فما ينكره غيرغي أو حاسد عميت عنه بصيرته * فخاض في هوة تفضى الى العطب الله أكبر هل تنكر فضائل من * سارت فضائله كالشمس لمتف ياليتني كنت في يوم الازمه ٥ حتى يرى الحق حقابعض مايجب وقد كفاه لهم اعلام شرعتنا وفمصرافشاهدواالتصنيفباللقب فصالح الوقت نجل البحر اعلمنا * ورفقه بقضاء الحق لم يتب وذا جواب عبيد قاصر عمر ال * حمصي انتمي لبني مخزوم بالنسب هو نقطة من بحار القوم خادمهم * أحب نظماً له في سلك ذي نسب فالمرءمع من أحب الله يجمعهم * يوم المعاد وناج يشفعن كنبي ويرحم الله مشنولا بعورته ، وعيب نفس عن الاسلام والكتب ومالنا ولمن قد مات من قدم * وتم دين بدون النقص والمتب ومالنا واصول الدين قد كملت ﴿ وَفَالْفُرُوعَ كَفَايَاتَ لَذَى أُرِبُ بشهرة وافتخار او مناظرة * أو قصدنفع ولا تكفيرخيراب وان تجد خللا فيما أجبت به * أصلحه واسترعثاري سترة الهرب من عاب عيب ومن خطاه أخطأ في * مقالة بجزاف لم يقع بنمي من این بعلم کفر افی ال کمون لن ﴿ یابی بمستقبل من قال ذاك صبی وان یکن عنده حرف بحجته * من قال کل اما بدری لیجتنب والحق ماقلت من ضرب وتوبته * إن لم والا فهو في مشركي العرب وان تكنهذه الدنياقد انصرمت « وهذه مبدأ الايات والنوب وانها فتن من بعدها فتن « والجهل في صعدوالعلم في صبب فباطن الارض خير من ظواهرها « وما الذي أرب في العيش من أرب وحسبنا الله والغفران يجمعنا « فاسمع تسامح وصابر ثم فاحتسب

تمت بحمد الله تعالى في اوائل جمادى الاولى سنة ثمانمائة وخمس وثلاثين ونظمت في ليلة ونصف يوم والحمد لله * عدة من ترجم الشيخ تقى الدين بشيخ الاسلام من الاعيان خمس وثمانون رجلا * وعدة ابيات القصيدة سبعة وتسعون بيتا ﴿ الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطنى ﴾ صورة ما كتبه عليه قاضى قضاة الحنابلة بالديار المصرية الامام العلامة أبو العباس أحمد ابن قاضى القضاة العلامة نصر الله بن أحمد البغدادى الاصل ثم المصري الحنبلي ادام الله ايامه ابن قاضى القضاة العلامة نصر الله بن أحمد البغدادى الاصل ثم المصري الحنبلي ادام الله ايامه الله الرحمن الرحم)

الحمد لله حق حده وصلاته وسلامه على سيدنا محمد وسوله وعبده خوعلى آله وصحبه من بعده (وبعد) فقدوقفت على هذا المصنف الباهر في الرد الوافر فوجدته أعجوبة في بابه لم تسبق الى مثله في الحاصم واتما به فانه تضمن أن قائل هذه المقالة المردودة الشنيعة قد صارخ صاللمذ كورين في هذا الكتاب جيمهم عارماه به من الكفر فلا تصح له توبة الا باستحلالهم اجمعين وذلك عال الى يوم الدين واذا لم تصح له توبة الا بذلك لزم بقاؤه في الكفر أو الفسق اذا قيل بكفره به أو تفسيقه الى يوم المرض على الاله المالك ويتفرع على ذلك اذا قيل به وجوب ردشهادته واخباره ومنع صحة امامته وقبول فتواه ووجوب مقابلته عمايستحقه من العقوبة الشرعية على مثل ذلك فأنه قد أقدم بمقالته هذه على تكفير خلق من اكابر العلماء الاعلام ويلزم ولاة الامورأ يدهم الله تمالى ان يقابلوه على ذلك عما يستحقه في صريح الاحكام ردعا له ولا مثاله عن الوقوع في مثل مقاله غزى الله مؤلفه أفضل الجزاء وشكر سعيه فيه ووفاه أجر عمله أكل الوفا فلقد ابان به عن كال فضله وعلو قدره في الحفظ والاتقان ونبله وانه أوحد زمانه وفريد عصره وآوانه ولقد كان خالى هذا الكتاب المبارك سببالتسكين فتنة عظيمة ثارت بسبب هذه المقاله المردودة المقيمة هفاله تمالى كال الحد على ذلك والشكر التام على ماوتى من المهالك * ولما تلقانا مصنف هذا الكتاب تمالى كال الحد على ذلك والشكر التام على ماوتى من المهالك * ولما تلقانا مصنف هذا الكتاب النفيس عند وصولنا الى دمشق الحروسة صحبة الركاب الشريف في شعبان سنة ست وثلاثين النفيس عند وصولنا الى دمشق الحروسة صحبة الركاب الشريف في شعبان سنة ست وثلاثين

وثمانمائة خطر لى بيتان بديهة في ذلك وهما (شمر)

نصر الله بابن ناصر الدين * دين حق من بعدوهن عظيم في الله خير جزاء * جنة الخلد سيف اتم نعيم

فانشدتهما اياه حين تلاقينا على الخيل ونحن سائرون وذلك لشهرته بابن ناصر الدين فلذلك قلت نصر الله بابن ناصر الدين والمسئول من كال احسانه وصدقانه ان يجمل لي نصيبا من صالح دعواته في خلواته قال ذلك وكتبه فقير رحمة ربه احمد بن نصر الله بن احمد بن محمد بن عمر البغدادي مولدا التسترى محتسدا الحنبلي مندهبا ومعتقدا القاهرى اقامة وموردا وذلك بصالحية دمشق المحروسة بدار الحديث الاشرفية تنمد الله روح واقفها برحمته في يوم الاربعاء ثامن عشر ذى الحجة الحرام سنة ١٨٠٨ والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

﴿ صورة ما كتبه الامام العلامة الحافظ المحدث محدث حلب

أبو الوفاء ابراهيم بن محمد بن خليل الحلبي ﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطنى وبعد فقد وقفت على هذا المؤلف البديع في بابه من تأليف الشيخ الامام العالم الحافظ بن ناصر الدين متع الله به المسلمين فرأيت كلام الائحـة المنقول عنهم فيه وترحمت على صاحب الرد وعليهم رحمة الله عليهم اجمعين

ولو سكتوا أثنت عليه الحفائب م وقد رأيت جماعة من مشايخنا يعتقدون علم الامام العلامة حافظ الاسلام المترجم فيه وصلاحه وبركته واجابة دعائه وعلمه النزير واطلاعه على مذاهب العلماء وغيره وقداً خبر في بعض مشايخي ان بعض الامراء السكباركان بحبه فوقع في يده الردعلى المترجم أنه قد خرق الاجماع في خسين مسئلة انفرد بها عن الامة فذ كر ذلك لبعض مشايخنا فاجابه شيخنا بانه لم ينفرد بها بل كل ما قاله له فيه سلف وان أحببت أيها الامير اكتب هذه المسائل فقال الامير لا بل أعرف أنه كلام متحمل على الشيخ وثناء الناس على المترجم فيه كثير جدا ويكفيك كلام الحافظ فتح الدين اليعمرى المشهور بابن سيد الناس فانه ذكر في توجمة الحافظ جمال الدين المزي انه قال وهو الذي حداني الى الاجماع بشيخ الاسلام يعني أبا العباس الحافظ جمال الدين المزي انه قال وهو الذي حداني الى الاجماع بشيخ الاسلام يعني أبا العباس المنافظ جمال الدين المزي وغسله وجنازته انتهى

وقد روى عن الامام الشافعي رحمة الله عليه أنه قال وقد الفت هذه الكتب ولا بد فيها من الخطأ لقول الله تعالى (ولو كان من عنه غير الله لوجدوا فيه اختلافا كشيرا) الى آخر كلامه ومن بلنت مؤلفاته في حال حياته نحو خسمائة مجلد أو نحوها أفلا يكون فيها هــذا الشذوذ لو فرض والله عن وجل يحب الانصاف رحم الله العلماء العاملين ورضي الله تعالى عنهم أجمين قاله ابراهيم بن محمد خليل الحلبي * والحمد للهوحده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم انتهى من خط الامام المالم الشيخ احمد بن محمد بن أحمد بن أبي بكر بن زيد ونقله من خطه الفقير الى الله حسين بن محسن الانصارى الشافعي من خط الشيخ محمد بن عبد الله المذكور ومن اغرب ما رأيته في الرد الوافرما ذكره في النقل عن الامام بن حجي أنه حكي في معجم شيوخه المجرد فيما وجدته بخطه المجود قال على بن عبد المكريم بن الشيخ سراج الدين البغدادي الاصل البطائحي المزى اخبرني شيء غريب قال كنت شابا وكان لى بنت حصل لهارمدوكان لنا اعتقاد في الشيخ ابن تيمية وكان صاحب والدى ويأتي الينا ويزوروالدى فقلت في نفسي لآخذن من تراب قبر ابن تيمية فلاكمانها به فانه طال رمدها ولم يفدها الكحل فجئت الى القبر فوجدت بغداديا قد جمع من التراب صررا فقلت ماتصنع بهذا قال اخذته لوجع الرمدأ كحل به أولادا لى فقلت وهل ينفع ذلك فقال نعم وذكر أنه جربه فازددت يقيناً فيماكنت قصدته فأخذت منه فكحلتها وهي نائمة فبرثت قال وحكيت ذلك لابن قاضي الحبل يعني الامام شرف الدين أبا العباس أحمد بن الحسن ابن شيخ الاسلام أبي عمر المقدسي قدس الله روحه قال وكان يأتى الينا فأعجبه ذلك وكان يسألني ذلك بحضرة الناس فاحكيه ويعجبه ذلك انتهى وفي آخر الكتاب بغير خط ابن زيد ماصورته وجد بخط شيخنا الامام العلامة مفيد القاهرة زين الدين أبي النعيم رضوان بن محمد بن يوسف العقبي المصرى الشافعي وذلك بعد ان سمعت ذلك من لفظه

(بسم الله الرحمن الرحيم) وبه اعتصم مما يصم

الحمد لله منق التق العالم من موجبات الكفر ومبق الشق الظالم في موبقات الخسر والصلاة والسلام على سيدنا محمد الشمس المنير والبحر الزاخر الجامع لفضل الاول والآخر بالدليل الواضع الوافع وعلى جميع الانبياء والرسل والملائكة المقر بين وعلى آل كل وصحبه وسائر الصالحين

الى يوم الدين (وبعد) فقد وقفت على هـ ذا التصنيف اللطيف الظريف ووقفت على ماحواء مبناه المنيف على معناه الشريف وقضيت المجب من مضمن فوائد الامام التتي شيخ الاسلام وقضيت بان مفاد الشمس مضى على سائر الانام في كلءصر ومصر وشام واغترفت من زلال هذا البحر الحاوى للفرائد واعترفت بانهذا المجموع جامع لجميع الفوائد وكيف لاينعت بهذه الصفات الزاهرة وهو صادر عن حافظ أخبار ذي المعجزات الباهرة الشيخ الامام العالم العلامة الحبر الهمام البحر الفهامة صاحب الاوصاف الحيدة والمؤلفات الجليلة العديدة الحافظ الكامل الاوحد عين الافاضل الاماثل أبي عبدالله محمدبن شمس الدين أبي بكر عبد الله بن ناصر الدين أدام الله تمالى نفعه للسنيين وقمه للمبتدعين فلقد أجاد فما أفاد شكر الله تعالى سعيه وأباد أهل العناد أدام الله لاهل السنة رعيه ورقاه أعلا المراتب والمناصب ووقاه كيد الحاسد والناصب ورزقنا أجمعين النظر الى وجهه الكريم بفضله العميم قال ذلك وكتبه مثبته العبد رضوان بن محمد أبوالنعيم حامدا لله تعالى ومهللا ومكبرا معظامصليا على رسوله محمدوآله وصحبه ومسلما ومشرفا مكرما انتمى ومن خط الشيخ محمد حميد مالفظه نقلت من خط الشيخ محمد بن عثمان بنعيسى البرصى مانصه أنشدني الشيخ علاء الدين على بن محمد بن قاسم الشهير بابن الفباني قال أنشدني شيخنا الامام العالم العلامة حافظ البلاد الشامية أبو عبد الله محد شمس الدين بن أبي بكر تقى الدين ابن عبد الله حمال الدين الشهير بابن ناصر الدين الشافعي رحمه الله تمالى قال أنشدني الامام العلامة أحمد بن حجى الشافعي قال أنشدني الشيخ الامام العالم العلامة أبو عبد الله شمس الدين الموصلي الشافعي لنفسه هذين البيتين

ان كان اثبات الصفات جميعها من غير كيف موجبا لومى وأصير تيميا بذلك عند كم فالمسلمون جميعهم تيمى

انتهي ما وجدته بخط الشيخ العلامة الاديب الفصيح الشاعر اللبيب علامة الزمان وأعجوية الاوان مفتى السادة الحنبلية بالارض المكية وامام مقامهم حالا الشيخ محمد بن عبد الله بن حميد الحنبلي الشرق النجدي أدام الله ايامه وزاده مما اولاه وأحسسن مقامه آمين قال ذلك وكتب الفقير الى رحمة ربه الكريم البارى حسين بن محسن الانصارى عافاه الاله وكفاه المساوى بعناية السيد الاجل والعالم المبجل شريف النسب والحسب وسنى الرفعة والرتب

الجامع للشرفين من الطرفين مولانا صديق حسن أحسن الله اليه وأحسن مثواه لديه وبوأه أعلى جنانه عند منقلبة اليه انه أكرم كريم وأرحم رحيم وصلى الله على خير خلقه محمد وآله وصحبه * وحرر بحكة المعظمة ليلة الاحد خامس عشر من شهر ذى الحجة الحرام * ختمت بخير ان شاء الله تعالى سنة ١٧٨٥ من هجرة من خلقه الله على أحسن وصف صاحب الفتح والنصر والعز والشرف صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وتابعيهم باحسان الى يوم الدين آمين

« عت التقاريظ »

القول الجلى في ترجمة الشيخ تقى الدين بن تيمية الحنبلي للمالم الملامة * والمحدث الفهامة * السيدصنى الدين الحننى البخارى نزيل نابلس عليه رحمة الكريم الباري مع تقريظه

ڹڷؾؠؙٳڵڿ<u>ڐڷؿڹ</u>

قال الامام العسلامة المحدث السيد صنى الدين الحنني البخارى نزيل نابلس رحمه الله تمالى المحد لله والصلاة والسلام على رسول الله (وبعد) فهذا جزء لطيف في رجمة شيخ الاسلام وبركة الانام علم الزهاد واوحد العباد سيد الحفاظ وفارس المعانى والالفاظ تنى الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد الدين عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن الخضر بن عبد الحليم بن عبد الله تمالى لخصته مما اجتمع عندى الخضر بن عمد بن الخضر بن سية الحراني نزيل دمشق رحمه الله تعالى لخصته مما اجتمع عندى من كلام الفقهاء والمحدثين رجاء المثواب ونفعا للاحباب (وسميته) القول الجلى في ترجمة الشيخ تني الدين بن سيمية الحنبلي (فاقول) وبالله التوفيق ولد رحمه الله تعالى في عاشر دبيع الاول سنة احدى وستين وسمائة وقرأ القرآن والفقه وناظر واستدل وهو دون البلوغ وبرع في التفسير وأفني ودرس وله نحو المشرين وصنف التصانيف وصار من أكابرالعلماء في حياة شيوخه وله المصنفات الكبار التي سارت بها الركبان ولعل تصانيفه في هذا الوقت تكون أربعة آلاف كراسة وأكثر وفسر كتاب الله تعالى مدة سنين وكان يتوقد ذكاء وسمع من الحديث أكثره وشيوخه أكثر من مائتي شيخ ومعرفته بالتفسير اليها المنتهي وحفظ الحديث ورجاله أكثره وشيوخه أكثر من مائتي شيخ ومعرفته بالتفسير اليها المنتهي وخفظ الحديث وصحته وسقمه فما يلحق فيه * وأما نقله المفقه ومذاهب الصحابة والتابمين فضلا عن المذاهب الاربعة فليس له فيه نظير واما معرفته بالملل والنحل فلا أعلم له فيها نظيرا ويدري جملة صالحة اللاربعة فليس له فيه نظير واما معرفته بالملل والنحل فلا أعلم له فيها نظيرا ويدري جملة صالحة

من اللغة وعربيته قوية جداً ومعرفته بالتفسير والتاريخ فعجب عجبب انتهى ملخصا من كلام شيخ الاسلام أبي عبد الله الذهبي فيما نقله عنه الحافظ الكبير ابن ناصر الدين الدمشق الشافعي * قال الحافظ الذهبي الدمشق الشافعي الذي قال فيه الحافظ بن حجر هو من أهل الاستقراء التام في نقده الرجال وتبعه على ذلك الحافظ السيوطي فيما نقله الحافظ بن ناصر الدين المذكور وهو يعنى الحافظ بن تيمية أكبر من أن ينبه مثلي على نعوته فلو حلفت بين الركن والمقام لحلفت انى ما رأيت بمينى مثله ولا والله هو ما رأي مثل نفسه في العلم وقال الحافظ شمس الدين السخاوى الشافعي في فتاواه في حديث كنت نبيا وآدم بين الماء والطين وفى حديث كنت نبيا ولا آدم ولا ماء ولا طين حيث أجاب باعتماده كلام بن تيمية في وضع اللفظين وناهيك به اطلاعا وحفظا أقر له بذلك المخالف والموافق قال وكيف لايعتمد كلامه في مثل هذا وقد قال فيه الحافظ الذهبي ما رأيت أشد استحضار اللمتون وعزوها منه وكانت السنة بين عينيه وعلى طرف لسانه بعبارة رشيقة وعين مفتوحة « وقال حافظ الاسلام الحبر النبيل استاذ ائمة الجرح والتعديل شيخ المحدثين جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن الركن عبد الرحمن المزي الشافعي فيما نقله عنه الحافظ بن ناصر الدين مارأيت مثله يعني بن تيمية ولارأى هو مثل نفسه وما رأيت أحدا أعلم بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ولا أتبع لهما منه انتهى وقد تقدم عن الحافظ الذهبي نحوه وناهيك بهذا الكلام من الحافظين العدلين المستوعبين أبي الحجاج المزى وأبي عبد الله الذهبي * وقال الشيخ الامام بقية المجتهدين تقى الدين ابن دقيق العبد الشافعي لما اجتمع به وسمع كلامه كنت أظن أن الله تعالى مابقي يخلق مثلك *وقال أيضا رأيت رجلا العلوم كامها بين عينيه يأخذ منها ما يريد وبدع ما يربد ذكره الحافظ المذكور * وقال الحافظ عماد الدين بن كثير الشافعي وبالجلة كان رحمه الله تعالى من كبار العلماء وممن يخطى ويصيب ولكن خطؤه بالنسبة الى صوابه كنقطة فى بحر لجى وخطؤه أيضًا منفور له لما صبح في صحيح البخاري اذا اجتهد الحاكم فاصاب فله أجران واذا اجتهد فاخطأ فله أجر * وقال الامام مالك بن أنس كل أحد يؤخذ من قوله ويترك الاصاحب هذا القبر صلى الله عليه وآله وسلم وماقاله في غاية الحسن والحافظ المذكور ثقة حجة باتفاق وقد ترجمه الحافظ بن حجر بترجمة جليلة جدا فلا التفات الى مانقله عنه الشيخ تقي الدين الحصني

نعم كان يقول بقول الشيخ ابن تيمية في مسئلة الطلاق فأوذى بسببه ومع اله خالف الأثلة الاربعة في ذلك فلم يتفرد به كما هو مبين في موضعه وهو ان كان خطأً فاحشا فلا يوجب التقسيق فافهم (فأن قات) ماذكره الامام الحافظ بن كثير مبنى على أن الشيخ قد بلغ رتبة الاجتهاد وأنى له بهذه المرتبة وقد انقطع الاجتهاد من زمان طويل (قلت) قد نص على انه بلغ رتبة الاجتهاد جمع من العلماء منهم الامام أبو عبد الله الذهبي فيما ذكره ابن ناصر والحافظ ابن حجر كما سيأتي والحافظ السيوطي في طبقات الحفاظ فيما أحفظ ولم يتفرد بمسئلة منكرة نط وانكان قد خالف الائمة الاربعة في مسائل فقد وافق فيها بعض الصحابة أوالتابعينومن أشنع ماوقع له مسئلة تحريم السفرانى زيارة القبور وقد قال به قبله أبو عبد الله من بطة الحنبلي في الابانة الصغري وسنذكره عن قريب ان شاء الله تعالى * وقال الحافظ بن حجر فهاكتبه على الرد الوافر اشيخ الاسلام الحافظ الهمام بن ناصر الدين الدمشق الشافعي مانصه ولقد قام على الشيخ تقى الدين جماعة مرارا بسبب أشياء أنكروها عليه من الاصول والفروع وعقدت له بسبب ذلك عدة مجالس بالقاهرة وبدمشق ولا يحفظ عن أحد منهم انه أفتى بزندقته ولا أفتى بسفك دمه مم شدة المتعصبين عليه رحمه الله من أهل الدولة حتى حبس بالقاهرة ثم بالاسكندريه ومع ذلك فكلهم معترف بسعة علمه وكثرة ورعه وزهده ووصفه بالسخاء والشجاعة وغير ذلك من فيامه في نصر الاسلام والدعاء الى لله في السر والملانية فكيف لا ينكر على من أطلق عليه انه كافر بل من أطلق على من سماه بشيخ الاسلام الكفر وليس فى تسميته بذلك ما يقتضى ذلك فانه شيخ الاسلام بلاريب والمسائل التي أنكرت عليه ماكان يقولها بالتشهى ولا يصر على القول بها بعد قيام الدليل عليه عناداً وهذه نصائيفه طافحة بالرد على من يقول بالتجسيم والتبرى منه ومع ذلك فهو بشر يخطىء ويصيب فالذي أصاب فيه وهو الاكثر يستفاد منه ويترحم عليه بسببه والذى أخطأفيه لايقلد فيه أىكسئلة الزيارة والطلاق بل هوممذور لان أغة عصره شهدوابان أدوات الاجتهاد اجتمعت فيه حتى كان أشدالمتعصبين عليه والقاتمين في ايصال الشر اليه وهو الشيخ كال الدين الزملكاني يشهد له بذلك وكذا الشيخ صدر الدين بن الوكيل الذي لم يثبت لمناظرته غيره * ومن أعجب العجب أن هذا الرجل كان أعظم الناس قياما على أهل البدع من الروافض والحلولية والاتحادية وتصانيفه في ذلك

كثيرة شهيرة وفتاواه فيهم لاتدخل محت الحصر فيافرة اعينهم اذا سمعوا تكفيره وياسرورهم اذا رأوا من يُكفره من اهل الملم فالواجب على من تلبس بالعلم وكان له عقل أن يتامل كلام الرجل من تصانيفه المشتهرة أو من السنة من يوثق به من أهل النقل فيفرد من ذلكماينكر فيحـ ذر من ذلك على قصد النصح ويثني عليه بقضائه فيما أصاب من ذلك كدأب غـ يره من العلماء ولولم يكن للشيخ تقي الدين من المناقب الا تاميذه الشيخ شمس الدين بن قيم الجوزية صاحب النصانيف النافعة السائرة التي انتفع بها الموافق والمخالف لكان غاية في الدلالة على عظم منزلته فكيف وقد شهد له بالتقدم في العلوم والتميز في المنطوق والمفهوم أئمة عصره من الشافعية وغيرهم فضلا عن الحنابلة (١) فالذي يطلق عايه مع هذه الاشياء الكفر أو على من سماه شيخ الاسلام لا يلتفت اليه ولا يعول في هذاالمقام عليه بل يجب ردعه عن ذلك الى ان يراجع الحق ويذعن للصراب والله يقول الحق وهو يهدى السبيل حسبنا الله ونعم الوكيل ﴿ وقال ﴾ شيخ الاسلام صالح بن شيخ الاسلام عمر البلقيني رحمه الله تمالي فيماكتبه على الكتاب المذكور ولقد افتخر قاضي القضاة تاجالدين السبكي في ثناء الأئمة عليه بأن الحافظ المزيلم يكتب لفظة شيخ الاسلام الالابيه وللشيخ تقي الدين بن تيمية وللشيخ شمس الدين أبي عمر فلولا ان ابن تيمية في غاية العلو في العلم والعمل ماقرن ابن السبكي أباه معه في هذه المنقبة التي نقلها ولو كان ابن تيمية مبتدعاً أو زنديقا مارضي أن يكون أبوه قرينا له نعم قد ينسب الشيخ تقى الدين لاشياء أنكرها عليه معارضوه والتصب للرد عليه الشيخ تقى الدين السبكي في مسئلتي الزيارة والطلاق وافرد كلا منهما بتصنيف ليس في ذلك مايقتضي كفره ولا زندقته اصلا وكل احد

⁽۱) ومما وجد في كتاب كتبه قاضى الفضاة أبو الحسن السبكي الى الحافط الذهبي في حق الشيخ تقى الدين ماصورته وأما قول سيدي في الشيخ فالمملوك متحقق كبر قدره وزخارة بجره وتوسعه في العلوم الشرعية والعقلية وفرط ذكائه واجتهاده وبلوغه في كل من ذلك المبلغ الذي يتجاوز الوصف والمملوك يقول ذلك دائم وقدره في نفسي أكبر من ذلك وأجل مع ماجمع الله له من الورع والرهادة والديانة ونصرة الحق والقيام فيه لالغرض سواه وجريه على سنن الساف وأخذه من ذلك بالمأخذ الاوفى وغرابة مثله في هذا الزمان بل من أزمان انتهي من شرح الفية الحافظ بن ناصر الدين الدمشتى الشافهي في التاريخ له رحمهم الله تعالى كذا نقلته من خط الامام أبي الطبب الملامة الرئيس السيد صديق حسن خان أبتاء الله تعالى **

يؤخذ من قوله ويترك الاصاحب هذا الفبر والسعيد من عدت غلطاته وانحصرت سقطاته ثم ان الظن بالشيخ تقى الدين انه لم يصدر ذلك منه تهورا وعدوانا حاشالله بل لمله لرأى رآه وأقام عليـه برهانا ولم نقف الى الآن بعد التتبع والفحص على شيء من كلامه يقتضي كفره ولا زندقته انما وقفت على مارده على أهل البدع والاهواء أو غير ذلك مما يظن به بواءة الرجل وعلو مرتبته في العلم والدين وتوقير العلماء والكبار وأهل الفضل متمين قال الله تعالى وقل هل يستوى الذين يعلمون والذين لايعلمون﴾ وصبح أن رسول الله صلى اللهعليه وسلم قال ليس منا من لم يرحم صغير نا ويعرف شرف كبيرنا وفي رواية حق كبيرنا وكيف يجوز أن يقدم على رمي عالم بفسق أو كفرولم يكن ذلك فيه انتهي (قات) وسنذكر ان شاء الله تعالى قريباماً يكون صريحا في تنزيمه عما نسب اليه من التشبيه والتجسيم وقال قاضي القضاة عبد الله التفهني الحنني عامله الله بلطفه الخلفي فيما كتبه على الكناب المذكور ان الشييخ تقي الدين بن تيمية كان على مانقل الينا من الذين عاشروه وما اطلعنا عليه من كلام تلميذه ابن قيم الجوزية الذي سارت تصانيفه في الآفاق عالمامتقنامتقنامتقللامن الدنيامعرضا عنها متمكنا من اقامة الادلة على الخصوم وحافظا السنة عارفا بطرقها عالما بالاصابين أصول الدين وأصول الفقه قادرا على الاستنباط في تخريج المماني لايلومه في الله لومة لائم على أهل البدع المجسمة والحلولية والممتزلة والروافض وغيرهم قال فمن كان متصفا بهذه الاوصاف كيف لا ياقب بشيخ الاسلام باي معنى أريد منه قال و أنما قام عليه بعض العاماء في مسئاتي الزيارة و الطلاق وقضية من قام عليه مشهورة والمسئنتان المذكورتان ليستا من أصول الايمان وابما هما من فروع الشريمة التي أجمع العلماء على أن المخطىء فيها مجتهدا يثاب لا يكفر ولا يفسق الى آخر ماقال * وقال شيخ الاسلام العيني الحنني فيما كتب على الكتاب المدكور وماهم أى المنكرون على ابن تيمية رحمه الله تعالى الاصلقع بلقم سلقم والمكفر منهم صلمعة بن قلمعة وهيان بن بيان وهي بن بي وضل بن ضل وضلال ابن التلال ومن الشائع المستفيض ان الشيخ الامام العالم العلامـة تقي الدين بن تيمية من شم عرانين الافاضل ومن جم براهين الامائل قال وهو الذاب عن الدين طعن الزنادقة والملحدين والناقد للمرويات عن النبي سيد المرسلين وللمأثورات عن الصحابة والتابعين فمن قال اله كافر فهو كافر حقيق ومن نسبه الي الزندقة فهو زنديق وكيف ذلك وقد سارت تصانيفه الى الافاق

وليس فيها شيء ممايدل على الزيغ والشقاق ولم يكن بحثه فيها صدر عنه في مسئلتي الزيارة والطلاق الاعن اجهاد سائغ بالانفاق والجهد في الحالين ماجور مثاب وليس فيه شيء بما يذم أو يعاب قال ولاريب انه كان شيخا لجماعة من علماء الاسلام ولتلامذة من فقهاء الانام فاذا كان كذلك كيف لايطلق عليمه شيخ الاسلام لان من كان شيخا للمسلمين يكون شيخا للاسلام * وقال شيخ الاسلام البساطي المالكي وأما قول من قال انه يعني ابن تيمية كافر وان من قال في حقه انه شيخ الاسلام كافر فهذه مقالة تقشعر منها الجلود وتذوب لسماعها القلوب ويضحك ابليس اللهين عجبا بها ويشمت وتنشرح لها أفئدة المخالفين وتتبت تم يقال له لوفرضنا انك اطلمت على مايقتضي هذا في حقه فما مستندك في الكلام الشاني وكيف تصح لك هذه الكلام الشاني وكيف تصح لك هذه الكلام الشاني وكيف أن تدعى أن الكل اطلموا على ما اطلمت انت عليه وهل هذا الا استخفاف بالحكام وعدم مبالاة بني الايام والواجب أن يطلب هذا القائل وتقال له لم قلت وما وجه ذلك فان أتى بوجه لا يخرج به شرعاعن المهدة بان كان واهيا برح به تبريحا يردع امثاله عن الاقدام على أعراض المسلمين اه (قلت) فتأمل رحك الله كلام هؤلاء الاعلام في مدح هذا الامام فكيف ينسب المهدة التجسيم أويماب بشيء غير ذلك أو يلام

﴿ فصل في ذكر شيء من كلام الشيخ فيما يتملق بالعقيدة ﴾

قال الشيخ رحمه الله تعالى في عقيدته الواسطية ومن الآيمان بالله الايمان بما وصف الله به نفسه في كتابه وبما وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل (قات) وتفسير كلامه انه يجب الايمان بجميع المتشابهات الواردة في الكتاب والسنة كاليد والوجه والاستواء والنزول على وجه يليق به تعالى فلا يكيف بشيء منها ولايمثل بصفات المخلوقين كما هو مذهب الساف ومن تبعهم من الخلف فلا يقال يدكيدنا او وجه كوجهنا أو استواء كاستوائا أو نزول كنزولنا بل يداه صفته بلاكيف وكذا وجهه وهكذا فقس في سائر الصفات والافعال فقوله من غير تكييف ولا تمثيل بنني كل باطل وقد ذكر الشيخ هذا القول الصفات والافعال فقوله من غير تكييف ولا تمثيل بنني كل باطل وقد ذكر الشيخ هذا القول في غير موضع ومقصوده بذلك نني الجهة والجسمية * وقال الشيخ في الحباس الثلاثة المعقودة للمناظرة في أمر الاعتقاد اعتقاد السنة والجماعة الايمان بما وصف الله به نفسه وبما وصفه به

رسوله من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل وان القرآن كلام الله غير مخلوق منه بدأ واليه يمود والايمان بان الله خالق كل شيء من أفعال المباد وغيرها وانه ماشا. كان ومالم يشأ لم يكن وانه أمر بالطاعة وأحبها ورضيها ونهىعن المعصية وكرههاوالعبدفاعل حقيقة والله خالق فعله وان الايمان والدين قول وعمل يزيد وينقص وان لا نكفر أحدا من أهل القبلة بالذنوب ولا نخلد في النار من أهل الايمان احداً وان الخلفاء بعد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم على رضي الله تعالى عنهم ومرتبتهم فى الفضل كمرتبتهم فى الخلافة ومن قدم عليا على عثمان فقد ازري بالمهاجرين والانصار (قلت) فهذه العقيدة يعينها عقيدة السلف والائمة الاربعة والماتريدية والاشاعرة الا أن الماتريدية خالفوه في قوله يزبد وينقص والاشاعرة أثبتوا بمضالصفات كالسمع والبصر واولوا الكلام في نحو اليد والوحه وسنذكر ان شاء الله تعالى كلام اصحابنافي حكم المتشابه وكذا كلام الاشاعرة فيه فستراه موافقا لكلام هـذا الامام * وقال الشيخ فيا نقله عنه الحافظ بن ناصر الدين في الرد الوافر ومذهب السلف والائمة الاربعة وغيرهم اثبات بلا تشبيه وتنزيه بلا تعطيل وليس لاحد ان يضع عقيدة ولا عبارة من عند نفسه بل عليه ان يتبع ولا يبتدع ويقتدى ولا يبتدى وقال الشيخ فيما نقله عنه شيخ الاسلام العيني مانصه ومن جملة ما سئل عنه أى ابن تيمية وهو على كرسيه يعظالناس والمجاس غاص باهله في رجل يقول ليس الا الله ويقول الله في كل مكان هل هو كفر أم ايمان فاجاب على الفور من قال ان الله تعالى بذاته في كل مكان فهو مخالف للكتاب والسنة واجماع المسلمين بل هو مخالف للملل الثلاث بل الخالق سبحانه وتعالى بائن من المخلوقات ليس في مخلوقاته شيُّ من ذاته ولا في ذاته شيُّ من مخلوقاته بل هو الغني عنها البائن بنفسه منها رقد الفق الائمة من الصحابة والتابمين والائمة الاربعة وسائر أئمة الدين أن توله تمالى وهو ممكم أينما كنتم والله بما تعملون بصير ليس معناه انه مختلط بالمخلوقات وحال فيها ولا انه بذاته في كل مكان بل هو سبحانه وتعالى مع كل شي بعلمه وقدرته ونحو ذلك فالله سبحانه وتعالى مع العبــد أينما كان يسمع كلامه ويرى أفعاله ويعلم سره ونجواه رقيب عليهم مهيمن عليهم بلالسموات والارض وما بينهماكل ذلك مخلوق لله تعالى ليس الله بحال في شئ منها ليس كمثله شئ وهو السميع البصير لافي ذاته ولا في صفاته ولافي أفعاله بل يوصف الله تعالى بما وصف به نفسه وبما

وصفه به رسوله صلى الله عليه وآله وسلم من غير تكييفولا تمثيلومن غير تحريف ولا تعطيل فلا تمثل صفاته بصفات خلقه ومذهب السلف اثبات بلا تشبيه وتنزيه بلا تمطيل وقد سئل الامام مالك رضى الله عنه عن قوله تعالى الرحمن على العرش استوي فقال الاستواء معلوم والكيف مجهول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة قال العيني فهذا الامام كارأيت عقيدته وكاشفت سريرته فمن كان على هذه المقيدة كيف ينسب لله الحلول والاتحاد والتجسم أو ما مذهب اليه أهل الالحاد انتهى * وقال في كتاب الرد على النصارى وهو من كتبه المشهورة ان الله تمالى اذا أضاف الى نفسه ما أضافه اضافة يختص بها ويمتنع أن يدخل فيها شيء من خصائص المخلوقين وقد قال مع ذلك انه ليس كمثله شئ وانه لم يكن له كفوا أحدوأ نكر أن يكون له سمى فان من فهم من هـ ذه ما يختص به المخلوق قد أتى من سوء فهمه ونقص عقــله لا من قصور في بيان الله ورسوله ولا فرق في ذلك بين صفة وصفة فمن فهم من علم الله ما يختص به المخلوق من أنه عرض محدث باضطراب أو ا كتساب فمن نفسه أتى وليس في قولنا علم الله ما يدل على ذلك وكذلك من فهم من قوله بل يداه مبسوطتان وما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي ما يختص بالمخلوق من جوارحه واعضائه فمن نفسه اتى فليس في ظاهرهذا اللفظ ما يدل على مايختص مه المخلوق كما في سائر الصفات وكذلك أذا قال ثم استوى على العرش من فهم من ذلك ما يختص بالمخاوق كما يفهم من قوله تعالى فاذا استويت أنت ومن معك على الفلك فمن نفسه أتى فظاهر اللفظ يدل على استواء يضاف الى الله تعالى كما يدل في تلك الآية على استواء بضاف الى العبد واذا كان المستوى ليس مماثلا للمستوي لم يكن الاستواء مماثلا للاستواء واذا كان العبد فقيرا الى ما استوى عليه محتاجا الى حمله وكان الرب غنيا عن كل ماسواه والعرش وما سواه فقيرا لله وهو الذي يحمل العرش وحملة العرش لم يلزم أن يكون اذاكان الفقير محتاجا الى ما استوى عليه الغني أن يكون الغني عن كل شيء وكل شيء محتاج اليه محتاجا الى ما استوى عليه وليس في ظاهر كلام الله مايدل على مايختص به المخلوق من حاجة الى حامل وغير ذلك بل توهم هذا من سوء الفهم لامن دلالة اللفظ لكن اذا تخيل المتخيل في نفسه أن الله مثله تخيل أن يكون استواؤه كاستوائه واذا عرفت أن الله ليس كمثله شيء لا في ذاته ولا في صفاته ولا في أفعاله علم ان استواءه ليس كاستوائه ولا

مجيئه كمجيئه كما ان علمه وقدرته ورضاه وغضبه ليس كملمه وقدرته ورضاه وغضبه وما بين الاسهاء من المني العام الكلي كما بيز قولناحي حي وعالم عالم وهذا المعنى الكلي العام المشترك لا يوجد عاماكليا مشتركا الافىالعلم والذهن والافالذي خارج أمر يختص بالموصوف فصفات الرب مختصة به وصفات المخلوق مختصة به ليس بينها اشتراك ولا بين مخلوق ومخلوق وقال في موضع آخر من الكتاب المذكور والذي انفتت عليه الرسل وأنباعهم ماجاء به الفرآن والتوراة من أن الله موصوف بصفات الكمال وان ليس كمثله شيء فلا تمثل صفاته بصفات المخلوقين مع اثبات ما أثبته لنفسه من الصفات ولا يدخل في صفاته ماليس منها ولا يخرج منهـــا ما هو داخل فيهاوقال في موضع آخر من الكتاب المذكور مخاطبا للنصارى از المسلمين أطلقوا الفاظ النصوص وأنتم أطلقتم الفاظالم يرد بهانص والمسلمون فعد قرنوا بتلك الالفاظ ماجاء به النص من ننى التمثيل وأنتم لم تقرنوا بالفاظكم ما يننى مااثبتموه من التثليث والانحاد وقال في موضع آخر من الكتاب المذكور ان غلاة المجسمة الذين يكفرهم المسلمون أحسن حالا منكم عقلا وشرعا وهم أقل مخالفة لاشرع والعقل منكم واذاكان هؤلاء خيرا منكم فكيف تشبهون أنفسكم بمن هو خير من هؤلاء من أهل السنة في المسلمين الذين لا يقولون لا بتمثيل ولا تعطيل وقال بمدكثير من أسطر وأما كفار المجسمة فهؤلاء أعدل وأقل كفرا من النصاري ثم قال وتقول الغلاة من هؤلاء الذين يكفره أمَّة المسلمين وجمهورهم الذين يحكي عنهـم ان الله تعالى ينزل الى الارض عشية عرفة فيعانق المشاة ويصافح الركبان وانه يتمشى في الارض يكون موطىء اقدامه مروجا ونحو ذلك ثم قال ومن غلاة المجسمة اليهود من يحكى عده انه قال ان الله بكي على الطوفان حتى رمد وعادته الملائكة وانه ندم حتى عض يده وجرى منها الدم وهذا كفر واضح فانظر رحمك الله تعالى الى هذه النصوص الصريحة في تكفير المجسمة فكيف ينسب التجسيم الى من يكفر المجسمة قوله غلاة المجسمة وهم الذين يقولون ان الله جسم كالاجسام وأما من قال ان الله تعالى جسم لا كالاجسام فايس بكافر عند الجمهور بل هو ضال مبتدع

﴿ فصل ﴾ اذا عرفت كلامه في العقيدة ممايتعلق بالصفات فلا بأس بان نذكر لك من كلام غيره من السلف والخلف مايوافق كلامه فنقول وبالله التوفيق قال الامام الحافظ أبو جعفر

أحمد بن محمدالطحاوي رحمه الله تعللي في عقيدته التي قال في أولها هذا ذكر بيان اعتقاد أهل السة والجماعة على مسذهب فقهاء الملة أبي حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي وأبي يوسف يعقوب بن ابراهيم الانصاري وأبي عبدالله محمد بن الحسن الشيباني رضوان الله عليهم جمعين ومايمتقدون من اصول الدين ويدينون به لرب العالمين مانصه والرؤية حق لاهل الجنــة بفير احاطة ولا كيفية كما نطق به كتاب ربنا (وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة) وتفسيره على ماأراد الله تمالى أو علمه وكل ماجاء في ذلك من الحديث الصحيح عن رســول الله صلى الله عليــه وآله وسلم فهو كما قال ومعناه كما اراد لا ندخل في ذلك متأولين بآرائنا ولا متوهمين باهوائما فانه ماسلم في دينه الا من سلم لله عن وجل ولرسوله صلى الله عليه وآله وسلم ورد علم مااشتبه عليه الى عالمه ولا يثبت قدم الاسلام الاعلى ظاهر التسليم والاستسلام ثم قال ولا بصبح الاعان بالرؤية لاهل دار السلام لمن اعتسبرها منهم بوهم أو تأولها بفهم اذ كان تأويل الرؤية وتأويل كل معنى يضاف الى الربوبية ترك التأويل ولزوم التسليم وعليه دين المرسلين ومن لم يتوق النفي والتشبيه زل ولم يصب التنزيه قلت فهـذا اعتقادنا سلفا وخلف كما بيناه في جزء مفرد ونقلنا فيه نصوص أمَّتنا من السلف والخلف على نحو ما ذكرناه ورويناه فيسه على من زعم من أهل عصرنا ان أصحابنا الماتريدية يقولون بالتأويل وقال الشيخ الامام ابواهم بن حسن الكردى المدني الشافعي في أيحاف الذكاء بشرح التحفة المرسلة الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم مانصه الشيخ أبو الحسن على بن اسماعيل الاشعرى الامام في أصول الدين رحمـ الله تعالى وشكر سعيه سلك هذه الطريفة أعنى الاعان بالمتشابهات مع التنزيه بليس كمثله شيء في كتابه المسمى بالابانة في أصول الديانة وهو آخر مصنفاته والمعول عليمه من ببن كتبه كما ذكره الحافظ الكبير ابو القاسم بن عساكر الشافعي في تبيين كذب المفتري والحافظ بن تيمية في الفتاوي التدمرية فلنورد منه مايقتضيه المقام ازاحة لشبهات أهل الاوهام فنقول وباللهالتوفيق قال في الابانة قولنا الذي نقول به وديانتنا التي ندين بها التمسك بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه واله وسلم وما روى عن الصحابة والتابعين وأثمة الحديث ونحن بذلك معتصمون وجملة قولنا انا نقر بالله وملائكة وكتبه ورسوله وما جاء به من عند الله وما رواه الثقات عن رسول الله صلى الله عليـه وآله وسـلم لا نود من ذلك شبأ وان الله مستو على عرشه كما قال الرحمن

على المرش استوى وان له وجها كما قال ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام وان له يعير بلا كيف كما قال بل يداه مبسوطتان وقال لما خلفت بيدى و از له عينين بلا كيف كا قال تجرى باعيننا ونثبت لله السمع والبصرولا ننني ذلك كا نفته المعتزلة والجهمية والخوارج ونديث ان الله بري بالا بصار يوم القيامة كا يري القمر ليلة البدر يراه المؤمن كا جاءت الروايات عن رسول الله صلى الله عليــه وآله وسلم وان الله تجلى للجبل فجمله دكا وندبن بانه يقلب القــلوب وان القلوب بين اصبعين من اصابعه ونصدق بجميع الروايات التيم أثمل النقل من النزول الى سماء الدنيا وان الربيقول هل من سائل هل من مستغفر وسائر ما نقلوه واثبتوه خلافا لما قاله أهل الزيغ والتضليل ونعول فيما اختلفنا فيه على كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم واجماع المسلمين وما كان في معناه ولا نبتدع في دين الله بدعــة لم يأذن الله بها ولا نقول على ألله ما لا تسلم ونقول ان الله يجى، يوم القيامة كما قال (وجا، ربك والملك صفاصفا) وان الله تعالى يقرب من عباده كيف يشاء كما قال (ونحن اقرب اليه من حبل الوريد) وكاقال (ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو ادنى) انتهى ما يتعلق الغرض بنقله ملتقطا قال منه ابراهيم وفيه تصريح بالايمان بجميع المتشابهات الواردة في الكتاب والسنة على الوجه اللائق بجلال ذات الله تمالي كما يدل عليــه قوله بلاكيف في اليدين والعينين وقوله كيف بشاء في القرب من عباده وقال الحافظ بن حجر في فتح الباري واستدل اللالكا قياعن محمد بن الحسن الشيباني قال الفق الفقهاء كلمهم من المشرق الى المغرب على الايمان بالقرآن وبالاحاديث التي جاءبها الثقات عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في صفة الرب من غير تشبيه ولا تفسير فمن فسر شيأ منها أو قال بقول جهم فقد خرج عماكان عليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه وفارق الجماعة لانه وصف الرب بصفة لاشيء ومن طريق الوليدبن مسلم عنهم سألت الاوزاعي ومالكا وليث بن سمه عن الاحاديث التي فيها الصفات فقالوا أمرها كما جاءت بلا كيف وأخرج ابن أبي حاتم في مناقب الامام الشافعي عن يونس بن عبد الاعلاسمعت الشافعي يقول لله أسماء وصفات لا يسم احدا ردهاومن خالف بعدثبوت الحجة عليه كفروأماقبل قيام الحجه فانه يعذربالجهل لان علمذلك لايدرك بالعقل ولا بالروية ولاالفكر فنثبت هذه الصفات وننفي عنه التشبيه كانفي عن نفسه فقال ليس كمتلهشىء واستدل البيمق بسند صحيح عن احمد بن ابي الحوارى عن سفيان بن عبينة كل ماوصف الله

به نفسه في كتابه تفسيره تلاوته والسكوت عنه ومن طريق أبي بكر الضبعي مذهب أهــل السنة في قوله تعالى الرحمن على العرش استوى قال بلا كيف قال الحافظوالا "ثارفيه عن السلف كثيرة وهــذه طريق الشافعي واحمد بن حنبل قلت وهي طريقة مطابقــة لإمامنا أبيحنيفة ومالك ايضا وهي المختارة عند اصحابنا الماتريدية قال الحافظ وقال ابن عبدالبر أهل السنة مجمعون على الاقرار بهذه الصفات الواردة في الكتابوالسنة ولم يكيفوا شيأ منها وأما الجهمية والمعتزلة والخوارج فقالوا من أقربها فهو مشبه فسموا من أقربها معطلة * وقال امام الحرمين في الرسالة النظامية اختلف مسالك العلماء في هـ ذه الظواهر فرأى بمضهم تأويلها والـ تزم ذلك في آي الكتابوما يصم من السنة وذهب أئمة السلف الى الانكفاف عن التأويل واجراء الظواهر على مواردها وتفويض معانيها الى الله عز وجل والذي ترتضيه رأيا وندين الله تعالى به عقيدة اتباع سلف الامة للدليل القاطع ان اجماع الامة حجة فلو كان تأويل هـذه الظواهر حما فلا شك أن يكون اهتمامهم به فوق اهتمامهم بفروع الشريعة قال الحافظ وقد تقدم النقل عن أهل المصر الثالث وهم فقها الامصار كالثورى والاوزاعي ومالك وليث ومن عاصرهم وكذا من أخذ عنهم من الائمة فكيف لا يوثق بما انفق عليه أهل القرون الثلاثة وهم خير الفرون بشهادة صاحب الشريعة قال الحافظ وقال شهاب الدين السهروردي في كتاب العقيدة ما أخـبر الله في كتابه وثبت عن رسوله صلى الله عليه وآله وسلم في الاستواء والنزول والنفس واليد والمين فلا يتصرف فيها بتشبيه ولا تعطيل اذلو لم يخبر الله بها ورسوله ما تجاسر عقل ان محوم ذلك الحمى قال الحافظ الطبي هذا هو المذهب المعتمد وبه يقول السلف الصالح انتهى * قال الحافظ ابن عساكر الشافعي اصحاب الاشمرى يعتقدون ما في الابانة أشداء تقاد ويعتمدون عليها أشداء تماد يثبتون لله ما اثبته لنفسه من الصفات ويصفونه بما انصف به في محكم الآيات وبما وصفه به رسوله صلى الله عليه وآله وسلم في صحيح الروايات وينزهونه عن سمات النقص والآفات فاذا وجدوا من يقول بالتجسيم أو التكييف فحيننذ يسلكون طريق التأويل ويثبتون واضح الدليل ويبالغون في اثبات التقديس له والتنزيه خوفا من وقوع من لا يعلم في ظلم التشبيه فاذا أمنوا من ذلك رأوا السكوت اسلم وترك الخوض في التأويل الاعند الحاجة احزم وما مثالهم في ذلك الامثال الطبيب الحاذق الذي يداوي كل داء بالدواء الموافق قال ولسنا نري الائمـة الاربعة

في أصول الدين مختلفين بل تراهم في القول بتوحيد الله و تنزيه في ذاته وصفاته مؤتلفين والاشمرى على منهاجهم أجمعين قال الحافظالسيوطي في الاتقان وجمهور أهل السنة منهـم السلف وأهل الحديث على الايمان بها أي بآيات الصفات وتفويض معناها المراد منها الى الله تعالى قال وقال ابن الصلاح على هذه الطريقة مضى صدر الامة وساداتها واياها اختار الجسم الفقهاء وقاداتها واليها دعا الحديث واعلامه ولا أحد من المتكلمين من اصحابنا بصــد عنها ويأباها وقال غر الاسلام البزدوي وهو من الخلف من اصحابنا اثبات اليد والوجه حقءندنا ولكنه معلوم باصله مشتبه بعلو وصفه ولا يجوز ابطال الاصل بالمجزءن ادراك الوصف بالكيف وأعماضلت المتزلة عن هذا الوجه فانهم ردوا الاصول لجهلهم بالصفات على وجه المعقول فصاروا معطلة وكذا ذكره شمسالائمة السرخسي الحنني وهو من الخلف ايضا ثم قال وأهل الستة والجماعة اثبتوا ما هو الاصل المعلوم بالنص وتوقفوا فيما هو المتشابه ولم يجوزوا الاشتغال بطلب ذلك وقال المحقق المكمال بن الهمام الحنني في المتشابه والاكثر على امكان دركه خلافا للحنفية وقال الملامـة على القارى الحنني في شرح الفقه الاكبر وكذا ما ورد في الاحاديث المرويات من العبارات المتشابهات كقوله عليه الصلاة والسلام ان الله خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الارض الحديث الى أن قال وقد سئل أبو حنيفة عما ورد من أنه سبحانه ينزل الى سماء الدنيا فقال ينزل بلاكيف ثم قال فيجب أن يجري على ظاهره ويفوض أمر علمه الى قائله وينزه البلري تمالى عن الجارحة ومشابهة الصفات المحدثة ثم قال وهذه طريقة السلف وهي اسلم والله أعلم وقد سبق تأويلات الخلف وقد قيل انها احكم لكن نقل بعض الشافعية أن امام الحرمين كان يتاول أولا ثم رجع في آخر عمره وحرم التاويل ونقل اجماع السلف كما بين ذلك في رسالته النظامية وهو موافق لما عليه أصحابنا الماتريدية انتهي نصه بحروفه وقال الشييخ عبد الباقى الحنبلي في عقيدة اهل الاثر فمن اعتقد وقال ان الله تمالى بذاته في كل مكان أو في مكان فكافر ثم قال ومن اعتقد أن الله سبحانه مفتقر الى المرش أو لغيره من المخلوقات أو ان استواءه على المرش كاستواء المخلوق على كرسيه فهو ضال مبتدع فكان الله تمالى ولا زمان ولا مكان وهو الآن (١٠)

⁽١) قوله وهوالآن الخ هذه العبارة توهم خلاف الحق بل نقول كان الله سبحانه ولامكان ثم خاق العرش ثم خلق السموات والارض ثم استوي على العرش فهو سبحانه مستو على عرشه استواء يليق به وهو في الدماء كما أخبر بذلك في كتابه وأخبر به رسوله فهو سبحانه في سمائه فوق عرشه بأنن عن خلقه اه من هامش الاصل

على ما عليه كان وقال في المقيدة المذكورة ومنها نزول الرب سبحانه وتعالى كل ليلة الى سماه الدنيا من غير تشبيه بنزول المخلوقين ولا تمثيل ولا تكييف انتهى قات فكل ماذكرنا في هذين الفصلين وانكانت الالفاظ مختلفة فمآله واحد وهو وجوب الا يمان بالمتشابهات مع اعتقاد التنزيه وفي التشبيه (تنبيه) قال الشيخ الامام الحافظ ولى الدين العراقي الشافعي في شرح جمع الجوامع وقد قيل مذهب السلف في هذا اسلم ومذهب الخلف احكم لزعم قائله انه وقف على المراد واهتدى اليه بالدليل أو اعلم بتوقفه على زيادة علم واتساع فيه وقال الحافظ ابن حجر نقلا عن غيره إن طريقة السلف عبر د الا يمان بالفاظ القرآن والحديث من غيره فقه في ذلك وان طريقة الخلف هي استخراج مع في النصوص المصروفة عن حقائقها بانواع المجازات فجمع هذا الفائل بين الجهل بطريق الساف والدعوى من طريق الخلف وليس الامر كذلك كاظن بل السلف في غاية المعرفة بما يليق بالله تمالى في غاية المعرفة بما يليق بالله تمالى في غاية المعرفة بما يليق بالله تمالى وفيه المراد ولا يمكنه القطع بصحة تأويله وليس من سلك طريقة الخلف والالبق بالمقتصر على السمع المجرد مقام أحمد بن حنبل وحمد الله تمالى ووجه الرد انه جمل مقام أحمد الذى هو مقام سلفه مجرد الا يمان بالفاظ القرآن والحديث من غير فقه في ذلك فافهم

﴿ فصل ﴾ في كلام الشيخ فيما يتعلق بمسئلة الافظ قال الشيخ في عقيدته الواسطية ومن الا يمان بالله الا يمان بالقرآن الدي أنزله الله منزل غير مخلوق منه بدأ واليه يمود وانه تمكم به حقيقة وان هذا النرآن الذي أنزله الله تعالى على محمد صلى الله عليه وآله وسلم هو كلام الله حقيقة لاكلام غيره ولا يجوز اطلاق القول بانه حكاية عن كلام الله أو عبارة بل اذا قرأ الناس القرآن وكتبوه في المصاحف لم يخرج بذلك أن يكون كلام الله فان الكلام أما يضاف حقيقة الى من قاله مباغا مؤديا قال الشيخ في المجالس الشلائة والذي يحكى عن احمد وأصحابه أن صوت الفارىء ومداد المصاحف قديم أزلى كذب مفتري لم يقل ذلك أحمد ولا أحد من علماء المسلمين قال الشيخ واخرجت كراسا كان قد أحضر مع العقيدة وفيه ما ذكره الشيخ أبو بكر الحلال في كتاب السنة عن الامام أحمد وما جمه صاحبه أبو بكر المروزى من كلام الامام أحمد وكلام أحمد وكلام أعمد وكلام أحمد وكلام أحمد وكلام أعمد وكلام الإمام أحمد وكلام أله وكلام الإمام أحمد وكلام ألم الإمام ألم الإمام أحمد وكلام ألم الإمام أل

فهومبتدع قال الشيخ فقلت فكيف عن يقول افظى قديم فكيف عن يقول صوتي غير مخلوق فكيف عن يقول صوتى قديم قال الشيخ أ بكذب ابن فلان وافترائه على الناس فى مذاهبهم تبطل الشريمة وتندرس معالم الدين كما نقل هو وغيره عنهم أنهم يقولون ان القرآن القديم هوصوت القارئين ومداد الكاتين وانالصوت والمداد قديم أزلى من قال هذا أو أى كتاب وجدعهم قال الشيخ فيا وجد بخطه بعد ماذكر مانقلنا عنه وأحضرت الفاظ الامام وسائر أثمة أصحابه في أن من قال لفظى بالقرآن مخلوق فهو جهمي ومن قال غيير مخلوق فهو مبتدع وهذا هو الذي نقله الاشعرى في كتاب المقالات عن اهل السنة واصحاب الحديث وانه يقول به فكيف عن يقول إن صوته غير مخلوق فكيف بمن نقول إن صوته قدم ونصوص أحمد في الفرق بين تكلم الله بصوت وبين صوت العبدكما نقله البخاري صاحب الصحيح في كتاب خلق افعال العبادوغيره من أُمَّة السنة قات قد أورد الحافظ بن حجر في فتح الباري نحو ماتقدم عن الشيخ مع بمض الزيادات حيث قال واشتد انكار الامام ومن تابعه على من قال لفظى بالقرآن مخلوق ويقال إن أول من قاله الحسين بن على المكر ابيسي أحد اصحاب الشافعي فلما بلغه ذلك بدعه وهجر مثم قال داود بن على الاصفهاني رأس الظاهرية وهو يومئذ بنيسابور فانكر عليه اسحاق وبلغ ذلك احمد فلما قدم بغداد لم يأذن له في الدخول عليه وجمع ابن أبي حاتم اسما. من اطلق على اللفظية أنهم جهمية فبلغوا عددا كثيراً وافرد لذلك بابا في كتابه الرد على الجهمية والذي يتحصل من كلام المحققين أنهم أرادوا حسم المادة صونا للقرآنأن يوصف بكونه مخلوقا واذا حقق الاس عليهم لم يفصح أحد منهم بان حركة لساله قدعة وانكر أحمد على من نقل عنه أنه قال لفظى بالقرآن غير مخلوق و لما ابتلي أحمد بمن يقول القرآن مخلوق كان أكثر كلامه في الرد عليهم حتى بالغ فانكر على من يتوقف فلا تقول مخلوق ولا غير مخلوق وعلى من قال لفظى بالقرآن مخلوق لئلا يتذرع بذلك من يقول القرآن بلفظي مخلوق وأما البخارى فابتلي بمن يقول اصوات العباد غير مخلوقة حتى بالغ بمضهم فقال والمـداد والورق بمـد الـكتابة فكان أكثر كلامه في الرد عليهم وبالغ في الاستدلال بان افعال العباد كلها مخلوقة بالآيات والاحاديث في ذلك مع أن قول من قال إن الذي يسمع من القارىء هو الصوت القديم لا يعرف من السلف ولا قاله أحمـ لد ولا اصحابه وأنما سبب نسبة ذلك الى أحمد قوله من قال لفظى بالقرآن مخلوق فهو جهمي فظنوا

أنه سوى بين اللفظ والصوت بل صرح في مواضع بأن الصوت المسموع من القارىء هو صوت القارئ والفرق بينهما أن اللفظ يضاف الى المتكلم به ابتداء فيقال عمن روى الحديث بلفظه هذا الفظه وعمن رواه لغير لفظه هذا معناه ولا يقال في شيء من ذلك هذاصوته فالقرآن كلام الله تمالي لفظه ومعناه ولا يقال في شيء من ذلك هذا صوته فالقرآت كلام الله لفظه ومعناه ليس هو كلام غيره وأما قوله تعالى انه لقول,رسول كريم فاختلف فيه هل الراد جبريل أو الرسول عليهما الصلاة والسلام فالمراد به التبليغ لان جبريل مبلغ عن الله تعالى الى رسوله صلي الله عليه وآله وسلم والرسول مبلغ للناس ولم ينقل عن احمد قطانه قال ان فعل العبد قديم ولاصوته وانما انكر اطلاق اللفظ وصرح البخاري بان اصوات العباد مخلوتة وان احمــد لا يخالفه في ذلك والله أعلم ﴿ قلت ﴾قد يتوحش أهل العصر من قول الشيخ لا يجوز اطلاق القول بأنه حكاية عن كلام الله أو عبارة فهذا والكان مخالفًا لما اشتهر عندهم فقد اختار جمع من المحققين من غير الحنابلة ومنهم السيد الجرجاني من اصحابنا حيث قال وما اشتهر عن الشيخ أبي الحسن الاشعرى من أن الكلام القديم معنى قائم بذاته تعالى قدعبر عنه بهذه المبارة الحادثة فقد قيل إنه غلط من الناقل منشؤه اشتراك لفظ المعنى بين مايقابل اللفظ و ببن مايقوم بغيره ويزداد ذلك وضوحا فيما بعد ان شاء الله تعالى ثم قال في الالهيات واعلم أن للمصنف يعني صاحب المواقف مقالة مفردة في تحقيق كلام الله تعالى وفق ما اشار اليه في خطبة الكتاب ومحصولها أن لفظ المعنى يطلق تارة على مدلول اللفظ واخرى على الاس القائم بالفير فالشيخ الاشمرى لما قال الكلام هو الممني النفسى فهم الاصحاب منه أن مراده مدلول اللفظ وحده وهو القديم عنده وأما المبارات فانها تسمى كلاما مجازا لدلالتها على ماهو كلام حقيقة حتى صرحوا بأن الالفاظ حادثة على مذهبه أيضا لكونها ليست كلامه حقيقة وهذا الذى فهموه من كلام الشيخ له لوازم كثيرة فاسدة كعدم الاكفار لمن أنكر كلامية ما بين دفتي المصحف مع أنه علم من الدين بالضرورة كونه كلام الله حقيقة وكمدم كون الممارضة والتحدى بكلام الله الحقيقي وكعدم كونالمقروء والمحفوظ كلامه حقيقة الى غير ذلك مما لايخني على المتفطن في الاجكام الدينية فوجب حمل كلامه على أنه أراد المنىالثاني فيكونالكلامالنفسيعنده أمرآ شاملاً للفظ والممنى جميما قامًا بذاته تمالى وهو مكتوب في المصاحف مقروء بالالسن محفوظ

في الصدور وهو غير الكتابة والقراءة والحفظ الحادث وما يقال من أن الحروف والالفاظ مرتبطة متعاقبة فجوابه أن ذلك الترتيب أنما هو في التلفظ بسبب عدم مساعدة الآكة فالنلفظ حادث والادلة لدلة على لفظ الحدوث يتمين حملها على حدوثه دون حدوث الملفوظ جمابين الادلة وهذا الذى ذكرناه وال كان مخالفا لما عليه متأخروا أصحابنا الاأنه بعمد الىأمل تمرف حقيقته انتهى قال الشيخ عبد الباقي الحنبلي وهـذا المحمل لكلام الشيخ هو مااختـاره محم. د الشهرستاني في كتابه النسوب الى قواعد الملة (قات) فما قاله السيد في تأويل كلام الاشعرى هو بعينه مقصود الحنابلة فافهم وقد قال الحافظ بن حجر في الفتح والذي استقر عليــه قول الاشمري ان القرآن كلام الله غير مخلوق مكتوب في المصاحف محفوظ في الصدور مقروء بالالسنة قال الله تمانى فأجره حتى بسمع كلام الله وفي الحديث لا نسافر وا بالقرآن لى ارض العدوكراهة أن يناله العدو وليس المراد مافى الصدور بل مافى المصحف واجمع السلف على أن الذي مابين الدفتين كلام الله تمالي قال الشيخ عبـ د الباقي فالذي ظهر من عبارة ابن حجر العسقلاني وشرح المواقف موافقة الشيخ الاشعري واحمد فى مسئلة الكلام وما روي عنه مخالفا لذلك فهو غلط من الناقل ومنهم الشيخ تاج الدين السبكي حيث قال في الطبقات في ترجمة الاشمرى وأما ماقيــل ان مذهبه أن القرآن لم يكن بين الدفتين وليس القرآن في المصحف عنده فهو تشنيع فظيع ولبس على العوام فان الاشعرى وكلمسلم غيرمبتدع يقسول ان الفرآن كلام الله وهو على الحقيقة مكتوب في المصحف لاعلى المجاز ومن قال ان القرآن كلام الله ايس في المصاحف على هذا الاطلاق فهو مخطي، بل القرآن مكتوب في المصحف وهو قديم غير مخلوق لم نزل سبحانه متكلما ولا نزال به قائما ولا بجوز انفصال القرآن عن ذات الله تعالى ولا الحلول في المحال ولو ان الكلام مكتوب على الحقيقة في الكماب فلا يقتضي حلوله فيه ولا انفصاله عن ذات المتكلم قال سبحانه وتعالى (الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مَكْتُوبًا عندهم في التوراة والانجيل) فالنبي صلى الله عليه وآله وسلم على الحقيقة مكنوب في المصاحف محفوظ في قلوب المؤمنين مقرو، متلو على الحقيقة بالسنة القارثين من المسلمين كما أن الله نعالى على الحقيقة لاعلى المجاز معبود في مساجدنا معلوم في الوبنا مذكور بالسنتنا. وهــذا واضح بحمد الله تعالي ومن زاغ عن هذه الطريقة فهو قدرى ممتزلى يقول بخلق القرآن وانه

حال في المصحف (قلت) فقوله وهو على الحقيقة مكتوب في المصاحف لاعلى الحجاز فيه رد صريح على من قال بأنه حكاية عن كلام الله أو عبارة عنه ومنهم شارح عقيدة الامام أبي جمفر الطحاوي حيث قال من قال ان المكتوب في المصاحف عبارة عن كلام الله أو حكاية وليس فيها كلام الله فقد خالف الكتاب والسنة وسلف الامة وكلام الطحاوى يرد قول من قال انه معنى واحد لايتصور سماعه منه وان المسموع المنزل المقروء المكتوب ليس بكلام الله وانما هو عبارة عنمه فان الطحاوى يقول كلام الله منه بدأ بلا كيفية أى لاتمرف كيفية التكلم مه وكذا قال غيره من السلف منه بدأ واليه يمود واتما قالوا منه بدأ واليه يمود أي هو المتكلم به فنه بدأ أي لامن بعض المخلوقات كما قال (تنزيل من الرحمن الرحيم) ومعنى قولهم واليــه يعود أي يرفع من الصدور والمصاحف كما ورد في الاحاديث * وقال العلامة على القارى عند قول الامام والقرآن كلام الله تمالى أى بالحقيقة كما قال الطحاوى لابالحجاز كما قال غيره لان ما كان مجازاً يصم نفيه وهـ ذا لا يصح ﴿ تنبيه ﴾ قد اشتهر عن السادة الحنابلة أنهم يقولون كلام الله بحرف وصوت وهو قديم وهـ ذا صحيح عنهم وقد صح ذلك عن احمد بن حنبل خلافا لمن أنكر ذلك وأنهم لم يقولوه قط كما نقله عنهم ابن الخطيب والسعد النفتازاني ولم يقولوا حرف كمرفنا وصوت كصوتنا وانهما من الاعراض بل قالوا حرف وصوت يليقان به تعالى كسائر المتشابهات وقد قال الحافظ بن حجر في الفتح قال البيهقي الكلام ما ينطق به المتكلم وهومستقر في نفسه كما في كلام عمر في قصة السقيفة فانكان المتكلم ذا مخارج سمع كلامه ذاحرف واصوات وان كان غير ذي مخارج فهو خلاف ذلك والبارى تعالى بخلاف ذلك فلا يكون كلامه كذلك وأول ماورد في الحديث ان الملائكة يسمعون باحتمال ان يكون الصوت للسماء أو الملائكة الآتية بالوحى أو لاجنحة الملائكة واذا احتمل ذلك لايكون نصا في المسئلة قال الحافظ في رده وهذا حاصل كلام من نفي الصوت من الأعمة ويلزم منه أنه تعالى لم يسمع واحمدا من الملائكة ولا رسله كلامه بل الهمهم اياه وحاصل الاحتجاج للنفي الرجوع الى القياس على أصوات المخلوقين لانها التي عندنا ذات مخارج ولا يخفي مافيه اذ الصوت قد يكون من غير مخارج كا ان الرؤية قد تكون من غير اتصال أشمة سلمنا لكن عنع القباس المذكور وصفة الخالق لاتقاس على صفة المخلوق واذا ثبت ذكر الصوت بهذه الاحاديت الصحيصة وجب الايمان

وقال في الفتح أيضاً فعلى هذا فصوته سبحانه صفة من صفات ذاته لابشبه صوت غيره الخليس وجد شيء من صفاته في صفات المخلوقين قال وهكذا قرره المصنف يه في البخاري في كتاب خلق الافعال ﴿ تنبيه ﴾ قال الشيخ عبد الباقي الحنبلي مانقله السمد في كلامه على عقائد النسني من نسبته الى الحنابلة انهم قالوا ان كلامسه سبحانه عرض من جنس الاصوات والحروف وهو مع ذلك قديم وفي على آخر ان المؤلف من الاصوات والحروف قديم ونسبهم الى الجهل والعناد وأيضاً ماينسبه بعض الناس للحنابلة من أنهم يقولون بقدم الاوراق والجلد والمداد فالجواب عن ذلك أن مانسب اليهم من هذه المقالات لاأصل له في كلام أحد منهم ولو كاذله أصل له تر عليه (قات) وعلى تقدير التسليم فني أي كتاب وجد عنهم ومن قال ذلك منهم لابد من بيان ذلك وقال الشيخ عبد الباقي على أن معظم اعتقادنا فيما نقلناه من أصولنا وفروعنا متصل في جميع الاعصار منذ الامام احدالي زمننا وهذا متواتر نقله جمع عن جمع

﴿ فصل ﴾ فان قلت مانقلته في هذا الجزء يدل على براءة الشيخ بما نسب اليه وعلى مرتبته فا بال على الفارى والتتى الحصني وابن حجر الهيتمي وغيره ينسبونه الى أمور فظيمة قلت إعلم وفقك الله تمالى أن ابن سمية رحمه الله تعالى كان رحلا مشهورا بالعلم والفضل وحفظ السنة وكان مبالغا في مذهب الاثبات وكان يكره التأويل أشد الكراهة وكان يرد على الصوفية ما ذكروه في كتبهم من وحدة الوجود وماشاكلها كمادة أهل الحديث والفقهاء والمتكامين فرد على الشيخ عيى الدين بن العربي والشيخ عمر بن الفارض وعبد الحي بن سبعين واضرابهم وكان قد خالف الائمة الاربعة في بمض الفروع كمسئلة الزيارة والطلاق وكان يناظر عليهما كاتقدم فقام عليه ناس وحسدوه وأبغضوه واشاعوا عنه مالم يقله من التشبيه والتجسيم وغير كاتبه المشهورة واعتمدوا على السماع فوقع منهم ماقد وقع وقد وقع مثل هذا لغير واحد من أهل العلم والفضل فنهم العارف بالله الشيخ عبد الوهاب الشعر انى حيث يقول في عقيدة أهل السنة والجاعة وقد كان سبق مني تأليف كتاب نفيس في علم المقائد سميته فرائد الفلائد في المقائد وكتب عليه شيوخ الاسلام عصر المحروسة سنة سبع وأربمين وتسمائة ومدحوه وأجازوه فاحتال عليه بعض الحسدة ف خكنب له منه نسخة ودس فيها أموراً شنيعة من عقائد وأخروه فاحتال عليه بعض الحسدة فكنب له منه نسخة ودس فيها أموراً شنيعة من عقائد

اهل الزيغ والضلال ونسبه الى ودارت النسخة في مصر نحو سنة وأنا لاأشمر وصاركل من لاخلطة له بي يضيف تلك المقائد الزائفة الى وانابحمدالله برئ من ذلك () فقد وقع لابن سمية نحوذلك كابينته في الحجالس الثلاثة وفركر الشيخ عبد الوهاب في العقيدة المذكورة ما يناسب المقام ونصه والله انبي لاعرف جماعة يطعنون في عقائد بعض العلماء الصحيحة وينسبونهم الى التجسيم وغيره حتى بعد موتهم وما منهم أحد اجتمع بهم وانحاهي اشاعة من بعض حساده فلا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم (قلت) فقضية الشيخ تقي الدين بن سمية من هذا الباب ولا أسديم أن تكون الاشارة اليه في كلام العارف بالله والله أعلم

﴿ فصل ﴾ قدأ أنكر واعلى الشيخ أشياء لا بأس بذكرها مع الجواب عنها والاعتذار فاقول قالوا يقول بتحريم السفرلزيارة القبور وقد خالف في ذلك الاجماع (قلت) هو مخطئ في ذلك أشدالخطأ واكن لايلزم من القول به التفسيق فضلا عن التكفير لانه صدر ذلك عن شبهة ولو كان ذلك الدليل خطأ عندنا كما مرت الاشارة اليه فى كلام العيني والتفهنى والبلقينى ولقد أنصف العلامة على" القارى حيث يقول في كتاب الزيارة وما وقع للشعبي والنخمى مما يقتضى كراهة زيارة القبور شاذ لا يلتفت اليه لمخالفته اجماع غيره على انه مادل وبفرض تسليم الاعتسداد به هو لا يأتى في قبر نبينا صلى الله عليه وآله وسلم للفرق الجلي بين قبره وقبر غيره قال وقد فرط ابن تيمية من الحنابلة حيث حرم السفر لزيارة النبي صلى الله عليمه وسلم كما أفرط بعض الفضلاء حيث قال كون الزيارة قربة معلوم من الدين بالضرورة وجاحــده كافر محكوم عليه بالكفر (قلت) قد اشتهر على ألسنة بعض الناس أن ابن تيمية حرم زيارة القبورمطلقا وهذا كذب واضح كيف وهو يقول وسن زيارة قبر مسلم لكن بغير شد رحل كيف وقد نقل عنه العلامة على القارى أن كل المؤمنين اذا سلم عليهم الزائر عرفوه وردوا عليه السلام (قات) وكذا قال ابن القيم تلميذه وزاد ولا يختص بيوم الجمعة والله أعلم * قالوا يقول بالتجسيم والنشبيه وهو كفر عنـــد الجمهور (قلت) قد سمعت نصوصه في نفي التشبيه والتجسيم فماذا بعد الحق الا الضـلال وقد قال الملامة على القاري في شرح شمائل الترمذي مانصه قال ابن القيم عن شخيه ابن تيمية أنه ذكر شيئًا بديمًا وهو أنه صلى الله عليه وسلم لما رأى ربه واضما يديه بين كتفيه أكرم ذلك

⁽١) هنا بياض بالاصل

الموضع بالفدية قال العراق لم نجد لذلك أصلا قال ابن حجر بل هذا من قبيح رأيهما وضلالها في هو مبنى على ماذهبا اليه واطالا في الاستدلال له والحط على أهل السنة في نفيهم له وهو اثبات الجهة والجسمية لله تمالى ولهما في هذا المعام من القبائح وسو الاعتقاد ماتصم عنه الآذان ويقضى عليه بالزور والبهتان قبحهما الله وقبح من قال بقولهما والامام احمد واجلا مذهب مبرؤن عن هذه الوصمة القبيحة كيف وهي كفر عند كثيرين قال العلامة على القارى قدس سره أقول صانهما الله عن هذه الوصمة الشنيمة والنسبة الفظيم قه ومن طالع شرح منازل السائرين تبين له انهما كانا من اهل السنة والجماعة ومن اولياء هذه الامة ومما ذكره في الشرح المسائرين تبين له انهما كانا من اهل السنة والجماعة ومن اولياء هذه الامة ومما ذكره في الشرح منازل المسائرين مرابته من السنة والمقدار في العلم وانه برئ مما رماه به أعداؤه الجهمية من التشبيه والتجسيم والمتثيل على عادتهم في رمي أهل الحديث والسنة بذلك والرافضة المهم بانهم نواحب والناصبة بأنهم روافض والمتذلة بأنهم نوابت حشوية وذلك من ميراث في أعداء وسول الله عليه واله وسلم في رميه ورمى أصحابه واهل السنة من بينهم بتلقيب اهدل الباطل لهم بالالقاب المذمومة وقدس اللة روح الشافعي حيث يقول و قدنسب اليه الوفض الباطل لهم بالالقاب المذمومة وقدس اللة روح الشافعي حيث يقول و قدنسب اليه الوفض

ان كان رفضا حب آل محمد * فليشهد الثقلان انى رافضى ورضى الله عن شيخنا أبي عبد الله بن تيهية حيث يقول ان كان نصبا حب آل محمد * فليشهد الثقلان انى ناصب

وعفا الله عن الثالث حيث يقول

فان كانتجسيا ثبوت صفاته * وتنزيهها عن كل تأويل مفترى فانى بحمد الله ربى مجسم * هلمواشهودا واملؤا كل محضر

ثم ذكر فى السرح المذكور مايدل على براءة الرجل من التشنيع المسطور وهو أن حفظ حرمة نصوص الاسماء والصفات باجراء اخبارها على ظواهرها وهو اعتقاد مفهومها المتبادر الى افهام العامة ولايهني بالعامة الجهال بل عامة الامة كما قال الامام مالك رحمه الله تعالى وقد سئل عن قوله تعالى (الرحمن على العرش استوى) فاطرق مالك حتى علاه الرحضاء ثم قال الاستواء معلوم والكيف غير معقول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة فرق بين المهنى المعلوم من

هذه اللفظة و بين الكيف الذي لا يـ قله البشر وهذا الجواب من مالك رحمه الله شاف في جميم مسائل الصفات من السمع والبصر والعلم والحياة والقدرة والارادة والنزول والفضب والضحك فمانها كلها معلومة وأما كيفيتها فغير معقولة اذ تعقل الكيف فرع العلم بكيفية الذات وكنهها فاذا كان ذلك غير معلوم فكيف تعقل الصفات والعصمة النافعة في هذا الباب أن تصف الله عا وصف به نفسه , عا وصفه به رسوله من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل بل تثبت له الاسماء والصفات وتنفي عنه مشابهات المخلوقات فيكون اثباتك منزها عن التشبيه ونفيك منزها عن التعطيل فمن نني حقيقة الاستواء فهو معطل ومن شبهه باستواء المخلوق فهو ممثل ومن قال هو استواء ليس كمثله شئ فهو الوحد النزه انتهى كلامه وتبين مرامه وظهر أن معتقده موافق لاهل الحق من السلف وجهور الخلف فالطعن الشنيع الفظيع غير موجه عليه ولا متوجه اليه فان كلامه بعينه مطابق لما قاله الامام المجتهد الاقدم في الفقه الاكبر مانصه وله تمالى يد ووجه ونفس فما ذكره الله في القرآن من ذكر اليد والوجه والنفس فهو لهصفات بلاكيف ولا بقال ان مده قدرته أو نعمته لان فيه ابطال الصفة وهو قول أهل القدروالاعتزال ولكن مده صفة بلاكيف وغضبه ورضاه صفتان من صفاته بلاكيف ثم ذكر العلامة توجيه الحــديث * قالوا وقد استعمل الفاظا في عقيدته الواسطية يلزم منها التجسيم ولازم المذهب في الاعتقاديات (قلت) لم يذكر فيها شيئا الا ماورد عنه صلى الله عليه وآله وسلم ومذهب السلف وها أنا اذكر عبارتها ملخصا مع ماتيسر من تفسيره فاقول وبالله التوفيق قال الشيخ تقى الدين ابن تيمية في العقيدة المذكورة (من الايمان بالله الاعان عا أخبر الله في كتامه) بقوله ثم استوى على الدرش و نقوله الرحمن على الدرش استوى قال امامنا أبو حنيفة رضى الله عنه ثم نقربان الله تعالى على العرش استوي من غير أن يكون له حاجه اليه واستقرار عليه وقال الاوزاعي لماسئل عن قوله تعالى ثم استوى على المرش فقال هو كما وصف نفسه أخرجه الثملي وقال مالك الرحمن على العرش استوى كما وصف نفسه ولا يقال كيف والكيف عنه مرفوع أخرجه البيهتي بسند جيد كما قاله الحافظ بن حجر وقال الاشمري وان الله سبحانه مستو على عرشه فبطل قول من اعترض على الشيخ بقوله ولا يقال أنه يدل على صفة الله تمالى أصلا (وتواتر عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) تواتراً معنويا قال المؤلف ان كل لفظ قلته فهو مأثور عن النبي صلى الله عليه

وآله وسلم مثل لفظ فوق السموات ولفظ على العرش وفوق المرش (واجمع عليه سلف الامة) ومن نقل الاتفاق في الايمان بجميع الصفات الواردة في الكتاب والسنة من غير تفسير امامنا محمد بن الحسن والحافظ ابن عبد البر المالكي والحافظ ابن حجر الشافعي كما تقدم فدخل في ذلك ما يحن فيه (من انه سبحانه فوق ساواته) ومن ذلك حديث زينب أم المؤمنين رضي الله عنها وزوجني الله من فوق سماواته فهذا من باب التشابه بجب الايمان به مم اعتقادالتنزيه و نفي التشبيه فلا نقال انه فوق سماواته بالمكن والاتصال اذ فيه اثبات الجهة والجسمية وهو بدعة وضلال (على عرشه) كما قال الاوزاعي امام اهل الشام فيما اخرج عنه البيهتي بسند جيد كما قال الحافظ ابن حجر كنا والتابعون متوافرون نقول بان الله على عرشه ونؤمن بما ورد من السنة من صفاته قات من يؤمن بنزول الرب بلا كيف فليؤمن بفوقيت بلا كيف وكما انه لا يلزم من الفول باثبات النزول بلاكيف اثبات الجهة فكذلك لايلزم من انبات الفوقية بلا كيف اثباتها ولا أدرى ما الوجه في نني الفوقية واثبات النزول مع أنا لانقول باثبات فوقية المكان كاأنا لانقول في النزول كنزولنا (على خلفه)كقوله تعالى وهو القاهر فوق عباده ولم يردعلى المسكان (وهو ممهم أينما كانوا وليس معنى قوله تعمالي وهو معكم أينما كنتم أنه مختلط بالخلق بل القمر آية من آيات الله من أصغر مخلوقاته وهو موضوع في السماء وهو مع المسافر أيما كان) وهذا من باب المقريب للافهام لامن باب التشبيه كقول الامام الاشمرى وندى ان الله يري بالابصار يوم القيامة كما يرى القمر ليلة البدر فلا يرد ماقيل التشبيه بالقمر يثبت كون الله في السماء (وكل هذا الكلام الذي ذكره الله تمالي) من أنه فوق المرش وانه معناحق على حقيقته كما أن الله حي حقيقة سميع حقيقة بصير حقيقة وكما ان الله موجود حقيقة ولا يلزم من اطلاق الاسم على الخالق والمخلوق بطريق الحقيقة محذور (لايحتاج الى تحريف) بل يجب الايمان به مع اعتقاد التنزيه ونفي التشبيه (ولكن يصان عن الظنون الكاذبة) ومنها اثبات الجهسة والجسمية لله تعالى (قلت) فهذه العبارات مما انتقه واعليه في هذه العقيدة لانهم لم يفهموا مراده وأنما فهموا منه أنه يقول بالجهة ويلزم من القول بها الجسمية وأنت خبير انه لم يستعمل هذه العبارات الالكونها أثورة وهي من باب المتشابه وواجبة الايمان مع اعتقاد النزيه فافهم ﴿ تنبيه ﴾ قد صف بعض الناس كنابا في الرد على الشيخ وسهاه الملحمة على المجسمة

زعما منه أن الشيخ يقول بالجهة و يلزم من القول بها الجسمية وانت خبير بان الشيخ لم يقل بان الله متمكن على العرش متحنز فيه وأنه في جهة الفوقكا زعمه هـ ذا القائل وانما يقول بصفة الفوقية لله تعالى بلاكيف وهي من باب المتشابه كحديث النزول وقد اجمع السلف والخلف على اثبات رؤية الله تعالى في الآخرة بلا كيف ولا يلزم من القول بها بلا كيف اثبات المقابلة والجسمية فكذلك الفوقية لان صفاته تعالى لاتقاس على صفات المخلوقين والشيخ قدكرر في المقيدة المسذكورة قوله من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل فقوله بذلك ينني كل باطل ولم نقسل قط في آيات الصفات واحاديثها أنها آيات الاعضاء واحاديث الاجزاء كما زعمه هــذا القائل وقد تليت عليك نصوصه وعرفت أنه موافق في ذلك للسلف والمنصورية قالوا قد خالف الاجماع في مسائل فما خالف فيه الاجماع مسئلة الطلاق المشهورة ومخالفة الاجماع كفر أو فسق (قلت) غالب ما محكى عنه لا يعرف في كتبه بل بوجد في كتبه خلاف ما محكى عنه وأما مسئلة الطلاق فقد خالف فيها الائمة الاربعة وقد وجد في المسئلة خلاف بعض التابعين كما هو مسطور في موضعه فلا يلزم منه النفسيق وان كان مخطئًا في ذلك أشد الخطأ (قلت) قد ادعي صاحب الهداية الاجماع على عدم حل متروك التسمية عامداً حتى قال لا ينفذ فيه قضاء القاضي فهل قال أحد إن صاحب الهداية كفر الشافعية بدعواه الاجماع وذكر بعضهم أن الامام احمد قد خالف الاجماع في قوله لا تصبح الصلاة في الارض المفصوبة وذكر الحافظ ابن حجر مامعناه أن زفر خالف الاجماع في مسئلة غسل المردة بن فقال لايجب غسلهما وشواهد هذا الباب كشيرة جدا فمن حكم في مثل هذا بالكفر أوالفسق فلا بعول عليه كيف وقد علت أنه ماحال احمد ولا حرم الا بمقتضي الدليل ولو كان ذلك الدليل خطأ عند غيره غامة الامر أنه لايفتي بمثل هذه المشلة بل لا يعمل بها فضلا عن الفتوى * قالوا وقد أنكر تبديل التوراة وقال لم يبدل اللفظ وهذا كفر (فات) وهذا لاأصلله في كلامه كيف وهو القائل في كتاب الرد على النصارى وما بذكر أهل الكتاب ممايناقض خبر محمد صلى الله عليه وسلم فهو عامة ما حرفوا معناه وقليـل منه حرف لفظـه فهذا تصريح منه بتحريف اللفظ وهو المطلوب * قالوا تكلم في الاولياء كالغزالي وابن العربي وعمر بن الفارض واضرابهم بل تكلم في مثل عمر وعلى (قالت) أما تكامه في أميرى المؤمزين عمر وعلي فهوكذب وافتراء عليه كيف وقد صنف كتاب الرد على الروافض وكتابه في الرد عليهم مشهور كيف وهو القائل ان كان نصبا حد آل محمد « فليشهد الثقلان اني ناصي

وأما سبب تكلمه في حجة الاسلام الغزالى فالله أعلم أنه ذكر في كتابه المضنون أشياء توافق عقائد الفلاسقة وتخالف الشرع حتى ان بعض العلماء أنكر نسبة ذلك اليه كذا ذكر بعضهم وقد تكلم فيه القاضي عياض وابن الجوزى وغيرهما فله أسوة بهم والكنالا نسمع في الغزالي كلاما بعد كيف وهو حجة الاسلام وملك العلماء الاعلام وأما سبب تكلمه في ابن العربي فانه ذكر أشياء في فصوصه وفتوحاته تقتضي الكفر وقد كفره بذلك جماعة من العلماء منهم الحافظ ابن حجر وقد صنف بعض العلماء جزأ حافلا وجمع فيه كلام من ذم الشيخ بن العربي فما قال في الجزء المذكور وذكره الذهبي في العبر وقال في ترجمته صاحب التصانيف وقدوة القائلين بوحدة الوجود ثم قال الذهبي وقد أنهم بامر عظيم وقال اى الذهبي في تاريخ الاسلام هــذا الرجل قد تصوف وانعزل وجاع وسهر وفتح عليه باشياء امتزجت بعالم الخيال والمكرة واستحكم ذلك حتى شاهد بقوة الخيال أشياء ظنها موجودة في الخارج وسمع من طيش دماغه خطابا وأعتقده من الله تمالى ولا وجود له في الخارج الى آخر ماقال في الجزء المذكور وذكره الذهبي في المزان فقال تصوف تصوّف الفلاسفة وأحل الوحدة وقال أشياء منكرة عدها طائفة من العلماء مروقا وزندقة الى آخر كلامه ومما قال في الجزء المذكور انبأبي الحافظ زين الدين أبو الفضل المراقى ونور الدين على ابن أبي بكر الهيتمي الشافعيان اذنا مشافهة عن شيخ الاسلام تقى الدين على بن عبد الكافي السبكي اجازة ان لم يكن سماعا قال في كتابه شرح منهاج النووي في باب الوصية بعد ذكره حكم المتكلمين وهكذا الصوفية منقسمون كانقسام المتكلمين فانهما من واد واحد فن كان مقصوده معرفة الرب سبحانه وتعالى والتخاق عايجوز التخلق به هنا والتحلي باحوالها واشراق المعارف الالهية والاحوال السنيةفذلك من أعلم العلماء ويصرف اليه من الوصية للعلما. والوقف عليهم ومن كان من هؤلاء الصوفية المتأخرين كابن عربى واتباعه فهم ضلال جهال خارجون عن طريقة الاسلام فضلاعن العلماء ثم قال وجاء في وسط الامة قوم تكلموا كالحرث المحاسي ونظرائه كالاما حسنا وهو مقصودنا بالتصو"ف ثم انتهى الامر بالاخرة الى قوم فيهم بقايا ان شاء الله تعالى وآخر بن تسموا باسم الصوفية استمروا

على البدع المضلة والعقائد الفاسدة فيهم وهم باسم الزندقة أحق منهم باسم الصوفية نحن برآء الى الله تمالى منهم أنتمى قاله صاحب الجزء والظاهر أنه أشار بقوله وآخرين تسموا الى آخره الى ابن عربي واتباعه قلت هذا نقله صاحب الجزء عن السبكي والمهدة عليه قال وقد سمعت صاحبنا الحافظ الحجة القاضي شهاب الدين أبا الفضل احمد بن على بن حجر الشافعي يقول انه ذكر لمولانا شيخ الاسلام سراج الدين البلقيني أشياء من كلام ابن عربى المشكل وسأله عن ابن عربى فقال له شيخنا البلقيني هو كافر قال وسمعت الحافظ شهاب الدين بن حجر يقول جرى بيني و بين بعض المحبين لابن عربي يقال له المرمين منازعة كثيرة في أمر ابن عربي حتى تبرأت من ابن عربي بسو مقالته فلم يسهل ذلك بالرجل المنازع لى في أمره وهددني بالشكوى إلى السلطان بمصر بامر غير الذي تنازعنا فيه يتعب خاطري فقات له ماللسلطان في هذا مدخل ألا تمال نتباهل وقلت ما تباهل اثنان فكان أحدهما كاذبا الا واصيب قال فقال لى بسم الله قال فقلت له قل اللهم ان كان ابن عربي على ضلال فالدي بلمنتك فقال ذلك فقلت أنا اللهم ان كان ابن عربي على هدى فالدني بلعتك واهترقنا قال وكان يسكن الروضة فاستضافه شخص من أبناء الهند جميل الصورة ثم بداله أن يتركهم وخرج فيأول الليل مصماعلى عدم المبيت فحرجوا يشيعونه الى الشختور فلما رجع أحس بشيء مر على رجله فقال لاصحابه مر على رجـلي شيء ناعم فانظروه فنظروا فلم يروا شيئا وما رجع الى منزله الا وقدعمى وما أصبح الاميتا وكان ذلك فى ذى القعدة سنة سبع وسبعين وكانت هذه المباهلة في رمضان منها وعندو قوع المباهلة عرفت أن السنة مأتمضي عليه وكانت بمحضر من جهاعته قال صاحب التأليف هذا بمعنى ماسمعته من الحافظ شهاب الدين بن حجر ثم ذاكرته الحكاية فكتب الى بخطه يقررها اه (قلت) وقصة المباهلة صحيحة بلاريب فقد ذكرها باختصار الحافظ برهان الدين البقاعي تلميذ الحافظ في عنوان الزمان في ترجمة الحافظ وعدها كرامة له ولمأقف على اسم صاحب الجزء ولم أنقل من تأليفه الا ما قله عن الكتب المشهورة كما هو ظاهر فاذا عرف ذلك كله علمت أن الشيخ تقى الدين بن تيمية لم ينفرد بذم ابن عربى (فاذ تات) فما تعتقد في ابن عربى (قلت) مذهبي فيه كمذهب شيخ الاسلام الحافظ السيوطي وهو اعتقاد ولايته وتحريم النظر في كتبه وقد اختار هـ ذا القول الشيخ ابن حجر المكي من الشافعية ومنلا أبو السعود من الحنفية وقال به

ورد الامر وأما ابن الفارض فهو من نمط ابن عربى وقد كفره خلق من العلماء أيضاً وقد نظم أسماءهم بعض العلماء وعد ابن تيمية منهم ومن أراد تصديق ذلك فلينظر في تواريخ المحدثين وأما الذي في اعتقادنا فابن الفارض رجل كبير عظيم المقدار وكان شيخنا الجلال السيوطي مع ذمه القول بالوحدة المطلقة يعتقد فيه وصنف جزأ (۱) وسماه قمع المعارض لابن الفارض ولم تقصد بذكره وكذا ذكر الشيخ عبى الدين بن العربي ذمهما وانما أردنا بيان أن ابن تيمية لم ينفرد بذمهما كما زعمه من لاعلم عنده بتواريخ أمّة الحديث

﴿ فصل ﴾ فان قلت ما قلته عن الذهبي في أول التأليف يعارضه ماذكر هو نفسه في وجل العلم (قلت) الذهبي رحمه الله تعالى كان على طريقة السلف في كراهة علم الكلام وجماهير المحدثين كانوا يرون الاشتغال به من جملة البدع وابن تيمية كان قد دخل في هذا الباب فصار ينظر في كلامهم ويرد على من خالف كمادة الاشاعرة والماتريدية مع اتصافه بالعقيدة السلفية فحد الذهبي

(١) وهو جزء نحو خس ورقاتذكر فيه أهل الفنون الشرعية والعفلية واهل المذاهب الاربعة وتكلم على كل فريق منهم بما أداء اليه نظره فقال في اثناء الكلام على الفقهاء الشافعية واحذرالكبروالعجب بعامك فياسعادتك أن نجوت منه كفافا لاعليك ولا لك فوالله مارمقت عيني أوسع علما ولا أقوى ذكاء من رجل يقـ ال له ابن تيمية مع الزهد في المأكل والملبس والنساء ومع القيام في الحق والجهاد بكل ممكن وقد تعبت في رزيته وفتانه حتى ملات فى سنبن متطاولة فما وجدت قد أخره فى اهل مصروالشام ومقتتـــه نفوسهم وازدروا يه وكذبوء وكفروء الا بالكر والعجب وفرط الغرام في رياسة المشيخة والازدراء بالكبار فانغلر كيف وبال ألدعاوي ومحبة الظهور ونسأل الله المسامحة فقد قام عليه ناس ليسوا باروع منه ولا أعلم منه ولا أزهد منه بل يتجاوزون عن ذنوب اصحابهم وآنام اصدقائهم وما ساطهم الله عليه بتقوآهم أو جلالتهم بل بذنوبه وما دفع الله عنه وعن أتباعه أكثر وما جرى عليهم الا بعض مايستيحقون فلاتكُن في ريب من ذات وقال أيضاً في أثناء الكلام على أصول الدين فان برعب في الاصول وتوابعها من المطق والحكمة والفلسفة وآراء الاوائل ومجاراة العقول واعتصمت مع دلك بالكتاب والسنة وأصول السلف ولعقت بين العقل والنقل فما اظلك فى ذلك تبلغ رتبة ابن تيمية ولا والله تقاربها وقد رأيت ما آل أمره اليه من الحط عليه والهجر والتضليل والتكفير بحق وبباطل فعدكان قبل أن يدخل في هذه الصناعة منورا مضيئا على محياه سها السانف ثم صار مظلما مكسوفا عليه قتمة عند خلائق من الناس ودجالا أفاكا كافرا عند أعدائه ومبتدعا فاضلا محققا بارعا عند طوائف من عقلاء الفضلاء وحامل راية الاسلام وحامي عورة الدين ومحيي السنة عند عموم اصحابه وهو ما أَفُولُ لكُ اه فانت برى كلامــه في الشيخ فزنه بعقــلك فانه ظاهر التناقض والله أعــلم بالسرائر قال راقم الحروف أنتهى ماوجدته نخط مجتهد العصر على الاطلاق امامنا السيد النواب صديق حسن خان عافاه الله آمين كتبه أبو الشرف محمد بن حسين عني عنه

له لكونه من أهل الحديث وكونه موافقا له في العقيدة وذمه لكونه دخل في طريقة المتكامين والجدال معهم على أنه كان لاينكر فضله وورعه وعلمه وديانته وصحـة اعتفاده وان شتمت الاطلاع على ذلك فعليك بتاريخ الاسلام وطبقات الحافظ وقد كان الذهبي ببالغ في مدح الحافظ جمال الدين المزى ومع ذلك ذكر في ترجمته أنه كان يعرف مضايق المعقول كأنه بذمه بذلك فقال الشيخ تاج الدين السبكي مامعناه رحمالله شيخناالذهبي فماكان هووالمزى يدريان شيئاً من المعقول فافهم * واعلم أيها الأخ الصالح انك اذا قطعت النظر عما قيل أو نقال ورأيت كلام الرجل فيما يتعلق بالصفات خاصة وبسائر العقيدة عامة فى كتبه المشهورة علمت مقام الرجلوقد ذكرنا لك طرفا صالحا من كلامه مع كلام غيره من السلف والخلف وفيه كفاية لمن يتدبر وحفظ اللسان خير مما لايمني وأما المماندون فيفال لهم لنا أعمالنا ولكم أعمالكم سلام عليكم ﴿ فصل ﴾ قال بعضهم قوم من المعتزلة سموا انفسهم حنابلة الى آخر ما قال وفي . قاله نظر لان الحنابلة فرقتان فرقة منهم أهل السنة والجاعة وهم الجماهير ولم يخالفوا الامام احمد في شئ من أصول الدين ولم يقولوا بالجهة والجسمية وكانوا علىعقيدة السلف الصالح وليس بيننا وبينهم الا اختلاف يسير كما بين اصحابنا الماتريدية والاشاعرة وفرقة انتسبوا الى الامام احمــد ووافقوه في الفروع وخالفوه فى بمض الاصول وقالوا بالجهة والجسمية واحمد بريءمنهم واهل السنة والجماعة من الحنابلة لا يعدونهم منهم وقد قال تتي الدين بن تيمية في الحجالس الثلاثة لما قال له بعض المنازعين لاريب أن الامام احمد أمام عظيم القدر ومن أكبر أعمة الاسلام لكن قد انتسب اليه أناس ابتدعوا أشياء ما نصه أما هذا في وليس هذا من خصائص احمد بل مامن امام الا وقد التسب اليمه أقوام هو بري منهم قد انتسب الى مالك أناس برى منهم وانتسب الى الشافعي أناس كذلك وانتسب الى الامام أبي حنيفة كذلك الى أن قال وذكر في كلامه يعنى المنازع انه انتسب الى أحمد أناس من الحشوية والمشبهة قال الشيخ فقلت المشبهة والمجسمة من غير أصحاب الامام أحمد أكثر منهم فيهم وكان من تمام الجواب ان الكرامية المجسمة كلهم حنفية قلت قد انتسب الى امامنا أبو على الجبائي واصحابه ومحمد بن كرام واصحابه وكان الاول يقول الفقه عندنا فقه أبي حنيفة والكلام كلام الممتزلة وكان بعض الـكرامية يقول والفقه الافقه أبي حنيفة عندنا وما الدين الا دين محمد بن كرام ونحن برآ. الى الله تمالى منهم وكان عبــد الجبار القاضي

الممتزلى شافعيا في الفروع والامام الشافعي برىء منه واذا علمت هذا كله فلنرجع الى الكلام وتقول والمجسمة من الحنابلة لم يوافقوا المعتزلة في شيء من أصولهم فانهم يقولون بخلق القرآن ولم يقولوا بعدم جواز رؤية الله تعالى في الآخرة الى غير ذلك من أصول المعتزلة وانما غيروا شيئا في صفات الله تعالى وصرحوا بالتحديد ومعلوم عند أولى الالباب ان المعتزلة يكفرون المجسمة وبالعكس فكيف يقال قوم من المعتزلة سموا أنفسهم حنابلة فان قال قائل إن هذا القول مبنى على اصطلاح المصريين فانهم يسمون كل من خالف اهل السنة من أى فرقة كاذمه تزليا يقال له إن هذا الاصطلاح جديد مخالف لاصطلاح سائر المذكلمين فلا ينبغي ذكره في الكلامية فتأمل

(فصل) واهل السنة والجماعة من الحنابلة لا يسمون الاشاعرة ولا الماتريدية بل سموا أنفسهم اهل الاثر ولا بأس بذلك كا أن من كان من الحنفية قبل الامام أبي منصور المتريدي كحمد بن ساعة ورستم وهشام وخصاف وهدلال لا يسمى أحد منهم ماتريدية ولما جا بو منصور وناظر المعتزلة وغيرهم من اهل البدع وصنف الكنب في التوحيد وملاها بالدلائل العقلية والنقلية فصار بذلك رئيس الاصحاب فكل من جاء بعده انتسب اليه وأما السادة الحنابلة فلاكان امامهم يكره الردعى المبتدعة بالدلائل التي وضعها المنكلمون ولقد بالغ فيه حتى هجر الحرث مع زهده وورعه بسبب نصنيفه كتابا في الردعى المبتدعة وقال ويحك ألست تحكي بدعتهم أولا ثم ترد عليهم ألست تحمل الناس بتصنيفك على مطالعة البدعة والتفكر في الشبه في مدعوهم ذلك الي الرأى والبحث والصنعة تبعه جهور اصحابه على ذلك فكانوا يردون على من غيمه على المستقبة بالكتاب والسنة وأقوال السلف ولم يشتغلوا بعلم الكلام كاشتغال الاشاعرة والماتريدية ولم يتبعوا أحدا في طريقته غير امامهم وقد رأينا بحمد الله كتبهم في التوحيد فلم نو شيئاً يوجب القدح فيهم وليس بيننا وبينهم الا اختلاف يسير وهده عقيدة الموفق وعقيدة المسيخ عبد الباقي في ديارنا فن شاء فليجرب

﴿ فصل فی ذکر وفاته ﴾

قال الحافظ أبو محمد بن البرزالي في تاريخه وفي ليلة الاثنين من ذي الفعدة من سنة ثمان وعشرين وسبعائة توفى الشيخ الامام العلامة الحافظ الزاهد الفدوة شيخ الاسلام تتى الدين

أبو العباس أحمد بن تيمية الحرانى ثم الدمشتي بقلعة دمشق في القاعة التي كان محبوسا فيهاوحضر جمع كثير الى القاعة فاذن لهم في الدخول وجلس جماعة عنده قبل الغسل وقرؤا القرآن وتبركوا برؤيته وتقبيله وحضر جماعة من النساء ففعلن مثل ذلك ثم انصرفن واقتصر على من يغسله ويمين على غسله فلما فرغ من ذلك وقد اجتمع الناس بالقلعة والطريق الىجامع دمشق وامتلأ الجامع وصحنه والكلاسة وباب البريد وباب الساعات الى اللبادين الىالفوارة وحضرت الجنازة في الساعة الرابعة من النهار أو نحو ذلك ووضمت في الجامع والجند يحفظونها من الناس من شدة الزحام وصلي عليه بجامع دمشق عقيب صلاة الظهر وحمل من باب البريد واشتد الزحام وقال قبل ذلك وكان دفنه وقت العصر أو قبله بيسير وذلك من كثرة من يأتي ويصلي من أهل البساتين وأهل الغوطة وأهل القرى وغيرهم وغلق الناس حوانيتهم ولم يتخلف عن الحضور الا من هو عاجز عن الحضور مع الترحم والدعاء وانه لوقدر ماتخلف وحضر نساء كثير بحيث حزرن بخمسة عشر الف امرأة غير اللاتى كن على الاسطحة الجميع يترحمن عليه ويبكين فيما قيل وأما الرجال فحزروا ستين الفا الى مائة الف الى أكثر من ذلك آلي مائتى الف قال ولا شك أن جنازة الامام أحمد بن حنبل كانت هائلة عظيمة بسبب كثرة أهــل البلد واجتماعهم لذلك وت ظيمهم له وان الولاة كانت تحبه والشيخ تقي الدين بن تيمية رحمه الله تعالى توفى ببلدة دمشق وأهلها لايعشرون أهل بغداد حينئذ كثرة لكنهم اجتمعوا لجنازته اجتماعا لوجمعهم سلطان قاهر وديوان حاصر لما بانموا هذه الكاثرة التي اجتمعوها في جنازته وانتهوا اليها هــذا مع أن الرجل مات بالقلعة محبوسا من جهة السلطان وكثير من الفقهاء والفقراء يذكرون عنه للناس أشياء كثيرة مما تنفر منها طباع أهل الاديان فضلا عن أهل الاسلاموهذه كانتجنازته رحمة الله عليه (قلت) وبالجملة فلم يوجد في الاسلام من اجتمع في جنازته لما مات مااجتمع في جنازة الشيخ تقى الدين بن تيمية غير الامام أحمد كما أشار اليه الحافظ محمد بن أبي بكر بن ناصر في كتابه الرد الوافر وقد صح عن النبي صلى الله عليـه وسـلم أنه قال أنتم شهداءالله في الارض ورثاه الامام زين الدين عمر بن الوردي رحمه الله فيما ذكره شيخ الاسلام العبني بقصيدة منها قوله

عثا في عرضه قوم سلاط * لهم في نثر جوهره التقاط تقى الدين احمد خمير حبر * خروق المعضلات به تخاط

توفى وهو محبوس فريد به وليس له من الدنيا انبساط ولوحضروه حيث قضى لألفوا به ملائكة النعيم به أحاطوا (ومنها)

وحبس الدر في الاصداف فخر * وعند الشيخ بالسجن اغتباط
با ل الهاشي له اقتداء * فقد ذاقوا المنون ولم يواطوا
ورثاه الحافظ أبو عبدالله الذهبي فيما ذكره الحافظ بن ناصر السنة الدمشقي بقوله
ياموت خذ من أردت أو فدع * محوت رسم الملوم والورع
قال الشيخ الامام عبد القادر بهاء الدين بن جلال الدين عبد الهادي العمرى الشافعي

والقول بالحروف والاصوات * الكن قديمة مع الصفات

ليسكرف أو كموت قديدا * من حادث حققه اهل المدى

كأحمد وهو اليه يجنح * وصحبه لنقله قد صححوا

وقد ورد في ذا من الاخبار ﴿ ماصح اسناداً لدى النظار

هـ ذا وقد أوردها البخاري * وغـ يره من عمـ دة الاحبار

والقول انه عن الامام * غير مصحح من الاوهام

فسائر الاصحاب عنه نقلت * هـذا وفي مقاله ما اختلفت

ونسبة الامام أعنى أحمدا ، وصحبه لبدعة من الردى

وهـذه من مشكل المسائل * ترجع للنقـل عن الاواثل

أُو يجب المصير للتوفيق * بما أجاب صاحب التحقيق

ينقله عن صاحب المواقف * علامة العصر بلا مخالف

من أت للمنى مرادا ثانى * والاشعرى أراد هذا الثاني

ما قام بالذات وهــذا المعنى * يشتمل اللفظ لذات المعنى

وهو مراد الاشعري بقينا * وهو لنا عن مشكل بقينا

كمدم الاكفار أى من أنكرا * كلامه المحفوظ والمسطرا

﴿ فصل في ذكر صفة الفوقية وما جاء في ذلك عن السلف والائمة ﴾

قال عثمان بن سميد الدرامي في النقض على المرسى وقد اتفقت الكلمة من المسلمين أن الله فوق عرشه فوق سماواته (قات) يدني كما يليق به بلا تحمز ولا أتم الوقال الامام أبوسلمان الخطابي في كتابه شمار الايمان ان انكار الفوقية شي سرقه المتأخرون عن العلاسفة وفي ذلك ردلكتاب الله وسنة رسوله وقال الحافظ أبو مسمود أحمد بن محمد النخلي دخل ابن فورك على السلطان محمود بن سبكتكين فتناظرا يمني في القرآن والصفات فقال ابن فورك لمحمود لايجوزأن يوصف الله تعالى بالفورقية لانه يلزمك أن تصفه بالتحتية لان من جاز أن يكون فوق جاز أن يكون تحت فقال محمود ليس أنا وصفته بالفوقية فيلزوني أن أصفه بالتحتية وانما هووصف نفسه بذلك قال فبهت (قلت) وهـذا جواب نفيس لان الفوقية من باب المتشابه وحكم المتشابه وجوب الاعان مع اعتقاد التنزيه ونني التشبيه وهذا معنى قول محمود ايس أنا وصفته وانما هو وصف نفسه بذلك فوجب الاعان بلا كيف وقد قال الامام أبو محمد البغوى في التفسير وأولت المعتزلة الاستواء بالاستيلاء وأما اهل السنة فيقولون الاستواء على العرش صفة لله بلاكيف بجب على الرجل الايمان به ويكل العلم فيه الى الله تعالى ثم ذكر جواب مالك انتهى والاستواء والفوقية لله تعالى من باب واحد وقال الامامان أبوحاتم وأبوزرعة وان الله تبارك وتعالى على عرشه بائن من خلقه كما وصف نفسه في كتابه وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وآله وسلم بلا كيف أحاط بكل شيء علما وليس كمثله شيّ وهو السميم البصير * وقال ابن العربي فاماقول الله تعالى ثم استوى على العرش فروي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال جلس على المرش بغير تكييف ولا تحديد وفي قوله جلس نظر فافهم * وقال ابو بكر الخــ لال اخبرني عبد الملك ابن عبد الحميد الميموني انه سأل أبا عبد الله يمني احمد بن حنبل ما تقول فيمن قال ان الله تعالى ليس على العرش قال كلامهم كله يدور على الكفر انتهى قوله ان الله ليس على العرش أى أنكر صفة الاستواء قوله كلامهم اى كلام الجهمية قوله يدور على الكفر هذا اعتقاده في الجهمية وكان هذا مذهب جاعات من امَّة الحديث كما اشار الى ذلك أبو محمدعبد الرحن بن أبي حاتم عنأبيه وأبوزرعة ولفظهماأن الجهمية كفاروالرافضة كفارانتهي وقال أبومحمد قال الامام أبوعبد الله بن حنبل رحمه الله تعالى ما فطر العباد الاعلى أن ربهم في السماء يعنى بلا كيف و بلاجهة وقال احمد ابن حنبل حدثنا سريج بن النعمان حدثنا عبد الله بن نافع قال قال مالك الله في السماء وعلمه في كل

مكان لا يخلو من علمه مكان قال ابن القيم صحيح (قلت) أشار بقوله الله في السماء الى ما جاء في القرآن واجروه على مذهب الساف مع ننى الجهة والجسمية والله أعلم ولا يلزم من قولنا انا نوي الله في جنة عدن أن نراه في جهة فافهم فان قلت مانقات عن الاماه بين يشمر باثبات الجهة وهو بدعة بلاريب قلت يحمل كلامهما على رأى السلف وقد كانوا يقولون أمر وها كما جاءت بلاكيف وقال الشيخ تقى الدين بن تيمية في الاجوبة المصرية ولهــذا تنوع أهل السنة في اسم الجهة وربما قال بعضهم ليس بجهة وذلك لان هذا اللفظ بعينه ليس بمنصوص عن الشارع حتى تنفقوا عليه ومعناه محتمل فمن أثبته أراد مه انه فوق العرش يدنى بلا كيف ومن نفاه أراد به انه ليس في نفس الخلق فلفظ الجهة فيه اشتراك واجمال اه وحاصل كلامهان الخلاف بين الفريقين افظي وليس أحد منهم يعتقد التحيز والاتصال وإنه أى ابن تيمية لايطلق لفظ الجهة لمدم وروده (قلت) واثبات الجهة بدعة بلا شك و نقول كا قال السلف أمر وها كا جاءت بلا كيف ﴿ تنبيه ﴾ قال الشيخ النفراوي المالكي في شرح الرسالة سئل الشيخ عن الدين عن هذا يمني قوله فوق المرش هل يفهم منه القول بالجهة وهل يكفر معتقدها أم لا فاجاب بان ظاهره القول بالجهة والاصبح أن معتقدها لا يكفر قال النفر أوى وما قاله المسذكور يرده قول الامام أبي عبدالله محمد بن مجاهد في رسالته مما أجمعوا على اطلاقه انه تعالى فوق سمواته على عرشه دون أرضه اطلاقا شرعيا ولم يرد في الشرع انه في الارض فلذلك قال دون ارضه وهـ ذا مع ثبوت علمهم باستحالة الجهة عليه تعالى قال النفراوى وحمل الفوقية في حتمه تعالى على المعنوية مبني على طريقة الخلف وهى المؤولة وعليها امام الحرمين وجماعة كتأ ويل اليد بالفدوة واما السلف فيقفون عن الخوض في معنى ذلك ويفوضون علم ذلك الى الباري سبحانه وتعالى قال المفراوى في موضع آخر قال العلامة ابن أبي شريف ومذهب السلف أسلم فهو أولي بالاتباع كما قال بعض المحققين ويكفيك في الدلالة على انه أولى بالاتباع ذهاب الائمة الاربعةاليه اه وماورد عن جماعة من المحدثين كابن تيمية والمزنى والذهبي مما يوهم الجهة فهو محمول على الطريقة السلفية اذ لم يقل أحد منهم بأنه سبحانه متحيز على العرش متصل به بل اطلقوا ما اطلقه الشرع مع اعتقاد التنزيه ونني التشبيه كما مر بيانه نعم قد مال بعض المحدثين مع كونه من أهل السنة والجماعة الى القول بالجهة مع اعتقاد التنزيه وقد أخطأ في ذلك أشد الخطأ فليحذر ﴿ هذا مآليسر جمعه في

صفة الفوقية وغالبه من كتاب الحافظ ابن القيم والله أعلم بالصواب واليه المرجع والمآب ﴿ فصل ﴾ قد نسب بعض الحنابلة الى القول بالتحديد كما أشار اليه الشيخ تاج الدين بن السبكي في طبقاته في ترجمته البستى والحافظ ابن حجر في اللسان في ترجمة المذ كور وانما نسبهم الى ذلك من لم يفهم مراده وقد ازال عنهم هذا الايهام ابن القيم رحمه الله تعالى حيت قال قال حرب الكرماني قلت لاسحاق على العرش يحـد قال نعم يحـد وذكر عن ابن المبارك قال هو على عرشه (١) بان سألت يحيي بن عمار عن يحيي بن حبان البستي فقال بحن أخرجناه من سجستان أنكر لله الحد فقالله أبو جعفر الساركي الصوفي أباحاتم أنت هو قال لا قال هو انت قال لا قال فهذا يحد والسلام وقال أبو عبيد الله الحسن بن العباس الرستمي الفقيه وسألت هل يجوز أن يقال لله حد قال نعم يجوز والله حد و نعنى بذلك أنه متميز بذاته عن جميم الذوات فهذا التمييز قد عبروا عنه بعبارات أوضحها ماذكرت وقد قالوا متباين بذاته عن جميع الذوات وهو قريب مما قلت والله أعلم (قلت) فرادهم بالحد ان ذاته تبارك وتعالى لاتشبه الذوات ولم يريدوا به ما فهمه المنكرون والذى ينبغي القول به عدم الاستمال لمثل هذا اللفظوان كان المعنى صحيحا لأنا كلنا نعتقد أنه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير تمت بحمد الله وعونه والسلام على يد راقها الحقير الى الله عن وجل أبى الشرف محمد بن حسين عفا الله عنه ﴿ تَقْرَيْظُ ﴾ (بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله الذي جمل أثمة الاخيار صيارفة الاثر ورجاله * وحجج الله على خلقه في أقو الالنبي وافعاله * فعر فو نا من عبر القنطرة لحسن جـ لاله * واودعوا لنا في بطون الدفائر المضبوطة مايهتدى به المحصل في جميع أحواله * ونبذوا التمصب بالمراء وزيفوا سخيف قاله * ولبسواحلة الانصاف في الفردح والتوثيق ففازوا برضاء الله الذي هو للعبد منتهى آماله والتمسوا المعاذير لمن عثر قلمه أوساء فهمه أو غلط فىأمركما أمر الرسول صلى الله عليه وسلم وعلى آله * و لم يبادروا بالانكار من أول بادرة كما هي دأب المهور في امثاله *فسلكوا الطريق المستقيم وفازوا بكماله * والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي طيب الله كل خلاله * القائل أقيلوا ذوي الهيآت عثراتهم فيالها من نصيحة فازبها أهل جماله * وعلى آله وصحبه حماة بيضة الاسلام وأسود عرينه وجباله * (وبعد) فقد وقفت على هذا القول الجلي في ترجمة تقى الدين بن تيمية الحنبلي

⁽١) قوله بإن سألت الخ هكذا بالاصل ولتحرر هذه العبارة

فوجدته قولا جليا وصراطا سويا قد نبذ مؤلفه التمصب ظهريا فمن يهز بخلاته تساقط عليه رطبا جنيا ومن ضرب عنه كشحا يقول لمؤلفه لقد جئت شيأ فريا كلا لقد سلك مولانا صنى الدين مايستعذبه العارفون ومحجته بيضاء نقية لايعقلها الا العالمون والخطأ في ابن تيمية معلوم ولا ينجو منه الا معصوم والشرعية وغيرها الموافقوالمخالف ولاينكرذلك الاغبي أوجاهل أوحسود أو متمصب على حجر جمود واقف وقد أثني عليه جمهور معاصريه وجمهور من تأخرعنه وكانواخير مناصريه وهم ثقات صيارفة حفاظ عريفهم في النقد دونه عريف عكاظ وطمن فيه بعض معاصريه بسبب أمور أشاعها مشيع لحظ نفسه أو لاجل المعاصرة التي لاينجوا من سمها الا من قد كمل فى قدسه فخلف من بعدهم مقلدهم في الطعن فتجاوز فيه الحد ورماه بمظائم موجبة للتعزير أو الحد ولو قال هــذا المقلد كـقول بعض السلف حين سئل عمـا جرى بين الامام على ومعاوية فقالوا تلك دماء طهر الله منها سيوفنا أفلا نطهر منها السنتنا لنجا من هذا العناء وتول الآخر لما سئل عن ذلك فاجاب تلك أمة قد خلت الآية وهذا الامام تصانيفه قد ملاً ت طباق الثرى واطلع عليه القاصي والدانى من علماء الورى فما وجدوا فيها عقيدة زائفة ولا عن الحق رائفة كم سل السيوف الصوارم على فرق الضلال وكم رماهم بصواعق براهين محرقة كالجبال تنادى صحائف البيضاء بعقيدة السلف ولا ينكر صحتها وأفضليتها من خلف منا ومن سلف شهد له الاقران بالاجتهاد ومن منعه له فقد خرط بكفه شوك القتاد وماسوى المقائد نسبت اليسه مسائل جزئية رأى فيها باجتهاده رأي بعض السلف لدليل واضح قام عنده فكيف يحل الطعن فيه بسمام المدف وهذا محمد بن اسحاق قال فيه امام دار الهجرة ذاك دجال من الدجاجلة ومع ذلك وثقه تلميذه الامام الحجهد محمد بن ادريس وروى عنه حديث الفلتين ووصفه بالدجاجلة لم يبق من الذم شيأ ولم يرمه أحد بكفر ولا زندقة ولا فسق وامثال هذه القضية جرت في الاعصر الاول وبعدها مراراً وأشنع مانسب اليه منع الزيارة لقبور الانبياء فهذه ان صحت عنه فلعله انما منع شد الرحال اليها قصداوأما الزيارة لتلك القبور المقدسة تبماً فلا يصح نسبة المنع اليه كيف وهو مصرح باستحباب زيارة قبور آحاد المؤمنين ولله در الامام حافظ الشام ابن ناصر حيث الف في الذب عنمه رسالة هي أمضي من السيف الباتر ولله در الحافظ بن حجر والحافظ الاسيوطي واضرابهـم من الاسود الـكواسر قد شـنوا الغـارة على من طعن فيــه فباؤا بالاجر الوافر

أولئك الذين هداه الله فبهداه اقتده وثمة أشياء أخر أشيعت عنه وهي اكاذيب عنه وفرية وما فيها مرية وهي سنة الله في احبابه وأما طعنه على بعض المشهورين من الصوفية فهو ليس بفريد في ذلك بل سلفه مثله وأعلى منه في تلك المسالك وما قصدهمم امثاله الاالذبعن ظاهر الشريمة خوفا على ضعفاء الامة من اعتقاد أمورشنيعة ومن كان هذا قصده يمدح ويثاب ولا يلام فكيف يزعم زاعم خروجه بذلك عن الاسلام هذا * وفصل الخطاب عند أولى الالباب الدمتقدطريق السلف على غاية الصواب ومن أداه اجتهاده لدليل قام عنده في فرع فقهي بعد تبحره في العلم لايلام عرضه ولا يماب وان خالف المذاهب الاربعة أو المذاهب المنقرضة الغير المتبعة والمقلد اذا النزم مذهبا لايجوز له الطمن في رجـل برع ونال رتبة الاجتهاد لينفق ذو سمة من سمته وليس الرافل في حلل المجد في غرف القصور كخادم الباب *ورسالة مولانا صفي الدين هذه صاحبة القدح المعلى وهي قبلة ارباب التحقيق والمصلي هي من الضنائن الاعلى جو اهر ها عمينة لا يخطمها الارجل كفؤ لها ولمثلها ولفدكشفت نقاب حسنهافي زمان لأتخطب الخطاب مثلها ولايرشفون نهلها وعلها اذا تليت عليهم آياتها حاصوا كحيص الحر وشنوا الغارة على عرج الحمير وقالوا ماسممنا بهذا في آبائنا الاولين واتخذوها هجراً وصمموا على النكير وما ذاك الا أصحاب الهمم الاالنادر وقليل ماه في هذا الزمان الدائر والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد من لانبي بعده وعلى آله وصحبه أرباب النجدة * كتب ارتجالا عاجلا والهم المتراكم قد بلغ مني وجده الحقير محمد ﴿ تقريظ آخر ﴾ التافلاني مفتي الحنفية بالقدس الشريف حالا

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله الذي أبدع هذه الشريعة واهلها وسقاه من رحيق شرابها علها ونهلها وقيض لهم من يذب عنهم ما اليهم ينمى مما فيه حط مقام أو داهية دها والصلاة والسلام على سيدنا محمدامام أهل الكمال الآمر باقالة عثرات ذوى الهيآت من الرجال وعلى صحبه الذين هم السلف الصالح وعلى من اهتدي بهديهم وسلك طريقهم الواضح (أما بعد) فقد اطلعت على هذا الجزء الشريف وسرحت طرفى في رياض روضه المنيف فرأيته بديعا في بابه جامعا لفصل القول وخطابه معرفا بسناء مقام الشيخ شيخ الاسلام أحد سلاطين المحدثين الاعلام من أذعن لغزازة علمه الموافق والمخالف واعترف بتحقيقه وسعة اطلاعه من هو على مؤلفاته واقف الامام بن تيمية أحمد

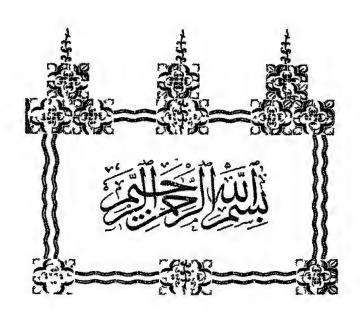
تقى الدين وانه بمن دان بسيرة السلف الصالحين منزه عن سوء الاعتقاد وزيغ المقيدة سالكا الطريقة الساف الحيدة وان مايعزي اليه من بعض المخالفات في الاصول والابتداع هو منه برى، كايصرح به النقل من كلامه في مشهور مؤلفاته الدال على أنه بمو افقة أهل السنة حرى وما يعزياليه من المخالفات في بعض الفروع والطعن في السادة الصوفية أولى الشأن العلى المعروف فذلك مما لا نوافقه عليه ولا نسلم شيأه ن ذلك اليه كما حقق جميع ذلك وحرره سيدنا مؤلف هذه الرسالة وأيد كلامه مقرظه سيدنا العلامة نور الجللة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم قاله وكتبه تراب اقدام أهل الحديث الشريف النبوي عبد الرحمن الشافعي الدمشقى الشهير بالكزبرى عفا الله عنه وختم له بالحسني آمين هذا نقلته من خطه وعليه ختمه كتبه الفقير الى الله تعالى السيد محمد وفا نالسيدوفا بن السيدمحمد وفا بن السيد على وفا الوفائي كان الله له عوناومعيناو حافظاوأميناوختم له ولاخوانه والمسلمين بالايمان والاسلام واقاء ربه ولمصنفه وعفا الله عنهما آمين وكان الفراغ منه في شهر ربيع الاول سنة ١٢٢٣ الهجرية * قال سيدنا السيد الامام والقدوة الهمام عين السادة الاعلام مولانا النواب صديق حسن خان كذا في الام المنقول عنها ولا تخاو عن سقم وغلط حرره صديق حسن الفنوجي الحسيني البخاري فيساخ ذى القعدة عكة المشرفة على المجلة الشديدة بيده الضعيفة ومن الله القبول وسيده التوفيق في سينة ١٢٨٥ الهجرية (تم القول الجلى ويليه الكواك الدرمة)

كتاب الكواكب الدرية

في مناقب الامام المجتهد شيخ الاسلام ابن تيمية للامام الهمام شيخ الفضلاء المتقنين وعمدة الفقهاء والمحدثين الشيخ مرعى ابن يوسفالكرمي الحنبلي (رحمة الله عليه)

بامر العلامة فخر سلف الصالحين مولانا الشيخ عبد القادر التلمساني وفقه الباري

وذلك بمعرفة الفقير الى الله الغني *﴿ فرج الله زكي الكردى ﴾ بمطبعته (مطبعة كردستار العاميه) بدرب المسمط بجمالية مصر المحميه سنة ١٣٢٩ هجرية



الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه أجمسين ورضى الله عن العلماء العاملين والاعمة المجتهدين والمابعين لهم باحسان الى يوم الدين (وبعد) فهذه فوائد لطيفة وفرائد شريفة في مناقب شيخ الاسلام وبحر العلوم ومفتى الفرق المجتهد أحمد تتى الدين بن تيمية خلصتها (من منافبه) للشيخ الحافظ الامام شمس الدبن أبي عبدالله محمد بن احمد بن عبد الحادى بن عبد الحادى بن عبد الحادى بن يوسف بن محمد بن قدامه المقدسى (ومن مناقبه) للشيخ الامام العالم الاوحدى الحافظ سراج الدين أبى حفص عمر بن على بن موسى البزار ومن مناقبه) للشيخ الامام العالم أوحد الادباء وشيخ الفضلاء شهاب الدين أحمد بن القاضي على الدين عبى من العمرى الشافعي *

و فاقول وبالله التوفيق كه ابن نيمية هو الشيخ الامام العالم العامل الرباني امام الاغه وعلامة الامة ومفتى الفرق و بحر العلوم و وسيد الحفاظ و فارس المعانى والالفاظ و فريد العصر ووحيد الدهر و شيخ الاسلام و برك الانام و علامة الزمان و ترجمان القرآن و علم الزهاد وأوحد العباد و قامع المبتدعين و آخر المجتهدين و تقى الدين و أبو العباس احمد بن الشيخ

الامام العلامة شهاب الدين أبى المحاسن عبد الحليم بن الشيخ الامام العلامة شيخ الاسلام عبد الدين أبي البركات عبد السلام بن ابى محمد عبد الله بن أبى الفاسم الخضر بن محمد بن الخضر بن على بن عبد الله بن عبد الله بن سمية الحراني نزيل دمشق وصاحب انتصانيف التي لم يسبق الى مثلها * كذا ترجه بهذه الترجة ابن قدامة المتقدم *

﴿ واختلف ﴾ لم قيل ابن تيمية فقيل ان جده محمد بن الخضر حيج على درب تباء فرأى هناك طفلة ، فلما رجع وجد امرأته قد ولدت له بنتا فقال ياتيمية ياتيمية فاقب بذلك وقيل إن جده محمدا كانت أمه تسمى تيمية وكانت واعظة فنسب الها وعرف بها *

﴿ ولد رحمه الله تمالى ﴾ بحران يوم الاثنين عاشر وقيسل ثاني عشر ربيع الاول سنة احدى وســـتين وستمانة و بتى بحران الى أن بلغ سبع سنين ثم بعــد ذلك هاجر والده به وباخوته الى الشام عنه جور التتر فساروا بالليل ومعهم الكتب على عجلة لعدم الدواب فكاد العدو يلحقهم ووقفت العجلة فابتهلوا الى الله سبحانه • واستغاثوا به فنجوا وسلموا وقدموا دمشق في اثناء سنة سبع وستين . فنشأ بدمشق أتم انشاء وأزكاه وأنبته الله أحسن النبات وأوفاه . وكانت مخائل النجابة عليه في صغره لائحة ودليل العنابة فيه واضحة . فلم يزل منذ إبان صغره مستفرق الاوقات في الجد والاجتهاد . وختم القرآن صغيرا ثم اشتغل بحفظ الحديث والعقه والعربية حتى برع فى ذلك مع ملازهنه مجالس الذكر . وسماع الآحاديث والآثار . ولقــد سمع غــير كتاب على غير شيخ من ذوى الروايات الصحيحة العالية . أما دواوين الاسلام الكبار كمسند الامام احمد . وصحيح البخارى ومسلم وجامع الترمـذي وسـنن أبي داود السجستاني والنسائي وابن ماجه والدارقطني • فانه سمع كلا منها مرات عديدة • وأول كتاب حفظه في الحديث الجمع بين الصحيحين للامام الحميدي كذا قال الشيخ الحافظ سراج الدين أبو حفص عمر وسمع من مشايخ كابن عبــد الدائم المقدسي وطبقته وطلب بنفسه قراءة وسماعاً من خلق كثير وقرأ الكتب المكبار وكتب الطباق والاثبات ولازم السماع واشتغل بالعلوم • قال ابن عبد الهادي بن قدامة وشيوخه الذين سمع منهم اكثر من ماثتي شيخ وسمع مسند الامام أحمد مرات وسمع الكتب الكبار والاجزاء ومن مسموعاته معجم الطبراني الكبير وعني بالحديث وقرأ ونسخ وانتق ودلم الخط والحساب في الكتاب وحفظ القرآن وأقبسل على الفقه وقرأ فى الدربية وأخذ يتأمل كتاب سيبوبه حتى فهمه وبرع في النحو وأقبل على التفسير اقبالا كليا حتى حاز فيه قصب السبق واحكم أصول الفقه وغيير ذلك هذا كله وهو بعد ابن بضع عشرة سينة فانبهر الفضيلاء من فرط ذكائه وسيلان ذهنه وقوة حافظته وسرعة ادراكه انتهى *

﴿ فصل فى ثناء الائمة على ابن تيمية ﴾ قد اكثر أئمة الاسلام من الثناء على هـذا الامام كالحافظ المزى وابن دقيق الميـد وأبى حيان النحوي والحافظ بن سيد الناس والملامـة كمال الدين بن الزملكاني والحافظ الذهبي وغيرهم من أثمة العلماء *

﴿ قال جَالَ الدين أبو الحجاج المزي عن أبن تيمية ﴾ ما رأيت مشله ولا رأى هو مشل نفسه وما رأيت أحدا أعلم بكتاب الله وسنة رسوله ولا أتبع لهما منه *

﴿ وقال القاضى أبو الفتح بن دقيق العيد ﴾ لما اجتمعت بابن تيمية رأيت رجاز كل العلوم بين عينيه يأخذ ما يريد ويدع ما يريد وقلت له ماكنت أظن ان الله بقى يخلق مثلك ۞

﴿ وقال الشيخ ابراهيم الرقى ﴾ الشيخ تتى الدين يؤخذ عنه ويقلد فى العلوم فان طال عمره ملاً الارض علما وهو على الحق ولا بد من أن يعاديه الناس لانه وارث علم النبوة *

﴿ وقال قاضي الفضاة أبو عبد الله بن الحريرى ﴾ ان لم يكن ابن تيمية شيخ الاسلام فن هو ﴿ وقال ابو حيان شيخ النحاة لما اجتمع بابن تيمية ﴾ ما رأت عيناى مثله ثم مدحه ابو حيان على البديهة في المجلس وقال *

لما أتينا تقى الدين لاح لنا ﴿ دَاعِ الْيَ اللهِ فَرَدَّا مَا لَهُ وَزَرَّ

على محياه من سيما الالى صحبوا * خير البرية نور دونه القمر

حبر تسربل منه دهرنا حبرا * بحر تقاذف من أمواجه الدرر

قام ابن تيمية في نصر شرعتنا * مقام سيدتيم اذعصت مضر

وأظهر الحق اذ آثاره درست ﴿ وأَخْدَ الشَّرِ اذْ طَارِتُ لَهُ شُرْرُ

يامن يحدث عن علم الكتاب أصنح * هذاالامام الذي قدكان ينتظر (")

﴿ وقال الملامة ابن الوردى ناظم البهجة في رحلته لما ذكر علماء دمشق وترك التمصب والحمية ﴾

⁽١) وفي نسيخة كما نحدث عن حبر يجيء فها * أنت الامام الذي قد كان ينتظر

وحضرت مجالس ابن تيمية « فاذا هو بيت القصيدة » وأول الخريدة » علماء زمانه فلك هو قطبه » وجسم هو قلبه يزيد عليهم زيادة الشمس على البدر » والبحر على القطر » حضرت بين بدنه يوما فأصبت المنى » وكنانى وقبل بين عيني اليمنى » وقلت »

ان ابن تيمية في * كل العلوم أوحد أحييت دين أحمد * وشرعه يا أحمد

﴿ وقال الحافظ فتح الدين أبوالفتح ابن سيد الناس اليعمرى المصرى بعد ان فركر ترجمة الحافظ المزي ﴾ وهو الذى حدانى على رؤبة الشيخ الامام شيخ الاسلام تق الدين ابى العباس احمد بن عبد الحليم بن عبدالسلام بن تيمية فالفيته ممن أدرك من العلوم حظا وكاد يستوعب السنن والآثار حفظا ان تكلم في النفسير فهو حامل رايسه او افتي في الفقه فهو مدرك غايته او ذاكر بالحديث فهو صاحب علمه وذو روايته او حاضر بالملل والنحل لم ير اوسع من نحلته في ذلك ولا ارفع من درايسه برز في كل فن على ابناء جنسه ولم تر عين من رآه مشله ولا رأت عينه مثل نفسه * كان يشكلم في التفسير فيحضر مجلسه الجم الفقير ويردون من بحر علمه الممذب الممير ويردون من ربيع فضله في روضة وغدير الى ان دب اليه من أهل بلده داء الحدد والب اهل النظر منهم على ما ينتقد عليه من امور المعتقد فحفظوا عنه في ذلك كلاما الحسد والب اهل النظر منهم على ما ينتقد عليه من امور المعتقد فحفظوا عنه في ذلك كلاما اوسعوه بسببه ملاماً وفوقوا لتبديعه سهاما وزعموا انه خالف طريقهم وفرق فريقهم يسومونه ربب المنون * وربك يعلم ما تكن صدوره وما يعانون * ولم يزل بمجلسه الى حين ذها به المرحة الله والى الله ترجع الامور وهو المطلم على خائنة الاعين وما تخفى الصدور *

(ثم قال) قرأت على الشيخ الامام حامل راية العلوم ومدرك غاية الفهوم تقى الدين ابى العباس احمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية رحمه الله بالقاهرة حين قدم علينا * ثم ذكر حديثا من جزء ابن عرفة *

﴿ وقال الشيخ علم الدين البرزالي في معجم شيوخه ﴾ أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله ابن ابن ابن ابن القاسم بن محمد بن تيمية الحراني الشيخ تق الدين ابو العباس الامام المجمع على فضله و نبله و دينه قرأ القرآن و برع فيه و العربية و الاصول ومهر في علم التفسير و الحديث و كان اما الايلحق غباره في كل شيء و بلغ رتبة الاجتهاد و اجتمعت فيه شروط المجتهدين و كان اذا ذكر التفسير

بهت الناس من كثرة محفوظه وحسن ايراده واعطائه كل قول مايستحقه من الترجيح والتضعيف والابطال وخوضه في كل علم كان الحاضرون يقضون منه العجب هذا مع انقطاعه الى الزهد والعبادة والاشتغال بالله تعالى والتجرد من اسباب الدنيا ودعاء الحلق الى الله تعالى وكان يجلس في صبيحة كل جمعة يفسر القرآن العظيم فانتفع بمجلسه وبركة دعائه وطهارة انفاسه وصدق يته وصفاء ظاهره وباطنه وموافقة قوله لعمله واناب الى الله تعالى خلق كثير وجرى على طريقة واحدة من اختيار الفقر والتقلل من الدنيا رحمه الله تعالى *

﴿ وقال الملامة الزملكاني أحد الله الاعلام ﴾ لقد اعطى ابن تيمية اليد الطولى في حسن التصنيف وجودة العبارة والترتيب والتقسيم والتبيين وقد ألان الله له العلوم كما الان لداود الحديد كان اذا سئل عن فن من العلم ظن الراثي والسامع انه لا يعرف غير ذلك الفن وحكم ان احداً لا يعرف مئه وكان الفقهاء من سائر الطوائف اذا جلسوا معه استفادوا في مذاهبهم منه ما لم يكونوا عرفوه تبل ذلك ولا يعرف انه ناظر احدا فانقطع منه ولا تكلم في علم من العلوم سواء كان من علوم الشرع أوغيرها الا فاق فيه أهله والمنسو بين اليه وكانت له اليدالطولي في حسن التصنيف ووقعت مسألة فرعية في قسمة جرى فيها اختلاف بين المفتين في العصر في حسن التصنيف ووقعت مسألة فرعية في قسمة جرى فيها اختلاف بين المفتين في العصر في حسن التحنيف كبيرة وكذلك وقعت مسألة في حد من الحدود فكتب فيها مجلدة كبيرة أيضا ولم يخرج في كل واحدة عن المسألة ولاطول بتخليط الكلام والدخول في شيء والخروج من شيء وأتى في كل واحدة بما لم يكن يجري في الاوهام والخواطر واجتمعت فيه شروط الاجتهاد على وجهها على وجهها على المهتباد المهتباد المهتباد المهتباد على وجهها على المهتباد المهتباد المهتباد المهتباء المهتباد المهت

﴿ وقال عن كتاب بيان الدليل * على بطلان التحليل ﴾ من مصنفات سيدنا وشيخنا وقدوتنا الشيخ السيد الامام العالم العلامة الاوحد البارع الحافظ الزاهد الورع القدوة الهامل العارف تقي الدين شيخ الاسلام * مفتى الانام * سيد العلماء * قدوة الفضلاء * ناصر المنة * قامع البدعة حجة الله على العباد * راد أهل الزيغ والعناد * أوحد العلماء العاملين * آخر الاعة المجتهدين * أبي العباس احمد بن تيمية * حفظ الله على المسلمين طول حياته * واعاد عايهم من بركاته * انه على كل شيء قدير *

﴿ وقال عن كتاب رفع الملام عن الائمة الاعلام ﴾ تأليف الشبيخ الامام المالم العلامة الاوحد

الحافظ المجتهد الزاهد * العابد القدوة * امام الائمة وقدوة الامة * علامة العلماء * وارث الانبياء * آخر المجتهدين * اوحد علماء الدين بركة الاسلام * حجة الاعلام * أبرهان المتكامين قامع المبتدعين * محيى السنة ومرز عظمت به لله علينا المنة * وقامت به على اعدائه الحجة * واستبانت ببركته * وهديه المحجة * تتى الدين احمد بن تيمية * أعلى الله مناره * وشيد به من الدين اركانه * ثم قال *

ماذا يقول الواصفون له « وصفاته جلت عن الحصر هـو حجـة لله قاهرة « هو بيننا أعجوبة الدهر هو آية في الخلق ظاهرة « أنوارها اربت على الفجر

ووقال الشيخ الامام القدوة الزاهد عماد الدين أبو العباس أحمد بن ابراهيم الواسطي به شيخنا السيد الامام * العلامة الهمام * محيى السنة * وقامع البدعة ناصر الحديث مفتى الفرق الفاتق عن الحقائق * وموصلها بالاصول الشرعية للطالب الفائق * الجامع بين الظاهر والباطن فهو يقضى بالحق ظاهرا وقلبه في العلى قاطن * انموذج الخلفاء الراشدين * والائمة المهديين * الذين غابت عن القلوب سيره ونسيت الامة حذوه وسبيلهم * فكان في دارس نهجهم سالكا * ولا عنة قواعده مالكا * الشيخ الامام تي الدين ابو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية * فو الله ثم والله ثم والله ثم والله ثم ير تحت أديم الساء مثله علما وحالا * وخلقا و الباعا و كرما وحلما في حق نفسه وقياما في حق الله عند انتهاك حرمانه * اصدق الناس عقدا * واصحهم علما وعزما * واعلاه في انتصار الحق وقيامه همة واسخاه كفا واكلهم الباعا لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم واطال في ترجمة الشيخ *

﴿ وقال الحافظ الناقد أبو عبد الله شمس الدين الذهبى ﴾ نشأ يمنى الشيخ تق الدين رحمه الله في تصون تام وعفاف و تأله و تعبد واقتصاد في الملبس والمأكل * وكان يحضر المدارس والحافل في صغره وينظر ويفحم الكبار ويأتى بما يتحير منه أعيان البلد في العلم فافتى وله تسع عشرة سنة بل أقل وشرع في الجمع والتأليف من ذلك الوقت واكب على الاشتغال ومات والده وكان من كبار الحنابلة وأثمتهم فدرس بعده بوظائفه وله احدى وعشرون سنة واشتهر أمره وبعد صبته في العالم وأخذ في تفسير الكتاب العزيز أيام الجمع على كرسي من

حفظه فكان ورد المجلس ولا يتلمم وكان يورد الدرس يتؤدة وصوت جهورى فصيح وكان آية من الذكاء وسرعة الادراك رأسا في معرفة الكتاب والسنة والاختلاف بحرافي النقليات هو في زمانه فريد عصره علما وزهدا وشجاعة وسخاء وأمرا بالمعروف ونهيا عن المنكر وكثرة تصانيف وقرأوحصل وبرع فى الحديث والفقه وتأهل للتدريس والفتوي وهو ابن سبع عشرة سنة وتقـدم في علم التفسير والاصول وجميع علوم الاسلام أصولهـا وفروعها ودقيقها وجليلها فان ذكر التفسير فهو حامل لوائه . وان عد الفقهاء فهو مجتهـدهم المطلق وان حضر الحفاظ نطق وخرسوا . وسرد وأبلسوا . واستغنى وأفلسوا . وان سمى المتكلمون فهو فردهم واليه مرجمهم . وان لاح ابن سينا يقدم الف السفة فلسهم وتيسهم وهتك استارهم . وكشف عوارهم . وله يدطولى في معرفة العربية والصرف واللغة . وهوأعظم من ان تصفه كلمي . أوينبه على شأوه قلمي ﴿ فَانْ سَـيْرُتُهُ وَعَلُومُـهُ وَمَعَارِفُهُ وَمُعَنَّهُ وَتَقَـلُانَهُ تَحْتَمَلُ أَنْ تُوضَعُ في مجلدين فالله تمالى يغفر له ويسكنه أعلى جنته * فانه كان رباني الامة وفريد الزمان * وحامل لواء الشريعة * وصاحب معضلات المسلمين ﴿ رأسًا في العلم يبالغ في اطراء قيامه في الحق والجهاد والامر بالمعروف والنهى عن المنكر مبالغة ما رأيتها ولا شاهدتها من أحد ولا لاحظتها من فقيه * قال وكان له باع طويل في معرفة مذاهب الصحابة والتابعين وقل ان يتكلم في مسألة الاويذكر فيها أقوال المذاهب الاربعة * وقد خالف الاربعـة في مسائل معروفة وصنف فيها واحتج لها بالكتاب والسنة

(ولما كان معتقلا) بالاسكندرية التمس منه صاحب سبتة ان يجيزله مروياته وينص على اسماء جملة منها فكتب في عشر ورقات جملة من ذلك باسائيدها من حفظه بحيث يعجز ان يعمل بعضه أكبر محدث يكون * وله الآن عدة سنين لايفتى بمذهب معين بل بماقام الدليل عليه عنده * ولقد نصر السنة المحضة والعاريقة السلفية واحتج لها ببراهين ومقدمات وأمور لم يسبق اليها * وأطاق عبارات احجم عنها الاولون والآخرون وهابوا وجسر هو عليها حتى قام عليه خلق من علما مصر والشام قياما لامن بد عليه و بدعوه و ناظروه و كابروه * وهو ثابت لا يداهن ولا يحابى بل يقول الحق المر الذي اداه اليه اجتهاده وحدة ذهنه وسعة دائرته في السنن والاقوال مع ما اشتهر منه من الورع وكال العكر وسرعة الادراك والحوف من الله

العظيم والتعظيم لحرمات الله فجرى بينه وبينهم حملات حربية * ووقعات شامية ومصرية * وكم من نوبة قد رموه عن قوس واحدة فينجيه الله * فانه دائم الابتهال كثير الاستفانة قوي التوكل ثابت الجأش * له اوراد واذكار يدمنها * وله من الطرف الآخر محبوب من العلماء والصلحاء ومن الجند والاسراء * ومن التجار والكبراء * وسائر العامة تحبه لانه منتصب لنفعهم * فها تضرب الامثال وبوضها يتشبه اكابر الابطال *

ولقد اقامه في نوبة غازان وقام باعباء الامر بنفسه وقام وقعد وطلع وخرج واجتمع بالملك مرتين وبخطلو شاه وببولاى وكان فندق يتعجب من اقدامه وجرائته على المغول وله حدة قوية تعترية في البحث حتى كانه ليث حرب وهو اكبر من ان ينبه مثلي على نعوته فلو حلفت بين الركن والمقام لحلفت اني ما رأيت بعيني مثله ولا والله ما رأى هو مثل نفسه *

و و قال في مكان آخر في ترجمة طويلة به وله خبرة تامة بالرجال وجرحهم وتعديلهم وطبقاتهم ومعرفة بفنون الحديث وبالعالى والنازل وبالصحيح والسقيم مع حفظ لمتونه الذي انفرد به فلا يبلغ احد في العصر رتبته ولا يقاربه وهو عجيب في استحضاره واستخراج الحجيج منه واليه المنتهى في عنوه الى الكتب الستة والمسند بحيث يصدق عليه ان يقال كل حديث لا يعرفه ابن تبعية فليس بحديث ولكن الاحاطة لله غير انه يغترف فيه من بحر وغيره من الاعمة يغتر فون من السواقي ه

﴿وأما التفسير﴾ فسلم اليه وله في استحضار الآيات من القرآن وقت اقامة الدليل بها على المسألة قوة عجيبة واذا رآه المقرى تحير فيه ولفرط طول باعه في التفسير وعظمة اطلاعه بيين خطأ كثير من أقوال المفسرين ويوهى أقوالا عديدة وينصر قولا واحدا موافقا لما دل عليه القرآن والحديث ويكتب في اليوم والليلة من التفسير أو من الفقه أو من الاصلين أو من الردعلى الفلاسفة والاوائل نحوا من اربعة كراديس أو أزيد وما يبعد أن تصانيفه الى الآن تبلغ خسمائة مجلد وله في غير مسألة مصنف مفرد في مجلد ثم ذكر بعض تصانيفه رحمه الله ه فوكتب الذهبي، طبقة بخطه يقول فيها سمع جميع هذا الكتاب على مؤلفه شيخنا الامام العالم العلامة الاوحد شيخ الاسلام مفتى الفرق قدوة الامة أعجوبة الزمان بحر العلوم حبر القرآن تق الدين سيد العباد أبى العباس احمد بن تيمية رضي الله عنه *

﴿ وقال الشيخ علم الدين ﴾ رأيت إجازة بخط الشيخ تنى الدين وقد كتب تحتها الشيخ شمس الدين الذهبي هذا خط شيخنا الامام شيخ الاسلام فرد الزمان بحر العلوم تنى الدين مولده عاشر ربيع الاول سنة احدى وستين وستماثة وقرأ القرآن والفقه وناظر واستدل وهو دون البلوغ وبرع في العلم والتفسير وأفتى و درس وله نحو العشرين سنة وصنف التصانيف وصار من كبار العلماء في حياة شيوخه وله المصنفات الكبار التي سارت بها الركبان ولعل تصانيفه في هذا الوقت تكون اربعة آلاف كراس أواكثر * وفسركتاب الله تعالى مدة سنين من صدره أيام الجمع وكان يتوقد ذكاء وساعاته من الحديث كثيرة وشيوخه اكثر من ماثتي شيخ ومعرفته بالتفسير اليها المنتهى وحفظه للحديث ورجاله وصحته وسقمه فما يلحق فيه *

(واما نقله) للفقه ومذاهب الصحابة والتابعين فضلا عن المذاهب الاربعة فليس له فيه نظير وأما معرفته بالملل والنحل والاصول والـكلام فلا أعلم له فيه نظيراً *

وعربيته قوية جدا ومعرفته بالتاريخ والسير فعجب عبيب * وأما شجاعته وجهاده واقداه ه م يتجاوز الوصف ويفوق النعت وهو أحد الاجواد الاسخياء الذين يضرب بهم المثل وفيه زهد وقناعة باليسير من المأكل والملبس * انتهى كلام الذهبي ولقد انصف رحمه الله تعالى * وقال بدض قدماء أصحاب الشيخ ابن تيمية وقد ذكر بهذة من سيرته كه أما مبدأ أمره ونشأ نه فانه نشأ من حين نشأ في حجور العلماء راشفا كؤس الفهوم * رائعا في رياض التفقه ودوحات الكتب الجامعة لكل فن من الفنون لا يلوي الى غير المطالعة والاشتفال والاخذ بمالى الامور وخصوصا علم الكتاب العزيز والسنة النبوية ولوازمها ولم يزل على ذلك خلفا صالحا سلفيا متألما عن الدنيا صينا تقيا برا بامه ورعا عقيفا عابدا ناسكا صواما قواما ذاكرا لله نعالى في كل أمر وعلى كل حال راجعا الى الله تعالى في سائر الاحوال والقضايا * وقافا عند حدود الله نعالى وأوامره و نواهيه آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر لا تكاد نفسه نشبع من العم ولاترتوى من المطالعة ولا تمل من الاستغفال ولا تكل من البحث * وقل أن يدخل في علم من العمل من العالم على خذاق أهله من ذلك الباب أبواب ويستدرك مستدركات في ذلك العلم على حذاق أهله مقول أنه ليقف خاطرى أن المسألة أو الشيء أو الحالة التي تشكل على فاستغفر اللة تعالى الف مرة أو اكثر أو اقل حتى في المسألة أو الشيء أو الحالة التي تشكل على فاستغفر اللة تعالى الف مرة أو اكثر أو اقل حتى في المسألة أو الشيء أو الحالة التي تشكل على فاستغفر الله تعالى الف مرة أو اكثر أو اقل حتى أ

ينشرح الصدر و ينجلى اشكال ما اشكل * قال واكون اذ ذاك في السوق أو المسجد أوالدرب أو المدرسة لا يمنه في ذلك من الذكر والاستففار الى ان انال مطلوبى قال ولقد كنت في تلك المدة وأول النشأة اذا اجتمعت بالشيخ ابن تيمية في ختمه أو مجلس ذكر خاص مع المشايخ وتذاكروا * وتكلم مع حداثة سنه أجد لكلامه صولة على القلوب وتأثيرا في النفوس وهيمنة مقبولة ونفعا يظهر اثره وتنفعل له الفوس التي سمعته أياما كثيرة حتى كان مقاله بلسان حاله وحاله ظاهر في مقاله *

و وقال الشيخ الامام الحافظ شمس الدين محمد بن احمد بن عبد الهادى بن قدامة المقدسى في كتابه المناقب كه لم يبرح شيخنا يمنى ابن تيمية في ازدياد من العلوم * وملازمة للاشتغال و بث العلم و نشره * والاجتهاد في سبيل الخير حتى انتهت اليه الامامة في العلم والعمل والزهد والورع والشجاعة والكرم والتواضع والحلم والانابة والجلالة والمهابة والامر بالمعروف والنهى عن المنكر وسائر أنواع الجهاد مع الصدق والامانة والعفة والصيانة وحسن القصد والاخلاص والابتهال الى الله وكثرة الخوف منه وكثرة المراقبة له وشدة المتسك بالاثر والدعاء الى الله وحسن الاخلاق ونفع الخلق والاحسان اليهم والصبر على من آذاه والصفح عنه والدعاء له وسائر انواع الخير *

وكان رحمه الله سيفا مسلولا على المخالفين * وشجي في حلوق أهل الاهوا، والمبتدعين وإماما قاعما ببيان الحق ونصرة الدين * وكان بحرا لا تكدر هالدلاء * وحبرا يقتدي به الاخيار الالباء * طنت بذكره الامصار * وضنت بمثله الاعصار * واشتغل بالعلوم * وكان ذكيا كثير الحفوظ اماما في التفسير وما يتعلق به عارة بالفقه واختلاف العلماء والاصلين والنحو واللغة * وغير ذلك من العلوم النقلية والعقلية * وما تكلم معه فاضل في فن الا ظن ان ذلك الفن فنه ورآه عارفا به متقنا له * واما الحديث فكان حافظا له محيزا بين صحيحه وسقيمه عارفا برجاله متضلعا من ذلك * وله تصانيف كثيرة وتعاليق مفيدة في الاصول والفروع * وأنبي عليه وعلى فضائله جماعة من علماء عصره *

﴿ وقال الشيخ الامام الفاضل الاديب أحمد شهاب الدين بن فضل الله العمرى الشافى في تاريخه المسمى بمسالك الابصار ﴿ في ممالك الامصار * في ترجمة الشيخ ابن تيمية وهي طويلة تبلغ

كراسة فا كثر ﴾ ومنهم احمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم الحرافي العلامة الحافظ الحجة المجتهد المفسر شيخ الاسلام نادرة العصر علم الزهاد تقى الدين ابو العباس احمد بن سية رحمه الله تمالى * هو البحر من أي النواحي جئته * والبدر من أي الضواحي رأيته * رضع ثدى العلم منذ فطم * وطلع وجه الصباح ليحاكيه فاطم * وقطع الليل والنهار دائيين * واتخذ العلم والعمل صاحبين * الى ان اسى السلف بهداه * ونأى الخلف عن بلوغ مداه * على انه من بيت نشأت منه علماء في سالف الدهور ونسأت منه عظماء على مشاهير الشهور * فاحيا معالم بيته القديم اذ درس * وجنى من فننه الرطيب ما غرس * وأصبح في فضله الشهور * فاحيا معالم بيته القديم اذ درس * وجنى من فننه الرطيب ما غرس * وأصبح في فضله أية الا أنه آية الحرس * عرضت له الكدى فزحزحها * وعارضته البحار فضح ضحون بنجوم السماء * تموج أمة وحده * وفردا حتى نزل لحده * جاء في عصر مأهول بالعلماء * مشحون بنجوم السماء * تموج في جانبيه بحور خضارم * و تطير بين خافقيه نسور قشاعم * وتشرق في انديته بدور دجنه * في جانبيه بحور خضارم * و تطير بين خافقيه نسور قشاعم * وتشرق في انديته بدور دجنه * على تلك التبلاع * واطلت تسورته على تلك السباع * ثم عبيت له الكتائب فطم صفوفها وخطم أنوفها * وابتلع غديره المطمئن جداولها * واقتلع طوده المرجحن جنادلها * وأخدت انفاسهم ريحه واكدت شرارم مصابيحه

تقدم را كبا فيهم اماماً * ولولاه لما ركبوا وراءه

فجمع أشتات المذاهب وشتات الذاهب ونقل عن أنمة الاجماع فمن سواهم مذاهبهم المختلفة واستحضرها ومثل صورهم الذاهبة وأحضرها فلو شعر أبو حنيفة بزمانه وملك أمره لادنى عصره اليه مقتربا أو مالك لاجرى وراءه أشهبه ولو كبا أو الشافعي لقال ايت هذا كان الأم ولدا وليتني كنت له أبا أو الشيباني ابن حنبل لما لام عذاره اذ غدا منه لفرط المحب أشبباً لا بال داود الظاهري وسنان الباطني لظنا تحقيقه من منتحله وابن حزم والشهرستاني لحشر كل منهما ذكره أمة في محله أو الحاكم النيسابوري والحافظ السلني لاضافه هذا الى مستدركه وهذا الى رحله ترد اليه الفتاوي ولا يردها ونفد عليه فيجيب عنها باجوية كأنه كان قاعدا لها يعدها ه

أبدا على طرف اللسانجوابه ﴿ فَكَأْنُمَا هِي دَفْعَةُ مِنْ صَيْبِ

وكان من أذكى الناس كثير الحفظ قليل النسيان قلما حفظ شيئا فنسيه وكان اماما في التفسير وعلوم القرآن عارفا بالفقه واختلاف الفقهاء والاصولين والنحو وما يتملق به واللغة والمنطق وعلم الهيئة والجبر والمقابلة وعلم الحساب وعلم أهل الكتابين وأهل البدع وغير ذلك من العلوم النقلية والمقلية وماتكام معه فاضل في فن من الفنون الا ظن أن ذلك الفن فنه وكان حافظا للحديث مميزا ببن صحيحه وسقيمه عارفا برجاله متضلعا من ذلك وله تصانيف كثيرة * وتعاليق مفيدة * وفتاوي مشبعة في الفروع والاصول والحديث ورد البدع بالكتاب والسنة وأطال في ترجمة الشيخ رحمه الله تعالى فاقتصرنا على ذلك خوف التطويل *

﴿ وقال الشبيخ الامام الحافظ سراج الدين أو حفص عمر بن علي بن موسى الدبزار في كتابه الاعلام العلية في مناقب ابن سمية ﴾ أما غزارة علومه فمرفته بعلوم القرآن المجيد واستنباطه لدقائقه ونقله لاقوال العلماء في تفسيره واشتهاره بدلائله وما أودعه الله تعالى فيه من عجائبه وفنون حكمه وغرائب نوادره وباهر فصاحته وظاهر ملاحته فان فيه من الغاية التي ينتهى اليها والنهاية التي يعول عليها ولقد كان اذا قرى، في عبلسه آيات من القرآن العظيم يشرع في تفسيرها فينقضي المجلس بجملته والدرس برمته وهو في تفسير بعض آية منها *

وأما معرفته وبصره بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقواله وأفعاله وقضاياه ووقائعه وغزواته وسراياه وبعوثه وما خصه الله تعالى من كراماته ومعجزاته ومعرفته بصحيح المنقول عنه وسقيمه والمنقول عن الصحابة رضى الله عنهم في أقوالهم وأفعالهم وقضاياهم وفتاويهم وأحوالهم وأحوال مجاهداتهم في دين الله وما خصوا به من بين الامة فانه كان رضى الله عنه من أضبط الناس لذلك واعرفهم فيه وأسرعهم استحضارا لما يريدهمنه فانه قل ان ذكر حديثا في مصنف أو فتوي أو استشهد به أو استدل به الاوعزاه في أي دواوين الاسلام هو ومن أي قسم من الصحيح أو الحسن أو غيرهما وذكر اسم راويه من الصحابة وقل ان سئل عن أثر الاوبين في الحال حاله وحال أكثره وذاكره ولا والله مارأيت أحدا أشد تعظيما لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أحرص على الباعه و فصر ماجاء به منه حتى كان اذا أورد شيئا من حديثه في مسألة ويري أنه لم يبحه غيره من حديثه يعمل ويقضى وبفتى بمقتضاه و لا يلتفت الى قول غيره من المخلو تين كانها من كان ومنحه الله تعالى بمرفة اختلاف العلماء ونصوصهم

وكثرة أقوالهم واجبهاده في المسائل وما روى عن كل منهم من راجم ومرجوح ومقبول ومردود في كل زمان ومكان ونظره الصحيح الثاقب الصلب للحق مماقالوه ونقلوه وعزوه ذلك الى الاماكن التي بها أودعوه حتى كان اذا اشتغل عن شيء من ذلك كان كأن جميع المنقول فيه عن الرسول واصحابه والعلماء من الاولين والآخرين متصور ومسطور بازائه يقول منه مايشاء ويذر مايشاء وهذا قد انفق عليه كل من رآه وقل كتاب من فنون المسلوم الا وقد وقف عليه فكان الله تعالى قد خصه بسرعة الحفظ وبطء النسيان لم يكن يقف على شيء ويسمع بشيء غالبا الا ويبقى على خاطره اما بلفظه أو معناه وكان العلم كانه قد اختلط بلحمه ودمه وسائره فانه لم يكن له مستعارا بل كان له شعارا ودثاراً جميع الله له ماخرق له العادة * ووفقه في جميع عمره لاعلام السعادة وجعل ما ثره لامامته من أكبر شهادة * حتى اتفق كل ذي عقل سليم انه ممن عني نبينا صلى الله عليه وسلم بقوله ان الله يبعث على رأس كل الدين وجعله حجة على أهل عصره اجمعين والحمد لله رب العالمين ،

﴿ وَبِالْجَلَةَ ﴾ فكلام الأُثمَّة بالثناء عليه مما بطول وفيها ذكرناه كفاية بدل على علو رتبته ورفيع شأنه ومرتبته رضى الله تعالى عنه آمين *

﴿ وأَثنى عليه كثير من الفضلاء بالقصائد في حال حياته فن ذلك قصيدة نجم الدين اسحاق ابن أبي بكر التركي وهي ﴾

ذرانى من ذكرى سعاد وزينب * ومن ندب اطلال للوى والمحصب ومن مدح آرام سنحن برامة * ومن غزل فى وصف سرب وربرب ولا تنشداني غير شعر أبي العلى * بظل ارتباط نزدهينى ويطبي والت أنما طارحماني فليكن * حديثكما في ذكر مجد ومنصب بحب المعالى لا بحب ابن جندب * اقضي لبانات الفؤاد المدنب خلقت امرأ جلدا على حملي الهوى * فلست أبالى بالقيلي والتجنب سواء أرى بالوصل تقريض جؤذر * أو اعراض ظبى ألعس الثغر أشنب ولم أصب فى عصر الشبيبة والصبا * فهل اصبون كهلا بلمة أشيب

يعنفنى سف بغيتي رتب العلى * جهول أراه راكبا غير مركبي له همة دون الحضيض محلها * ولى همة تسمو على كل كوكب فلو كان ذا جهل بسيط عندرته * ولكنه يدلى بجهل مركب يقول علام اخترت مذهب أحمد * فقلت له اذ كان أحمد مذهب وهل في ابن شيبان مقال لقائل * وهل فيه من طمن لصاحب مضرب اليس الذي قدطار في الارض ذكره * وطبقها مابين شرق ومفرب (الى أن قال)

امام الهدى الداعي الى سنن الهدى ﴿ وقدفاضت الاهوا، من كل مشعب وأصحابه أهل الهدى لا يضرهم * على طعنهم طعن امري جاهل غبي هم الظاهرون الفاغون بدينهم * الى الحشر لم يغلبهم ذو تغلب لنا منهم في كل عصر أعمة * هداة الى العليا مصابيح مرقب فايده رب العلى من عصابة * لاظهار دين الله أهل تعصب وقد علم الرحمن أن زماننا * تشعب فيه الرأي أي تشعب فِاء بحبر عالم من سراتهم * لسبع مثين بعد هجرة يثرب يقيم قناة الدين بمد اءوجاجها * وينقلها من قبضة المتعصب فذاك فتى تيمية خير سيد * نجيب أناما من سلالة منجب عليم بادوا، النفوس يسوسها * بحكمته فعل الطبيب المجرب بعيد عن الفحشاء والبغي والاذي ﴿ قريبِ الى أهل التقي ذو تجشب يغيب ولكن عن مساء وغيبة ﴿ وعن مشهد الاحسان لم يتغيب حليم كريم مشفق بعداته ، اذا لم يطع في الله لله ينضب يرى نصرة الاسلام اكرم مغنم * واظهار دين الله ارمح مكسب وكم قد غدا بالقول والفعل مبطلا * ضلالة كذابورأى مسكذب ولم يلف من عاداه غير منافق * وآخر عن نهج السبيل مكذب لقد حاولوا منه الذي كان رامه ، من المصطفى قد ماحي بن اخطب

ولكن رأوا من بأسه مثل مارأى * منالرتضى في حربه رأس مرحب تمسك أبا المباس بالدين واعتصم * يحبل الهدى تقهر عداك وتغلب ولا يخش من كيد الاعادى فيام * سبوى عائر في أمره ومندنب جنوده من طامع ومضلل « مسيلمة منهم ياوذ باشعب وجندك من أهل الساء مسلائك * عدك مهم موكب بعد موكب لنن جحدت عليا، فضلك حسد * لعمر أبي قد زاد ، نهم تعجي وهل ممكن في العقل ان يجحد السنا * ضحي وضياء الشمس لم يحجب ايا مطلبا حزناه من غيير مهلك * وكممهلك صد الورى دون مطلب ربيب الممالي يافع الجود والنسدى : فتى العلم كهل الحلم شيخ التأدب بسيط معان في وجيز عبارة * شهذب تعجيز كل مهذب وليس له في الزهد والملم مشبه * سوى الحسن البصرى وابن المسيب ومن رام حبرادونه اليوم في الورى ﴿ فَدَاكُ الذِّي قَدْ رام عَنَمَاء مَمْرِبِ أليس هو الحــبر الذي بانتصاره ﴿ حي الدين حتى بالامانة قــدحبي وجاهد في ذات الاله بنفسم * وبالمال والاهلين والام والاب وما جئت في مــــدحي له متطلباً ﴿ بِهُ عَرَضِا بِفَنِي وَلَا نَيْلُ مُنْصِبِ ولكنني أبني رضي الله خالـقي ﴿ وأرجوا بِه غفران زله مـذنب (وقال القاسم محمود بن عساكر)

تقى الدين أضحي بحر علم * يجيب السائلين بلا قنوط أحاط بكل علم فيه نفع * فقل ما شئت في البحر المحيط وقصائد مدحه في حياته كثيرة وكذلك بعد وفاته كما سيأتى ان شاء الله نعالى

﴿ فصل في تصانيف ابن تيمية وسمة حفظه وقوة ملكته رحمة الله تمالى عليه ﴾ قدمرت الاشارة الى ذلك في كلام للائمة وقول العلامة ابن الزملكاني لقد أعطي ابن تيمية اليد الطولى في حسن التصنيف وجودة العبارة والـ ترتيب والتقسيم والتبيين وقد الان الله له العلوم كما ألان لداود الحديد * وتقدم قول الحافظ الذهبي وما يبعد ان نصانيفه الآز تبلغ خسمائة مجلد

و وقال الشيخ عبد الهادي بن قدامة كه للشيخ رحمه الله تعالى من التصانيف والفتاوى والقواعد والاجوبة والرسائل وغير ذلك من الفوائد مالا ينضبط قال ولا أعلم أحدا من متقدمي الاتحة ولا متأخريهم جمع مثل ما جمع ولا صنف نحو ما صنف ولا قرببا من ذلك مع ان أكثر تصانيفه انما أملاها من حفظه وكثيرا منها صنفه في الحبس وليس عنده ما يحتاج اليه من الكتب

فن ذلك ماجمه في التفسير وماجمه من أقوال مفسرى السلف الذين يذكرون الاسانيد في كتبهم وذلك أكثر من الاثين مجلدا وقد بيض أصحابه بعض ذلك وكثير منه لم يكتبوه ولوكتب كله لبلغ خمسين مجلدا وكان رحمه الله تعالى يقول ربما طالعت على الآية الواحدة نحو المهجورة ونحوها وأمرغ وجهى فيالتراب وأسأل الله تعالى وأفول يامعلم ابراهيم فهمني ﴿ وَقَالَ أَبُوحَفُصَ عَمْرِ البِّزَارِ فِي المُناقِبِ ﴾ وأما مؤلفاته ومصنفاته فانها أكثر من ان أقدر على احصائها بل هــذا لايقدر عليه أحــد لانها كثيرة جــدا كبارا وصفارا وهي منتشرة في البلدان * فقل بلد نزلته الا ورأيت من تصانيفه * فنها ما يبلغ عشرين مجلدا كتخليس اللهيس من تأسيس التقديس * وما يبلغ سبع مجلدات كالجمع بين العقل والنقل * وما يبلغ ست مجلدات ككتاب تلبيس الجهميه * في تأسيس بدعهم السكلاميه * وما يبلغ خمس مجلدات كنهاج الاستقامة والاعتدال * وما يبلغ أربع مجلدات ككتاب الرد على طوائف الشيعة والقدرية * والرد على ابن المطهر الرافضي * وبين جهل الرافضة وصلالتهم وكذبهم * وما يلغ ثلاث مجلدات كالرد على النصارى * ومجلد بن كنكاح المحلل وابعال الحيل وشرح العقيدة الاصبهانية * وما يبلغ مجلدا فكثير جدا * ككتاب تفسير سورة الاخلاص مجلد * وكتاب الكلام على قوله سبحانه وتعالى (الرحمن على العرش استوى) مجلد نحو خمس وثلاثين كراسة والصارم المسلول على شاتم الرسول مجلد * وكتاب المسائل الاسكندرية في الرد على الملاحدة الاتحادية * وتنبيه الرجل الماقل * على تمويه الجدل الباطل مجلد * وله في الرد على الفلاسفة عبلدات * وقال القروع أمرها قريب فن قلد أحدا من الأعة جاز له العمل بقوله مالم بتيقن خطأه * وأما الاصول فقد رأيت أهل البدع والضلال تجاذبوا فيها وأوقموا الناس فالتشكيك في أصول دينهم فلذلك أكثرت من النصنيف في الرد عليهم *

﴿ وبالجلة ﴾ فذكر أساء كتبه مما يطول وله من الرسائل والقواعد والتعاليق مالا عكن حصره وقد ذكر كثيراً منها الحافظ بن عبد الهادى بن قدامة ، وقال من الله تعالى على الشيخ بسرعة الكتابة ويكتب من حفظه من غير نقل «قال واخبرنى غير واحد انه كتب على الشيخ بسرعة الكتابة ويكتب عن من حفظه من غير نقل «قال واخبرنى غير واحد انه كتب عبدا لطيفا في يوم وكتب غير مرة اربيين ورقة وأكثر في جلسة وأحصي ما كتبه في يوم ويضه فكان ثماني كر اربس في مسألة من أشكل المسائل وكان يكتب على السؤال الواحد مجلداً وأما جواب يكتب فيه خسين ورقة وستين فك ثير جداوا مافتاو به و نصوصه واجو بته على المسائل في أكثر من أن تحصي لكن دون منها بحصر على أبواب الفقه سبعة عشر عبادا وهذا ظاهر مشهور وقل ان وقعت واقعة وسئل عنها الا واجاب فيها بديهة بما بهر واشتهر وصار ذلك الجواب كالمصنف الذي محتاج فيه غيره الى زمن طويل ومطالمة كتب وقد لا يقدر مع ذلك على الراد مثله »

﴿ وقال الشيخ صالح تاج الدين محمد ﴾ حضرت مجلس الشيخ رضي الله عنه وقد سأله يهودى عن مسألة في القدر وقد نظمها شمرا في ثمانية أبيات فلها وقف عليها فكر لحظة يسيرة وانشأ يكتب جوابها وجمل يكتب ونحن نظن أنه يكتب نثرا فلها فرغ تأمله من حضر من أصحابه فاذا هو (۱) نظم من بحر ابيات السؤال وقافيتها تقرب من مائة واربعة وثمانين بيتا وقد أبدي فيها من العلوم ملو شرح لبلغ مجلدين كبيرين وهذا من جملة بواهره وكم له من جواب فتوي لم يسبق الى مثله *

و وأما سعة حفظه وقوة ملكته به فقد تقدم التنبيه عليه كثيرا في كلام الأئمة وقد أذعن له بذلك المخالف والموافق وقال ابن عبد الهادي بن قدامة بلغني أن بعض مشايخ حلب قدم الى دمشق وقال سمعت ان في هذه البلاد صبيا يقال له أحمد بن تيمية سريع الحفظ وقد جئت قاصدا لعلي أراه فقال له خياط هذه طريق كتابه وهو الى الآن ماجاء فاقعد عندنا الساعة يمر ذاهبا الى الكتاب فلما من قيل هاهو الذي معه اللوح الكبير فناداه الشيخ واخذ منه اللوح وكتب له من متون الحديث أحد عشر أو ثلاثة عشر حديثا وقال له اقرأ هذا فلم يزد على أن

(١) قد ذكر في كتابهالفناوى الحلبية وأورده ابن السبكي في طبقانه مع أجوبة أخرى لعلماء ذلك العصر

نظر فيه مرة بعد كتابته اياه ثم قال اسمعه على فقرأه عليه عرضا كاحسن ما يكون ثم كتب عدة أسانيد انتخبها فنظر فيه كما فعل أول مرة فحفظها فقام الشيخ وهو يقول ان عاش هذا الصبي ليكونن له شأن عظيم فان هذا لم ير مثله فكان كما قال *

وقال الحافظ أبو حفص به كان ابن سمية اذا شرع في الدرس يفتح الله عليه أسرار العلوم وغوامض ولطائف ودقائق وفنون ونقول واستدلالات بآيات واحاديث وأقوال العلماء ونص بعضها وببين صحبها وتزييف بعضها وايضاح حبته واستشهاد باشعار العرب وهو مع ذلك يجرى كا يجرى التيار ويفيض كما يفيض البحر ويصير منذ يتكلم الى أن يفرغ كالغائب عن الحاضرين مغمضا عينيه ويقع عليه اذ ذاك من المهابة مابرعد القلوب ويحير الابصار والعقول ومن أعجب به الاسياء في حقه انه لما سجن صنف كتباكثيرة وذكر فيها الاحاديث والا أر وأقوال العلماء وأسماء المحدثين والمؤلفين ومؤلفاتهم وعزا كل شيء من ذلك الى والقليه وقائليه به وذكر أسماء الكتب التي ذكر ذلك فيها وفي أي موضع هو منها كل ذلك نتيهة من حفظه لانه لم يكن عنده حينة كتاب يطالعه ونقبت واختبرت فلم يوجد بحمد الله فيها خلل ولا تغيير به

﴿ وأما معرفته بصحيح المنقول وسقيمه ﴾ فانه فى ذلك من الجبال التى لا ترتقى ذروتها ولا ينال سنامها فقل ان ذكر له قول الا وقد أحاط علمه بمنكره وذاكره وناقله أو راو الا وقد عرف حاله من جرح وتعديل باجمال وتفصيل *

وأما ما وهبه الله تعالى ومنحه به على من استنباط المعاني من الالفاظ النبوية والاخبار المروية وابراز الدلائل منها على المسائل وتبيين مفهوم اللفظ ومنطوقه وايضاح المخصص للعام والمقيد للمطلق والناسخ للمنسوخ وتبيين ضو ابطها ولوازمها وملزوماتها وما يترتب عليها وما يحتاج فيه اليها فما لا يوصف حتى كان اذا ذكر آية أو حديثا وبين معانيه وما أريد به يعجب العالم الفطن من حسن استنباطه ويدهنه ما سمعه أو وقف عليه منه ولقد سئل يوما عن حديث لمن الله المحلل والحلل له فلم يزل يورد فيه وعليه حتى بلغ كلامه فيه مجلدا كبيرا وقل ان يذكر له حديث أو حكم الا وتكلم عليه يومه اجم أو تقرأ بحضرته آية من كتاب الله تعالى ويشرع في نفسيرها الاوقضى المجلس كله فيه *

﴿ وأما ما خصه الله تمالى ﴾ من معارضة أهل البدع في بدعهم وأهل الاهوا، في أهوائهم ومبالفته في ذلك من دحض أقوالهم * وتزييف امثالهم وأشكالهم * واظهار عواره وانتحالهم وتبديد شعلهم وقطع أوصالهم * وأجوبته عن شبههم الشيطانية * ومعارضاتهم النفسانية * عما منحه الله تعالى به من البصائر الرحمانية * والدلائل النقلية والتوضيحات المقلية * فمن العجب العجيب * (ذكر هذا كله) الحافظ أبو حفص عمر البزار وقال الحمد لله الذي من علينا برؤيته وصحبته * ولقد جمله الله حجة على أهل عصره (وأنا اقول) الحمد لله الذي من علينا بمحبته واحتقاد انه بمن تمسك بالكتاب والسنة والقيام بنصرها والذب عنهما فالله تعالى يرحمه رحمة واسعة وينفعنا به آمين *

﴿ فصل فى بعض مآثره الحميدة على سبيل التلخيص والا فبسطها يستدى طولا ﴾ ﴿ أما تعبيده ﴾ فانه رضي الله عنه كما قال الائمة الناقلون عنه قل ان سمع بمثله انه كان قد قطع جل وقته وزمانه في العبادة حتى أنه لم يجعل لنفسه شاغلة تشغله عن الله وما يزاوله · لا من أهل ولا من مال وكان في ليله منفردا عن الناس كلهم خاليا بربه عن وجل ضارعا اليه ، واظبا على تلاوة القرآن العظيم مكررا لانواع التعبدات الليلية والنهارية وكان اذا دخل في الصلاة ترتعه فرائصه واعضاؤه حتى يميل يمنة ويسرة * وكان اذا رأى في طريقه منكرا أزاله : أوسمع بجنازة سارع للصلاة عليها أو تأسف على فواتها ولا يزال تارة في افتاء الناس وارة في فضاء حوائجهم حتى يصلى الظهر مع الجماعة ثم كذلك بقية يومه * وكان مجلسه عاما للكبير والصغير والجليل والحقير ويوى كل منهم في نفسه أنه لم يكرم احدا بقدره * ثم يصلى الغرب ويقرأ عليه الدروس ثم يصلي العشاء ثم يقبل على العلوم الى أن يذهب طويل من الليل * وهو في خلال ذلك كله الليل والنهار لا يزال يذكر الله تعالى ويوحده ويستغفره *

﴿ وأما ورعه ﴾ فكان من الغاية التي ينتهى اليها في الورع إن الله تمالى اجراه مدة عمره كامها على الورع فانه ما خالط الناس في بيع ولا شراء ولامعاملة ولا تجارة ولا مشاركة ولا مزارعة ولا عمارة ولا كان ناظرا أو مباشرا لمال وقف ولم يقبل جراية ولا صلة لنفسه من سلطان ولا أمير ولا تاجر ولا كان مدخرا دينارا ولا درها ولا متاعا ولا طعاما وانما كانت بضاعته مدة حياته وميرانه بعد وفاته رضى الله تعالى عنه العلم اقتداء بسيد المرسلين فانه قال ان العلماء ورثة

الانبياء ان الانبياء لميورثوا دينارا ولا درهما ولكن ورثوا العلم فن أخذ به فقد أخذ بحظ وافر *

ه وأما زهده كه فقد جعله الله شعارا من صغره * ولقد اتفق كل من رآه خصوصا من مال الى ملازمته انه ما رأى مثله في الزهد في الدنيا واشتهر عنه ذلك حتى لو سئل عاي من أهل بلد بعيد من أزهد أهل هـ فنا العصر واكهم في رفض فضول الدنيا واحرصهم على طلب الآخرة لقال ما سمعت بمثل ابن تيمية وما اشتهر بذلك الالمبالفته في الزهد مع تصحيح النية لم يسمع انه رغب في زوجة حسناء * ولا سرية حوراء * ولاحرص على دينار ولا درم * ولا لم يسمع انه رغب في دواب ولا نعم * ولا ثياب فاخرة ولا حشم * ولا زاحم في طلب الرياسات * ولا رقى ساعيا في تحصيل المباحات * مع ان الملوك والامراء والتجار والكبراء كانوا طوع أمره وقى ساعيا في تحصيل المباحات * مع ان الملوك والامراء والتجار والكبراء كانوا طوع أمره من حال من اغرام الشيطان بالوقيمة فيه أما نظروا ببصائرهم الى صفاتهم وصفاته * وسماتهم وسفاته * وسماته * وتحاسدهم في طلب الدنيا وفراغه عنها * ومبالغته في الهرب منها * وخدمتهم للامراء واختلافهم الى ابوابهم وذل الامراء بين يديه وعدم اكترائه بهم * وقوة جأسه في محاوراتهم واختلافهم الى الماقة الذي لا حالقة الذي *

﴿ وأما ايثاره مع فقره ﴾ فكانرضى الله عنه مع رفضه للدنيا وتقلله منه امؤثرا بما عساه يجده منها قليلاكان أو كثير الا يحتقر القليل فيمنعه ذلك عن التصدق به ولا الكثير فيصر فه النظر اليه عن الاسعاف به فقد كان يتصدق حتى اذا لم يجد شيئا نزع بعض ثيا به فيصل به الفقراء * وكان يستفضل من قوته الرغيف والرغيفين فيؤثر بذلك على نفسه *

(وذكر الشيخ صالح زين الدين علي الواسطى) انه اقام بحضرة الشيخ مدة طويلة قال فكان قوتنا أنه يأتيني بكرة النهار ومعه قرص قدره نصف رطل بالعراقي فيكسره بيده لقما ويأكل ثم يرفع بده قبلي ولايفرغ باقي القرص من بين بدي حتى أشبع الى الليل وكنت أرى ذلك من بركة الشيخ * ثم بعد العشاء الاخيرة يؤتى بعشائنا فيأكل هو معى لقيمات ثم يؤثرنى بالباقي وكنت أسأله أن يزيد على أكله فلا يفعل حتى انى كنت في نفسى أتوجع له من قلة أكله * وكان هذا أكلنا في غالب مدة اقامتى عنده وما رأيت نفسي اعز منها في تلك المدة ولا رأيتنى اجمع هما منى فيها *

(وحكي غير واحد) ما اشتهر عنه من كثرة الايثار وتفقد المحتــاجين والغرباء واجتهاده في مصالحهم وصلاتهم ومساعدته لهم بل ولكل أحد من العامة والخاصة ممن يمكنه فعل الخير معه واسداء المعروف اليه بقوله أو فعله ووجهه وجاهه **

﴿ وأما كر ٠٠ ﴾ فكان رضي الله تعالى عنه مجبولا على الكرم ولا يتنظمه ولا ينصنعه بل هوله سجية وكان لايرد من يسأل شيئا يقدر عليه من دراهم ودنانير وثياب وكتب *

وقال الحافظ بن فضل الله العمرى كانت تأتيه القناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسوءة والانعام والحرث فيهب ذلك باجمه ويضعه عند اهل الحاجة في موضعه لا يأخذ منه شيئا الاليهبه ولا محفظه الاليذهبه *

وقال في موضع آخركان يجيئه من المال في كل سنه مالا يكاد يحصى فينفقه جميمه آلافا ومثين لايلتمس منه درهما بيده * ولا ينفقه في حاجته بل كان اذا لم يقدر يعمد الى شيء من لباسه فيدفعه الى السائل * وهذا مشهور عند الناس من حاله

حكى من يوثق به قال كنت يوما جالسا بحضرة شيخ الاسلام بن تيمية رضى الله تعالى عنه فاء انسان فسلم عليه فرآه الشيخ محتاجا الى مايعتم به فنزع الشيخ عمامته من غير أن يسأله الرجل فقطعها نصفين واعتم بنصفها و دفع النصف الآخر لذلك الرجل ولم يحتشم للحاضرين عنده وحدث من يوثق به ان الشيخ رضى الله تعالى عنه كان مارا في بعض الازقه فدعا له بعض الفقراء وعرف الشيخ حاجته ولم يكن مع الشيخ ما يعطيه فنزع ثوبا على جلاه و دفه اليه وقال بعه بما تيسر وانفقه واعتذر اليه من كونه لم يحضر عنده شيء من النفقه وسأله انسان كتابا ينتفع به فقال خذ ما تختار * فرآى ذلك الرجل بين كتب الشيخ مصحفا قد اشترى بدراه كثيرة فاخذه ومضي فلام بعض الجماعة الشيخ في ذلك فقال أكان يحدن بي ان امنعه بعد ماسأله دعه فلينتفع به * وكان رضي الله تعالى عنه ينكر انكارا شديدا على من ينال شيئا من كتب العلم عن يطلبه التي يملكها و عندها من السائل و يقول ما ينبغي أن يمنع العلم ممن يطلبه السائل و يقول ما ينبغي أن يمنع العلم ممن يطلبه المناه السائل و يقول ما ينبغي أن يمنع العلم ممن يطلبه المناه السائل و يقول ما ينبغي أن يمنع العلم ممن يطلبه المناه السائل و يقول ما ينبغي أن يمنع العلم ممن يطلبه السائل و يقول ما ينبغي أن يمنع العلم ممن يطلبه المناه السائل و يقول ما ينبغي أن يمنع العلم ممن يطلبه الهيم من يطلبه الهنه عليه و ينسل المناه السائل و يقول ما ينبغي أن يمنع العلم من يطلبه الهنه المناه المناه السائل و يقول ما ينبغي أن يمناه المن يسلم المناه المناه السائل و يقول ما ينبغي أن يمناه المن يسلم المناه المناه المناه المناه المناه المناه المناه المناه السائل و يقول ما ينبغي أن يمناه المناه ال

﴿ وأما لباسه ﴾ فكان رضى الله تمالى عنه متوسطاً فى لباسه لا يلبس فاخر النياب بحيث يرمق وعد النظر اليه ولا أطارا ولا غليظة تشهر لابسها من عالم أو عابد بل كان لباسه وهيئنه كغالب الناس ومتوسطيهم * ولم يكن يلبس نوعا واحدا من اللباس بل يلبس ما تفق وحصل

ويأكل ماحضر * وكانت بذاذة الايمان عليه ظاهرة لا يرى متصنعا في عمامة ولا لباس ولا مشية ولا قيام ولا جلوس * ولم يسمع انه أمر أن يتخذ له ثوب بعبنه بل كان أهله يأتون بلباسه وقت حاجته لبدل ثيابه التى عليه * وربما اتسخت ولا يأمر بفسلها حتى يسأله أهله ذلك * وكذا كان في المأ كل فما سمع انه طلب طعاما قط ولا عشاء ولا غداء ولو بتى مها بتى لشدة اشتفاله بما هو فيه من العلم والعمل بل كان ربما يؤتى بالطعام وربما يترك عنده فيبتى زمانا حتى يلتفت اليه * واذا أكل لم يأكل الا شيئايسيرا * وما ذكر من ملاذ الدنياو نعيمها *ولا كان يخوض في شيء من حديثها ولا يسأل عن شيء من معيشتها بل جل همه وحديثه في طلب الآخرة وما يقرب الى الله تعالى *

﴿ وأما تواضعه ﴾ فما سمع باحد من أهل عصره مثله رحمه الله فى ذلك فكان يتواضع للكبير والصغير والجليل والحقير والفقير ويدنيه ويكرمه ويباسطه بحديث زيادة عن النبى حتى أنه ربما خدمه بنفسه واعانه بحمل حاجته جبرا لقلبه وكان لا يسأم بمن يستعتبه أو يسأله بل يقبل عليه ببشاشة وجه ولين عريكة ويقف معه حتى يكون هو الذي يفارقه ولا يجبه ولا يتفوه بكلام يوحشه بل يجيبه ويفهمه ويعرفه الخطأ من الصواب بلطف وانبساط وكان يلزم التواضع فى حضوره مع الناس ومغيبه عنهم في قيامه وقدوده ومشيه ومجلسه ومجلس غيره *

﴿ وأما كرامته وفراسته ﴾ فقال الشبيخ الحافظ أبو حفص عمر جرى بيني وبين بعض الفضلاء منازعة في عدة مسائل وطال كلامنا فيها وجعلنا الشبيخ المرجع فلما حضر هممنالسؤ اله عنها فسبقنا هو وشرع بذكر لنا مسألة مسألة كما كنا فيه وَيذكر أقوال العلماء فيها شم يوجح منهامار جحه الدليل حتى أنى على آخر ما أردنا فبقينا ومن حضرنا مبهوتين متعجبين * وكنت في صحبتي له اذا خطر لى بحث يشرع يورده ويذكر الجواب عنه من عدة وجوه *

فال وحدثني الشيخ الصالح القري احمد قال لما قدمت دمشق لم يكن معى شيء من النفقة ألبتة وانا لا أعرف أحدا من أهلها فجملت امشى فى زقاق كالحائر واذا الشيخ أقبل نحوى مسرعا فسلم وهش فى وجهي ووضع فى بدى صرة فيها دراهم وقال انفق هذه الآن واخل خاطرك مما أنت فيه فان الله لا يضيمك ثم انصرف فسأات من هذا فقيل ابن تيمية وله مدة مااجتاز بهذا الدرب وكان جل قصدى من سفري الى دمشق لقاءه * فتحققت أن الله أظهر على وعلى

حالى في احتجت بعدها الى احد مدة اقامتي بدمشق بل فتح الله على من حيث لا احتسب وقال وحدثني الشيخ العالم المقرى تق الدين عبد الله قال لما سافرت الي مصر حين كان الشيخ مقيابها فقدمتها ليلا وأنا مريض مثقل فانزات في بعض الأمكنة فلم البث أف سمعت من يناديني باسمي وكنيتي فاجبته وأنا ضعيف فدخل الي جماعـة من اصحاب الشيخ فقلت كيف عرفتم بقدوي هذه الساعة قالوا أخبرنا الشيخ انك قدمت وانت مريض فامرنا أن نسرع بنقلك وما رأينا احدا جاءه ولا اخبره بشيء * قال ومرضت بدمشق فلم اشعر الا والشيخ عند رأسي وانا مثقل بالحمى والمرض فدعا لى وقال جاءت المافية ومشيت من وقتي * ﴿ وقال الشيخ عماد الدين المقرى المطرز ﴾ قدمت على الشيخ ومعى حيننذ نفقة فسلمت عليه فرد على ورحب بى وادناني ولم يسألني هل ممك نفقة أم لا ﴿ فلما كان بعــد ايام وقد نقــدت نفقتي أردت أن اخرج من مجلسه بعــد أن صليت مع الناس وراءه فمنمني واجلسني دوتهم فلما خلا دفع الى جلة دراهم وقالا أنت الآن بنير نفقة فعجبت من ذلك ﴿ ولما نزل المفل بالشام ﴾ لأخذ دمشق رجف أهلها وجاء اليه جماعة منهم وسألوه الدعاء للمسلمين فتوجه الى الله ثم قال أبشروا فان الله يأتيكم بالنصر في اليوم الفلاني بعد ثلاثة ترون الرؤس معبأة بعضها فوق بعض * قال الذي حدث فو الذي نفسي بيده ما مضي الا ثلاث منذ قوله حتى رأينا رؤسهم كما قال الشيخ على ماهر دمشق معبأة بعضها فوق بعض * ﴿ وَكَانِ الشَّيْخِ ﴾ يعود المربض فمرض شـاب بدمشق فكان يموده في كل يوم فياء يوما

﴿ وكانِ الشيخ ﴾ بعود المريض فمرض شاب بدمشق فكان يموده في كل يوم فياء يوما الشاب فدعا له فشفي سريما وقال له عاهد الله ان تحجل الرجوع الى بلدك أيجوز أن تترك زوجتك وبناتك ضيعة وتقيم همنا قال الشاب فقبلت يده وقات ياسيدي انى تائب الى الله وعجبت مما كاشفنى به وكنت قد تركتهن بلا نفقة ولم يكن عرف بحالى أحد من أهل دمشق *

ومضى بعض الفضلاء متوجها الى مصر ليلى القضاء وعزم على قتل رجلصالح بها اذا وصل فلما بلغ ذلك الشيخ قال ان الله لا يمكنه مما قصد ولا يصل الى مصر حيا فبقى بين القاضى وبين مصر قدر يسير وادركه الموت *

﴿ وَ فَ كُرُ الْحَافَظُ بِنَ عَبِدُ الْمَادِي بِنَ قَدَامَةً ﴾ ان الشيخ لما أفتى بمسألة شد الرحال القبور اجتمع جماعة معروفون بدمشق وضربوا مشورة في حق الشيخ فقال أحده ينفي فنفي القائل وقال

آخر تقطع لسانه فقطع لسان القائل وقال آخر يعزر فعزر القائل وقال آخر يحبس فبس القائل الله قال وأخر برني بذلك من حضر هذه المشورة وهو كاره لها هوبالجلة في خرامات الشيخ رحه الله تعالى كثيرة جدا قالوا ومن اظهر كراماته انه ما سمع باخد عاداه أو نقصه الا وابتلى بلايا غالبها في دينه قالوا وهذا ظاهر مشهور لا يحتاج فيه الى شرح صفته قالوا ومن امن النظر ببصيرته لم ير عالما من أهل أي بلد شاء موافقا له مثنيا عليه الا ورآه من أتبع علماء بلده الكتاب والسنة وأشغلهم بطلب الآخرة والرغبة فيها وابلغهم في الاعراض عن الدنيا والاهمال لها * ولا يرى عالما مخالفا له منحرفا عنه الا وهو من اكبره نهمة في جميع الدنيا واكثره رياء وسمعة والله اعلم *

وأما شجاعته وجهاده في فاص متجاوز للوصف فكان رضى الله تعالى عنمه كما قال الحافظ سراج الدين أبو حفص في مناقبه هو من الشجع الناس واقواهم قلبا ما رأيت احدا اثبت جاشا منه ولا اعظم في جهاد العدو منه كان يجاهد في سبيل الله بقلبه ولسانه ويده * ولا يخاف في الله لومة لائم * واخبر غير واحد ان الشيخ كان اذا حضر في عسكر المسلمين في جهاد يكون بينهم ان رأى من بعضهم هلما او جبنا شجعه وثبته وبشره ووعده بالنصر والظفر والغنيمة وبين له فضل الجهاد والمجاهدين * وكان اذا ركب الخيل يجول في العدو كاعظم الشجعان ويقوم كاثبت الفرسان وينكي العدو من كثرة الفتك بهم * ويخوض بهم خوض رجل لا يخاف الموت * وحدثوا أنهم رؤا منه في فتح عكة أمورا من الشجاعة يعجز الواصف عن وصفها قالوا ولقد كان السبب في تملك المسلمين اياها بفعله ومشورته وحسن نظره *

﴿ ولما ظهر السلطان بن غازان ﴾ على دمشق المحروسة جاءه ملك الكرج وبذل له أموالا كثيرة جزيلة على أن يمكنه من الفتك بالمسلمين من أهل دمشق فوصل الخبر الى الشيخ فقام من فوره وشجع المسلمين ورغبهم في الشجاعة ووعده على قيامهم بالنصر والظفر والامن ، وزوال الخوف * فانتدب منهم رجال من وجوهم وكبرائهم وذوى احلامهم فخرجوا معه الى حضرة السلطان غازان * فلما رأى الشيخ أوقع الله له في قلبه هيبة عظيمة حتى ادناه منه وأجلسه وأخذ الشيخ في المكلام معه في عكس رأيه من تسليط المخدول ملك المكرج على المسلمين وأخبره بحرمة دماء المسلمين وذكره ووعظه فاجابه الى ذلك طائما وحقنت بسببه

دماء المسلمين وحميت ذراريهم وصين حريمهم *

﴿ وقال الشيخ كال الدين بن الأنجا قدس الله روح، ﴾ كنت حاضرا مع الشيخ فجمل يحدث السلطان بقول الله ورسوله في المدل وغميره ويرذم صوته على السلطان ويقرب منه في اثناء حديثه حتى لقمد قرب ان تلاصق ركبته ركبة السلطان والسلطان مع ذلك مقبل عليه بكليته مصغ لما يقول شاخص اليه لا يمرض عنه وان السلطان من شدة ما اوقع الله له في قلبه من المحبة والهيبة سأل من هذا الشيخ فاني لم أر مثله ولا انبت قلبا منه ولا أوقع من حديثـ في قلي ولا رأيتني أعظم انقيادا لاحد منه فاخبر بحاله وما هو عليمه من العلم والعمل فقال السيخ للترجمان قل للغازان(١٠) أنت تزعم انك مسلم ومعك قاض وامام وشيخ ومؤذنون على ١٠ بلغنا فغزوتنا وأبوك وجدك كانا كافرين وما عملا الذي عملت عاهدا فوفيا وأنت عاهدت فغدرت وقلت فما وفيت وجرت ثم خرج من بين يديه مكرما ممززا بحسن نيته الصالحة من بذل نفسه في طلب حقن دماء المسلمين فبلغه الله تعالى ما أراده * وكان ايضا سببا التخايص غااب اسارى المسلمين من ايديهم وردهم على أهليهم وحفظ حريمهم وهذا من أعظم الشجاعة والثبات وقوة التجاسر * وكان يقول ان يخاف الرجل غير الله الا لمرض في تلبه فان رجلا شكا لى احمد بن حنبل خوفه من بعض الولاة فقال لو صححت لم تخف أحدا أي خوفك من أجل زوال الصحة من قلبك ؛ ﴿ وَأَخْبِرَ قَاضَى القَضَاةَ أَبُوالْعَبِاسَ ﴾، أنهم لما حضروا مجلس غازان قدم لهم طعام فاكلوا منسه الا ابن تيمية فقيل لم لم تأكل فقال كيف آكل من طعامك وكله مما نهبتم من أغنام الناس طبختموه بما قطعتم من اشتجار الناس ثم ان غازان طلب منه الدعاء فقال في دعائه اللهم ان كنت اعلم انه اعاقاتل لتكوز كلمة الله هي العليا وجاهد في سبيلك فان تؤيده وتنصره وان كان للملك والدنيا والتكاثر فان تفعل به وتصنع فكان يدءو عليه وغازان يؤمن على دعائه ويحن نجمع ثيابنا خوفاان يقتل فيطرطس بدمه ثم لما خرجنا قلنها له كدت تهدكنا معك ونحن ما نصحبك من هنا فقال وأنالا أصحبكم فانطلفنا عصبة وتأخر فتسامعت به الخوانين والامراء فاتوه من كل فج عميق وصاروا يتلاحةون به ليتبركوا برؤيته فما وصل الا في نحو ثلاثمانة فارس في

⁽١) قوله قل للغازان وكان الاصل قل للمّا آن والصواب هو الاول فان قاآن لقب ملك ملولت المعون الدي كان مقره بالصين وغازان أول من آمن مسملوك المغول في ايران و بسبب ايمنه آمن جميع عساكر المغول اله مصححه الكردي

ركابه واما نحن فخرج علينا جاعة فشلحونا فانظر كا قال الحافظ بن فضل الله الممرى الى قيامه في دفع حجة القتال واقتحامه وسيوفهم تدفق لجة البحار حتى جلس الى السلطان محمود غازان حيث لجم الاسد في آجامها * وتسقط القلوب في دواخل الجسامها * خوفا من ذلك السبع المنتال * والنمروذ الحنال * والاجل الذي لا يدفع بحيلة محتال * فجلس اليه وأومأ بيده الى صدره * وواجهه ودرأ في نحره * وطاب منه الدعاء فرفع بديه ودعا دعاء منصف اكثره عليه * وغازان يؤمن على دعائه وهو مقبل اليه * ثم كان على هذه المواجهة القبيحة والمشاتمة الصريحة اعظم في صدر غازان والمغل من كل من طلع معه من سلف العلماء في ذلك الصدر وأهل الاستحقاق لرفعة القدر * هذا مع ماله من جهاد في الله * لم يفترعه فيه طلل الوشيج * ولم يحرعه فيه ارتفاع النسيج * مواقع حروب باشرها * وطوائف ضروب عاشرها * وبوارق صفاح كاشرها * ومضايق رماح حاشرها * وأصناف خصوم لد قطع جدالها قوي لسانه * وجلادها بسنا سنانه * وجرت له مع غازان وقطلوشاه وبولاى أمور ونوب قام فيها كلها الله وقال الحق ولم يخش الا الله *

﴿ ولما قدم بعد ذلك ﴾ عام سبعائة الشار مع غازان لفتح الشام على الاستيلاء على من بها من المؤمنين ركب الشيخ البريد الى الجيش المصرى فدخل القاهرة في ناس يوم حادى عشر جمادى الاولى فاجتمع باركان الدولة وحبهم على الجهاد وتلا عليهم لا يات والاحاديث والجبره بما أعدالله للمجاهدين من الثواب فاستقاء وا وتويت همهم وابدوا له عدر المطر والبرد » ونودي بالغزاة وقوي العزم وعظموه واكرموه وتردد الاعان الى زيارة ، * واجتمع به في هذه السنة ابن دقيق العيد ثم في اليوم السابع والعشر بن من جمادى الارلى المدكر وصل الشيخ الى دمشق على البريد * وأرسل الله على المدر من الثلج العظيم والبرد الشديد والربح الماصف والجوع المزعج مااللة به عليم فاصاب غازان وجنوده وأهلكهم وكان سبب وحيلهم وفرق الله بين قلوب العدي نظل و الكرج والفرس والمدترب والتي ينهم الماديا وباغضا كا التي عام الاحزاب بين قريش وغطفان وبين المود فارسل الشبخ كنابا مطولا لمصر يقول فيه لما ثبت الله قلوب المدامين مرف الدور حزاء نه لبيان ان النية الخالصة والحمة الصادقة ينصر الله بها وان لم يصنع الهذال وان تباعدت الديار

﴿ وحكى من شجاعة الشيخ ﴾ في موانف الحروب نوية شقحب سنة اثنين وسبعائة ونوية كسروان مالم يسمع الاعن صناديد الرجال وشجمان الابطال *فكان تارة يباشر القتال وتارة يحرض عليه قائما شاكيا سلاحه ولامة حربه يوصى الناس بالثبات ويمدهم بالنصر ويبشرهم بالغنيمة وركب البريد الى مهني بن عيسي واستحضره الى الجهاد وركب بعدها الى السلطان واستنفره وواجهه بالكلام الغليظ وواجه أمراءه وعساكره * ولما جاء السلطان الملك الناصر بجيوش الاسلام للقاء القتال جمل الشيخ يسمع السلطان ويثبته فلما رأى السلطان كثرة النتار قال يالخالد ابن الوليد فقال له لاتقل هذا بل قل ياالله واستغث بالله ربك ووحده تنصر وقل يامالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستمين ثم صار تارة يقبل على الخليفة وتارة على السلطان ويهديهما ويربط جأشهما حتى جاء نصر الله والفتح * وحكى انه قال للسلطان أثبت فانك منصور فقال له بعض الامراء قل ان شاء الله فقال ان شاء الله تحقيقا لاتعليقافكان كا قال * ﴿ وحكى بعض الحجاب الامراء ﴾ قال قال لى الشيخ يوم اللقاء وقد ترآ الجمان يافلان أوقفني موقف الموت قال فسقته الى مقابلة العــدو * وهم منحدرون كالبدر تلوح أسلحتهم من تحت الغبار وقلت له هذا موقف الموت فدونك ومآتريدقال فرفع طرفه الى السماء وأشخص بصره وحرك شفتيه طويلائم انبعث واقدم على الفتال وقد قيل انه دعا عليهم وان دعاءه استجيب منه في تلك الساعة قال ثم حال القتال بيننا والالتحام وما عدت رأيته حتى فتح الله ونصر ودخل جيش الاسلام الى دمشق المحروسة والشيخ في أصحابه شاكيا سلاحه عالية كلته قائمة حجته ظاهرة ولاته مقبولة شفاعته مجابة دعوته ملتمسة بركته مكرما معظا ذا سلطان وكلة نافذة وهو مع ذلك يقول للمادحين له أنا رجل ملة لارجــل دولة قال بعض أصحابه وقد ذكر هذه الواقعة وكثرة منحضرها من جيوش المسلمين وقداتفق كلهم وأجمعوا على تعظيم الشيخ تتى الدين ومحبته وسماع كلامه ونصيحته واتمظوا بمواعظه ولم يبقمن يكون بالشام تركي ولاعربي الا واجتمع بالشيخ في تلك المــدة واعتقد خيره وصلاحه ونصحه لله ولرسوله والمؤمنين *

﴿ ثُمَ لَمْ يَوْلُ الشَّيْخُ رَحَمُهُ اللهُ تَعَالَى ﴾ قائمًا أتم قيام على قتال أهــل جبل كــروان وكــتب الى أطراف الشام في الحث على قتالهم وانها غزاة في سبيل الله ثم توجه هو بمن معه لغزوهم بالجبل

صحبة ولي الأمر نائب المملكة ومازال مع ولي الامر في حصارهم حتى فتح الله الجبل وأجلى أهله وكان توجه الشيخ الى الكسروانيين أول ذي الحجة سنة أربع وسبعائة ورد على شيوخ روافضهم في دعواهم عصمة على وقال ان عليا وعبد الله بن مسعود اختلفا في مسائل وقعت وفتاوى افتيا بها وعرض ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم فصوب فيها قول ابن مسعود * ثم كتب الشيخ للسلطان بخبره بامر الفتح وعن عقائده *

وهى أنهم يعتقدون إكد كفر الصحابة وكفر من ترضي عنهم أو حرم المتصة أو مسح على الخذين ولا يقرون بصلاة ولا صيام ولا جنة ولا نار ولا يحرمون الدم والميتة ولحم الخذير يشتمانون على اسماعيلية ونصيرية وحاكمية وباطنية وهم كفار أكفر من اليهود والنصارى * فرثم قال ﴾ وتمام هـذا الفتح أمر السلطان بحرمان أهل الفساد من مشايخ الدين يصلونهم ويتقدم الى قراه بإعمال دمشق وصعد وطرا بلس وجمس وحماه وحلب بان تقام فيهم شرائع الاسلام الجمعة والجماعة وقراءة القرآن وتكون لهم خطباء ومؤذنون ويقرأ فيهم الاحاديث النبوية وتكثر فيهم المعالم ألاسلامية وأطال الكلام في كتابه وحث السلطان على ذلك *وقال ان غزوهم اقتداء بسيرة على بن أبي طالب في قتاله للحرورية المارقين الذين تواتر عن النبي صلى الله عليه وسلم فيهم *محقرأ حدكم صلاته مع صيامهم *وقراءته مع قراءتهم يقرؤن القران لا يجاوز حناجرهم عرقون من صلاتهم وصيامه من الرمية لئن أدركتهم لا تتلذهم قتل عاد * لو يعلم الذين يقاتلونهم ماذا لهم على لسان محمد * يقتلون اهل الاسلام ويرعون اهل الاوثان يقرؤن القرآن محمد بي قتلون الهم على الله على سان محمد * يقتلون اهل الاسلام ويرعون اهل الاوثان يقرؤن القرآن محمد بي قتلونهم ماذا لهم على لسان محمد * يقتلون اهل الاسلام ويرعون اهل الاوثان يقرؤن القرآن محمد بي قائم السماء حتى قتل من قتله *

﴿ وكان رضى الله عنه ﴾ قائما في نصر الدين واظهار الحق بادلة أقطع من السيوف وأجمع من السجوف * وأجلى من فلق الصباح * وأجلب من فلق الرماح * اذا وثب في وجه خطب تمزقت على كتفيه الدرع وانتشر السرد * ولقد نافسنا ملوك جند كشخان عليه ووجهت دسائس رسلها اليه * ولما وشوابه الى السلطان الاعظم الملك الناصر لدين الله وأحضره بين بديه قال من جملة كلامه اننى اخبرت انك قد اطاعك الناس وان في نفسك ا خد الملك فلم يكترث به بل قال له بنفس مطمئنة وقلب ثابت وصوت عال سمعه كثير ممن حضر انا فعمل

ذلك والله ان ملكك وملك المغل لا يساوى عندي فلسافتبسم السلطان لذلك و اجابه في مقابلته عا أوقع الله له في قلبه من الهيبة العظيمة * انك والله لصادق * وان الذي وشي بك الى لكاذب واستقر له في قلبه من المحبة الدينية مالولاه لكان قد فتك به منذ دهم طويل من كثرة ما ياتي اليه في حقه من الاقاويل الزور والبهتان ممن ظاهر حاله العدالة * و باطنه مشحون بالفسق و الجهالة في حقه من الاقاويل الزور والبهتان ممن ظاهر حاله العدالة * و باطنه مشحون بالفسق و الجهالة حسير فصل في تمسك ان تيمية بالكتاب والسنة كالله

قال الشيخ الامام العالم العامل الاوحد الفاضل الحافظ سراج الدين أبو حفص عمر ابن على بن موسى البزار رحمه الله تعالى * كان الشيخ تتي الدين بن تيميه رضى الله تعالى عنه من أعظم أهل عصره قوة ومقاما وثبوتا على الحق وتقرىرآ لتحقيق توحيد الحقلا يصدهءن ذلك لومة لاثم ولا قول قائل * ولا يرجع عنه بحجة محتج * بل كان اذا وضحله الحق بعض عليه بالنو اجذ أ ولا والله مارأيت أحدا أشد تعظما لرسول الله صلى الله عليه وسلمولا أحرص على اتباعه ونصر ما جاء به منه حتى كان اذا أورد شيئا من حديثه في مسألة ويرى الهلم نسخه شيء غيره من حديث يعمل ونقضي ويفتي بمقتضاه * ولا يلتفت الى قول غيره من المخلوقبن كاثنا من كان أ قال واذا نظر المنصف اليه بمين العدل يراه واقفًا مع الكتاب والسنة لاعيله عنهما فول أحــ لا إ كاثنا من كان ولايراب في الاخذ بمعلومهما أحدا ولا بخاف في ذلك أميرا ولاسلطانا ولا إ سوطا ولا سيفا * ولا يرجع عنهما لقول أحد رهو متمسك بالمرو: الوثق واليه "علول وعامل ؛ بقوله تعالى * فان تنازعتم ف شيء فردره ال الله والرسول الآية و يهوله تدال * وها اختامتم ا ا فيه من شي في كمه الى الله . وماسمهنا أنه استر عن أ - له منذدهم طويل ما اشنهر عنه من كثرة المتابعة للكتاب والسنة الاصارفي تآم معايهما والعمل بمقر هذا هما ولهذا لايرى في مسألة أقوال العلماء الارقد أفني بابلغها موالة، الـ تناب والسنة وتحري الاخذ باموهها من جهة المنقول والعقول ، قال وهذا أمر قاء انسهر رظهر فأنه رضي الله عنه ايمس له مؤلف مصنف ولا نص في مسألة إلا افتي الا رتم ا فتار فه ما رجحه الدليل النالي والمقل على غير. وتحري قول الحق المحض وبرهن عليه بالبراه بن القاط به الواضحة الظاهرة * بحيث اذا سدم دلكذو الفطرة السليمـ ه فانلج قلبه علما ومجزم إنها الحق بين رتراه في جميع، ولا مهاذا صبح الحديث ، عنده وأخذ به ويدل بمقنضاه ورنده، على قول كل قان من عانم وعبيد ود سبقه الامام أ

الشافعي رحمه الله تعالى الى ذلك حيث قال اذا صح الحديث فهو مذهبي

(ولما من الله عليه) بذلك جمل حجة في عصر ملاهله * حتى ان أهل البلاد البعيدة كانوا يرسلون اليه بالاستفاء عن وقائمهم ويتلون عليه في كشف ما التبس عليهم حكمه فيشني عليلهم باجو بته المسددة ويبرهن على الحق من أقوال العلماء المتعددة حتى اذا وقف عليها كل محق ذى بصيرة أذعن بقبولها * وبان له حق مدلولها

->﴿ فصل في محمة ابن تيمية رحمه الله تمالي وتمسكه بطريق السلف ﴾>−

قل من يسلم من أهل الفضل والدين في هذه الدنيا بلا محنة وابتلاء وخوض فيه حيث لم يداهن الناس ويصائمهم ولذا قل صديقه على حدقوله * (ما ترك الحق من صديق لعمر) * وقال سفيان الثوري رحمه الله اذا رأيت الرجل يثني عليه جيرانه فاعلم انه مداهن وما وقع من المحنة للائمة كابى حنيفة ومالك والشافعي وأحمد والبخاري مشهور كا بيته في كتابنا تنوبر بصائر المفلدين في مناقب الائمة المجتمدين ، وأكثروا من الخوض في أبي حنيفة رحمه الله * حتى انه رؤى في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لى بكلام الناس في ماليس في *هذا وشيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله أمتحن بمحن وخاض فيه أقوام ونسبوه للبدع والتجسيم وهو من ذلك برئ ناول عنه كما نقله الثقات في شهر ربيع الاول سنة ثمان وتسعين وسمائه بسبب عقيدته الحموية الحكبرى وهي جواب سؤال ورد من حاه فوضعها ما بين انظهر والعصر في ست كراديس بقطع نصف البلدى فجرى له بسبب تأليفها أمور ومن حيث رجح مذهب السلف على مذهب المتكامين وشنع عليهم

و فن بعض قوله في مقدمها به ما قاله الله سبحان ورسوله صلى الله عليه وسلم والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين البعوم باحسان وما فاله أمّة الحدى بعد هؤلاء الذين أجمع المسلمون على هدايتهم ودرايتهم هو الواجب على جميم الحلق في هذا الباب وفي غيره به ومن المحال أن يكون خير أمة وأفضل فرونها نصروا في هذا الباب زائد بن فيه أو ناقصين عنه به ثم من المحال أيضا أن تكون القرون العاضلة العرن الذي بدث فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم الذين يلونهم ثم الدين يلونهم كانوا غبر عالمبن وغير فائلين في هذا الباب بالحق المبين به لان ضد ذلك اما عدم العلم والقول ، واما اعتقاد ضيض الحق به وقول خلاف الصدق

وكلاها ممتنع * أما الاول فلان من في قلبه أدنى حيوة وطلب للملم أو نهمة في الميادة يكون البحث عن هذا الباب والسؤال عنه ومعرفة الحق فيه أكبر مقاصده * وأعظم مطالبه * وليست النفوس الصحيحة اشوق الى شيء منها الى معرفة هدذا الاسر * وهذا أسر معلوم بالفطرة * فكيف يتصور مع قيام هذا المقتضي الذي هو من أقوى المقتضيات ان يتخلف عنه مقتضاه في أولئك السادة في مجموع عصوره * هذا لا يكاد يقع في أبلد الحلق وأشدهم اعراضا عن الله وأعظمهم اكبابا على طلب الدنيا والنفلة عن ذكر الله فكيف يقدع في أولئك *وأما كونهم كانوا معتقدين غير الحق أو قائليه فهذا لا يعتقده مسلم ولا عاقل عرف حال القوم * ثم الكلام في هذا الباب عنهم أكثر من أن يمكن سطره في هدده الفتوي أو اضعافها يعرف ذلك من طلبه و تتبعه * ولا مجوز أيضا أن يكون الخالفون أعلم بالله من السالفين كا قد يقوله بعض الاغبياء ممن لم يقدر قدر السلف بل ولا عرف الله ورسوله والمؤمنين به حقيقة المرفة بعض الاغبياء ممن لم يقدر قدر السلف بل ولا عرف الله ورسوله والمؤمنين به حقيقة المرفة تدبره الانسان وجده في غاية الجهالة * بل في غاية الضلالة * ظنوا ان طريقة السلف هي عرد الاعمان بالفاظ القرآن والحديث من غير فقه الذلك بمنزلة الاميين وان طريقة الحلف هي استخراج الأيان بالفاظ القرآن والحديث من غير فقه الذلك بمنزلة الاميين وان طريقة الحلف هي استخراج معاني النصوص المصروفة عن حقائها بانواع الحبازات وغمائب اللغات

فهذا الظن الفاسد أوجبه اعتفاد انهم كانوا أميين بمنزلة الصالحين من العامة لم يتبحروا فى حقائق العلم بالله ولم يتفطنوا لدقيق للعلم الالهى * وان الخلف الفضلاء حازوا قصب السبق فى هـذا كله كيف يكون هؤلاء المتأخرون لاسيما والاشارة بالخلف الى ضرب من المتكلمين الذين كثر في باب الدين اضطرابهم * وغلظ عن معرفة الله حجابهم * وأخـبر الواقف على الماية اقدامهم * بما انتهى اليه من مرامهم حيث يقول الامام فخر الدين الرازى *

لممري قد طفت المعاهد كاما * وسيرت طرفى بين تلك المعالم فلم أر الا واضعا كف حائر * على ذقن أو قارعا سن نادم وأقروا على أنفسهم بما قالوه متمثلين به أو منشين له فيا صنفوه من كتبهم مشل قول بعض رؤسائهم *

نهاية إقدام العقول عقال * وأ كثر سبى العالمين ضلال

وارواحنا في وحشة من جسومنا * وحاصل دنيانا أذى ووبال ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا * سوي ان جمعنا فيه قيل وقالوا

﴿ ويقول آخر منهم ﴾ لقد تأملت الطرق الكلامية * والمناهج الفلسفية * فما رأيتها تشنى عليلا * ولا تروى غليلا * ورأيت اقرب الطرق طريقة الفرآن * اقرأ في الاثبات اليه يصمد الكلم الطيب * الرحمن على العرش استوى * وأقرأ في النفي ليس كمثله شيء ولا يحيطون به علما * ومن جرب مثل تجربتي عرف مثل معرفتي *

﴿ ويقول الآخر منهم ﴾ لقد خضت البحر الخضم وتركت اهل الاسلام وعلومهم وخضت __ف الذي نهوني عنه * والآن ان لم يتداركني ربي برحمته فالويل لفـــلان * وها أنا أموت على عقيدة أمى *

﴿ ويقول الآخر منهم ﴾ أكثر الناس شكا عند الموت أصحاب الكلام *

﴿ ثُمَ اذَا حقق عليهم الاص ﴾ لم يوجد عنده من حقيقة العلم بالله وخالص المعرفة به خبير ولا وقموا من ذلك على عين ولا أثره كيف يكون هؤلاء المنقصون المحجوبون المفضولون المسبوقون الحيارى المتهوكون أعلم بالله وآياته من السابقين الاولين من المهاجرين والانصار والذين اتبعوه باحسان من ورثة الانبياء وخلفاء الرسل واعلام الهدى ومصابيح الدجي الذين بهم قام الكتاب وبه قاموا * وبهم نطق الكتاب وبه نطقوا * الذين وهبهم الله من العلم والحكمة ما برزوا به على سائر اتباع الانبياء واحاطوا من حقائق المعارف وبواطن الحقائق بما لو جمعت حكمة غيرهم اليها لاستحى من يطلب المقابلة ثم كيف يكون خير ترون الامة انقص في العلم والحكمة لا سيما العلم بالله وأحكام أسائه وآياته من هؤلاء الاصاغم بالنسبة اليهم والنصارى والصابئين واشكالهم واشباههم اعلم بالله من ورثة الانبياء وأهل القرآن والايمان وانمال رحمه الله المقدمة لان من استقرت عنده علم طريق الهدى اين هو في هذا الباب وغيره واطال رحمه اللة الـكلام ثم قال *

ان كان الحق فيما يقول هؤلاء السالبون النافون للصفات الثابتة بالكتاب والسنة دون مايفهم من الكتاب والسنة اما نصا واما ظاهرا « فكيف يجوز على الله تعالى ثم على رسوله ثم على غير الامة انهم يتكامون دائما بما هو نص أو ظاهر في خلاف الحق ثم الحق الذي يجب اعتقاده لا يبوحون به قط ولا يداون عليه لا نصا ولا ظاهرا حتى يجى ابناء الفرس والروم وفروخ الهنود والفلاسفة ببينون للامة العقيدة الصحيحة فان كان ما يقوله هؤلاء المتكامون المتكافون هو الاعتقاد الواجب وهم مع ذلك احيلوا في معرفته على عجرد عقولهم * وان يدفعوا بمقتضى قياس عقولهم ما دل عليه الكتاب والسنة ظاهرا لقد كان ترك الناس بلا كتاب ولاسنة أهدى لهم وأنفع على هذا التقدير بل كان وجود الكتاب والسنة ضررا محضا في أصل الدين فان حقيقة الاس على ما يقوله هؤلاء انكم يامعشر المباد لا تطلبوا معرفة الله ولا ما يستحقه من الصفات نفيا واثباتا لا من الكتاب ولا من السنة ولا من طريق سلف الامة ولكن انظروا أنتم فا وجد تموه مستحقا له من الصفات في عقولكم فصفوه به سواء كان موجودا في الكتاب والسنة أو لم يكن وما لم تجدوه مستحقا له في عقولكم فلا تصفوه به وقد صرحطائفة الكتاب والسنة أو لم يكن وما لم تجدوه مستحقا له في عقولكم فلا تصفوه به وقد صرحطائفة منهم عا مضمونه ان كتاب الله لا يهتدى به في معرفة الله وان الرسول معزول عن التعليم منهم عا مضمونه ان كتاب الله لا يهتدى به في معرفة الله وان الرسول معزول عن التعليم والاخبار بصفات من أرسله * وأطال الكلام * ثمقال *

 به رسوله من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكبيف ولا تمثيل « ثم ذكر الشيخ رحمه الله تمالى جملا نافعة وأصولا جامعة فى اثبات الصفات والرد على الجهمية وذكر من النقول عن سلف الامة مأ يطول ذكره «

﴿ ثُمَ قَالَ فِي آخُرَكُلاهِ ﴾ وجماع الامر أن الاقسام المكنة في آيات الصفات وأحاديثها ستة أقسام كل قسم عليه طائفة من أهل القبلة قسمان يقولون تجرى على ظواهرها وقسمان يقولون هي على خلاف ظاهرها * وقسمان يسكنون *

﴿ اما الاولون ﴾ فقسمان (أحدهما) من يجريها على ظاهرها ويجعل ظاهرها من جنس صفات المخلوقين فهؤلاء المشبهة ومذهبهم باطل أنكره السلف واليه توجه الرد بالحق *

﴿ والثانى ﴾ من يجريها على ظاهرها اللائق بجلال الله تعالى كا يجرى اسم العليم والقدير والرب والاله والموجود والذات ونحو ذلك على ظاهرها اللائق بجلال الله فان ظواهر هذه الصفات في حق المخلوق اما جوهم واما عمض * فالعلم والقدرة والسكلام والمشيئة والرحمة والرضي والغضب ونحو ذلك في حق العبد أعماض والوجه واليد والعين في حقه اجسام *

﴿ فاذا كان الله ﴾ موصوفا عندعامة أهل الاثبات بان له علما وقدرة وكلاما ومشيئة وان لم يكن ذلك عرضا مجوز عليها مايجوز على صفات المخلوقين * وهذاهو المذهب الذي حكاه الخطابي وغيره عن السلف وعليه يدل كلام جمهوره وكلام الباقين لا يخالفه وهوأ مر واضح فان الصفات كالذات * فكما ان ذات الله ثابتة حقيقة من غيران تكون من جنس ذوات المخلوقين فكذلك صفاته ثابتة من غير ان تكون من جنس صفات المخلوقين ومن المعلوم ان صفات كل موصوف شاسب ذاته وتلائم حقيقتة فمن لم يفهم من صفات الرب الذي ليس كمثله شي الا ما يناسب المخلوق فقد ضل في عقله وديه وما أحسن ما قال بعضهم اذا قال لك الجهمي كيف استوى أوكيف ينزل الى السماء الدنيا أوكيف يداه ونحو ذلك فقل له كيف هو في نفسه فاذا قال لك لا يعلم ما هو الا هو وكنه الباري غير معلوم للبشر * فقل له والعلم بكيفية الصفة يستلزم الدلم بكيفية الموصوف في نفسه وأنه أن نعلم كيفيسة صفة لموصوف لم نعلم كيفيته وانما تعلم الذات بكيفية الموصوف في المنات من حيث الجلة على الوجه الذي ينبني لك * بل هذه المخلوقات في الجنة قد ثبت عن والصفات من حيث الجلة تعالى عنهما أنه قال ليس في الدنيا مما في الجنة الا الاسماه * وقد أخبر

الله تعالى أنه لاتم نفس ما اخنى لهم من قرة أعين * وأخبر النبي فتلى الله عليه وسلم ان في الجنة مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر * فاذا كان نميم الجنة وهو خلق من خلق الله كذلك فحا الظن بالخالق سبحانه * وهذه الروح قد علم العاقل اضطراب الناس فيها وامساك النصوص عن بيان كيفيتها افلا يعتبر المعاقل عن المسكلام في كيفية الله تعالى مع انا نقطم بان الروح في البدن وانها تخرج منه وتعرج الى السماء وانها تسيل منه وقت اللاع كما نظمت بذلك النصوص الصحيحة لانفالى في تجريدها غلو المتفلسفة وهن وافقهم حيث نفوا عنها الصمود والنزول والانصال بالبدن والانفضال عنه وتخبطوا فيها حيث رأوها من غير جنس البدن وصفانه فعدم مما تلثما للبدن لا يني أن تكون هذه الصفات ثابتة لهما بحسبها الا ان يفسروا كلامهم بما يوافق النصوص فيكونون قد أخطؤا في الفظ * وأ في لهم بذلك في وأما القسمان اللذان ينفيان ظاهرها * ويقولون هي على خلاف ظاهرها تساوى عمني الستوى عمني الستولى او عمني علو المكانة والقسدرة او بمني ظهور وبعينون المراد مثل قولهم * استوى بمنى استولى او بمنى علو المكانة والقسدرة او بمنى ظهور أوره المرش او بمنى انهاء الخلق اليه الى غير ذلك من معاني المتكامين في وقسم بقولون في الله أما أراد بها لكنا نعلم أنه لم يرد اثبات صفة خارجة عما علمناه

﴿ وَأَمَا القَسَمَانَ الوَاقَفَانَ ﴾ فقسم يقولون يجوز أن يكون المراد بظاهرها اللائق بالله تعالى ويجوز أن لا يكون صفة لله وهذه طريقة كثير من الفقهاء وغيرهم

﴿ وقسم ﴾ يمسكون عن هـذا كله ولا يزيدون على تلاوة القرآن وقراءة الحـديث معرضين بقلوبهم والسنتهم عن هذه التقريرات

﴿ فهــذه الاقسام ﴾ الســتة لا يمكن أن يخرج الرجل عن قسم منها * والصواب في كثير من آيات الصفات وأحاديثها القطع بالطريقة الثانية

﴿ ثُمَ قَالَ ﴾ فاما المتوسط من المتكامين فيخاف عليه ما لا يخاف على من لم يدخل فيه وعلى من قد أنهاه نهايته فان من لم يدخل فيه هو في عافية * ومن انهاه فقد عرف الغاية فما بق يخاف من شئ آخر فاذا ظهر له الحق وهو عطشان اليه قبله واما المتوسط فمتوهم بما تلقاه من المقالات المأخوذة تلقيدا وقد قال الناس اكثر ما يفسد الدنيانصف متكلم و نصف متفقه و نصف متطبب و نصف نحوي هذا يفسد الاديان * وهذا يفسد الابدان * وهذا يفسد العدان * وهذان * وهذا يفسد العدان *

اللسان ومن علم ان المتكلمين من المتفلسفة وغيرهم في الغالب في قول . و تفك يؤفك عنه من افك . يعلم الذكي منهم العاقل انه ليس هو فيما يقوله على بصيرة وان حجته ليست بينة وانماهي كما قيل فيها

حجيج تهافت كالزجاج تخالها ، حقا وكل كاسر مكسور

ويعلم العالم البصير أنهم من وجه يستحقون ما قال الشافعي رضي الله عنه حيث قال حكمي في أهل الكلام ان يضربو بالجريد والنعال ويطاف بهم في القبائل والعشائر ويقال هذا جزاء من ترك الكتاب والسنة واقبل على السكلام • ومن وجه آخر اذا نظرت اليهم يمين القدر والحيرة مستواية عليهم والشيطان مستحوذ عليهم رحمتهم ورققت عليهم . أوتواذكاء . وما أوتوا زكاء واعطوا فهوما . وما اعطوا علوما . واعطوا سمعا وابصارا وافتدة فما أغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم ولا افتدتهم من شي اذ كانوا يجمدون بآيات الله وحاق بهمما كانوابه يستهزؤن . ومن كان عليا بهذه الامور تبين له بذلك حذق السلف وعلمهم وخبرتهم حيث حذروا عن الكلام ونهوا عنه وذموا أهله وعابوهم . وعلم ان من ابتغي الهدى في غيير الكتاب والسنة لم يزدد الا بعدا . (فنسأل الله) العظيم ان يهدينا صراطه المستقيم صراط الذين أنع عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين آمين

﴿ هــذا آخر الحموية الـكبرى ﴾ الفها الشيخ رحمه الله وعمره دون الاربعين ســنة تم انفتح له بعد ذلك من الرد على الفلاسفة والجهمية وسائر أهل الاهوا، والبعدع مالا يوصف ولا يعبر عنه . وجرى له من المناظرات العجيبة . والمباحثات الدقيقة مع اقرآنه وغيرهم في سائر أنواع العلوم ما تضيق عنه العبارة ولا يعرف أنه ناظر أحداً فانقطع معه *

﴿ قَالَ الْحَافِظُ الذَّهِي فِي اثناء كلامه ﴾ في ترجمة الشيخ بن تيمية ولما صنف المسألة الجوية في الصفات سنة ثمان وتسمين وستمائة تحزبوا له وآل بهم الامر الى أن طافوا بهاعلى قصة من جهة القاضي الحنني ونودي عليه بان لايستفتى * ثم قام بنصرته طائفة آخرون وسلمه الله تعالى فلما كان سنة خمس وسبعائة جاء الامر من مصر بان بسأل عن معتقده فجمع له القضاة والعلماء بمجلس نائب دمشق الافرم * ثم وقع الاتفاق على أن هذا معتقد سلني جيد انتهى *

﴿ وقال الشيخ علم الدين ﴾ وفي شهر ربيع الأول من سنة ثمان وتسمين وستمائة وقع بدمشق

محنة للشيخ الامام تقى الدين بن تيمية وكان الشروع فيها من أول الشهر واستمرت الى آخر الشهر ه

﴿ وماخصها ﴾ انه كتب جوابا سئل من (حماه)في الصفات فذ كر فيه مذهب السلف ورجعه على مذهب التكامين * وكان قبل ذلك بقليل أنكر أمن المنجمين واجتمع به سيف الدين جاغاز في حال نيابته بدمشق وقيامه مقام نائب السلطنة وامتثل أمره وقبل توله * والنمس منه كثرة الاجتماع به م فحصل بسبب ذلك ضيق لجماعته مع ما كان عندهم قبل ذلك من كراهية الشيخ وما ألمهم بظهوره وذكره الحسن فانضاف شي الىأشياء ، ولم يجدوامساغا الى الكلام فيه لزهده * وعدم اقباله على الدنيا * وترك المزاحة على المناصب وكثرة علمه وجودة أجوبته وفتاويه * ومايظهر فيها من غزارة العلم * وجودة الفهم * فعمدوا الى الكلام في العقيدة لكومهم يرجحون مذهب المتكلمين في الصفات والقرآن على مذهب السلف * ويعتقدونه الصواب؛ فأخذوا الجواب الذي كتبه * ممسعوا السمى الشديد الي القضاة والفقها. واحدا واحدا * وأوغروا خواطرهم وحرفوا الكلام وكذبوا الكذب الفاحش * وجملوه يقول بالتجسيم وحاشاه من ذلك ووافقهم على ذلك جـ لال الدين الحنفي قاضي الحنفية يومئذ ومشي معهم الى دار الحديث الاشرفية * وطلب حضوره وارسل اليه فلم يحضر * وارسل اليه في الجواب ان العقائد ليس أمرها اليك وان السلطان انما ولاك لتحكم ببن الناس * وان انكار المنكرات ليس مما يختص به القاضي * فوصلت اليه هذه الرسالة فأوغرواخاطره * وشوشوا قلبه * وقالوا لم يحضر ورد عليك فأمر بالنداء على بطلان عقيدته في البلدة فنودى في بعض البلد * ثم بادر سيف الدين جاغان * وارسل طائفة فضرب المنادى وجماعة ممن حوله * واخرق بهم فرجعوا مضروبين في غاية الاهانة * ثم طلب سيف الدين من قام في ذلك وسعى فيه * فدارت الرسل والاعوان عليهم في البلد فاختفوا *

ثم اجتمع الشيخ ابن تيمية بالقاضي امام الدين الشافعي وواعده لقراءة العقيدة الحموية فاجتمعوا يوم السبت رابع عشر الشهر من بكرة النهار الى نحو الثاث من ليلة الاحد * ميعادا طويلا * وقرأ فيه جميع العقيدة وبين مراده من مواضع أشكات ولم يحصل انكار عليه من الحاكم ولاممن حضر المجلس بحيث انفصلوا والقاضي يقول كل من تكلم في الشيخ فأنا خصمه *

وقال أخوه جلال الدين بعد هذا الميعاد كل من تكلم في الشيخ نعزره * وخرج الناس ينتظرون ما يسمعون من طيب اخباره فوصل الى داره في ملا كثير من الناس وعندهم استبشار وسرور به * وكان سعيهم في حقه أتم السمي * وتكلموا في حقه بانواع الاذي وبامور يستحى الانسان من الله تعالى أن يحكيها فضلا عن أن يختلقها ويلفقها * فلا حول ولا قوة الابالله * ورأى جماعة من الصالحين في هذه الواقعة وعقيبها مرائى حسنة جميلة لو ضبطت لكانت مجلدا تاما انتهى *

﴿ثم سكنت هذه الفتنة ﴾ ثم بعد ذلك بمدة طويلة ظهر الشيخ نصر المنبجى بمصر واستولى على أرباب الدولة القاهرة وشاع أمره وانتشر فقيل لابن تيمية انه اتحادي وانه ينصر ابن عربى وابن سبمين فكتب اليه (۱) نحو الاثمائة سطر ينكر عليه * فتكلم نصر المنبجي مع فضاة مصر في أمره * وقال هذا مبتدع واخاف على الناس من شره * وقام معه فى ذلك القاضى ابن مخلوف المالكي واستعانوا بركن الدين الجاشنكير * فحسن القضاة للامراء طلبه الى القاهرة وان يعقد له مجلس بدمشق فلم يوض نصر المنبجي وقال ابن مخلوف قل للامراء ان هذا يخشى على الدولة منه كما جرى لابن تومرت فى بلاد المغرب *

﴿ فورد مكتوب السلطان ﴾ الى دمشق بسؤال الشيخ عن عقيدته فلما كان ثمانى رجب من سنة خس وسبعائة طلب الفضاة والفقهاء * وطلب الشيخ تقي الدين الى القصر الى مجلس نائب السلطنة الافرم * فلما اجتمعوا عنده سأل الشيخ تقى الدين وحده عن عقيدته وقال هذا المجلس عقد لك وقد ورد مرسوم السلطان ان أسألك عن اعتفادك فأحضر الشيح عقيدته *الواسطية وقال هذه كتبتها من نحو سبع سنين قبل مجى التتار الى الشام فقر ثت في المجلس وبحث فيها وبقيت مواضع أخرت الى مجلس آخر *

ثم اجتمعوا يوم الجمعة بعد الصلاة ثاني عشر رجب المذكور * وحضر المخالفون ومعهم الشيخ صنى الدين الهندى واتفقو اعلى أن يتولى المناظرة مع الشيخ تتي الدين فتكلم معه ثم انهم رجعوا عنه واتفقوا على الشيخ كال الدين بن الزملكانى فناظر الشيخ وبحث معه وطال الكلام وخرجوا من هناك والامر قد انفصل وقد اظهر الله من قيام الحجة ما أعن به الشيخ بن تبعية واختلفت

⁽١) هذاالمكنوب مذكور في كتاب جلاء العينين في صحيفة ٥٤ فليراجع أه منه استاذنا الالوسى

نقول المخالفين للمجلس وحرفوه ووضعوا مقالة الشيح على غير موضعها وشنع بن الوكيل وأصحابه بان الشيح قد رجع عن عقيدته فالله المستعان (ثم بعد ذلك) عزر بعض القضاة بدمشق شخصا يلوذ بالشيح وطلب جماعة *ثم اطقوا * ووقع هرج في البلد * وكان الامير نائب السلطنة قد خرج للصيد وغاب نحو جمة ثم رجع فحضر عنده الشيح وذكر له ما وقع في عقي حق بعض أصحابه من الاذي فرسم بحبس جماعة من أصحاب ابن الوكيل وأمر فنودي في البلد انه من تكلم في العقائد حل ماله ودمه ونهبت داره وحانوته * وقصد بذلك تسكين الفتنة *

وفى يوم الثلاثاء سابع شعبان عقد للشيح عجلس ثالث بالقصر ورضي الجماعة بالعقيدة * وفي هذا اليوم عزل قاضى القضاة نجم الدين بن صصري نفسه عن الحكم بسبب كلام سمعه من الشيح كال الدين بن الزملكاني *

وفي اليوم السادس والعشرين من شعبان ورد كتاب السلطان الى القباضى باعادته الى الحكم وفيه أنا كناسمنا بعقد مجلس للشيح تقى الدين وقد بلغنا ماعقد له من الحجالس وانه على مذهب السلف وما قصدت بذلك الايراءة ساحته *

﴿ فصل في توجه الشيخ الى مصرومحنته بها ﴾

وسبب محنته وابتلائه قيامه في الله والرد على أهل البدع والعقائد الفاسدة فقد حث على غزو الكسر وأبين الروافض وغيره من الدروز والنصيرية وغزاهم بمن معه من المسلمين وفتح بلادهم وكاتب السلطان فيهم بحسم مادة شيوخهم الذين يضلونهم والامر باقامة شعائر الاسلام وقرآءة الاحاديث ونشر السنة ببلادهم كامن ذكره وكان استيصالهم في الحرم سنة خمس وسبمائة ولماكان تاسع جادى الاولى من سنة خمس بالغ النبيخ في الرد على الفقراء الاحمدية والرفاعية بسبب خروجهم من الشربعة بعدان حضروا نائب السلطنة وشكوامن الشيخ وطلبوا أن يسلم لهم حالهم وائد لايمارضهم ولا ينكر عليهم وطلبوا حضور الشيخ فلما حضر وتع بينهم كلام كثير فقال الشيخ في كلام طويل أنهم وان كانوا منتسبين الى الاسلام وطرية الفقر والساوك وبوجه في بعضهم من التعبد والتأله والوجد والحية والزهد والفقر والتواضع ولين الجانب والملاطفة في المخاطبة والماشرة فيوجد أيضا في بعضهم من الشرك وغيره من أنواع

المكفروالبدع في الاسلام والاعراض عن كثير مماجا، به الرسول صلى الله عليه وسلم والكذب والتعفران والتلبيس واظهار المخارق المكاذبة مثل ملابسة النار والحيات واظهار الدم واللاذن والزعفران وماء الورد والعسل وغير ذلك وان عامة ذلك عن حيل معروفة وأسباب مصنوعة كطلي اجسامهم لدخول النار بدهن الضفادع وباطن قشر النارنج وحجر الطلق وغير ذلك من الحيل وقال لهم بحضرة ناثب السلطنة ادخل اناوهم النار ومن احترق فعليه لعنة الله ولكن بعد أن نفسل جسومنا بالحل والماء الحار بالحمام * فلما زيفهم الشيخ وأظهر تلبيسهم قال حق لودخلتم النار وخرجتم منها سالمين وطرتم في الهواء ومشيتم على الماء لا عبرة بذلك مع مخالفة الشرع * وخرجتم منها سالمين وطرتم في الهواء ومشيتم على الماء لا عبرة بذلك مع مخالفة الشرع * فان الدجال الاكبر يقول للسماء امطرى فتمطر * وللارض أنبى فتغبت * وللخربة اخرجي كنوزك فتخرج * ومع هذا فهو دجال كذاب ملعون * وليس لاحد الحروج عن الشريفة ولا عن كتاب الله وسنة رسوله *

وذكر لهم قول أبي يزيد البسطاى لو رأيتم الرجل يطير في الهواء فلا تغتروا به واطال الكلام في ذلك بحيث انفصل الامر من عند نائب السلطنة ان كل من خرج منهم عرب الكتاب والسنة ضربت عنقه *

م ظهر الشيخ المنبحى بمصر وشاع أمره فتيسل للشيخ بن تيمية انه اتحادى فكتب اليه الشيخ نحو الملانمائة سطر بالانكار عليه فاعنز الشيخ نصر قضاة معر وعلمائها على ابن تيمية وقال انه سيء العقيدة مبتدع معارض للفقراء وغيرهم وطعنوا فيه عندالسلطان فورد مرسوم السلطان لدمشق بسؤال الشيخ عن عقيدته فعقد المجاس للمناظرة المن رجب سنة خمس وسبعائة بحضرة العلماء والقضاة كامر و ولا يعد أن يكون الروافض وغيرهم قد برطلوا عليه ثم لم يقنع ذلك الشيخ نصر المنبحى بل اجتمع مع طائفة من علماء مصر للجاشنكير الذى تسلطن بمصر فاوهمه الشيخ نصر ال بن تيمية يخرجهم من الملك ويقيم غيرهم وانه مبتدع فورد مرسوم السلطان الى دمشق باحضار ابن تيمية الى مصر خامس شهر رمضان سنة خمس وسبعائة والسلطان الى الديار المصرية مانع فائب الشام وقال عقد له مجلسان بحضرتى وحضرة القضاة والفقهاء وما ظهر عليه سوء و فقال الرسول لنائب دمشق أنا ناصح لك وقد قيل انه يجمع والناس عليك وعقد لهم بيعة فجزع من ذلك وارسله الى القاهرة على البريد *

﴿ ذَكُرُ خُرُوجِهُ لَصِرُ ﴾

قالوا ولما توجه الشيخ من دمشق المحروسة لمصر في يوم الاثنين ثاني عشر رمضان سنة خمس وسبعائة وكان يوما مشهودا غريب المثل في كثرة ازدحام الناس لوداعه ورؤيته حتى انتشروا من باب داره الى قريب الحبوده فيما بين دمشق والكسوة التي هي أول منزل وهم ما بين باك وحزين ومتعجب ومتنزه ومزاحم متغال فيه ودخل الشيخ مدينة مصر غرة يوم السبت وعمل في جامعها مجلسا عظيما *

وفي يوم الخيس الثانى والمشرين من رمضان وصل الشيخ والقاضى الى القاهرة وفي ثانى يوم بعد صلاة الجمة جمع القضاة واكابر الدولة بالقلمة لمحفل الشيخ واراد الشيخ أن يتكلم فلم يمكن من البحث والكلام على عادته ، وانتدب له الشمس بن عدلان خصا احتسابا وادعى عليه عند القاضى بن عنلوف المالكي انه يقول ان الله فوق المرش حقيقة وان الله يشكم بحرف وصوت زاد الحافظ الذهبي وان الله يشار اليه الاشارة الحسية ، وقال أطلب عقوبته على ذلك ، فقال القاضى ما تقول يافقيه فاخذ الشيخ في حمد الله والثناء عليه فقال له الفاضى أجب ماجئنا بك لتخطب فقال ومن الحاكم في قيل له القاضى المالكي قال كيف يحكم في وهو خصمي وغضب غضبا شديدا والزعج فاقيم من ساعته وحبس في برج اياما ثم تقل منه ليلة عيدالفطر الى الحبس المعروف بالجب هو واخواه شرف الدين عبدالرحيم ، ثم ان نائب السلطنة سيف الدين سالار بعد اكثر من سنة وذلك ليلة عيد الفطر من سنة ست وسبعائه أحضر القضاة الثلاثة الشافى والحالكي والحنق ، ومن الفقها الباجي والجزري والتم اوي وتكلم في اخراج الشيخ من الحبس معه في ذلك فلم يجب الى الحضور ويكرر الرسول اليه في ذلك فلم يجب الى الحضور وتكرر الرسول اليه في ذلك ست مرات وصم على عدم الحضور وفطال عليهم الحبس وانصر فوا من غير شيء

وفي شهر ذي الحجة سنة ست وسبمائة طلب اخوا الشيخ تنى الدين شرف الدين وزين الدين من الحبس الى مجلس نائب السلطنة سلاروحضر الفاضي زين الدين بن مخلوف المالكي وجرى بينهم كلام كثير وأعيدا الى موضعهما بعد ان بحث الشيخ شرف الدين مع القاضى المالكي وظهر عليه في النقل وخطأه في مواضع وفي ثاني يوم احضر الشيخ شرف الدين وحده الى

مجلس نائب السلطنة وحضر ابن عــدلان وتـكلم معه الشيخ شرفالدين وناظره وبحث معــه وظهر عليه »

وفي صفر سنة سبع وسبعاته اجتمع القاضى بدر الدين بن جماعة بالشيخ تقي الدين في داد الاحدى بالقلمة بكرة الجمة وتفرقا قبل الصلاة وطال بينهما الكلام وفي ربيع الاول من سنة سبع دخل الامير حسام الدين مهني بن عيسى ملك العرب الى مصر وحضر بغضه الى الجب فاخرج الشيخ تقى الدين يوم الجمة الى دار نائب السلطنة بالقلمة وحضر بعض الفقها وحصل بينهم بحث كثير وفرقت بينهم صلاة الجمة . ثم اجتمعوا الى المغرب ولم ينفصل الاصر * ثم اجتمعوا يوم الاحد بمرسوم السلطان وحضر جماعة من الفقهاء كثيرة كنجم الدين بن الرفعة وعلاء الدين الباجي * وفخر الدين بن بنت أبى سعد * وعز الدين النمراوي * وشمس الدين بن عدلان ولم يحضر القضاة وطلبوا واعتذر بعضهم بالمرض وبعضهم بغيره وانفصل المجلس على عدلان ولم يحضر القضاة وطلبوا واعتذر بعضهم بالمرض وبعضهم بغيره وانفصل المجلس على خير وبات الشيخ عند نائب السلطنة وكتب كتابا الى دمشق بكرة الاثنين يتضمن خروجه وانه أقام بدار سفير بالقاهرة وان الامير سيف الدين سلار رسم بتأخيره عن الامير مهني أياما ليري الناس فضله ويحصل لهم الاجتماع به وكان مدة مقام الشيخ في الجب ثمانية عشر شهرا وفرح خلق كثير بخروجه وسروا سروراعظها وحزن آخرون وامند حه الشيخ الامام نجم الدين سلمان بن عبد القوي تقصيدة منها *

فاصبر فنى النيب ما يغنيك عن حيل * وكل صعب اذا صابرته هانا ولست تعدم من خطب رميت به * احدى اثنتين فايقن ذاك ايقانا تمحيص ذب لتلقى الله خالصة * أو امتحانا به تزداد قربانا ياسعد انا لنرجو أن تكون لنا * سعدا ومرعاك للزوار سعدانا وان يضر بك الرحمن طائفة * ولت وينفع من بالود والانا يأهل تيمية العالين مرتبة * ومنصبا فرع الافلاك تبيانا جواهر الكون أنتم غير انكم * في ممشر شربوافي العقل نقصانا لايمرفون لكم فضلا ولو عقلوا * لصيروا لكم الاجفان أوطانا يامن حوى من علوم الحلق ماقصرت * عنه الاوائل مذ كانوا الى الاتا

ان تبتلي بلثام الناس يوفعهم * عليك دهر لاهل الفضل قد خانا انبي لاقسم والاسلام معتقدى * وانني من ذوي الايمان ايمانا لم ألق قد قبلك انسانا أسر به * فلا برحت لمين المجد انسانا في أبيات كثيرة غير هذه يمدح فيها الشيخ ويذم أعدائه

وفى يوم الجمعة صلى الشيخ في جامع الحاكم * وجلس فاجتمع عليه خاق عظيم فسثل منه الوعظ * فاستعاذ وقرأ الفاتحة وتكلم في تفسير اياك نعبد واياك نستعين وفى معنى العبادة والاستعانة الى العصر

ثم لم يزل الشيخ رحمه الله بمصر يعلم الناس ويفتيهم ويذكر بالله ويدعو اليه ويتكلم في الجوامع على المنابر بتفسير القرآن وغيره من بعد صلاة الجمعة الى العصر الى أن ضاق منه خلق كثير وقال الحافظ الذهبي أقام بمصر يقرأ العلم * واجتمع خلق عنده الى ان تكلم في الاتحادية القائلين بوحدة الوجود وهم ابن سبعين وابن عربي والقونوى واشباههم فتحزب عليه صوفية وفقراء وسعوا فيه * واجتمع خلائق من أهل الخوانق والربط والزوايا وانفقواعلى أن يشكوا الشيخ للسلطان فطلع منهم خلق الى القلعة وخلق تحت القلمة وكانت لهم ضجة شديدة حتى قال السلطان مالهؤلا، فقيل له جاؤا من أجل الشيخ ابن تيمه يشكون منه ويقولون انه يسب مشايخهم ويضع من قدره عند الناس واستغاثوا منه واجلبوا عليه ودخلوا على الامراء في أمره ولم يبقوا ممكنا وأمر ان يعقد له مجلس بدار العدل فعقد له يوم الثلاثاء في عشر شوال الاول سنة صبع وسبعائه وظهر في ذلك المجلس من علم الشيخ وشجاعته وقوة قابه وصدق توكله وبيان حجته ما شجاوز الوصف وكان وقتا مشهودا

وذكر الشيخ علم الدين البرزالي وغيره ان في شوال من سنة سبع وسبعائة شكاشيخ الصوفية بالقاهرة كريم الدين الا ملي وابن عطاء وجماعة نحو الخسمائة من الشيخ نتى الدين وكلامه في ابن عربي وغيره الى الدولة فخيروه بين الاقامة بدمشق أوالاسكندرية بشر وطأ والحبس فاختار الجبس فدخل عليه جماعة في السفر الى دمشق ماتزما ما شرط فاجابهم فاركبوه خيل البريد ليلة ثامن عشر شوال * ثم أرسل خلفه من الغد بريد آخر فركب على مرحلة من مصر ورأوا مصلحتهم في اعتقاله * وحضر عند قاضي القضاة بحضور جماعة من الفقهاء * فقال بعضهم له

ما ترضى الدولة الابالحبس * فقال قاضي القضاة وفيه مصلحة له واستناب شمس الدين التونسى المالكي وأذن له ان يحكم عليه بالحبس فامتنع * وقال ما ثبت عليه شئ فاذن لنو رالدين الزواوى المالكي فتحير * فقال الشيخ أنا أمضى الى الحبس واتبع ما تقتضيه المصلحة * فقال نور الدين فيكون في موضع يصلح لمثله فقيل له ما ترضى الدولة الا المسمى الحبس فارسل الى حبس القضاة بحارة الديلم وأجلس في الموضع الذي جلس فيه القاضي تني الدين بن بنت الاعن لما حبس وأذن في ان يكون عنده من يخدمه وكان جميع ذلك باشارة الشيخ نصر المنبجي و وجاهته في الدولة »

ولا دخل الحبس و وجد المحابيس مشغولين بانواع من اللمب ياتهون بها عماه فيه كالشطر بم والنرد مع تضييع الصلوات فأنكر الشيخ ذلك عليهم وأمرهم بملازمة الصلاة والتوجه الى الله تمالى بالاعمال الصالحة والتسبيح والاستغفار والدعاء وعلمهم من السنة ما يحتاجون اليه ورغهم في أعمال الخير وحضهم على ذلك حتى صار الحبس بالاشتغال بالعلم والدين خيرا من كثير من الزوايا والربط والخوانق والمدارس وصارخلق من الحابيس اذا اطلقوا يختارون الاقامة عنده *وكثر المتزورونه وتأتيه الفتاوى المشكلة من الامراء وأعيان الناس * فلما كثراجتهاع الناس به وتردده ويزورونه وتأتيه الفتاوى المشكلة من الامراء وأعيان الناس * فلما كثراجتهاع الناس به وتردده على البديد ولم يمكن أحد من جماعته من السفر معه وحبس ببرجمنها وشيع بانه قتل وانه غرق غير مرة ووصل الخبر الى دمشق بعد عشرة أيام فحصل التألم * وضاقت الصدور *وتضاعف غير مرة ووصل الخبر الى دمشق بعد عشرة أيام فصل التألم * وضاقت الصدور *وتضاعف الدعاء واستمر الشيح بنغر الاسكندرية ثمانية أشهر مقها ببرج مليح مطبق له شبا كان أحدها الى جهة البحر يدخل اليه من شا، ويتردد الا كابر والاعيان والفقهاء تقرؤن عليه وببحثون معه ويستفيدون منه وأرسل صاحب سبتة الى الشيخ يطلب منه الاجازة *

فلما دخل السلطان الملك الناصر الي مصر بعد خروجه من الكرك وقدومه الى دمشق وتوجه منها الى مصر سنة تسع وسبمائة بادر لاحضار الشيخ من الاسكندرية في اليوم الشامن من شوال فخرج الشيخ منها متوجها الى مصر ومعه خلق من أهاما * يودعونه وبسألون الله أن يوده اليهم * وكان وقتا مشهودا * ووصل الى القاهرة ثامن عشر الشهر * واجتمع بالسلطان

في يوم الجمعة الرابع والعشرين منه وأكرمه وتلقاه في عجلس حفل حضر فيه قضاة مصروالشام والفقهاء واصلح بينه وبينهم *

﴿ قَالَ الْحَافِظُ بِنَ عَبِدَ الْمُادِي بِنَ وَدَامَةً ﴾ أخبرني بعض أصحابنا قال أخبرني القاضي جمال الدين بن القلانسي قاضي العساكر المنصورة ذات ليلة وقد أشاع الجهلة والمبغضون بأخبار مختلفة * فقلت له أن الناس يقولون كيت وكيت وأن الشيخ ربما يخرج من القلعة ويدعى عليه ويدزر ويطاف به * فقال الشيخ يافلان هذا لا يقم ولا يسمم السلطان بشيء من ذلك * وهو اعلم بالشيخ وبعلمه ودينه *ثم قال أخبرك بشي، عجيب وقع من السلطان في حق الشيخ وهو انه حين توجه السلطان الى الديار المصرية ومعه القضاة والاعيان وناثب الشام الافرم *فلمادخل الديار المصرية وعاد الى مملكته وهرب سلار والجاشنكير واستقر أم السلطان جاس نوما في دست السلطنة وابهة الملك واعيان الامراء من الشاميين والمصريين حضور عنده وقضاة مصر عن يمينه وقضاة الشام عن يساره * وذكر لى كيفية جلو سهممنه بحسب منازلهم قال ومن جلة من هناك ابن صصرى عن يسار السلطان * وتحته الصدر على قاضي الحنفية * ثم بعده الخطيب جمال الدين * ثم بعده ابن الزملكاني * قال وأنا الى جانب ابن الزملكات والناس جلوس خلفه والسلطان على مقمد مرتفع فبينما الناس كذلك جلوس انتهض السلطان قائما فقام الناس مم مشى السلطان فنزل عن تلك المقمدة ولا يدري مابه واذا بالشيخ تقى الدين مقبل من الباب والسلطان قاصد اليه * فنزل السلطان عن الايوان والناس قيام والقضاة والامراء والدولة فتسالم هو والسلطان الى صفة في ذلك المكان فيها شباك الى بستان فجلسا فيها حينا ثم اقبـــلا ويد الشيخ في يد السلطان فقام الناس وكان قد جاء في غبية السلطان الوزير فخر الدين بن الخليس فجلس عن يسار السلطان فوق ابن صصرى * وقعد السلطان على مقعده متربعا * وشرع يثني على الشيخ عند الامراء ثناء ماسمه به من غيره قط وقال كلاما كشيرا والناس قرلون مده ومثله الامرا، والقضاة * وكان وقتا عجبها وذلك مما يسوء كشيرا من الحاضر بن من ابنا، جنسه وقال في الشيخ من الشاء والمبالغة مالا يقدر أحد من أخص أصحابه يقوله * ثم ان الوزير أنهي الى السلطان ان أهل الذمة قد بذلوا للدولة في كل سنة سبمائة الف درهم زيادة على الجالية الى أن يمودوا الى لبس العمائم البيض، وان يمفوا من هذه العمائم المصبوغة التي أكرمهم بها

ركن الدين الجاشنكير * فقال السلطان للقضاة ومن هناك ماتفولون فسكت النياس فلما رآه الشيخ تق الدين سكتوا جناعلى ركبتيه وشرع يتكلم مع السلطان في ذلك بكلام غليظ ويرد ماعرضه الوزير ردا عنيفاً * والسلطان يسكته برفق وتوتير * وبالغ الشيخ في الكلام * وقال مالا يستطيع أحد أن يقول مثله ولاقريبا منه حتى رجع السلطان عن ذلك والزمهم بما هم عليه واستمر واعلى هذه الصفة * فهذا من حسنات الشيخ تقى الدين بن تيمية رحمه الله * فقال في وسممت الشيخ تقى الدين بن تيمية رحمه الله * فقال في وسممت الشيخ تقى الدين يذكر ان السلطان لما جلسنا بالشباك أخرج فتاوى لم بمض الحاضرين في قتله واستفتاني في قتل بعضهم قال ففهمت مقصوده وازعنده حنقا شديدا عليهم لما خلموه وبايموا الملك المظفر ركن الدين بيبرس الجاشنكير فشرعت في مدحهم والثناء عليهم وشكره وان هؤلاء لوذهبوا لم تجد في دولنك مثلهم * وأما أما فهم في حل من حقى ومن جهتي وسكنت ماعنده عليهم (قال) فكان القاضى زين الدين بن مخلوف قاضى المالكية بقول بعد ذلك مارأينا أعنى من ابن تيمية لم نبق ممكنا في السمى فيه * ولما قدر علينا عفا *

وثم ان الشيخ به بعد اجتماعه بالسلطان نول الى القاهرة وسكن بالقرب من مشهد الحسين * قال الذهبي ولم يكن الشيخ من رجال الدول ولا يسلك معهم تلك النواميس فلم يعد السلطان يجتمع به وعاد الى بث العلم ونشره والخاق يشتغلون عليه ويقرؤن ويستفتونه ويجيبهم بالكلام والكتابة والامراء والاكابر والناس يترددون اليه وفيهم من يعتذر اليه مما وقع * فقال تد جعات الكل في حل مما جري * ولم يزل الشيخ مستمرا على عادته من نفع الناس وموعظتهم والاجتهاد في سبيل الخير *

﴿ فلما كان ﴾ في شهر رجب سنة احدى عشرة وسبمائة انفق ان جماعة بجامع مصر قدته صبوا على الشيخ و تفردوا به وضربوه * (قال الشيخ علم الدين) ظفر به بسض المبغضين له فى مكان خال وأساء عليه الادب * وحضر جماعة كثيرة من الجند وغيرهم الى الشيخ بعد ذلك لاجل الانتصار له فلم يجب الى ذلك * قال بعض أصحابنا جئت الى مصر فوجدت خلقا كثيرا من الحسنية وغيرهم رجالا وفرسانا يسألون عن الشيخ فجئت فوجدته بمسجد الفخر كاتب المالك على البحر * واجتمع عنده جماعة و تتابع الناس وقال له بهضهم ياسيدى قد جاء خلق من الحسنية لو أمرتهم أن يهدموا مصر كلها لفعلوا * فقال لهم الشيخ لأى شيء قالوا لاجلك فقال الشيخ لو أمرتهم أن يهدموا مصر كلها لفعلوا * فقال لهم الشيخ لأى شيء قالوا لاجلك فقال الشيخ

هذا لا يجوز (قالوا) فنحن نذهب الى بيوت هؤلاء الذين آذوك فنقتلهم ونخرب دورهم فأنهم شوشوا على الخاق وأثاروا الفتنة على الناس (فقال لهم) هذا ما يحل قالوا فهذا الذى فسلوه معك يحل هذا شيء لا نصبر عليه ولا بدأن نروح اليهم ونقاتلهم على مافعلوا والشيخ ينهاهم ويزجره * فلها أكثروا في القول قال لهم اما ان يكون الحق لى فهم في حل وان كان لكم فان لم تسمعوا مني فلا تستفتوني وافعلو اماشتم * وان كان الحق لله فاالله يأخذ حقه كها يشاء ان شاء * ﴿ وأقام الشيخ بعد هذا ﴾ مدة في الديار المصرية ثم انه توجه الى الشام صحبة الجيش المصرى قاصدا النزاة * فلها وصل معهم الى عسقلان توجه الى بيت المقده سنة اثنتي عشرة وسبعائة وجعل طريقه على عجلون ووصل دمشق أول يوم من ذى القعدة سنة اثنتي عشرة وسبعائة ومعه أخواه وجماعة من أصحابه وخرج خلق كثير اتلقيه وسرواسر وراعظيا بمقدمه وسلامته وكان مجموع غيبته عن دمشق سبع سنين وسبع جمع *

﴿ ذَكَرُ مَاوَقِعُ لَلْشَيْخُ ابْنُ تَبْمِيةً بِعَدْ عُودُهُ لِدُمْشُقَ الْمُحْرُوسَةُ ﴾

قال الحافظ بن عبد الهادى بن قدامة * ثم ان الشيخ رحمالله بعد وصوله من مصر الى دمشق واستقراره بها لم يزل ملازما للاشتغال ونشر العلم وتصنيف الكتب وافتاء الناس بالكلام والكتابة المطولة ونفع الخلق والاحسان اليهم والاجتهاد في الاحكام الشرعية فنى بعض الاحكام يفتى بما دى اليه اجتهاده من موافقة أغه المذاهب الاربعة * وفي بعضها قديفتى بخلافهم أو بخلاف المشهور بما قام الدليل عليه عنده

﴿ ومن اختياراته ﴾ التي خالفهم فيها أو خالف المشهور من أفوالهم القول بقصر الصلاة في كل ما يسمى سفرا طويلا كان أو قصيرا كما هو مذهب الظاهرية وقول بمض الصحابة *

﴿ والقول ﴾ بان البكر لاتستبرأ وان كانت كبيرة كما هو قول ابن عمر واختاره البخاري صاحب الصحيح *

﴿ والقول ﴾ بأن سجود التلاوة لايذ ترطله وضوء كماهو مذهب ابن عمر واختا ره البخاري أيضاً ﴿ والقول ﴾ بأن من أكل في شهر ره ضاز معتقد الليل فبان نهار الاقضاء عليه كماهو في الصحيح عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه * واليه ذهب بعض التابعين و بعض الفقهاء بعدهم * ﴿ والقول ﴾ بأن من أفطر في ومضان عمدا أو ترك الصلاة بلاعذ ولاقضاء عليه * وقال به بعض

الظاهرية وحكى عن ابن بنت الشافعى * وفي البخار ــــ عن ابي هريرة من افطر يوما من رمضان من غير عذر ولا مرض لم يقضه صيام الدهر وان صامه * وبه قال ابن مسمود رضي الله تعالى عنه * وقال سعيد بن المسيب والشعبي وابن جبير وابراهيم وقتادة وحماد يقضى ومامكانه *

﴿ والقول ﴾ بان المتمتع يكفيه سمى واحد بين الصفا والمروة كما في حق القارن والفرد وهو قول ابن عباس رضى الله عنه ورواية عن الامام أحمد بن حنبل رواها عنه ابنه عبد الله وكشير من أصحاب الامام أحمد رضى الله عنه لا يمر فونها *

﴿ وَالْقُولُ ﴾ بجواز المسابقة بلا محلل وأن احوج المتسابقان *

﴿ وَالْقُولَ ﴾ باستبراء المختامة بحيضة وكذلك الموطوءة بشبهة والمطلقة آخر ثلاث تطليقات *

﴿ والقول ﴾ باباحة وطء الوثنيات بملك اليمين *

﴿ والقول ﴾ بجواز عقد الردآ. في الاحرام ولا فدية في ذلك وجواز طواف الحائض ولاشي، عليها اذا لم يمكنها أن تطوف طاهرا *

﴿ والقول ﴾ بجوازيم الاصل بفرعه كالزيتون بالزيت * والسمسم بالشيرج *

﴿ والقول ﴾ بجواز بيع مايتخذ من الفضة للتحلي وغيره بالفضة متفاضلا وجمل الزائد من الثمن في مقابلة الصنعة *

﴿ والقول ﴾ بأن المائع لا ينجس بو توع النجاسة فيه الا ان يتغير قليلا كان أو كثيرا *

﴿ والقول ﴾ بجواز التيم في مواضع ممروفة والجمع بين الصلاتين في أماكن مشهورة وغير ذلك من الاحكام المعروفة من أقواله *

﴿ وكان يميل ﴾ آخرا بتوريث السلم من الكافر الذي وله فى ذلك مصنف وبحث طويل * ﴿ ومن أقواله ﴾ الشهورة التي جرى بسبب الافتاء بها محن والاقة قوله بالتكفير فى الحلف بالطلاق وان الطلاق الثلاث لا يقع وله فى ذلك مصنفات ومؤلفات كثيرة منها قاعدة كبيرة سماها تحقيق الفرقان بين التطليق والا يمان * نحو أربعين كراسة وقاعدة سماها الفرق المبين بين الطلاق والحمين بقدر النصف من ذلك وقاعدة فى أن جميع ذنوب المسلمين مكفرة مجلد لطيف * وقاعدة فى تقرير أن الحاف بالطلاق من الا يمان حقيقة وقواعد وأجوبة غير ذلك

لاتنضبط ولاتنحصر * وله جواب اعتراض ورد عليه من الديار المصرية وهو جواب طويل في ثلاث مجلدات بقطع نصف البلدى *

﴿ ثم اجتمع بالشيخ ﴾ يوم الخيس نصف ربيع الآخر سنة ثمانى عشرة وسبعائة القاضى شمس الدين بن مسلم الحنبلي وأشار اليه بترك الافتاء بمسألة الحلف بالطلاق فقبل اشارته وعرف نصيحته وأجاب الىذلك *

﴿ فلم كان ﴾ يوم السبت من جاد الاولى من هذه السنة ورد البريد الى دمشق ومعه كتاب السلطان بالمنع من الفتوى في مسألة الحلف بالطلاق التي رآها الشيخ تني الدبن والامر بعقد مجلس في ذلك فعقد يوم الاثنين ثالث الشهر المذكور بدار السعادة وانفصل الامر على مأأمر به السلطان ونودى بذلك في البلد بعد الثلاثاء رابع الشهر المذكور ثم ن الشيخ عاد الى الافتاء مذلك وقال لا يسعني كتمان العلم *

﴿ فلما كان ﴾ يومالئلاثاء تاسع عشرى رمضان من سنة تسع عشرة جمع القضاة والفقهاء عند نائب السلطنة بدار السمادة وقرئ عليهم كتاب السلطان * وفيه فصل يتعلق بالشيخ بسبب الفتوى في هذه المسألة واحضر وعوتب على فتياه بعد المنع وأكد عليه في المنع من ذلك * ﴿ فلما كان ﴾ بعد ذلك بمدة ثانى عشر رجب سنة عشرين عقد دمجلس بدار السمادة وحضره الدائب والقضاة وجماعة من المفتين وحضر الشيخ وعاودوه في الافتاء في مسألة الطلاق وعاتبوه على ذلك وحبس في القلمة فتى فيها خسة أشهر وتمانية عشر يوما ، ثم ورد مرسوم السلطان باخراجه فاخرج يوم الاثنين يوم عاشوراء من سنة احدي وعشر بن وتوجه الى داره ثم لم يزل بعد ذلك يعلم الناس ويلقي الدروس في أنواع العلوم *

﴿ ذَكُرُ حَبِسُ الشَّيْخُ بِقَلْمَةً دَمَشُقَ الَّي أَنْ مَاتَ فِيهَا ﴾

قالوا لما كانت سنة ست وعشرين وسبعائة وقع الكلام في مسألة شد الرحال واعمال المطي الى قبور الانبياء والصالحين وكثر القيل والقال بسبب العثور على جواب الشيخ الآتي وعظم التشنيع على الشيخ وحرف عليه ونقل عنه مالم يقله وحصلت فتنة طار شررها في الافاق واشتد الامر وخيف على الشيخ من كيد الفائمين في هذه القضية و بالديار الشامية والمصرية وضعف من أصحاب الشيخ من كان عنده قوة وجبن منهم من كانت له همة *

﴿ وأما الشيخ ﴾ رحمه الله فكان ثابت الجأش توى القلب وظهر صدق توكله واعتماده على ربه * ولقد اجتمع جماعة معروفون بدمشق وضربوا مشورة في حق الشيخ • فقال أحده ينفى فنفى القائل • وقال آخر يعزر فعزر القائل • وقال آخر يعزر فعزر القائل • وقال آخر يعبس فحبس القائل • أخبر بذلك من حضر هذه المشورة وهو كاره لها *

﴿ واجتمع جماعة آخرون ﴾ بمصر وقاموا في هذه الفضية قياما عظيما واجتمعوا بالسلطان واجموا أمرهم على قتل الشيخ فلم يوافقهم السلطان على ذلك وأرضي خاطرهم بالامر بحبسه * فلم كان يوم الاثنين ﴾ سادس شعبان من السنة المذكورة ورد مرسوم السلطان بان يكون في القلعة واحضر الشيخ مركوب فاظهر السرور بذلك وقال اني كنت منتظرا ذلك وهذا فيه خير عظيم فركب الى القلمة واخليت له قاعة حسنة واجرى اليها الماء ورسم له بالاقامة فيها واقام محمه أخوه زير الدين يخدمه باذن السلطان ورسم له بما يقوم بكفايته وفي يوم الجمعة عاشر الشهر المذكور قريء بحامع دمشق الكتاب السلطاني الوارد بذلك وبمنعه من الفتيا * ويس بعجب ﴾ فقد وقع لابي حنيفة مثله من المنع والحبس * ووقع للامام أحمد كذلك فانها لاتعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور *

وفى يوم الاربعاء منتصف شعبان أمر القاضى الشافعي بحبس جماعة من أصحاب الشيخ بسجن الحكم وأوذى جماعة من اصحابه واختني آخرون وعزر جماعة ونودي عليهم ثم اطلقوا سوى الامام شمس الدين محمد بن أبي بكر امام الجوزية فانه حبس بالقلعة وسكنت الفتنة *

﴿ وهذا صورة الدؤال وجواب الشيخ عنه ﴾

ما تقول السادة أمّة الدين * نفع الله بهم المسلمين * فى رجل نوى زيارة قبور الانبياء والصالحين مثل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وغيره فهل يجوز له فى سفره أن يقصر الصلاة وهل هذه الزيارة شرعية أم لا وقد روى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال من حج ولم يزرني فقه جفانى ومن زارنى بعه موتي كان كمن زارني في حياتى وقد روى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لاتشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجدى هذا والمسجد الاقصى افتونا مأجورين *

﴿ الجواب ﴾ الحمد لله رب العالمين * أما من سافر لمجرد زيارة قبور الانبياء والصالحين فهل

يجوز له قصر الصلاة على قولين معروفين •

﴿ أحدهما ﴾ وهو قول متقدي العلماء الذين لا يجوزون القصر في سفر المعصية كأبي عبد الله ابن بطة وأبي الوفاء ابن عقيل وطوائف.كثيرة من العلماء المتقدمين انه لا يجوز القصر في مثل هذا السفر لانه سفر منهى عنه في الشريعة فلا يقصر فيه *

﴿ والقول الثاني ﴾ أنه يقصر وهذا يقوله من يجوز القصر في السفر المحرم كأبى حنيفة رحمه الله ويقوله بعض المتأخرين من أصحاب الشافعي واحمد ممن يجوز السفر لزيارة قبور الانبياء والصالحين كأبي حامد الغزالي وأبي الحسن بن عبدوس الحراني وأبي محمد بن قدامة المقدسي ﴿ وهؤلاء ﴾ يقولون ان هذا السفر ليس بمحرم لهموم قوله صلى الله عليه وسلم زوروا القبور وقد يحتج بعض من لا يعرف الحديث بالاحاديث المروية في زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم (كقوله) من زارني بعد مماتي فكأ عما زارني في حياتي رواه الدارة طني *

و وأما ما يذكره به بعض الناس من قوله من حيح ولم يزرنى فقد جفانى فهذا لم يروه أحده من العلماء وهو مثل قوله من زارنى وزار أبى ابراهيم فى عام واحد ضمنت له على الله الجنة فان هذا أيضاً باطل بانفاق العلماء لم يروه أحد ولم يحتج به أحد وانحا يحتج بعضهم بحديث الدار قطني * وقد احتج أبو محمد المقدسي على جواز السفر لزيارة القبور بانه صلى الله عليه وسلم كان يزور مسجد قبا واجاب عن حديث لاتشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الاقصي * وهذا الحديث انفق الائمة على صحته والممل به فلو نذر مسجدي هذا والمسجد أو بمشهد أو بمتكف فيه ويسافر اليه غير هذه الثلاثة لم يجب عليه ذلك باتفاق العلماء * ولو نذر أن يسافر ويأتى المسجد الحرام بحج أو عمرة وجب عليه فلك باتفاق العلماء * ولو نذر ان يسافر ويأتى المسجد الحرام بحج أو عمرة وجب عليه فلك باتفاق العلماء * ولو نذر ان يسافر الا ما كان من جنسه والم أحد توليه واحمد ولم يجب عند أبى حنيفة لانه لا يجب عنده بالنذر الا ما كان من جنسه واجب *

﴿ وأما الجمهور ﴾ فيوجبون الوفاء بكل طاعة كما ثبت في صحيح البخارى عن عائشة رضى الله عنها ان النبي صلى الله عليـه وسلم قال من نذر أن يطيع الله فليطمه ﴿ ومن نذر أن بمصي الله فلا يمصه ﴿ والسفر الى المسجدين طاعة فلهذا وجب الوفاء به ﴿

وأما السفر الى بقعة غير المساجد الثلاثة فلم يوجب أحد من العلماء السفر اليه اذا نذره حتى نص العلماء انه لا يسافر الى مسجد قبا لانه ليس من الثلاثة مع ان مسجد قباء يستحب زيارته لمن كان في المدينة لان ذلك ليس بشد رحل كما في الحديث الصحيح من تطهر في بيته ثم أتي الى مسجد قباء لا يريد الا الصلاة فيه كان كعمرة »

قالوا ولان السفر الى زيارة قبور الانبياء والصالحين بدعة لم يعملها أحد من الصحابة ولا التابعين ولا أمر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا استحب ذلك أحد من أثمة المسلمين «فن اعتقد ذلك عبادة وفعله فهو مخالف للسنة واجماع الامة « وهذا بماذكره أبو عبد الله بن بطة فى الابانة الصغرى من البدع المخالفة للسنة والاجماع وبهذا يظهر ضعف حجة أبي محمد ان زيارة النبي صلى الله عليه وسلم لمسجد قباء لم تكن بشد رحل وان السفر اليه لا يجب بالنذر وقوله لاتشد الرحال الخ محمول على نني الاستحباب « وعنه جوابان (أحدهما) ان هذا ان سلم فيه ان هذا السفر السفر ليس بعمل صالح ولا قربة ولا طاعة ولا هو من الحسنات فاذن من اعتقد ان السفر لأبارة قبور الانبياء والصالحين قربة وعبادة وطاعة فقد خالف الاجماع « واذا سافر لاعتقاده انها طاعة كان ذلك عرما باجماع المسلمين « ومعلوم ان أحدا لا يسافر اليها الا لذلك وأما اذا نذرالرجل ان يسافر اليها لغرض مباح فهذا جائز وليس من هذا الباب «

و الوجه الناني الم الله عليه وسلم فكام ضيفة باتفاق أهل العلم بالحديث بل هي موضوعة في زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم فكام ضيفة باتفاق أهل العلم بالحديث بل هي موضوعة لم يروها أحد من أهل السنن المهتمدة ولاشيئا منها بل مالك امام أهل المدينة الذين هم أعلم الناس بحكم هذه المسألة كره ان يقول الرجل زرت قبر النبي صلى الله عليه وسلم ولوكان هذا اللفظ معرو فاعنده أو مشروعا أوما ورا عن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكرهه عالم أهل المدينة والامام أحمد أعلم الناس في زما به بالسنة لماسئل عن ذلك لم يكن عنده ما يعتمد عليه في ذلك من الاحديث الاحديث الاحديث ألى هررة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من رجل يسلم علي الارد الله علي روحي حتى أرد عليه الدلام وعلى هذا اعتمد أبوداود في سفنه * وكذلك مالك في الموطأ * وروى عن عبد الله بن عمر أنه كان اذا دخل المسجد قال السلام عليك يارسول الله السلام عليك يا أب بكر السلام عليك يا أبت ثم ينصرف * وفي سدن أبي داود عن النبي صلى السلام عليك يا أب بكر السلام عليك يا أبت ثم ينصرف * وفي سدن أبي داود عن النبي صلى السلام عليك يا أبا بكر السلام عليك يا أبت ثم ينصرف * وفي سدن أبي داود عن النبي صلى السلام عليك يا أبا بكر السلام عليك يا أبت ثم ينصرف * وفي سدن أبي داود عن النبي صلى السلام عليك يا أبا بكر السلام عليك يا أبت ثم ينصرف * وفي سدن أبي داود عن النبي صلى السلام عليك يا أبا بكر السلام عليك يا أبت ثم ينصرف * وفي سدن أبي داود عن النبي صلى السلام عليك يا أبا بكر السلام عليك يا أب أبه كان الم الم المناه عليك يا أبا بكر السلام عليك يا أبا بكر ال

الله عليه وسلم انه قال لاتخذوا تبري عيـداً وصلوا أينما كنَّم فان صلاتكم تبلغني حيثما كنتم وفي سنن سعيد بن منصور ان عبـد الله بن الحسن بن على بن أبي طالب وأى رجــلا بختلف الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ان رسول الله صلى الله لميه وسلم قال لا تتخذوا قبري عيدا وصلوا على قان صلاتكم تبلغني حيثها كنتم فما أنت ورجل بالاندلس منــه الا سوا. وفي الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال في مرض موته لمن الله اليهود والنصارى اتخذوا نبور أنبيائهم مساجمه يحذر مافعلوا قالت عائشة ولولا ذلك لابرز قبره واكن كره ان يتخذ مسجدا وهم دفنوه في حجرة عائشة خلاف مااعتادوه من الدفن في الصحراء لئلا يصلى أحد عندقبره ويتخذ مسجدا فيتخذ قبره وثنا* وكان الصحابة والتابعون لما كانت الحجرة النبوية منفصلة عن المسجد الى زمن الوليد بن عبد الملك لايدخل أحد اليه لالصلوات هاك ولا لتمسيح بالقبر ولا دعاء هنالك بل هــذا جميعه أنما كانوا يفعلونه في المسجد وكان السلف من الصحابة والتابدين اذا سلمواعليه وارادوا الدعاء دعوا مستقبلي القبلة ولم يستتبلوا القبر * وأما الوتوف للسلام عليـه فقال أبو حنيفة يستقبل القبلة أيضاً ولايستقبل القبر وقال أكثر الأعمة بل يستقبل القبر عند السلام خاصة ولم يقل أحد من الأعمة انه يستقبل القبر عند الدعاء وايس في ذلك الاحكاية مكذوبة تروي عن مالك ومذهبه بخلافه واتفق الائمة على انه لايمس قبر النبي صلى الله عليه وسلم ولايقبل وهذا كله محافظة على التوحيد فان من أصول الشرك بالله تمالى اتخاذ القبور مساجد كما قال طائفة من السلف في نوله تعالى(وقالو الاتذرن آلهتكم ولا تذرنودا ولا سواعا ولاينوث ويموق ونسراً) قالواهؤلاءكانوا توما صالحين في قومنوح فلما مأتوا عكفوا على قبورهم ثم صوروا على صورهم تماثيل ثم طال عليهم الامد فعبدوها وقد ذكر هذا المعنى البخاري في صحيحه عن ابن عباس وذكره محمد ابن جرير الطبري في التفسير عن غير واحد من السلف وقد بسطت الكلام على أصول هذه المسائل في غير هذا الموضع واول من وضع هـ نمه الاحاديث في السفر لزيارة المشاهد التي على القبور هم أهـل البدع من الرافضة وتحوهم الذين يعطلون المساجد * ويعظمون المشاهد * التي يشرك فيها ويكذب فيها * ويبتدع فيها * دين لم ينزل الله به سلطانًا *وانالكتابوالسنة انما فيه ذكر المساجددون المشاهد ﴿ كَمَّا قَالَ تَعَالَى ﴿ قُلُ أُمْرُ رَبِّي بِالقَسْطُوأُ قَيْمُوا وَجُوهُكُمُ عَنْدُكُلُ مُسْجِدُوا دَعُوهُ مُخْلَفُ يُنْ له الدين * وقال تمالى (انما يدمر مساجـ د الله من آمن بالله واليوم الآخر) * وقال تمالى (وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا) * وقال تمالى (ومن أظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه) * وقد ثبت عنه في الصحيح ان من كان قبلكم كانوا يتخذون القبور مساجد فاني أنها كم عن ذلك *

﴿ هذا آخر ما أجاب به شيخ الاسلام بن تيمية والله سبحانه وتعالى اعلم ﴾ وكان لاشيخ في هذه المسألة كلام متقدم أقدم من هذا الجواب المذكور وفيه ما هو أبلغ من هذا الجواب كا أشار اليه في الجواب * ولما ظفروا في دمشق بجوابه هذا كتبوه وبعثوا به الى الديار المصرية وكتب عليه قاضي الشافعية قابلت الجواب عن هذا السؤال المكتوب على خطابن تيمية فصح الى ان قال وانما المخرم جعله زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقبور الانبباء صلوات الله عليهم معصية مقطوعا بها هذا كلامه *

فانظر الى هذا التحرف على شيخ الاسلام * والجواب ليس فيه المنع من زيارة قبور الانبياء والصالحين * وانحا فيه ذكر قولين في شد الرحل للسفر الى مجرد زيارة القبور وزيارة من غير شد رحل اليها مسألة * وشد الرحل لمجرد الزيارة مسألة أخرى والشيخ لا يمنع الزيارة الخالية عن شد رحل بل يستحبها ويندب اليها وكتبه ومناسكة تشهد بذلك * ولم يتعرض الشيخ الى هذه الزيارة في الفتيا لان السائل لم يسأل عنها ولا قال انها معصية ولا حكي الاجماع على المنع منها لان العامة فضلا عن العاماء يعرفون ان زيارة القبور سنة كيف يظن الجهل بذلك ممن سلم له الاجتهاد المطلق والله سبحانه لا تخفي عليه خافية *

﴿ ولما وصل خط ﴾ القاضى المذكور الى الديار المصرية كثر السكلام وعظمت الفتنة وطلب القضاة بها فاجتمعوا وتكلموا * وأشار بعضهم بحبس الشيخ فرسم السلطان به وجرى ما تقدم ذكره * ثم جرى بعد ذلك أمور على القا عَين في هذه القضية لا يمكن ذكرها في هذا الموضع في ذكره المناد على القاعب بغداد المشيخ ﴾

قالوا لما وصل ما أجاب به الشيخ في هذه المسألة الى علماء بغداد قاموا في الانتصار له وكتبوا بموافقته قال الحافظ بن عبد الهادى بن قدامة ورأيت خطه ظهر بذلك وينبغي ذكر شيء منها هنا *

﴿ هذه صورة جواب الشيخ الامام العلامة جمال الدين يوسف بن عبد المحمود بن عبدالسلام ابن البق الحنبلي ومن خطه نقل قال ﴾

﴿ اِسْمُ الله الرحمَ الرحيم ﴾ بعد حمد الله الذي هو فاتحة كل كلام * والصلاة والسلام على رسوله محمد خير الانام * وعلى آله وأصحابه البررة الـكرام * اعلام الهدى ومصابيح الظلام يقول انقر عباد الله * وأحوجهم الى عفوه * ما حكاه الشيخ الامام البارع الهمام * افتخار الانام جمال الاسلام * ركن الشريمة ناصر السنة قامع البدعة * جامع اشتات الفضائل * قدوة الملاء الاماثل * في هذا الجواب من أقوال العلماء والا عُــة النبلاء بين لا يدفع * ومكشوف لا يتمتم * بل أوضيح من النيرين * وأظهر من فرق الصبح لذى عينين * والعمدة في هذه المسألة الحديث المتفق على صحته ومنشأ الخلاف بين العلماء من اجمال صيغته * وذلك ان صيغة قوله صلى الله عليه وسلم لا تشد الرحال ذات وجهين نفي ونهى لاحتمالها لهما فان لحظ معنى النبي فمناه نفى فضيلة واستحباب شد الرحل واعمال المطي الى غير المساجد الثلاثة ويتمين توجه النفي الى فضيلتهما واستحبابهما دون ذاتهما * والالزام تخلف الخـ بر ولا يلزم من نفي الفضيلة والاستحباب نني الاباحة فهذا وجه متمسك من قال باباحة هذا السفر بالنظر الى ان هذه الصيغة نفي وبني على ذلك جواز القصر * وان كان النهي ملحوظا * فالممني حينتذ نهيه عن اعمال المطي وشد الرحال الى غير المساجد الثلاثة اذ القرر عند عامة الاصوليين أن النهي عن الشيء قاض بتحريمه أو كراهته على حسب الادلة فهذا وجه متمسك من قال بعدم جوازالقصر في هذا السفر لكونه منهيا عنه * وممن قال بحرمته الشيخ الامام أبو محمد الجويني من الشافعية والشيخ الامام أبو الوفاء بن عقيل من الحنابلة وهو الذي أشار القاضي عياض من المالكية الى اختياره * وما جاء من الاحاديث في استحباب زيارة القبور فحمولة على مالم يكن فيه شد رحل وإعمال مطى جمعا بينها * ويحتمل أن يقال لا يصلح أن يكون غير حديث شد الرحال معارضًا له لعدم مساواته اياه في الدرجة اكونه من أعلى أقسام الصحيح والله تعالى اعلم *

﴿ وقد بلغ ﴾ أنه زرى وضيق على المجيب * وهذا أمر يحار فيه اللبيب * ويتعجب منه الاريب * ويقع منه في شك مريب * فان جوابه في هذه المسألة قاض بذكر خلاف العلماء وليس حاكما بالغض من الصالحين والانبياء فان الاخذ بمقتضى كلامه صلوات الله وسلامه

عليه في الحديث المتفق على رفعه اليه هو الغاية القصوى في تتبع أوامره ونواهيه والعدول عن فلك محذور * وذلك مما أمر به فيه * واذا كان كذلك فأي حرج على من سئل عن مسألة فذكر فيها خلاف الفقهاء * ومال فيها الى بهض أقوال العلماء * فان الامر لم يرد كذلك على ممر العصور وتماقب الدهور * وهل ذلك محمول من القادح الاعلى امتطاء نضو الهوى * المفضي بصاحبه الى النوى * فان من يقتبس من فوا نده و يلتقط من فرائده لحقيق بالتعظيم * وخليق بالتكريم من له الفهم السليم والذهن المستقيم * وهل حكم المظاهر عليه في الظاهر * الاكما قيل في المثل السائر الشمير يؤكل ويذم و ولولا خشية الملالة لما سئمت من الاطالة .

﴿ وكتب تحته ﴾ الامام صنى الدين بن عبد الحق الحنبلي. الحمد لله وب العالمين و وصلاته على سيدنا محمد وعلى آله الطاهرين ماذكره مولانا الامام العالم العامل و جامع الفضائل و بحر العلم و ومنشأ الفضل و جمال الدين السكاتب خطه امام خطي هذا جمل الله به الاسلام واسبغ عليه سوابغ الانعام أنى فيه بالحق الجلى الواضح و أعرض فيه عن اغضاه المشايخ و السؤال والجواب اللذان تقدماه لا يخفى على ذي فطنة وعقل انه أتى فى الجواب بالمطابق للسؤال و بحكاية أقوال العلماء والذين تقده وه ولم يبق عليه في ذلك الا ان يدترض معترض في تقله فيبرزه له من كتب العلماء الذين حكى أقوالم والمتمرض له بالتشنيع اما جاهل لا يعملم ما يقول * أو متجاهل محمله و حميته الجاهلية على رد ماهو عند العلماء مقبول * أعاذنا الله تعالى من غوائل الحسد * وعصمنا من مخائل النكد * بمحمد و آله الطاهرين *

﴿ جواب آخر لعلما. الشافعية ﴾

قال بعد البسملة والحدلة * لاريب ان المعلوك أوقف على ماسأله الشيخ الامام العالم العدامة وحيد دهره وفريد عصره تق الدين أبو العباس بن تيمية وما أجاب به فوجدته خلاصة ماقاله العلما، في هدف الباب حسبما اقتضاه الحال * من نقله الصحيح وما أدى اليه البحث من الاثرام والااتزام * لايداخله تحامل * ولا يعتريه تجاهل * وليس فيه والعياذ بالله ما يقتضي الازراء والتنقيص بمنزلة الرسول صلى الله عليه وسلم وكيف يجوز للعلما، أن تحملهم العصبية ان يتفوهوا بالازراء والتنقيص في حق الرسول صلى الله عليه وسلم وهل يجوز ان يتصور متصور ان زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم تزيد في قدره وهل تركها مما ينقص من تعظيمه *حاش

للرسول من ذلك به نم لو ذكر ذاكر ابتداء وكان هناك قرائن تدل على الازراء والتنقيص أمكن جله على ذلك مع انه كان يكون كناية لاصريحا فكيف وقد قاله في معرض السؤال وطريق البحث والجدال مع ان المفهوم من كلام العلماء وانظأر العقلاء ان الزيارة ليست عبادة وطاعة بمجردها حتى انه لو حلف انه يأتي بعبادة أو طاعة لم يبربها * لكن القاضى بن كبح من متأخرى أصحابنا ذكر ان هذه الزيارة عنده قربة تلزم ناذرها * وهو منفرد به لايساعده في ذلك نقدل صريح ولا قياس صحيح * والذي يقتضيه مطلق الخبر النبوى في قوله عليه السلام لاتشد الرحال الخ انه لا يجوز شد الى غير ماذكر * فن اعتقد جواز الشد الى غير ماذكر أو وجوبه أو ندبيته كان مخالفا لصريح النهي ومخالفة النهى معصية * وحرره ابن الكتبي الشافعى حامداً لله على نعمه *

﴿ جواب آخر لعلماء المالـكية ﴾

قال ما أجاب به الشيخ الاوحد الاجل بقية السلف * وقدوة الخلف * رئيس المحققين وخلاصة المدققين * تق اللة والحق والدين * من الخلاف في هذه المسألة صحيح منقول في غير ما كتاب من كتب أهل العمل فلا مجال اللاعتراض عليه في ذلك اذ ليس بعيب لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولا غض من قدره * وقد نص الشيخ أبو محمد الجويني في كتبه على تحريم السفر لزيارة القبور وهو اختيار القاضي الامام القاضي عياض من المالكية * وهو أفضل المتأخرين من أصحابنا وفي المدونة عمن قال على المشيئ الى المدينة أو بيت المقدس فلا يأتيهما أصلا الا ان يريد الصلاة في مسجديهما فليأتهما فلم يجمل نذر زيارة قبره طاعة يجب الوفاء بها ومن أصلنا ان من نذر طاعة لزمه الوفاء بها أكان من جنسها ماهو واجب بالشرع كما هو مذهب أبي حنيفة أولم يكن * قال القاضي أبو اسحق اسمعيل بن اسحق عقب هذه المسألة ولولا الصلاة فيهما لما لزمة اليابهما * ولو كان نذر زيارته طاعة لزمه ذلك * وقد ذكر ذلك القيرواني فيه المساجد ليصلى فيه قال فاني أكره ذلك له لقوله صلى الله تمالى عليه وسلم لا أممل المطى الا الى المساجد ليصلى فيه قال فاني أكره ذلك له لقوله صلى الله تمالى عليه وسلم لا أممل المطى الا الى الموازية عنه الا أن يكون قربها فيلزمه الوفاء لبس بشد رحل وقد قال الشيح أبوعمر بن الموازية عنه الا أن يكون قربها فيلزمه الوفاء لابه ليس بشد رحل وقد قال الشيح أبوعمر بن الموازية عنه الا أن يكون قربها فيلزمه الوفاء لانه ليس بشد رحل وقد قال الشيح أبوعمر بن

عبد البر فى كتاب التميد * يحرم على السامين أن يتخذوا قبور الانبياء والصالحين مساجد * وحيث تقرر هذا فلا بجوز أن ينسب من أجاب فى هذه المسألة بانه سفر منهي عنه الى الكفر فن كفره بذلك من غدير موجب فان كان مستبيحا ذلك فهو كافر * والا فهو فاسق * قال الامام أبو عبد الله محمد بن على المازري فى كتاب المعلم من كفر أحدا من أهل القبلة فان كان مستبيحا لذلك فقد كفر والا فهو فاسق يجب على الحاكم اذا رفع أمره اليه أن يؤذيه أو يعزره بما يكون رادعا لامثاله فإن ترك ذلك مع القدرة عليه فهو آثم * والله تعالى أعلم *

﴿ كتب ذلك محمد بن عبد الرحن البغدادي الخادم للطائفة المالكيه في المدرسة الشريفة المستنصرية ﴾

﴿ جواب آخر لبعض علماء الشام المالكية ﴾

قال السفر الى غير المساجد الثلاثة لبس بمسروع * وأما من سافر الى مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ليصلى وبسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى صاحبيه رضى الله عنهما فمسروع باتفاق العلماء * وأما لو قصد إعمال المطي لزيارته صلى الله عليه وسلم ولم يقصد الصلاة فهذا السفر اذا ذكر رجل فيه خلافا للعلماء وان منهم من قال أنه منهي عنه * ومنهم من قال انه مباح وانه على القولين ليس بطاعة ولا قربة فن جعدله طاعة وقربة على مقتضى هدذين القولين كان حراما بالاجماع * وذكر حجة كل منهما * أو رجح أحد القولين لم يلزمه ما يلزم من تنقص اذ لانقص في ذلك ولا ازراء بالنبي صلى الله عليه وسلم * وقد قال مالك لسائل سأله اذا نذر أن يأتي قبر النبي صلى الله عليه وسلم * فقال ان كان أراد مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فليأنه وليصل فيه * وان كان أراد القبر فلا يفعل للحديث الذي جاء لا تعمل المطي الا الى ثلاثة مساجد والله أعلم *

﴿ ووردمع أجوبة أهل بنداد كتاب وفيه ﴾

بسم الله الرحن الرحيم * الحمد لله ناصر الملة الاسلامية * ومعز الشريعة المحمدية * بدوام أيام الدولة المباركة السلطانية * المليكة المالكية الناصرية * البسه الله تعالى لباس العز المقرون بالدوام وحلاها بحلية النصر المستمر بمرور الليالي والايام والصلاة والسلام على النبي المبعوث الى جميع الانام وعلى آله البررة الكرام

اللهم أن بابك لم يزل مفتوحا للسائلين ورفدك مابرح مبذولا للوافدين من عودته مسألتك

وحدك لم يسأل أحدا سواك ومن منحته منائح رفدك لم يفد على غيرك ولم يحتم الا بحماك أنت الرب المظيم الكويم الاكرم باب غيرك على عبادك محرم • انت الذي لااله غيرك ولا معبود سواك . عز جارك . وجل ثناؤك . وتقدست اسماؤك . لم تزل سنتك في خلقك جارية بامتحان أوليائك واحبابك . فضلا منك عليهم . واحسانًا من لدنك اليهم * ليزدادوا لك في جميع الحالات ذكرا ، ولا أممك في جميع التقلبات شكرا ، ولكن أكثر الناس لايملمون * وتلك الامثال نضربها للناس ومايعقلها الا العالمون * اللهم أنت العالم الذي لايعلم * وأنت الكريم الذي لا يبخل * قد علمت يا عالم السر والعلانية أن قلو بنا لم تؤل بوقع اخلاص الدعاء صادقة * والسنتنا في حالتي السر والملانية ناطقة ان تمتمنا بامداد هذه الدولة المباركة الميمونية السلطانية الناصرية بمزيد العلى والرفعة والتمكين وان تحقق آمالنا فيها باعـلاء الكلمة فني ذلك رفع قواعد دعائم الدين * وقم مكائد الملحدين لانها الدولة التي برئت من غشيان الجنف والحيف وسلمت من طغيان القبلم والسيف * والذي عهده المسلمون وتعوده المؤمنون من المراحم الكرعة والمواطف الرحيمة اكرام اهمل الدين * واعظام علماء المسلمين * والذي حمل على رفع هذه الادعية الصريحة الى الحضرة الشريفة * وان كانت لم تزل مرفوعة الى الله سبحانه وتمالى بالسنة صحيحة قوله صلى الله عليه وسلم الدين النصيحة «قيل لمن يارسول الله قال لله ولرسوله ولائمة المسلمين وعامنهم * وقوله صلى الله عليه وسلم الاعمال بالنيات * وهـ ذان الحديثان المشهوران بالصحة مستفاضات في الامة * ثم ان هذا الشيخ المعظم الجليل * والامام المكرم النبيل أوحــد الدهم * وفريد العصر * طراز المدحة المـكية وعلم الدولة السلطانية لو أقسم مقسم بالعظيم القدير ان هـ ذا الامام الكبير ليس له في عصره مماثل ولا نظير * لكانت يمينه برة غنيـة عن التكفير * وقـد خلت من وجود مثله السبع الاقاليم الاهـذا الاقليم * يوافق على ذلك كل منصف جبل على الطبع السليم * ولسنا بالثناء عليــ نطريه * بل لو أطنب مطنب في مدحه والثناء عليــه لما أتى على بعض الفضائل التي فيه أحمد بن سيمية انه يتيمة يتنافس فيها تشترى ولاتباع ليس في خزائن الملوك ان يماثلهاويو اخيها انقطعت عن وجود الاطاع لقد أصم الاسماع * وأوهى قوى المتبوعين والآباع سماع رفع أبي العباس أحمد بن تيمية الى الفلاع * وليس يقع من مثله أمرينقم هنه عليه الا ان يكون أمرا تدلس عليــه *

ونسب الى مالا نسب مثله اليه والتطويل على الحضرة العالية لايليق * إن يكن في الدنيا قطب فهو القطب على التحقيق * وقد نصب الله السلطان أعلى الله شأنه في هذا الزمان منصب يوسف الصديق لما صرف الله وجوه أهل البلاد اليه * حيث أمحلت البلاد واحتاج أهلها الى القوت المدخر لديه * والحاجة بالناس الآن الى قوت الارواح الروحانية * أعظم من حاجتهم في ذلك الزمان الى طعم الجثث الجسمانية * وأقوات الارواح المشار اليم الاخفاء انها العلوم الشريفة والمعانى اللطيفة * وقدكانت بلاد المملكة السلطانية حرسها الله تعالى بكمال الثناء جزافا بغير اعان * منحة عظيمة من الله ذي السلطان * ونعمة جسيمة اذ خص بلاد مملكته وإقليم دولته بما لا يوجد في غيرها من الاقاليم والبلدان * وقد كان وفد الوافدين من سائر الامصار فوجدوا صاحب صواع الملك قد رفع الى القلاع * ومثل هذه الميرة لاتوجد في غير تلك البلاد المشتري أو تباع * وصادف ذلك جدب الارض ونواحيها جدبا أعطب أهاليها * حتى صاروا من شدة حاجمهم الى الاقوات كالاموات * والذي عرض للمليك بالتضييق على صاحب صواعهم شدة الحاجة الىغذاء الارواح . لعله لم يتحقق عنده ان هذا الامام من أكابر الاولياء وأعيان أهل الصلاح : وهذه نزغة من نزغات الشيطان قال الله سبحانه وقل لمبادى يقولوا التي هي احسن ان الشيطان ينزغ بينهم ان الشيطان كان للانسان عدوا مبينا * وأما ازراء بعض العلماء. البلاد الى نظرا مهم من العلماء وقرنا مهم من الفضلاء * وكلهم أفتي انالصواب في الذي مه أجاب والظاهر من الامام أن أكرام هـ فما الامام ومعاملته بالتبجيل والاحترام فيه من قوام الملك ونظام الدولة واعزاز الملة واستجلاب الدعاء وكبت الاعداء واذلال أهل البدع والاهواء * وأحياء الامة * وكشف الغمة * ووفور الاجر * وعلوالذكر ودفع الباس * ونفع الناس * ولسان حال المسلمين الى قول الكبير المتمال * (ولما دخلوا عليه قالوا يا أيها العزيز مسنا وأهلنا الضر وجننا ببضاعة مزجاة فاوف لنا الكيل وتصدق علينا ان الله يجزى المتصدقين) والبضاعة المزجاة هي هذه الاوراق المرقومة بالاقلام *والميرة المطلوبة الافراج عن شيخ الاسلام *والذي حمل على هدا الاقدام * قوله عليه السلام الدين النصيحة والسارم *

۔ کتاب آخر لعلماء بغداد کھ⊸

وفيه بعد البسمة والحدلة ألهم فكما أيدت ملوك الاسلام وولاة الامر بالقوة والقهر وشيدت لهم فكرا وجملتهم المعقبور اللاند بجنابهم ركنا والمكسور العائد باكناف بابهم جبرا فاشدد اللهم منه بحسن ممونتك لهم أزرا وأعل لهم مجداً وارفع لهم قدراً وزده عنا وعلى اعدائهم نصراً وامنحم توفيقاً مسددا وتحكينا مستمرا (وبعد) فأنه لما قرع اسماع أهل البلاد الشرقية والنواحي العراقية التضييق على شيخ الاسلام أبي العباس تتى الدين أحمد بن تسمة سلمه الله تمالى عظم ذلك على المسلمين وشق على ذوى الدين وارتفعت رؤس الملحدين وطابت نفوس أهل الاهوا، والمبتدعين ولما وأى علماء أهل هذه الناحية عظم هذه النازلة من شماتة أصحاب البدع وأهل الاهوا، أكابر الافاضل وأ عمالها، أنهواحال هذا الامرالفظيم والحال الشنيع الى الحضرة الشريفة السلطانية زادها الله شرفا وكتبوا أجو بتهم في تصويب ما اجاب به الشيخ سلمه الله تمالى في فتاواه وذكروا من علمه وفضائله بعض ماهوفيه وحملوا فلك بين يدي مولانا ملك الاصراء أعز الله انصاره وضاعف اقتداره غيرة منه على هذا الدين ونصيحة للاسلام وأمراء المسلمين * والآراء المولوية العالية أولى بالتقديم . لانها ممنوحة بالمداية الى الصراط المستقيم .

﴿ قات ﴾ والظاهر ان هذه الـكتب لم تصل للسلطال الملك الناصر إما لعدم من يوصلها له أو لموت الشيخ قبل وصولها • والا لظهر لها نتيجة ولم أتف على ذلك وهذه الاجوبة والـكتب وصات كلها الى دمشق •

﴿ ثُمُ ان الشيخ رحمه الله ﴾ استمر مقيما بالقلعة سنتين والائه أشهر واياما الى ان توفى وما زال في تلك المدة معظما مكرما يكرمه نقيب القلعة ونائبها اكراماً كثيراً وبقضبات حوائب ويبالغان في قضائها وما برح في هذه المدة مكبا على العبادة والتلاوة وتصنيف الكتب والرد على المخالفين وكتب على نفسير القرآن جملة كثيرة تشتمل على نفائس جليلة ونكت دقيقة ومعاني لطيفة وبين في ذلك مواضع كثيرة الشكات على خاق من علما، أهل التفسير وكتب في المسألة التي حبس بسببها عدة مجلدات منها كتاب في الردعلي الاخنائي قاضي المالكية ، ومنهاكتاب كبير حافل في الرد على بعض قضاة الشافعية ، وأشياء كثيرة في هدا المعنى ، وكان ماصنفه

في هذه المدة قد خرج بعضه من عنده وكتبه بعض أصحابه وظهر واشتهر ، فلها كان قبل وفاته بشهر ورد مرسوم باخراج ما عنده كله ولم يبق عنده كتاب ولا ورق ولادواة ولاقلم وكان بعد ذلك اذا كتب ورقة الى بعض أصحابه كتبها نفحم ، ولما اخرج ماعنده من الكتب والاوراق حمل الى القاضى علاء الدين القونوي وجعل تحت يده في المدرسة العادلية .

۔ ﷺ فصل فی ذکر وفاۃ الشیخ بن تیمیۃ رحمہ اللہ تعالی ﷺ۔

قال أهل التاريخ كان مولد الشيخ بن تيمية يوم الاثنين عاشر ربيع الاول بحر ان سنة إحدى وستين وستمائة ، وكانت وفاته ليلة الاثنين لعشرين من ذي القعدة ، سنة ثمان وعشرين وسبمائة ، ولما اخرجت كتبه من عنده أقبل بعد اخراجها على العبادة والتلاوة والذكر والمهجد حتى أناه اليقين وكان يختم القرآن في كل عشرة أيام ، وختم القرآن مدة اقامته بالقلعة احدى وثمانين ختمة انتهى في آخر ختمة الى آخر اقتربت ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر ثم كملت عليه بعد وفاته وهو مسجى وكانت مدة مرضه بضعة وعشرين يوما ، وكان اذ ذاك الملك شمس الدين الوزير بدمشق الحروسة ، فلما علم بمرضه استاذن في الدخول عليه لعيادته فاذن الشيخ له في ذلك ، فلما جلس عنده أخذ يعتذر له عن نفسه و يلتمس منه ان يحلله مما عساه ان يكون قد وقع منه في حقه من تقصير أو غيره ،

فاجابه الشيخ رضى الله تعالى عنه انى قد احلانك وجميع من عادانى وهو لا يعلم انى على الحق وقال مامعناه اني قد أحلات السلطان العظم الملك الناصر من حبسه اياى كونه فعل ذلك مقلدا غيره معذورا ولم يفعله لحظ نفسه عه بل لما بلغه مماظنه حقا من مبلغه والله يعلم انه بخلافه وقد أحللت كل احد مما بينى وبينه الامن كان عدو الله ورسوله صلى الله عليه وسلم

﴿ وأكثر الناس ﴾ ماعلموا بمرضه فلم يفجأ موته الخاق الا بفتة * قال الشيخ علم الدين وفي ليلة الاثنين لعشرين من ذي القعدة من سنة ثمان وعشرين وسبمائة توفى الشيخ الامام العلامة الفقيه الحافظ الزاهد القدوة شيخ الاسلام تقى الدين أبوالعباس أحمد بن شيخنا الامام المفتى شهاب الدين أبى المحاسر عبد الحليم بن الشيخ الامام شيخ الاسلام مجد الدين أبى البركات عبد السلام بن عبد الله بن الفاسم بن محمد بن تيمية الحراني ثم الدمشقى بقلعة دمشق بالفاعة التي كان محبوسا فيها فاشتد التأسف عليه وكثر البكاء والحزن و و دخل عليه أقاربه

وأصحابه وازدم الخاق على باب القلمة والطرقات وامتلاً جامع دمشق ، وحضر جمع كثير الى القلمة فاذن لهم في الدخول وجلس جهاعة عنده قبل النسل وقرؤا القرآن وتبركوا برؤيته وتقبيله ثم انصرفوا ، وحضر جهاعة من النساء ففعلن مثل ذلك ثم انصرفن واقتصر على من يغسله ويدين في غسله ، وشرب جهاعة الماء الذي فضل من غسله وازدم من حضر غسله من الخاصة والعامة على الماء المنفصل من غسله حتى حصل لكل واحده منهم شيء قليل واقتسم جهاعة بقية السدر الذي غسل به ، وقيل ان الطاقية التي كانت على رأسه دفع فيها خسمائة دره والخيط الذي فيه الزئبق وكان في عنقه بسبب القمل دفع فيهمائة وخمسون درهما ، فلما فرغوا من ذلك أخرج وقد اجتمع الناس بالقلمة والطريق الى جامع دمشق وامتدالاً الجامع وصحنه والكلاسين وباب البريد وباب الساعات الى اللباذين والفوارة ، ولم يبق في دمشق من يستطيع وحصل للناس بمصابه أمر شغلهم عن غالب أموره وأسبابهم وخرج الامراء والرؤسا، والماء والفقها، والاراك والاجناد والرجال والنسا، والصبيان من الخواص والموام قال بمض من والفقها، والاراك والاجناد والرجال والنسا، والصبيان من الخواص والموام قال بمض من خوفا على أنفسهم بحيث غلب على ظنهم انهم متى خرجوا رجهم الناس ،

ولما أخرجت جنازته على فا هى الاأن رآها الناس فا كبوا عليها وحصل البكاء والضجيح والتضرع واشتد الزحام من كل جانب كل منهم يقصد التبرك حتى خشي على النهش ان يحطم قبل وصوله فاحدق الامراء والاجناد واجتمع الاتراك فمنهوا الناس من الزحام عليها خشية سقوطها وجهلوا يردونهم عن الجنازة بكل ما يمكنم وهم لا يزدادون الازحاما وكثرة حتى دخات جامع بني أمية المحروس ظنا منهم انه يسمع الناس فبقي كثير من الناس خارج الجامع فصلي عليه رضي الله تعالى عنه بجامع دمشق عقب صلاة الظهر وكان صلى عليه أولا في القلمة فقدم في الصلاة عليه الشيخ محمد بن تمام ثم حمل الى باب البريد على أيدي الكبراء والاشراف الى ظاهر دمشق واشتد الزحام والتي الناس على نهشه مناديلهم وعمائمهم للتبرك وخرج الناس من الجامع من أبو ابه كلها من شدة الزحام وكل باب أعظم زحمة من الاخر ثم خرج الناس من أبو اب البلد جيمها من شدة الزحام لكن المعظم من الابواب الاربعة باب الفرج الذى

خرجت منه الجنازة ومن باب الفراديس وباب النصروباب الجابية فلما خرجوا به لظاهر دمشق وضع بارض فسيحة متسعة الاطراف فصلي عليه الناس أيضاً وتقدم في الصلاة عليه هناك أخوه زين الدين عبد الرحمن قال بعض من حضرمن الثقات كنت ممن صلى عليه في الجامع وكان لى متشرف على المكان الذي صلى عليه فيه بظاهر دمشق فاحببت أن انظر الى الناس وكثرتهم فاشرفت عليهم حال الصلاة وجعلت انظر يمينا وشمالا ولا أدرى أو اخره بل رأيت الناس قد طبقوا تلك الارض كلها ه

والفق جماعة ممن حضر وشاهد الناس والمصاين عليه على أنهم يزيدون على نحو من خسمائة ألف وحضرها نساء كثير بحيث -زرن بخمسة عشر ألفا قال أهل التاريخ لم يسمع بجنازة تمثل هذا الجمع الا جنازة الامام أحمد بن حنبل قال الدارقطني سمعت أبا سمهل بن زياد القطان يقول سممت عبد الله بن أحمد بن حنبل يقول سمعت أبي يقول قولوا لاهل البدع بيننا وبينكم الجنائز قال أمو عبد الرحمن السلمي أنه حزرالحزارون المصلين على جنازة أحمد فبلغ العدد بحزره ألف ألف وسبعاثة ألف ألف سوى الذين كانوا في السفن ثم حملت جنازة الشيخ الى تبره في مقبرة الصوفية فوضع وقد جاء الملك شمس الدين الوزير ولم يكن حاضرا قبل ذلك فصلي عليه أيضا ومن معه من الامراء والـ كبراء ومن شاء الله من الناس ثم دفن وقت العصر الى جانب أخيه الشيخ الامام الملامة البارع الحافظ الزاهد العابد الورع جمال الاسلام شرف الدين وكان قد توفي سنة سبع وعشرين في أيام حبس أخيه تتى الدين وصلى عليـ في جامع دمشق ثم حمل الى باب القلعة فصلى عليــه مرة أخرى وصلى عليه اخواه تتى الدين وزين الدين وخلق من داخل القلمة وكان الصوت بالتكبير يبلغهم وكثر البكاء في تلك الساعــة وكان وقتا مشهودا ثم صلى عليــه صرة ثالثة ورابعــة وحضر جنازته جمع كثير وعالم عظيم وكثر الثنــاء والتأسف عليه واثني عليــه الشيخ كال الدين بن الزملكاني * فقال شرف الدين بارع في فنون عديدة من الفقه والنحو والاصول الازملانواع الخير وتعليم العلم حسن العبادة قوى في دينه جيد التفقه مستحضر لمذهبه استحضارا جيدا مليح البحث صحيح الذهن قوى الفهم رحمه الله تعالى ﴿ فلما دفن ﴾ الشيخ تقى الدين الى جانب أخيه جعل الناس يأتون تبره الصلاة عليه من القرى والاطراف والاماكن والبلاد مشاة وركبانا وتردد الناس الى قبره أياما كثيرة ليلا ونهارا

ورؤيت له منامات كثيرة صالحة قال الحافظ الشيخ سراج الدين البزار وما وصل خبر موته الى بلد فيا نعلم الا وصلى عليه في جميع جوامعه ومجامعه خصوصا أرض مصر ودمشق والعراق وتبديز والبصرة وقراها وغيرها وختمت له الخمات الكثيرة فى الليالى والايام فى أما كن كثيرة لم يضبط عددها خصوصا بدمشق ومصر والعراق حتى جمل كثير من الناس القراءة له وادارة الربعة الشريفة على الناس للقراءة واهدا مها له وظيفة معتادة قال ولم ير في جنازة مارؤى في جنازته من الوقار والهيبة والعظمة والجلالة وتعظيم الناس لها وتوقيرهم اياها وتفخيمهم أمر صاحبها وثنائهم عليه عاكان عليه من العلم والعمل والزهادة والعبادة والاعماض عن الدنيا والاشتغال بالا خرة والفقر واينار الكرم والمروءة والصبر والثبات والشجاعة والفراسة والاقدام في الصدع بالحق والانحلاظ على اعداء الله ورسوله والمنحرفين عن دينه والتواضع لاولياء والمندل لهم والاكرام والاعتذار والاحترام لجنابهم وعدم الاكتراث بالدنيا وزخرفها ونسمها ولذاتها وشدة الرغبة في الاخرة والواظبة على طلبها حتى سمع ذلك ونحوه من الرجال والنساء والصبيان * وكل منهم يثني عليه عا بعلمه من ذلك رضي الله عنه وارضاه ونفعنا به والذنيا والاحترة * آمين * هذا *

(وقد قال الحافظ) ابن عبد الهادي بن قدامة في مناقبه بعد ان اطال الكلام عليها * وللشيخ فضائل كثيرة وأسماء مصنفاته وسيرته وما جرى بينه وبين الفقهاء والدولة والمتصوفة وحبسه مرات وأحواله لايحتمل ذكر جميعها هذا الكتاب انتهى *

﴿ فصل فيما رقى به الشيخ من القصائد بعد موته وذلك كثير لا ينحصر ﴾ ولما مات الشيخ بن تيمية رحمه الله رثاه كثير من الفضلاء والائمة العلماء بقصائد جمة لا يسع هذا المختصر ذكرها * قال الشيخ الامام بن فضل الله العمرى رثاه جماعات من الناس بالشام ومصر والعراق والحجاز والغرب * نسأل فضل رحمة الله عليه * وها أنا أذكر شبئا من ذلك في هذا المختصر *

﴿ فَنَهَا ﴾ ماقاله الشيخ القاضى الامام العالم شهاب الدين أبو العباس أحمد بن فضل الله العمري الشافعي نثراً ونظما فى حق الشيخ قال فى كلام طويل ورفع الى السلطان غير مامرة ورمى بالكبائر وتربصت به الدوائر * وسمى به ليؤخذ بالجرائر * وحسده من لم ينل سعيه وكثر

فارتاب * وما تم وما زاد على انه اغتاب * وازعج من وطنه تارة الى مصر ثم الى الاسكندرية وتارة الى مجلس القلعة في دمشق وفى جميعها يودع أخبية السجون ويلدغ بزباني المنون * وهو على لينظر صحفه . ويدخر تحفه • حتى تستهدى أطراف البلاد طرفه • وتستطلع بقايا الاقاليم شرفه الى ان خطفه آخر مرة من سجنه عقاب المنايا وجذبته الى مهواتها قرارة الرزايا وكان قبل موته قد منع الدواة والقلم • وطبع على قلبه منه طابع الالم • فكان مبدأ مرضه ومنشأ برضه . حتى نزل قفار المقابر • وترك فقار المنابر • وحل بساحل ربه وما يحاذر • واختار راحة قلبه من اللائم والماذر • فات وما مات لا بل حي وعرف قدره لان مثله ماروى • مابرى على المآثر • الى ان ضريحه أحله • وأناه بشيرالجنة يستمجله • فانتقل الى الله والظن به انه لا يخجله . وكان يوم دفنه يوما مشهودا • ووقتا معدودا • ضافت به البلد وظواهرها • و تذ كرت به اوائل الرزايا وأواخرها • ولم يكن أعظم منها منذ مئين من السنين جنازة رفعت على الرقاب • وطئت في زحامها الاعقاب • وصار مرفوعا على الرؤس متبوعا بالنفوس • تحدوه العبرات • وتتبعه الزفرات • وتقول له الامم لا فقدت من غائب • ولا قلامه النافعة لا أبعد كن الله من من المنه وحده وفردا حتى نزل لحده ثم قال

أهكذا بالدياجي يحجب القمر * ويحبس النوء حتى يحبس المطر أهكذا تمنع الشمس المنيرة عن * منافع الارض أحيانا فتستة أهكذا السيف لاتمضى مضاربه * والسيف فى الفتك ما في عزمه خور أهكذا القوس يرى بالمراء وما * تصبى الرمايا وما فى باعها قصر أهكذا يترك البحر الخضم ولا * يلوي عليه وفي أصدافه الدرر أهكذا بتقى الدين قد عبثت * أيدى المداوتمدى نحوه الضرر الى ابن تيمية ترمي سهام أذى * من الانام ويدي الناب والظفر بر السوابق ممتد العبادة لا * يناله ملل فيها ولا ضجر ولم يكن مثله بعد الصحابة فى * علم عظيم وزهد ماله خطر طريقه كان يمشى قبل مشيته * بها بكر الصديق أو عمر فرد المذاهب في أقوال أربعة * جاؤاعلى أثر السباق وابتدروا

لما بنوا قبله عليا مذاهبهم * بني وعمر منها مثل ماعمروا مشل الأمَّة قد أحيا زمانهم * كانه كان فيهم وهو منتظر ان يرفموهم جميعًا رفع مبتدأ 🕶 فحقه الرفع أيضاً انه خـبر أمشله بينكم يلتى عضيمة * حتى يطيح له عمدا دم هدر يكون وهو أماني لغيركم * تنوبه منكم الاحداث والغير والله لو أنه في غير أرضكم ﴿ لَكَانَ مَنْكُمْ عَلَى أَبُوابِهِ وَمَنْ مشل ابن تيمية ينسي بمحبسه * حتى يموت ولم يكحل به بصر مثل ابن تيمية ترضى حواسده * بحبسه ولكم في حبسه غـ دروا مثل ابن تيمة في السجن مِعْتقل * والسجن كالغمد وهو الصارم الذكر مثل ابن تيمية يرمى بكل أذى ﴿ وليس يجلى قذي منه ولا نظر مثل ابن تيمية تذوى خائله * وليس يلقط من أفنانه الزهر مثل أبن تيمية شمس تغيب سدى * وما ترق بها الآصال والبكر مثل ابن تيمية يمضى وماعبقت * بمسكه العاطر الاردان والطرر مثل ابن تيمية يمضى وما نهلت ﴿ له سيوف ولا خطية سمر ولا تجاري له خيـل مسومة * وجوه فرسانها الاوضاح والغرر ولا تحف به الابطال دائرة * كأنهم أنجم في وسطها قر ولا تعبس حرب في مواقعه * يوماويضحك في أرجامُ الظفر حتى يقوم هذا الدين من ميل * ويستقيم على منهاجه البشر بل مكذا السلف الابرار مابر حوا * يبلى اصطباره جهدا وه صبر تأس بالانبياء الطهركم بلغت * فيهم مضرة أقوام وكم هجروا في وسف في دخول السجن منقبة * لمن يكابد من يلقى ويصطبر ما أهملوا أبدا بل أمهلوا لمدى * والله يعقب تأييدا وينتصر أيذهب المنهل الصافى وما نقمت ﴿ بِهِ الظَّمَاءُ وَيَبْقِي الْحَأَةُ الْكَدْرُ مضى حيد ولم يعلق به وضر ﴿ وكلهم وضرفي الناس أوضرر

طود من الحلم لا يرقى له فنن * كانما الطود من أحجاره حجر بحر من العلم قد فاضت بقيته ه فغاضت الابحر العظمي وماشعروا ياليتشمرى هل في الحاسدينله م نظيره في جميع القوم انذكروا هل فيهم لحديث المصطفى أحد ﴿ يَمِينَ النقد أُو يُروى له خـبر هل فيهم من يضم البحث في نظر ﴿ أو مثله من يضم البحث والنظر هلا جمتم له من قومكم ملا * كفعل فرعون مع موسى ليعتذروا قولوا لهم قال هذا فابحثوا معه ﴿ قدامنا وانظروا الحمال انقدروا يلتى الاباطيل استحارا لهادهش * فليلقف الحق ماقالو ا وماستحروا فليتهم مثل ذاك الرهط من ملا * حتى يكون لـ ي في شأنهم عبر وليتهم أذعنوا للحق مثلهم * فآمنواكلهمن بعد ماكفروا ياطالمًا نفروا عنه مجانبة * وليتهم نفعوا في الضيم أونفروا هل فيهم صادع للحق مقوله ﴿ أُوخَانُصْ لِلْوَغِي وَالْحَرْبِ تَسْتُمْ رى الى نحو غازان مواجهة م سهامه من دعاء عونه القدر بتل راهط والاعداء قد غلبوا * على الشام وطال الشر والشرر وشق في المرج والاسياف مطلة ﴿ طَوَاتُفًا كُلُّهَا أُو بِمَضْهَا تَتَرّ هذا وأعداؤه في الدور أشجمهم ﴿ مثل النساء بظل الباب أرمستنر ويعدها كسروان والجبال وقد 💌 أقام أطوادها والطود منفطر واستحصد القوم بالاسياف جهدهم ﴿ وطالما بطرواطنوي وما نظروا قالوا قبرناه قلنا ان ذا عجب * حقاً للكوكب الدرى قدقبروا وليس يذهب معني منه منتقد * وأنماتذهب الاجسام والصور لم ببکه ندما من لم بصب دما * بجری به دیما بهمی و تنهمر لهني عليك أبا العباس كم كرم * لما قضيت قضى من عمر والعمر ســقى تراك من الوسمي صيبه * وزار مغناك قطر كله قطر ولا يزال له برق يغازله * حلو المراشف في أجفانه حور

لفقه مثلك يامن ماله مثل * تأسى المحاريب والآيات والسور ياوارثا من علوم الانبياء نهي ﴿ أُورثت قلبي نارا وقدها الفكر ياواحدًا لست استشى به أحداً ﴿ مِن الآنام ولا أبتى ولا أذر ياعالما ينقول الفقــه أجمعها * أعنك تحفظ زلات كما ذكروا ياقامه البدع اللاتي تجنبها ، أهل الزمازوهذا البدو والحضر ومرشد الفرقة الضلال بهجهم * من الطريق فلاحار واولاسهروا ألم تكن للنصاري واليهود مما ﴿ مجادلًا اذْهِ فِى البحث قد حضروا وكم فتى جاهل غرّ أبنت له ﴿ رشد المقال فزال الجهل والغرر ماأنكروامنك الاأنهم جهلوا * عظيم قدرك كن ساعد القدر قالوا بأنك قد أخطأت مسألة * وقد يكون فهـ لا منك تغتفر غلطت في الدهر أوأخطأت واحدة * أما أجدت اصابات فتعتذر ومن يكون على التحقيق مجتهدا * له الثواب على الحالين لاوزر أَلَمْ تَكُنَ بَاحَادِيثُ النِّي اذَا * سَـئَلْتُ تَعَرَفُ مَا تَبْقِي وَمَا تَذُو حاشاك من شبهة فيهاومن شبه * كلاهما منك لايسقى له أثر عليك في البحث ان تبدي غوامضه * وما عليك اذا لم تفهم البقر قدمت لله ما قدمت من عمل * وماعليك بهم ذموك أو شكروا مهلكان مثلك من يخفي عليه هدى * ومن سمائك تبدوا الانجم الزهر وكيف تحذر من شيء تزل به ﴿ أنت التقي فماذا الخوف والحذر ﴿ ومنها ﴾ للملامة أبى حفص عمر بن الوردى الشافعي ناظم البهجة عليه الرحمة * قلوب النباس قاسية سلاط * وليس لها الى العليا نشاط انشط قط بعد وفاة حبر * لنا من نثر جوهم، التقاط تقي الدين ذو ورع وءلم * خروق الممضلات به تخاط توفى وهو مسجون فريد ﴿ وليس له الى الدنيا انبساط ولوحضروه حين قضي لالفواء ملائكة النعيم به أحاطوا

قضى محبا وليسله قرين * ولا لنظيره لف القماط فتى في علمه اضحى فريدا * وحل المشكلات به نياط وكان الى التقيدعو البرايا * وينهى فرقة فسقو اولاطوا وكان الجن تفرق من سطاه * وعظ للقلوب هو السياط فيا لله ما قد ضم لحدد * ويا لله ما غطى البلاط ه حسدوه لما لم شالوا * مناقبه فقدمكروا وشاطوا وكانوا عن طريقته كسالى * ولكن في اذاه لهم نشاط وحبس الدرفي الاصداف فحر وعندالشيخ بالسجن اغتباط بآل الهاشمي له اقتـداء * فقدذاقواالمنونولم يواطوا بنوا تيمة كانوا فبانوا * نجوم العلمأدركهاانهباط ولكن يا ندامة حاسديه * فشك الشرك كان به عاط ويا فرح اليهود بما فعلم * فان الضد يعجبه الخباط آلم يك فيكم رجل رشيد * يرى سجن الامام فيستشاط امام لا ولاية كان يرجو ، ولا وقف عليه ولارباط ولاجارا كم في كسب مال * ولم يعهد له بكم اختلاط وسجن الشيخ لا يرضاه مثلى * ففيه لقدر مثلكم انحطاط أما والله لولا كتم سرى ﴿ وخوف الشرلانحل الرباط وكنت أقول ماعندى ولكن * لاهل العلم ماحسن اشتطاط فمأ حدالي الانصاف مدعو ﴿ وكل في هواه له انخراط سيظهر قصدكم يا حابسيه * ويهنيكم اذا نصب الصراط فهاهومات، كم واسترحتم * فعاطوا ماأردتمأن تعاطوا وحلوا واعقدوامن غيررد ، عليكروا نطوى ذاك البساط ﴿ ومما ننسب اليه أيضا ﴾

كان والله فقيها عالما * ذا عفاف وتقي ما يتهم غير لم يدر مداراة الورى * ومداراة الورى أم مهم ﴿ ومنها ﴾ للشيخ الامام محمد العراقي الجزري رضى الله تعالى عنه آمين * عن عندي يومالرحيل العزاء * لنمي فيها الدموع دماء طرق الخافقين خطب جسيم * اطرقت منه في الورى العلماء خفت أن ترهق السماء وكادت * ترجف الارض أو تمور السماء فقد المسلمون قطب الممالى 🛪 فبكته الاغواث والاولياء كسف النيرين فقدك يا احم * ــد حقما وغابت الجوزاء أظلمت جلق التي كنت فيها * وأضاءت يغيرك البيداء يا طليق اللسان في كل فن * فلقــد شرفت بك العليـاء ان تكن مت فالعلوم التي أحييه * ت من بعد موتها أحياء مدحت فهمك الحروف جلالا * وكذاك الافعال والاسهاء يامزيل الاشكال عن كل فهم ﴿ وله عن كل زلة اغضاء لاالصباح الصباح بعدك عندي * في ضياء ولا المساء مساء ماحضرت الجدال بين أناس * يقرؤن الحديث الا وفاؤا أنت صخر الوجود في كل أرض * والبرايا جيعها الخنساء من لعملم التفسير فيما رواه * جابر أو مجاهد أو عطا. عطلت بددك الدروس فما في * ما لرب الفهم السقيم شفاء من لعملم الفتيا أذا اشتبه الا * مروحارت في ردها الاذكياء من لعلم الحــديث بعدك فيما ﴿ قَالُهُ الْوَاصِفُونِ وَالْاتَّقِياءُ طاهر الاصل كم حويت خصالا * قصرت عن فروعها الفصحاء من تكن هذه السجاياسجاياه * فلا تشتق به الاعداء كلميت يكون مثل تقى الدين * فالموت عنده احياء أنها القبران فيك لبحراً * جللته مهابة وصياء

وجلال وعفة ووقار « وجمال وبهجمة وسناء تعست ليلة الفراق وغابت * أنجم أشرقت لها لالآء نعت الناعيات نعيك في الا ﴿ فَقُ وَنَاحِتُ فِي دُوحِهِـا الوَرَقَاءُ أيها الحبرأوحش الآن ربع * كنت فيـه ومـنزلوفا. هان قدر الحمراء عندك من زه * دك واستحقرت لك البيضاء ونبيذت الدنيا فعشت فقيرا * بصفات تودها الاغنياء يا ابن تيمية الذي حزن الده م ر عليه وغاضت الانواء كنت انسان عين دهرك لا ته * رف حقا الالك الاشياء خضت بحرا مافيه الاامام * ذو اجتهاد ولكن عداك المداء كنت في ذروة السنام من العله ، م وما قلت للا أنام سواء ضاق ذرع الزمان منك فناء * ليت شعرى هل ضاق منك الفضاء واذا حلت المنية يوما مه بنفيس فايس يغنى الاساء نضر الله وجهك ياحسن المذ 🛪 ظر يا من له السني والسناء وسقى الله روضة أنت فيها ﴿ ساريات تجرى بها النكباء وعلا قبرك النجار فقيصو * م ورند وفاح منه الكباء رضي الله عنك حيا وميتا * وستى ربعك المصون الحياء قسما بالاله لو انصف الده * ر لاضحي في كل بيت عزاء

﴿ ومنها للشيخ علاء الدين بن غنام رحمه الله تمالى ﴾ أى حبر مضى وأصلت امام * فجعت فيه ملة الاسلام ابن سيمية التق امام ال * مصر من كان شامة فى الشام بحر علم قد غاض من بعد مافا * ض نداه وعم بالانعام زاهد عابد تنزه فى دن * ياه عما بها من حطام كان كنزا لكل طالب علم * ولمن خاف ان يرى فى حرام ولماف قدجاء يشكو من الفة * ر لديه ينال كل مرام

حاز علما فاله من مساو « فيه من عالم ولا من مسام لم يكن في الدنياله من نظير ﴿ في جميع العلوم والاحكام كم له في حنادس الخطب والنا * س نيام حتى الضحي من قيام وجميع الانام من شدة الخو * ف نيام من الردي في منام وبنو فارس قد افترسوا النا * سافتراس الاسودسر حالحوامي ودمشق الشام بعدانبساط ، من ضواحي رستاقهافي انضمام اذ غزاناعلى العلوج غزاة * وغزانا من فارس بالطغام فاعاد المزيز منا ذليلا * ذا صغار ينقاد كالانمام فنضاه الجبار جل ثناه * في وجوه العدا كحدالحسام فَحَانَا بِاللهِ من كل طاغ * لا برم وصارم وحسام ياله حسين فر كل كمي * من حماة الاسلام عنا يحامي يا ابن تيمية عليك خصوصا * وعموما تحيتي وسلامي ياسليل العلى عليك القوافى * قد بكت في الطروس و الا قلام يافقيد المثال علما وحلما * وقربب المرمى بعيد المرام يابطيء الاحجام ان عزخطب * وكثير القيام جنع الظـ الام كف طرفيان لذمن بعدالا * ترك أجفانه لذبذ المنام وبودى لفقد شخصك لوحا ﴿ معلى ايكة حمام حمامي ولىسرى يامن له في فؤادى * لحد ذكر دوامه في دوامي ان حلمت الثرى فروحك حلت * يا بن عبد السلام دار السلام فستى تربة حواك ثراها * كل مزن بوابل ورهام واذا سحت السوارى بسح * والغوادى جدناك بالدمع دام -م ﴿ ومنها لمحمود بن الاثير الحلبي عليه الرحمة ﴾-يادموعي سحى كسع الغام * هاطلات على الخدود سجام لفراق الشيخ الامام المفدي ، ابن تيمية ونجل الكرام

زاهــ عابد تقى نقى * فهمه لايقاس بالافهام ابن تيمية يتيمة دهر * ماله من مساوم ومسام فِمت فيه أهل كل البرايا * جممها للملوم والاحكام أوحدق العلوم والفضل والزه * د لا يراثى في ملة الاسلام بحر علم ينوص كل لبيب * في معانيه حار كل الانام فاق بالعملم والفضائل للخا ﴿ ق فاضحى امام كل امام ازیکن غاب شخصه و تواری ﴿ ومضت روحه لدار السلام فناقبه والفضائل تبقى ، في ممر الدهور والاعوام سيد قد علا بصلم وحلم * فدداه لديه كالانعام كم رماه الحساد بالكيد والبغ * ى وهولاينانى عن الاقدام طالب الحق لايخاف لحنق * وهويحمى عن ذروة الاسلام لا مخاف الملوك أيضاً ولا الخلم * ق ولا العداة ولا اللوام صدره للعلوم والقلب للرب * ويداه للبذل والانسام لاتلمني على المديح ودعني * فهـوشيخي وبفيتي ومرامي كل من مات في هواه بوجد * ماعليـه في حتفه منملام حرومنها للشيخ الامام زين الدين عمر بن الحسام الشبيلي رحمه الله تعالى ۗ⊸ لو كان تقنعني عليـك بكائي ﴿ لجرت سوابق عبرتي بدماء أو كنت في يوم انتقالك للبلي * صخر الزدت على بكا الخنساء لكن أصبر عنك نفسي كاتما ﴿ للحزن خوف شماتة الاعداء أترى علمت وانت أفضل عالم 🔹 ماعنـــدنا من لوعـــة وبلاء أسنى على تلك الديانة والتتى * والجود اذن شمله بتناء أسنى عليك وما التأسف نافع ﴿ صباعليك مفلفل الاحشاء أسنى عليك نفي الكرىءن ناظري ﴿ من فرط احزان وفوط عناء

غاضت بحار العلم بمدك والورى * في غفلة يا سيد العلماء

بابي وحيدا مات منفردا عن ال أحباب كان بقية الصلحاء بحر العلوم حوى الفضائل كلها وسما سمو كواكب الجوزاء متفرد في كل علم دونه لملو رتبتة ذرى العلياء بالفضل قد شهدت له أعداؤه وبه سا فضلا على النظراء شيخ العلوم وتابع السلف الاونى تبعوا الرسول بشدة ورخاء وامام أهل الارض والمبدى لهم سنن الهدى عن صحة الانباء ذو الصالحات وذوالشجاعة والتقى والجود والبركات والآلاء من كان لايثني لطالب جوده حتى يبلغــه لــكل رجاء يجفو المضاجع راكما أوساجدا أو ذاكرا لله في الظلماء كالصبر في حنك العدو مذاقه وألذ من شهد الى الجلساء المانح البحر النمام العالم ال عدبر الامام وحجة الفقهاء الواهب المال الجزيل وغامر الصيف النزيل بوافر النعاء المحسن الكافى السؤال وحاسم الداء العضال وكاشف الغماء صدر المدارس والمجالس أحمد ال محمود في عود وفي ابداء واذا المسائل في الفتاوى أفحمت أهل العملوم وحجبت بخفاء وأتت تتى الدين أظهر ما اختنى منها وأبداء لعيرن الرائي فيرى سهاها في الخفاء بكشفه كالشمس مشرقة بصحو ساء ويرى البصير الحق فيما قاله والحق لايخنى على البصراء سجنوه خشية أن يرى متبدلا صونا فنال منازل الشهداء المؤمنين له وعند عدوه ذل الكثير وعزة الخلفاء في المحدثين أتى بفضل باهر ومناقب أربت على القدماء أى خاشع أى شاكر أي ذاكر لله في الاصباح والامساء أى زاهد أى حامد أى باذل للمسلمين نصائح النصحاء خير الصفات صفانه وثناؤه بالجود بين الماس خير ثناء

ويظل يسأل جوده عن سائل ذب فاقة ليبره بعطاء وتراه يشرق وجهه متهللا للسائلين له شروق ذكاء باده التبسم عند بذل نواله لطفا الى الفقراء والضعفاء ازرى على فضل البرامكة الألى وطوت مكارمه حديث الطاتى من جاء يسأله يشاهد عنده لذل المالوك وعيشة الفقراء يربي على سح السحائب جوده وكذا تكون مواهب الكرماء والجود يرفع أهله بين الورى أبدا ويهوي البخل بالبخلاء وله اذا صدم القتال شجاعة قامت بنصر الدين في الهيجاء سل عنه غازانًا وسل أمراءه لما أنو بطلائع الاسراء والمفل قد ملكوا البلاد وأهلها كم قد من عات بفير عناء وكذا تعجب والتتارقد اقبلوا بالطم يف اسم بغير مراء والمسلمون على النزول قد اجمعوا والمغلل عنهم نظرة للرائي من حرض السلطان والامراعلي توك النزول سواه عند مساء قال أثبتو فلكم دليل النصر قد وافى فكان النصر عند لقاء واتى جبال الكسروان فآذنت للمارها من بعد طول بناء وله بكل مدينة ذكراتي كالمسك فهو معطر الارجاء سير اذا نظمتها سارت بها ال ركبان دون قصائد الشعراء واذا امام المسلمين وشيخهم ولى وعن على عزاه عزائي ادعوا اله العرش يجمع بيننا في جنة الفردوسفهو رجائي

وعليه من رب الساء تحية تبقى له أيضا بغير فناء

﴿ ومنها للشيخ جال الدين عبدالصمد بن ابراهيم البغدادي الحنبلي المعروف بابن الحصري ﴾ عش ما تشاء فان آخره الفنا الموت مالا بدمنـــه ولا غنى والدهران يوما اعان فطالما بالسو اعان فعونه عين العنا لابد من يوم يسوءك حتفه حتما نأى الاجل المقدر اودنا

للنفس سهم من سهام نوائب . يرمى فيصمي من هناك ومن هنا لماجرى فيمحشه متفنشا متخشما متورعا متدينا باري على كل الخلائق في الدنا اغناه نشرالذ كرعن ذكر الكني تقى الدينحقا والعليم المعنا ابقی له ارثا سوی حسن الثنا من كل علم معنوي معدنا وانثال ينصح بالحقائق موقنا

من غره الامد المقدر فاته عز لات طعامه لن يهتنا شمس الحياة بضيفن ومشيبه ضيف يجر من المنية ضيفنا من حيناً وجدكان نفس وجوده في الكون بالعدم المحقق موذنا يامن يعد الدهر صاحب دهره ويعد فيه للاقامة موطنا أومارأيت الموتكيف سطا بمن في الخلق عن محض العلوم تكونا ندب مباخ الصدر حظر بعده فلم استحال وكان شيئا ممكنا بذأ الانام مع التداني فضله اذ لم يكن بسوي التق متزينا ترك الجيم على الجموع فلم يهب تلك الجموع ولااستراب ولاونا ولكم مقامات له في الحق لا بيض الظبا يخشى ولاسمر القنا بالعرف يأمر ناهيا عن منكر متقربا وهو البعيد عن الخنا ماحال عن بهج الصواب ولااعتدى وبغير تحصيل الفضائل مااعتني اما تبارزه تجده سبرزا في أي علم شئت حبرا متقنا واذا تجاريه فماء السيل ان متزهدا متعبدا متهجدا في كل عصر سيد هو حجة ال وتري احق من استحق محامدا من للامامة لم يزل متمينا شيخ الآنام وحجة الاسلام من اعنى ابا العباس احمد بل في الله ليس بخاف لومة لا مم ويرى النوي فيها نهايات المني لما تحقق ان كل مخلق يفني وان كان النفيس المثمنا لم يدخر قوتا لاجل غد ولا صدر حوى في صدره لـكماله ظهرت امارات الولامة بعده

واسمع مقالة أحمد متوعدا اعسداءه يوم الجنائز بيننا فاحق ما يبكي عليه فقده ماموت هذا الحبر رزأ هينا فيض النفوس يقل فيه تأسفا واعن عيونا فض فيه أعينا يامن أعاد أولى التشدق علمه خرسا وانطق بالثناء ألسنا يادوحة الفضل التي في أصلها طيب وزاكي أصلها حلو الجنا ياحبر بل يابحركم حيرت من حبر فصير ذا الفصاحة ألكنا ياخاتم الفضلاء علمك معجز بهر الورى فصددت عنه مومنا ان كان ذا حفظا فوقنك ضيق عنه ولو كان الزمان له إنا لكنه من فضل من هو قاذف بالحق من نور الولاية والسنا أسست بنيانا على تقوى ورض وان فللأسمى قد ارتفع البنا غسرت يامن لايشق غباره في أوجه الفضلاء قدما قبلنا جاهدت في ذات الميمن صابرا عند الاذي فاتت بشارات الهنا ان الذين يجاهدون عدونا فينا لنهديهم الينا سبلنا والله قد أثنى على العلماء في نص الكتابوانتأولى من عنى لاغروان كنت ابتليت بحاسد فالحر ممتحن باولاد الزنا أشكو اليك وانت اصل شكايتي من فرط ضر في افتقارك مسنا قد عبرت عبراننا عن حزننا وعانجن من الجوى نطق الضنا سقيا لتلك الروح من سحب الرضا وتبوأت جنات عدن مسكنا لو كان فيها الموت يقبل فدية كان الانام فدى وأولهم أنا

(ومنها للشيخ شهاب الدين أبي المباس أحمد بن عبد الكريم بن انوشروان التبريزي الحنني رحمه الله)

صبرا جميلا فالمصاب كبير كادت جبال الارض منه تمور وجسيم خطب قدعلا كل الورى فقد الضياء واظلم الديجور فعليهما ركن الاسى معمور

وانهدركن فضائل وفواضل

وعلى تقى الدين أحزان الورى لسحائب الدمع الغزير تشير ان البحار الزاخرات تغور

لولا ابتفاء الاجر لم يحمد على صبر على هذا المصاب صبور افلت شموس المكرمات واظلم الهشام المنير وزال عنه النور نور الفتى التيمي والقطب الذي فلك العلوم عليه كان يدور حبر به کان الزمان ومن به یزهو ویشرق فیالدجی وینیر علم التعبد والتزهد والتقي في سائر الدنيا له منشور ورسوخه في كل علم نافع فحديثه بين الورى مشهور قد كانصدرا في الصدور فذ نأى ضاقت على صدر الصدور صدور لاغرو ان فاضت عليه مدامع حرا وان قصمت عليه ظهور تبكي السماء عليه والارض التى بصفائها لفراقه تكدير وبكي مصلاه ومنبره ومو ضع درسه والجامع الممور وبكي الغمام لفقده وتفطرت عن أعين تجرى عليه صخور وكذاك ربات الخدور بكينه وتهتكت منها عليه ستور نشرت له المذبات بأنات اللوى عوض الشعور وما لهن شمور وعليه حن على الاراك حمائم ندبنه أسفا وهن طيور فالصب ان صب المدامع بعد من يهوى ومات فأنه معذور والناس في حزن عليـه وأنه عبـه بلقيا ربه مسرور غار الاله عليه من اغياره فزواه عنهم والمحب غيور غاد مه يتلو عليه كلامه وله الحبيب مؤانس وسمير حتى اذا اشتد التشوق زفه زف العروس وذيابها مجرور وشمار كل مشيع لسريره ال تسبيح والتهليـل والتكبير واقد سرى فوق الرقاب سربره فعجبت كيف الراسيات تسير ما كنت أعلم قبل يوم وفأنه ولقد سرت لسريره لما سرى سير لها حتى النسور نشور

كل اليه بالبنان يشر

تفنی اللیالی والزمان وذ کره متجدد بین الوری مذکور تدكان في الدنيا ملالا لا ثما وكذا جنازته تعالى الله لم ينظر لها في العالمين نظير ومن المجانب انها نطقت على صمت عاهو كامن مستور ان المشيع للجنازة لم يعمد الا وسائر ذنبه مغفور هذا هو الفضل المبين وهذه نعم عليها ربنا مشكور لأأوحش الله الوجودمن الذي أنست به في الموحشات قبور والى جنان الله راحت روحه يلقاه منها يهجة وسرور طوبى لميت جاور القبر الذي فيه فتي تيمية مقبور بل فاز نزال ثووا بجنابه ان الكريم نزيله مغفور فينال حتى الحشر من بركاته وعليه تنزل رحمة وحبور يارب فاجمع بيننا في جنة الـ مأوي فانت لما تشاء قدير

﴿ وله رحمه الله تمالي ﴾

ماذاك الالما قد كان خصصه به الاله من الاخلاق والشيم

عم المصاب فلا تبكوا بنير دم على ابن تيمة ذى الملم والحكم حبر البرية ولى وهو في دعة وكل جفن فلا يبيعليه عمى لو ان كل تقي في الانام فدي نفس الامام تقي الدين لم يلم اذا تذكره من كان يألف عين الشوق من فرق الى قدم ياتلمة ثلمت في الدين واتسمت فلستحتى اللقاء والحشر تلتثمي هيهات هل تسمح الدنيا بمثل فتى تيمية أو يرى في عالم الحلم كانت به تفخر الدنياوقد بقيت به تفاخر اجـداث وذو رمم فالعلم والحلم والتقوى بهن غدا في الناس اشهر من نار على علم والزهدفى زخرف الدنيا وزينتها منوصفه كان مضموما الى الكرم مولى على حبه الارواح قدجبلت ولست في القول والدعوى عمم وضوح برق لموع لاح في الظلم سيل الذي مده صوب من الديم لما استقلت على الاعناق والقم سريره ايم ناهيك من أيم على السرير فرواهم بدمه من وفي الحدور بكته أعين الخرم قد جاء عن سيد الاعراب والعجم تسلى منافيه جهرا بكل فم لا بالتكاثر والاموال والحشم ويا مباني المعالى بعده انهدي ويا مباني المعالى بعده انهدي الواجدين ذوى الاخلاص كلهم بوابل من سحاب الجود والكرم

من للمسائل قد أعيت فيوضحها كالبحر يزخر ان بث العلوم وكا ماان رأى الناس أبهى من جنازته وحوله وهو يجلى كالمروس على أظمى الانام اليه حجبه فبدا بكي عليه مصلاه ومنبره والارض تبكى عليه والسماء كذا لانه المالم الحبر الذى ابدا هو المجدحق الافتخار به يا جنة الحلد وافيه من خرفة ويا شموس العلى غيبى لغيبته والسماء له فاعظم الله أجر الفاقدين له وأكرم الله مثواه ومضجمه

وهي طويلة أربعة وثلاثون بيتا * وله في الشيخ مراثى أخر * وللفاضل برهان الدين ولد شهاب الدين التبريزي الحنفي المتقدم ذكره عليهما الرحمة

الى أن تروى الارض من فيض أجفانى مرارة اشواق ولوعة أشجاني به الله من أهل الضلالة نجاني فغيبه في الـ ترب عن كل انسان ويالمف اخوان عليه وجيران الى الحشر أن ينهل مدممها القاني ولم ينج فيهم منه قاص ولا دان ونور واشراق وروح وريحان وفي كل فضل حاز ليس له تان

وجودى بسجم الدمع يامقلة العاني وذق يافؤادي كل يوم وليلة الى أن أرى وجه ابن سيية الذي ومن لي بأن ألقاه والموت قد أتى فيا وحشة الدنيا لا نوار وجهه يحق لما الارض رزء مصابه لقد كان في الدنيا به ذات بهجة وما كان الا الما أية في زمانه وما كان الا آية في زمانه

دعاء نصوح مشفق غـير خوان وأصحابه والتبابعين باحسان على أنه يهدي بها كل حيران فانصفه في البحث من غير عدوان الى از يين الحق أحسن تبيان ولوكان منأحبار سوء ورهبان وما زال منها هادما كل نييان ولميخش مخلوقا من الانس والجان ولسكنه يؤذي فيعفو عن الجاني ولم يك في بذل العطاء عان به رجم الشجعان في كل ميزان ومن سل سيف المزم في وجه غازان فان الاعادى في انهزام وخذلان إله البرايا خافه كل سلطان اذا كان في نسك وطاءــة رحمن بنقل حديث أو بتفسير قرآن ولا شد بغلات ولا حسن غلمان ولا رفع بنيان ولا غرس بستان وزهد واخلاص وصبر وأيمان لما شاهدوا من غير زور وبهتان تزبغ عقول من رجال ونسوان مجاور مولى ذا امتنان وغفران وذاك له خير من الخزف الفانى ومتعتبه فيها بحور وولدان

امام هدی بدعو الی سبل ربه فذهبه ما جاء عن خير مرسل آتی بملوم حدیرت کل واصف فكم مبطل وافاه يبغى جداله ويكشف عنه شهة بعد شبهة فيصبح عن تلك المقالة مرضا يفار على الاسلام من كل بدعة وفى الله لم تأخــذه لومــة لائم ولم ينتقم في الدهر يوما لـفســه وأما سماح الكف فالبحر دونه ولو وزنوا أهل الشجاءـة كلهم فمن جاهد الاعداء في الدين مثله ومن قال للناس أثبتوا يوم شقحب فمن خشى الرحمن بالغيب واتقى وماضره ان طال فيالسجن مكثه منيبا الى مولاه يقطع وقده ولم يك مشفوفا بحب رياسة ولاكان مشغولا مجاه ومنصب ولمكن بسلم نافع وعبادة وفي موته قد كان للناس عبرة اذا انتشروا مثل الجراد وكاد ان وسار على أعناقهم نحو قـبره الى الذهب الغالي دعاه المه دعاه الى جنات عدن وطيبها

فنسأل رب المرش يجمع شملنا به فيجنان الخلدمن قبل حرمان ويجبرنا بعد انكسار تلوينا ويروي برؤيا وجهه كل ظمآن

﴿ ومنها لبعض الفضلاء من جند مصر أرسلها بعد عرضها على الامام أبي حيان النحوى ﴾

خطب دها فبكي له الاسلام وبكت لعظم بكائه الايام وتواترت من بعده الآلام أبدا تكون على سواه حرام وخصائص خضمت له الافهام ليتم فخر شامخ ومقام في راحتيه من العلوم زمام في الارض في اقطارهاالاعلام في الدهر فرد في الزمان امام ختم لاعلام الهدى وختام في نصر توحيد الاله قيام فغدا عليها حرمة وذمام لايستطيع لدفعها الصمصام لاتهتمدى لفنونه الاوهام في العلم سيفاما اليه مرام صلى عليه الخالق العلام يقضى بما تأتي به الاحكام للدين من يهدى به الاقوام

وبكت لمبرتها السماء فامطرت في غير فصل تسمح الاعوام وبكت له الارض الجليدة بمدما أضحى عليها وحشة وقتام وتزازلت كل القاوب لفقده وتفجع الدين القويم لفقــده وبتى غريبا يبتلي ويضــام سذمأت ناصره الذي أوصافه لتتى دين الله وصف باهر ومواهب من ذی الجلال تمده وعزا تتى الدين أحمد مأله حدفتحمل فقده الاجسام العالم الحبير الامام ومن غدا ذوالمنصب الاعلىالذي نصيت له بحر العلوم وكنز كل فضيلة حبر تخييره الامام لدينه فوفي باحكام الكتاب وكم له والسنة البيضاء أحيا ميتها وامات من بدع الضلال عوائدا أبن الفضائل والممارف والذي وأناله رب السـموات العـلى ونعوته يف العلم قول محمد ان المنزه ربنا سبحانه یبدی لکم فی کل قرن قادم

فلثن تأخر في القرون لثامن فلقد تقدم في العلوم امام فاق القرون سوي الثلاث فأنها خير القرون بربهن تمام وسوى ابن حنبل انه علم الهدى حدير امام صابر قوام لكن احدمثل احمد قد حوى علما وزهدا في العلوم لوام حدث بلاحرج وقل عن زهده ماشئت لارد ولا آثام هجر المطاعم والملابس والدنا ولعزمه في تركها احزام ترك المآكل والمنام ولا يرى لبني الدنا في قلبه اعظام وتراه يصمت لالي داعًا الا لملم يقتني ويوام واذا تكلم لايراجع هيبة وسكينة وكلامه ابرام ألتى عليه مهابة من ربه فخطابه الاجلال والاكرام واذا رأي فترى الرجال ذليـلة فكأنها في نفسها احـلام بشر يعظم بالقاوب وقدره أبدا يعظم بعد وهو غلام منن يخص بها المهيمن من يشا من خلقه والجاهاون نيام وجفا العباد لشغله بحبيبه فوداده للاقربين سلام وله مقام في الوصول لربه ومكانة نطقت بها الاغنام وله فتوح من غيوب الهـ وتحزن وتمكن وكلام وتصوف وتعشق وتعفف وقراءة وعبادة وصيام

وعنامة وحماية ووقاية وصيانة وامانة ومقام وله كرامات سمت وتعددت ولهما على مر الدهور دوام من رد من ارض الشآم بعزمه من صد وجه الكفروهوحسام من رد غازان الهمام بحسرة من خلص الاسرى وهم ايتام من قام بالفتح المبين مؤيدا في كسروان وهم طفاة عظام من جد في بدع الضلالة حربه فاذا لهم بعد الرضاع فطام من سار في سنن الرسول و نصرها حتى استقر لامرهن نظام

لما تداءوا للأنام وقاموا وعليهم فوق الوجوه ظلام والفاعلون النكر ليس يلاموا وأنحل من سرج الزمان حزام كلا ولا يأتى حماه حمام وزواله وبتى رعاع طفام عن تتابعه وهن صخام ومكاره حفت بكل شديدة ومواقف زات بها الاقدام قصداً اليه فزادها إقدام في ابن حنبل في فنون بلائه بجنان ثبت ليس فيه مذام وبسجنه وبحصره ونكاله حتى رنى العبذال واللوام فاراد رب العرش جل جلاله للقائه مذ خانه الاعدام فاجابه طوعا له القمقام غلت منابره واوحش ربعه وتهدمت عند الرحيل خيام وتفجعت كل القلوب لفقده وعدا عابها حسرة وسقام ومضت جنازته الشريفة بعــه ما سه المــالك صارخ وزحام خـ برا صيحاً ليس فيه كلام والله لأتحصيهم الاقلام ومن الاله تحية وسلام مادامت الافلاك في دورانها أو ناح من فوق الفصون حمام

من قام في خذل الصليب ودينه فوهوا وردوا خائسين بذلة فالامر بالمعروف مفقه بسده فكان أشراط القيامة قد دنت فالملم فينا ليس يقبض دفعة لكن بقبض الراسخين ذهابه لله مالاقي تتي الدين من ومكايد نصبت له وحبائل وأناه آتى الموت يخطب نفسه وأتت روايات الشآم بجمعها انالالي شهدوا الصلاة وشيعوا فملیه أفضل رحمة تهدى له

﴿ ومنها للشيخ تتى الدين محمود بن على الوقوقي البندادي المحدث ولم ير الشيخ ﴾ مضى عالم الدنيا الذى جل فقده واضرم نار في الجوانح بمده أكفكفه جنبا وجفني برده فدممى طليق فوق خدي مسلسل وىرجو التلاقى والفراق يصده وماحيلة الراحي اذا خاب قصده

مضى الطاهر الاثواب ذوالمر والحجى ولم يتدنس قط بالاثم برده فماناله لم يصف من غاب ورده مخلدة والعلم والفضل وأده اذا عددت زادت على ماتعده یراعی وداد الحل انخان وده ولله فها قد قضى فيه حمده اليه بطيب فيه بمبق نده ولكنه حسن الثنا. ومجـــده بحوطهم من مبطل طيف جمده يبين لمدين الحاذق النقد نقده

مضي الزاهد الندب ابن تيمية الذي أقر له بالعلم والفضل صده بكته بلاد الشام طرا وأهلها وجامعهاواءاع للحزن صلده يحن اليه في النهار صيامه ويشتاقه في ظلمة الليل ورده ويبكي له نوع الىكلام وجنسه ويندبه فصل الخطاب وحده حمي نفسه الدنيا وعف تكرما ولما يصعر للدنيات خده ولم يجتمع زوجان من شهواتها لديه وبينالناس قد صح زهده ويؤثر عن فقر وفيه قناعة ويعجبه من كل شيء أشده عليم بمنسوخ الحديث وحكمه وناسخه فخر الزمان ومجده قۇول فىول طىب الخيم طاھى امام لە فى كل حكم أشده فما قال في دنياه هجرا ولا هوى ولا زاغ عن حق تبين رشده علوم كنشر المسك من كل سيرة يسدد دين المصطفى ويجده فلله ماضم التراب وماحوى من الفضل فليفخر على الارض لحده فيانعشه ماذا حملت من اصى جيع الورى فيه وفوقك فرده وكان لنا بحرا من العملم زاخرا وما مات من تبتى التصانيف بعده وخلف آثارا حسانا حميدة ولست مطيقا شرح ذاك مفصلا ولكن على الاجمال يمكس طرده لقد فارق الاصحاب منه مصاحباً قضى نحبه والله راض بفعله يدل تراب القسبر من جاء زائرا ولاتحسبوا مافاح عطر حنوطه وكان لاهل العلم تاجا مكالا وما كان الا التبر عند امتحانه

وكان يقول الحق والحق حلوه مرير لهـ ندا كان يكره رده وفي الحق لم تأخف الومة لائم ولا خاف من غمر يسدد حوده وماكان الا السيف غارت يدالملي عليه فردته كما غار غمده ولم تلهـ الدُّنيا وزخرفها الذي يروق لمن لم يونس الدهر رشده لفد فقدت منه المحافل زينها ولما يفارق علمه الجم وجده وخضبت الاقلام بمد مداده عليه وماقد فاض في الطرس مده فله ماضم الثرى من محقق ويالك من عضب قد تدقق حده وكان اماماً يستضاء بنوره وبحرامن الافضال قدغيض عده ولكن قضاء الله من ذارده يعلل بالمألوف من لايوده فآه على تفريق شمل مجمع وحر فؤاد لا يؤمل برده الا انها نفس وللنفس حسرة وقلبوقد يشجي ويضنيه وجده ولست بناس عهد خل تغييت محاسنه والخل يحفظ عهده غداة نأي عنه الصديق ورفده يروم الاماني والمنايا تصده وماحيلةالراجي اذا خاب قصده وقلبي ببعدى عنك رجع وقده على مثلك الآن المراثي مباحة وان غاض دمعي فالدماء تمده شددت عرى الاسلام شدة عارف قوى على الاعداء لم يأل جهده علا قدره عنه الاله ومحده وعقدا لهملذا الدين أبرم عقده وكنت ربيعا للمريد وعصمة فذصرت تحت الارض صوحورده الى الورع الشافي الذي شاع جهده وقولا وخير القول عندك جده تذوب وجيش الصبر قدفل جنده

وكنت أرجى أن أراه ونلتقي ترى الموت مألوف الطباع ورعما وماعلذر جفن لايجش لدمعه عليك أباالعباس فاضت مدامعي تركت لهم دنياه ترك عالم وكنت لمجموع الطوائف مقتدى جمعت علوم الاولين مع التقي وكنت تقي الدين معني وصورة رحلت وخلفت القلوب جريحة

عليك سلام الله حيا وميتا مدى مابدى نجم واشرق سعده ﴿ وَلَهُ أَيْضًا رَحْمُهُ اللَّهُ تَعَالَى ﴾

لاتبقين مفارقا يبكي على أحبابه وارحمه ان لم تسعد ماذاالوتوف عن السري وصحابنا ساروا وصاروا بالمراء الغرقد دمعي سفكت حشاشة القلب الصدى أن الساعد عند فقد المسمد لسبيله في ضنك لحــد موصد أين المحامى عن شريفة احمد أين المحقق نهيج مذهب أحمد مات الامام المالم الحبر الذي بهدى علاه كل حبريهتدي يرميهم بمقالة المتشدد متلفعا بصغاره المتهود فمنت لهالتقوى وأعطتءن بد ورث الزهادة كابرا عن كابر والعلم ارثا سيداً عن سيد تف ان مررت بقاسيون على ثوى فيه ضريح العالم المتفرد واعجب لقبر ضم قـبرآ زاخراً بالفضل يقذف بالعلى والسودد

قف بالربوع الهامدات وعدد واذر الدموع الجامدات وبدد واحبس مطيك في المنازل ساعة واسأل ولاتك في سؤالك معتدي واقطع علائقك التي هي فتنــة وأتبع سبيلأولى الهداية تهتدى ودع صباك ودع أباطيل المني واهجر دنيات الامور وسدد واقنع من الدنيا القليل ولازم ال فعل الجيل وسر مسير مجرد وتوخ فعل الخير واصحب أهله متجنبا متنحيا فعمل الردى ودع المروع بالبعاد وعـ فله فالعـ فالمضى من فعال مهند لااخضر بعدهم العقيق ولاشدت ورق الحمام فويق برقة ثهمد أما أنا فلأ بكين فان ونى أن المهين على الخطوب اذا عرت أومادرىمن كنت تعرف اذمضي من للهود وللنصارى بعده سل عنه ديان اليهود اما غمدا نشأت على فمل التتي أطواره بشر يشير بالغني من جاءه يسر يسير فؤاد عان مذهدى

من مبطل مهوك صل ردى يوما يسير بنعش ميت ملحه والفضل والورع الصحيح الجيد وجال مذهب ذي الفضائل احمد فتقاعدى ياءين بي أو فانجدي جسد حوى خلقا وحسن تودد وتعلق يوم النوى وتسلهدي تصمى المقاتل بالفراق ولا تدى وجمت شمل ذوي التقى المتبدد فی کل ذی قول ووجه أسود انت الذي جددت دين محمد

كانت به أرض الشآم أمينة لو تستطیع بنات نعش أن یری مات الذي جمع العلومالي التقي شيخ الآنام تقي دين محمله ودعت قلبي يوم جاء بنعيــه سقت المهاد عراص قبر حله من مبلغ العذال فرط صبابتي مايسه رزئك في الزمان رزية مددت شمل الملحدن جميمهم يامن ترى أتواله مبيضة ياكالىء الاسلام من أعدائه ياواحه الدنيا ويافرد الورى

الى ان قال

الله درك من امام كامل تقفوا الأعمة إثره بل تقتدي وبهدمها قد ضل من لايهتدي زاغوا عن الحق الصريح الايدي من كل مبتدع خؤن معتدي تغشى ضريحك ياقرين الفرقد

صنفت كتباقد حوتكل الهدى فها رددت على الفلاسفة الالى وكذا علىأهل الكلام وحزبهم فعليك منى الف الف تحيــة

عرىالتق واشتنيأ ولوالبدع حبرا تقيا مجانب الشبع وان يناظر فصاحب اللمع بكل معنى في الفن مخترع

- وللحافظ الذهبي رحمه الله يرثى الشيخ ياموت خذ من أردت أو فدع محوت رسم العلوم والورع أخذت شيخ الاسلام وانقصمت غيبت بحرا مفسرا جبلا فان محدث فسلم تفة وان یخض تحو سیبو به یفه

كشعبة أو كسعيد الضبعى وذا جهاد عار من الجزع وزهده القادري في الطمع زال عليا في أجمل الخلع نمان والشافعي والنخعي مع خصمه يوم نفخة الفزغ

وصار عالى الاسناد حافظه والفقه فيه فكان مجتهدا وجوده الحاتمي مشتهر أسكنه الله في الجنان ولا مع مالك والامام احمد والا مضى ابن تيمية وموعده

م وقال أحد ادباء عصره كا

وما أقاسيه من حزن ولوعات واقفرت منهم ارضي وساحاتى سود سليمي على تلك اللبيلات فان للدهم أطوارا وحالات تذر الدموع على تلك الابساد راياتى حتى رمتنى الى الابساد راياتى وابك على ماجرى ياقلبى الماتى بعد الزلال بحكاسات المنيات إما لدار هوان أو بجنات أودي به السجن في بر وطاعات أنا الفقير الى رب السموات كان الفويم باعلام الدلالات نهج القويم باعلام الدلالات

أشكو الى الله المام الملات خف الخليط ودار القاطنين خلت وأقبلت يوم جد البين في حلل يأيها الصب لا تجزع على وطن وجل النفس بالصبر الجيل ولا ماكنت أعلم قربي في عبتهم فاندب على مامضي من عيشة وصفا وأذ كر مصارع قوم كيف قد شربوا وأنت من بعدهم تسرى كسيرهم وأنا الذليل أنا المسكين ذو شجن مازال متبع آثار الرسول على ال

(١) يشير بذلك الى قصيدة الشيخ التي قالها في السجى ومطلعها

أنا المسيكين في مجموع حالاتي والحير ان جاءنا من عنده ياتى ولاعن النفس في دفع المضرات ولاشفيع الى رب السموات كما الغني ابدا وصف له ذاتى

ير بدلك الى قصيدة السبيح الى السوات أنا الفقير الى رب السوات أنا الظلوم لنفسي وهي ظالمتى لااستطيع لمفسي جلب منفعة وليس لى دونه مولى يدبرني والفقر ليوصفذات لازم ابدا

یهوی لسنته یعنی بشرعته یوی لحرمته یفے کل ساعات قطب الزمان وتاج الناس كلهم روح المعانى حوى كل العبادات أفنى بسيف المدي اهل الضلالات حوى من المصطفى علما ومعرفة وجاءه منه المهداد النوالات اما بجود واما بالمدارات في وصف أخلاقه كلت عباراتي الا أعتنا أهل العنايات غير البرامك كانوا في سمادات الارجال مضوا أهل الكرامات هذا الذي ماسممنا في الحكايات وفي صفا وجهه نور الهـــدايات أهمل المماني وأرباب النهايات قطب الحفاثق حاروا في فضائله أهل التصوف أصحاب الرياضات علامة الوقت في الماضي وفي الآتي على فنون المماني والاشارات اذا تبدی به أسر المبارات فيطرب الكوزمن طيب الروايات فيرقص القلب شوقا نحو ساداتي عليه من ربه أزكي تحيات ثم السلام على المختار ماهمت سحب الغام وجادت بالزيادات والحمد لله حمدا لااقطاع له أرجو به من المي محو زلاني

حبر الوجود فريد في معارفه ماجاءه سائل الا ويمنحه ماذا أقول وقولى فيه منحصر في علمه ماعلمنا من يناسبه في جوده ماوجدنا من بشاكله في زهده ماسمينا من يشاكله بجود وهو فقير ان ذا عجب تلوح شمس الممالي في شماثله بحر الممارف تاهوا في بدايته أعجوبة الدهم فرد في مظاهره يالمف قلبي على من كان مجمعنــا فارقت من كان يرويني برؤيتــه يروى الاحاديث عن سكان كاظمة ويطنب الذكر فياحسان حسنهم أفضى الى الله والجنات مسكنه

﴿ قَالَ المسلامة الشيخ مرعي الحنبلي ﴾ وهسذا آخر ما أردنا جمه من بعض مناقب شيخ الاسلام ابن تيمية وبعض مراثيه على سبيل التلخيص والاختصار رضي الله عنمه وارضاه * ونفعنا به واعاد علينا من بركته وبركات علومه آمين * ثم قال *

ح ﴿ خَاتَّمَةُ نَصِيحَةً مُوعَظَّةً ﴾

ته علمت أيدك الله مما ص من سيرة الشيخ ومناقبه وغزارة علمه وقوة جهاده واتصافه بكل فعل جميل كشهادة الائمة له وثنائهم عليه نثرا ونظما حيا وميتا وانه من كبار الائمة المحققين * وعلماء الامة العاملين الراسخين * وا كابر الاولياء العارفين بشهادة الامامين الجليلين ابي حنيفة والشافعي حيث قالا اذا لم تكن العلماء أولياء الله فليس لله ولي * لاسيما وقد شهدله غير واحد من الأمَّة * مع ماأعطاه الله من العلم والعمل والزهادة والعبادة ووقوفه مع الكتاب والسنة لأيميله عنهما قول أحد كائنا من كان كما مر في مناقبه * هذا وقد تكلم فيه وبغي عليه من لا يخاف الله واستحل الوقوع في عرضه ونسبه لقبائح هو منها بري. * وترى كثيراً من الجهلة المتهوكين ينسبونه بنير علم لمالا يحل لهم ان ينسبوا اليه أعظم الجاهلين * فكيف عن هو من العلماء الراسخين وأمَّة الدين والذاب عن شريعة سيد المرسلين * أترى هـذا المفتري لم يسمع تول النبي صلى الله عليمه وسلم في خطبة حجة الوداع ان دماءكم وأموالكم واعراضكم عليكم حرام كرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هـ ذا الا هل بلغت ، رواه البخاري ومسلم وروى مسلم أيضا عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليــه وسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وعرضه وماله * أو مادرى هذا المتهوك بلسانه قول الحافظ ابن عساكر لحوم العلماء مسمومة وهنك استار منتقصهم معلومة * وقوله أيضا لحوم العلماء سم من شمهام رض ومن ذا قهامات * أو ما بلغ هذا المتجرئ انه قدجاء النهى عن ذكر مساوى الاموات والامربذكر محاسنهم * فمن ابن عمر رضى الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ كروامحاسن موتاكم وكيفوا عن مساويهم رواه ابو داودوالتره ذى وابن أبي الدنيا ، وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاتسبوا الاموات فأنهم قد افضوا الى ما قدموا رواه الامام احمد والبخاري والنسائي * وفيرواية أخرى لاتذكروا و تاكم الابخير ان يكونوا من أهل الجنة تأثموا وان يكونوا من اهـ ل النار فحسبهم ماهم فيه * فلا يجوز لمن يؤمن بالله تعالى واليوم الآخر ان يتم عرض أحد من السامين بمالا يليق فـكميف باغمة المسلمين وورثة النبيين * فكيف بالاموات منهم (1) قال الشيخ ناج الدين السبكي ينبغي لك أيها المسترشد ان تسلك سبيل الادب مع جميع الائمة الماضين وان لا تنظر الى كلام الناس فيهم الا ببرهان واضح * ثم ان قدرت على التأويل وتحسين الظن بحسب قدرتك فافعل والا فاضرب صفحا عما جرى بينهم * فانك يا أخى لم تخلق لذل هذا وانما خلقت للاشتفال بما يعنيك من أمر دينك قال ولا يزال الطالب نبيلا حتى بخوض فيا جرى بين الامة فتلحقه الكا بة وظلمة الوجه انتهى *

فان طمن على الشيخ ابن تيمية رحمه الله من حيث العقيدة فعقيدته عقيدة السلف كا وقع الاتفاق على ذلك وقت المناظرة فليطمن على السلف من طمن فيه * وان طمن عليه من حيث افتاؤه بسألة الطلاق الثلاث في كونه اوقع من ثلاث طلقات مجموعة أو متفرقة قيل رجمت طلقة واحدة فهو مجتهد ولا يجوز الطمن على الحجهد فيا ذهب اليه مما قام عليه الدليل عنده بل يجب عليه العمل به على ان مسألة الطلاق قال بها غيره من اكابرالصحابة والتابدين كاهو مروى عن على ن أبى طالب والزبير بن العوام وعبد الرحمن بن عوف وابن مسعود وابن عباس وقال قوله ثلاث لاممني له لانه لم يطلق ثلاث مرات * وقال به عطاء وطاوس وعمرو بن دينار وسعيد بن جبير وابو الشعثاء ومحمد بن اسحق والحجاج بن ارطاة وقال به من شيوخ قرطبة جماعة منهم محمد بن عبد الحسين فقيه عصره واصبغ بن الحباب وغيرهم (وان كان الطمن) فيه من حيث تحريمه زيارة قبور الصالحين وغيرهم فهو كذب وافتراء عليه فانه لا يمنع ذلك وانا قوله صلى الله عليه وسلم لاتشد الرحال الا لثلاثة مساجد الحديث * فكيف يسوغ ذلك قوله صلى الله عليه بذلك لاسيا وقد وافقه على ذلك علاء بنداد من رواة المذاهب كلها * الاعتراض عليه بذلك لاسيا وقد وافقه على ذلك علاء بنداد من رواة المذاهب كلها *

يا أيها الرجل المعلم غيره هلا لنفسك كانذا التعام ابدأ بنفسك فانها عن غيها فاذا انتهت عنه فانت حكم

⁽١) عجباً للشيخ مرعى كيف يستدل على مطلبه هذا بقول ابن السبكي وهو ووالده واضرابهم سنوا الفدح في شيخ الاسلام وتبعهم ابن حجر المسكي ومن سن سنة سيئة فى الاسلام فعليه وزرها ووزرمن عمل بها الى يوم القيامة ويقال لابن السبكي عامله الله بعدله

الاقاويل الزور والبهتان من ظاهم حاله العدالة وباطنه مشحون بالفسق والجهالة ولم يزل المبتدءون أهل الاهواء وآكلوا الدنيا بالدين متعاضدين متناصرين في عداوته باذلين وسعهم في السعي بالفتك به متخرصين عليه الكذب الصريح مختلقين عليه وناسبين اليه مالم يقله ولم ينقل عنه ولم يوجد بخطه ولا وجد له في تصنيف ولا فتوى ولا سمع منه في مجلس * (قال) وسبب عداوتهم له أن مقصودهم الاكبر طلب الجاه والرياسة واقبال الخلق ورأوه قد رقاه الله الى ذروة السنام من ذلك بما أوقع الله في قلوب الخاصة والعامة من المواهب التي منحه بها وهم عنها بمعزل فنصبوا أنفسهم له داوته وحسدوه وسعوا به بما سعوا ولم يرقبوا الله واليوم الانخر فكان ماكان (وماربك بفافل عما يعمل الظالمون)

قد تم طبع هـذا السفر الجليل نقـلا من خط أسـتاذنا العـلامة فخر العراق على الاطلاق (السيد محمود شكرى الآلوسي) بمطبعة (كردستان العلمية) لصاحبها الفقـير اليه الغني (فرج الله زكي الكردي)

﴿قَالَ الاستاذ المذكور *وفقه الرب الغفور ﴾

﴿ هذا آخر ماوجدناه ﴾ فى كتاب الكوا كب الدرية * فى مناقب الامام الحبّهد بن تيمية للملامة شيخ الفضلاء المتقنين «وعمدة الفقهاء والمحدثين ﴿ الشيخ مرعى﴾ بن يوسف الكرمي الحنبلي المتوفي سنة ثلاث وثلاثين ومائة * وقال على طرف كتابه مادحا شيخ الاسلام*

امام الممالى والمماني يميبه * على فضله من كان في الرتبة الدنيا ومن ذا يعيب البدروالبحر والهدى * ومن كان فردا بالفضائل في الدنيا وماضر نور الشمس أن كان ناظرا * اليه عيون لم تزل دهرها عميا وهل جاء في الدنيا كاحمد بعده * وهل حل بدر في منازله العليا

﴿ ويليه في الطبع كتاب تنبيه النبيه ﴾

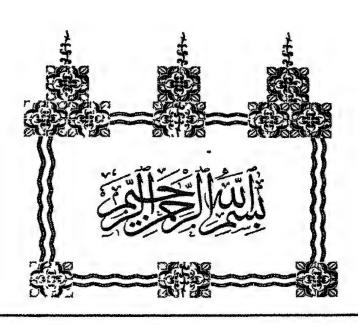
کتاب

﴿ تنبيه النبيه والغبي ﴾ في الرد على المدراسي والحلبي ﴿ تأليف العلامة احمد بن ابراهيم بن عيسى النجدى ﴾

(ويليه رسالة في زيارة القبور للامام البركوي)

طبع بأمرحضرة الفاضل والسلنى الكامل (الشيخ عبد القادر) التلمساني وفقه الله لنشر أمثاله

وذلك بمعرفة الفقير الى الله الغني (فرج الله زكي الـكردي) بمطبعته (مطبعة كردستان العلمية) بدرب المسمط بجمالية مصر المحمية سنة ١٣٢٩ هجرية



الحمد لله الذي علا في سمائه * وجلا باليقين تلوب أوليائه * وخار لهم في قدره وبارك لهم في قضائه * وسبحان الله و بحمده تقدس في علوه وجدلاله * وتعالى في صفات كاله * وتعاظم في سبحات فردانيت وجاله * وتكرم في افضاله ونواله * جل أن يمثل بشيء من مخلوقانه *أو يسبحات فردانيت وجاله * وتكرم في افضاله ونواله * جل أن يمثل بشيء من مخلوقانه * ولا يعقل كنه يحاط به بل هو الحيط بمبتدعاته * لا تصوره الاوهام * ولا تقله الاجرام * ولا يعقل كنه ذاته البصائر والافهام * واشهد أن لا إله الا الله وحده لاشريك له اله شرع الشرائع وبين الطرائق * ونصب الاعلام الطوالع كشف الحقائق * وانزل الآيات والدلائل لبياني الجوامع والفوارق * الذي تقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق * وأشهد أن محداً عبده ورسوله وحبيبه وخليله أرسله بين بدى الساعة بشيرا ونذيرا * وداعيا الى الله باذنه وسراجا منديرا * وحبيبه وخليله أرسله بين بدى الساعة بشيرا ونذيرا * وداعيا الى الله باذنه وسراجا منديرا * وسلم الله عليه وعلى آله الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهر م تطهيرا * وعلى أصحابه المنتخبين وسلم تسليا كثيرا ﴿ وبعد ﴾ فقد وقفت على مؤلف لبعض الماصرين من أهل مدراس حاصله هذيان ووسواس مسمى بالتنبيه بالتنزيه فرأيت فيه الفاظا في غاية الركاكة وكلمات ملحونة لا يتكلم بها الا الحاكة يسوم فيه آيات الصفات واحاديثها تحريفا * ويصرفها عن مدلولاتها لا يتكلم بها الا الحاكة يسوم فيه آيات الصفات واحاديثها تحريفا * ويصرفها عن مدلولاتها

تصريفا عنيفا * ويروم لما قد قامت عليه الادلة النقلية والبراهين العقلية الابطال والنقض ولم يدر ان الادلة الصحيحة لا تتناقض والمعقولات الصريحة لا تتعارض وقد قسمه الى سبعة ابواب

﴿ وناهيك ﴾ أن من تراجم هذه الابواب الباب السابع في الآيات والاحاديث التي تمارض الآيات والاحاديث في جهة الفوق وحاشا كتاب الله من التمارض وتنزهت سنة رسوله المصطفى الذي لا ينطق عن الهوى عن التناقض وتأمل ما في صدر خطبة كتابه * وهو قوله واشهد ان لا إله الا الله وحده لا شريك له في تنزيها ته وتشبيها نه فتعالى الله ان يكون له شبيه أو أن يوصف بالتشبيه واظنه لمجمته ولكنة لسانه لا يدرى ما يلزمه من هذيانه ومع هذه البلادة والغباوة تجده في غاية الجسارة ونهاية الصدع بتحريف القرآن والحديث لتمام الخسارة تميم منه آيات الصفات واحاديثها الى ربها عجيجا وتضج من تحريفه اياها ضجيحا لم يدع آية من آيات الصفات واحاديثها الا تأوله وحرفه * وسافه الى معتقده المنحرف وصرفه * ويصدق عليه قول القائل

فان جاءهم منه الدليل موافقا لما صار للآباء اليه ذهاب رضوه والا قالوا مؤول وبركب للتأويل فيه صماب

والحاصل انه اتي من الخزعبيلات بافانين ومن انترهات بما يشبه كلام الحجانين * وضمن كتابه ايضا الرد على الامام الملامة بحر العلوم العقلية والنقلية شيخ الاسلام تق الدين ابي العباس احمد ابن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية في رسالته المسهاة بالحموية وكذا ضمنه الرد على الامام الحافظ الجهبذ الذى هو كما قال تلميذه التاج عبد الوهاب بن السبكى في طبقاته قال هو امام الوجود حفظا وشيخ الجرح والتعديل كانما جمعت الامة في صعيد واحد فنظرها ثم أخذ يخبر عنها اخبار من حضرها ابي عبد الله محمد بن احمد الذهبي الشافعي في كتابيه كتاب العرش وكتاب العرش وكتاب العلم في معارضة هذين الحبرين ومشاجرة هذين البحرين الاكذبابة تطن في اذن فيل * وامة سوداء تعد في الماثيل * ولقداحسن القائل

وماذا بمصر من المضحكات ولكنه ضحك كالبكاء بها نبطى من أهل السواد يخلص انساب أهل الفلاء

ثم انه لتمام شقاوته وشدة غباوته استمد مماكتبه الوقح الغبي ﴿ احمد بن يحيى الحلبي ﴾ في رده على

الرسالة الحموية فقلت إسبحان الذي خذل هذا لما اخطأ المرى وعجبا لاعمي كيف استقاد لاعمى ولكن لا عجب فقد قيل شبيه الشيء منجذب اليه

﴿ تنبيه ﴾ استمجلنا بذكره لزيادة التعجيب وهو أنه في كر في الباب السابع الذي ترجمته الباب السابع في الآيات والاحاديث التي تعارض الآيات والاحاديث فيجهة الفوق فذكر بما يعارض ذلك بزعمه قوله تعالى (ان ربك لبالمرصاد) وقوله تعالى (انربى على صراط مستقيم) فانظر الى هذا الجهل العظيم والجراءة على الكتاب الكرم والظاهر ان هذا لم يمارس شيأ من علم البيان وقد ذكر بعض المفسرين ان الاستعارة في قوله تعالى (ان ربك لبالمرصاد) تمثيلية والمعنى انه يرصد عمل كل انسان حتى مجازيه عليه بالخير خيرا وبالشر شرا ففيه استعارة تمثيلية * قال الحسن وعكرمة اي عليه طريق المباد لا يفوته احد والرصد والمرصاد الطريق * قال ابن عباس بالمرصاد اي يسمم ويرى وأما قوله تعالى (انربي على صراط مستقيم) فلعل هذا الاعجمي تخيل أن هذا الصراط شيء محسوس وكأنه لم يسمع قول الشاعر في بعض الملوك * امير المؤمنين على صراط * اذا اعوج الموارد مستقيم * فقوله تعالى (ان ربي على صراط مستقيم) أي على الحق والعدل فلا يكاد يسلطهم على وقيل في معني الآية ان دين ربي هو الصراط وقيل ان ربي يحملكم على صراط وقيل إن ربي يدل على صراط * والصراط ما جم خسة أوصاف ان يكون طريقا مستقيما سهلا مسلوكا واسما موصلا الى المقصود * ومقصود الشاعر في البيت المذكور ان ممدوحه على طريق مستقيم لاعلى طريق أعوج * ولعل هذا المدراسي ظن أن ثم صراطا محسوسا تعالى الله فسبحان المانح ما أشد ممرفته واكمل براعته وأحسن تعبيره عن المقاصد اما اطلع على البحث المشهور الذي صار بين السعد التفتازاني وبين السيد الشريف الجرجاني في الاستعارة في قوله تعالى (اولئك على هدى من ربهم) وتلخيصه ان الزمخشري قال في كشافه قوله على هدى * لتمكنهم من الهدي واستقر ارهم عليه وتمسكهم به شبهت حالهم بحال من اعتلى على الشيء وركبه ونحوه هو على الحق وعلى الباطل وقد صرحوا بذلك في قوله جمل الغواية مركبا وامتطى الجهل واقتعد غارب الهوى قال الخفاجي الاستعارة في الحرف تبعية في متعلقه وهو المعنى الكلى الشامل له كما حققوه والتمثيل ضرب المثل والاتيان عثال ومطلق التشبيه والمركب منه وهـذا ظاهر لا نزاغ فيه وانما النزاع في الاستمارة التبعية هل تكون تمثيلية أم لا فذهب الفاصل المحقق الى

جوازه متمسكا بماصرح العلامة في مواضع من كشافه كما صرح به هنا وقد سبقه اليه الطيبي وقال اله مسلك الشيخين الزمخشري والسكاكي ولم يرتضه المدقق في الكشف فاول مافي عباراتهم وتبعه فيه السيد وشنع على الفاضل حتى كانه ابو عذرته وهي المعركة العظمي التي عقدت لهـ أ المجالس وصنفت فيها الرسائل والحاصل ان استعارة على استعارة تبعية تستلزم كون الاستعلا مشبها به وتركب الطرفين يستلزم أن لا يكون مشبها به فلا يجتمعان ومن الفضلاء من رده وانتصر للسمد فقال هو ممنوع * والحاصل أنه يجري في الحرف التمثيل بمعنى انتزاع الحالة من الامور المتعددة ولا يجري فيه التشبيه في المفصل المركب قصدا والذي يخطر بالبال ان الخلاف بينهم في حرف واحد اذلا خلاف في ان التفصيلي التمثيلي المعروف يستدعي تركب الطرفين حقيقة وان التمثيل الآخر الذي هو محل النزاع هل يشترك فيه التركيب بعد الاتفاق على انه لا يلزم التصريح باجزائه لفظا ولا تقديرا فذهب الشريف الى انه يشترط فيه أن تكون اجزاؤه مرادة منوية فلا يكون ما اقتصر عليه من الحرف ونحوه مما هو عمدة المعنى المجازى مستعملا في معنى مجازي بل حقيقة والاكان مجازا مفردا لا تمثيلا أو لا يشترط فيــه ذلك بل يكني تركب المأخذ المنتزع منه ذلك ويكون الحرف المدكور مع ما يدل عليه بالالتزام من طرف التشبيه وما يتممه متجوزا فيــه والالم يصبح دخول على على الهدى كما مشى عليه السمد ومن مشي على جادته فالنزاع كاللفظي انتهى وقد اطال المحققون الكلام على هذا بما لايتسع له المقام واختلف من بعــدهم في ترجيح الراجح من القولين وحاصــلها أن الحق في حانب السعد وان الصواب بيده وقد تقدم الى مثل ذلك العلوي في حاشية الكشاف وليس للسعد فيه زيادة على ما يفيده كلام الزمخشري الامايفيده الابضاح ولم يأت بشيء من طرفه يستحق المؤاخذة عليه انتهى والحق اجتماع الاستعارة التبعية والتمثيلية وذلك هو محل النزاع وقد أعترف الشريف بان المقامصالح لهما لكن ادعى امتناع اجتماعهما ويدل على ان الاستمارة التبعية تمثيلية الاستقراءوبه يشمر قول امام الفن السكاكي صاحب المفتاح وهذا صريح فيما صرح به السعد والله أعلم (قال المدراسي) قال الشيخ شهاب الدين احمد بن يحي بن اسماعيل الحلبي الشافعي في رده على بعض الحشوية مانصه مذهب الحشوية في اثبات الجهة واه ساقط بظهر فساده من مجرد تصوره حتى قالالائمة لولا اغترار العامة بهم لما صرف اليهم عنان الفكر ولا قطر القلم فىالرد عليهم وهم

فريقانفريق لا يتحاشى في اظهار الحشو ويحسبون أنهم على شيء الا أنهم همالكاذبون وفريق يتستر بمذهب السلف لسحت يأكله أوحطام بأخذه أوهوى يجمع عليه الطغام الجهلة أوالرعاع السفلة لعلمه أن ابليس ليس له دأب الا خذلان أمة محمد صلى الله عليه وسلم ولذلك لا يجمع قلوب العامة الا على بدعة وضلالة يهدم بها الدين ويفسد بها اليقين فلم يسمع في التواريخ ان خزه الله جم غير خوارج أو رافضة أو ملاحظة أوقرامطة وأما السنة والجماعة فلا تجتمع الاعلى كتاب الله المبين وحبله المتين * أقول أول ما استفتح به هذا الوقع مقالته واشداً به ضلالته وهو سب سلف أهل السنة والجماعة و نبزه بالالقاب القبيحة وبتست البضاعة وللهدر الحافظ النبيل وشيخ أهل الجرح والتعديل أبو حاتم محمد بن ادربس الرازى الحنظلي رحمه الله تعالى حيث يقول فيما نقله عنه الامام الحافظ أبو القاسم الطبرى في كلام له قال فيه وعلامة أهل البدع الوقيعة في أهل الاثر وعلامة الجهمية أن يسموا اهل السنة مشبهة ونابتة وعلامة الفدرية أن يسموا اهل السنة عجبرة وعلامة الزنادقة ان يسموا أهل الاثر حشوية انتهى كلامهوقد صنف أبو القاسم ابراهيم ابن عُمَان بن درباس الشافعي جزأ سماه تنزيه أمَّة الشريعة عن الالقاب الشنيعة فرحة الله عليه من امام وقول الحلى وفي هذا الفريق من يكذب على السابقين الاولين من الهاجرين والانصار ويزعم أنهم يقولون بمقالته ولو انفق ما في الارض ذهبا مااستطاع أن يروج عليهم كلمة تصدق دعواه وتستر هــذا الفريق بالسلف حفظا لرياســته وللحطام الذي يجتلبه يريدون أن يأمنوكم ويأمنوا قومهم وهؤلاء يتحلون بالرياء والتقشف فيجملون الروث مفضضا والكنيف مبيضا ويزهدون في الذرة ليحصلوا الدره ه

اظهروا للناس نسكا ۞ وعلى المنقوش داروا

يقال فى جوابه عندهذا فقف فهذه صفتك وصفة اصحابك وهى بلا شك حليتك وحلية اترابك ومراده بذلك شيخ الاسلام وقدوة الاعلام ابوالعباس بن تيمية ودعواه أن الذكور يكذب على السابقين الاولين وانه لو انه ق مافي الارض ذهباما وجد كلمة تصدق دعواه فهو في هذه الدعوى اكذب من سجاح وأبي ثمامه حين مخرقا باليامة فان المذكور قد صدق دعواه ببعض ما نقله عن السلف الصالح فى فتواه واحال على الدكتب التى توجد فيها أقوال السلف في هذه الامور ككتاب السنة للالكائي والابانة لابن بطه والسنة لابى ذرا لهروى والاصول لابى عمر الطلمنكى

وقبل ذلك السنة للخلال والتوحيد لابن خزيمة والردعلي الجهمية لجماعة مثل البخارى وشيخه عبدالله بن محمدالجعني والسنة لعبد الله بن احمد وكلام عبد العزيز المكي صاحب الحيدة في الرد على الجهمية والسنة لابى بكر الاثرموالسنة لحنبل وللمروذي ولابي دواد السجتانيولابن أبى شيبة والسنة لابي بكر بن أبي عاصم وكتاب خلق الافعال للبخارى وكتاب الرد على الجمية لممان بن سعيد الدراى والسنة لاي عبدالله بن منده ولاى أحمد الفسال الاصماليين وغيره من ذكره واحال عليه فهلا طالمت هذه الـكتب أو بعضها لتمرف صدق دعواه ولـكن استك أضيق من ذلك ولوسمت ما في هـ فه الكتب لصمت اذناك وعميت عيناك وأما قوله انهم يتسترون بالسلف حفظا للرياسة والحطام فقد اشتهر عند الخاص والعام شدة زهده واعراضه عن الدنيا وقد شهد له بذلك الاصدقاء والاعداءومن أعظم من يشهدله بذلك التي السبكي ذكر الحافظ أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب في طبقات الحنابلة والحافظ محمد بن ناصر الدين الشافعي في كتاب الرد الوافر وغيرهما قالوا ومما وجد في كتاب كتبه العلامة قاضي القضاة أبو الحسن السبكي الى الحافظ أبى عبدالله الذهبي في امر الشيخ تقي الدين بن تيمية وأما قول سيدى في الشيخ فالملوك يتحقق كبر قدره وزخارة بحره وتوسعه في العلوم الشرعية والمقلية وفرط ذكائه واجتهاده وبلوغه في كل من ذلك المبلغ الذى نتجاوز الوصف والمملوك يقول ذلك داتمًا وقدره في نفسي اكبرمن ذلك معماجمه الله من الزهادة والورع والدياية ونصرة الحق والقيامفيه لالغرض سواه وجريه على سنن الساف وأخذه من ذلك بالمأخذ الاوفى وغرابة مثله في هـذا الزمان بل من ازمان انتهى * وقال الشيخ الامام أبو حفص عمر بن على البزاز البندادي في ترجمة شيخ الاسلام التي افردها ﴿ الفصل الخامس ﴾ في ذكر بعض ورعه كان رضى الله عنه من الغاية التي ينتهي اليها في الورع لان الله تعالى اجراه مدة عمره كله عليه فانه ما خالط الناس في بيع ولاشراء ولامعاملة ولا تجارة ولامشاركة ولازراعة ولاعمارة ولا كان ناظر امباشرا لمال وقف ولم يكن يقبل جراية لنفسه من سلطان ولا امير ولاتاجر ولا كان مدخرا دينارا ولادرهما ولامتاعا ولاطماما وانما كانت بضاعتهمدة حياته وميراثه بمد وفاته العلم اقتداء بسيد المرسلين وخاتم النبيين محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه اجمعين الى ان قال (ولما وفق الله) هذا الامام لوفض غير الضروري من الدنيا انصبت عليه العو اطف الالهية فحصل بها كل فضيلة جاية

بخلاف غيره من علماء الدنيا مختاريها وطالبيها والساعين لتحصيلها فأنهم لما اختاروا ملاذها وزننتها ورياستها انسدت عليهم غالبا طرق الرشاد فوقعوا في شركها يخبطون خبط عشواء ومحطبونها كحاطب ليسل لا يبالون ما يأكلون ولا ما يلبسون ولا ما يتأولون ما يحصل لهم اغراضهم الدنيثة ومقاصده الخبيثة الخسيسة فهم متعاضدون على طلبها متحاسدون بسببها اجسامهم ميتة وقلوبهم منها فارغة وظواهرهم معمورة وقلوبهم خربة مأتورة ولم يكفهم ماهم عليه حتى اصبحوا قالين وافضها معادين باغضها * ولما رأوا هذا الامام عالمالا خرة تاركا لما هم عليه من تحصيل الحطام من الشبه الحرام رافضا فضل المباح فضلا عن الحرام تحققوا اناحواله تفضح احوالهم وتوضع خنى انفعالهم وأخذتهم الغيرة النفسانية على صفاتهم الشيطانية المباينة لصفاته الروحانية فحرصوا على الفتك به أينا وجدوه نسوا أنهم ثعالب وهو أسد فحاه الله تعالى منهم بحراسته وصنع له غير مرة كا صنع لخاصته وحماه مدة حياته وحفظه ونشر له عنـــــــــ وفاته علما في الاقطار عا والاه ﴿قال﴾ ولقد اتفق كل من رآه أنه ما رأى مثله في الزهد في الدنيا حتى لقد صار ذلك مشهورا يحيث قد استقر في قلب القريب والبعيد من كل من يسمع بصفاته على وجهها بل لو سئل عاميمن أهل بلد بعيدة عن الشيخ من كان أزهد أهل هذا العصر واكملهم فى رفض فضول الدنيا وأحرصهم على طلب الآخرة لقال ما سمعت بمثل ابن تيمية وما اشتهر له ذلك الا بمبالفته فيه مع تصحيح النية والا فهن رأينا من العلماء قنع من الدنيا عثل مافنع هو منها أو رضى بمثل حالته التي كان عليها لم يسمع انه رغب في زوجة حسنا. ولا سرية حوراء ولادار قوراء ولا مماليك ولا جوار ولابساتين ولا عقار ولاشد على دينار ولادره ولارغب في دواب ولانم ولا ثياب ناعمة فاخرة ولا حشم ولا زاحم في طلب الرياسات ولا رؤى ساعيا في محصيل المباحات وأطال في وصفه رحمه الله تعالى وفيها ذكرناه كفاية وهو أقوى شاهد على تكذيب هذا الحلى المجازف ﴿قُولُهُ ﴾لو أنفق ما في الارض ذهبا ما وجد كلمة تصدق دعواه هذا هو داؤك رمينه به ومامثلك في هذه الدعوى التي قد وهت واعتلت الا كما قيل في المثل المشهور رمتني بدائها وانسلت * فلو انفقت مافي الارض ذهبا ما وجدت عن السلف كلمة تصدق دعواك وشاهد ذلك الك لم تجد ما تلبس به وتدلس الا عن نحو ثلاثة أو أربعة من أهل الطربقة وهي الني سميتها براهين ومع ذلك فالمعروف عنهم خلافه وموافقة السلف ومأ نقلته عن جعفر الصادق ان صبح عنه وهو قوله لو كان الله في شيء لـكان محصورا لا يفيدك فاته قد تبين معنى قوله سبحانه أءمنتم من في السماء وقول السلف الله في السماء كما سيأني ان شاء الله تعالى *

﴿ ولنذكر ﴾ توجمة هذا الحلبي المتصدى للرد على شيخ الاسلام رحمه الله تمالى هو احمد بن يحيى بن اسمعيل شهاب الدين من ائمة الشافعية سمع من ابي الفرج عبد الرحمن بن الزين المقدسي وابي الحسن بن البخاري وعمر بن عبد المنع بن القواس وأحمد بن هبة الله بن عساكر وغيره ودرس وأفتى واشتغل بالعلم مدة بالقدس ودمشق وولى تدريس (البادرائية) بدمشق وحدث سمع منه الحافظ علم الدين القسم بن محمد البرزالي * مات سنة ثلاث وسبعائة كذا ذكره التاج السبكي في طبقات الفقها، ﴿ أقول ﴾ انظر الفرق بين هذا الحلبي وبين شيخ الاسلام فانك لا تكاد تجد له في كتب الطبقات والتاريخ ذكرا غير هذه الكلمات البسيرة * وأما شيخ الاسلام فقد أفردت ترجمته في اجزاء ومجلدات ومناقبه في زبر المحدثين وتواريخ المحققين مخلدات ولولا الاطالة لذكرت من مناقبه ما يشفي الفرام وبطفئ الاوام

و فصل و قال الحلي ومذهب الساف انما هو التوحيد والتنزيه دون التجسيم والتشبيه والمبتدعة زعم أنها على مذهب السلف (وكل يدعون وصال ليلي * وليلي لا تقرطم بذا كا) وكيف يعتقد في السلف أنهم يدة دون التشبيه أو يسكتون عند ظهور أهل البدع * وقد قال الله تمالي (ولا تلبسوا الحق بالباطل و تكتموا الحق و انتم تعلمون) وقال تعالى (لتبين للناس ما نزل اليهم) (وقال كال) حاشا السلف من اعتقاد التشبيه أو انهم يسكتون عند ظهور البدع ولكنهم لكال علمهم وقوة ايمانهم لم يفهموا مما وصف الله به نفسه أو وصفه به رسوله تشبيها كما قال نديم ابن حاد الخزاى شيخ البخاري من شبه الله بخلقه فقد كفر ومن جحد ما وصف الله به نفسه فقد كفر ومن جحد ما وصف الله به نفسه فقد كفر والتجسيم ثم شرعوا في رد فام-م فهموا مما وصف الله به نفسه أو وصفه به رسوله التشبيه والتجسيم ثم شرعوا في رد الكتاب والسنة بالتأويلات المستذكرة والتحريفات المزورة فاخطأوا خطائين لانهم مسلك بين أولا ثم عطلوا ثانيا وأما السلف الصالح ومن معهم من الخلف الناجح فسلكم مسلك بين مسلكين وهدى بين ضلالتين اثبتوا بغير تمبيه و تشيل و نزهوا بغير تحريف و تعطيل و انكروا و المسلكين وهدى بين ضلالتين اثبتوا بغير تشبيه و تمثيل و نزهوا بغير تحريف و تعطيل و انكروا و المسلكين وهدى بين ضلالتين اثبتوا بغير تشبيه و تمثيل و نزهوا بغير تحريف و تعطيل و انكروا

مذهب الجهمية والمستزلة وردوا على من قابلهم من المجسمة والممثلة فالاولون كالجمه والجمم والمريسي وابن ابى داود والنظام والعلف والجبائى وأشكالهم والآخرون كهشام بن الحيم وهشام بن الجواليق وداود الجواري وأمثالهم فأولئك أغةالتعطيل وهؤلاء أهل التشبيه والتمثيل وحاشا السلف من هذين الطريقين وقد نزههم الله سبحانه من السلوك مع أحد الفريقين (وأما احتجاجه) بقوله سبحانه لتبين للناس ما نزل اليهم فنع الحجة لكن انت وأمثالك لا تعتمدون على بيان الرسول بل هو على زعم يخالف المعقول فاذا ورد عليكم بيانه حرفتموه وأخرجتموه عن مدلوله بالتأويلات وأنواع التحريفات والعمدة عندكم على ما أنت به مشايخكم من التأويل وتحريف السنة والتنزيل

﴿ قَالَ ﴾ الحلبي ولذلك كانت الصحابة لا يخوضون في شيء من هذه الاشياء لعلمهم أن حفظ الدهماء أم الامور مع أن سيوف حججهم مرهقة ورماحها مشحوذة ولذلك لما نبغت الخوارج اتاه حبرا الامة وعالماها وابنا عمرسولها أميرا المؤمنين على ابن أبي طالب وعبدالله بن عباس فاهتدي البعض بالمناظرة وأصر الباقون عنادا فتسلط عليهم السيف وكذلك لما نبغ القدرية ونجم مه معبد الجهني قيض الله تعالى له زاهد الامة وابن فاروقها عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ولم يكن دأبهم الاالحث على التقوى والغزو وأفعال الخير ﴿أَقُولَ﴾ لم غضضت طرفك عن الاخرى فانه لما نبغت أوائل الممطلة كالجمد والجهم بنصفو انروسى السلف الارض من دمائهما ولم يناظروهما لعلمهم ببطلان مقالتهما ومعرفتهم بمغزاها وانهاتؤل الى التعطيل وانظرما النكتة فيأنهذا الحلبي لم يذكرهما ولم يذكر ضلالتهما ﴿قال﴾ الحلبي ولذلك لم ينقل عن سيد البشر صلى الله عليه وسلمولا عن أحد من اصحابه رضى الله عنهم انه جمع الناس في مجمع عام ثم أمرهم أن يعتقدوا في الله تمالى كذا وكذا وقد صدر ذلك في أحكام شتى وانما تكلم فيها بما يفهمه الخاص ولا بنكره المام وبالله أقسم عينا برة ما هي مرة بل الف الف الف مرة أنسيد الرسل صلى الله عليه وسلم لم يقل أيها الناس اعتقدوا أن الله تمالى في جهة العلو ولا قال الخلفاء الراشدون ولا أحد من الصحابة بلتركوا الناس وأمر التعبدات والاحكام لكن لما ظهرت البدع قمها السلف أما التحريك للعقائد والتشمير لاظهارها فما فعلوا ذلك بل حسموا البدع عن ظهورها ﴿ أَقُولَ ﴾ وكذلك لم ينقل عن سيد البشر صلى الله عليه وسلم أنه جمع الناس في مجمع عام ثم قال أيها الناس لا تعتقدوا ما دل عليه كتاب الله وسنتي بل اجتهدوا في صرفه وتأويله بانواع التأويلات وبالله تعالى أقسم عينا برةما هي مرة بل أكثر من الف مرة أن سيد الرسللم يقل أيها الناس اعتقدوا أن الله تمالى لاداخل العالم ولاخارجه ولامتصل ولامنفصل ولا أنه لاتجوز الاشارة الحسية اليه بالاصابع ولا مايفهم منمه ذلك ولا قال ذلك الخلفاء الراشدون ولا الصحابة ولا التابعون ولا الاغمة الاربمة وانما قال ذلك جهم واتباعه ﴿ قال ﴾ الحلبي ثم ان الحشوية اذا تكلموا في أصول الدين مع المخالفين تكلموا بالمعقول وتصرفوا في المنقول فاذا وصلوا الى الحشو تبلدوا فتراهم لايفهمون بالعربية ولا بالعجمية كلا والله لو فهموا لهاموا ولـكن اعترضوا بحر الهوى فشقوه وعاموا وأسمعوا كل ذى عقدل ضعيف وذهن سخيف وخالفوا السلف في الـ كمف عن ذلك مع الموام (أقول) كل هذه دعاوي كاذبة فتقابل بالرد والمنع لانه لم يذكر على شيء منه دليلا فيجاب عنه ﴿ قال ﴾ الحابي وكان الحسن البصرى اذا تـكلم في علم التوحيد أخرج غير أهـله وكانوا رحمهم الله لا يتكلمون فيــه الامع أهل السنة منهم اذ هي قاعدة أهل التحقيق وكانوا يضنون به على الانحداث وقالوا الاحداث هم المستقبلون للامور المبتدئون في الطريق فلم يجربوا الامور ولم يرسيخ لهم فيها قدم وان كانوا ابناء سبمين سنة (أقول) هذا من عطماقبله وماذكره عن الحسن البصرى كذب ﴿قال ﴾ الحلبي وقال سهل بن عبد الله لا تطلموا الاحداث على الاسرار قبل تمكنهم من اعتقاد أن الآله واحد وأن الموحد فرد صمد منزه عن الكيفية والأينيــة لأتحيط به الافكار ولا تكيفه الالباب (أقول) هذا من النمط الاول وحاشا سهل بن عبدالله ات ينفي الأين وقد سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه وسئل عنه فاجاب والثابت عن سهل في هذا الباب ماذكره الحافظ الذهبي في كتاب العلو قال قال اسمأعيل بن على الأيلي سمعت سهل بن عبد الله بالبصرة سنة ثمانين وماثنين يقول العقل وحده لايدل على قديم أزلي فوق عرش محدث نصبه الحق دلالة وعلما لتهتدى القلوب به اليه ولا تجاوزه أي بما أثبت الحق فيها من نور الهداية ولم يكلفها علم ماهية هويته فلا كيفية لاستوائه عليه لانه لايجوز لمؤمن ان يقول كيف الاستواء ولنا عليم الرضا والتسليم لقول النبي صلى الله عليه وسلم انه تمالى على العرش قال واغا سمى الزنديق زنديقا لانه وزن دق الكلام بمخبول عقله وترك الاثر وتأول القرآن بالهوى فعند ذلك لم يؤمن بان الله على عرشه فهذا كلامه كما ترى كمذهب

السلف ﴿ قَالَ ﴾ الحلبي وهذا الفريق لا يكتنى من إيمان الناس الا باعتقاد الجهة وكأنه لم يسمم الحديث الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لااله الاالله الحديث افلا يكتني بما اكتنى به نبيهم صلى الله عليه وسلم حتى أنه يامر بالخوض في بحر لا ساحل له ويامرهم بالتفتيش عما لم يامرهم وسول الله صلى الله عليه وسلم بالتفتيش عنهولا أحد من أصحابه رضى الله عنهم (أقول) الرسول صلى الله عليه وسنم هو الذي سأل اين الله فاجابه السائل بأنه __في السماء فشهد له بالايمان وهو سئل عن ذلك فاجاب السائل ولم ينكر عليه والقرآن والسينة يناديان باعلى صوت بان الله في السماء وانتم تكفرون أو تبدعون من يقول بذلك وليس معكم على ذلك حجة صحيحة الا دعواكم ان ذلك يخالف القواطع العقلية بزعمكم وقد تبين حال تلك القواطع في محله وبين بطلانها بالبراهين السواطع وأنها جهليات لاحكميات ﴿ قال ﴾ الحلى ولو تنارل واكتفى عما نقسل عن امامه الامام أحمد بن حنبل رضي الله عنه حيث قال لا يوصف الله الا بما وصف به نفسه أوصفه بهرسوله صلى الله عليه وسلم لانتجاوز القرآن والحديث ونعلم ان ماوصف الله به نفسه ، ن ذلك فهو حق ايس فيه لغز و لا أحاجي بل معناه يعرف من حيث يعرف مقصود المتكلم بكلامه وهو مع ذلك ليس كمثله شيء في نفسه المقدسة المذكورة باسمائه وصفاته ولا في افعاله فكما ان الله سبحانه له ذاتحقيقةوله افعال حقيقة فكذلك له صفات حقيقة وهو ليس كمثله شي، لافي ذاته ولا في صفاته ولا في افعاله وكلما اوجب نقصا أو حدوثا فان الله عز وجل منزه عنه حقيقة فانه سبحانه مستحق الكمال الذي لاغاية فوقه ويمتنع عليه الحدوث لامتناع المدم عليه واستلزام الحدوث سابقة المدم وافتقار المحدث الى محدث ووجوب وجوده بنفسه ﴿ قَالَ ﴾ الحلبي هذائص امامه فهلا اكتنى به ولقد اتى امامه فى هذا المكان بجوامع الكلم وساق أدلة المشكلمين على ماتدعيه هذه المارقة باحسن بيان وأوضح معانم معانم انه لم يامر بما أمر به هذا الفريق انتهى كلامه (أقول) لله درهذا الحلبيما أمد باعهوأشدجمه للعلوم واطلاعه حيث أدرج كلام الامام أحمد بن تيمية مع كلام الامام أحمد من غير تمييز وكلام الامام احمد انتهى الى قوله لا نتجاوزالقرآن والحديث فظن الحلبي بجهله ان الجميع كلام الامام أحمد فاخذ يحتج به على ابن تيمية وهو نفس كلامه وليس هـذا بـدع من أفعال هؤلا، الطغام وأشباه الانعام ونظير هذا ان بعض معاصري شيخ

الاسلام بمن ردعليه في مسئلة الاستفائة صاريرد على الشيخ من كتابه الصارم المسلول على منتقص الرسول فانظر الي هذه السداجة يرد عليه من كتابه ﴿ قَالَ ﴾ الحلي وقد قال الشافعي رضي الله عنه سألت مالكاءن التوحيد فقال محال أن يظن بالنبي صلى الله عليه وسلم انه علم أمته الاستنجاء ولم يعلمهم التوحيد وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله الا الله الحديث فبين مالك رضي الله عنه أن المطلوب من الناس في التوحيد هو ما اشتمل عليه هـ ذا الحديث ولم قبل من التوحيد اعتقاد أن الله تعالى في جهة العلو (جوابه) أن بقال للحلمي أنت انكرت فيما يأتي من كلامك على ابن تيمية قوله إن النبي صلى الله عليه وسلم علم أمته كل شيء حتى الخراءة وقلت أو ما علم هـ ذا البهم أن الخراءة بحتاج اليهاكل أحد الخ فكيف استحسنت هذا لما احتج به الامام مالك واستقبحته لما احتج به ابن تيمية فما ندرى على أي شيء تحمله ﴿وقوله﴾ ولم يقل النبي صلى الله عليه وسلم من التوحيد اعتقاد أن الله تعالى فيجهة العلو ﴿ يَقَالَ ﴾ ولم يقل من التوحيد اعتقاد أن الله تعالى لاداخل العالم ولا خارجه ﴿قَالَ ﴾ الحلبي وسئل الشافعي رضى الله تعالى عنه عن صفات الله تعالى فقال حرام على العقول أن تمثل الله تمالى وعلى الاوهام أن تحد وعلى الظنون أن تقطع وعلى النفوس أن تفكر وعلى الضمائر أن تعمق وعلى الخواطر أن تحيط الا ما وصف به نفسه على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم ﴿أقول﴾ غرضه من سياق كلام الامام الشافعي رضي الله عنه نني علو الله على خلقه وأى دلالة فيه على ذلك بل هو دليسل على الاثبات ﴿ قال ﴾ الحلبي ومن نقصى وفتش وبحث وجد الصحابة رضي الله عنهم والتابعين والصدر الاول لم يكن دأبهم غير الامساك عن الخوض في هذه الامور وترك ذكرها في المشاهد ولم يكونوا يدسونها الى الموامولا يتكلمون بها على المنابر ولايوقمون في قلوب الناس منها هو اجس كالحريق المشمل هذا معلوم بالضرورة من سيره وعلى ذلك بنينا عقيدتنا وأسسنا نحلتنا وسيظهر لك موافقتنا للسلف ومخالفة المخالف طريقتهم وان ادعى الاتباع فما سلك غير الابتداع ﴿ أقول ﴾ من تفصى وفتش علم يقينا أن الصحابة رضى الله عنهم والصدر الاول لم يكن دأبهم التفتيش عن هذه الامور وصرفها عن حقائقها بالتأويلات وأنواع التحريفات وحملها على غرائب اللغة ووحشى الالفاظ حاشاهم من ذلك بل آمنوا بها من غير تشبيه ولا تمثيل ولا تحريف ولا تعطيل وعلموا أن الموصوف بها لا شبيه له في ذاته

ولا يحاط بكنهه فاجروا الصفات هذا المجرى هذا هو المعلوم بالضرورة من سيرهم ودعواه انه هو وأشكاله بنوا عقيدتهم ونحلتهم على ذلك كذب يظهر من أول وهلة ودليــل ذلك أنه لم تقدر أن يأتى عنهم بكلمة واحدة توافق نحلته وتطابق طريقته ﴿قال﴾ الحلبي وقول المدعي انهم اظهروا هذا ويقول ومن المحال أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم قد علم أمته كل شيء حتى النمراءة وما علم هذا البهمأن هذا بهرج لا يمشي على الصير في النقاد أو ما علم أن االخراءة يحتاج اليهاكل احمد وأى حاجة بالعوام الى الخوض في الصفات ﴿ أُقُولَ ﴾ قد ذ كرت هـذا الذي انكرته على ابن تيمية عن الامام مالك وأخرجت في قالب الاستحسان فدكيف تحول قبيحا لما احتج به ابن تيمية فاعجب لهذا التعصب أوالغفلة ﴿ قَالَ ﴾ الحلبي نعم الذي يحتاجون اليه من التوحيد قد تبين في حديث أمرت أن أقاتل الناس ثم هذا المكلام من المدعى يهدم بنيانه ويهد أركانه فان النبي صلى الله عليه وسلم علم الخراءة تصريحا وما علم الناس أن الله تعالى في جرة العملو وما ورد من العرش والسماء والاستواء قد بني المدعي دعواه واوثق عرى دعواه على أن المراد بهما شيء واحد وهو جهة العلو فما قاله هذا المدعى لم يعلمه النبي صلى الله عليه وسلم أمته وعلمهم الخراءة فعند المدعى يجب تعليم حديث الجهة وما علمها رسول الله صلى اللهعليه وسلم وأما نحن فالذي نقوله انه لا يخاض في مثل هـذا ونسكت عنـه كما سكت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ويسمنا ما وسمهم ولذا لم يوجد منا أحــد يأمر العوام بشيء من الخوض في الصفات والقوم قد جملوا دأبهم الدخول فيها والامر بها فليت شعري من الاشبه بالسلف ﴿ يَقَالَ ﴾ في جوابه نحن نعلم بالضرورة أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يعلم أمتـه أن الله سبحانه لاداخل العالم ولا خارجه ولا أن الله سبحانه لا يوصف الا بالصفات السبعة أوالمانية ولا قال اعتقدوا أيها الناس أن ممنى الاستواء الاستيلاء وان النزول نزول أمره أو ملكوأن الاتيان عجيء أمره أو ملك وان معنى الرحمة في حقه تعالى هي الانعام أو ارادة الانعام وأنرضا الله سبحانه هو الثواب وغير ذلك مما سخمتم به الاوراق وشغلتم به الاذهان وكموضعتم لنصوص الصفات أنواعاً من العدد وضروباً من القوانين وشنتم عليها من الغارات فلا يزال يخرج عليها من جيوشكم كمين بعد كمين وشاهد ذلك هذا المدراسي فانه تتبع جميع صفات الله تعالى التي وردت فى كتابه وسسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وسطا عليها بالتأويل والتحريف والننى واجتهد في

صرفها عن مدلولاتها كأنها صدرتلامن صدر وقر فيه تعظيم العلي العظيم ﴿ قوله ﴾ فعند المدعى بجب تعليم حديث الجهة الخ ان كان مراده بحديث الجهة حديث معوبة بن الحريم السلمي وسؤال النبي صلى الله عليه وسلم الجارية أين الله وما في معنى هذا الحديث فدعواه أنْ النبي صلى الله عليه وسلم لم يعلمه كذب ومكابرة كما لا يخني بل هو صلوات الله وسلامه عليه سأل عن ذلك وسئل فاجاب ثم نقل المدراسي كلاما لابن خلدون في مقدمته المشهورة أطال فيه وعليه فيه مؤاخذات ومناقشات لسنا بصدد بيانها (ثم قال)المدراسي وقد علمت من هذا وجه ادراج المتأخرين في الكلام الفلسقيات من الطبيعيات والرياضيات وذلك للحاجة والضرورة ردا الكلام المبتدعة فان الرد عليهم من البدع الواجبة كما ذكره المحققون (قال)وان قلت الاشتغال بعلم الكلام بدعة ومخالفة لطريقة السلف وقد نقل عن مالك والشافعي وابي يوسف ذم الكلام والمتكلمين ﴿ قَالَ ﴾ أجاب عنه الحافظ بن عساكر بان الاسترواح الى مثل هذا الكلام صفة الحشوية الذين لا تحصيل لهم وكيف يظن بسلف الامهة أنهم لم يسلكوا سبيل النظر وأنهم انصفوا بالتقليد حاش لله أن يكون ذلك وصفهم ولقد كان الساف من الصحابة رضي الله عنهم مستقلين بما عرفوا من الحق وتأملوه من الادلة المنصوبة في القرآن وأخبار الرسول صلى الله عليه وسلم في مسائل التوحيد وكذلك التابعون وأنباع التابعين لفرب عهدهم من الرسول صلى الله عليه وسلم وساق كلاما طويلا نقله من كلام الحافظ بن عساكر في تبيين كذب المفترى فيما نسب الى الشيخ أبى الحسن الاشمرى الى أن قال والسكلام المذموم كلام أهل الاهوية وما يزخرفه أرباب البدع المردية فاما الكلام الموافق للكتاب والسنة الموضيح لحقائق الاصول عند ظهور الفتنة فهو محمود عند العلماء ومن يعلمه وقد كان الشافعي يحسنه ويفهمه وقد تمكلم مع غير واحد ممن ابتدع وأقام الحجة عليه حتى انقطع الى آخر ما ذكره ﴿أَقُولَ ﴾ والجواب أن هذا تسليم منكم ان السكلام المذموم هو ما خالف الكتاب والسنة وهـ ذا صحيح ولـكن كيف الحال فيمن زعم أن الادلة اللفظية من الكتاب والسنة لا تفيد اليقين وأنه لا بجوز استعالما في الاصول وأنها من الطرق الضعيفة قال الرازى في نهامة العقول ﴿ الفصل السابع ﴾ في تزييف الطرق الضعيفة وهي أربع فذكر نني الشيء لانتفاء دليله وذكر القياس وذكر الالزامات ثم قال والرابع هو التمسك بالسمعيات وهذا تصريح بأن التمسك

بَكلام الله ورسوله من الطرق الضعيفة المزيفة وأخذ في تقرير ذلك ﴿ فقال ﴾ المطالب على أقسامُ أ ثلاثة منها ما يستحيل العمل به بواسطة السمع ومنها ما يستحيل العلم بها الا من السمع ومنها ما يصح حصول العلم بها من السمع تارة ومن العقل أخرى (قال) فاما القسم الاول فكل ما يتوقف العلم بصحة السمع على العلم بصحته استحال تصحيحه بالسمع كالعلم قبل العلم بوجود الصائع وكونه مختارا وعالما بكل المعلومات وصدق الرسول ﴿قَالَ ﴾ وأما القسم الثاني فهو ترجيح أحد طرفي الممكن على الاخر اذا لم يجده الانسان من نفسه ولايدركه بشيء من حواسه فان حصول غراب على قلة جبل قاف اذا كان جايز الوجود والعدم مطلقا وليس هناك ما يقتضي وجوب احد طرفيه أصلا وهو غائب عن الحس والنفس استحال العلم بوجوده الا من قول الصادق (وأما القسم الثالث) فهو معرفة وجوب الواجبات وامكان المكنات واستحالة المستحيلات الذي يتوقف العلم بصحة السمع على العلم بوجوبها وامكانها واستحالتها مثل مسئلة الرؤية والوحدانية والصفات وغيرها ثم عدد امشلة ثم قال اذا عرفت ذلك فنقول أما ان الادلة السمعية لا يجوز استمالها في الاصول في القسم الاول فهو ظاهر والا وقع الدور واما أنه يجب استمالها في القسم الثانى فهو ظاهر كما سلف وأماالثالث فني جو ازاستمال الادلة السمعية فيه اشكال وذلك انا لوقدرنا قيام الدليل الفاطع العقلي على خلاف مااشمر به ظاهر الدليل السمعي فلا خلاف بين أهل التحقيق باله يجب تأويل الدليل السمعي لانه اذا لم عكن الجمع ببن ظاهر النقل وبين مقتضى الدليل العقلي فاما ان يكذب بالعقل واما ان يؤول النقل فان كذبنا العقل مع ان النقل لا يمكن أتباته الابالعقل كان الطريق الى اثبات الصائع ومعرفة النبوة ايس الا العقل فحينتذ يكون صحة النقل متفرعة على مايجوز فساده وبطلانه فاذا لايكون العقل مقطوع الصحة فاذاً تصحيح النقل برد المقل يتضمن القلوح في النقل وما أدي ثبوته الى انتفائه كان باطلا وتعين تأويل النقل فاذا الدليل السمعي لايفيد اليقين بوجود مدلوله الابشرط أن لابوجد دليسل عقلي على خـ لاف ظاهره فينتذ لا يكون الدليل النقلي مفيدا للمطلوب الا اذا تبين أنه ليس في العقل ما يقتضي خلاف ظاهره ولاسبيل لنا الى اثبات ذلك الامن وجهين اما أن نقيم دلالة عقلية على صحة ماأشمر يه ظاهر الدليل النقلي وحينئذ يصير الاستدلال بالنقل فضلا غير محتاج اليه واما بأن نزيف ادلة المنكرين لما دل عليه ظاهر النقل وذلك ضميف لما بينا من أنه لا يلزم

من فساد ماذ كروه أن لا يكون هنالك معارض أصلاالا أن نقول أنه لادليل على هذه المعارضات فوجب نفيه لكن زيفنا هذه الطريقة يعنى انتفاء الشئ لانتفاء دليله أونقيم دلالة قاطعة على ان المقدمة الفلانيةغير معارضة لهذا النص ولا المقدمة الاخرى وحينئذ يحتاج الى اقامة الدلالة على ان كل واحدة من هذه المقدمات التي لانهاية لها غير ممارضة لهذا الظاهر فثبت أنه لا يمكن حصول اليقين بمدم مايقتضى خلاف الدليل النقلي وثبتأن الدليل النقلي تتوقف افادته لليقين على مقدمة غير يقينية وهي عدم دليل عقلي وكلما تنبني صحته على مالا يكون يقيناً لايكون هو أيضاً يقيناً فثبت ان الدليل النقلي من هذا القسم لا يكون مفيدا لليقين ﴿قال ﴾ وهذا بخـالاف الادلة العقلية فانها مركبة من مقدمات لايكتني منها بان لايعلم فسادهابل لابدوأن يعلم بالبديهة صحتها اذيعلم بالبديهـة لزومها مماعلم صحته بالبديهة ومتى كان كذلك استحال أن يوجدما يعارضه لاستحالة التمارض في العماوم البديهة ﴿ ثم قال ﴾ فان قيل ان الله سبحانه لما أسمع المكاف الكلام الذي يشعر ظاهره بشي فلوكان في العقل ما يدل على بطلان ذلك الشي وجب عليه سبحانه أن يخطر ببال المكلف ذلك الدليل والاكان ذلك تلبيساً من الله سبحانه وانه غير جائز قلنا هذابناء على قاعدة الحسـن والقبح وأنه يجب على الله سـبحانه شي ونحن لانقول بذلك سلمنا ذلك فلم قلتم أنه يجب على الله أن يخطر ببال المكلف ذلك الدليل العقلي وبيانه أن الله تعالى انما يكون ملبسا على المكلف لوأسمه كلاما يمتنع عقلا أن يريد به لا ماأشعر به ظاهره وليس الامر كذلك لان المكلف اذا سمع ذلك الظاهر فبتقدير أن يكون الامر كذلك لميكن مراد الله من ذلك الكلام ماأشمر به الظاهر فعملى هذا اذا أسمع الله المكلام ذلك الكلام فلو قطع المكلف تحمله على ظاهره مع قيام الاحتمال الذي ذكرنا كان ذلك التقصير وافعامن المكلف لامن قبل الله تمالى حيث قطع لافي موضع القطع فثبت أنه لايلزم من عدم اخطار الله تمالي ببال المسكلف ذلك الدليل العقلي المارض للدليل السمعي أن يكون مكافأ مابسا (قال) فخرج بماذكرنا أن الادلة النقلية لايجوز التمسك بها في باب المسائل العقلية نعم يجوز التمسك بهافي المسائل النقلية تارة لافادة اليقين كما في مسئلة الاجماع وخبر الواحد ومارة لافادة الظن كما في الاحكام الشرعية انتهى كلامه فتأمل أيها المنصف هذا الكلام من أوله الى آخره يتبين لك انهم عن لوا الكتاب والسنة أتم العزل عن أن يستفاد منهما علم أويقين في باب معرفة الله وما يجبله

ومايمتنع عليه وأنه لايجوز أن يحتج بكلام الله ورسوله في شي من هذه المسائل وان الله تعالى يجوز عليه التدليس والتلبيس على الخلق وتوريطهم في طرق الضلال وتعريضهم لاعتقاد الباطل والحال وان العباد مقصرون غاية التقصير اذا جملوا كلام الله ورسوله على حقيقته ونطقوا بمضمون ما أخبر به حيث لم يشكوا في ذلك واذقد يكون في العقل مايمارضه ويناقضه وان غاية ما يمكن أن يحتج بكلام الله ورسوله عليه من الجزئيات ما كان مثل الاخبار بأن على تلة جبل قاف غرابا صفته كذا وكذا أوعلى مسئلة الاجماع وخبر الواحدوان مقدمات أدلة القرآن والسنة غير معلومة ولامتيقنة الصحة ومقدمات أدلة ارسطو والفارابي وابن سينا واخوانهم قطعية معلومة الصحة وأنه لاسبيل لنا الى العلم بانتفائه وان الاستدلال بكلام الله واسائه وصفائه ألبتة لتوقفها على انتفاء مالا طريق لنا الى العلم بانتفائه وان الاستدلال بكلام الله ورسوله في ذلك فضلة لا يحتاج اليها بل هي مستنى عنها اذا كان موافقا للعقل فتأمل هذا البناء الذي وبطلان هذا الاصل معلوم بالاضطرار من دين جميع الرسل وعند جميع أهل الملل فاين دعوا كم ان كانتستعملون من الكلام الا ما وافق الكتاب والسنة وعند هذا بين الصدق من المين وظهر الصبح لذي عين

﴿ قال ﴾ المدراسي نقلا عن الغزالي في الاحياء المحذوراي من لفظ الجوهر والعرض والحيد والجهة قال المحذور ان كانت هي لفظة الجوهر والعرض وهذه الاصطلاحات الغريبة لم نعهدها فالامر فيه قريب اذ مامن علم الاوقد أحدث فيه اصطلاحات لاجل التفهيم كالحديث والتفسير والفقه فاحداث عبارة للدلالة على المقصود صيح كاحداث آنية جديدة لاستعالها في مباح وان كان المحذور هو المهني فنحن لانهني به الا معرفة الدليل على حدوث العالم و وحدانية الخالق وصفاته كا جاء به الشرع فن ابن يحرم معرفة الله تمالي بالدليل انتهى *

﴿ قال ﴾ المدراسي وبه يرد قول الشوكاني لا محالة قد رأيت مايقوله كثير منهم أو يذكرونه في مؤلفاتهم ويحكونه عن اكابرهم ان الله سبحانه لاهو جسم ولاجوهم ولاعرض ولا داخل العالم ولا خارجه فانشدك الله الذي لا اله الاهوأي عبارة تبلغ مبلغ هذه العبارة في الذلالة على هذا النفي تقوم مقام هذه المبالغة الى آخر كلامه (جوابه) أن يقال كلابل ذم

السلف للكلام لقساد معناه أعظم من ذمهم لحدوث الفاظه فأنهم ذوه لاشتماله على معان باطلة مخالفة للكتاب والسنة والعقل الصريح ولانهم يدخلون في نفيهم ذلك أنواعا من الحق فانهم بدخلون في مسمى الجسم والعرض والجوهر والمتحيز وحلول الحوادث وأمثال ذلك فانهم يدخلون في مسماها الذي ينفونه امورا مما وصف الله به نفسه ووصفه به رسوله فيدخلون فيه نفى قدرته وعلمه ويقولون إن الفرآن مخلوق لم يتكلم الله به وينفون بها رؤيته لان رؤيته على اصطلاحهم لاتكون الالمتحيز في جهة وهو جسم ثم يقولون والله منزه عن ذلك فلا تجوز رؤيته و كذلك يقولون المتكلم لا يكون الا جسما متحيز اوالله ليس بجسم متحيز فلا يكون فوق العرش وأمثال ذلك واذا كانت هذه الالفاظ مجملة كما ذكر فالمخاطب لهم اما ان يفصل ويقول ماتريدون بهذه الالفاظ فان فسروها بالمني الذي يوافق القرآن قبلت وان فسروها بخلاف ذلك ردت وإما ان يمتنع عن موافقتهم في التكلم بهذه الالفاظ نفيا واثبانا فان امتنع عن التكلم بها معهم نسبوه الى انه اطلق عن التكلم بها معهم نسبوه الى انه اطلق تلك الالفاظ التي محتمل حقا وباطلا وأوهموا الجهال باصطلاحهم ان اطلاق تلك الالفاظ التي يعتمل حقا وباطلا وأوهموا الجهال باصطلاحهم ان اطلاق تلك الالفاظ التي يتزه الله عنها

(قال) المدراسي لما ترك الاشعرى مذهب الجبائي واشتغل هو ومن اتبعه بابطال رأى الممتزلة وإبطال ظاهر ماورد به الكتاب والسنة ومضى عليه الجماعة فعرفوا باشاعرة وسموا أهل السنة والجماعة ثم قال قال اللقاني المالـكي وكله أهل الحق متفقة على الحروج من عهدة التكليف الايماني بجزم العقيدة بما يوافق أحد المذهبين أى مذهب الاشعري والماتريدي ويدنهم اختلاف في بعض المسائل واكثره لفظى انتهى * أقول بل الواجب الذى لاريب فيه جزم العقيدة بالباع كتاب الله المجيدو تنزيل الله النه على لاياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد وصحيح سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحسنها وما عليه سلف الامة واعتها فهذا هو سبيل النجاة ومذهب الحق وقول المدراسي ان الاشعري وأصحابه اشتغلوا بابطال ظاهر ماورد به الكتاب والسنة كذب ظاهر وشناعة بشمة على الكتاب والسنة ومضمونه ان ظاهر الكتاب والسنة تشبيه وتجسيم وحاشا الاشعري وأعة أصحابه عن هذا الاعتقاد فاتهم رحمهم الله على اثبات الصفات الخبرية ليس لهم فيها قولان وكلامهم موجود في كتبهم فاتهم رحمهم الله على اثبات الصفات الخبرية ليس لهم فيها قولان وكلامهم موجود في كتبهم

أعنى أصحابه المتقدمين وأما المتأخرون من المنتسبين الى الانسعري فأكثرهم جنحوا الى التأويل وخالفوا قصد السبيل سامحهم الله تعالى وعفاعتهم

(قال) المدراسي قال تاج الدين السبكي في طبقات الشافعية سمعت الشيخ الامام رحمه الله يقول ماتضمنته عقيدة الطحاوى هو ما يعتقده الاشعري لا يخالف الا في ثلاث مسائل شمقال ابن السبكي وقد تأمات عقيدة أبي جعفر الطحاوى فوجدت الاسرعلى ما قال الشيخ الامام وعقيدة الطحاوي زعم انها الذي عليه أبو حنيفة وأبو يوسف ومحمد ولقد جود فيها انتهى اقول مراده بالشيخ الامام والده الذي السبكي ولا غرض لنافي مناقشته في هذاولكن ما الفرق بين عقيدة الطحاوى والعقائد التي صنفها أثمة السنة كهقيدة شيخ الاسلام ابي عمان اساعيل ابن عبد الرحمن الصابوني وعقيدة الامام موفق الدين عبد الدحمن الصابوني وعقيدة الامام موفق الدين عبد الدحمن قدامة المقدسي وعقيدة الامام أبي محمد بن أبي زبد المالكي الملقب عالك الصغير وغيرها

(قال) المدراسي وقال الشيخ تاج الدين السبكي في معيد النم ومبيد النقم وهذه المذاهب الاربعة ولله الحمد في العقائد واحدة الا من لحق منها باهل الاعتزال والتجسم والا فجمهورها على الحق يقرؤن عقيدة أبي جعفر الطحاوى التي تلقاها العلماء سلفا وخلفا بالقبول ويدينون الله برأى شيخ السنة ابي الحسن الاشعرى الذي لم يعارضه الا مبتدع وقال في الطبقات ان المالكية كلهم اشاعرة لا استثنى الامن لحق منهم المالكية كلهم اشاعرة لا استثنى أحدا والشافعية غالبهم اشاعرة لا استثنى الامن لحق منهم بتجسيم أو اعتزال والحنفية اكثرهم اشاعرة اعنى يعتقدون عقيدة الاشعرى لا يخرج منهم عن الامن لحق بالمحتزلة والحنابلة اكثر فضلاء متقدميهم اشاعرة لم يخرج منهم عن عقيدة الاشعري الامن لحق باهل التجسيم وهم في هذه الفرقة من الحنابلة اكثر من غيرهم انتهى ﴿ أقول ﴾ سبحان الله ياما في هذا السكلام من الكذب البحت والافتراء الصرف فا اكثر كذب هذا الرجل وأعظم مجازفته وأقل حيائه وكذبه هذا لا يروج الا على العيان ولله در القائل

وهبنی قلت هذا الصبح لیل ایممی المالمون عن الضیاء (فقوله) ان المالکیة کلمم أشاعرة ﴿ يقال ﴾ له فاين ابو عمر الطلمکی وابن عبد البر وابن

ابى زيدوابن خويز منداد وأبوعمروالدانى وابو القاسم عبدالله بن خلف المغربي وابن أبى زمنين والقاضي عبــد الوهاب وابن شعبان وابن موهب وغيرهم والاطلاع على مصنفاتهم ينبي عن كذب هذه الدعوى (وقول) ابن السبكي والشافعية غالبهم أشاعرة ان اراد متقدميهم فكذب وان أراد متأخريهم فنم ومن أراد صحة ماذكرناه فليطالع مثسل كلام ابي العباس بن سريج وابي القاسم اللالكائي والامام ابي حامد احمد بن ابي طاهر الاسفرايني وأبي القاسم سعد بن على الزنجاني والشيخ محيى السنة الحسين بن مسمود البغوى والعمر اني صاحب البيان وابي الحسن الكرجي صاحب كناب الفصول في الاصول عن الأعمة الفحول وغيرهم ﴿وقوله ﴾ ان اكثر وضلاء الحنابلة المتقدمين اشاعرة كذب بحث ولكن قد كان في متوسطيهم من بذهب الى شيء من التأويل كابن عقيل وابن الجوزى ونحوها وه في متأخريهم قليــل والله يقول الحق وهو يهدى السبيل * (وقول) ابن السبكي وهم في هذه الفرقة من الحنابلة اكثر منهم في غيرهم (جوابه) يظهر مما قاله شيخ الاسلام بن تيمية في كلامه في مجالسه الثلاثة التي عقدت لمناظرته الما قال له بعض مناظريه في ضمن كلامه أنه انتسب إلى احمد أناس من الحشوية والمشبهة (قال) الشيخ فقلت المشبهة والمجسمة في غير اصحاب الامام احمداً كثرمنهم فيهم هؤلاء أصناف الاكراد كلهم شافعية وفيهم من التشبيه والتجسيم ما لا يوجد في صنف آخر وأهل جيلان فيهم شافعية وحنبلية (قلت) واما الحنبلية الحضة فايس فيهم من ذلك ما في غيرهم الى ان قال وقلت لهذا الشيخ من في اصحاب الامام احمد من الاعيان حشوى بالمعنى الذي تريده الاثرم أبو داود المروذي الخلال ابو بكر عبد العزيز ابو الحسن التميمي بن حامد القاضي ابو يعلي ابو الخطراب بن عقيل ورفعت صوتي وقلت سمهم قل لى من هم من هم أ بكذب ابن الخطيب وافتراثه على الناس في مذاهبهم تبطل الشريعة وتندرس معالم الدين كما نقل هو وغيره عنهم أنهم يقولون أن القرآن القديم هو اصوات القارئين ومداد الكاتبين وأن الصوت والمداد قديم ازلى من قال هذا وفي أى كتاب وجدهذا عنهم قل لى وكا نقل عنهم ان الله لا يرى في الآخرة باللزوم الذي ادعاه والمقدمة التي نقلها عنهم انتهى وبه حصل جواب ما زعمه ابن السبكي هذا ونحن نعتقد ما ذكره ابو الحسن الاشعري في كتاب الابانة التي هي آخر مصنفاته أشد الاعتقاد ونعتمد عليهأعظم الاعتماد وانتم تخالفون الابانة أعظم المخالفة ومنكم من يكذب بهابالجهل والمجازفة (قال) المدراسي

قال الحافظ بن عساكر في كتاب تبيين كذب المفتري بعد نقل اول كتاب الابانة للامام ابي الحسن الاشمرى فتأملوا رحمكم الله هذا الاعتقاد ما اوضحه وأبينه واعترفوا بفضل هذا الامام الذى شرحه وبينه وانظروا سهولة لفظه فما أفصحه وأحسنه وكونوا بمن قال الله فيهم الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه وتبينوا فضل أبي الحسن واعرفوا انصافه واسمعوا وصفه لاحمد بالفضل واعترافه لتعلموا انهماكانا في الاعتقاد متفقين وفي اصول الدين ومذهبالسنة غير مفترقين ولم تزل الحنابلة بنداد في قديم الدهر على ممر الاوقات تعتضد بالاشعرية على أصحاب البدع لانهم المتكلمون من أهل الاثبات فن تكلم منهم في الرد على مبتدع فبلسان الاشعرية يتكلم ومن حقق منهم في مسئلة فمنهم يتعلم فلم يزالوا كذلك حتى حدث الاختلاف فى زمن أبى نصر القشيرى ووزارة النظام ووقع بينهم الأنحراف من بمضهم عن بعض لانحلال النظام وعلى الجملة فلم يزل في الحنابلة طائة تغلوا في السنة وتدخل فيما لايعنيها حبالحقوق الفتنة ولاعارعلى أحمد رحمه الله من صنيعهم وليس يتفق على ذلك رأى جميعهم انتهى (جوابه) ان يقال نم ولكنكم لاتقبلون ماذكره الاشعري في كتاب الابانه ولا تعولون على ماذكره فيها من اصول الديانة فالا بانه ترد اقوال اشياعك ايها المدراسي وتصادم تأويلاتكم لنصوص الكتاب والسنة التي هي أعظم من الجبال الرواسي وذلك كرده في الابانة تأويل الاستواء بالاستيلاء وتأويل الوجه واليدين ونحو ذلك فالابانة ترد عليك أعظم الرد وتهدشبهاتك هدا وأى هد نعوذ بالله من عماء البصائر

(قال) المدراسي وفي قوله طائفة تغلوا في السنة اشارة الى فرقة المجسمة منهم والا لا مخالفة يبنهما وان كان للحنابلة في منع التأويل مبالغة واصرار فالاشعرية غير مانع لذلك فان المتصرفين في ذلك من الطوائف مأجورون من حيث انهم قصدوا التوحيد ومؤاخذون من حيث عدولهم عن المنهج القديم (أقول) توضيحه لكلام ابن عساكر قدزاده ظلمة وكساه غلاقة وغمة * فنقول في جوابه مع الاغضاء عن عبارته الركيكة (قولك) فالاشعرية غير مانع للتأويل (اقول) ليس كذلك فان للاشعرية قولين في ذلك أحدها التأويل والثاني المنع من التأويل (وقوله) فان المتصرفين في ذلك من الطوائف مأجورون الخ (يقال) كيف يجتمع الاجروالمؤاخذة فان هذا شيء لم نعله في الشريعة وهو ان الانسان يثاب على عمل ويؤاخذ عليه (وقوله) من حيث عدولهم عن المنهج

القديم (هذا) اعتراف منه بان طريقتهم مخالفة للمنهج القديم وهومذهب السلف وكفي بذلك ضلالا (قال) المدراسي

الباب الاول

في تنزيه الله سبحانه عن المسكان والجهة واعلم ان الله تعالى منزه عن المسكان باتفاق أغةالسلف والخلف فيلزمه التنزيه عن الجهة اخرج ابونهيم في حلية الاولياء عن محمد بن اسحاق عن النمان بن سعد أن أربعين من اليهود دخلوا على على رضى الله عنه فقالوا له صف لنا ربك هذا الذى في السماء كيف هو كيف كان ومتى كان وعلى أى شيء هو فقال على رضى الله عنه معشر النهود اسمعوا مني ولا تبالوا ان لاتسألوا احدا غيري إن ربي عن وجل هو الاول وساق الاثر الى آخره

(قال) المدراسي والحديث ذكره الحافظ بن قدامة المقدسي أيضا في اثبات العلو عن أي نعيم ورجال الاسناد ثقات والحديث جامع لاصول اعتقاد الاشاعرة في ذاته وصفاته تعالى وفيه تصريح بتنزيه الذات عن كونه محصورا ومحدودا وكونه متمكنا في المكان فيلزمه التنزيه عن الجهة مع التلبيح والتلويح الى بطلان اعتقاد المشبهة في التجسيم والجوارح والانتقال وغير ذلك والله أعلم واخرج ابن عسماكر عن على رضى الله عنه انه اتاه يهودى فقال له متى كان ربنا فتمروجه على فقال لم يكن فسكان هوكا كان ولا كينونة كان بلاكيف كان ليس قبل ولا عابة انقطمت الغايات دونه فهو غاية كل غاية فاسلم اليهودي قال ذكره السيوطي في جمع الجوامع وسنده على ما بين في مقدمته ضميف (والجواب) من أوجه وأحدها اله ذكر أن اسنادر جال الحديث الاول ثقات وقد ذكره الذهبي في كتاب العلو ثم قال هذا حديث منكر واسناده غير ثابت العول ثقات وقد ذكره الذهبي في كتاب العلو شم تال هذا التدليس التاني الله ذكر ان اسناد الاثر الثاني ضعيف فكيف يحتج بالحديث الضعيف مع انه هو واسلافه لايمتدون في هذا الباب على الاحاديث الصحيحة التي انفق صاحبا الصحيحين على اخراجها لايمتدون في هذا الباب على الاحاديث الصحيحة التي انفق صاحبا الصحيحين على اخراجها لايمتدون في هذا الباب على الاحاديث الصحيحة التي انفق صاحبا الصحيحين على اخراجها الكتاب والسنة لاتفيد اليقين وانه لا يحتج بها في الاصول قالوا لانها تتوقف على انتفاء عشرة والسكاب والسنة لاتفيد اليقين وانه لا يحتج بها في الاصول قالوا لانها تتوقف على انتفاء عشرة الكتاب والسنة لاتفيد اليقين وانه لا يحتج بها في الاصول قالوا لانها تتوقف على انتفاء عشرة السكان والسنة لاتفيد اليقين وانه لا يحتج بها في الاصول قالوا لانها تتوقف على انتفاء عشرة الدون و السنة لاتفيد اليقين وانه لا يحتج بها في الاصول قالوا لانها تتوقف على انتفاء عشرة السكان و المساولة و المناه عشرة على المناه عشرة والسكان و المساولة و المساولة وقد فكر النسبة لاتفيد اليقين وانه لا يحتج بها في الاصول قالوا لانها تتوقف على انتفاء عشرة الدولة المناه و التواه و المناه و

اشياء وانتفاؤها مظنون والموقوف على المظنون مظنون فكيف تبجح بهذين الاثرين واحتبج بهما مع تنزه على رضي الله عنه عما تضمناه من السكلام الركيك، الرابع أن الاثر الاول انصب يدل على ان الله سبحانه في السماء كغيره من الاحاديث ولذلك ساقه الموفق بن قدامة في كتابه اثبات صفة العلو والحافظ الذهبي في كتاب العلو فهو حجة على النفاة ثم ذكر المدراسي هذا الاثر من وجه آخر عن على رضي الله عنه ثم قال ذكره الحافظ السيوطى فى جمع الجوامع ثم قال والاصبغ متروك رمى بالرفض (أقول) اذا كان في طريقه متروك فيكيف تحتج به مع أنك لا تحتج باخبار الصحيحين اذا كانت آحادا (قال) المدراسي قال ابو العباس المبرد في الكامل قال قائل لعلى بن أبى طالب رضي الله عنه اين كان ربنا قبل ان يخلق السموات والارض فقال على رضي الله عنه اين سؤال عن مكان وكان الله ولامكان(اقول)هذا الاثر نقل بغير اسناد فلاحجة به وقد سأل ابو رزين المقيلي رسول الله صلى الله عليه وسلم اين كان ربنا قبل ان يخلق السموات والارض فاجاب وعلى رضى الله عنه أجل من ان ينكر الاين ورسول اللهصلي الله عليه وسلم يسئل عنه فيجيب ويسأل عنه فيجاب ويحكم بإيمان المجيب (قال) المدراسي قال الثعلبي في تفسيره قال بعض المحتمين الموفقين اظنه على بن أبي طالب رضى الله عنه من زعم ان الله تمالي فيشيء أو من شيء أو على شيء فقد ألحد لانه لو كان من شيء لـكان محدثًا ولو كان في شيء لـكان محصورا ولوكان على شيء لكان محمولا ونقله الامام ابوالقاسم القشيرى رحمه الله في رسالته عن الامام جعفر الصادق رضي الله عنه (والجواب) اولا ان هذا الاثر نقل بغير اسناد فلاحجة به * وثانيا ان المعاني المذكورة فيه صحيحة الا قوله أو على شيء ففيه مصادمة لقوله تعالى الرحمن على العرش استوى فان استواء الرب سبحانه بغير كيفية كما قال الائمة مالك وغيره وجل الله سبحانه أن يكون مجمولا أو محصورا بل جميع الخلق مجمولون بقدرته محصورون في قبضته تعالى الله عما يقول المعطلة والمشبهة علوا كبيرا (فال)المدراسي و في كتاب الفقه الاكبر للامام ابي حنيفة برواية ابي مطيع الحسكم بن عبدالله الباخي أرأيت لو قيل اين تعالى فيقال له كان قبل ان يخلق الخلق ويقال له كان الله ولم يكن ابن ولا خلق ولا شي. وهو خالق كل شي. (جوابه) ان يقال قد ذكرت في اثناء كتابك في صفحة ١٣٤٥ما من عندك أو نقلا عن على القارى ان ابا مطبع رجل وضاع عند اهل الحديث كما صرح به غير واحد فكيف تحتيج بما رواه ابو مطيع وهو

مطون فيه عندك اللهم الا ان يكون ثقة اذا نقل ما يوافقك ووضاعا أذا نقل ما يخالفك الثاني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد سأل وسئل عن الاين وهو حجة الله على خلقه فلا قول لاحد معه * ثم ذكر المدراسي كلاما كثير اعن الامام ابي الحسن الاشعرى والامام البيبق والحافظ السيوطى وغيره في نفي الزمان والمسكان عنه سبحانه وذلك مما يتكثر به ويذكره ليعظم حجم كتابه ه وجوابه ان ذلك غير واردعلى المقيدة السلفية لان مبناها على اثبات ما ورد به كتاب الله تمالى وصحيح سنة رسوله وحسنها من غير تسكيف ولا تمثيل ولا تحريف ولا تعطيل * ثم غفل المدراسي وقال أخرج ابو يعلى عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذن لى ان احدث عن ملك قد مرقت وجلاه السابعة والعرش على منكبه يقول سبحانك اين كنت واين تسكون قال قال الحافظ الهسقلاني في المطالب العالية اسناده صحيح انتهى * والجواب انهذافيه اثبات الاين فكيف يحتج به وهو عليه (قال)المدراسي ذكر الحافظ ابو نعيم في حلية الاوليا، عن ذي النون المصرى

رب تعالى فلا شيء يحيط به * وهوالحيطبنا فى كل مرتصد لاالاين والحيث والتكييف بدركه * ولا يحد بمقدار ولا أحد وكيف يدركه حد ولم تره * عين وليس له فى المثل من أحد

والجواب ان هذا ان صح عن ذي النون المصرى فهو صحيح الا قوله لا الاين فان فيه مخالفة لقوله صلى الله عليه وسلم اين الله مع ان ابا نعيم يروي في حلية الاولياء احاديث واثارا ضعيفة وموضوعة كما ذكر ذلك العلماء قال شيخ الاسلام بن سيبة في كلام له فان هؤلاء الذين يروون جميع مايروى في الباب من حق وباطل وصحيح وسقيم على ثلاثة أقسام قسم لامع هؤلاء ولا مع هؤلاء كابن عساكر وابن ناصر وابي الشيخ وقسم يتمصبون لفن وطائفة كابى تعيمواً مثاله يتعصب لفن التصوف في الحلية حتى أخرج فيها احاديث موضوعة ويتمصب للاشعرى كثيرا الى ان قال ولقد صار أقوام ينظرون في كتب الحديث كابن عساكر وابي نعيم وابن ناصر وينقلون جميع مايجدون هناك من صحيح وسقيم فاذا ماتوا وتركوها في كتبهم غير مبينة اغتربها كثير من أرباب التصوف والفقه وظنوها حقا وهي كذب وباطل موضوعة وهذه افة خطرة ومضرة في الدين ثم قال ولهذا اعترض عبد الجباروابن خطيب الريالوازى وغيرها من متكلمي

اهل الاسلام على الحديث وجعلوه من الاتحاد لما عاينوا أحاديث تخالف العقل وهي موضوعة في الاصل ولم يكن لهم خبرة بالنقل ولا بصيرة بالرجال فظنوا ان الاحاديث كلها من هذا القبيل فاعرضوا عن الحديث جملة وصاروا لا يقبلون الاما يوافق عقولهم انتهى وذكر تحوامن هذا الحافظ عماد الدين بن كثير في تاريخه والله أعلم اذا عامت هذا فلا ينكر ان يروى ابونعيم ونحوه حكايات غير صحيحة

﴿ قَالَ ﴾ المدراسي وأيضا قال فيه عن سهل بن عبد الله التستري لا يخرجنكم تنزيه الله الى التلاشي ولا يخرجنكم التثبيت الى الجسد الله يتجلى كيف يشاء (والجواب) أن هذا الكلام في غاية الاستقامة والسداه وهو حجة على المطلة والمشبهة فان قوله لايخرجنكم التنزيه الى التلاشى اى لا يؤول بكم التنزيه الى ما يلزم منه نفى الذات والصفات فان المعطلة بالغوا في التنزيه حتى وصفوه سبحانه بصفات المعدومات والممتنعات وقالوالا هو داخل العالم ولا خارجه ولا ولا وهذه صفات المعدوم وقوله ولا تخرجنكم التثبيت الى الجسد رد على المجسمة كهشام بن الحكم وهشام بن الجواليق وداود الجواريوالكرامية ونحوه بمن بالغ في الاثبات حتى انتهى الى التجسيم واما طريقة السلف فهي هدى بين ضلالتين ووسط بين طرفين اثبات الاتشبيه وتنزيه بلا تعطيل ثم (ذكر) المدراسي كلاما كثيرا في نفي المكان واكثر من النقول في نفي الجهة وأجلب بخيسله ورجله وملاء الاوراق وتكثر بمالا طائل تحته وأسهب وأطنب بنقول كثيرة عن جماعة من العلماء في نفي الجهة مؤداها واحدوهو ينقل عن القرطبي ان السلف الاول لا يقولون بنفي الجهة ولا ينطقون بذلك بل نطقوا هم والـكافة باثباتها لله تعالى واكثر من يعنى بالرد عليه شيخ الاسلام بن تيمية رحمه الله تعالى فاما شيخ الاسلام فقد قال في أول كتابه التسعينية في جواب قول خصومه الذي يطلب منه ان ينفي الجهة عن الله والتحيز فليس في كلامي اثبات هذا اللفظ لان اطلاق هـذا اللفظ نفيا واثباتا بدعة وانا لا اقول الا ماجاء به الـكتاب والسنة واتفق عليه سلف الامة فان اراد قائل هذا القول أنه ليس فوق السموات رب ولا فوق العرش اله وان محمدا صلى الله عليه وسلم لم يعرج به الى ربه وما فوق العالم الا العدم المحض فهذا باطل مخالف لاجماع الامة وأعتها وان اراد بذلك انالتهلاتحيط به مخلوفاته ولا يكون في جوف الموجودات فهذا مذكور مصرح به فيكلامي فاي فائدة في تجديده انتهي

كلامه وان كان مراده غير شيخ الاسلام فقد ثقل هو عن القرطبي رحمه الله انالسلف نطقوا هوالكافة باثباتها للهوقال الامام ابوالوليد محمد بنأحمد بنرشدالفليسوف صاحب كتابتهافت التهافت وهو كتاب موضوعه الرد على الامام ابي حامد الغزالي في كتابه تهافت الفلاسفة قال ابن رشد في كتاب الكشف عن مناهج الادلة القول في الجهة وأما هذه الصفة فلم يزل أهل الشريعة يثبتونها لله سبحانه وتعالى حتى نفتها المعتزلة تم تابعهم على نفيها متأخروا الاشعرية كأبي المعالى ومن اقتـدي بقوله وظواهر الشرع كلها تفتضي اثبات الجهة مشـل قوله تعالى الرجمن على العرش استوي ومثل قوله وسع كرسيه السموات والارض ومثل قوله تعالى ويحمل عن شربك فوقهم يومثذ ثمانية ومثل قوله بدبرالام من السماء الى الارض ثم يمرج اليه في يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون ومثل قوله تعرج الملائكة والروح اليه ومثل قوله أمنتم من في السماء الى غير ذلك من الآيات الني ان سلط التأويل عليها عاد الشرع كله مؤولا وان قيل فيها أنها من المتشابهات عادالشرع كله متشابهاً لان الشرائع كلها مبنية على ان الله في السماء ومنه تنزل الملائكة الى النبيين بالوحي وازمن السماء أنزلت الكتب واليها كان الاسراءبالنبي صلى الله عليه وسلم حتى قرب من سدرة المنتهى وجميع الحكماء قداتفقوا على ان الله والملائدكة في السماء كما اتفقت جميع الشرائع على ذلك والشبهة التي قادت نفاة الجهة الى نفيها هي انهم اعتقدوا أن اثبات الجهة يوجب اثبات المكان واثبات المكان وجب اثبات الجسمية ونحن نقول ان أثبات هذا كله غير لازم فالجهة غير المكان وذلك ان الجهة هي اما سطوح الجسم نفسه المحيط به وهي ستة وبهذا نقول ان للحيوان فوقا وأسفل وعيناً وشمالا وأماما وخلفاو إما سطوح جسم آخر يحيط بالجسم ذي الجهات الست فأما الجهات التي هي سطوح الجسم نفسه فليست بمكان للجسم نفسه أصلا وأما سطوح الاجسام المحيطة فهي له مكان مثل سطوح الهوى المحيط بالانسان وسطوح الفلك المحيط بسطوح الهوى هي أيضامكان للموي وهكذا الافلاك بمضها محيطة ببعض ومكان له وأماسطح الفلك الخارج فقد تبرهن انه ليس خارجه جسم لانه لو كان كذلك لوجب أن يكون خارج ذلك الجسم جسم آخر ويمر الى غير نهاية فاذن سطح آخر أجسام العالم ليس مكانا أصلا اذليس يمكن أن يوجــد فيه جــم فاذن ان قام البرهان على وجود موجود في هذه الجهة فواجب أن يكون غيرجسم والذي يمنع وجوده هناك هوعكس ماظنه

القوم وهو موجود هوجسم لاموجود ليس بجسم وليس لهمأن يقولوا إن خارج العالم خلاء وذلك أن الخلاء قد تين في العلوم النظرية امتناعه لان مايدل عليه اسم الخلاء ليسهو شيأ أكثر من ابعاد ليس فيها جسم أعني طولا وعرضاً وعمقا لانهان رفعت الابصار عنه عاد عدماً وان فرضت الخلاء موجوداً لزم أن يكون اعراضاً موجودة في غير جسم وذلك ان الابعاد هي اعراض من باب الكمية ولامد لكنه قيل في الآراء السالفة القديمة والشرائم الغابرة إن ذلك الموضع ليس مكان ولايحويه زمان وكذلك انكان كل مايحويه الزمان والمكان فاسدا فقديلزم أذيكون ماهنالك غير فاسد ولاكائن وقدبين هذا المني ماأقوله وذلك انه لمالميكن ههنا شئ الاهذا الموجود المحسوس أوالعدم وكان من المعروف بنفسه ان الموجود انما ينسب انى الوجود أعني أنه يقال موجداً أي في الوجود إذ لا يمكن أن يقال انه موجود في المدم فان كانموجدا هوأشرف الموجودات فواجب أن ينسب من الموجود المحسوس الى الحيز الاشرف وهي السموات ولشرف هذا الحيز قال تمالى لخلق السموات والارض أكبر من خلق الناس ولكن أكثر الناس لايعلمون وهذا كله يظهر علىالتمام للعلماء الراسخين في العلم فقد ظهر لك من هذا ان آتبات الجهة واجب بالشرع والعقل وانه الذي جاءبه الشرع وانبني عليه فان ابطال هذه القاعدة ابطال الشرائع وان وجه العسر في تفهم هذا المعنى مع نفي الجسمية هوانه ليس في المشاهد مثالله فهو بعينه السبب في انه لم يصرح الشرع بنني الجسم عن الخالق سبحانه وتعالى لان الجمهور انما يقع لهم التصديق بحكم الغائب متى كان ذلك معلوم الوجود في الشاهد مثل العلم بالصائع فانه لما كان فيالشاهد شرطا في وجوده كان شرطا في وجود الصانع الغائب وأما متي كان الحكم الذي في الغائب غير معلوم الوجود في الشاهد عنـــد الاكثر ولا يعلمه الا العلماء الراسخون كان الشرع يزجر عن معرفته ان لم يكن بالجمهور حاجة الى معرفته مثل العـــلم بالنفس لم يضربله مثال في الشاهد إذلم يكن بالجمهور حاجة الى معرفته في سعادتهم والشبهه الواقعة في نفى الجهة عند الذين نفوها ليس يتفطن الجمهور اليها لاسيا اذالم يصرح لهم بأمه ليس بجسم فيجب أن يمتثل في هذا كله فعل الشرع وأن لا يتأول مالم يصرح الشرع بتأويله والناس في هذه الإشياء في الشرع على ثلاث مراتب صنف لا يشعرون بالشكوك المارضة في هذا الممنى خاصة متى تركت هذه الاشياء على ظاهرها في الشرع وهؤلاء ه الاكترون وهم الجمهور وصنف عرفوا

حقيقة الاشياء وهم العلماء الراسخون في العلم وهؤلاء هم الاقل من الناس وصنف عرضت لهم في هذه الاشياء شكوك ولم يقدروا على حلما وهؤلاء هم فوق العامة ودون العلماء وهذا الصنف هم الذين يوجد في حقهم التشابه في الشرع وهم الذين ذمهم الله وأما عند العلماء والجمهور فليس في الشرع تشابه فعلى هذا المني ينبغي أن يفهم التشابه ومثال ماعرض لهذا الصنف مع الشرع ما يمرض في خبر البر مثلا الذي هوالغذا النافع لاكثر الابدان أن يكون لاقل الابدان ضارا وهو نافع للاكثر وكذلك التمليم انشرعي هونافع للاكثر وربما ضر الاقلوالي هذا الاشارة نقوله تمالى وما يضل به الا الفاسقين لكن هذا انما يعرض في آيات الكتاب العزيز في الاقل منها وللاقل من الناس وأكثر ذلك هي الآيات التي تتضمن الاعلام في أنه في الفائب ليس لها مثال في الشاهد فيمبر عنه بالشاهد الذي هوأ قرب الموجودات اليها وأكثرها شبها بها فيعرض لبعض الناسأن يأخذ المثل به هوالمثال نفسه فيلزمه الحيرة والشك وهوالذي يسمى متشابها في الشرع وهذا ليس يعرض للعلماء ولا للجمهور وهم صدقاء الناس في الحقيقة لان هؤلاء هم الاصحاء وأما أولئك فمرضى والمرضى هم الاقل ولذلك قال الله تعالى فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ماتشابه منه وهؤلاء ه أهل الكلام وأشد ماعرض على الشريعة منهذا الصنف انهم تأولوا كثيرا مما ظنوه ليس علىظاهره فقالوا انالتأويل هو المقصودبه وانما أتى الله في صورة المتشابه ابتلاء لعباده واختباراً لهم فنموذ بالله منهذا الظن بالله بل تقول ان كتاب الله المزيز انماجاء معجزا من جهة الوضوح والبيان فاذا ما أبعد عن مقصد الشرع من قال فهاليس عتشابه انه متشابه ثمأول ذلك المتشابه بزعمه وقال لجميع الناس ان فرضكم اعتقادهذا التأويل مثل ماقالوه في آيات الاستواء على العرش وغير ذلك مما قالوا ان ظاهره منشابه وبالجملة فأكثر التأويلات التي زعم القاتلون بها أنها المقصود من الشرع اذا تؤملت وجددت ليس يقوم عليها برهان ولا يفعل فعل الظاهر في قبول الجمهور لهما وعلمهم بها فان المقصود الاول بالعلم في حق الجمهور أعما هوالعمل في كان أنفع في العمل كان أجدر وأما المقصود بالعلم في حق العلماء فهو الامران جميما أعنى العلم والعمل ومثال من أول شيأ من الشرع وزعم ازالذي أوله هو الذي قصده الشرع وصرح بذلك التأويل للجمهور مثال من أتى الى دواء قدركبه طبيب ماهر ليحفظ صحة جميم الناس أو الاكثر فجاء رجل فلم يلائمه ذلك الدواء المركب الاعظم لرداءة من اج كان به ليس

يعرض الاللاقل من الناس فزعم ان بعض الادوية الذي صرح باسمه الطبيب الاول في ذلك الدواء العام المنفعة المركب لم يرد به ذلك الدواء الذي جرت العادة في اللسان أن مدل مذلك الاسم عليه وانما أرادبه دواء آخر ممايمكن أزيدل عليه بذلك باستعارة بميدة فأزال الدواء الاول من ذلك المركب الاعظم وجمل فيه بدله الدواء الذي ظن أنه قصده الطبيب وقال للناس هذا هو الذي قصده الطبيب الاول فاستعمل الناس ذلك الدواء المركب على الوجيه الذي تأوله عليه ذلك المتأول فنسدت مه منجة كثير من الناس فجاء آخرون فشمروا بافساد أمزجة الناس من ذلك الدواء المركب فراموا اصلاحه بان بدلوا بعض أدويته بدواء آخر غير الدواء الاول فعرض للناس نوع من المرض غير النوع الاول فجاء ثالث فتأول في أدوية ذلك المركب غيرالتا ويل الاول والثاني فمرض للناس نوع ثالث من المرض غير النوعين المتقدمين فجاء متأول رابع فتأول دواء غير الادوية المتقدمة فلما طال الزمن بهذا الدواء المركب الاعظم وسلط الناس التأويل على أدويته وغيروها وبدلوها عرض للناس أمراض شتى حتى فسدت المنفعة المقصودة بذلك الدواء المركب في حق أكثرالناس وهذه هي حال هذه الفرقة الحادثة في الشريعة مع الشريعة وذلك ان فرقة منهم تأولت في الشريعة تأويلا غير التأويل الذي تأولته الفرقة الاخري وزعمت أنه الذي قصده صاحب الشرع حتى تمزق الشرع كل ممزق وبعدجدا عن موضوعه الاول ولما علم صاحب الشرع صلى الله عليه وسلم اذهذا سيعرض في شريعته ﴿قَالَ﴾ سَتَفَتَرَقَ أَمَّى عَلَى ثلاث وسبمين فرقة كلما في النار الاواحدة يمنى بالواحدة التي سلكت ظاهر الشرع ولمتأوله وأنت اذاتأمات ماعرض في هذه الشريعة في هـذا الوقت من الفساد العارض فيهامن قبل تبينت أنهذا المثال صيح وأول من غير هـذا الدواء الاعظم الخوارج ثمالمتزلة بمدهم تمالاشمرية ثم الصوفية ثمجاء أبوحامد فطم الوادي علىالفري وذكر كلاما بعد ذلك متعلقاً بكتب ليس لنا غرض في حكايته فتأمل كلام هـ ذا الفيلسوف الحاذق من أوله الى آخره وقال الرئيس أبوعلى بن سينا في رسالنه المساة اثبات النبوات وتأويل رموزه وأمثالهم وأماما بلغ النبي عليه السلام عن ربه عزوجل من قوله تعالى بحمل عرش ربك فوقهم يومثذ ثمانية فنقول انالكلام المستفيض في استواء الله تعالى على العرش ومن أوضاعه ان العرش نهاية الموجودات المبدعة الجسمانية وتدعى المتشبهة من المتشرعين ان الله تعالى على المرش لاعلى سبيل

حلولهذا وأمافى كلامالفلسنى فأنهم جعلوا نهاية الموجودات الجسمانية الفلك التاسع الذي هو فلك الافلاك ويذكرون ان الله تمالى هناك وعليـ الاعلى حلول كابين ارسطو في آخر كتاب سهاع الكيان والحكماء المتشرعون اجتمعوا علىأن المغي بالمرش هوهـذا الجرم الى آخر كالامه ﴿ وَقَالَ ﴾ الشيخ العلامة محمد بن أحمد السفاريني الاثري الحنبلي في شرح عقيدته وقدأ كثر العلماء من التصنيف وأجلبوا بخيلهم ورجلهم من التآليف في ثبوت العلو والاستواء ونبهوا على ذلك بالآيات والحديث وماحوى فمنهم الراوى الاخبار بالاسانيد ومنهم الحاذف لها واتي بكل لفظ مفيد ومنهم المطول المسهب ومنهم المختصر والمتوسط والمهذب فن ذلك مسئلة العلو لشييخ الاسلام بن تيمية والعلو للامام الموفق صاحب العلوم السنية والجيوش الاسلامية للامام المحقق ابنقم الجوزية وكتاب العرش للحافظ شمس الدين الذهبي صاحب الانفاس العلية ومالا أحصى عدده الابكافة والله تعالى الموفق الى أن قال ﴿ قال ﴾ شيخ الاسلام بن تيمية استوى على عرشه على الوجه الذي يستحقه سبحانه وتمالى من الصفات اللائقة به وقال ، فان قال قائل لوكان الله تمالى فوق المرش للزم اماأن يكون أكبرمن العسرش أوأصغر أومساويا وذلك كله مال ونحوذلك من الكلام * والجواب أن يقال ان هذا لم يفهم من كون الله تعالى على العرش الامايتبت للاجسام فهذا اللازم تابع لهذا المفهوم واما استواء يليق بجلال الله ويختص بعظمته فلايلزمه شيء من اللوازم الباطلة التي يجب نفيها كايلزم سائر الاجسام وحال هذا القائل مشمن يقول اذا كان للمالم صانع فاماأن يكون جوهمآ أوعرضا وكلاهما محال إذ لايعقل موجود الا كذلك ﴿ قَالَ ﴾ والقول الفصـل هوماعليه الامة الوسط من أن الله تعالى مستو على عرشــه استواء يليق بجلاله فكما آنه تعالى موصوف بالعلم والبصر والقدرة ولا يثبت لذلك خصائص الاعراض التي للمخلوقين فكذلك سبحانه هوفوق عرشه ولايثبت لفوقيته خصائص فوقية المخلوقين على المخلوق تعالى اللهءن ذلك ثم نقل السفاريني عن الامام الفرطبي الاقوال وانكنت لاأقول بها ولااختار الا مانظاهرت عليه الاتي والاخبار انالله سبحانه على عرشه كاأخبر في كتابه بلاكيف إأنن من جميع خلقه هذا جملة مذهب السلف الصالح انتهى وقال الجلال الدواني في شرح العقائد العضدية مالفظه ولابن تيمية أبي العباس أحمد وأصحابه ميل عظيم الى اثبات الجهة ومبالغة في القدح في فيها ﴿ قَالَ ﴾ ورأيت في نعض تصانيفه أنه لافرق عند بدهية العقل

بينأن يقال هو معدوم وبين أن يقال طلبته في جميع الامكنة فلم أجده ونسب النافين الى التعطيل قال هذا مع علو كمبه في العلوم النقلية والعقلية كايشهدبه من تتبع تصانيفه ﴿قال ﴾ ومحصل كلام بعضهم فى بعض المواضع انالشرع ورد بتخصيصه تعالى بجهة الفوق كما خص الكعبة بكونها بيت الله ﴿ قَالَ ﴾ ولذلك يتوجه اليها في الدعاء قال ولا يخنى أنه ليس في هذا القدر غائلة أصلا اكن بعض أصحاب الحديث من المتأخرين لميرض بهذا الفول وأنكركون الفوق قبلة الدعاء بل قبلة الدعاء هو بعينه نفسه كما ان نفس الكمبة قبلة الصلاة وصرح بكونه جهة الله حقيقة من غيرتجوز انتهى كلامه ﴿ قلت ﴾ المقصود من حكاية كلام الامام القرطبي والدواني وهما من أتمة النفاة انهمامالا الى ترجيح القول بانه سبحانه وتمالى فوق عرشه بلاكيف وما ذكره الدواني منأن لابن تيمية وأصحابهميلا الى اثبات الجهة أي انالله فوق خلقه والا فقد تقدم كلام شيخ الاسلام وهو قوله ان القول بان الله في جهة أوليس في جهة بدعة وان الصواب في ذلك التفصيل اذاعلمت ذلك فاعلم انكثيراً من الناس يظنون الالقائل بالجهة والاستوا، هومن المجسمة لانهم يتوهمونأن منلازم ذلك التجسيم وهذا وهم فاسدوظن كاسد لان لازم المذهب ليس بمذهب عند أَمَّة التحقيق وذوى المعرفة والنباهة والتصديق فكيف يحسن أن ينسب الى المراشي من لوازم كلامه وهومن أبعد الناس عنه بقصده ومرامه فان أهل الاثبات المتبعين للمنصوص من الاخبار والآيات ينزهون الله تمالى عن التكييف والحد ويمتقدون أن من وصفه تمالى بجسم أوكيف فقد زاغ والحد ﴿ قال ﴾ المدراسي نقل القرطبي في التذكرة ان القاضي أبا بكر بن العربي المالكي قالأ خبرني غيرواحد من أصحابنا عن إمام الحرمين أبي الممالي عبدالملك بن يوسف بن عبدالله الجويني أنهسئل هل الباري في جهة فقال لاهو يتعالى عن ذلك قيل له ما الدليل عليه ﴿قَالَ ﴾ الدليل عليه قول النبي صلى الله عليه وسلم لاتفضلوني على يونس بن متى فقيل له ما وجــه الدليل من هذا الخبر قال لاأقوله حتى يأخذ ضبني هذا ألف دينار يقضي بها دينه فقام رجلان فقالًا هي علينا فقال لايتبع بها أثنين لأنه يشق عليه فقال واحدهي على فقال ان يونس بن متي رمي. نفسه في البحر فالتقمة الحوت وصار في فعر البحر في ظلمات ثلاث ونادى لااله الا أنت سبحانك ايكنت من الظالمين كما أخــبر الله تمالى عنه ولم يكن محــد حين جلس على الرفرف الاخضر وارتقى به صعدا حتى انتهى الى موضع يسمع فيه صريف الاقلام وناجاه ربه بما ناجاه فأوحى اليه ما أوحى ماقرب الى الله من يونس في ظلمة البحر الخ ﴿ بِقَالَ ﴾ في جوابه سبحان الله كيف قو بل هذا الكلام بأعظم القبول وقدم على كلام غيره من السادات والفحول بل قدم على الآيات القرآنية والاحاديث النبوية وانظر يامن أنم الله عليه بسلوك الطريقة السلفية وتمسك بدلائل الاثبات القطعية هل بدل هذا الحديث على نفى العلو بشيء من أقسام الدلالات الثلاث مع ازهذا الامام قدكترمنه الاضطراب في هذا المقام كانقل ذلك عنه الثقات من الاعلام قال أبومنصور بن الوليد الحافظ في رسالة له الى الزنجاني البأ عبد القادر الحافظ بحران انبأ الحافظ أبو العلاأنبأأ بوجمفرين أبي على الحافظ قال سممت أبا الممالي الجويني وقد سنال عن قوله الرحمن على العرش استوى فقال كان الله ولاعرش وجعل يتخبط فى السكلام فقلت قدعلمنا ما أشرت اليه فهل عندك للضرورات من حيلة فقال ماتريد مذاالقول وماتمني بهذه الاشارة فقلت ماقال عارف قط يارباه الا قبل أن يتحرك اسانه قام من باطنه قصد لا يلتفت يمنة ولا يسرة يطلب الفوق فهل لهذا القصد الضروري عندك حيلة فنبئنا نتخلص من الفوق والتحت وبكيت وبكى الخلق فضرب الاستاذ بكمه على السرير وصاح بالحيرة وخرق ماكان عليــه وانخلع وصارت قيامة في المسجد ونزل ولم يجبني الاياحبيبي الحيرة والحيرة والدهشة الدهشة فسمعت بعد ذلك أصحابه يقولون سممناه يقول حيرنى الهسمداني وقال الحافظ الذهبي فى كتابه العلو قال الحافظ الحجة عبد القادر الرهاوي سممت عبد الرحيم بن أبي الوفا الحاجي يقول سممت محمد بن طاهر المقدسي يقول سمعت الاديب ابا الحسن القيرواني بنيسابور يقول وكان يختلف الى دروس الاستاذ أبي المعالى الجويني يقرا عليه الكلام يقول سمعت الاستاذ أبا المعالى اليوم يقول يا أصحابنا لاتشتغلوا بالـكلام فـلو عرفت ان الـكارم يبلغ بى الى مابلغ ما اشتغلت به وقال الفقيه ابو عبــدالله الرستمي الذي اجاز الحرعة حكى لنا الامام ابو الفتح مجمد بن على الفقيه قال دخلنا على الا. ام أبي المعالى الجويني نعوده في مرض موته فاقعد فقال لنـا أشهدوا على انى قد رجمت عن كل مقالة قاتها اخالف فيها ما قال السلف الصالح وانى أموت على ماتموت عليه عجائز نيسابور ثم نقل.

(قال) المدراسي كلام جماعة من أنمة الحنابلة كالقاضي ابي بعلى والشيخ محمد السفاريني والشيخ عبد الباقي والد أبي الواهب وحرف كلامهم وتأوله على غير مرادهم ولا بدع في ذلك ولا عجب

فن رأى جراءته على تحريف كلام الله ورسوله لم يستكثر عليه تحريف كلام المخلوقين ثم نقل المدراسي كلاما للحسين بن منصور من طريق أبي عبد الرحمن السلمي والحسين بن منصورهو الحلاج وما ادراك ما الحلاج فطالع ايها الناظر ترجمته في تواريخ الاسلام وانظرما تفوه به من الامور العظام ولذلك طل دمه باجماع الفقهاء كما حكى ذلك غير واحد وكذلك أكثرالصوفية تنوهوا بذمه والطمن فيه وذلك يقوم بمذرنا عن رد كلامه * وأماأ بو عبدالرحمن السلمي فقد قال الذهبي في التـذكرة قال على بن يوسف القطان كان السلمي غير ثقة وكان يضع للصوفية الاحاديث قال الذهبي الف حقائق التفسير فاتى فيه بمصائب وتأويلات الباطنية نسأل الله العافية ثم (قال) المدراسي وقال الامام القشيري سمعت الشيخ أبا عبدالر حمن السلمي يقول سمعت منصور ابن عبدالله يقول سمعت أبا الحسن العنبرى يقول سمعت سهل بن عبدالله التسترى يقول ينظر اليه تمالي المؤمنون أي في الآخرة بالابصار من غير احاطة ولا ادراك نهاية أقول هـذا من المدراسي كلاما من الفتوحات للمحي بن عربي ونقـل أيضا من كتب الرافضـة كالتجريد للنصير الطوسي وشرحه للقوشجي ونهيج المسترشدين الجميع للامامية ثم قال هذه اقوال المحدثين الى آخر كلامه يقال له قد أجلبت بخيلك ورجلك ولم تقتصر على أقوال المحدثين بل آل بك الخذلان الى الاحتجاج باقوال اعداء الدين والوجودية الملحدين المعتدين والرافضة المارتين فى رد ما تضمنه كتاب الله المبين وسنة رسوله الصادق الامين

(قال) المدراسي وقريب من هذا مذهب ابن تيمية ولهذا قال المحقق الدواني في شرح المضدية ولابن تيمية وأصحابه ميل عظيم الى اثبات الجهة ومبالغة في القدح في نفيهاوقد صرح بكون الفوق جهة الله تعالى حقيقة من غير تجوز (اقول) لا يخلو نقله لكلام الدواني من تغيير وقد نقلناه فما تقدم *

(قال) المدراسي قد رأيت في فتواه المسهاة بالحموية قال فهذا كتاب الله تمالي من أوله الى آخره وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم من أولها الى آخرها ثم عامة كلام الصحابة والتابعين ثم كلام سائر الائمة مملوء بما هو نص أو ظاهر في ان الله سبحانه وتعالى فوق كل شيء وعلى كل شيء وانه فوق العرش وانه فوق السهاء ثم استدل بالآيات مثل قوله تعالى (ثم استوى

على العرش واليه يصعد الكلام الطيب)وغير ذلك والاحاديت مثل قصة المراج ونزول الملائكة وقال في اثناء كلامه وأواخر مازعمه انه فوق العرش حقيقــة (قال) العلامة الحلي في رده فليت شعرى ابن هذا في كلام الله تعالى على هذه الصورة التي نقلها عن كتاب ربه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وهل في كتاب الله تعالى كلمة مما قاله حتى يقول ان فيه نصما والنص هو مالا محتمل التأويل البتة وهذا مراده فانه جمله غير الظاهر لعطفه عليه وأى آية في كتاب الله تعالى نص مهذا الاعتبار انتهى (أقول) انظر الى هذا الحلى الاعمى وما ارتكبه من مكابرة العيان وآتي به من الزور والبهتان بقوله انه ليس في كتاب الله كلمة مما قاله وذلك يعد ماساق الآيات فهل بعد هذا قلة حياء ووقاحة وهل رأيت ايها الناظر مثل ما ارتكبه في القباحة (قوله) النص هو الذي لا يحتمل التأويل نع وهذه الآيات والاحاديث لا تحتمل التأويل اللهم الا التحريف الذي سميتموه تأويلا وهو صرف اللفظ عن الاحتمال الراجع الى الاحتمال المرجوح لدليل يقترن به واماالجراءة على التحريف مثل تأويلات القرامطة والباطنية والجهمية كرقول الباطنية الصلوات الخسممرفة اسرارنا وصيامشهر رمضان كتمان اسرارنا والحبج زيارة مشايخنا المقدسين فان جوزت ذلك ونحوه مما قد يسمى تأويلا خرجت من الدين وانسللت منه كماتنسل الشعرة من العجين (قوله النص) هو مالا يحتمل التأويل اقول النص في أصل اللغة الظهور والرفسة يقال نصت الظبية رأسها اذا رفعته ومنه منصة لسرير العروس إما لظهوره أوظهو رهاعليه واكثر الآيات الشريفة والاحاديث الكريمة التي ساقها في الحموية لا يحتمل التأويل ثم (قال) المدراسي آبات الفوق لله تعالى والاستدلال بالآيات والاحاديث وكلام الائمة وكونها حقيقة والمبالغة في القدح في نفيها يدل على أن عقيدة الجهة راسخة في ذهنه وهذا مقتضى مذهبه لالازم مذهبه كا وهم حتى لا يقال لازم الذهب ليس بمذهب يقال أن اردت أن اعتقاده فوقية الرب وعلوه على مخلوقاته فصحيح وأي ذنب له _في ان اعتقد مادل عليه كتاب الله وسنة رسوله واتفق عليه سلف الامة وأئمتها ودات عليه الدلائل النقلية الصحيحة والقواطع العقليةالصريحة وأما أنت واضرابك فقد اتبعتم في نفى ذلك الجهمية والمعتزلة كجهم وبشرالمريسي وابن أبي داود وأبى الهذيل العلاف والنظام وجعفر ابن حرب وجعفر بن مبشر وأبي على الجبائى وأبي هاشم وغيره من أمَّة الضلال وأهل التجهم والاعتزال (قال) المدراسي وهذه دلائل أهل السنة ووجوهم في النَّزيه عن الجهة (قال) الملامة الحلى فى تنزيه الله سبحانه عن الجهة آخر رسالته نقول ان القوم ان بحثو ابالا خبار و الاثار فقد عرفت ما فيها وأنهم ماظفروا بصحابي ولا تابعي يقول بمقالتهم على أن الحق في نفس الامران الرجال تعرف بالحق ولا يعرف الحق بالرجال قال واذ قد علمت أن القوم لا مستروح لهم في النقــل فاعلم أن الله سبحانه وتعالى لم يخاطب الا أولى العقول والالباب والبصائر والقرآن طافح مذلك فالمقلهو الممرف بوجود الله تعالى ووحدته ومبرهن رسالة انبيائه اذ لاسبيل الى معرفة اثبات فلك بالنقل والشرع قد عدل العقل وقبل شهادته واستدل به في مواضع من كتابه كالاستدلال بالانشاء على الاعادة وذكر آيات في ذلك مما لا تعلق له بالمقام يقمال في جوابه سبحان الله ماأقل حياء هــذا الحلبي وأعظم جرائته كيف رمى القوم بدائه وضرجهم بدمائه فهذه صفته وصفـة أصحابه فهم الذين لا مستروح لهم في النقل وشاهد ذلك أنه لم يقدر أن ينقل كلمة واحدةعن سلف الامة على مدعاه حتى عن الامام الذي هو ينتسب اليه في الفروع وهو الامام الشافعي طيب الله تراه فان كان له أصول فليتبعوها ويلزمهم ان يتفهموها ويعوها وان كانت ليست له أصول فبئس الزعم والمحصول ثم أنظر الى هذا المخذول فانه بمد كدح جده وخر وجه في التعصب والجراءة عن حده لم يظفر في نصرة مذهبه وتشبيد معتقده ومشربه الا ينحو ثلاث كلمات أو أربع عن مشايخ الطريقة بزعمه وهي ان صحت عنهم فهي مجملة وايست تدل على طريق الحرفة المؤولة وأما القوم الذين زعم فقد ساقوا عبابا من المنقول ولبابا من المعقول وكانه لم يطالع مانقله في أوائل الحموية من بعض كلام القوم واحال على باقيه في كتب القوم ونالله لقد برىء بذلك من المتاب واللوم لان كلامه دعا ومجردة وهـ ذيات لا ترتضيه البصـ اثر والافئدة * وأما ماذ كره من أن الشرع مدح العقل وقبل شهادته فيقال من نازع في ذلك حتى تبرهن عليه وتوجه شقاشةك بالذم اليه وما انت الاكما في المثل الاقرع يفتخر بجمـة ابن عمه وابن الحمقا يذكر خالته اذا عيب بامه وأما عقلياتك التي اعتمدت عليما ورددت نصوص الكتاب والسنة اليهافهي جهليات وان زعمتموها حكميات وترهدات وسفسطيات وقولك ان القوم ماظفروا بصحابي ولا تابعي يقول بمقالتهم يقال بل ظفروا عن الصحابة والتابعين بما أوغر صدرك وحير فـكرك فانظر تجـد على ان كلام هذا المدراسي وهو توله والمقــل هو المعرف بوجود الله تعالى الي قوله والشرع قد عدل العقل الخ يفضي الى الدور*

(قال) الحلبي وقد نبهت مشايخ الطريق على ماشهد به العقل ونطق به القرآن باسلوب فهمته الخاصة ولم تنفر منه العامة يقال اما العقل فقد ذكر نا ان معقول مجهليات كا بين في محله وأما القرآن فادكر الآيات التي نطق بها كما زعمت وهي القاضبة بما اعتقدته وهو انه سبحانه لا داخل العالم ولا خارجه وانه ليس فوق العرش ولا يصعد اليه شيء ولا ينزل من عنده شيء ولا رحمة له ولا غضب ولا رضا ولا وجه ولا يدان وان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لم يعرب به الى الله وانه يرى في الآخرة من غير مقابلة ولا اتصال أشعة وان كلامه هو المعنى النفسي وكتابه مخلوق وغير ذلك من عقائدك المعلومة وقواعدك المهدومة وقول الحلي باسلوب فهمته الخاصة ولم تنفر منه العامة يقال الله سبحانه قد أنزل القرآن هدى الناس فعلى زعمك انه سبحانه الزله لهتدى به بعض الناس

(قال) الحلبي وبرهان ذلك بوجوه البرهان الاول وهو المقتبس من ذى الحسب الزي والنسب العلي جعفر الصادق قال لو كان الله في شيء لـكان محصورا جوابه ان يقال البرهان عبارة عما يفيد العلم واليقين قال الله تمالى قل هـاتوا برهانه كم ان كنتم صادقين واين في هـذه الكلمة لو صحت مايدل على ان الله تمالى ليس فوق خلقه وأما معني قوله سبحانه اءمنتم من في السماء وما ورد من الاحاديثان الله تمالى في السماء فالمراد بالسماء مطلق العلو أوان في بمعنى على السماء مطلق العلو أوان في بمعنى على السماء وما ورد من الاحاديثان الله تمالى في السماء فالمراد بالسماء مطلق العلو أوان في بمعنى على المسرها فلك السماء مطلق العلو أوان في بمعنى على المسرها فلك المسرك الم

(قال) الحلبي البرهان الثاني المستفاد من كلام الشبلي رضى الله عنده في قوله الرحمن لم يزل والعرش محدث والعرش بالرحمن استوى ثم تكلم الحلبي بهذيان في تقرير هذا الكلام يدور على نفي الجهة (والجواب)ان الثابت في هذاءن الشبلي هوماذ كره الذهبي في كتاب السلو قال أخبرنا اسحاق بن طارق انبأ يوسف بن خليل انبأ أبو المكارم اللبان عن أبي على الحداد انبأنا أبو نعيم الحافظ سممت محمد بن على بن حيش يقول دخل أبو بكر الشبلي رحمه الله دار المرضى ليمالج فدخل عليه الوزير بن عيسى عائدا فقال الشبلي مافعل ربك قال الرب عن وجل في السماء يقضي و يمضي فقال سألت عن الرب الذي تعبده يريدا لحليفة المقتدرفقال الوزير لبعض جلسائه ناظره فقال له رجل سممتك يا أبا بكر تقول في حال صحتك كل صديق

بلا معجزة كذاب فما معجزتك قال معجزتى ان يعرض خاطري فى حال صحوي على خاطري في حال صحوي على خاطري في حال سكرى فلا يخرجان عن موافقة الله فهذا كلامه كما ترى موافق لل كتاب والسنة وكلام السلف والكلام الذي تقله عنه الحلبي كذب والله أعلم*

(قال) الحلبي البرهان الثالث المستفاد من لسان أبي القاسم الجنيد ثم ذكر عنه بغير اسناد اله قال متى يتصل من لاشبيه له ولا نظير بمن له شبيه ونظير هيهات هذا ظن عجيب ثم قرر الحلبي هذا بكلام تمجه الاسماع وتنفر منه الطباع ولو صبح هذا عن الجنيد فهو أجنبي عن المقام (قال) الحلبي البرهان الرابع المستفاد من جعفر بن نصير رحمه الله وهو انه سئل عن قوله تمالى الرحمن على المرش استوي ففال استوي علمه بكل شي فليس أقرب شي اليه من شيء ثم قرر ذلك بكلام مداره على نفى الجهة وقد تقدم بسط الكلام في ذلك وأحسن من ذلك كلام الامام المتفق على امامته وجلالته وديانته مالك بن أنس رحمه الله السئل عن ذلك فقال الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة وفي صحة هذا الكلام عن جعفر بن نصير نظر

(قال) الحلي ثم أعلم ان هده البراهين التي سردناها وتلقيناها من مشائخ الطريق فانما استنبطوها من الكتاب العزيز لكن ليس كل ما في الكتاب العزيز يعرفه كل احد فسكل ينترف بقدر انائه وما نقصت قطرة من مائه ولقد كان السلف يستنبطون مايقد من الحرب والغلبة من الكتاب العزيز ولقد استنبط ابن بُرّجان رحمه الله من الكتاب العزيز فتح القدس على يدصلاح الدين في سنة واستنبط بعض المتأخرين من سورة الروم اشارة الى حدوث ما كان بعد سنة ثلاث وتسعين وستمائة واسننبط كعب الاحبار من التوراة ان عبد الله بن قلابة يدخل ارم ذات العادولا يدخلها غيره (أقول) انظر هذه الاستدلالات العامية والاستنباطات التي أكثرها اكاذيب خزعبيلا تية والعجب من استنباط كعب الاحبار من التوراة ان عبد الله بن قلابة يدخل ارم ذات العاد وأعجب منه ان لا يدخلها غيره وأعجب من الجميع العقل الذي يذكر هذه الاباطيل في صورة الاستحسان والاحتجاج اما حديث ارم ذات العاد غي الصفة المذكورة حتى يسننبطها كعب الاحبار فاما قوله مركب وهل ثبتت ارم ذات العاد على الصفة المذكورة حتى يسننبطها كعب الاحبار فاما قوله تعالى (الم تركيف فعل ربك بعاد) فالمني على ماذكره المفسرون الم توسل على يامجد على يواذي

العيا ن في الايقان وهو استفهام تقرير وقرأ الجمهور بتنوين عاد على ان يكون قوله ارم ذات العاد عطف بيان لعاد والمراد بعاد اسم أبيهم وارم اسم القبيلة أو بدل منه وامتناع صرف ارم للتعريف والتأنيث وقيسل المراد بعاد أولاد عاد وهم عاد الاولى ويقىال لمن بعدهم عاد الاخرى فيكون ذكر ارم على طريقة عطف البيان أوالبدل للدلالة على انهم عاد الاولى لا عاد الاخرى ولا بدمن تقدير مضاف على كلا القولين أي أهل ارم أو سبط ارم فان ارم هو جد عاد لانه عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح وقال مجاهد ارم امة من الامم وقال قتادة هي قبيلة من عاد وقال أبو عبيدة هما عادان فالاولى ارم ومهنى ذات المهاد ذات القوة والشدة مأخوذة من قوة الاعمدة كذا قال الضحاك وقال مقاتل وقتادة ومجاهد أنهم كانوا أهل عمد سيارة في الربيع فاذا هاج النبت رجموا الى منازلهم وقال مقاتل ذات العاد أى طولهم وكان طول الرجل منهم اثنى عشر ذراعاً يقال رجل طويل الماد أي القامة قال أبو عبيدة ذات العاد ذات الطول يقال رجل معمد اذا كان طويلا وقال مجاهد وقتادة أيضا كان عمادا لقومهم يقال فلان عميد القوم وعموده أى سيده وقال ابن زيد ذات العاد يعنى احكام البنيان بالعمدقال في الصحاح والعاد الابنية الرفيعة تذكر وتؤنث وقال عكرمة وسعيد المقبرى هي دمشق وعن مالك مثله وقال محمد بن كمب هي الاسكندرية فهذا كلام المفسرين كما ترى وفي نفسير الحافظ عماد الدين بن كثير رحه الله قال لاتفتر عما ذكره جماعة من المفسرين من ذكر مدينة يقال لهاارم ذات العاد فان ذلك كلـ من خرافات الاسرائيليين من وضع الزنادقة منهم ليختبروا بذلك عقول الجهلة من الناس فهذا وأمثاله مختلق لا حقيقة له وقال الشوكايي رجمه الله في تفسيره قد ذكر جماعة من المفسرين أن أرم ذات العهاداسم مدينة مبنية بالذهب والفضة قصورها ودورها وبساتينها وان حصباءها جواهر وترابها مسك وليس بها أنيس ولا ساكن من ني آدموانها لاتزال تنتقل من موضم الى موضع تارة تكون باليمن و تارة تكون بالشام وتارة تكون بالعراق وتارة تكون بسائر البلاد وهذا كذب محت لاينفق على من له أدنى تمييز وزاد الثعلى في تفسيره ففال ان عبد الله بن قلابة في زمان معاوية دخل هذه المدينةوهذا كذب على كذب وافتراء على افتراء وقد أصيب الاسلام وأهله بداهية دهياء وفاقرة عظمى ورزية كبرى من أمثال هؤلاء الـكذابين الدجالين الذين يجترؤن على الكذب تارة على بنى اسرائيل وتارة على الانبياء وتارة على الصالحين

وتارة على رب العالمين وتزايد هذا الشر وزادكثرة بتصدر جماعة ممن لاعلم لهم بصحيح الرواية من ضعيفها بل من موضوعها للتصنيف والتفسير للكتاب العزيز فادخلوا هذه الخرافات المختلقة والاقاصيص المنحولة والاساطير المفتعلة في تفسير كتاب الله فحرفوا وغيروا وبدلوا انتهى قلت وهؤلاء كهذا الحلبي وأغرب من ذلك وأعجب قوله ان كب الاحبار استنبط ذلك من التوراة فهذا من احاديث العجائز ﴿قال ﴾ الحلي فاماما وردفي الكتاب العزيز مما ينفي الجهة يعرفه الخاصة ولا تشميُّز منه العامة فمن ذلك قوله تعالى ليس كمثله شيء ولو حصرته جهــة لــكان مثلا للمحصور في ذلك البمض وكذلك قوله تعالى هل تعلم له سميا قال ابن عباس هل تعلم لهمثلا ويفهم ذلك من القيوم وهى المبالغة فى انه قائم بنفسه وما سواه قائم به فلو قام بالجهة لقـام به غيره ويفهم من قوله تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية لو كان على العرش حقيقة اكمان محمولا ويفهم من قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه العرش يهلك فلو كان سبحانه وتعالى لا في جهة ثم صار في جهة لوجد التغير وهو على الله محال انتهت عباراته الركيكة بنصها وسبحان الله كيف وفق لهذه المفاهيم التي لم يجد أكثرهاغيره * قوله لوكان على العرش حقيقة لكان محمولا أقول هذا المفهوم تابع لاعتقاده فانه لمااعنقد انه لايثبت من الاستواء على المرش الامايثبت لاستواء المخلوق على المخلوق كان مفهومه تايما لهذا الاعتقاد فامامن ليس كمثله شي، فلا كاستوائه استواء كما قال السلف رضي الله عنهم الاستواء غير مجهول والكيف غير ممقول *قوله والعرش يهلك لاأدري من اين جزمه بهلاك العرش فان العرش لا يفني فان احتج بقوله تمالى كل شيء هالك الا وجهه فهو عموم مخصص والمستثنى من الهلاك ثمانية ذ كرها بعضهم في قوله

ثمانية حجم البقاء يعدمها ﴿ من الخلق والباقون في حيز العدم هي العرش والمكرسي نار وجنسة ﴿ وعجب وأرواح كذا اللوح والقلم وقد نص الامام أحمد بن حنبل رحمه الله على ان العرش لا يبيد ولا يذهب فقال في رواية ابنه عبد الله فاما السماء والارض فقد زالتا لان أهاما صاروا الى الجنة والنار وأما العرش فلا يبيد ولا يذهب لانه سقف الجنة والله سبحانه وتعالى عليه فلا يهلك ولا يبيد وأما قوله كل شيء هالك الا وجهه وذلك ان الله تعالى انزل (كل من عليها فان) فقالت الملائد هلك أهل الارض

فطمعوا في البقاء فاخبر الله تعالىء نأهل السموات وأهل الارض انهم يموتون فقال كل شي مهالك الا وجهه يعنى كل شي ميت الا وجهه لا نه حي لا يموت فايقنت الملائد كمة عند ذلك بالموت انتهى كلامه وقال في رواية أبي العباس أحمد بن جعفر الا صطخرى ذكره أبو الحسين في كتاب الطبقات قال قال ابو عبد الله أحمد بن حنبل هذه مذاهب أهل العلم وأصحاب الاثر وأهل السنة المتسكين بعروتها المعروفين بها المقتدى بهم فيها من لدن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الى يومنا هذا وأدركت من أدركت من أدركت من علماء أهل الحجاز والشام وغيرهم عليها فن خالف شيئا من هذه المذاهب أو طمن فيها أو عاب قائلها فهو مخالف مبتدع خارج من الجماعة زائل عن منهج السنة وسبيل الحق وساق أقو الهم الى انقال وقد خلقت الجنة وما فيها وخلقت الناروما فيها خلقهما الله عن وجل كل في اهلاو لا يفني ما فيهما ابدا فان احتج مبتدع او زنديق يقول الله عن وجل كل شيء هالك الا وجهه و ينحو هذا من متشابه القرآن قيل له كل شيء مماكتب الله عليه الهناء والهلاك هالك والجنه والنار خلقنا المبقاء لا للفناء والهلاك هالك والجن نالم الساعة ولا عند النفخة ولا ابدا لان الله عز وجل خلقهن للبقاء لا للفناء المين عليهن الموت فن قال خلاف ذلك فهو مبتدع وقد ضل عن سواء السبيل واطال احد وحه الله السكلام

(قال) الحلبي والمدعى لما علم ان القرآن طافح بهذه الاشياء بهذه الاشارات قال هذه الاشياء دلالها كالالفاز او ماعلم المفرور ان اسرار العقائد التي لا تحتملها عقول العوام لا تأتي الا كذلك وابن في القرآن ما ينفى الجسمية الا على سبيل الالفاز وهل تفتخر الافهان الا في استنباط الخفيات كاستنباط الشافعي رضى الله عنه الاجماع من قوله تعالى ويتبع غير سبيل المؤمندين وكما استنبط الشافعي خيار المجلس من نهيه صلي الله عليه وسلم عن البيع على بيع اخيه انتهى كلامه فانظر الى هذه الاستدلالات العجيبة والكمات التي ليست بمصيبة يقال في رد كلامه وهدل الراد بالكتاب العزيز والسنة المطهرة الاحاجي والالفاز أو حمل صرائح ماورد فيهما في صفات الله تدالى كما زعمتم على الحجاز كلا بل المقصود بهما ارشاد الناس الى الامور الدينية والعقائد الايمانية وقد قال تعالى (وأنزلنا اليك الذكر لتبين للناس مانزل اليهم) ومعلوم ضرورة ان بيان النبي صلى الله عليه وسلم فوق كل بيان وبلاغته فوق كل بلاغة

ونصحته فوق كل نصيحة ولم يمت صلى الله عليه وسلم حتى أكمل الله الدين كما قال تعالى اليوم أكلت لكر دينكم الآية وقد انصرمت القرون الثلاثة المفضلة ولم تستنبط هذه الاستنباطات التي هي كالالناز فعلي زعمكم قد خني الهدى على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن بعده من السلف المرضي وظفرتم به أنم فتبالكم وسحقا (قوله) كاستنباط القياس من قوله تعالى (فاعتبروا يا أولى الابصار) أقول أنظر الى هذه الجهالة الواضحة والغفلة الفاضحة فأ دلة القياس غير ما ذكره وحججه غير ماقرره وهو مشهور في كتب الاصول ومن ذلك الامثلة المضروبة التي هي الاقيسة العقلية سواء كانت قياس شمول أو قياس تمثيل ويدخل في ذلك مايسمي براهين وهو القياس الشمولى المؤلف من المقـدمات اليقينية مثال ذلك انه سبحانه لما أخبر بالمعاد والعلم به تابع للعملم بامكانه فان الممتنع لايجوز ان يكون ببن سبحانه امكانه اتم بيان ولم يكتف فيه سبحانه بالامكان الذهني الذي حقيقته عدم الملم بالامتناع فان ذلك لايستلزم الملم بالامكان الخارجي بل يبتى الشيء في الذهن غيير معلوم الأمتناع ولا معلوم الامكان الخارجي وهذا هو الامكان الذهني فالله سبحانه وتعالى لم يكتف في بيان امكان المعاد بهذا اذ يمكن ان يكون الشيء ممتنعا ولو لغيره وان لم يعلم الذهن امتناعه بخلاف الامكان الخارجي فانه اذا عــلم بطل ان يكون ممتنما والانسان يعلم الأمكان الخارجي تارة بعلمه بوجود الشيء وتارة بوجود نظيره وتارة بعلمه بوجود ما الشيء أولى بالوجود منه فان وجود الشيء دليــل على ان وجود ماهو دونه أولى بالامكان منه ثم أنه أذا بين كون الشيء ممكنا فلا بدمن بيان قدرة الرب عليه والا فمجرد العلم بامكانه لا يكنى في امكان وتوعه ان لم يعلم قدرة الرب على ذلك فبين سبحانه هذا كله بمثل قُوله (أولم يروا أن الله الذي خلق السموات والارض قادر على أن يخلق مثلم وجعل لهم أجلا لارب فيـه فأبى الظالمون الاكفورا) وقوله (أوليس الذي خلق السموات والارض بقادر على أن يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق العليم) وقوله (أولم يروا أن الله الذي خلق السموات والارض ولم يعي بخلقهن بقادر على أن يحيي المو بي بلي انه على كل شيء قدير) وقوله (لخلق السموات والارض أكبر من خلق الناس) فانه من المعلوم ببدائه العقول ان خلق السموات والارض أعظم من خلق أمثال بني آدم والقدرة عليه أبلغ وان هذا الايسر أولى بالامكان والقدرة من ذلك وكذلك استدلاله على ذلك بالنشأة الاولى في مثل قوله (وهو

الذي يبدؤ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه) ولهذا قال بعدذلك (وله المثل الاعلى في السموات والارض) وقال (ياأيها الناس ان كنتم في ريب من البعث فانا خلقنا كم من تواب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة لنبين ليكم) وكذلك ماذكره في قوله (وضرب لنا مثلا ونسي خلف قال من يحيى العظام وهي رميم قل يحييها الذي أنشأها أول مرة) الآيات وقد أنشأها من التراب ثم قال (وهو بكل خلق عليم) ليبين علمه بماتفرق من الاجزاء أواستحال ثم قال (الذي جعل لكم من الشجر الاخضر ناراً) فبين أنه أخرج النار الحارة اليابسة من البارد الرطب وذلك أبلغ فى المنافاة لان اجتماع الحرارة والرطوبة أيسرمن اجتماع الحرارة واليبوسة اذ الرطوبة تقبل من الانفعال مالا تقبله اليبوسة ولهذا كانتسخين الهوى والماء أيسر من تسخين التراب وانكانت النار نفسها حارة يابسة فانها جسم بسيط واليبس ضد الرطوبة والرطوبة يعنى بها البلة كرطوبة الماء ويعني بها سرعة الانفعال فيدخل في ذلك الهواء وكذلك بعنى باليبس التشكل والانفعال فيكون التراب يابسا دون النار فالتراب فيه اليبس بالمعنيين بخلاف النار لكن الحيوان الذي فيه حرارة ورطوبة يكون من العناصر الثلاث التراب والماء والهواء وأماالجزء النارى فللناس فيه قولان قيل فيه حرارة نارمة وان لم يكن فيه جزء من النار وقيل بل فيه جزء من النار وعلى كل تقدير فتكون الحيوان من العناصر أولى بالامكان من تكون النارمن الشجر الاخضر فالقادر على أن يخلق من الشجر الاخضر ناراً أولى بالقدرة أن يخلق من التراب حيوانًا فان هذا معتاد وان كان ذلك بما يضم اليه من الاجزاء الهوائية والمائية والمقصود الجم في المولدات ثم قال (أو ليس الذي خلق السموات والارض بقادر على أن يخلق مثلهم) وهذه مقدمة معلومة بالبديهة ولهذا جاء فيها باستفهام التقرير الدال على أن ذلك مستقرمعلوم عند المخاطب كما قال سبحانه (ولا يأتونك عثل الاجئناك بالحق وأحسن تفسيرا) ثم بين قدرته العامة بقوله (انما أمرنا لشي اذا أردناه أن نقول له كن فيكون) فهذه الآيات وأمثالها مما يستدل بها على القياس مماهو أصرح من قوله تعالى (فاعتبروا ياأولى الإبصار) ولكن هذا الحلبي وأمثاله ليسوا من أولى الابصار* قوله وكماستنبط الشافعي خيار المجلس من نهيمه صلى الله عليه وسلم عن البيع على بيع أخيه يقال هذه من الاستدلالات العامية بل أخــ الشافعي وغيره من فقهاء الحديث خيار المجلس من قوله صلى الله عليه وسلم فى المتفق عليه من حديث

ابن عمر رضى الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال أذا تبايع الرجلان فكل واحد منهما بالخيار مالم يتفرقا وكانا جميعا أو يخير أحدهما الآخر فتبايعا على ذلك فقد وجب البيع وأن تفرقا بعد أن تبايعا ولم يترك أحدهما البيع فقد وجب البيع وقوله عليه السلام البيعان بالخيار مالم يتفرقا رواه الائمة وقد رواه عن نافع عن ابن عمر مالك وأبوب وعبيد الله بن عمر وابن جريج وغيره وقد خالف الامام مالك رحمه الله هدا الحديث فلم يتربت خيار الحجلس مع روايته له وثبوته عنده قال الشافعي رحمه الله لا أدري هل أنهم مالك نفسه أو نافعا وأعظم ان أقول عبد الله بن عمر *

﴿ فصل وقد أطال المدراسي ﴾ بما لاطائل تحته في المكان والجهـة ونقل عن الفخر الرازي كلاما كثيراً في ذلك تمجه الاسماع وتزدريه الطباع وسيأتى الجواب عن أكثره فيمايأتى وكذا نقل عن غيره وأطال التهويل والتكثير مما مؤداه واحد *

و فصل قال المدراسي ان قلت كلى هل كان بحث نني الجهة في زمن السلف أملا قلنا ان تنزيه سبحانه عن المكان والتحديد كان من معتقدات السلف كما تقدم جوابه ان يقال نم ان فلك هو معتقد سلف كهم وزوجته وجعد والمربسي وأشباههم من المذمومين عنه سلف الحق سلف أهل السنة والجماعة أهل الكتاب والسنة قال الذهبي في العلو قال أحمد بن علي الابار شنا محمد بن عبد الرحمن البلخي قال مكي بن ابراهيم دخات امرأة جهم على زوجتي فقالت يأم ابراهيم هذا زوجك الذي يحدث عن العرش من بخره قالت بخره الذي بخر أسنانك قال ابراهيم هذا زوجك الذي يحدث عن العرش من بخره قالت بخره الذي بخر أسنانك قال وكانت بادمة الاسنان وقال الخلال حدثنا أبو بكر المروذي قال سممت أبا عبد الله تعيل لهروى على بن الحسن بن شقيق عن ابن المبارك انه قيل له كيف نعرف الله عن وجل قال على العرش من النهام ثم قال وجاء ربك والملك صفا صفا قال الخلال وأنبأ محمد بن علي الوراق ثنا أبو بكر الاثرم حدثني محمد بن ابراهيم القيسي قال قلت لاحمد بن حنبل يحكى عن ابن المبارك قبل له كيف نعرف ربنا قال في السهاء السابعة على عرشه بحد فقي الرش بحد قال نم بحد وذكر كيف نعرف ربنا قال في السهاء السابعة على عرشه بحد فقي المرش بحد قال نم بحد وذكر حرب بن اسهاعيل قال قلت لاسحق يدني بن واهويه هو على العرش بحد قال نم بحد وذكر عن ابرائ قال هو على عرشه بائن من خلقه بحد وقال الامام أبو محمد حرب بن اسهاعيل قال قلت لاسحد يدني بن واهويه هو على العرش محد قال نم بحد وذكر عن ابرائ المبارك قال هو على عرشه بائن من خلقه بحد وقال الامام أبو محمد حرب بن اسهاعيل عن ابرائ المبارك قال هو على عرشه بائن من خلقه بحد وقال الامام أبو محمد حرب بن اسهاعيل عن ابن المالك عن ابن المالك عن ابن العام السياد المالم أبو محمد حرب بن اسهاعيل عن ابن المالك عن ابن المالك عن المورث بن اسهاعيل عن ابن المالك عن ابن المالك عن المورث بن السهاء السابع المن علي عرب بن اسهاء السابع عن ابن المالك عن المالك عن ابن المالك عن ابرائك عن ابن المالك عن ابرائك عن ابن المالك عن ابرائك المالك المالك عن ابن المالك عن المالك عن المالك عن المالك المالك عن المالك عن المالك عن المالك عن المالك عن المالك المالك المالك المالك عن المالك عن المالك المالك المالك المالك الم

الكرماني في مسائله المعروفة باب القول في المفحب الى أن قال وهو سبحاله بائن من خلقه لا يخلو من علمه مكان ولله عرش وللمرش حملة يحملونه وله حد الله أعلم بحده والله على عرشه عز ذكره وتعالى جده ولا اله غيره (وقال الامام) عمان بن سميد الداري فى كتابه المسمى رد عُمَان بن سميد على المرسى المنيد فيما افترى على الله فى النوحيــد * ﴿ بابِ الحد والعرش ﴾ قال أبو سميد وادعى المعارض أيضا انه ليس لله حــد ولا غاية ولا نهاية قال وهذا هو الاصل الذي بني عليه جهم جميع ضلالاته واشتق منها جميع اغلوطاته وهي كلة لم يبلفنا أنه سبق جهم اليها أحد من العالمين فقال له قائل ممن بجاوره قلت علمت مرادك أيها الاعجمى تدى ان الله لاشي لان الخلق كلهم قد علموا انه ليس شيء يقع عليه اسم الشيء الاوله حد وغاية وصفة وان لاشيء ليس له حد ولا غاية ولا صفة فالشيء أبدآ موصوف لامحالة ولا شيء نوصف بلا حد ولا غانة وقولك لاحــد له تعني أنه لاشيء قال أبو سعيد والله تعــالي له حد لايملمه أحد غيره ولا يجوز لاحد ان يتوهم لحده غاية في نفسه ولكن يؤمن بالحد ويكل علم ذلك الى الله ولمكانه أيضا حد وهو على عرشه فوق سمواته فهذان حدة ان اثنان وسئل عبد الله بن المبارك بما نعرف ربنا قال بأنه على عرشه بأنن من خلقه قيل بحد قال بحد حدثناه الحسن بن الصباح البزار عن على بن الحسين بن شقيق عن ابن المبارك فن ادعى أنه ليس لله حد فقد رد القرآن وادعى انه لا شيء لان الله وصف حد مكانه في مواضع كثيرة من كتابه فقال (الرحمن على العرش استوى) أءمنتم من في السماء يخافون ربهم من فوقهم اني متوفيك ورافعك الى اليه يصعد الكلم الطيب فهذا كله وما أشبهه شواهد ودلائل على الحد ومن لم يمترف به فقد كفر بتنزيل الله وجحد آيات الله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الله فوق عرشه فوق سمواته وقال للامة السوداء أين الله قالت في السماء قال أعتقها فانها مؤمنــة فقول رسول الله صلى الله عليمه وسلم أنها مؤمنة دليل على أنها لو لم تؤمن بأن الله في السماء لم تكن مؤمنة وانه لا يجوز في الرقبة المؤمنة الا من يحــد الله أنه في السماء كما قال الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ثما أحمد بن منيع ثنا أبو معاوية عن شبيب بن شيبة عن الحسن عن عمران ابن حصين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابيه ياحصين كم نعبد اليوم الها قال سبعة ستة في الارض وواحدا في السماء قال فأبهم تعد لرغبتك ورهبتك قال الذي في السماء فلم مَكْر النبي

صلى الله عليه وسلم على الكافر اذ عرف ان اله المالمين في السماء كما قاله النبي صلى الله عليه وسلم لحصين الخزاعي في كفره يومئذ كان اعلم بالله الجليل الاجل من المريسي وأصحابه مع ماينتحلون من الاسلام اذ ميز بين الآله الخالق الذي في السماء وبين الالهة والاصنام المخلوقة التي في الارض وقد انفقت الكلمة من المسلمين والكافرين أن الله في السماء وحدوه بذلك الا المريسي الضال وأصحابه حتى الصبيان الذين لم يبلغوا الحنث قد عرفوه بذلك اذا حزب الصي شيء يرفع يديه الى ربه يدعوه في السماء دون ماسواها وكل أحد بالله وعكانه أعلم من الجهميـة ثم انتدب المعارض لتلك الصفات التي الفها وعددها في كتابه من الوجه والسمع والبصر وغير ذلك يتأولها وبحكم على الله وعلى رسوله فيها حرفا بعد حرف وشيئا بمدد شيء بحكم بشر بن غيات المريسي لايعتمم فيها على امام اقدم منه ولا ارشد منه عنده فاغتنمنا ذلك كله منه اذ صرح باسمه وسلم فيها لحكمه لما ان الكلمة قد اجتمعت من عامة الفقهاء في كفره وهتك ستره وافتضاحه في مصره وفي سائر الامصار الذين سمعوا بذكره انتهى كلام عثمان بن سعيد الدارمي و نقل الحافظ الذهبي في ترجمه أبي القاسم اسماعيل بن محمد التيمي أحد الاغمة الكبار من الشافعية في كتاب النبلاء قال وقد سئل أبو القاسم النيمي رحمه الله هل يجوز ان يقال لله حد أولاوهل جرى هذا الخلاف في الساف فاجاب هذه مسئلة استعفى من الجواب عنهالقلة وقوفي على غرض السائل منها لـكني اشير الى بعض ما بلغني تـكلم أهل الحقائق في تفسير الحـد بعبارات مختلفة محصولها ان حد كل شيء موضع بينونته عن غيره فان كان غرض القائل ليس لله حد لايحيط علم الخلائق به فهو مصيب وان كان غرضه بذلك لامحيط علمه تعالى بنفسه فهو ضال أو كان غرضه ان الله تمالي بذاته في كل مكان فهو أيضا ضال انتهيء قال الذهبي بعد حكايته قلت الصواب الكف عن اطلاق ذلك أذ لم يات فيه نص ولو فرضنا أن المهنى صحيح فليس لنا ان نتفوه بشيء لم ياذن به الله خوفا من ان يدخل القلب شيء من البدعة اللهم احفظ علينا ايماننا أنتهى فانظر هل أتبع هــذا المدراسي السلف الصالح من أثمه السنــة والجماعة ام أتبع السلف الفاسد من أيَّمة البدع والضلالة كجهم وجمد والمريسي وابن أبي داود وغيره كما تقدم قال المدراسي ولهذا توقفوا في معنى استوى وغير ذلك ولم يكن في ذلك الزمان بحث لفظ الجهة خاصة ولما فشت البدعة بعد القرون الثلاثة وانتشرت مقاله الجهمية بعدالمائة الثابية في نفي مخلوقية

القرآن وصفات الله تمالى حتى قالوا الله لا شيء وكان هذا القول منهم يضارع أهل الشرك في حق نني الصانع تمالى ذمهم أ تمة الهدى وضللوهم وبالغوا في رد مذهبهما نهت كلماته الركيكة ينصها فنبدأ أولا بما في عبارة هذا الاعجبي من الخلل الواضح والسقط الفاضح ثم نتبعه بالرد على مازعمه *قوله انتشرت مقالة الجهمية في نفي مخلوقية القرآن الخ الصواب ان يقال في اثبات مخلوقية القرآن ونني صفات الله تمالى فانظر كيف انقلب عليه لشدة الغباوة * وقوله وكان هذاالقول منهم يضارع أهل الشرك في حق نفي الصائع الصواب اسقاط لفظة حق أو نفي اذ احداها تغنىءن الاخرى وعلى كلحال فهي عبارة واهية اذ أكثر أهل الشرك لم ينفو االصائع (وقوله) ولهذا توقفوا في معنى استوى يقال كلا لم يتوقفوا في ذلك كما هو في كلامهم حيث فسروه بمعنى علا وارتفع وانما نفوا علم الكيفية وكلامهم في ذلك أظهر من الشمس في نحر الظهيرة كما يعرف ذلك أهل البصيرة ولهذا قال الامام مالك لما سئل عن ذلك الاستواء معلوم أي انه بمعنى العلو والارتفاع والكيف مجهول اذالصفة تابعة للموصوف فكما انالموصوف سبحانه لاتعلم كيفية ذاته فكذلك لا تعلم كيفية صفاته مع انها ثابتة في نفس الامر وأما المعطلة فهم اعتقدوا نني الصفات أو بعضها كهذا المدراسي وأمثاله فبقوا مترددين بين الايمان بالالفاظ من غير اعتقاد ممناها الذي دلت عليه وهي طريقة التفويض وهي التي يسمونها طريقة السلف أو يؤولون النصوص وهي طريقة التأويل وهي التي يسمونها طريقة الخلف (قال) المدراسي (قال) البخارى في الرد على الجهمية حدثني أبوجمفر ثم ساق حكاية جهم حدثني بحيي بن ايوب (قال) سمعت ابا نعيم البلخي قال كان رجل من أهل مرو صديقا لجهم ثم قطعه وجفاه فقيل لم جفوته فقال جاء منه ما لا يحتمل قرأت يوما آية كذا وكذا نسيها يحيى فقال ما كان اظرف محمدا احتمالها ثم قرأ سورة طه فلما قرأ الرحمن على العرش استوى (قال) أما والله لو وجدت سبيلا الى حكمها لحككتها من المصاحف فاحتملتها ثم قرأ سورة القصص فلما انتهى الىذكر موسى (قال) ما هذا ذكر قصته في موضع فلم يتمها ثم ذكر ههنا فلم يتمها ثم رمى بالمصحف من حجره برجايه فو ثبت عليه وذكر حكايات مما ذكره في البخارى عن السلف في ذم جهم والجهمية * والجواب أن يقال اذا لم تستحي فاصنع ما شئت فذهبك في اكثر عقيدتك هو مذهب جهم بعينه فمالك والوقيعة فيه (قال) المدراسي ثم بعد المائة الثالثة لما تكدر صفاء العقيدة بكدورة التكييف

والتمثيل عمت بلوى الحشوية فلم يتمكنوا من فهم موجود لا في جهة فانسوا بصفات المحدثات فاثبتوا الجهة فشبهوا ووقعوا فى ورطة الهلكة فحينئذ وفق الله الاشعرية للقيام بالحق فتفطنوا للمسلك الوسط وعرفوا أن الجهة منفية فاثبتوا تنزيهه باوضح الدليل وبالغوا في اثبات التقديس والتنزيه خوفًا من وقوع من لايعلم في ظلم التشبيه * جوابه أن يقال لا إله الا الله على هذا الكلام الماثل والميزان العاثل واصدق منه ان يقال لما حدث مذهب اسلافك الجهمية في أوائل المائة الثانية من تعطيل الصفات والقول بخلق القرآن وعرف الساف الصالح قاعدة مذهبهم ومنتهى بدءتهم قاموا وقعدوا في ذلك فقتلوا الجمد وبعده الجهم وصنفوا الكتب في اثبات صفات الله تعالى فصنف حماد بن سلمة كتابه في الصفات وصنف مالك بن انس وقد قيل ان مالكا انما صنف الموطأ تبما له وقال جمعت هذا خوفا من الجهمية ان بضلوا الناس لما ابتدعت الجهمية النفي والتعطيل وصنف نعيم بن حماد كتابه في الصفات والرد على الجهمية وصنف عبد الله بن محمد الجمني شيخ البخاري كتابه في الصفات والرد على الجهمية وصنف عثمان بن سميد الدارمي كتابه في الصفات والرد على الجهمية وكتابه في النقض على المريسي وصنف الامام أحمد رسالته في اثبات الصفات والرد على الجهمية واملا في أبواب ذلك حتى جمع كلامـــه ابو بكر الخلال في كتاب السنة وصنف عبـد العزيز الـكناني صاحب الشافعي كتابه في الرد على الجهمية وصنف كتب السنة في الصفات طوائف مثل عبد الله بن أحد بن حنبل وحنبل بن اسحق وأبي بكر الاثرم وخشيشابن أصرم شيخ أبى داود ومحمدبن اسحق بن خزيمة وأبي بكربن أبى عاصم والحكم ابن معبد الخزاعي وأبي بكر الخلال وأبي القاسم الطبراني وأبي الشيخ الاصبهاني وأبي أحمد النسال وغيره ثم بعد ذلك في آحر المائة الثالثة ظهر الشيخ أبو الحسن الاشمرى ودرس الكلام على مذهب المعتزلة على شيخه أبي على الجبائى أربعين سنة ثم تاب من ذلك ونابذ المدتزلة وأكثر التصنيف فى الرد عليهم ومذهبهم نفى الصفات والقول بخلق القرآن ومن أحسن ماصنف الاشعري كتاب الابانة فيأصول الديانة وقدأوضح ذلك الملامة المؤرخ تتي الدين أبوبكر أحمدبن علىالمقريزى ﴿ قَالَ ﴾ في كتاب الخطط لهذكر الحال في عقائد أهل الاسلام منذ ابتداء الملة الاسلامية الى أن انتشر مذهب الاشعرية اعلمأن الله عن وجل لما بعث من العرب نبيه صلى الله عليه وسلم رسولا الى الناس جيعاً وصف لهم ربهم سبحانه وتعالى بما وصف به تعالى نفسه الكريمة في

كتابه العزيز الذي نزل به على قلبه صلى الله عليه وسلم الروح الأمين وبما أوحى اليه ربه تمالى فلم يسأله صلى الله عليه وسلم أحدمن العرب بأسرهم قرويهم وبدويهم عن معنى شيء من ذلك كما كانوا يسألونه صلى الله عليه وسلم عن أمرالصلاة والزكاة والصيام والحج وغير ذلك مما فيه من الله سبحانه وتعالى أمر و نهى وكما سألوه صلى الله عليه وسلم عن أحوال القيامة والجنة والنار اذ لو سأله أحد منهم عن شي من الصفات الالهية لنقل كا نقلت الاحاديث الواردة عنه صلى الله عليه وسلم فيأحكام الحلال والحرام وفىالترغيب وانترهيب واحوال القيامة والملاحم والفتن ونحو ذلك مما تضمنته كتب الحديث معاجمها ومسانيدها وجوامعها ومن أمعن النظر في دواوين الحديث النبوي ووقف على الآثار السلفية علم انه لم يرد قط حديث صحيح ولاسقيم عن أحد من الصحابة رضى الله عنهم على اختلاف طبقاتهم وكثرة عددهم أنه سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن معنى شيء مما وصف به الرب سبحانه نفسه الكريمة في القرآن الكريم على اسان سيه صلى الله عليه وسلم بل كلهم فهم معنى ذلك وسكتوا عن الكلام في الصفات نعم ولا فرق أحد منهم بين كونها صفة فمل أوصفة ذات واعا أثبتوا له تمالى صفات أزلية من العلم والقدرة والحياة والارادة والسمع والبصر والكلام والجلال والاكرام والجودوالانمام والعز والعظمة وساتوا الكلام سوقا وأحــدا وكذلك أثبتوا رضي الله عنهم ما اطلقه الله سبحانه على نفسه الكريمة من الوجه واليه ونحو ذلك مع نني مماثلة الخلوتين فأثبتوا رضى الله عنهم لا تشبيه ونزهوا من غير تعطيل ولم يتعرض مع ذلك أحدمهم الي تأويل شيء من هـ ذا ورأوا باجمهم اجراءالصفات كما وردت ولم يكن عند أحد منهم ما يستدل به على وحدانية الله تعالى وعلى اثبات نبوة محمد صلى الله عايـه وسلم سوى كتاب الله ولا عرف أحدمنهم شيئا من الطرق الكلامية ولا مسائل الفلسفة فضى عصر الصحابة رضى الله عنهم على هذا الى ان حدث في زمنهم القول بالقدر وان الامر أنَّف اي ان الله لم يقدر على خلقه شيئا بما هم عليه شم ذكر المقريزي رحمه الله أول من قال بالقدر ثم ذكر الخوارج وأصل مذهبهم ثم قال وحدث بعد الصحابة رضى الله عنهم مذهب جهم بن صفوان ببلاد المشرق فعظمت الفتنة به وانهأورد على أهل الاسلام شكوكا اثرت في الملة الاسلامية آثارا قبيحة تولد منها بلاء كثير ثم قال وفي اثنا، ذلك حدث مذهب الاعتزال منذ زمن الحسن بن أبي الحسن البصري رحمه الله قال ثم حدث مذهب التجسيم المضاد لمدنهب الاعتزال فظهر محمد بن كرام أبو عبد الله السجستاني زعيم الطائفة الكرامية بعد الماثنين من سنى الهجرة واثبت الصفات حتى انتهي فيها الى التجسيم والتشبيه الى انقال تمحدث مذهب القرامطة المنسوبين الى أحمد بن الاشعث المعروف بقرمط من أجل قصر قامته ورجليه وكان ابتداء أمر قرمطهذا من سنة ٢٦٤ ثم قالهذاوقدكان المآمون عبد الله بن هرون الرشيد سابع خلفاء بني العباس ولما شغف بالعلوم القديمة بعث الى بلاد الروم من عرب له كتب الفلاسفة واتاه بها في أعوام بضع عشرة وماثتين من الهجرة فانتشرت مذاهب الفلاسفة فيالناس واشتهرت كتبهم بعامة الامصاروا قبلت المعتزلة والقرامطة والجهمية وغيرهم عليها وأكتروا من النظر فيها والتصفح لما فأنجر على الاسلام وأهله من علوم الفلاسفة مالا يوصف من البلاء والمحنة في الدين وعظم بالفلسفة ضلال أهل البدع وزادتهم كفرا الى كفره الى ان قال وكان ابو الحسن على بن اسماعيل الاشمرى قد أخذ عن أبى على محمد بن عبد الوهاب الجبائي ولازمه عدة أعوام ثم بداله فترك مذهب الاعتزال وسلك طريقة أبي مجمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن كلاب ونسج على فوانينه في الصفات والقــدر الى ان قال فانتشر مذهب أبى الحسن في العراق من نحو سنة ٣٨٠ وانتقل منه الى الشام فلما ملك السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب ديار مصر كان هو وقاضيه صدر الدين عبد الملك بن عيسى بن درباس على هـ فدا المذهب نشأ عليه منذ كان في خدمة السلطان الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي بدمشق وحفظ صلاح الدين في صباه عقيدة ألفهاقطب الدبن أبو المعالى مسمود بن محمد النيسابورے وصار يحفظها وصفار أولاده فلذلك عقدوا الخناصر وشدوا البنان على مذهب الاشعرى وحماوا في أيامهم كافة الناس على التزامه فتمادى الحال على ذلك في جميع أيام ملوك بني أيوب ثم في أيام مواليهم الملوك من الاتواك وانفق مع ذلك توجه أبي عبد الله بن تومرت أحد رحالات المغرب الى العراق وأخذ عن أبي حامد الغزالي مذهب الاشعري فلما عاد الى المنرب وقام فى وضع عقيدة لقنها عامتهم ثم مات فخلف بعد موته عبد المؤمن بن على وتلقب أمير المؤمنين الى ان قال فهذا كان السبب في انتشار مذهب الاشعري وانتشاره في أمصار الاسلام حتى جهل غيره من المذاهب ونسي حتى لم يبق اليوم مذهب يخالفه الا ان يكون مذهب الحنابلة اتباع الامام أبي عبد الله أحمد بن محمله بن حنبل رضي الله عنه فانهم على ما كان عليه السلف لايرون تأويل ماورد من الصفات الى ان كان بعد السبعائة من سنى الهجرة اشتهر بدمشق وأعمالها تقى الدين أبو العباس أحمد من عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية فتصدى الانتصار لمذهب السلف وبالغ في الرد على مذهب الاشاعرة وصدع بالنكير عليهم وعلى الرافضة وعلى الضوفية فافترق النياس فيهفريقين فريق يقندى به ويعول على أقواله ويعمل برأيه ويرى الهشيخ الاسلام وأجل حفاظ أهل الملة الاسلامية وفريق يبدعه ويضلله ويزرى عليه بأثبات الصفات وينتقد عليه مسائل منها ماله فيهسلف ومنها مازعموا انه خرق فيها الاجماع ولم يكن له فيها سلف وكانت لدولهم خطوب كثيرة وحسابه وحسابهم على الله الذي لا يخفي عليه شيء في الارض ولا في السماء وله الى وقننا هذا عـدة اتباع بالشام وقليل عصر هذا * وبين الاشاعرة والماتريدية اتباع الى منصور محمد بن محمد بن محمود الماتريدي وهم طائفة الفقهاء الحنفية من الخلاف في العقائد ما هو مشهور في موضعه وهـ ذا اذا تتبع بلغ بضعة عشر مسألة كان سببها في أول الامر تباينا وتنافرا وعقد كل منهم في عقيدة الاخرالي ان آل الامر آخرا الى الاغضاء ولله الحدثم ذكر الاشعري رحمه الله وجملة عقيدته الى ان قال والاشاعرة يسمون الصفاتية لاثباتهم صفات الله تعالى القديمة ثم افترقوا في الالفاظ الواردة في الـكتاب والسنة كالاستواء والنزول والاصبع واليد والقدم والمجيء على فرقتين فرقة تأولت جميع ذلك على وجوه محتملةاللفظ وفرقة لم يتعرضوا للتأويل ولاصاروا الى التشبيه (ويقال) لهؤلاء الاشمرية الاثرية انتهى المقصود من كلامه فتأمل ماحققه في ذ كرحدوث المذاهب لا كاهذا به هذا المدراسي

(قال) المدراسي فان قلت قد جا، في بعض الاحاديث والله فوق العرش وان الله على العرش (قلنا) الاحاديث آحاد لم تتواتر وهي لا تقطع مع ان الفاظها محتمل * يقال الجواب من وجه بن الاول أن الاحاديث موافقة للقرآن فما ورد في الاحاديث قد وردمثله في الفرآن كالاستوا، والفوقية والمجيء واليدين والفضب والرضا والرحمة ونحو ذلك فهب أن الاحاديث آحاد فقد جاءت كا جاء القرآن ولاسبيل الى ردها فان الاخبار الصحيحة في هذا الباب يوافقها القرآن ويدل على مثل مادلت عليه فهي مع القرآن بمنزلة الآية والحديث مع الحديث المتفقين وهما كاقال النجاشي ان هذا والذي جاء به موسى ليخرج من مشكاة واحدة ومعلوم أن مطابقة هذه الاخبار للقرآن ان هذا والذي جاء به موسى ليخرج من مشكاة واحدة ومعلوم أن مطابقة هذه الاخبار للقرآن

وموافقها له أعظممن مطابقة التوراة للقرآن فاذا كانت الشهادة بانهذه الاخبار والقرآن يخرجان من مشكاة واحدة فنحن نشهد الله على ذلك شهادة على القطع والبت اذ شهدخصومنا شهادة الزورانها تخالف العقل وما يضرها ان تخالف عقولهم المنكوسة اذا وافقت السكتاب وفطرة الله التي فطر عباده عليها والمقول المؤيدة بنور الوحى وكذلك شهادة ورقة بن نوفل بموافقة القرآن لماجاء به موسى فاذا كان في القرآن ان لله تعالى علما وقدرة فذ كرنا قول النبي صلى الله عليه وسلم اللم اني استخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك وكذلك قوله في الحديث الآخر اللهم انى استلك بعلمك النيب وقدرتك على الخلق كان هذان الخبران مع القرآن بمنزلة الآية مع الآية وكذلك قوله في الحديث لاهل الجنة احل عليكم رضواني وقوله في حديث الشفاعة ان ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله واحاديث أن الله يحب كذا ويكره كذا واحاديث ان الله يعجب من كذا واحاديث ذكر المشيئة واحاديث الكلام والنكايم واحاديث الرؤبة والتجلي واحاديث الوجمه واحاديث اليدىن واحاديث المجيء والنزول واحاديث علو الرب تعالى على عرشه واستوائه عليه وفوقيته وحديث ندائه بالصوت وقرمه من داعيــه وعابديه وغير ذلك من الاحاديث الموافقة للقرآن كان قول المبطل هذه الاحاديث لا تفيد العلم بمنزلة قول من قال في نصوص القرآن انها لا تفيد العلم وهكذا قال المبطلون سواء وان اختلفت جهة ابطال العلم عندهم من نصوص الوحى فنصوص القرآت عندهم لا تفيد علما من جهة الدلالة وهذه لا تفيد علما من هـذه الجهة ومن جهة السند وهذا ابطال لدين الاســلام رأسا بل ذكر هذه الاحاديث بمنزلةذ كر اخبار المماد والجنة والنار التي شهدت بمما شهد به القرآن وبمنزلة الاخبار الواردة في قصص الاولين واخبار الانبياء الموافقة لما في القرآن *وقال شيخ الاسلام بن تيمية رحمه الله وقد قسم الاخبار الى تواتر وآحاد فقال بعد ذكر التواتر ﴿وأماالقسم الثاني من الاخبار فهو مالا يرويه الا الواحد العدل وتحوه ولم يتواتر لفظه ولا معناه ولسكن تلقته الامة بالقبول عملاً به أو تصديقًا له كخبر عمر بن الخطاب انما الاعمال بالنيات وخبر بن عمر نهى عن بيع الولاء وهبته وخبر انس دخل مكة وعلى رأسه المغفر وكخبر ابي هريرة لا تنكح المرأة على عمتها ولا على خالتها وكمقوله يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب وقوله اذا جلس بين شعبها الاربع ثم جهدها فقد وجب الغسل وقوله في المطلقة ثلاثا حتى تذوق عسيلته ويذوق عسيلتك

وقوله لا يقبل الله صلاة أحدكم اذا احدث حتى يتوضأ وقوله انما الولاءلمن اعتق وقوله يعنى ابن عمر فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقة الفطر في رمضان على الصغير والـكبير والذكر والانثى وأمثال ذلك فهذا يفيد العلم اليقيني عند جماهير أمة محمد صلى الله عليه وسلم من الكبار من اصحاب الائمة الاربعة والمسئلة منقولة في كتب الحنفية والمالكية والشافعية والحنبلية مثل السرخسي وابي بكر الرازي من الحنفية والشيخ ابي حامدوابي الطيب والشيخ ابي اسحق من الشافعية وابن خويز منداد وغيره من المالكية ومثل القاضي ابي يعلى وابن ابي موسى وابي الخطاب وغيرهم من الحنبلية ومثل ابي اسحق الاسفرائيني وابن فورك وابي اسحق النظام من المتكلمين وانما نازع في ذلك طائفة كابن الباقلاني ومن تبعه مثل أبي المعالى والغزالي وابن عقيل وقدذكر ابو عمرو بن الصلاح القول الاول وصححه واختاره ولكنه لم يملم كثرة القائلين به ليتقوى بهم وانما قاله بموجب الحجة الصحيحة وظن من اعترض عليه من المشايخ الذين لهم علمودين وليس لهم بهذا الباب خبرة تامة ان هذا الذي قاله الشيخ ابو عمر وانفرد به عن الجهور وعــذرهم أنهــم يرجعون في هــذه المسائل الى ما يجــدونه من كلام ابن الحاجب وان ارتفعوا درجة صعدوا الى السيف الآمدى والى ابن الخطيب وان عـ الا سندهم صوروا الى الغزالي والجويني والباقلاني قال وجميم اهل الحديث على ماذكره الشيخ أبو عمرو والحجة على تول الجمهور ان تلقى الامة للخبر تصديقا وعملا اجماع منهم والامة لاتجتمع على ضلالة كما لو اجتمعت على موجب عموم أو مطلق أو اسم حقيقة أوعلى موجب قياس فانها لاتجتمع على خطأ وان كان الواحد منهم جرد النظر اليـه لم يؤمن عليه من الخطأ فان العصمة ثبتت بالنسبة الاجماعية كما ان خبر التو آثر بجوز الخطأ والكذب على واحد واحد من المخبرين بمفرده ولا يجوز على المجموع والأمة معصومة من الخطأ في روايتهاورأمها ورؤياها كما قال النبي صلى الله عليه وسلم أرى رؤياكم قد تواطأت على انها في العشر الاواخر فمن كان متحريها فليتحرها في السبع الأواخر فجمل تواطأ الرؤيا دليلا على صحتها والآحاد في هذا الباب قد تكون ظنونا بشروطها فاذا قويت صارت علوما واذا ضعفت صارت أوهاما وخيالات فاسدة (قال) وايضافلا بجوزأن يكون في نفس الامركذب على الله ورسوله وليس في الامة من

ينكره اذهو خلاف ما وصفهم الله تعالى به فان قيل أما الجزم بصدقه فلايمكن منهم وأما العمل يه فهو الواجب عليهم وان لم يكن صحيحا في الباطن وهذا سؤال ابن الباقلاني (قلنا) وأما الجزم بصدقه فانه قد يحتف به من القرائن مايوجب العلم اذ القرائن المجردة قد تفيد العلم بمضمونها فكيف اذا احتفت بالخبر وللنازع بني على هذا أصله الواهي ان العلم بمجرد الاخبار لايحصل الا من جهة العدد فلزمه أن يقول ما دون العدد لا يفيد أصلا وهذا غلط خالفه فيه حذاق آتباعه وأما الممل به فلو جاز أن يكون في الباطن كذبا وقد وجب علينا العمل به لانعقد الاجماع على ماهو كذب وخطأً في نفس الامر وهـذا باطل فاذا كان تلتى الامة له بالقبول بدل على صدقه لانه اجماع منهم على أنه صدق مقبول باجماع السلف والصحابة فأولى أن يدل عل صدقه فانه لا يمكن أحد أن يدعي اجماع الامة الا فيما اجمع عليه سلفها من الصحابة والتابعين وأمابمد ذلك فقد التشرت انتشارا لاتضبط أقوال جميعها (قال)واعلمان جمهوراحاديث البخارى ومسلم من هذا الباب كما ذكره الشيخ أبو عمرو ومن قبله من العلماء كالحافظ أبي طاهر السلني وغيره فان ماتلقاه أهل الحديث وعلماؤه بالقبول والتصديق فهو محصل للعلم مفيد لليقين ولاعبرة بمن عداه من المتكامين والاصوليين فان الاعتبار في الاجماع على كل أمر من الامور الدينية باهل العلم دون غيرهم كما لم يمتبر في الاجماع على الاحكام الشرعية الا العلماء بهادون المتكلمين والنحاة والاطباء وكذلك لايمتبر في الاجماع على صدق الحديث وعدم صدقه الا اهل العلم بالحديث وطرقه وعلله وهم علماء الحديث العالمون باحوال نببهم الضابطون لاقواله وافعاله المعتنون بها أشد من عناية المقلدين باقوال متبوعهم فكما انالعلم بالتواتر ينقسم الى عام وخاص فيتواتر عند الخاصة مالايكون معلوما لغيرهم فضلا ان يتواتر عندهم فاهل الحديث لشدة عنايتهم بسنة نبيهم وضبطهم لاقواله وافعاله واحواله يعلمون من ذلك علما لايشكون فيه ممالاشمو رلفيرهم به ألبتة غير أبي بكر وعمر بن الخطاب ومعاذ بن جبــل وابن مسمود وتحوهم يفيد العلم الجازم الذي يلتحق عندهم بقسم الضروريات وعند الجهمية والمعتزلة وغيرهم من أهل الكلام لايفيد علما وكذلك بملمون بالضرورة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبر أن المؤمنين يرون ربهم يوم القيامة وعند الجهمية رسول الله صلى الله عليــه وسلم لم يقل ذلك ويعلمون بالضرورة ان نبيهم صلى الله عليه وسلم اخبر عن خروج قوم من النار بالشفاعة وعند المعتزلة والخوارج لم يقل ذلك

وبالجملة فهم جازمون بأكثر الاحاديث الصحيحة قاطعون بصحتها عنه وغيرهم لاعلم عنده بذلك آخر كلام شيخ الاسلام وهو في غاية التحقيق وهو الذي نصره وذكر انمذهب الجمهورهو الحق في المسئلة (وقوله) وظن من اعترض عليه من المشايخ الذين لهم علم ودين الخ كأنه يشير الى الامام النووى فانه ذكر السئلة في الفصول التي ذكرها في أول شرح مسلم فقال (قال) الشيخ أبو عمرو رحمه الله الذي نختاره ان تلقي الامة الخبر المنحط عن درجة التواتر بالقبول يوجب العلم النظرى بصدقه خلافا لبعض محقتي الاصوليين حيث نفي ذلك بناء على انه لايفيد في حق كل الا الظن و أنما قبله لانه يجب عليه العمل بالظن والظن قد يخطى، (قال) الشيخ وهذا مندفع لان ظن من هو معصوم من الخطأ لايخطى والامة في اجماعها معصومة من الخطأ الى آخر كلام الشيخ أبي عمرو (قال)النووى وهذا الذي ذكره الشيخ خلاف ما قاله المحققون والاكثرون فانهم قالوا احاديث الصحيحين التي ليستمتو اترة انما تفيد الظن فانها آحادوالآحاد أنما تفيد الظن على مأتقرر ولا فرق بين البخاري ومسلم وغيرهما في ذلك أنتهي فقد ظهر لك مما حكاه شيخ الاسلام ازماذكره الشيخ ابو عمرو هو قول الجمهور وانه قول جميع اهل الحديث الوجهالثاني أنه قدصرح علماء الحديث بتوآثر كثيرمن احاديث الصفات كاحاديت الماو والفوقية اوالنزول فلاعبرة بكلام هذاالدراسي الذى هو اجنبي من معرفة الحديث وعلومه وانما محصوله لجسارة والجرأة والجزم بغير علم ثمذ كر المدراسي شيئامن التأويلات مماسيأتي الجواب عنه وعن غيره (قال) المدراسي الباب الثانى في الدلائل المقلية والنقلية للمجسمة في اثبات جهة الفوق لله تعالى معردهم على ما ذكره المتكلمون (قال) الامام الرازى في لاربعين احتج الخصم بالعقل والنقل أماالعقل فانه تعالى لابدوان يكون في حيزوجهة واذا ثبت هذا وجب ان يكون في جهة الفوق أما المقام الاول وهو أنه تمالى في الحيز والجهة فاحتجوا عليه بوجهين * الأول ان كل موجودين فلا بد وان يكون احدهما ساريا في الآخر كالعرض السارى في الجوهر أو يكون مباينا عنه بالجهـة كالجسمين والعلم بذلك ضرورى * والثانى ان الجسم مختص بالحيز والجهة وأنما كان كذلك لانه قائم بالنفس والله تعالى يشاركه في كونه قائمًا بالنفس فوجب ان يكون مشاركا له في الحصول في الجهــة وآما المقيام الثاني هو أنه تعالى لما ثبت انه يجب ان يكون في الجهة فنقول بجب ان تكون تلك الجهة هيجهة فوق ويدل عليه وجهان الاول أن أشرف الجهات جهة فوق وتخصيص أشرف

الجهات باشرف الموجوادت هو المناسب للمقول * والثاني ان الخلائق بمجرد طباعهم وقلوبهم السليمة بوفعون الابد_ الى جهة العلو عند الدعاء والتضرع وذلك بدل على ان فطرتهم تدل على ان معبودهم في جهة العلو وأما النقل فهو الالفاظ الموهمة لاثبات الجهة كقوله تعالى (الرحمن على العرش استوى) وقوله تعالى وهو القاهر فوق عباده وقوله يخافون ريهم من فوقهم قال الرازى والجواب عن الشبهة الاولى انه لاشك ان قسمة العقل تقتضى انقسام الموجو دات الى الائة اقسام وذلك لات كل موجودين فسلا بد ان يكون احدهما ساريا في الاخر أو مباينا عنه بالحيز او لا مبانا عنه بالحيز فان ادعيتم ان القسم الثالث ممتنع الوجود والعلم بامتناعه ضروري فقد ابطلناه وان سلمتم ان ابطال هذا القسم الثالت ليسمعلومابالضرورة بل بالدليل فنقول قولكم ان كل موجودين فاما ان يكون احدهما ساريا في الآخر او مباينا عنــه بالجهة انما يصح لوثبت فساد القسم الثالث فانتم اذا أبييتم فساد القسم الثالث بهذه المقدمة وقع الدور فيكون ساقطا ﴿ والجواب عن الشبهة الثانية فنقول لم لا يجوز ان يكون الجسم مختصابا لحبز والجهة لذاته المخصوصة لالوصف آخر وذلك لان اختصاص الذات بالصفة لوكان لاجــل صفة أخرى لزم التسلسل فلا بد من الانتهاء الى ما يكون ثابتا له لذاته فلم لا يجوز ان يـكون الجسم مختصا بالجهة والحيز من هذا الباب، والجواب عن الشبهة الثالثة وهي قولهم اشرف الجهات جهة الملو فنقول هذا الكلام ساقط من وجوه الاول ان هذا الكلام مقدمة خطابية فلا يلتفت اليهافي المقليات والثاني انا قد ببنا أنه لماكان العالم كرةكان كل جهة يشار اليها فهي وأن كانت فوقا بالنسبة الى بعض لكنها تحت بالنسبة الى البافين ثم ذكر الوجه الثالث وذكر كلاما ينزه الله سبحانه عنه ثم قال الرابع ان الشرف الحاصل بسبب العلو بالجهة يكون حاصلا للحيز والجهة بالذات ويكون حاصلا للمتمكن بالعرض بسبب انه حصل في ذلك المكان فحصول هذا الشرف للمكان والجهة أتم مما للمتمكن فلوكان البارى تعالى حاصلا في الجهة لزم ان يكون المكان اشرف في هذا الباب من البارى تعالى وهو باطل (والجواب) عن الشبهة الرابعة أنه لو كان رفع الابدي الى السماء يدل على كون المعبود في السماء لوجب) ان يدل وضع على الارض على كون المعبود في الارض ولما بطل ذلك فهكذا ماقالوه انتهي مأنقله عن الرازى فى الجواب عن احتجاج خصومه بالمعقول والمنقول ثم نقل المدراسي كلام السيد الشريف في

شرح المواقف وهو مأخوذ من كلام الرازى غير زيادات يسيرة وكذا نقــل عن السعد في شرح المقاصد وفي شرح العقائد النسفية وعن أحمد بن عبد الله الجزائري في شرح منظومة السنوسي وكله مما أخـذه بمضهم عن بعض ولكن نجيب عن كلام الرازي اذهو مقـدم القوم وجوابه هو جوابهم فنقول قوله ان قسمة المقل تقتضي انقسام الموجودات الى ثلاثة انسام الى آخره جوابه ان يقال بل فيه شك وأى شك وذلك ان القسم الثالث يفرضه الذهن كا يفرض الممتنعات والعلم مذلك ضرورى ثم من خذلانه معارضة الضرورى بالبطرى وذلك من جنس شبه السوفسطائية قوله فان ادعيتم ان القسم الثالث ممتنع الوجو دوالعلم بامتناعه ضرورى فقد أبطلناه يقال بأى شيء ابطلتموه وقد ذكرنا ان العلم بامتناعه ضرورى وذلك كاف لنا قوله الثاني ان الجسم مختص بالحيز والجمة وأعاكان كذلك لانه قائم بالنفسوالة تعالى يشاركه في كونه قائمًا بالنفس الخ جوابه ان يقال حاشا المثبتة ان يحتجوا بهذا وعكن ان الرازى حكاه عنهم على سبيل الالزام كافعل مثل ذلك في مسألة الرؤية وليس ذلك ببدع من مباهنته ويقال أيضا قد تفدم في أول هذا الجواب ان اثبات هذا اللفظ في حق الله تعالى نفيا واثباتا بدعة وبعض اتباع السلف يجيب عن ذلك بالجواب الفصل فكيف يلزم أهل الاثبات بما لم يلتزموه قوله في الجواب عن الحجة الرابعة وهي ان العلو أشرف الجهات يقال في جوابه نعم وذلك من الامور الضروريةالتي لاتعارضها شبه السوفسطائية قوله لما كان العالم كرة كان كل جهة يشار اليها الخ أقول هذا اعتراف منه بان العالم ذو طرف فينحصر بتناهيه في صورة الكرة فيكون أقصى ماينتهي اليه بالهبوط من سائر اجزاء العالم اليه سفلا على الاطلاق وما ينتهي الهبوط من بمض اجزاء العالم اليه سفلا على التقييد بالنسبة الى مافوته وعكسه العلو فاقصى ما ينتهى بالصعود من سائر اجزاء العالم اليه لا يجوزان يكون سفلا لغيره من اجزاء العالم والا لما امكن حصر العالم في صورة الكرة وذلك الطرف هومنتهي أعلى المرش * فوله وأن كانت فو قابالنسبة الى بعض لكنما تحت بالنسبة الى الباتين فنقول ان عنيت بالجهة ماعلا بالنسبة الى بعض اجزاء العالم فهو غير وارد على مانقول وازعنيت منتهى غاية الطرف الاعلى من العرش لزمأ حداً مرين وهو إما أن لايكون للعالم طرف يتناهى بتناهيه ويكون كلجزء منه بينستجهات منه فيفضي الى التسلسل المحال ويلزم من ذلك بطلان قولهم بكروية العالم لان مالا ينتهي لا ينحصر كيفيته

في صورة وإما أن للعالم طرفا ينتهى بتناهيه فيكون هذا التقرير قاضيا بجهالة وخبط ضلالة ما كان علوا لشيء وسفلالشيء آخر فهو وسط لاطرف والسكلام فيا كان طرفا يتناهى بتناهيه العالم و قوله انالشرف الحاصل بسبب العلو في الجهة الخ كلام في غاية الحماقة وكيف يكون الننى بالدات الخالق لما سواه فقيرا الى شيء من مخلوقاته أو محتاجا الى شيء من مصنوعاته بل واهب الشرف أولى بالشرف ومعطى الكمال أولى بالكمال فهذا هو القياس الصحيح والقول العدل الرجيح * قوله لو كان رفع الايدي الى السماء يدل على كون المعبود في السماء التح ياتي الجواب عن ذلك ثم رأيت في كتاب غاية السول في علم الاصول للشيخ الامام والبطل الحمام الشيخ عبد الرحمن بن ابراهيم الفزارى الشافي رحمه الله تعالى رأيته قد نقل كلام الفخر الرازى ورد عليه أبلغ الرد ونحن ننقل كلامه برمته لعظم فائدته فنقول قال رحمه الله

(القصل الثاني) في ذكر شبههم والجواب عنها وهو نوعان الاول في قوله استوى على العرش قال المتأولون لا يجوز القول باطلاق هذا بل بجب حمله على القول باستولى عقلا وسماعا أما العقل فان القول بالاستواء يلزم منه ان يكون الله عز وجل في جهة ومكان وذلك ممتنع لامور * الاول قالوا لا يخلو إما ان يكون اكبر من العرش أو مساويا له أو اصغر منه فان كان اكبر منه كان القدر المشارك منه للعرش مغايرا للقدر الفاضل منه فيكون مركبا من الا بعاض وان كان مساويا للعرش كان مقدرا منقسها بحسب انقسامه وان كان اصغر منه فاما ان يكون من الصغر في غامة لا يقبل التجزي لصغره كالجوهر الفرد وذلك لا يحل ان يوصف به الجبار تمالى عن ذلك أو يكون زائدا عن ذلك فيقبل القسمة وما كان قابلا للقسمة كان مركبا * الام الثانى قالوا كل ما كان مشارا اليه في جهة كان متناهيا وكل متناه محدث وان قلنا اله غير متناه من كل الجوانب لزم ان يكون العالم ساريا في ذات الله فتكون من "متناه * الامر الثالث قالوا لو اختص بجهة فان صح خروجه منها لزم كونه عملا للحركة وذلك من أمتناه * الامر الثالث قالوا لو اختص بجهة فان صح خروجه منها لزم كونه عملا للحركة وذلك نقص في الموصوف كالزمن * الامر الرابع قالوا لو كان مختصا بالجهة فان كان اختصاصه با نقص في الموصوف كالزمن * الامر الرابع قالوا لو كان مختصا بالجهة فان كان اختصاصه با نقص في الموصوف كالزمن * الامر الرابع قالوا لو كان مختصا بالجهة فان كان اختصاصه با نقص في الموصوف كالزمن * الامر الرابع قالوا لو كان مختصا بالجهة فان كان اختصاصه با

المسكان لا يفتقر وجوده الى ممكن فسكان البارى تمالى على هذا ممكنا بذاته مفتقرا الى المسكان واجبا لذاته غنيا عن غيره وكان المسكان أولى بالهيته والاله أولى بالهبودية وان كان اختصاصه بالجهة حادثا فقد ثبت أنه كان قبل حدوث الاختصاص غير موصوف بجهة وأنه الآن مختص وذلك يوجب القول بحدوث صفاته * الشبهة الخامسة زعوا ان المسالم السكلى لا يوصف بجهة لان العبمة عبارة عن المسكان والمسالم السكلى لا يوصف بحكان واذا لم يصحفنك في حق المالم فكيف يصح في حق خالق العالم مع مايلزم من كونه تمالى صفة للمالم والعالم تديم لكونه من كونه جهة له فوقية والعالم صفة له من كونه صفة المالم والمالم تديمالكونه صفة البارى وهذا محال *الشبهة السادسة قالوا اختصاصه بالمرش موجب بعده من الخلق وقوله ونحن أقرب اليه من حبل الوريد وقوله ما يكون من نجوى ثلاثة الا بعده من الخلق وقوله ونحن أقرب اليه من حبل الوريد وقوله ما يكون من نجوى ثلاثة الا توله استوى على العرش بالعلم والاستيلاء * الشبهة السابمة زعموا ان العالم كرة وان الجهة فوق وقوله استوى على العرش بالعلم والاستيلاء * الشبهة السابمة زعموا ان العالم كرة وان الجهة فوق رقوسنا هى بعينها سفل لمن على الوجه الآخر من الارض فاوكان تعالى علوا لسكان سفلا لنا بعض جوانب العالم واما السماع فان استوى عمني استولى وارد وأنشد بالنسبة الى بعض جوانب العالم واما السماع فان استوى عمني استولى وارد وأنشد

ثم استوى بشر على العراق * من غير سيف ودم مهراق

قالوا والقهر من صفات الله تعالى حقيقة فيتعين حمل استوى عليه (قال) الفزارى رحمه الله فراجواب) عن الشبه الثلاث الاول ان ما ذكروه قياس الله تعالى على الدوات الموقوف اثبات وجودها على النظر في كيفيتها بالتقسيم الموجب للحصر والله متعالى فذلك هذا جبر ثيل في صورته التي خلقه الله عليها يملا الخافقين ويدخل المسجد فيراه المسلمون في صورة رجل فان سوغ العقل حصره بمكانه في المسجد فاينما ملا الخافقين منهوان سوغ كونه ملا الخافقين فكيف يمكن حصر وجوده في مكان رجل هذا فرد من أفراد جنس لا يحصى عدده من الخلق فكيف يسوغ القول بحجر ذات الخالق بحصر المكان هذا أقبح من اثبات الصاحبة والولد تم يلزمهم من تجويز القول بان الله منحصر في تقسيم العقل في المحسوسات والمبصرات فساد القول بنفي الجهة لان الذهن لا يقدر على تصوير ذلك على ما يتقرر في ﴿جواب الشبهة السابعة ﴾ ان شاء الله تعالى ﴿ والجواب ﴾ عن الشبهة الرابعة ان الله تعالى وصف نفسه بالعلم والقدرة

والمفو والمففرة والانتقام والفبض والبسط والمطاء والمنع وبأنه في السماء على العرش فلم يلزم من وصفه بالجهة قدمها وجـدوث صفاته أو قدم متعلقاتها من المعلوم والمقـدور وغير ذلك ﴿ والجواب ﴾ عن قولهم في ﴿ الشبهة الخامسة ﴾ العالم الكلي لا يوصف بجهة ان هذا دءوى عل النزاع فلا يكون دليلا على نفسه وقولهم يكون البارى صفة للمالم والعالم صفة له قلنا أنمايوصف كل واحد منها بالآخر لاضافته اليه لا أنه وصف لذاته كما قال تعالى (هذا خلق الله فأروني ماذا خلق الذين من دونه)فاضاف الخلق اليه وقال خالق كلشيء فاضاف فسه الى الخلق والصفات النسبية بواسطة العقل كثيرة فني كل صفة منها يلزمهم ما تعللوا به في محل النزاع ﴿والجوابِ عن الشبهة السادسة من وجهين الاول ان قوله مايكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم الآية سيق لبيان احاطة علمه حيث افتتح الآية بقوله ألم تر ان الله يعلم مافى السموات ومافى الارض واختتمها بقوله ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة ان الله بكل شيء عليم فكان قوله ما يكون من نجوى ثلاثة الى قوله الا هو معهم أينما كانوا مختصا بعلمه وقوله استوي على العرش بيان لما اختاره لنفسه بعد الفراغ من خلق السموات والارض ووصف نفسه بالاستواء عليه وليس في ذلك مايدل على بيان علمه ولا ما ينبه عليه ﴿ الجوابِ الثاني ﴾ بعد المسافة بيننا وبين المرش مانع من التساوي فكيف يصح أن يكون كل واحد من الطرفين مختصا يقرب علمه وقدرته فلا بدأن يكون أحدهما مختصا بقرب ذاته والأخر مؤولا بقرب علمه وقد انقضى على تأويل احدي الايتين فبطل في الاخرى ﴿ والجواب ﴾ عن السابعة ان دعواهم بان المالم كرة اقرار منهم بان العالم ذو طرف فينحصر بتناهيها في صورة الكرة فيكون أقصى ماينتهي بالهبوط من سائر اجزاء العالم اليه سفلا على الاطلاق وما ينتهي بالهبوط من بعض اجزاء العالم اليه سفلا على التقييد بالنسبة الى مافوقه وعكسه العلو فاقصى ماينتهي بالصمودمن سائر اجزا. العالم اليه لايجوز أن يكون سفلا لغيره من أجزاء المالم والالما أمكن حصر العالم في صورة الكرة وذلك الطرف هو منتهى أعلى العرش وقولهم الجهة التي فوق رؤوسنا هي سفل لمن على الوجه الآخر من الارض ان عنوا بالجهة ماعلا بالنسبة الى بعض اجزاء العالم فهو غير وارد على مانقول وان عنوا غاية منتهى الطرف الاعلى من العرش لزمهم أحد امرين وهو إماأن لا يكون للعالم طرف يتناهى بتناهيه ويكون كل جزء منه بين ست جهات منه فيفضى الي التسلسل الذي هو محال ويلزم من ذلك بطلان قولهم العالم كرة لان مالا ينتهى لا ينحصر كيفيته في صورة وإما اذيكون للمالم طرف ينتهي بتاهيه فيكون تقريرهم قاضيا بفرط جهالة وخبط ضلالة ما كان علوا لشيء وسفلا لشيء آخر فهو وسط لاطرف والكلام فيا كان طرفا يتناهي بتناهيه العالم وقولهم يكون الله عن وجل سفلا لنا بالنسبة الى بعض جوانب العالم حيم على الله بانه اذا كان فوق العالم على العرش كما وصف نفسه يكون جزءا من اجزاء العالم التي تحيط بها جهات ست من العالم وهذا تحكم يدل على زيادة هجر لان ماقضوا به من حكم دعواهم الفاسدة لوصح في كل جزء من العالم بدليل جازم وبرهان سالم لما جاز أن يطلق على الله تمالى ولا يحكم به عليه ويرد به ما وصف به نفسه وانا لم أحك مثل هذا الا لبيان ما يحمل الهوى أهله عليه من الرد على الله ورسوله نفسه وانا لم أحك مثل هذا الا لبيان ما يحمل الهوى أهله عليه من المسلمين وغيرهم بان العرش والصد عن منصوص الشرع وصر يح منقوله والا فن قال من المسلمين وغيرهم بان العرش ولا أعرف من يقر بالاسلام وبالغ في الرد على الله ورسوله مبالغته ولا يصرح به من الدكفر وقولهم في هذه المسئلة قاض بتكذيب المنقول وانكار المعقول وسأقرر الوجهين من الدائمة تعالى

والوجه الاول الته نعالى قال وهو أصدق القائلين ونزلنا عليك الكتاب ببانا لكل شيء وقال ما فرطنا في الكتاب من شيء وقوله وهو القاهر فوق عباده وذكر آيات قال وبحن اذا اعتبرنا نصوص الشرع مع كثرتها كانت كلها مطلقة اللفظ الصريح بان الله تعالى في السهاء وعلى الدرش فلو صح قوله م بان ذلك مستحيل لما كان الكتاب ببيانا لمكل شيء ولما كان الرسول صلى الله عليه وسلم مبينا للناس ما نزل اليهم وما يختلفون فيه ولكان الله مفرطا في الكتاب باطلاق لفظه عند وصفه بما لا يصح والرسول مفرطا بترك ببيانه ولكان الله تعالى غير محص في الكتاب ما يجب المصير اليه من تأويل النصوص من ذلك و تحريف كلمها بالجل وكل غير محص في الكتاب ما يجب المصير اليه من تأويل النصوص من ذلك و تحريف كلمها بالجل وكل ذلك تكذيب الله تعالى بعد وجوب تصديقه ضرورة والى هذا المعنى أشار ابن عباس وضى ذلك تكذيب الله تعالى بعد وجوب تصديقه ضرورة والى هذا المعنى أشار ابن عباس وضى الله عنه اطلقوا ما أطلق الله وقيدوا ما قيد الله فنموذ بالله من البدع وأهلها

﴿ الوجه الثاني ﴾ ان العقل قاض بان كل موجودين لابد وأن يكون احدهما ساريا في الآخر أو مقابلا له والا لزم انتفاء احدهما وكلاهما ضرورى قطعا وكذلك العلم بامتناع موجودين

لايسرى احدهما في الآخر ولا نقابله علمه ضروري أما أنموجودين متباينين لا يكون احدهما ملتبسا بالآخر ولا منفصلا لايحاذيه منجهاته الست ولا من بعضها فهذا لا يصدقه عقل ولا شبه الاولى (قال) العلوم البديهية لا يجوز وقوع الخلاف فيها للجمع العظيم فلوكانت هــذه المقدمة بديهية لامتنع اطباق الجمع العظيم على انكارها ونري جمهور الاذكياء من العقلاء متفقين على بطلان هذه المقدمة فان اثبات الجهة لله تعالى لم يقل به الا الحنابلة والكرامية ومن سواهم متفقون على اثبات ذاته سبحانه منزها عن الجهة ، الشبهة الثانية قال صريح العقل يشهد أن زيدا وعمراوخالدا يشتركون في معنى الانسانية ويمتازكل واحدمنهم عن الآخر بطوله وقصره وسواده وبياضه وما به المشاركة مفاير لما به المباينة فاذا مفهوم الانسان من حيث انه انسان مغاير للطول والقصر ولكونه هاهنا وهناك ولكونه اسود وابيض ثم أن الانسان من حيث هو أنسان إما أن يكون له قدرممين وحيز معين وإما أن لايكون والاول باطل والالما كان مشتركا فيسه بين الاشخاص ذوات الاحياز المختلفة والمقادير المختلفة فثبتأن الانسان من حيث هوانسان ليس له قدر معين ولا شكل معين واذا كان كذلك فالتفتيش أخرج عنه المحسوس فكيف سِعد في خالق المحسوسات أن يكون منزها عن الشكل والقدر والحيز (الشبهة الثالثة) قال العقل والقوة الباصرة والخيال فانها موجودات لايعرف لها شكل ولا حيز (الشبهة الرابعة) قال النفي والاثبات شيئان لايتمكن العقل ان يقول احدهما سار في الآخر أو مقابل له (الشبهة الخامسة) قال العقللا ينبو عن اثبات موجودين يكون احدهما ساريا في الآخر أومقابلا له بل متوقف بين النقى والاثبات طالب للحجة عن الجزم باحدها فعلمنا ان امتناع هذا القسم ليس من الاوليات (الشبهة السادسة) قال العقل يشير الى ماهيات يدركها كمسمى الواحد والاثنين وسائرم اتب الاعداد ولا يمكنه الحريم على الواحد من حيث هو واحد بان يختص بمكان ومقدار ثم ذكر الوجوه التي أجيب عنها (قال) الشيخ الامام عبد الرحمن بن ابراهيم الفزاري والجواب عن الاول أما قوله الامر البديهي لايختاف فيه الجمع العظيم فان الضروريات بديهية ونظرية فلايمنع كونه بديهيا أن لايكون ضرويا وأما قوله ما عدا الحنابلة والكرامية متفقون على الفول بنني الجهة فانما أراد الشناعة على الحنابلة بانهم قد خالفوا الامة ويأبى الله الحق فدعواه شناعة

عليه لانه في نفى الجهة مقر برد صريح المنقول فان اراد أن الحنابلة أثبتوا الجهة بالرأى والفلسفة فيكفيه ذلك فان اعداء الحنابلة من قال في صفات الله تعالى وكتابه برأيه وتضليلهم له اشهر من نور الشمسوان اراد انهم أنفردوا بالاخذ بالكتابوالسنة من غير تحريف فقد حكم على سائر الامة برد النصوص وتحريفها وفيا تقدم من ذكر الاجماع في أول الباب ما يقضي بانه مفتر ولا غرو من عداوة مثله أهل السنن وتقصده لهم بالبهتان ومن العجب من ذي كلام أن يوجد له دين وأعجب منه أن ينتصر لذى الكلام ذو دين الا ان يجهل حالهم وقول الائمـة فيهم * وجواب سائر الوجوه الا الخامس أنها مغالطة لانجيع ماعددمن مفهوم الانسانية والعقل والقوة الباصرة والخيال ومسمى الاعداد والنني والاثبات لايصح تمسكه بها وتنعكس عليمه أما انعكاسها فلانها صفات لا توجد الا في محل نتميز عند وصفه بها وأما فساد تمسكه بها فلانها أمور معنوبة لا تقوم بانفسها ولا توجد الا بموصوف وإنما كان يفيده لو اثبت موجودين في الخارج تقوم بهما المعاني الذهنية والامور المعنوية لاتقابل أحدهما الآخر ولا يداخله * وجوابالشبهة الخامسة ان قوله ان هذا القسم ليس من الاوليات ينادي عليهأنه لم يجد الى دفع كونه ضروريا سبيلا فحاد عوه بدعوى كونه ليس أوليا وانماكان يفيده لو أخرج كونه ضروريا انتهى كلام العلامة الفزاري وهو واف يرد جميع ما موه به الفخر الرازى وجميع ما ذكره المدراسي بعده لان اكثر كلامهم مأخوذ من كلام الفخر الرازى وقد انهـدم جميع ماموه به وأما قول السيد الشريف وربما يستمان في تصوره أي تصور موجود لا حيزله اصلا بالانسان الكلى المشترك بين افراده وعلمنا به فانهماموجودانوليسامتحيزين قطما *فجوابهأن يقال قد تقدم جواب الرازى عن ذلك في كلام العلامة الفزاري رحمه الله وهو قوله ان مفهوم الانسانية والعقل والقوة الباصرة أنها صفات لاتوجد الا في محل تتحيز عند وصفه بها وهي أمور معنوبة لاتقوم بأنفسها ولا توجد الا بموصوف * أقولهذا هوالكلى الطبيعي وهوغيرموجود الا في الذهن وقدقال صاحب المطالع رحمه الله الكلي الطبيعي لاوجود له في الخارج وذلك لوجهين أحدهما أنه لو وجد الكلى الطبيعي لكان امانفس الجزئيات في الخارج أو جزءا منها أوخارجاعنها ﴿قَالَ ﴾ والاقسام بأسرها باطلة أما الاول فلانه لوكان نفس الجزئيات يلزم ان يكون كل واحمد من الجزئيات عين الآخر في الخارج ضرورة ان كل واحد فرض عين الطبيعة الكلية فعي عين الجزئي الآخر

وعين المين عين فيكون كل واحد فرض عين الاخر هـذا خلف وأما الثاني فلانه لو كان جزءا منها في الخارج لتقـدم عليها في الوجود فلا يصبح حمله عليها وأما الثالث فبين الاستحالة انتهى كلامه فالمطلوب منه وممن ادعى دعواه اثبات ، وجودين خارجيين ليس أحدهما داخل الاخر ولا خارجا عنه وهيهات

و فصل ﴾ قال المدراسي تنبيه قال بعض النجدية في إثبات الجهة وأماما تنازع فيه المتأخرون نفيا أو اثبانا كما تنازع الناس في الجهة والتحرز وغير ذلك فيقول بعض الناس ليس في جهة و تقول الاخر بل هو في جهة فان هذه الالفاظ مبتدعة في الني والاثبات وليس على احدهما دليل من الكتاب ولا من السنة ولامن كلام الصحابة والتابيين ولا أعمة المسلين فان هؤلاء لم تقل أحد منهم ان الله سبحانه وتمالى فيجهة ولا قال ان الله ليس في جهة ولاقال انهمتحيز ولا قال ليس عتصنر والناطقون مهلذه الالفاظ قد يربدون معنى صحيحا وقد بريدون معنى فاسدا فاذا قال ان الله في جهة قيـل له أتربد ان الله سبحانه في جهـة موجودة تحصره وتحيط به أم تربد أمرا عدميا وهو مافوق العالم فامه ليس فوق العالم شيء من المخلوقات فان أردت الجهة الوجودية وجملت الله محصورا في المخلوقات فهذا باطل وان اردت الجهة العدمية واردت أن الله تعالى فوق المخلوقات بائن عنها فهـذا حق وليس في ذلك أشياء من المخلوقات حصره ولا أحاط به ولا علا عليه بل هو العالى عليما الحيط بها ومن قال ان الله ليس فيجهة قيل له ما تريد بذلك فان اراد بذلك ليس فوق السموات رب يعبد ولاعلى العرش إله يصلى له ويسجد ومحمد لم يعرج به الى الله فهذا معطل وان قال مرادى بنني الجهة أنه لا تحيط به المخلوقات فقـد أصاب ونحن نقول مه وكذلك من قال ان الله متحمر ان اراد ان المخلوقات تحوزه وتحيط به فقد اخطأ وان أراد أنه منحاز عن المخلوقات بأن عنها عال علما فقد أصاب ومن قال ان الله ليس متحيز إن أراد ان المخلوقات لاتحوزه فقد أصاب وان أراد مذلك انه ليس ببائن عنها بل هو لاداخل العالم ولاخارجه ففداخطاً فان الادلة كام متفقة على ان الله فوق مخلوقاته عال عليها انتهى * ثم شرع المدراسي في رد هذا الكلام فقال انظر الى تصدير هذا القول بالانكار على الجهة ونسبتها الى البدعة مع مبالغته في اثبات جهة الفوق لله تعالى وهذا كاف لجهله * أقول هذه صفتك رميته بها فان كلامه من أصح الكلاموأحسنه فانك لو بقبت عمر نوح لم تجـ د في الكتاب والسنة

ولاعن الصحابة والتابعين ولاالائمة الاربعة ونحوهم التكلم بلفظ الجهة لانفياولا اثباتا ولايردعلى المجيب ماذكره الشيخ عبدالقادر والقرطبي في لفظ الجهة كما لا يخني وكذلك لفظ التحيز لا يوجدفي كلام الله ورسوله ولاالصحابة ولاالاغمة الاربعة لايوجد فىذلك ان الله متحيز أوليس بمتحيز وأما المماني الصحيحة فهي ثابتة بغيرشك ولازم الحقحق فالكلام المذكور في غاية الاستقامة والاطراد (قال) المدراسي توله هـ فم الفاظ مبتدعة الخ فهو مسلم في الاثبات وأما في النفي فغير مسلم لاتفاق أمَّـة أهل السنة على ذكرها في النفي وناهيك الاقتداء في نفي الجهة بالامام الطحاوي والبيهي من أمَّة أهل الرواية والدراية فقو لك ولا أمَّة المسلمين كذب وزور * أقولُ سبحان الله هل تثبت سنية الشيء بذكر مثل الطحاوي والبيهق ونحوها فانكان الامركذلك ثبتت سنية لفظ الجهة بمن ذكرهامن العلماء كالشيخ عبد القادر الجيلاني وغيره بل قد قال الامام القرطبي رحمه الله في تفسيره قد كان السلف الاول رضى الله عنهم لا تقولون بنني الجهة ولا ينطقون بذلك يل نطقوا هم والكافة باثباتها لله تعالى كما نطق كتابه واخبرت رسله (قال) ولم ينكر أحــــــ من السلف الصالح انه تعالى استوى على عرشه حقيقة فهذا كلام القرطبي كماترى وهومن أثمة النفاة وقد صرح بأن السلف والسكافة نطقوا باثباتها لله تعالى وكني به تكذبا لك (قال) المدراسي وبالجلة نني الجهة والحيز قاله أهل السنة في رد المشبهة المجسمة من الكرامية والسالمية بالحجيج السمعية والبراهين العقلية ثم أطال بكلام أجنبي عن المقام ﴿ والجواب ﴾ ان مراده باهل السنة الاشاعرة فكأن السلف الصالح عنده ليسوا باهل سنة فقد حكى القرطبي اثبات الجهة كما تفدم عن السلف ﴿ قُولُه ﴾ ان أهلالسنة بزعمه نفوا الجهة والحيز بالحجيج السمعية الح * يقال كلا ايس عندك حرف من الحجيج السمعية وأما قوله ليس كمثله شيء فلا يدل على هـ ندا المقام وأما العقلية فسيأتي بيان ذلك إن شاء الله تعالى ﴿ قُولُه ﴾ والناطقون بهده الالفاظ قدير يدون ممنى صحيحا الخ قال قد تقدم معنى الجهة عند أهل العربية والمتكلمين والحـكما، ﴿ قات ﴾ وقد تقدم معنى الجمة والـكلام فيها عن أثمة الفلاسفـة كابن رثد رغيره (قال)حاكيا عن خصمه قوله اتريد ان الله في جهة موجودة الح هذا

العالم كانه تمريف غير جامع ولا مانع الى قوله والا لايقبل مراده ، يقال أنت نقلت فيما يأتى

كلام لايفهم منه معنى الجمية أصلا ولو سلم فلا يمتنع صدق قول الجهة الموجودة على مافوق

كلام الفخر الرازى وهو قوله وقد يقال في تأييد مذهب الحشوية انه يمكن ان يقال ان الله تعالى فوق المرش ولا يكون في جمهة ومكان على المعنى المصطلح في الفلسفة فأنهم قالوا ليس وراء محدب الفلك الاعظم مكان ولاجهة فهو منتهى الاشارات وغاية الأمكنة فاذا كان الله فوق العرش لم يكن في جمة ثم قلت قال اى الرازي هـذا مغالطة أو فهم قاصر عن درك ماذ كره الفلسفيون فان وراء الفلك الاعظم عندهم لاخلاء ولاملا ولا مكان ولاجهة وان اجسام العالم متناهية عند ذلك (قلنا) نم كذا ذكره الفلاسفة كا تقدم عن ابن رشدوابن سينا والاله سبحانه خارج العالم ولو كان ثم شي من المخلوقات لزم حلوله تعالى في المخلوقات وهو أبطل الباطل (قوله والاله) ليس بخارج عن العالم فيمتنع أن يحصل الاله في مكان خارج العالم الجسماني * يقال هذا نفس المعنى المتنازع فيه بل الآله سبحانه خارج العالم وتعالى الله عن ان يحسل في شيء أو يحل فيه شيء وقد شغي في هذا المدنى الامام ابو الوليد بن رشدكما تقدم كلامه فكلام الفلاسفة قد أخذ منكوفي هذه المسألة بالمخانق وأولجكم أشد المضايق ﴿ وقول المدراسي ﴾ في ردكلام النجدية توله الريدان الله سبحانه في جهة موجودة هـذا كلام لايفهم منه معنى الجهة أصلا ﴿ أُقُولَ ﴾ بل هذا هو معنى الجهة كا قررته غير مرة ﴿ قوله ﴾ أم تريد امرا عدميا شمقال في رده هذا القول باطل من وجهين ﴿ أُقُولَ ﴾ هذا مراده وهو حق كما تبرهن ذلك بالعقل والنقل (قول المدراسي) عن خصمه وان اردت الجهة الوجودية وجملت الله محصورا في المخلوقات (قلنا) أنا لا نقول أنه داخــل العالم ولا خارجه حتى يلزم حصره تعالى في المخلوقات يقال هو يهني بذلك مرف قال أنه تعالى يكون تحت العرش وتحصره المخلوقات تعالى الله عن ذلك والسكلام معكم معنى اخر ﴿ قوله ﴾ على أن استدلال الخصم بحديث في السماء يصرح أنه تعالى في الجهة الواجودية وأنه محصور في المخلوقات (يقال) قد صرح الكتاب المزيز بانه تعالى في السماء في موضعين لا الحديث فقط * وقوله تعالى في السماء عند خصومكم يحمل على معنيين إِما أَنْ فِي بَمْنِي عَلَى كَافَى قُولُهُ تَمَانَى فَامْشُوا فِي مِنَا كَبُهَا أَي عَلَى مِنَا كَبُهَا وقولُه تَمَالَى ولاصلبنكم في جــذوع النخل أي على جــذوع النخل وإما أن المراد بالسماء هنا مطلق العلو كما في قوله تعالى فليمدد بسبب الى السماء وكل ما علا يسمى سماء ﴿ قوله ﴾ وان اردت الجهة المدمية الخ ﴿ أَجَابِ المدراسي ﴾ بقوله قلنا أولا إنه معارض لما قال الله تعالى وهو معكم اينها كنتم والتأويل

منوع على مذهبكم (يقال) لا معارضة فان التأويل المنوع عندنا هو صرف اللفظ عن الاحتمال الراجح الى الاحمال المرجوح كما هو مذهبكم وأما التأويل الذي هو عمني التفسير فغير ممنوع عندنا وقد أجمع السلف وأنباعهم على أن معني قوله تعالى وهو معكم أي بالعلم كما حكى الاجماع على ذلك غير واحد ﴿ قوله ﴾ وثانيا ماذا أراد من الفوق فأن أراد بمني الفوق الحقبتي فهو مخالف لقول السلف (يقال) لا مخالفة بل هو مذهب السلف كاتقدم وكا يأتي ولا شك في ذلك بل انتم المخالفون للسلف بغير شك اللهم الاسلفكم وهو جعد وجهم والجبائي والنظام وابن أبي داود وغيرهم (قال المدراسي) وقوله بائن عنها اجاب بما منه أن لفظ البينونة لم يرد في الـكتاب والسنة فلا شك في بدعة لفظه (يقيال)وكذلك لم يرد في الكتاب والسنة أنه تمالي لاداخل العالم ولا خارجه ولا ولا فلا شك في بدعته وإحالته (قال المدراسي) قوله وليس في ذلك أن شيئا من المخلوقات حصره (قال المدراسي) اذا اردت أنه تعالى في الجهة العدمية فوق المخلوقات يلزم ان يكون من الجانب الذي يلي العرش متناهيا ومحصورا (يقال) تعالى الله ان تحصره مخلوقاته أو تحيط به مبتدعاته بل هو سبحانه الحيط بها الذي ماالسموات السبم والارضون السبع في كفه الا كخردلة في يد أحدنا وفي الصحيحين من حــديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقبض الله الارض يوم القيامة ويطوى السما. بيمينه ثم يقول أنا الملك أين ملوك الارض وفي الصحيحين أيضا واللفظ لمسلم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوي الله السموات يوم القيامة ثم يأخذهن بيده اليمني تم يقول أنا الملك أبن الجبارون أين المتكبرون ثم يطوى الارضين بيده الاخري ثم يقول أنا الملك أن الجبارون أين المتكبرون وقال ابن عباس رضي الله عنه ما السموات السبع والارضون السبع ومافيهن وما بينهن الاكخردلة في يد أحدكم

(قال المدراسي) قوله بل هو العالى المحيط بها ثم قال في رده قلت العلو بمعنى كون الجسم فوق الجسم باطل في حق الله تعالى فلا يلزم من العلو على العرش أن يكون محيطا بالمخلوقات الا بمعنى الاحداق والشمول باجمهم حقيقة فيلزم الاستدارة والسكروية وهذا في حقه تعالي ممنوع فيتعين الحجاز وحيئة لا اختصاص بجهة الفوق (جوابه) أن مذهب القوم أنه لا كيفية لعلوه ولا مثل لاستوائه وهذا لايلزمه شيء من اللوازم الباطلة ولازم المذهب باطل

(قال المدراسي) قوله ومن قال ان الله ليس في جهـة قيل له ما تريد فان اراد الى آخره قال مبني هذه الشرطية على مذهب الجسمة فانهم حصروا الله فوق العرش والا فاهل السنة ينزهون الله عن الجهات كلها (أقول) تقدم التنزيه عن الحصر (وقوله) فاهل السنة الى آخره * يقال أهل السنة الذين هم أهلها حقيقة قد تبين مذهبهم كالشمس في رابعة النهار (قال المدراسي) ولما أن نمارض بالفلب فان النصوص كما وردت في انفوق كذلك وردت في التحت وغيره (فنقول) أن اراد بذلك أنه ليس في الارض آله ولا أينما تولوا فتم وجه الله ولا هو معكم اينما كنتم ولا كلم الله موسى من الشجرة فهو معطل بمثل دليلك فما أولت في هــذا فهو تأويلنا في ذلك (جوابه)أن يقال لايمارض بهذا القلب الا من هو منكوس القلب فأما قوله تعالى وهو الذي في السماء آله وفي الارض آله وقوله تعالى فأينما تولوا فثم وجه الله^(۱) وأما تكليم الله سبحانه موسى من الشجرة فاصل هذا ظمه أن ما يوصف به الرب عن وجل لا يكون الا مثل ما توصف به أبدان بني آدم وهذا الغلط أعظم من غلط من ظن أن ماتوصف به الارواح مثل ما توصف به الابدان وذلك ان قربه سبحانه وتعالى ودنوه من بعض مخلوقاته لايستلزم أن تخلو ذاته من فوق المرش فهو يقرب من خلقه كيف شاء كما قال ذلك من قاله من السلف ويقالله هل يعقل موجودان قاتمان بانفسهما ليس احدهما محاذيا للآخر فان قال لا بطل قوله وان قال نعم قيل له فليمقل أنه سبحانه فوق العرش وأنه ينزل إلى السماء الدنيا ويكلم موسى من الشجرة ولا يخلو منه العرش فان هـذا أفرب الى العقل من قولك انه لامباين للعالم ولا مداخل فان جاز وجود موجود قائم بنفسه ليس هو مباينا للمالم ولا محاذيا له فوجود موجود مباين للمالم ينزل الى العالم ولا يخلو منه ما فوق العالم أقرب الى المعقول فانك أن كنت لا تثبت من الموجود الا مايعقل له حقيقة في الخارج فانت لاتعقل في الخارج موجودين قائمين بانفسهما ليس أحـدهما داخلا في الآخر ولا محاذيا له وان كنت تثبت ما لا يعقل حقيقة فوجود موجودين احدهما مباين للآخر أقرب الى المعقول من كونه لا فوق العالم ولا داخــل المالم فان حكمت بالقياس فالقياس عليك لا لك وان لم تحريج به لم يصح استدلالك على منازعك، به قال المدراسي وكذلك من قال ان الله متحديز الخ قال الحديز عند المتكلمين هو

⁽١) هنا بياض بنسخة المؤلف نحو ورقة

الفراغ المتوهم الذي يشغله ممتد أوغير ممتد وفي اللغة طرف الشيء والمسكان بجوابه ان هذا خطأ على المتكلمين وعلى اللغة فاما المتكلمون فان الحيز عندهم أعم من المسكان فالعالم كله في حيزوايس هو في مكان و المتحيز عندهم لا يعتبر فيه ان يجوزه غيره ولا يكون له حيزوجودي بل كل مااشير اليه وامتاز مه شيء عن شيء فهو متحيز عندهم ثم هم مختلفون بعد هذا في المتحيز هل هو مركب من الجواهر المنفردة أو من المادة والصورة أو هو غير المركب لا من هذا ولا من هذا وأما أهل اللغة فقال الجوهري الحوز الجمع وكل من ضم الي نفسه شيئا فقد حازه حوزا وحيازة واحتازه أيضا والحوز والحيز السوق اللين وقد حاز الا بل يحوزها ويحيزها وحوز الا بل ساقها الى الماء وقال الاصمعي اذا كانت الا بل بعيدة الرعى عن الماء فاول ليلة يوجهها الى الماء الحوزو تحوز الحية و تحيزت تلوت يقال مالك تتحوز تحوز الحية و تتحيز تحيز الحية قال سيبو به هو تفعل من حزت الشيء قال القطامي

تحيزُ منى خشيةً أن اضيفها * كا انحازت الا فعي مخافة ضارب

يقول تنتجى عنى هذه العجوز و تتأخر خشية ان انزل عليها ضيفا والحيز ماانضم الى الدارمن مرافقها وكل ناحية حيز وأصله فى الدار والحيز تحفيف حيز مثل هين وهين ولين ولين ولين والجم احياز والحوزة الناحية والحازعنه انصدل والمحاز القوم تركوا مركزع الى آخر يقبال للاولياء المحازوا عن العدو وحاصوا وللاعداء المهزموا وولوا مدبرين وتحاوز الفريقان فى الحرب أي المحاز كل فريق عن الآخر فهذا المذكور عن أهل اللغة في هذا اللفظ ومادته تقتضي ان التحزو الانحياز والانحياز وأسموز ونحوذلك تضمن عد ولا من محل الى محل وهذا أخص من كونه محوزه أمر موجود فهم يراعون في معني الحوز ذهابه من جهة الى جهة ولهذا يقولون حزت المال وحزت الا بل وذلك يتضمن نقله من جهة الى جهة فالشىء المستقر في موضعه كالجبل والشمس والقمر وذلك يتضمن نقله من جهة الى بهة فالشىء المستقر في موضعه كالجبل والشمس والقمر لا يسمونه متحيز وعلى هذا فا بين السماء والارض متحيز بل ما في العالم متحيز الاسطح العالم الذى لا يحيط به شيء فان ذلك ليس بمتحيز وكذلك العالم جملة ليس بمتحيز بهذا الاعتبار فانه ليس في عالم آخر احاط به (قال المدراسي) قوله ومن قال ان الله ليس بمتحيز ان اراد ليس في عالم آخر احاط به (قال المدراسي) قوله ومن قال ان الله ليس بمتحيز ان اراد ليس في عالم آخر احاط به (قال المدراسي) قوله ومن قال ان الله ليس بمتحيز ان اراد ليس في عالم آخره (قال) ليس هذا مدى التحيز عند المتكلمين وأهل اللغة كما نقدم (يقال) تقدم بيان

خطئك على المتكلمين واللغة (قال المدراسي) قوله وان ارادأنه ليس ببائن عنها الى آخره قال وان لم نقل ان هذا هو منى الحيز في النفي لكن ذ كرمتكلمو المالسنة الهلاداخل العالم ولا خارجه (يقال) تقدم الـ كلام في ابطال مذا عقلا و نقلافتذكر (قال) المدراسي قوله فان الادلة كلها متفقة قال دعوى الاتفاق غلط وممنوعة والعلوعلو مرتبة لاعلو مكان (يقال) لم تأت على المنع بدليل شاف ولا تعليل كاف وغاية ما تأتى به دعاو مجردة عن الدليل وكلمات خارجة عن سواء السبيل (قال) المدراسي ان قات ان الجهات كلها محصورة تحت العرش وما فوقه ليس كذلك (قال) الحافظ الذهبي في كتاب مسئلة علو الله تعالى إن ما دون المرش يقال فيه حيز وجهات وما فو قه فليس هو كذلك انتهى وقد أطلق الصوفية فوق العرش بالامكان فاذا كان الله فوق العرش لم يكن محصورا فيجهة ولامكان انتهى كلام المدراسي ثم نقل كلاما طويلا عن الشيخ أبي طاهر القزويني من كتابه المسمى بسراج العقول حاصله كلمات مدبجة وعبارات مبهرجة تتضمن ردصر ائح نصوص الكتاب والسنة فلا يلتفت اليها ولا يعول عليها والله أعيم (ثم قال المدراسي) وقد يقال في تأييد مذهب الحشوية إنه عكن أن يقال ان الله تمالى فوق العرش ولا يكوذ فيجهة ومكان على المعنى المصطلح في الفلسفة فأنهم قالوا ليس وراء محدب الفلك الاعظم مكان ولا جهــة فهو منتهى الاشارات وغاية الامكنة فاذا كان الله فوق العرش لم يكن في جهة (قال) قانا هذا مغالطة أو فهم قاصر عن درك ماذ كر مالفلسفيون فان وراء محدب الفلك الاعظم عنده لاخلاء ولاملا ولامكان ولاجهة وان اجسام العالم متناهية عند ذلك والآله ليس بخارج عن العالم فيمتنع أن يحصل الآله في مكان خارج العالم الجسماني ذكره الامام الرازي في تفسيره انتهى (أقول) كأنه قد ذل رأسه الآن ولانت شكيمته فان ماذكره عن الفلاسفة يقرر علو الله على خلقه أعظم تقريرويؤيدماتواترت به الادلة السمعية من غير نكير وقد تقدم كلام أُمَّة الفلاسفة في ذلك كابن رشد وابن سينا وقول الرازي في رده الآله سبحانه ليس بخارج عن العالم (يقال) باى دليل وهذا نفس دعواه جمله دليلا ودون ذلك خرط القتاد (قوله) فيمتنع أن يحصل الاله في مكان خارج العالم الحسماني يقال) بأي دليل ولو كان الاله سبحانه في العالم لزم الحلول ولهذا نقل ابن سينا عن الفلاسفة كما تقدم أن الله سبحانه هناك وعليه لاعلى الحلول

(قال المدراسي) ثم انى وقفت بعد تحرير المقام على كتاب جلاء العينين في محاكمة الاحمدين

خير الدين الالوسى البغدادي من معاصرينا فاستدل في إثبات جهة الفوق لله تمالي بانه لو لم تصف بفوقية الذات مع أنه قائم بنفسه غير مخالط للعالم لكان متصفا بضد ذلك لان القابل للشي لا يخلومنه أو من ضده وضد الفوقية السفول وهو مذموم على الاطلاق والقول بانالانسلم أنه قابل للفوقية حتى بلزم من نفيها ثبوت ضدهامدفوع بأنه سبحانه لو لم يكن قابلاللملو والفوقية لم يكن له حقيقة قائمة بنفسها فمتى سلم بانه جل شأنه ذات قائم بنفسه غير مخالط للمالمو انه موجود فى الخارج ليس وجوده ذهنيا فقط بل وجوده خارج الاذهان قطعا وقد علم كل العقلاء بالضرورة أن ما كان وجنوده كذلك فهو إما داخل العالم وإما خارج عنه وانكار ذلك انكار ما هو أجلى البديهيات فلا يستدل بدليل على ذلك الاكان علم المباينة أظهرمنه وأوضح واذا كانت صفة الفوقية صفة كال لانقص فيها ولا يوجب القول بها مخالفة كتاب ولا سنةولا اجماع كان نفيها عين الباطل لاسيما والطباع مفطورة على قصد جهة العلو عند التضرع الى الله تعالى وذكر محمد بن طاهر المقدسي أن الشيخ أبا جعفر الهمدانى حضر مجلس امام الحرمين وهو يتكلم في نفي صفة العلو ويقول كان الله تعالى ولا عرش وهو الآن على ما كان فقال الشيخ أبوجعفر أخبرنا ياأستاذ عن هذه الضرورة التي نجدها في قلوبنا فانه ماقال عارف قط يا الله الا وجدفي قلبه ضرورة تطلب العلولا يلتفت يمنة ولايسرة فكيف ندفع هذه الضرورة عن أنفسنا فلطم الامام على رأسه ونزل وأظنه قال و بكي وقال حيرني الهمداني وبعضهم تكلف الجواب عن هذا بان هذا التوجه الى فوق انما هو لـكون السماء قبلة الدعاء كما ان الكعبة قبلة الصلاة تمهو أيضا منقوض بوضع الجبهة على الارض مع أنه سبحانه ليس في جهة الارض (قال ابن الالوسي) ولا يخنى أن هـذاباطل *أماأولا فلان السماء قبلة الدعاء لم يقله أحد من سلف الامة ولا أنزل الله تعالى به من سلطان والذي صبح أن قبلة الدعاء هي قبلة الصلاة فقد صرحوا بانه يستحب للداعى ان يستقبل القبلة وقد استقبل النبي صلى الله عليه وسلم الـكمبة في دعائه في واطن كثيرة فمن قال ان للدعاء قبلة غير قبلة الصلاة فقدا تندع في الدين وخالف جماعة المسلمين * وأما تأنيا فلان القبلة مايستقبله الداعي بوجهه كا تستقبل الكمبة في الصلاة وما حاذاه الانسان برأسه أويديه مثلاً لا يسمى قبلة أصلا فلوكانت السماء قبلة الدعاء لـكان المشروع أن يوج ه الداعي وجهه اليها ولم يثبت ذلك في شرع أصلا وأما النقض بوضع الجبهة فما أفسده من تقض فان

واضع الجبهة انما قصده الخضوع لمن فوقه بالذل لا أن يميل اليه 'ذ هو تحسه بل هذا لايخطر بقلب ساجد نعم سمع من بشر الريسي أنه يقول سبحان ربي الاسفل تعالى الله سبحانه عما نقول الجاحدون والظالمون عاوا كبيرا وتأول بمضهم كل نص فيه نسبة الفوقية اليه تمالى بأن فوق فيه بمنى خير وأفضل كما يقال الامير فوق الوزير والدينار فوق الدرهم وانت تعلم انهذامماتنفر منه العقول السليمة وتشمئز منه القلوب الصحيحة فان قول القائل ابتداء الله خير من عباده أو خير من عرشه من جنس قوله الثلج بارد والنار حارة والشمس أضوء من السراج والسماء أعلى من سقف الدار ونحو ذلك وليس ذلك أيضا تمجيدا ولا تعظيما لله تعالى بل هو من أرذل الكلام فكيف يليق حمل الكلام المجيد عليه انتهي كلام الالوسى ثم شرع المدراسي في رده بكلام غيير محقق وهدذيان مبقبق فقال هدذا الكلام مخالف لمذهب السلف واجماع أهل السنة يشم منه رائحة التجسيم ، يقال نعم هو مخالف لمذهب سلفك كجمد وجهم والمريسي والنظام والملاف وابن أبى داود وأمثالهم واضرابهم وأما سلف الامة وسادات الاغة كالائمة الاربعة والسفيانين والحادين وابن المبارك وأبى حاتم وأبي زرعة وغيرهم من سادات الائمة فهو موافق له أشد الموافقة ومطابق له أشد المطابقة (قوله) يشم منه را تحــة التجسيم * يقال كلا ولكن كلامك يظهر منه صريح التعطيل « قال قول الالوسي لولم يتصف سبحانه بفوقية الدات الى آخره قال أراد بالفوقية هنا معنى الجهة اذهو ضد السفول الى آخره * يقال قدتفدم الكلام في الجهة بما اغنى عنه إعادته * ثم نقل المدراسي كلاما عن الغزالي وأطال به وحاصله أن وصفه تعالى بانه لاداخل العالم ولا خارجه غير محال وان خلو من لا يقبل الاتصاف بالنقيضين غير محال (يقال في جوابه) سبحان الله كيف غلوتم في النفي حتى وصفتم الله سبحانه وتعالى بصفة الجامدات والمدومات فان الحيوان الذي يقبل الاتصاف بالحيوة والعلم والقدرة والكلام ونحو ذلك اكمل من الجادات التي لا تقبل الا تصاف يذلك بلاريب ولا شك (قال قول الالوسى) فتى سلم بانه جل شأنه ذات قائم بنفسه الى آخره

(تال الجواب منع الضرورة) الى آخره (قلنا) قد تقدم جواب ذلك با كفى و يشفى * قال قول الالوسي و اذا كانت صفة الفوقية صفة كال لانقص فيها الى آخره قال المدراسي فيه نظر فان صفة الفوقية للمخلوق أيضاكما للخالق فأى كال فى حق الواجب وأى تعجيد وتعظيم له وقد

قال تمالى وترى الملائكة حافين من حول العرش فلو قيل أنه فوق العرش والعالم كلهم تحتــه فهذا هو الـكِمال (قلنا) لا كال في ذلك فانه تمالى على زعمكم حين نزوله الى السماء الدنيا في ثلث الليل الاخبير تحت العرش ويكون العرش وحلته ومن حوله من الملائكة وكذا السموات الباقيـة والملائـكة الساكنة فيها فوقه فيلزم النقص في كماله في ذلك الوقت مع انه يجب ان يتصف بجميع السكمالات المتعاقبة في كل وقت وان لا يكون شيء مشروطا بزوال شيء من تلك السكمالات والا يلزم المقص بانتفاء ذلك السكمال في ذلك الوقت فالقول بهما يوجب مخالفة الـكتاب والسنة والاجماع بلا شك فانها بمعنى الجهة ما جاء في الكتاب ولا في السنة منصوصا والاجماع وقع على خلاف ذلك لان ارباب الملل قدا تفقو اعلى نفيها خلافاللمجسمة انتهت عباراً له الركيكة المتضمنة للسكذب والبهتان (والجواب ان يقال) لم نفهم معنى أول العبارة وهي قوله انصفة الموقية للمخلوق أيضا كما للخالق ولعله لعجمته يتكلم بما لا يعلم ممناه (وقوله) انه تعالى على زعمكم حين نزوله الى السماء الدنيا في ثلت الليل الاخير تحت العرش إلى آخره فما اكذبها من عبارة ولا أدرى ماالحامل له على هذا أهو المناد والجهل أو الجرآة على الكذب فلم نعلم أحدا قال هذا القول الباطل تعالى الله وتقدس اللهم الا ان يكون من أجهل الجهال الذين لاتستحق اقوالهم ان تحكي فان أهل الحديث في هذا على تــالانه أقوال منهم من ينكر أن يقال يخلو ولا يخلو كما يقول الحافظ عبد الذي المقدسي وغيره ومنهم من يقول بل يخلو منه المرش (والقول الثالث) وهو الصواب المأثور عن سلف الامة وأغتها انه لايزال فوق المرش ولا يخلو المرش منه مع دنوه ونزوله الى السماء الدنيا ولا يكون الرش فوقه وكذلك يوم القيامة كما جاء به الكتاب والسنة لان نزوله تمالى ابسكذول اجسام بني آدم من السطح الى الارض بحيث يبقى السقف فوتهم بل الله منزه عن ذلك وهذا هو المأثور ن الساف والأعمة كحاد بن زيد واسحاق بن راهويه وغيرهما وند ذكر الحافظ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الهادى فى كـتابه الصارم المذكي فى الرد على السبكى الاقوال الثلاثة وبسطها غاية إ البسط قليراجع (قوله) لان ارباب المال قد اتفقوا على نفيها الخ كذب وزور فنى الكتب الالهية إ كالتوراة والانجيل والزبور مثلمافي القرآن وذلك (قال قول الالوسي) لاسياو الطباع مفطورة (قال المدراسي) هذا دايل مشهور من المجسمة في اثبات الجهة لله المالى فصاحب الرسالة سلك

مسلكهم وقد عرفت مافيه من أقوال المتكلمين كما مر قال وحكاية محمد بن طاهر عن أبي جمفر في نقبل قول امام الحرمين كذب وهو من الجهلاء قال تاج الدين السبكي في الطبقات كلاها لَا يَقْبِلُ نَقْلُهُ وَقَالَ لَيْتَ شَعْرَى مِنْ أَبُو جَعْفُرُ الْهُمْدَانِي فِي أَنَّهُ النَّظْرُ والكلام الى آخر ماذكره عن ابن السبكي (والجواب) أن يقال طعنهما في ابن طاهر وأبي جعفر الهمداني بغير حجة فلا يقبل ولتطلب تراجعها من تواريخ المسلين فاما محمد بن طاهر فهو محمد بن طاهر بن على بن احمد الحافظ أبوالفضل المقدسي الرحلة الواسعة قال الحافظ أبوالقاسم بن عساكر سمعت اسماعيل بن محمد بن الفضل الحافظ يقول أحفظ من رأيت محمد بن طاهم وقال يحيى بن منده في تاريخه كان أحد الحفاظ حسن الاعتقاد جميل الطريقة صدوقا عالما بالضحيح والسقيم كثير التصانيف لازما للاثر وقال شیرویه فی تاریخ همدان محمد بن طاهر سکن همدان و بنی بها دارا و کان ثقة صدوقا حافظا عالما بالصحيح والسقيم حسن المعرفة بالرجال والمتون كثير التصانيف جيد الخط لازما للاثر بعيدا من الفضول والتعصب خفيف الروح قوي السير في السفر كثير الحج والعمرة كتب عن عامة مشايخ الوقت توفى رحمه الله تمالى ببغداد سنة سبع وخسمائة * وأما أبو جعفر الهمدانى فهو محمد بن أبي على الحسن بن محمد بن عبد الله أبو جعفر الهمداني الحافظ شيخ صالح ثقة مأمون معمر رحل الى العراق في سنة ستين وأربعائة فسمع بها ولكن لم يكن حينئذ معتنيا بالسماع ثم سمع بعد ذلك من أبي الحسين بن النقور وطبقته ببغداد ورحل الى نيسابور فسمع بها وحج فسمع أبا علي الشافعي وسعد بن على الزنجانى شيخ الحرم وسمع بهراة شيخ الاسلام أبا إسهاعيل الانصارى وبجرجان اسهاعيل بن مسمدة الاسهاعيلي وسمع بهمدان وكان من أثمة السنة ومن مشايخ الصوفية قال ابن السمعاني سافر الكثير الى البلدان الشاسمة وسمع ونسخ بخطه وما اعرف أن في عصره أحدا سمع أكثر منه قال وسمعت محمد بن أبي طاهم الصوفي باصبهان يقول سممت أبا جعفر بن أبي على يقول تمسر على بعض شيوخي بجرجان فحلفت ان لااخرج منها حتى اكتب كلماكان عنده فاقت مدة وكان يخرج الى الاجزاء والرقاع حتى كتبت جميع ماعنده رويعنه أبو العلاء الهمداني ومن القدماء محمد بن طاهر المقدسي توفى في ذي القعدة سنة احدي و ثلاثين و خسمائة وهو الذي أورد على امام الحرمين في اثبات العلولله وقال حيرني الهمداني حيرنى الهمدانى روى عنه ابنءسا كر انتهى ملخصا من تاريخ ابن كثير فانظرالى وصفه أبا جمفر بالثقة والصلاح والامانة ومن يلتفت الى طعن ابن السبكي فيه بنسير حجة ولاشبهة وأما قول ابن السبكي واما قوله وقال حيرني الهمداني فكذب من لايستحي وليت شعريأى شبهة أوردها وأى دليل اعترضه حتى يقول حيرنى الهمداني (جوابه) ان هال بل أورد دليلا واي دليل وبرهانا قاطعا للاضاليل ومراد أبي جعفر الهمداني ان دليلك ياً با الممالي على نفي العلو نظري ودليـل علو الله تعـالى فوق عباده ضروري فطرى والنظرى لايمارض الضروري (وقول ابن السبكي) ان كان الامام متحيرا لابدري مايعتقد فواها على أُمَّة المسلمين من سنة ثمان وسبمين وأربعامَّة الى اليوم فان الارض لم تخرج مر لدن عهده اعرف منه بالله فبالله ماذا يكون حال الذهبي وأمثاله اذا كان الامام متحيرا (أقول) هـذا كلام صدر من صدر عليل وحاصله مجازفة وتهويل فبأي دليل جزمت بان الارض لم تخرج من عهده أعرف بالله منه وقد كان رحمه الله تعالى مع فرط ذكائه وغزارة علمه تتلون آراؤه ففي كتاب الشامل وكتاب الارشاد مشي على تأويل الصفات الخـبرية وفي الرسالة النظامية مشى على أن التأويل محرم قال الحافظ الذهبي في كتاب العلو قال الحافظ الحجة عبد القادر الرهاوى سمعت عبد الرحيم بن أبي الوفا الحاجي يقول سمعت محمد بن طاهر القدسي يقول سمعت الاديب أبا الحسن القيرواني بنيسابور يقول وكان مختلف الى دروس الاستاذ أفي المعالى الجويني يقرأ عليه الكلام يقول سمعت الاستاذأ با الممالى اليوم يقول ياأ صحابنا لا تشتغلوا بالكلام فلو عرفت ان الكلام يبلغ بي الى ما بلغ ما اشتغلت به وقال الفقيه أبو عبد الله الرستمي الذي أجاز كريمة حكي لنا أبو الفتح محمد بن على الفقيه قال دخلنا على الامام أبي المعالى الجويني نعوده في مرض موته فاقعــد فقال لنا اشهدوا على اني قد رجعت عن كل مقالة قلتها أخالف فيها ماقال السلف الصالح وانى أموت على ماتموت عليه عجائز نيسابور وقول ابن السبكي ان الارض لم تخرج من لدن عهده اعرف بالله منه دعوى إنير دليل وهذا نظير دعوى غيره من الجهال الذين اذا ذكروا أمَّة الوجودية قالوا انهم المارفون بالله هذا وهم أكفر أهل الارض وقوله فواها على آعَة المسلمين الخ هذا من العجائب فاى مضرة على أعَّة المسلمين من حيرة أبي المعالى وأمثاله ولا ملازمة بين اهتداء أحد وضلال أحد وياهل تري لو لم بوجد أبو المعالى أي مضرة على أمُّــة المسلمين ولكن هذا كافي الحديث اذالم تستح فاصنع ماشدت وكلام ابن السبكي ماية في الجسارة

والقبح والدعوى والله أعلم

(قال المدراسي) عن الالوسي قوله وبعضهم تكلف الجواب قال في جوابه قلت قد أجاب عنه أتمة السنة كالامام الغزالى والامام النووى والمحقق التفتازاني وغيرهم بلا تكلف بان توجمه العقلاء الى السماء ليس من جهة اعتفاده أنه في السماء بل من جهة أن السماء قبلة الدعاء أذ منها تتوقع الخيرات والبركات وهبوط الانوار ونزول الامطار (قال الذهبي) في كتاب مسئلة العلو نقلا عن الامام أبي الحسن على بن مهدى الطبرى ان ارزاق العباد لما كانت تأتي من السماء جاز أن نوفع ابدينا الى السماء عند الدعاء وجاز أن يقال اعمالنا توفع الي الله لما كانت حفظةالاعمال انما مساكنهم في السماء (أقول) الذي في كتاب الدلو للذهبي نقلا عن ابي الحسن على بنمهدي قال قال الامام أبو الحسن على بن مهدي الطبرى تلميذ الاشعرى في كتاب مشكل الآيات له فى باب قوله الرحمن على المرش استوي اعلم ان الله فى السماء فوق كل شيء مستوعلى عرشه بمعنى أنه عال عليه ومعنى الاستواء الاعتلاء كاتفول العرب استوبت على ظهر الدابة واستويت على السطح بمعنى علوته واستوت الشمس على رأسي واستوى الطير على قمة رأسي يمنى علا في الجوفوجد فوق رأسى فالقديم جل جلاله عال على عرشه بدلك على أنه في السماء عال على عرشه قوله أعمنتم من في السهاءوقوله ياعيسي انى متوفيك ورافعك الى وقوله اليه يصعد المكلم الطيب وقوله ثم يعرج اليه وزعم البلخي ان استواء الله على المرش هو الاستيلاء عليه مأخوذ من قول العرب استوي بشر على العراق أى استولى عليها وقال ان العرش يكون الملك فيقال له ما أنكرت أن يكون عرش الرحمن جسما خلقه وأمر ، الالكته بحمله قال و يحمل عرش ربك فوقهم بومنذ ثمانية *وأمية يقول

عجدوا الله فهو للمجد أهل * رسًا في السماء أمسى كبيراً بالبناء الأعلى الذي سبق الناس * وسوى فوق السماء سريراً

قال مما يدل على أن الاستواء هاهنا ليس بالاستيلاء انه لوكان كذلك لم يكن ينبغى أن يخص المرش بالاستيلاء عليه دون سائر خلقه اذ هو مستول على المرش وعلى الخلق ليس للعرش مزية على ماوصفته فبان بذلك فساد قوله ثم يقال له أيضا ان الاستواء ليس هو الاستيلاء الذي هو من قول العرب استوى فلان على كذا أى استولى اذا تحكن من بعد ان لم يكن متمكنا فلما كان البارى عن وجل لا يوصف بالتمكن بعدان لم يكن متمكنا لم يكن متمكنا لم يكن متمكنا لم يصرف معنى الاستواء

الى الاستيلاء ثم ذكر ماحدته نفطويه عن داود عن ابن الاعرابي وقد مر ثم قال ، فان قيل ما تقولون في قوله أءمنتم من في السماء قيل له معنى ذلك انه فوق السماء على العرش كما قال فسيحوا في الارض بمعنى على الارض وقال لاصلبنكم في جـ ذوع النخـ ل فكذلك أءمنهم من في السماء * فان قيل ماتقولون في قوله وهو الله في السموات وفي الارض * قيل له ان بمض القراء يجعل الوقف في السموات ثم يبتدىء وفي الارض بعلم وكيفما كانفلو أن قائلا قال فلان بالشام والعراق ملك لدل على ان ملكه بالشام والعراق لاان ذاته فيهما الى أن قال وانما أمرنا الله برفع ايدينا قاصدين اليمه برفعها نحو العرش الذي هو مستو عليه انتهي مانقله الذهبي عن أبي الحسن على بن مهدىالطبرى وانماآ ثرنا نقله برمته لتعلم يا من من الله عليه باتباع الكتاب والسنة صنيع هذا المدراسي اذحذف العبارات التي تهدم أصله وتصك في وجهه وأتى بكذب افتراه من عنده فأى خيانة مثل هذه الخيانة وأى كذب مثل هذا الكذب وابن مهدى هذا من الامذة الامام أبي الحسن الاشعرى الذي هذا المدراسي ينتسب اليه ويدعى اتباعه والله حسيبه وهو المستعان وهذا الكذبالذي افتراه على الذهبي وزعم انه نقله عن ابن مهدى لا يوجد منه حرف في كتاب العلو المطبوع ثم بعد تحرير هذا المقام راجعت كلام الامام على بن مهدى المذكور من كتاب غير كتاب العلو للذهبي فوجدته قد ذكرهذا الكلام الذي نسبه المدراسي الى ابن مهدي وقد نقله عن البلخي المتزلى ورد عليه ابن مهدى بقوله قيل له يعني للبلخي أن كانت العلة في رفع اليـدين الى السماء أن الارزاق فيها وأن الحفظة مساكنهم فبها جاز أن نخفض أيدينا في الدعاء نحو الارض من أجل ان الله بحدث فيها النبات والاقوات والمماش وانها قرارهم ومنها خلقوا ولان الملائكة معهم فى الارض فلم تُكَن العلة في رفع أيدينا الى السماء ما وصفه وانما أمرنا الله أن نوفع أبدينا قاصدين اليه برفعها نحو العرش الذي هو مستو عليه انتهى فهذا كلام ابن مهدى كما ترى فان كان المدراسي قد علمه للبلخي ونسبه لابن مهدي فقد كذب وافترى والله أعلم ﴿ قال المدراسي نقلا عن الالوسى ﴾ قوله فن قال ان للدعاء قبلة الخ ﴿ قال المدراسي ﴾ لم يقل أحد من أهل السنة ان للدعاء قبلة غير قبلة الصلاة حتى يحتاج الى هذا التفريع بل علموا في توجه قصد الجهة الى وجه مناسب يقتضيه المقام وهورفع الايدي عند الدعاء الذي هو ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم في رد بدعتكم وخلافكم جماعةالمسلمين

بثبوت جهة الفوقية لله تعالى (قول المدراسي) لم يقل أحد من أهل السنة أن للدعاء قبلة غير قبلةالصلاة يقال انت نقلت في صحيفة ٨٠ عن الامام الغزالي والنووي والتفتازاني وغيرهم ان السماء قبلة الدعاء فلعله نسي أو اعتراه نوم وغفلة كما هي عادته وسيأتي في كلامه أمشال لهــذا (قوله) في رد بدعت وخلاف كرجماعة المسلمين بثبوت جهة الفوق * يقال انت نقلت عن الامام القرطبي ان السلف الصالح رضي الله عنهم لا يقولون بنني الجهة ولا ينطقون بذلك بل نطقوا هم والكافة باثباتها لله تمالى فعلى هذا ان السلف عندك ليسوا من جماعة المسلمين وجماعة المسلمين عندك الاشاعرة لا غير (فال) المدراسي عن ابن الالوسي قوله واما ثانيا الى الخ (قال) المدراسي هذا مخالف لقول أهل العربية قال الخرايب الشربيني في تفسيره القبلة في الاصل الحالة التي عليها الانسان مأخوذة من الاستقبال وصارت عرفا للمكان المتوجه نحوه للصلاة (قال) في القاموس القبلة بالكسر التي يصلي نحوه والجهة والكعبة وكل ما يستقبل وحينئذ القبلة ههنا عمني الجهة أعم من ان يكون ما حاذاه الانسان بيد ، أو رأسه أو وجهه فكما هو الكمبة قبلة الصلاة كذلك السماء قبلة الدعاء اذ هو جهة الدعاء وهي رفع الايدى فما قال في معني القبلة ما يستقبله الداعى بوجهه لا ينطبق على معناها بل الذى صرح الفقهاء في استقبال القبلة كونها بالصدر ولا عبرة بالوجه (أقول) لله در هذا الحقق النحريركيف ادرك بقوةذكائه وفطنته هذا التقرير والمرجو انه قد كتب تحقيقات على كتب مذهبه من جنس هذه الثحقيقات حتى تنتفع بها أصحابه وتستفيد منها اترابه فانه اقر الآن بما انكره سابقا وهو دعواهم ان السماء قبلة الدماء (قال) المدراسي عن الالوسي قوله واما النقض بوضع الجبهة الخ (قال) هذا الرد مشعر بتجسيم مذهب القائل والنقض قد ذكره الامام الرازى في جواب شبهة المجسمة انه لو كان رفع الايدى الى السماء يدل على كون المعبود في السماء لوجب أن يدل وضع الجبهة على الارض على كون المبود في الارض ولما بطل ذلك فكذا ما قالوه انتهى (قال) المدراسي فما اعجبه من فساد فان قصد الفوق اى جهة الفوق هو اعتقاد المجسمة * يقال هــذا الاعتقاد هو اعتقاد السلف والأتمة واتباعهم فلا يضر نبزك اياه بالتجسيم (ثم قال يرده قول احمد لما سئل عن معني وضع اليمين في الصلاة فقال ذل بين بدي الله عن وجل (يقال) لا رد ولا وجه لهــذا الرد واعتقاد فوقية الرب سبحانه هو اعتقاد احمد رحمه الله بلا شك ولا شبهة (قال) المدراسي عن ابن الالوسي

نم سمع من بشر المريسي الخ قال هذا القول لا ينص أن مقابله وهو سبحان ربي الاعلى بمعنى علو المكان كما زعمه المجسمة «يقال أنواع العلو ثابتة لله سبحانه وهي علو القدر وعلو القهر وعلو الذات وبشر المريسي وامثاله هم اسلافك (قال) المدراسي عن الالوسي وتأول بعضهم كل نص فيه نسبة الفوقية الخ (قال) المدراسي هذا التأويل وجوابه في معرض السقوط (اقول) انظر هذه العبارة الدالة على بلادة هذا المجيب فان مراده ان جواب هذا التأويل في غاية السقوط بزعمه وأما التأويل المذكور فهو الذي ما زال يدندن في نصرته ولكنه لبلادته يصادم بعض كلامه بعضا ويتنافض فيما هو ظاهر (قوله) هذا التأويل وجوابه في معرض السقوط (أقول) أما التأويل فهو ساقط وأما جوابه فكلاثم نقل المدراسي عن الغزالي كلاما طويلا في معني الفوقية المنسوبة الى الله سبحانه حاصله أنها بمعني فوقية الرتبة وكلام الالوسي واف بود ذلك فضلا عن غيره من علماء أهل السنة والجماعة والله الموفق

(قال المدراسي) الباب الثالث في بيان صفات الله تعالى وفيه فصول

(الفصل الاول) في قول أثمة السنة سيفي الصفات السبعة وجواز انصافه بصفات أخر * أقول اثبات الصفات السبعة مـذهب الاشاعرة أو جهوره ثم ذكر كلام الناس في شوت صفات أخر مما لاحاجة بنا الى ذكره ثم قال الفصل الثالث في ذكر أقوال العلما ثبوت صفات أخر مما لاحاجة بنا الى ذكره ثم قال الفصل الثالث في ذكر أقوال العلما في نقل مذهب السلف والخلف من التوقف والتأويل في الآيات المتشابة ثم قال قال الامام عبى الدين يحيى بن شرف النووى في شرح مسلم اعلم ان لاهل العلم في احاديث الصفات وآيامها قولين * أحدها وهو مذهب معظم السلف أوكلهم ان لايتكلم في معناها بل يقولون يجب علينا ان نؤمن بها ونعتقد لها معني يليق بجلال الله تعالى مع اعتقادنا الجازم ان الله تعالى ليس كمثله شيء وانه منزه عن التجسيم والانتقال في جهة وعن سائر صفات المخلوق وهذا ليسوغ تأويلها لمن كان من أهله بان يكون عارفا بلسان العرب وقواعد الاصول والفروع يسوغ تأويلها لمن كان من أهله بان يكون عارفا بلسان العرب وقواعد الاصول والفروع ذا رياضة في العلم انتهى (قلت) المقصود من حكاية كلام النووي ان مذهب التأويل حادث وحاش السلف من التأويل وكذا ذكر غير النووى رحمه الله وهو يرد ماذكره الزركشي في كلامه الآتي من ان التأويل منقول عن الصحابة (ثم نقل المدراسي عن الزركشي)انه قال في كلامه الآتي من ان التأويل منقول عن الصحابة (ثم نقل المدراسي عن الزركشي)انه قال

في المحيط صفات الباري الموهمـة قد اختلفوا فيها على الائة مذاهب ، أحدها ان لا مدخل للتأويل فيهابل تجري على ظاهرها ولا يؤول شيء منها وهو للمشبهة * والثاني ان لها تأويلا ولكنا نمسك عنه مع تنزيه اعتقادناعن التشبيه والتعطيل ونقول لايعلم تأويله الا الله قال ابن برهان وهذا قول السلف * والثالث أنهامؤولة وأولوها قال والاول باطل والآخر ان منقولان عن الصحابة فنقل الامساك عن أم سلمة رضي الله عنها ونقل التأويل عن على وابن مسعود وابن عباس وغيرهم قال وهو المختار عندنا * أقول الاول هو مذهب المشبهة وهو كفر والمياذ بالله *وقوله والأخران منقولان عن الصحابة النج * قلت كلاليسامذ هباللصحابة فان مذهبهم رضى الله عنهم اثبات حقائق صفات الله تعالى مع التنزيه ومن ظن بالصحابة أو السلف رضي الله عنهم انهم يشبهون الله بخلقه أو ينفون عنه ما وصف به نفسه فقد كذب واساء بهم الظن وانحا مذهبهم هدى بين ضلالتين ووسط بين طريقتين منحرفتين اثبات بلا تشبيه وتنزيه بلا تعطيل وحاشاهم من التأويل الا ان يكون بمعنى التفسير كما نقل عنهم في آيات المعية وبحوها وأما التأويل في اصطلاح المأخرين وهو صرف اللفظءن الاحتمال الراجع الى الاحتمال المرجوح لدليل يقترن به فكلاً لانه في الحقيقة تحريف للكلمءن ، واضعه فال نعيم بن حمادشيخ البخاري من شبه الله بخلقه فقد كفر ومن جحد ماوصف الله به نفسه فقد كفر وليس ما وصف الله به أ نفسه أو وصفه به رسوله تشبيها

(قال المدراسي) بعد كلام سبق قلت ههنا مندهب رابع وهو اجراؤها على الظاهر مع ادخال بلا كبف * اقول هذا التقرير باطل فان اجراءها على ظاهرها مع اعتقاد ان ظاهرها من جنس صفات المخلوقين هو مندهب المسبهة وقد تقدم واما اثبات المعني الذي هو ظاهر اللفظ و فحوي الخطاب من غير تشبيه فهو مذهب السلف وانباعهم * واعلم ان من المتأخرين من بقول مذهب السلف اقرارها على ماجاءت مع اعتقاد ان ظاهرها غير مراد وهذا لفظ محمل فان قوله ظاهرها غير مراد يحتمل أنه اراد بالظاهر نعوت المخلوقين وصفات المحدثين مثل ان يراد بكون الله قبل وجه المصلي انه مستقر في الحائط الذي يصلي اليه وان الله ممنا ظاهره انه الى حانبنا ونحو ذلك فلا شدك ان هذا غير مراد ومن قال ان مذهب السلف ان هذا غير مراد فقد أصاب في المهني لكن أخطأ في اطلاق القول بان هذا ظاهر الآيات

والاحاديث فان هذا المحال ليس هو الظاهر على ماقد سين في غير هذا الموضع اللهم الا ان يكون هـذا المعنى الممتنع صار بظهر لبعض الناس فيكون القائل بذلك مصيبا بهذا الاعتبار ممذورا في هذا الاطلاق فان الظهور والبطون قد مختلف باختلاف احوال الناس وهو من · الامور النسبية وكان احسن من هذا ان يين لمن اعتقد ان هــذا هو الظاهر ان هــذا ليس هو الظاهر حتى يكون قد أعطى كلام الله وكلام رسوله حقه لفظا ومعنى وان كان الناقل عن السلف قداراد بقوله الظاهر غيرم اد عنده انالماني التي تظهر من هذه الآيات والاحاديث مما يليق بجلال الله وعظمته ولا يختص بصفة المخلوقين بل هي واجب لله أو جائزة عليــه جوازا ذهنيا أو جوازا خارجيا غير مراد فقد أخطأ فيما نقله عن السلف أو تعمد الـكذب فا يمكن أحدا ان ينقل عن واحد من السلف مايدل لانصا ولا ظاهرا انهم كانوا بمتقدون ان الله ليس فوق العرش ولاأن الله ليس له سمع وبصر وبدحقيقة والله أعلم (قال المدراسي) قوله أي الزركشي والآخران منقولان عن الصحابة مشمر بان التأويل أبضا نقل عن الصحابة فاستدل في منع التأويل بما قاله الحافظ المسقلاني نقلا عن بعض العلماء لم ينقل عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن أحد من أصحابه من طريق صحيح التصريح بوجوب تأويل شيء من ذلك ولاالمنع من ذكره ومن المحال ان يأمر الله نبيه بتبليغ ما أنول اليه من ربه وينزل عليه اليوم اكملت ليكم دينكم ويترك هذا الباب علا يميز ما يجوز نسبته اليه مما لا يجوز مع حضه على التبليغ ء بقوله ليبلغ الشاهد الغائب حتى نقلوا اقواله وافعاله واحواله وصفاته وما قيل بحضرته فدل على أنهم انفقوا على الايمان بها على الوجه الذي اراده الله منها ووجب تنزيهـ عن مشابهة المخلوقات بقوله تمالى ليسكثله شيء فن أوجب خلاف ذلك بمدهم فقد خالف سبيلهم أنتمى (ثم شرع المدراسي) في رده بما لايساوي من ينقله وهيهات الرياح لا تزعزع الجبال فان هـ ذا دليل أقطم من السيف خال عن التعسف والحيف فلو اقتصرنا عليه في رد شبهه هذا المدراسي لكان رأيا متينا ومسلكا مبينا وما ذكره هذا البمض من أنه لم ينقل عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن أحد من أصحابه من طريق صحيح التصريح بوجوب تأويل شيء من ذلك يبطل ما نقله ازركشي من ان التأويل منقول عن بعض الصحابة ولا يضر مانقله في رده عن بعض الخلف فان ذلك كـ ثير في كلامهم وأنما الذي يجدي عليه لو نقل عن

النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه شيئا من التأويل المصطلح وهيهات فدون ذلك خرط القتاد وجميع مانقله وأطال به عن السيوطي وابن جحر الهيتمي وابن الهمام في المسايرة وشرحهالابن أبي شريف فجميعه مؤداه واحد وقد رددنا عليه فيما تقدم والله سبحانه وتعالى أعلم * ومن شدة خذلان هذا المدراسي انه رجم طريقة التأويل * وخالف بذلك الائمة الذين هم أعرف منه بالاصول واقعدمنه بالمعقول والمنقول كالامامأ بى المعالى الجويني والفخر الرازي والسنوسى وغيرهم (قال المدراسي) الفصل الرابع في اتوال السلف في الصفات ثم اخذ يذكر كلام السلف واتباعهم الذين هو عن اتباعهم بمدزل وهو عنهم بمراحل ابعد من الف منزل فالله اعلم أهو لبلادته لايعرف مماني كلامهم او مراده وهو الاقرب النلبيس والتدليس وتكثير النقول وابهام الموام واشباه الانعام بان هذا مذهب السلف والعلماء وانماسلفه حقيقةمن قدمناذ كره كالجعد وجهم والمريسي والنظام والعلاف وابن أبى داود ونحوهم فنقل كلام الامام مالك لما سئل عن الاستواء وكلام الاوزاحى وسفيان الثورى والليث وقولهم أمروها كما جاءت فالله أعلم هل أمرها كاجاءت أو قابلها بالتأويل والتحريف ثم قال قول السلف أمروها معناه أمروا احاديث الصفات كما جاءت يدى كما جاء الفاظها بلا تفسير واظهار مهنى وقوله بلا كيفية اشارة الى التنزيه عن ظاهر معناها في قال ابن تيمية همنا في حويته أمروها كما جاءت يقتضى القاء دلالتها على ماهي عليه وانهاجاءت الالفاظ دالة على ممان فلو كانت دلالتها منتفية لكان الواجب أن يقال أمروا الفاظها مع اعتقاد أن المفهوم منها غير مراد أو يقال أمروا لفظها مع اعتقاد انالله تمالى لا وصف بما دلت عليه حقيقة وحينئذ فلا تكون قد أمرت كا جاءت ولا يقال حينتذ بلا كيف اذ نفي الـكيف عما ليس بثابت لنو من القول ﴿ قال المدراسي ﴾ هذا باطل الى آخر ما تكلم به * انول رحم الله شيخ الاسلام فان كلامه صدرعن ذهن صاف وعلم غزير واف ومضمون كلامه انااسلف أثبتوا المعنى ونفوا علم الكيفية فكما انه نعالى لاتعلم كيفية ذاته لاتعلم كيفية صفاته وانتم تقولون الالفاظ انما يؤمن بالفاظها أو تؤول والدليل على مخالفتكم للسلف انكم اذا سئلتم عن الاستواء قلم ما استوى وليس هو فوق العرش وانما استولى وأذا سئلتم عن النزول قاتم لا ينزل وانما ينزل اصره أو ملك واذا قيل له كيف يجيء يوم القيامة قاتم لا يجيء وانما يجيء أمره أو ملك ثم رد كلام شيخ الاسلام بكلام متهافت متناقض ثم اكثر المدراسي

النقول عن السلف كالامام محمد بن الحسن والامام الشافعي والامام أحمد وغيرهم ثم قال قال الامام أحمد رحمه الله لا يوصف الله تعالى الاعما وصف به نفسه أو وصفه به رسوله لانتجاوز القرآن والحديث الخ قال وقد قدمنا هذا القول في المقدمة بهامه نقلا عن أبن سية وهو جوامع الـ كلم ساق فيه ادلة المتكلمين وهو حجة على الحشوية * اقول ادراج كلام ابن تيمية في كلام الامام أحمد كما تقدم غلط قائده المدراسي فتبعه في الغلط لشدة غباوتهما وزاد هــذا انه حجة على الحشوية فاحتج على الحشوية بزعمه بكلامهم ﴿ ثُم قال المدراسي ﴾ وقال عبد الله يعني ابن الامام أحمد سألت أبي عن قوم يقولون لما كلم الله موسي لم يتكلم بصوت فقال أبى تسكلم تبارك وتعالى بصوت وهذه الاحاديث نرويها كما جاءت ذكره ابن يعلى ، اقول ما الذي أحوجك الى ذكر هذا الكلام فانك من أولئك القوم فانك تقول لم يتكلم بصوت وانما كلامه المني النفسي فما اقل حياءك ﴿ قال المدراسي ﴾ قال محمد بن محمد السمدى الحنبلي في كتابه مناقب الامام أحمد في بيان اعتقاده كان يذهب الى مذاهب السلف مع القول بالتنزيه ونفي التشبيه وربما أول في بعض الواضع قال حنبل ابن عم الامام احمد سممت عمى يقول احتجواعلى يوم المناظرة فقالوا تجيء يوم القيامة سورة البقرة وتجيء سورة تبارك قال فقلت لهم انما هو الثواب قال الله جل ذكره وجاء ربك والملك صفا صفا وانما تأتي قدرته *القرآن أمثال ومواعظ وأمرونهي وكذا وكذا انتهى *أقول اختلف أصحاب الامام أحمد في هذه الرواية فقال بعضهم غلط عليه فان حنبلا تفرد بها عنه وهو كثير المفاريد المخالفة للمشهور من مذهبه واذا تفرد بما يخالف المشهور عنه فالخلال وصاحبه عبد العريز لايثبتان ذلك رواية وابو عبد الله بن حامد وغيره لايثبتون ذلك رواية والتحقيق انها رواية شاذة مخالفة لجادة مذهبه هذا اذاكان ذلك في مسائل الفروع فـكيف في هذه المسألة وفال بعضهم أنه رجع عنها كما هو صريح عنه في اكثر الروايات أو انها الزام منه ومعارضة لا مذهب فان القوم كانوا يتأولون في القرآن من الآتيان والمجيء بمعىء أمره سبحانه ولم يكن في ذلك ما يدل على ان من نسب اليـه المجيء والأثيان مخلوق فكذلك وصف الله سبحانه كلامه بالأتيان والمجيء هو قبل وصفه نفسه بذلك فلا يدل على ان كلامه مخلوق محمل مجيء القرآن على مجيء ثوابه كما حملتم مجيئه سبحانه علي مجيء أمره وبأسه فاحمد ذكر ذلك على سبيل المعارضة والالزام لخصومه بما يعتقدونه في نظير ما احتجوا

به عليه لاأنه يعتقد ذلك والمعارضة لاتستلزم اعتقاد المعارض صحة ماعارض به * قال المدراسي قال المحقق الشيخ ابن حجر الهيتمي في فتاويه عقيدة امام السنة احمد بن حنبل رضى الله عنه وارضاه وجمل جنان الفردوس مأواه موافقة لعقيدة أهل السنة والجماعة من المبالغة التامة في تنزيه الله تعالى عما يقول الظالمون والجاحدون علوا كبيرا من الجهدة والجسمية وغيرها من سائر سمات النقص بل ومن كل وصف ليس فيه كال وما اشتهر بين جهلة المنسو بين الى هذا الامام الحبر المجتهد الاعظم من أنه قائل بشيء من الجهة ونحوها فكذب وبهتان وأفتراء عليه فلعن الله من نسب ذلك اليه أو رماه بشيء من هذه المثالب التي برأه الله منها وقد بين الحافظ الحجة القدوة الامام ابو الفرج بن الجوزى من ائمة مذهبه المبرئين من هذه الوصمة القبيحة الشنيعة ان كل ما نسب اليه من ذلك كذب عليه وافتراء وبهتان وان نصوصه صر محة في بطلان ذلك و تنزيه الله تمالي عنه فاعلم ذلك فانهمهم * اقول انظر الى هذا الكلام الجزاف والتهورالذي بطلانه غير خاف وقد اغنى الله هذا الامام بما أولاه من المزايا العظام وشرفه بامامة السنة بين الانام عنمدح المعطلة وتقريض المحرفة المؤوله وثناء ابن حجرعلى ابن الجوزى في ميله الى التأويل وترجيحه بعض الاحيان مقالة أهل التعطيل فينبغي ان تعلم ان أثمة هذا المذهب وغيره قد انتقدوا ذلك عليه وفوقوا سهام الذم والطعن اليه كالامام شيخ المذهب على الاطلاق أبي محمد عبد الله بن أحمد بن قدامة والامام اسحاق بن أحمد العلني والامام أبي الفرج عبد الرحمن بن أحمد ابن رجب والامام الحافظ ابى الفدا اسماعيل بن كثير فنقل الامام ابو الفرج عبد الرحمن بن رجب في طبقات الحنابلة قال قال الشيخ موفق الدين المقدسي كان ابن الجوزي إمام أهل عصره في الوعظ وصنف في فنون العلم تصانيف حسنة وكان صاحب فنون وكان بدرس الفقه ويصنف فيــه وكان حافظاً للحديث وصنف فيه الا اننا لم نوض تصانيفه في السنة ولا طريقته فيهــاانتمى ولما ذكر الحافظ بن رجب في توجمته بعض فضائله وتصانيفه قال ومع هذا فللناس فيــه كلام من وجوه الى ان قال ومنها وهو الذي لاجله نقم عليه جماعة من مشايخ أصحابنا من المقادسة والعلثيين من ميله الى التأويل في بعض كلامه واشتد نكيرهم عليه ولا ريب ان كلامه في ذلك مضطرب مختلف وهووان كان مطلعاعلى الاحاديث فيهذا الباب فلم يكن خبيرا بحل شبه المتكامين وبيان فسادها وكان ممظم لابي الوفاء بن عقيل يتابعه في اكثر مايجده في كلامــه

وان كان قد ردعليه في بعض المسائل وكان ابن عقيل نام الخبرة بالـكلام ولم يكن نام الخبرة بالحديث والآثار فلهذا يضطرب في هذا الباب وتتلون آراؤه وأبو الفرج تابع له في هذا التلون وقال الحافظ بن كثير في تاريخه في ترجمة الحافظ أبي الفضل بن ناصر ءوذ كر كلام الحافظ ابي سعدن السمعاني فيه ثم ذكررد ابن الجوزى على ابن السمعاني فرد ابن كثير كلام ابن الجوزى بكلام فج الى أن قال وقد علم العالمون بالحديث أنه يعنى ابن السمعاني أعلم منك بالحديث والطرق والرجال والتاريخ وما أنت وهو بسواء واينمن افني عمره في الرحلة والفن خاصة وسمع من أربعة آلاف شيخ ودخل الشام والعراق والحجاز والجبال وخراسان وما وراء النهر وسمم في اكثر من مائة مدينة وصنف التصانيف الكثيرة الى من لم يسمع الا بغداد ولاروى الاعن بضعة وثمانين نفسا فانت لاينبغي ان يطلق عليك اسم الحفظ باعتبار اصطلاحنا بل باعتبار رأيكذا توة حافظة وعلم واسم وفنون كثيرة واطلاع عظيم فغفر الله لنا ولك ثم تنسبه الى التعصب على الحنابلة والى سوء القصد وهذا والله ماظهر لى من أبي سعد بل والله عقيد ته في السنة أحسن من عقيدتك فانك ىوماأشمري ويوماحنبلي وتصانيفك تنيء بذلك فإرأينا الحنا بلةراضين بعقيدتك ولاالشافعية وقد رأيناك أخرجت عدة احاديث في الموضوعات ثم في مواضع أخر تحتيج بها وتحسنها فخلنا مساكنه انتهى كلام بن كثير وأما رسالة اسحاق بن أحمد العاشي التي ارسلها الى الشيخ أبي الفرج ن الجوزي بالانكار عليه فقد ساقها ابن رجب في طبقات الحنابلة في ترجمة اسحاق وهي طويلة قال فيها مخاطبا ابن الجوزى ثم تعرضت اصفات الخالق تعالى كلها كانها صدرت لامن صدرسكن فيه احتشام العلى العظيم ولا أملاها قلب ملى بالهيبة والتعظيم بل من واقعات النفوس المبهرجة الزيوف وزعمت ان طائفة من أهل السنة والاخبار تقلوها ومافهموها وحاشاهم من ذلك بل كفوا عن الثرثرة والتشدق لاعجز ا بحمد الله عن الجدل والخصام ولا جهلا بطرق الكلاموانما أمسكواعن الخوض في ذلك عن علم ودراية لاعن جهل وعماية * والعجب ممن بنتحل مذهب السلف ولا يرى الخوض في الكلام ثم يقدم على تفسير مالم يره ويقول اذا قلنا كذاأدى الى كذا ويقيس ماثبت من صفات الخالق على مالم يثبت عنده فهذا الذي نهيت عنه فكيف تنقض عهدك وتولك بقول فلان وفلان من المتأخر بن فلا تشمت بنا المبتدعة فيقولون تنسبونا الي البدع وأنتم أكثر بدعامنا الىأن فال فكيف يصفون الله سيحانه بشيءما وقفتم على صحته بل بالظنون والواقعات

وتتبعون الصفات التي رضيها لنفسه واخبربها رسوله بنقل الثقات الاثبات سحتمل ويحتمل الى أن قال اذا تأولت الصفات على اللغة وسوغته لنفسك وأبيت النصيحة فليس هومذهب الامام الكريم أحد بن محد بن خنبل قدس الله روحه ونور ضريحه فلا عكنك الانتساب اليه مهذا فاختر لنفسك مذهبا ان مكنت من ذلك الى أن قال وبيننا وبينك كتاب الله وسنة رسول الله قال الله تعالى (فان تنازعتم في شي فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الا خر) لم يقل الى ابن الجوزى فها أنت ترى كلام العلماء في ابن الجوزي وطعمهم فيه بمخالفته السنة وابن حجر يمدحه على ذلك ﴿ قال ابن حجر ﴾ واياك أن تصنى الى ماكتب ابن تيمية وتلميذه ابن قيم الجوزية وغيرهما ممن أتخذ الهه هواه وأضله الله على غلم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فن يهديه من بعد الله كيف وقد تجاوز هؤلاء الملحدون الحدود وتعدوا الرسوم وخرقوا سياج الشريعة والحقيقة وظنوا انهم على هدي من ربهم وليس كذلك بل ه على أسوأ الضلال وأقبح الخصال وابلغ المقت والخسران وانهى الكذب والبهتان فخذل الله سعيهم وطهر الارض من أمثالهم انتهى ﴿ أقول ﴾ سبحان الله ياماتضمن هذا الكلام من الكذب والبهتان وأوجب من المقت والخسران وحاصله كلام بغير دليل ولامحجة تصلح للتاميل وغايته بهت وزور وكذب وفجور وهذا المخذول لما أولجه هؤلاء الفحول المضايق وحجروه وأمثاله في قمع السمسمة ببيان الحقائق عــدل الى الطمن والثلب والقدح والسب وما أشهه بمن قيل فيه

ويشتم أعلام الائمة ضلة * ولاسيما ان أولجوه المضايقا ومثله قول الآخر

وما عدلوا للسب الا لعجزه * عن الاحتجاجات الصحاح البواهر وقد تصدى للرد على ابن حجر وتزيف كلامه ونقض مرامه غير واحد من الائمة الفضلاء كالملامة الملاعلى القارى والسيد الملامة نعان بن السيد العلامة محمود أفندي الالوسي فو فصل ﴾ ثم شرع المدراسي في نقل كلام بعض السلف وأتباعهم فى الاثبات مما هو أقوى دليل على رد مذهبه وتكدير مشربه فنقل كلام أبى زرعة وكلام سفيان بن عينة وكلام الترمذي وابن المبارك وأبي داود والحيدي وأبي عبيد ونعيم بن حماد وعمرو بن عمان

المكي وكلام عمرو هــذا طويل قال فيه فهو تعالى القائل آنا الله لاالشجرة الجائي قبل أن يكون جائى لاأمره المستوى على عرشه بعظمة جلاله دون كل مكان الذي كلم موسي تكليما وأراه من آياته عظيما فسمع موسى كلام الله الوارد لخلقه السميع لاصواتهم الناظر بعينه الى أجسامهم بداه مبسوطتان وهما غير نممته وقدرته خلق آدم بيديه وذكر أشياء أخر ﴿ أَقُولَ ﴾ لم تذكر كلامه وهل قصدك الا احتجاج به اوعليه فهو يقول انه سبحانه الجائي لاأمره وانت تقول الجائي أمره ويقول استوى على عرشه بعظمة جـ لاله وانت تقول ما استوى على العرش ولا على العرش شيء وانما استولى ويقول ان موسى سمع كلام الله وانت تقول ليس الاالكلام النفسى فان كابرت وقلت ان الكلام النفسى يسمع فليس ببدع منكومن أمثالك ويقول يداى مبسوطتان وهماغير نعمته وقدرته وانت تقول هما نعمته أوقدرته ثم نقل المدراسي كلام الامام أبي القاسم سعد بنعلى الزنحافي شيخ الشافعية الذي نقله عن أبي العباس بنسر يج وهومن حجيج المثبتة الاأنه حذف آخره وهو ونسلم الخبر الظاهر والآيةالظاهرة تنزيلها حذف ذلك لمخالفته مقصوده ثم ذكر كلام الامام أبي جعفر بن جرير وكلام الامام أبي جعفر الطحاوي، واعلم انه ينقل كلام الساف من كمتاب العلو للذهبي ومن الحموية ولكنه نقل في غاية التطفيف وأكثر ما ينقله ما عكنه التلبيس به وترويج عقيدته واما الكلام الصريح فيرميه كما هو ظاهر من صنيعه ثم نقل بعض كلام أبي الحسن الاشعرى الذي يمكنه الترويج به ثم ذكر كلام الامام الحافظ أبي الحسن الدارقطني وهو من أعظم الحجج عليه ثم ذكر كلاما كثيرا للخطابي مما يمكنه الترويج به (أقول) قال الخطابي كما نقله الذهبي وشيخ الاسلام وغيرهما في كتاب الغنية عن الكالم واهله له قال فاما ماسئلت عنمه من السكلام في الصفات وما جاء منها في الكتاب والسنن الصحيحة فان مذهب السلف اثباتها واجراؤها على ظاهرها ونني السكيفية والتشبيه عنها انتهى (وقال) الخطابي ايضا في كتابه شعار الدين (القول) في أن الله مستو على المرش ثم ذكر الادلة في القرآن ثم قال فدل ما تلوته من هــذه الآى ان الله تعالى في السماء مستو على العرش وقد جرت عادة المسلمين خاصهم وعامهم بان يدعوا ربهم عند الابتهال والرغبة اليه ويرفعون ايديهم الى السماء وذلك لاستفاضة الدلم عندهم بأن المدعو في السماء سبحانه الى أن قال وزعم بعضهم أن الاستواء همنا بمعنى الاستيلاء ونزع فيه بيت مجهول لم يقله شاعر معروف يصح الاحتجاج

بقوله ولو كان الاستوا، همنا بمعنى الاستيلاء لكان الكلام عديم الفائدة لان الله تعالى قد احاط علمه وقدرته بكل شيء وكل قطر وكل بقعة من السموات والارضين وما تحت العرش فامعنى تخصيصه المرش بالذكر * ثم ان الاستيلاء انما تعقق معناه عند المنع من الشيء فاذا وقع الظفر به قيل استولى عليه فاي منع كان هناك حتى يوصف بالاستيلاء بعده هـذا لفظه وهو من أمَّة اللغة فهذا الكلام كما ترى أصرح شيء في رد مذهب المدراسي وبالله التوفيق ثم ذكر كلام الاستاذ أبي بكر بن فورك ثم ﴿ قال ﴾ قال أبو بكر محمد بن الخطيب الباقلاني المالكي في كتاب الذب عن أبي الحسن الاشعرى ثم ذكر كلامه كذا في كتابه ابن الخطيب وهوغلط انما هو ابن الطيب وهذا نقله من كتاب العلو للذهبي ولكنه حذف كلاماللباقلاني ذكره الذهبي قبل هذا الكلام قال الذهبي قال أبو بكر محمد بن الطيب البصرى الباقلاني الذي ليس في المتكلمين الاشدوية أفضل منه مطلقا في كتاب الابامة من تأليفه فان قيل فماالدليل على أن لله وجها ويدآ قيل قوله ويتى وجه ربك وقوله ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي فاثبت لنفسه وجها ويدا * فان قيل فما أنكرتم أن يكون وجهه ويده جارحة اذكتم لاتعقلون وجها ويدا الاجارحة * قلنا لا يجب هذا كما لا يجب في كل شيء كان قائمًا بذاته أن يكون جوهرا لانا وايا كم لم نجد قائمًا بنفسه في شاهدنا الاكذلك ﴿ وكذا الجواب ﴾ لهم إن قالوا فيجب أن يكون علمه وحياته وكلامه وسمعه وبصره وسائر صفاتذانه اعراضا واعتلوا بالوجود «فان قيل فهل يقولون انه في كل مكان * قيل معاذ الله بل هو مستو على عرشه كما اخبر في كتابه فقال (الرحم على المرش استوى) وقال (اليه يصعد الكلم الطيب) وقال (أعمتهمن في السماء)قال واو كاذفى كل مكان لكان في بطن الانسان وفمه وفي الحشوش ولوجب أن نزيد بزيادة الامكنة اذا خلق منها مالم يكن ولصح أن يرغب اليه الى نحو الارض والى خلفنا ويميننا وشمالناوهذا قدأجم المسلمون على خلافه وتخطئة قائله الى أن قال وصفات ذاته التي لم يزل ولا يزال موصوفا بهاالحياة والعلم والقدرة والسمع والبصر والكلام والارادة والوجه واليدان والعينان والغضب والرضأ وقال مثل هـذا القول في كتاب التمهيد له كذا ساقه الذهبي في (كتاب العلو) وانما حذفه (المدراسي) لما فيه من الرد عليه ثم ذكر المدراسي كلام أبي منصور معمر بن احمــد بن زياد الاصبهاني رحمه الله وترك كلام الامام أبي أحمد القصاب كانه لم يطق أن يكتبه لما فيه من الرد

عليه وحذف كلام أبي القسم اللالكائي مصنف شرح اعتقاد أهل السنة ثم ذكر كلام القاضي أبي على الهاشمي الحنبلي وماله ولقل كلام الحنابلة ثم ذكر كلام شيخ الاسلام أبي عثمان اسماعيل ابن عبـــــــــــ الرحمن الصابوني الشافعي وذكر كلاما له في وصيته واظنه نقله من كتاب بمض الماصرين وترك مانقله عنه الحافظ الذهبي لاستشماره مافيه من الرد عليه ولنذكر مقال الذهبي قال شيخ الاسلام أبو عثمان اسماعيل بن عبد الرحمن النيسابوري الصابوني في رسالته في السنة ويعتقد أصحاب الحديت وبشهدون ان الله فوق سبع سمواته على عرشه كما نطق به كـتابهوعلما. الامة وأعيان الائمة من السلف لم يختلفوا ان الله على عرشه وعرشه فوق سمواته وامامنا الشافعي احتج في المبسوط في مسئلة اعتاق الرقبة المؤمنة في الكفارة بخبر معاوية بن الحكم فسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اعتاق السوداء الاعجمية فامتحنها ليعرف أهي مؤمنة أم لافقال لحما أين ربك فاشارت الى السماء اذ كانت أعجمية فقال اعتقهافانها مؤمنة حكم بإيمانها لما أقرت بأن ربها في السماء وعرفت ربها بصفة العلو والفوقية انتهى كلامه * ثم نقل المدراسي كلاما كثيرا للحافظ البيهتي رحمـه الله وادخل فيه اعتراضات واهية على المثبتة لسنا بصدد مناقشته فيها لوضوح بطلان كلامه ثم ذكر كلام الخافظ أبى بكر الخطيب الذىذكر فيهمذهب السلف في الصفات وهو كلام حسن ثم ذكر كلاما طويلا للقاضي أبي يعلى محمد بن الحسين ابن الفرا وهو رد على مذهبه فلا أدري كيف نقله ثم نقل كلام الامام أبي المعالى الجويني في الرسالة النظامية وكلامه المذكور فيه المنعمن التأويل والمدراسي رجيح التاويل ثم نقل عن أبي الوفاء ابن عقيل الحنبلي رحمه الله قال نحن نفزع من التأويل مع نفي التشديه فلا يماب علينا الا ترك الخوض والبحث وليس بطريقة الساف «أقول هذا خلاف مذهبك فانك شغلت الاوراق والاذهان بالبحث والتأويل الذي ماأنزل الله مه من سلطان وماذكره ابن عقيل هو مذهب السلف ثم ذكر كلام الامام محيي السنة البغوى في شرح السنة وبعض كلامه في تفسيره وهو عين مذهب السلف وهو كالرد على المدراسي ولكنه ترك ماذكر ه الذهبي في كتاب العلو عن البغوى قال قال الامام محيى السنة أبو محمد الحسين بن مسعود البفوي الشافي صاحب معالم التنزيل عندقوله تعالى ثم استوى على المرش قال الكاي ومقاتل استقر وقال أبو عبيدة صعدقال الذهبي قلت لا يعجبني قوله استقر بل أقول كما قال مالك الامام الاستواء معلوم قال البغوي وأولت المعتزله الاستواء

بالاستيلاء وأماأهل السنة فيقولون ان الاستواء على العرش صفة لله بلا كيف يجب الايمان به وقال في قوله تعالى ثم استوي إلى السماء قال ابن عباس وأكثر مفسرى السلف ارتفع الى السماء وقال في قوله هل ينظرون الا أن يأتيهم الله الاولى في هذه الآية وماشا كلها أن يؤمن الانسان بظاهرها ويكل علمها الى الله ويعتقد أن الله منزه عن سمات الحدث على ذلك مضت أعمة السلف وعلماء السنة ثم ذكر كلاما للوزير يحيي محمد بن هبيرة الحنبلي ثم ذكر كلاما للشيخ موفق الدين بن قدامة الحنبلي وهو من أعظم المثبتة لكن ذكر كلامه وكلام امثاله للترويج والتلبيس على الجهال وان هذا اعتقاد كثير من الناس ثم ذكر كلاما للغزالي في كتاب إلجام العوام فيه وأخذة كثيرة ثم قال المدراسي تنبيه قال ابن تيمية في الحموية وجماع الامران الاقسام المكنة في آيات الصفات واحاديثها سية أقسام كل قسم عليه طائفة من أهل القبلة واعترضه المدراسي (فقال) لو قال أربعة أقسام لكان أصوب وأجمع والا فزيادة الاقسام على الستة ممكنة على ماعليــه طائفة من أهل القبلة يقال مقتضى اعتراضك أن تكون الاقسام آكثر من ستة فكيف تنقص قسمين قال حكاية عن ابن تيمية نسمان يقولون تجري على ظواهرها وقسمان يقولون هي على خلاف ظواهرها وقسمان يسكتون أما الاولون فقسمان أحدهما من بجريهاعلى ظاهرها ويجعل ظاهرها من جنس صفات المخلوقين فهؤلاء المشبهة ومذهبهم باطل انكره السلف واليه توجــه الرد بالحق والثاني من بجريها على ظاهرها اللائق بجلال الله (قال) المدراسي معترضا عليه المراد بالظاهر إما ظاهر اللفظ فلا منازعة فيه وإما ما هو المعنى المصطلح في الاصول وهو اللفظ الدال على معنى احتمل مرجوحا كالاسد فانه مفيد للحيوان المفترس محتمل للرجل الشجاع بدله وهو معنى مرجوح لانهمعنى مجازي والاول الحقبق المتبادر الى الذهن وحينئذ فالظواهر من الصفات المتشابهة الخ مراده اثبات الحجاز ولكن كلامه لايخلو عن ركاكة وسماجة وليس هــذا موضع الكلام في اللجاز ولكن نقول قد نقلت كلام الخطابي وابي بكر الخطيب في نقلهما لمذهب السلف في الصفات ان مذهبهم اجراؤها على ظاهرها ونني الـكميفية والتشبيه عنها وهذا نفس كلام ابن تيمية رحمه الله تعالى فان زعمت ان مراد السلف هو ما يظهر من صفات المحدثين وشمائل المخلوقين فقد نسبتهم الى القبيح ورميتهم بالافك الصريح وتنقصتهم غاية النقص فان هذا مذهب المشبهة كهشام بن الحكم وهشام بن الجو اليق وداود الجوازلي وأمثالهم وقد نزهم

الله وبرأه منه ولكن مراده بالظاهر غير ما أردت وسوىما زعمت وهو انها تدل على معان تليق مه سبحانه لا تشبه صفات المخلوقين ولا تماثل صفات المربويين وهذا ظاهر من كلامهم لمن تأمله وواضح لمن تتبعه بل هو أوضح من الشمس المنيرة في نحر للظهيرة وأما انت وأمثالك فانكم لم تفهموا من صفات الله التي وصف بها نفسه ووصفه بها رسوله الا ما يظهر من صفات المخلوقين فشرعتم في نفيـه فشبهتم أولا وعطلتم ثانيا ثم اختلفت آراؤكم في الالفاظ الواردة في الكتاب والسنة بين الاعمان باللفظ من غير اعتقاد لمناه الدال عليه وهي التي تسمونها طريقة التفويض وتنسبونها الى السلف وحاشاه منها وبين تأويل الفاظ الكتاب والسنة وتحريفها بانواع التأويل والتحريف وهي التي تسمونها طريقة الخلف وأمامذهب السلف فهو هدى بين ضلالتين ووسط بين طريقتين منحرفتين اثبات بلا تشبيه وتمثيل وتنزيه بلا تحريف وتعطيل والله سبحانه الهادي الى سواء السبيل وما نقلته عن الامام القرطي واليافعي وتحوهما فهما من أهل التأويل ثم تناقض المدراسي (فقال) فاجراؤها على الظاهر ثم اتصافه باللاتق بالجلال جمع يين مذهب للمجسمة والمتكلمين فانالمجسمة حملوها على الظاهر والمتكلمين اعتقدوا لها معنى لائقاً بجلال الله تعالى من غير تعيين (بقال)ولكنك غير مرة تقول في تفسير كلام السلف تجرى على ظاهر ها أي ظاهر اللفظ ومعناه الايمان به من غير اعتقاد المعنى اللائق بجلال الله ولكن هذا المدراسي كثير التخبيط والتخليط وانظر ركاكة لفظه تنبئك عن شدة معرفته وحذته ﴿ قَالَ الْمُدرَاسَى ﴾ فان قلت الظاهر هو ما يليق بجلال الله وهو المحقيقة عنده أي عند الحشوى نرعمه قال قلنا مقتضى هذا انما يصح لو ثبت عن أهل العربية مع ان اللائق بالجلال في قوله ليس قيدا للمعنى الاجمالي بل للمنى التفصيلي والسلف ذهبوا الى الاجمالي لا التفصيلي وأنما قلنا أنه قيدللمعنى التفصيلي فانه اتصف الظاهر باللائق والمعنى الظاهر هوالتفصيلي والتنزيه عنه واجب بالاتفاق قاتصافه باللائق جمع بين المنسمبين المذ كورين بلا شك وأيضا حملها على الظاهر تعيين للمعنى المراد ولم يعين الشرع المراد منها فتعيين بعضها من غير نقل عن صاحب الشرع تسور على الغيب بغير دليل انتهت عبارته الركيكة بنصها قوله فانه اتصف باللائق مراده انه وصف وكذا قوله فاتصافه أى فوصفه لكنه لعجمته لايحسن الكلام والجواب اذيقال مذهب الساف واتباعهم في غاية الاطراد ونهاية الاستقامة والسداد فان مذهب السلف كما نقل الخطابي والخطيب ان

اثبات البارى تعالى وصفاته اثبات وجو دلااثبات تكييف وتحديد فكما انانثبت ذات البارى سبحانه من غير ان نتمقل الماهية فـكذا نثبت صفاته كاليد والوجه والعلم والارادة من غـير ان نتمقل الكيف والماهية فكها انه من المعلوم ان ذات الباري سبحانه لاتشابه الذوات فكذا صفاته لاتشبه الصفات لان المربكيفية الصفة تامع للملم بكيفية الموصوف فكما ان الباري لاتعلم كيفية ذاته فكذا لاتعمم كيفية صفاته وهمذا هو الكيف الذي نفي السلف علمه بقولهم السكيف مجهول وأما الصفة فتبوتها معلوم وما حكاه هذا المدراسي عن المتكامين أنهم يثبتون للصفات معنى لائقا بالله تعالى فقد يظن ان مذهبهم هو مذهب السلف بعينه وليس كذلك فان مذهب السلف أنبات حقائق الصفات مم نغى مماثلة المخلوقات واما المتكلمون فعندهم ان آنبات الحقيقة تشبيه وتجسيم وانما مذهبهم آنهم يؤمنون بالفاظ الكماب والسنة ويفوضونها وهو الذي يحكونه عن بجري ظاهر اسم العليم والقدير والرب والاله والموجود والذات وتحو ذلك على ظاهرها اللائق بجـ لال الله ﴿ قال المدراسي ﴾ معترضا شبه الصفات المتشابهة بصفات المعانى مع ان بينهما فرقا عنــد أمَّة السنة فان الاولى توقف السلف في معناها وتأول الخلف بخــلاف الثانية فانها على الحقيقة بالاتفاق فحملها على الظاهر على السواء مخالف لمذهب السلف فيلزم ازيكون ظاهر المني اللائق بجلال الله في اليد والعين وغيرهما كما في ظاهر اسم العليم والقدير وغير ذلك من الصفات الغير المشكلة الخ ﴿ جوابه ان يقال ﴾ دعوى ان السلف فرقوا ببن الصفات ففوضوا بعضها وحملوا بعضها وهي صفات المعاني على الحقيقة من أظهر الكذب وأبينه فان الباب واحد عند السلف والباعهم فهم يؤمنون عا وصف الله به نفسه أو وصفه به رسوله من غير تكييف ولا تمثيل ومن غير تشبيه ولا تعطيل * وكذلك الامام أبو الحسن الاشعرى وأ مَّة أصحابه على اثبات الصفات الخبرية، وأول من اشهر عنه نني الصفات الخبرية هو أبو المعالى الجويني فاول قوليه تأويلها وآخر قوليه تفويضها وتحريم التأويل كاذكرذلك في الرسالة النظامية ﴿ وقول المدراسي ﴾ ان بين صفات المعاني وغيرها فرقا عند أتَّمة السنة مراده باهـل السنه الاشـاعرة وأما السلف فلا فرق عنده، وأما الفرق الذي ذكره المدراسيءن أمَّه السنة بزعمه فهو ان بعض المتكامين يثبت الصفات السبعة وهي الحياة والعلم والقدرة والارادة والسمع والبصر والكلام وهي

المسهاة عنده صفات المماني وبعضهم يزيد على هذه صفة التكوين فيقال طولاء لا فرق بين ما اثبتموه ونفيتموه فإن القول في أحدهما كالقول في الآخر *فإن قلتم ان اوادته سبحانه مثل ارادة المخلوقين فكذلك مجبته ورضاه وغضبه وهذاه و التمثيل * وان قلتم له ارادة تليق به كان للمخلوق ارادة تليق به قيل لي و كذلك له عبة تليق به للمخلوق مجبة تليق به وله سبحانه رضا وغضب يليق به وللمخلوق رضاوغضب يليق به وان قلتم النضب غليان دم القلب لطلب الانتفام *قيل لي و الارادة ميل النفس الى جلب منفعة أو دفع مضرة *فان قلتم هذه ارادة المخلوق و قدلك يلزمون بالقول في كلامه وسمعه وبصره وعلمه وقدرته ان نفوا عنه الحبة والرضا والغضب و نحوذلك بما هو من خصائص المخلوقين فهذا منتف عن السمع والبصر والكلام وجميع الصفات *وان قلتم انه لاحقيقة لهذا الاما يختص بالمخلوقين * قيل لي وهكذا السمع والبصر والكلام والقدرة والعلم فهذا المفرق بين بعض الصفات وبعض بقال له فيا نفاه كا يقول السمع والبصر والكلام والقدرة والعلم فهذا المفرق بين بعض الصفات وبعض بقال له فيا نفاه كا يقول المباع السائل لما ذكر هذا الازام لازم لهم كا ترى وجوابهم عنه في غاية الصمو بة ولهذا قال بعض أتباع السلف لما ذكر هذا الثورق وجوابه

والله لو نشرت شيوخك كلهم * لم يقدروا أبداعلى الفرقان

ولهم فرق آخر ذكره بعضهم وذلك أنهم قالوا اثبتنا تلك الصفات لان العقل دل على اثباتها مع النقل فان الفعل الحادث دل على القدرة * والتخصيص دل على الارادة * والاحكام دل على العلم وهذه الصفات مستلزمة للحياة * والحي لا يخلو عن السمع والبصر والكلام أو ضد ذلك فيقال لهم عن هذا جو ابان * احدهما ان عدم الدليل المعين لا يستلزم عدم المدلول المعين فهب ان ماسلكتموه من الدليل العقلي لا يثبت ذلك فانه لا ينفيه وليس لكم ان تنفوه بغير دليل لان النافي عليه الدليل كا على المثبت * والسمع قد دل عليه ولم يعارض ذلك معارض عقل ولا سمعي النافي عليه الدليل السالم عن المعارض المقاوم الثاني ان يقال يمكن اثبات هذه الصفات فيجب اثبات ما اثبته الدليل السالم عن المعارض المقاوم الثاني ان يقال يمكن اثبات هذه الصفات بنظير ما أثبتهم به تلك من العقليات فيقال نفع العباد بالاحسان اليهم يدل على الرحمة كدلالة التخصيص على المشبئة واكرام الطائمين بدل على محبتهم وعقاب الكافرين بدل على بغضهم كا قد ثبت بالشهادة والخير من اكرام أولياته وعقاب أعدائه والغايات الموجودة في مفعولاته ومأموراته وما العواقب الجيدة تدل علي حكمته البالغة كا

يدل التخصيص على المشيئة وأولى لقوة العلة الغائية ولهذا كان مافي القرآن من بيان مافي مخلوقاته من النعم والحرج أعظم مما في القرآن من بيان مافيها من الدلالة على محض المشيئة والله أعلم (قال المدراسي نقــ لا عن ابن تيمية) فان ظو اهر هــ فـ ه الصفات في حق المخلوق اما جوهر محدث واما عرض قائم به فالعلم والقدرة والكلام والمشيئة والرحمة والرضاء والغضب ونحو ذلك فى حق العبد اعراض والوجه واليد والعين في حقه اجسام فاذا كان الله موصوفا عنــد عامة أهل الاثبات بان له علما وقدرة وكلاما ومشيئة وان لم يكن ذلك عرضا بجوز عليها مايجوزعلي صفات المخــاوقين جاز أن يكون وجه الله ويداه صفتان ليستا اجساما بجوز عليها مايجوز على صفات المخلوقين * (قال المدراسي معترضا هذا التعليل) وقع على سبيل المغالطة وعدم التفرقة بين ظاهر صفات المعانى والصفات المتشابهة فان ظاهر العلم والقدرة والمشيئة غير العرض بخلاف ظاهر الوجه واليد والعين فانه نفس الجسم وعينه فنغى الجسمية عن وجه الله ويديه ينغى الممنى بخـ لاف ننى العرض عن العلم والقدرة لاينني المعنى (أنول) هنا قد لج بهـ ذا اللدراسي عثاره وتبلد به حماره (قوله) ان ظاهر العلم والقدرة والمشيئة غير العرض قال له العرض هو مالا يقوم بذاته بل بغيره ومعلوم ان العلم والقدرة والمشيئة لاتقوم بانفسها (توله) وقع على سبيل المغالطة يقال كلا ولكنه كلام متين اخذ منك بالمخنق وباطنه الزام لك ولاهل مذهبك بان الصفات باب واحد وان تفريقكم بين بعضها واثباته ونفي بعضها تحكم من غير فرق مؤثر قلت وتقـدم بسط ذلك وهـ ذا الالزام قد الزمهم به الامام الهمام أبو بكر محمد بن الطيب الباقلاني كا تقدم قال فان قيل فما الدليل على أن لله وجها وبدا قيل قوله ويبقى وجه ربك وقوله مامنعك أت تسجد لما خلقت بيدي فاثبت لنفسه وجها وبدا فان قيل فما أنكرتم أن يكون وجهه وبده جارحة اذكنتم لاتعة لون وجها وبدا الاجارحة قلنا لايجب هذا كما لايجب في كل شيء كان قاتما بذاته أن يكون جوهر الانا واياكم لم نجده قامًا بنفسه في شاهـ دنا الاكذلك وكذلك الجواب لهم ان قالوا فيجب أن يكون علمه وحياته و الامه وسمعه وبصره وساثر صفات ذاته اعراضا واعتلوا بالوجود انتهى كلامه فهذا الالزام الذى ذكره هذا الهمام هو نفس ماالزمهم به ابن تيمية الامام (قال المدر اسي نقلا عن ابن تيمية) وهذا هو المذهب الذي حكاه الخطابي وغيره من السلف وعليمه يدل كلام جمهورهم وكلام الباقين لايخالف وهو أمر واضيح (قال المدراسي

معترضا) قلت قال الخطابي وليس معنى اليد عندنا الجارحة اتما هي صفة جاءبها التوقيف فنحن نطاقها على ما جاءت ولا نكيفها وننتهى الى حيث انتهى بنا الكتاب والاخبار المأثورة الصحيحة وهو مذهب أهل السنة والجاعة انتهى (قال المدراسي) ففيه ننى الجارحة والتصريح بالتوقيف والاطلاق على ماجاءت وعدم التكليف والانهاء الى حيث انتهى الكتاب والاخبار الصحيحة وهذا مصرح ومنصوص بان الفرآن والحديث لما انتهى بنا الى اظهار معناه فلان لانفسرو نبين ممناه أولى وأصوب فاستدلاله بقول الخطابي والجمهور لايفيد ولاينتج فانهم لم محملو االصفات المتشاكلة على الظاهر حتى يكوف هدا مذهب الخطابي وغيره من السلف انتهت عبارته الركيدكة * جوابه أن يقال وهل قال ابن تيمية وغيره من أنباع الساف ان ممنى اليد الجارحة بل مهنى ذلك أنهم يثبتون حقائق جيم الصفات وينفون مماثلة المخلوقات ومذهبكم ان الايات بل مهنى ذلك أنهم يثبتون حقائق جيم الصفات وينفون مماثلة المخلوقات ومذهبكم ان الكتاب والسنة الشملا على التشبيه والتجسيم فشبهم أولا وعطاتم ثانيا وأماالساف واتباعهم فنزهوا كتاب ربهم وسنة نبهم واثبتوا الصفة ونفوا علم الكيفية ﴿قال المدراسي نقلا عن ابن تيمية ﴾ فان الصفات وسنة نبهم واثبتوا الصفة ونفوا علم الكيفية ﴿قال المدراسي نقلا عن ابن تيمية ﴾ فان الصفات كذلك صفاته علية حقيقة من غير أن يكون من جنس المخلوقات كذلك صفاته ثابنة حقيقة من غير أن يكون من جنس المخلوقات كذلك صفاته ثابنة حقيقة من غير أن تكون من جنس المخلوقات كذلك صفاته ثابنة حقيقة من غير أن يكون من جنس المخلوقات كذلك صفاته

(قال الدراسي معترضا) هدا كلام خارج عن البحث فان ثبوت الذات والصفات في نفس الامر من مسلماتنا لاشك فيها بل المتنازع فيه معنى الصفات المتشابهة هل هى على الظاهر أوالتوقيف أو التأويل وهذا غير ثابت من هذا الكلام قوله هذا كلام خارج عن البحث يقال كلا بل هو المبحث بعينه به قوله فان ثبوت الصفات من مسلماتنا لاشك فيها يقال بل فيه شك ظاهر والصواب ان يقول فان ثبوت بعض الصفات من مسلماتنا وهى الصفات السبعة أو الثمانية وأما الصفات الخبرية فائتم على عدم تسليمها وقد تقدم مالكم من الفرق في اثبات من بعض الصفات ونفيكم بعضها والجواب عنه والله الموفق

(قال المدراسي نقلاعن أبن سمية) فن قال لا أعقل علما وبدا الا من جنس العلم واليد المهمودين قيل له فكيف تعقل ذاتا من غير جنس صفات المخلو تين كذافي النسخة المطبوعة التي حضرت عند المدراسي وهو تغيير عنل بالمقصود ولفظ الشيخ من غير جنس ذوات المخلوقين

(قال المدراسي معترضا) قلتا ليس هذا من مقولتنا بل نحن نقول نعلم معنى العلم و تتعقله الا انا نحمل حيف الخالق على الاكمل والاعلى ونعلم اليد بمعني الجارحة حقيقة و بمعنى المجازه عبازا فنحمل في المخلوق بمعني الحقيقة ولا نحملها في الخالق بل ننوقف عنها أو تقول بمعنى المجازه يقال كلام الشيخ رحمه الله في غاية الاستقامة والسداد فان صفة كل موصوف تناسب ذا ته فكم ان ذاته سبحانه لا تشابه ذوات المخلوقين فكذا صفاته وكلام المدراسي غلط أومغالطة فان المرض لا يقوم بنفسه لا يقوم الا بغيره هذا في حق المخلوق واما الخالق سبحانه فعلمه لا يكيف ولا يوصف بانه عرض تعالى الله عن ذلك فاذا تعقلتم السلم في حق المخلوق فهو عرض قائم بجوهر وأما في حق المخالق سبحانه فلا يكيف فراد الشيخ رحمه الله الزام هؤلاء بانهم اذا اثبتوا هذه الصفات ولم يقولوا انها اعراض فليثبتوا الوجه واليدين ونحوها صفات وان لم تكن أجساما يجوز عليها ما يجوز على أجسام المخلوقين

(قال المدراسي عن ابن تيمية) ومن المعلوم ان صفات كل موصوف تناسب ذاته والاثم حقيقته (قال المدراسي) قلت لاشك في مغايرة حقيقته مع حقائق المخلوقات وصفاته ولبس هذا محل البحث وانما البحث في معناه الظاهر اذ وضع اللغة لتفهيم المعانى يقال كا انكم اثبتم الصفات السبع حقيقة مع ننى مماثلة المخلوقات ف كذا ينبني لكم اثبات باقي الصفات مع ننى مماثلة المخلوقات والفروق التي ذكر تموها لاتجدي شيئا * قوله وانما البحث في معناه الظاهر يقال هذا أدل دليل على انكم لم تفهموا من الظاهر الا مايناسب المخلوق وهو التشبيه الممتنع فلهذا نفيتموه وحرفتم الآيات والاحاديث و حملتموها على الجازات البعيدة والتأويلات المستكرهة وأما الساف واتباعهم فلم يفهموا من الظاهر الا مايناسب الموصوف فاثبتوا من عير تشبيه ونزهوا من عير تمطيل فالسلف واتباعهم فلم يفهموا من الظاهر الا مايناسب الموصوف فاثبتوا من عير تشبيها أو تجسيا ونه كذا الباقي لا يقتضي تشبيها أو تجسيا ونه كذا المازيم واحد ولا محيص لكم عن هذا الازام

(قال المدراسي نقلا عن ابن تيمية) فن لم يفهم من صفات الرب الذي ليس كمثله شيء الا مايناسب المخلوق فقد ضل في عقله ودينه

(قال المدراسي معترضا) قلنا من فهم ذلك بل الخصم فهمه حيث جملها على الظاهر

فالواجب عليه ان لايحمل الصفات المتشابهة على الظاهر اذ يدنرم بذلك مناسبة المخلوق مع الحالق بقال اما حلها على الظاهر اللائق بالجلال الذي هو فحوى الخطاب فهو مذهب السلف واتباعهم فأنهم لم يفهموا منها تشبيها أو تجديا حاش لله وانحا الذي فهم منها التشبيه والتجديم هم المجسمة وانتم فالمجسمة وانتم فالمجسمة وانتم فالمجسمة وانتم فالمجسمة وانتم فالمجسمة وانتم في المقام من الجواليق وداود الجواري وأمثالهم حلوها على التشبيه تمالى الله عن ذلك وانتم لم تفهموا منها الا التشبيه وشرعتم في ننى مفهومكم ثم اختلفت اراؤكم فتارة تؤمنون باللفظ وتفوضون الممنى وهي التى. تسمونها طريقة السلف وتارة تؤولون وتحرفون وهي التى تسمونها طريقة الملف

العلم قال الله قال رسوله ، قال الصحابة ليس خلف فيه

االعلم نصبك للخلاف سفاهة * بين الرسول وببن رأي فقيه

كلاولا نصالخلاف جهالة ، بين النصوص وبين رأي سفيه

كلا ولا يرد النصوص تعمدا * حذرا من التجسيم والتشبيه

حاشا النصوص مما رميت به * من فرقة التعطيل والتمويه

وهذه حالكم رددتم النصوص * عمداخو فامن التجسيم والتشبيه

﴿ قال المدراسي نقلا عن ابن تيمية ﴾ وما أ-سن ماقال بعضهم اذا قال لك الجهمي كيف الاستواء أو كيف ينزل الى سها، الدنيا أو كيف بده أو نحو ذلك فقل له كيف هو في نفسه فاذا قال لك مايم ماهو الاهو و كنه الباري تدالى غير معلوم للبشر فقل له فالعلم بكيفية الصفة مستلزم للعلم بكيفية الموصوف فكيف يمكن أن يعلم كيفية صفة لموصوف لا تعلم كيفيته ﴿ قال المدراسي ﴾ قلنا ماسألناعنك عن كنه نفس الباري وصفاته حتى تجيب هذا بل نسئل عن معنى الصفات المتشابهة هل هي على المعنى الظاهر أم لا فان قات على الظاهر فيلزم الحسدوث في ذات البارى وصفاته وهو الكيف الممنوع والافالتو قيف على قول الساف والتأويل بم بني المجازعلى رأى الخلف انتهى يقال انت واضر ابك ورثة الجهمية وانت وانرابك أهل هذه المقالة الردية فان مراد السلف بهذا الدكلام ونحوه الرد على من ينكر الصفات المقدسة وانت وامثالك اذا قيل لكم كيف استوي على العرش قاتم مااستوي وانما استولى واذا قيل كيف ينزل قلم لا ينزل وانما ينزل امره أو ملك واذا قيل لكم كيف انظر واذا قيل لكم كيف المدن واذا قيل لكم كيف المدن واذا قيل لكم كيف المدن واذا قيل لكم كيف أو ملك واذا قيل لكم كيف ينزل قلم لايدله وانما المراد النعمة اوالة درة وقوله ماسئلنا عنك انظر

كيف جاء بحرف التمدية ومراده ماسئلناك وحرف التعدية لامحل له هنا ولكنه يتكلم بمالايملم معناه لعجمته ﴿ قُولُه ﴾ بل نسئل عن معنى الصفات المتشامة هـل هي على المعنى الظاهر الح ﴿ جوابه ﴾ أن تقول اذاساً لتمونا عن الاستواء قلنا كما قال السلف الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول واذا سألنمونا عن النزول قلنا النزول غيير مجهول والكيف غيير معقول وهكذا تعالى وعظمته اثباتا بلا تشبيه وتنزيها بلا تعطيل وأما كيفية الصفة فلا يعلمها الااللة سبحانه ﴿ قَالَ الْمُدَانِ عِن ابن تَيمية ﴾ وأما القيمان اللذان ينفيان ظاهرها أعنى الذين يقولون ليس لهافي الباطن مدلول هو صفة الله قط (قال المدراسي) هذاعلي قول بعض المتكلمين عمن حصر الصفات أو بعضها في السبعة أو الثمانية ونني غيرها لاالجهور بقال هـ ذا قول اصحابك ﴿ قَالَ اللَّهُ رَاسَى عَنَ ابن تَيمية ﴾ وان الله لا صفة له ثبوتيـة بل صفاته اما سلبية واما اضافية واما مركبة منهما أو يثبتون بعض الصفات وهي الصفات السبعة أو الثمانية أو خمسة عشر أو يثبتون الاحوال دون الصفات على ماقد عرف من مذاهب المتكلمين (قال المدراسي) هــذه مذاهب غير معتبرة عند الجهور أقول الآن ظهر عثاره وتبلد حماره اذ أقر ان مذهب الاشاعرة غير معتبر بل لانصيب له من العقل والنظر فان اثبات الصفات السبعة هو مذهب الاشاعرة الذي هو حول نصرتهم يدندن واثبات الثمانية هو مذهب الماتريدية فانظر كيف أدته بلادته وعجمته الى أنه يتكلم بلا عرفان ويهذى بغير تمييز ولا فرقان والمذهب الاول الذى حكاه ابن تيمية هو مذهب الجمية ومن وافقهم والمذهب الآخر هو مذهب أبي هاشم ومن وافقه

﴿ قال المدراسي عن ابن سمية ﴾ فهؤلا، قسمان قسم يتأولونها (قال المدراسي) التأويل بلا قطع بانه مراد الله تعالى غير ممنوع بل قد ثبت التأويل من الصحابة يقال كلا لم يثبت عن الصحابة شي، من التأويل وحاشاهم عن ذلك ولم لم تنقل التأويل عن الصحابة الثابت بزعمك شي، من التأويل وحاشاهم عن ذلك ولم لم تنقل التأويل عن الصحابة الثابت بزعمك ﴿ قال المدراسي عن ابن سمية ﴾ وقسم يقولون الله أعلم بما أراد بها لكنا نعلم انه لم يرد اثبات صفة خارجة عما علمناه (قال المدراسي) وهذاأ يضاً قول ضعيفاً قول هذا هو مذهب النفويض الذي تنقلونه عن السلف

﴿ قَالَ المَدَرَاسَى عَنَ ابنَ سَمِيةً ﴾ وأما القسمان الواقفان فقسم يقولون يجوز أن يكون ظاهرها المراد اللائق بالله عن وجل ويجوز أن لا يكون المراد صفة الله عن وجل وهذه طريقة كثير من الفقهاء وغيرهم (قال المدراسي)الظاهر غير من ادباتفاق الفقها وفنسبة هذه الطريقة الى الفقهاء غلط أقول كلامه باطل يظهر بطلانه من أول وهلة وقد تقدم السكلام في المراد بالظاهر

﴿ قال المدراسي عن ابن سيمية ﴾ وقوم يمسكون عن هذا كله ولا يزيدون على تلاوة القرآن وقراءة الحديث معرضين بقلوبهم والسنتهم عن هذه التقديرات (قال المدراسي) هذا قول سفيان الثوري وغيره من أثمة السلف أقول كلا ليس هذا مذهب سفيان ولاغيره من السلف بل سفيان كغيره من السلف مذهبه الاقرار والامراروالايمان بماوصف الله به نفسه أووصفه به رسوله لا يتجاوزون القرآن والحديث بل هو اثبات بلا تمثيل و تنزيه بلا تعطيل

﴿ قال المدراسي عن ابن تيمية ﴾ فهذه الاقسام الستة لا يمكن أن يخرج الرجل عن قسم منها (قال المدراسي) الحصر ممنوع فان جمهور الساف نزه عن ظاهره المشكل ثم فوض معناه المراد اليه تعالى وهمذا القسم خارج عن الستة لم يذكره لبدعة اعتقاده (أقول) كلام الشيخ في نهاية التحقيق وأين البوازل من بنات لبون فتقسيمه همذا من أحسن التقسيم وكلامه صحيح قويم وما ادعيته من هذا انقسم الذي نسبته الى السلف فاشاهمنه وانماهو أحد قولى اصحابك فنسبته الى السلف دعوى كاذبة وهذا القسم داخل في الاقسام الستة التي ذكرها فالله يرحمه ويرضى عنه إلى السلف دعوى كاذبة وهذا القسم داخل في الاقسام الستة التي ذكرها فالله يرحمه ويرضى عنه وقال المدراسي عن ابن تيمية ﴾ والصواب في كثير من آيات الصفات واحاديثها القطع بالطريقة الثانية كالآيات والاحاديث الدالة على أن الله سبحانه فوق عرشه (قال المدراسي) لابدلا قطعية من النص وذلك مفقود فلا يلزم القطعية بالطريقة الثانية أقول ان لم يكن نصوص الفوقية قطعية فأن القطع ولله در القائل

وهبني قلت هــذا الصبح ليل * أيمسى العالمون عن الضياء

﴿ قال المدراسي ﴾ الباب الرابع في ذكر آيات الصفات واحاديثها وبيان معانيها على ماقاله المفسرون واهل الحديث * أقول انظر هذه الغفلة وهذا التناقض يذكر في كتابه في غير موضع أنه لايعلم معناها ثم يقول في هذا الموضع وببان معانبها ثم شرع في جميع صفات الله تعالى التي وصف بها نفسه أو وصفه بها رسوله صلى الله عليه وسلم ونسق بعضها الى بعض وسطا عليها

بالتأويل وجرد عليها سيف التحريف وما أشبهه بسلفه الذى قال فيــه الامام عثمان بن سميد الدارى في كتامه الذي سماه رد عثمان بن سميد على المسريسي الجممي العنيسه فيما افترى على الله في التوحيد * قال ثم اجمل الممارض جميع ماتنكره الجهمية من صفات الله تعالى وذواته المسماة في كتابه وفي آثار رسوله صلى الله عليه وسلم فعدمتما بضعا وثلاثين صفة نسقا واحدا يحكم عليها ويفسرها بمما حكم المربسي وفسرها وتأولها حرفا حرفا بخلاف ماعني الله وخلاف ماتأولها الفقهاء الصالحون لايعتمدفي أكترها الاعلىالمريسي فبدأ منها بالوجه تم بالسمع والبصر والغضب والرضاء والحب والبغض والفرح والكرم والضحك والعجب والسخط والارادة والمشيئة والاصابع والكف والقدمين وقوله كلشيءهالك الاوجهه وأينما تولوا فثم وجه اللهوهو السميع البصير وخلقت بيدي وقالت الهوديد الله مغلولة ويد الله فوق أيديهم والسموات مطويات بيمينه وقوله فانك باعيننا وهل ينظرون الاأن يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة وجاء ربك والملك صفاً صفاً ويحمل عرش ربك فوقهم يو مئذ ثمانية والرحمن على العرش استوى والذين محملون المرش ومن حوله وقوله ومحذركم الله نفسه ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم وكتب ربكم على نفسه الرحمة وتعلم مافى نفسي ولا أعلم مافى نفسك والله يحب التوابين وبحب المتطهرين (قال) عمد المعارض الى هذه الصفات والآيات فنسقها ونظم بعضها الى بعض كما نظمها شيأ بعد شيء ثم فرقها أبوابا في كتابه وتلطف بردها بالتأويل كتلطف الجهمية معتمدا فيهاعلى نفسير الزائغ الجهمي بشر بن غياث المريسي دون من سواه تسترا عنـــــ الجهال بالتشنع بها على قوم يؤمنون بها ويصدقون الله ورسوله فيها من غير تكييف ولا تمثيل فزعم ان هؤلاء المؤمنين بها يكيفونها ويشبهونها بذوات أنفسهم وان العلماء بزعمه قالوا ليس في شيء منها اجتهاد رأى ليدرك كيفية ذلك أو يشبه شيء منها بشيء ماهو بالخلق موجود (قال) وهذا خطأ لما أن الله ليس كمثله شيء فكذلك ليس ككيفيته شيء (قال) أبو سميد فقلنا لهـذا المعارض المدلس بالتشنيع أما قولك ان كيفية هذه الصفات وتشبيهها بما هو فى الخلقخطأ فانا لانقول انه خطأ كما قلت بل هو عندنا كفر ونحن لكيفيتها وتشبيهها بما هو في الخلق موجود أشداتهاء منكم غير أنا كالانكيفها ولانشبهها لانكفر بها ولانكذبها ولانبطلها بتأويل الضلال كما أبطلها امامك المربسي في أماكن من كتابك سنبينها لمن غفل عنها ممن حواليك

من الاغار وأما ماذ كرت من اجتهاد الرأي في تركييف صفات الله فانا لا تجنز اجتهاد الرأى في كثير من الفرائض والاحكام التي نراهـا باعيننا ونسمع في اذاننا فكيف في صفات الله التي لم ترها الميون وقصرت عنها الظنون غير أنا لانقول فيها كما قال إمامك المريسي أن هـذه الصفات كلها كشيء واحد وليس السمع منه غير البصر ولا الوجه منه غير اليدولا اليد منه غير النفس وان الرحمن ليس يعرف بزعمكم لفسمه سمعا من بصر ولا بصرا من سمع ولا وجها من يدين ولا يدين من وجه هو كله بزعمكم سمع وبصر ووجمه وأعلى وأسفل وبد ونفس وعلم ومشيئة وارادة مثل خلق الارضين والسماء والجبال والتلال والهواء التي لايعرف لشيء منها هـ فده الصفات والذوات ولا يوتف لها منها على شيء فالله تعالى عندنا ان يكون كذلك فقد ميز الله في كتابه السمع من البصر فقال انني معكما اسمع وأرى وانامعكم مستمعون وقال لا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم ففرق بين الـ كلام والنظر دون السمع فقال عنـــد السماع والصوت (قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله والله يسمع تحاوركما ان الله سميع بصير ولقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير و يحن اغنياء) ولم يقل قــد رأى الله قول التي تجادلك في زوجها وقال في موضع الرؤية الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين وقال تمالى وقل اعملوا فسيرى الله عملسكم ورسوله ولم يقل بسمع الله تقلبك ويسمع الله عملكم فلم يذكر الرؤية فيما يسمع ولا السماع فيما يرى لما انهما عنده خلاف ماعندكم وكذلك قال الله تمالى ودسر تجرى باعيننا واصبر لحسكم ربك فانك باعيننا ولنصنع على عيني ولم يقل لشيء من ذلك على سمى فكما نحن لانكيف هذه الصفات لا نكذب بها كتكذيبكم ولا نفسرها كباطل تفسيركم انتهى كلامه

أقول تبع هذا المدراسي ذاك المريسي حذو الفذة بالفذة في تأويل صفات الله وتحريف نصوصها وتنزيلها على وفق هواه هو وأمثاله ومع ذلك يدعى اتباع السلف وهيهات اين الثريا من الثرى سارت مشرقة وسرت مغربا * شتان ببن مشرق ومغرب

(ثم ذكر المدراسي الباب الخامس في المحيم والمتنابه) واطال بمالا طائل تحته الى ان قال فا قال ابن المقيم في شرح منازل السائرين ان حفظ حرمة نصوص الاسماء والصفات باجراء اخبارها على ظواهرها وهو اعتقاد مفهومها المتبادر الى افهام العامة ولا ندى بالعامة

الجهال بل عامة الامة كما قال الامام مالك رحمه الله تعالى وقد سئل عن قوله تعالى الرحمن على المرش استوى فاطرق مالك حتى علاه الرحضاء ثم قال الاستواء معلوم والكيف غير معقول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة فرق بين المهني المعلوم من هذه اللهظة وبين الكيف الذي لا يعقله البشر وهذا الجواب من مالك رحمه الله شاف في جميع مسائل الصفات من السمع والبصر والعلم والحياة والقدرة والارادة والنزول والغضب والضحك فما نيها كلها معلومة وأما كيفيتها فغير معقولة اذ تعقل الكيف فرع العلم بكيفية الذات وكنهها فاذا كان ذلك غير معلوم فكيف تعقل الصفات انتهى

(قال المدراسي مخالف لقول أهل الحقى) لا كما زعم ههنا في تأييده بان معتقده موافق لاهل الحق من السلف وجمهور الخلف فان كلامه بعينه مطابق لما قاله الامام المجتهد الاقدم في الفقه الاكبر وله تعالى يد ووجه ونفس فما ذكره الله تعالى في القرآن من ذكر اليد والوجه والنفس فهو له صفات بلاكيف ولا يقال ان يده قدرته أو نعمته لان فيه إبطال الصفة وهو قول أهل القدر والاعتزال ولكن يده صفة بلاكيف وغضبه ورضاه صفتان من صفاته بلاكيف انتهى أقول هذا كلام للعلامة على القارى

(ثم شرع المدراسي في رده فقال) فان معتقده يخالف كلام أهل الحق من السلف وجمهور الخلف يقال اذا كان هذا كلام الامام أبي حنيفة وهو موافق لـكلام غيره من السلف بلكلهم ولله الحمد على عقيدة واحدة ووتيرة متعاضدة فان كلام الامام الاعظم ظاهر في الاثبات وهو ان هذه الصفات ثابتة لله سبحانه بلاكيف وأما أنتم فاعتمدتم النفي والتعطيل فلم تثبتوا هذه الصفات حتى تقولوا بلاكيف بل تبعتم المعتزلة والقدرية في التأويل وابطال الصفة كا ذكره الامام الاعظم وحاشا كم من متابعة السلف

(ثم كابر المدراسي) وقال أنه لم يثبت الى الآن الفقه الاكبر هذا عن الامام يقال هو ثابت عنه كما نسبه اليه أثمة الاسلام الثقات الاعلام وربما نلم بذكر بعض ذلك

(ثم قال المدراسي) ان ماذكره الامام الاعظم ان تأويل اليد بالقدرة والنعمة فيه ابطال الصفة مخالف لما أوله القارى في شرح الشمائل ثم ذكر عنه أنه حكى المذهبين للنفاة في آيات

الصفات واحاديثها يقال له وماذا يضر السلف واتباعهم اذا خالفهم القارى او غيره وأي حجة في ذلك

(ثم قال المدراسي) افا انتهى الكلام الى هنا فنقول من اتبع ما تشابه منها وقال يجوز تفسيرها بلا تأويل وحمل على ظاهر معناها اللغوي وأثبت الجهة لله تعالى فهو مما سهاه الله تعالى أهل البدع والزيغ وممن يتبع المشكلات للفتنة فالواجب التحذير منها * يقال انت نقلت عن القرطبي انه نقل مذهب السلف والسكافة اثبات الجهة لله تعالى فعلى هذا السلف عندك من أهل البدع وأهل الزيغ ولكن أولى بالزيغ والبدعة انت وأمثالك ممن قال انه تعالى ليس بداخل العالم ولا خارجه وأتي بما لم يدل عليه عقل ولا نقل بل صرحت أثمة المثبتة بانهذا القول خارج عن الشرع والنظر وان هذا صفة المهدوم

(ثم نقل المدراسي) كلاما عن مقتداه الحلبي في رده على ابن تيمية وقال إنه نفيس و بطلانه يظهر من أول وهلة فلا نشتغل برده

﴿ فصل ثم تمكم المدراسي ﴾ ونقل كلاما للعلما، في التفسير والتأويل وهل هما بمنى واحد أم اسكل واحد معني ولسنا بصدد مناقشته فيه ثم قال وقال ابن تيمية التأويل في اصطلاح كثير من المتأخرين هو صرف اللفظ عن الاحتمال الراجع الى الاحتمال المرجوح لدليه ل يقترن بذلك فلا يكون معنى اللفظ الوافق لدلالة ظاهره تأويلا على اصطلاح هؤلاء وظنوا ان مراد الله بلفظ التأويل ذلك وان للنصوص تأويلا مخالفالمدلو لهالا يعلمه الا الله تعالى أو يعلمه المتأولون ثم كثير من هؤلاء يقولون آيات الصفات تجري على ظاهرها وظاهرها مراد مع قولهم لها تأويلات بهذا المهنى لا يعلمها الا الله تعالى وهذا تناقض وقع فيه كثير من هؤلاء المنتسبين تأويلات بهذا المهنى لا يعلمها الا الله تعالى وهذا تناقض وقع فيه كثير من هؤلاء المنتسبين الى السنة من أصحاب الا عمدة الاربعة وغيره ه والمنى الشانى للتأويل هو تفسير السكلام سواء وافق ظاهره أو لم يوافقه وهذا معنى التأويل في اصطلاح جمود المفسرين وغسره وهذا التأويل يعلمه الراسخون في العلم فهو موافق لوقف من وقف من الساف على قوله وما يعلم ابن الزبير ومحمد من السحاق وابن قتيبة وغيره وكلا القولين حق باعتبار قد بسطته في موضع ابن الزبير ومحمد من السحاق وابن قتيبة وغيره وكلا القولين حق باعتبار قد بسطته في موضع ابن الزبير ومحمد من السحاق وابن قتيبة وغيره وكلا القولين حق باعتبار قد بسطته في موضع ابن الزبير ومحمد من السحاق وابن قتيبة وغيره وكلا القولين حق باعتبار قد بسطته في موضع ابن الزبير ومحمد عن اسحاق وابن قتيبة وغيره وكلا القولين حق والمهنى الثالث للتأويل هو مضع الخولة المناه الثالث للتأويل هو المناه الثالث للتأويل هو المؤلون القولين حق والمهنى الثالث للتأويل هو المؤلون القولين حق والمهنى الثالث للتأويل هو المناه المؤلون الناه الله المؤلون الناه عن ابن عباس رضى الله عن ابن عباس رضى الله عن ابن عباس رضى الله عنه المؤلون عن ابن عباس رضى الله عن اب

الحقيقة التي يؤل السكلام اليها وان وافقت ظاهره فتأويل ما أخير الله تعالى به في الجنة من الاكل والشرب واللباس والنكاح وقيام الساعة وغير ذلك هو الحقائق الموجودة بانفاسها لاما يتصور من معاينها في الاذهان ويعبر عنه باللسان وهدا هو التأويل في لنة القرآن كا قال تعالى عن يوسف يا أبت هذا تأويل رؤياى من قبل قد جالها ربى حقا وقال تعالى هل ينظرون الاتأويل يوم يأتى تأويله يقول الذين نسوه من قبل قد جالت رسل ربنا بالحق وقال تعالى (فان تنازعم يوم يأتى تأويله يقول الذين نسوه من قبل قد جالت رسل ربنا بالحق وقال تعالى (فان تنازعم يفي في هو الدي لايعلمه الا الله تعالى وتأويل الصفات هو الحقيقة التي تأويلا وهدا التأويل هو الذي لايعلمه الا الله تعالى وتأويل الصفات هو الحقيقة التي الاستواء معلوم والسكيف مجهول فالاستواء معلوم يعلم معناه وتفسيره ويسترجم بلغة آخرين وأما كيفية ذلك الاستواء فهو التأويل الذي لايعلمه الا الله وقد روى عن ابن عباس رضي وأما كيفية ذلك الاستواء فهو التأويل الذي لايعلمه الا الله وقد روى عن ابن عباس رضي تعرفه العرب من كلامهم وتفسير لايعذر أحد بجهالته وتفسير يعلمه العلماء وتفسير لايعلمه الا تعلى فرن ادعي علمه فهو كاذب وهذا كما قال تعالى فلا تعلم نفس ما أخنى لهم من قرقاً عين انتهى كا نقله المدراسي وهو كلام في غاية التحيقق ونهاية الندقيق

(ثم شرع المدواسي) في الاعتراض على ماذ كره هذا الامام كما هي عادته وان لم يحط علما بمنزى الكلام فقال توله تجري على ظاهرها وظاهرها مراد هدذا تحريف في عبارات النائخرين فامن هدا اللفظ أعنى ظاهرها مراد لم يقع في أقوالهم غير الحشوية غير انه وتع في عبارات بعض المحدثين وليس المراد به ماظهر معناه على ماهو المصطلح عند أهل الاصول وهو ما يقابل النص والمفسر والمحكم بل الظاهر ههنا خدلاف الباطن يعنى ماظهر من الفاظه اذ اطلاق الظاهر على الانفاظ شائع وقد ورد في الخبر لكل آية ظهر وبطن أتول كلام ابن تيمية كلام رجل محيط بالمذاهب مطلع على المشارب وشتان بينه وبين من يخبط خبط عشوا ويتكم كلام غير عارف بالمفهوم والفحوى وابن تيمية قدذ كر في تفسيره لسورة الاخلاص ماشرح في هذا الموضع كلامه وبين مرامه فقال بمدكلام سبق وهذا أصل معروف لاهل البدع انهم يفسرون القرآن برآيم المةلى ونف يرهم الاغوي فتفاسيرالمه تزلة مملوءة بتأويل

النصوص المثبتة للصفات والقدر على غيير ماأراد الله ورسوله فانكار السلف والائمة لهمذه التأويلات الفاسدة كما قال الامام أحمد فيما كتبه في الرد على الزيادقة والجهمية فيما شكت فيه من متشابه القرآن وتأولته على غير تأويله فهذا الذي أنكره السلف والأمَّة من التأويل فيا. بعدهم قوم انتسبوا الى السنة بغير خبرة تامة لها وعا مخالفها وظنوا انالمتشابه لايعلم معناه الاالله وظنوا ان معنى التأويل هو معناه في اصطلاح المتأخرين وهو صرف اللفظ عن الاحتمال الراجح الى الاحتمال المرجوح فصاروا في موضع يقولون وينصرون ان المتشابه لايعلم معناه الا الله تم يتنافضون في ذلك من وجوه أحدها انهم يقولون تجري على ظواهر هاويريدون على المعنى الظاهر منها ولهذا يبطلون كل تأويل يخالف الظاهر ويقرون الممنى الظاهر ويقولون معذا ان له تأويلا لايملمه الاالله والتأويل عندهم مايناقض الظاهر فكيف يكون لهم تأويل يخالف الظاهر وقد قرر معناه الظاهر وهذا مما أنكره عليهم مناظروهم حتى انكره ابن عقيل على شيخه القاضي أبي يعلى ومنها أنا وجدنا هؤلاء كابم لايحتج عليهم بنص بخالف قولهم لافي مسألة أصلية ولا فرعية الا تأولوا ذلك النص بتأويلات متكلفة مستخرجة من جنس تحريف الكلم عن مواضعه من جنس تأويلات الجهمية والقدرية التي تخالفهم فاين هذا من قولهم لايعلم معاني النصوص المتشابهة الا الله انتهى كلامه وأما الحديث الذي ذكره المدراسي وهو لكل آية ظهر وبطن يلحق جوابه (قال المدراسي) الباب السادس في الآيات والاحاديث التي استدل بها الحشوية في اثبات الجهة على ما وافق به ابن تيمية وتابعيه وحملها على ظاهر ممناها اللغوي وفيه فصول؛ أقول قد تقدم كلام ابن تيمية وهو قوله ان اثبات لفظ الجهة أو نفيه بدعة فلم تقوله مالم يقله ﴿قَالَ الفَصَلَ الاول ﴾ في ذكر الآيات التي استدل بها الن تيمية و تابعوه ورد العلامة الحلمي عليه مع ماأ وله العلماء من المحدثين والمفسرين * نقال الايات والاحاديث قد استدل بها من شاء الله من علماءالمسلمين قبل ابن تيمية ومتابعيه كالامام أبي الحسن الاشمرى والامام أبي عمر بن عبد البر والشيخ عبد الفادر الجيلاني والامام موفق الدين بن قدامة وشيخ الاسلام أبي عثمان الصابوني وغيرهم فتخصيص ابن تيمية واتباعه بذلك تقصير كبير وخطأ عظيم واعلم ان هــذا المدراسي ومقتداه الحلبي قد تعسفا وردا نصوص الكتاب والسنة بما هو من قبيل التحريف فكأن النصوص النبوية صدرت لامن صدر وقر فيه تعظيم العزيز العليم ولاعرف ما يجب له سبحانه من التنزيه والتعظيم ﴿ قال المدراسي تقلاعن ابن سيمية ﴾ قال الله تعالى (اليه يصعد السكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه) قال قال الحلبي في رد ابن سيمية فاول ما استدل به قوله تعالى اليه يصعد السكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه فياليت شعرى أى نص في الآية أو ظاهر على أن القداعا في السماء أو على العرش (يقال) له ان لم تكن الآية ونحوها نصا فاهوالنص والنص هو الذي لا يحتمل غير معناه فان الى لا نتهاء الغاية والمعنى ان الصعود ينهي الى الله وقول الحلبي نهاية ما يتسلك به أنه يدل على علو يفهم من الصعود وهيهات ذل حمار العلم في الطين فان الصعود في الكلام كيف يكون حقيقة مع ان المفهوم في الحقائق ان الصعود من صفات الاجسام عقد نقل مقلدك كيف يكون حقيقة مع ان المفهوم في الحقائق ان الصعود من صفات الاجسام فقد نقل مقلدك زل حمارك و كثر خطؤك وعثارك فان الصعود ان كان لا يعقل الا في الاجسام فقد نقل مقلدك كتاب الله عز وجل ان العبد المسلم اذا قال الحد لله وسبحان الله والإله الا الله والله الا الله والله الا الله أخرجه ان جرير وابن المنذر والطبراني والحاكم والبيه في في الاسهاء والصفات فاذا كان الصعود لا يعقل الا في الاجسام فقد كفانا المدراسي المؤنة و نقل ان الذي يصعد بهن ملك الصعود لا يعقل الا في الاجسام فقد كفانا المدراسي المؤنة و نقل ان الذي يصعد بهن ملك فقور النص ولله الحد في الاساء والصفات فاذا كان الصعود لا يعقل الا في الاجسام فقد كفانا المدراسي المؤنة و نقل ان الذي يصعد بهن ملك فتقرر النص ولله الحد

﴿ قال المدراسي عن ابن تيمية ﴾ قال الله تمالى (اذ قال الله ياعيسى اني متوفيك ورافعك الى) قال الحلبي واتبعها بقوله اني متوفيك ورافعك الى وما أدرى من أين استنبط من هذا الحبر ان الله تمالى فوق العرش من هذه الآية هل ذلك بدلالة المطابقة أو الالتزام أو هو شيء اخذه بطريق الكشف أو النفث في الروع ولعله اعتقد ان الرفع انما يكون في العلو في الجهة فان كان كما خطر له فذلك أيضا لا يعقل الا في الجسمية والحيزية وان لم يقل بهما فلا حقيقة في السندل به وان قال بهما فلا حاجة الى المفالطة انتهى * يقال قال ذلك بدلالة المطابقة (قوله) الرفع لا يعقل الا في الجسمية والحيزية الخ وقوله وماأ درى من أين استنبط هذا الخبر ان الله تمالى فوق العرش من هذه الا ية الخ كذا في النسخة المطبوعة التي حضر تعن هذا المدراسي وهو تحريف منه في كلام الحلبي فان العبارة من أين استنبط هذا الحبر بفتح الحاء وسكون الباء

يعنى ابن تيمية وهو تهكم من الحلبى بابن تيمية فحرفه المدراسي، يقال الله أعلم من المغالط (وقوله) فى الجسمية والحيزية يقال وهل عيسى الاجسم قد رفع الى الله وحاشا اذا وصف الله نفسه بالعلو واثبته المثبتة على ما يليق بجلاله وعظمته أن يكون ذلك تجسيما وتحيزا

﴿ قال المدراسي عن ابن تيمية ﴾ قال الله تعالى (أعمنتم من في السماء أن يخسف بكم الارض) قال قال الحلبي واتبع ذلك بقوله أعمنتم من في السماء وخص هذا المستدل من بالله تعالى ولعله لم يجوز أن يكون المراد به ملائكة الله تعالى ولعله يقول ان الملائكة لاتفعل ذلك ولاان جبريل عليه السلام خسف باهل سدوم فلذلك استدل بهذه الاية ولعلها هي النص الذي أشار اليه يقال له وانت لم لم تجوز أن يكون المراد بمن في السماء الله تعالى فان الملائكة وان فعلت ذلك وخسف جبريل باهل سدوم فذلك بامر الذي في السماء سبحانه وقد استدل بالآية غير ابن تيمية كامامك أبي الحسن الاشعري والامام البيهةي وغيرها ممن يعتقد امامته

﴿ قال المدراسي عن ابن تيمية ﴾ قال الله تمالى بلرفمه الله اليه (ذكر المدراسي) كلاما لاهل التأويل ثم قال وفي تفسير الدر المنثور أخرج عبد بن حميد والنسائي وابن أبي حاتم وابن مردوية عن ابن عباس رضى الله عنه قال لما أراد الله أن يرفع عيسى الى السماء خرج الى اصحاب (الحديث) وفيه ورفع عيسي من روزنة في البيت الى السماء قال ابن كثير في تفسيره وفتحت روزنة من سقف البيت واخذت عيسى عليه السلام سنة من النوم فرفع الى السماء وهو كذلك كا قال الله تمالى ياعيسى اني متوفيك ورافعك الى الآية (قال المدراسي) فاندفع بهاما توهمه الحشوية (قلت) بل تقوى بها مذهب الحشوية

(قال المدراسي عن ابن تيمية) قال الله تعالى (تمرج الملائكة والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة) قال قال الحلبي في ردابن تيمية العروج والصمود شي، واحد ولادلالة في الآية على أن العروج الى سما، ولا عرش ولا كرسي ولاشي، من الاشياء التي ادعاها بوجه من الوجوه لان حقيقته المستعملة في لغة العرب في الانتقال في الاجسام اذ لا تعرف العرب الا ذلك (أقول) لما عجز عن تأويل هذا النص عدل الى المكابرة لانه لما لم يمكنه تأويل صمو دالملائكة وعروجهم الى ربهم بالقبول ونحوه قال ان العروج هو الانتقال في الاجسام (يقال) الملائكة أجسام نورانية وصموده و نزولهم في الكتاب والسنة فان كذبت بذلك فقد كفرت نعو ذبا المهمن ذلك (وقوله)

ليس في الآية دلالة على انالمروج الي سماء ولا عرش ولا كرسي (يقلل) بلهى نص فى ان المروج الى الله لان الى لانتهاء الغاية والضمير فى اليه عائد الى الله بالضرورة نعوذ بالله من هذا التمحل

(قال المدواسي عن ابن تيمية) قال الله تعالى (يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرب اليه في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون) ثم اجتهد المدراسي في صرف هذا النص عن مدلوله بذكر بعض كلام اهل التأويل ثم أقر بالحق فنقل عن البغوي قال قوله اليه الى الله ثم قال بعد كلام نقله قلت فعلى هذا فالمراد بالعروج اليه رفع الاعمال الى ديوان السماء فالضمير يحتمل أن يكون يرجع الى الله أو الى السماء فلا يلزم أن يكون استقراره تعالى على العرش قلت إلا ان عجزت عن صرف النص عن مدلوله

(قال المدراسي عن ابن سيمية) قال الله تعالى (يخافون ربهم من فوفهم) قال قال الحلبي لادلالة فيها على سماء ولا عرش ولا أنه في شيء من ذلك حقيقة (أقول) حاشا لله قد نزه الله السلف وأنباعهم عن اعتقاد أن الله في شيء فلا يلزمهم ذلك وأنما معنى من في السماء من فوق السماء ثم أكثر من النقول عن أهل التأويل بما حاول به صرف الآية عن مدلولها وهيهات أتى ذلك ثم نقل عن الشمراني كلاما في ذلك لا ينبغى الاشتفال برده

(قال المدواسي عن ابن تيمية) قال الله تمالى (يا هامان ابن لى صرحا لعلى ابلغ الاسباب السموات فاطلع الى الهموسي واني لاظنه كاذبا) قال قال الملامة الحلبي ليتشعري كيف فهم من كلام فرعون فأطلع الى اله موسى ان الله تعالى فوق السموات وفوق المرش وعلى تقدير فهم ذلك من كلام فرعون فكيف يستدل بظن فرعون وفهمه مع اخبار الله تعالى عنه أنه ذين له سوعمله وانه صادعن سبيل الله تعالى وانه في ضلال (جوابه) أن يقال ليس هذا الفهم مخصوصا بابن تيمية بل قد فهم ذلك من الآية جمع منهم امامك أبو الحسن الاشمرى فانه قال في الابانة باب ذكر الاستواء ان قال قائل ما تقولون في الاستواء قيل له نقول ان الله مستو على عمشه كا قال (الرحم على المرش استوى) وقال تعالى اليه يصعدال كلم الطيب والعمل الصالح يرفعه وقال كما لى بل رفعه الله اليه وقال تعالى يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يمرج اليه وقال تعالى عن فرعون ياهامان ابن لى صرحا لعلى أ بلغ الاسباب أسباب السموات فاطلع الى اله

موسى واني لاظنه كاذبا كذب موسى في قولهان الله فوق السموات وقال الحافظ أبو عمر ابن عبدالبر في شرح الموطأ وقد أخبر الله في موضعين من كتابه عن فرعون انه قال ياهامان ابن لى صرحاً لعلى أبلغ الاسباب أسباب السموات فاطلع الى اله موسي وانى لاظنه كاذبا يعنى أظن موسي كاذبا في ان له الما في السهاء هــذه الآية تدل على ان موسى كان يقول الهي في السهاء وفرعون يظنه كاذبا وقال الحافظ أبو القاسم اسماعيل بن محمد التيمي الاصبهاني الشافعي فى كتاب الحجة وقد أخبر الله عن فرعون انه قال ياهامان ابن لى صرحا لعلى أبلغ الاسباب أسباب السموات فاطلع الى اله موسى واني لاظنه كاذبا فسكان فرعون قد فهم عن موسى انه كان يثبت إلها فوق السماء حتى رام بصرحه ان يطلع اليه وأتهم موسى بالكذب في ذلك والجهمية لاتعلم ان الله فوقها بوجود ذاته فهم أعجز فهما من فرعون بل وأضل انتهى كلامه فتبين من كلام أ مُّة السنة المذكور أن هذا الحلبي والمدراسي ونحوهما من الجهمية هم اتباع فرعون في نفي علو الله سبحانه على خلقه (قال الحلبي) وغاية مافهمه يعني ابن تيمية من هذه الآية واستدل به فهم فرعون فيكونعمدة هذه العقيدة كون فرعون ظنها فيكون مستندها(أقول) قدمناكلام الائمة في معنى الآية وبه يتبين من اثم بفرعون في هذه العقيدة وكفاك صدقا وبرأ انتسابك الى الامام أبي الحسن الاشعرى وانت تسمى في مخالفته وترد عليه (قال الحلبي) فليت شعرى لم لاذ كر النسبة اليها كما ذكر ان عقيدة سادات أمه محمد صلى الله عليه وسلم الذين خالفوا اعتقاده فى مسألة التحيز والجهة الذين ألحقهم بالجهمية متلقاة من لبيد بن الاعصم اليهودى الذي سحر النبي صلى الله عليه وسلم انتهى (أقول) حاشا لله ان تـكونهذه عقيدة سادات أمة مجمد صلى الله عليه وسلم وأنما هي عقيدة جماعة من المتكلمين الذين خالفوا بها سادات امة محمد صلى الله عليه وسلم وليس ابن تيميه بأول من ذكر ان هذه العقيدة متلقاة من لبيد بن الاعصم فان ابن تيمية قد اقتدى في ذلك بالائمة الفحول المارفين بالمعقول والمنقول لا كدأب المفلسين والمتكلمين بالمجازفة والمدافعة بالصدر وقد قال الحافظ الحجة ابو القاسم بن عساكر في ترجمة الجعد بن درهم وقد اخــذ بدءته من بيان بن سممان واخذها بيان عن طالوت بن اخت لبيدبن الاعصم وزوج اناته لبيد بن الاعصم الساحر لعنه الله فهذا كلام ابن عساكر كا تراه وهو من أثمة مذهبكما الذي تنتسبان اليه وتفتخران بالتعويل عليه (ثم ذكر المدراسي عن ابن تيمية) انه استدل بقوله تعالى

قد نري تقلب وجهك في الساءولم أر ذلك في نسخة عندى من الحموية

(ثم قال المدراسي تقلاعن ابن تيمية) قال الله سبحانه (وهو القاهر فوق عباده) ثم اجتهد في صرف هذا النص على عادته وحمله على فوقية القهر والقدرة ثم نقل عن تفسير ابن عباس (وهو القاهر) الغالب (فوق عباده) على عباده

الم تر ان السيف ينقص قدره * اذا قيل ان السيف امضي من العصا (السادس)ان الربسبحانه لم يتمدح في كتابه ولا على لسان رسوله بانه أفضل من العرش وان رتبته فوق رتبة العرش وانه خير من السموات والارض والـكرسي وحيث ورد ذلك في الـكتاب فانما هو في سياق الرد على من عبد معه غيره وأشرك به في الهية فيبين سبحانه انه خير من تلك الآلمة كقوله آلله خيراً ممايشر كون وقوله اورباب متفر قون خيراً مالله وقول السحرة وما اكرهتنا عليه من السحر والله خير وأبقى ولكن ابن في القرآن مدحه وثناؤه على نفسه بانه أفضل من السموات والعرش والحرسي ابتداء ولا يصح الحاق هذا بذاك اذ يحسن في الاحتجاج على السموات والعرش والحرسي ابتداء ولا يصح الحاق هذا بذاك اذ يحسن في الاحتجاج على

المنكر والزامه من الخطاب الداحض لحجته مالايحسن فيسياق غيره ولا ينكرهذا إلاغبي واما ما احتج به المدراسي من قوله تمالى (وانافوقهم قاهرون) فانماذلك لانه قدعلم أنهم جميمامستقرون على الارض فهي فوقية قهر وغلبة ولايلزم مثله في قوله (وهو القاهر فوق عباده) اذ قد علم بالضرورة أنه وعباده ليسوا مستوين في مكان واحد حتى تكون فوقية قهر وغلبة (السابع) هب ان هذا يحتمل في مثل قوله وفوق كل ذي علم عليم لدلالة السياق والقرائن المقترنة باللفظ على فوقية الرتبة ولكن هذا انما يأتى مجردا عن من ولايستعمل مقرونا بمن فلا يعرف في اللغة ألبتة أن يقال الذهب من فوق الفضة ولا العالم من فوق الجاهل وقدجاءت فوقية الربمقرونة بمن كقوله تعالى يخافون ربهم من فوقهم فهذا صريح فى فوقية الذات ولايصح حمله على فوقية الرتبة لمدم استعال أهل اللغة له (الثامن) ان لفظ الحديث صريح في فوقية الذات وهـذا لفظه قال العباس عم رسول الله صلى الله عليه وسلم كنا بالبطحاء فمرت سحابة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تدرون بعدما بين السماء والارض قالوا لا قال إما واحداً واثنتان أو ثلاث وسبعون سنة ثم عد سبع سموات ثم قال وبين السماء السابعة بحر بين أعلاه وأسفله كا بين سماء الى سماء ثم فوق ذلك ثمانية أوعال ما بين اظلافهم وركبهم كا بين سماء الى سماء على ظهورهم العرش ثم الله فوق ذلك وهو بعلم ما أنتم عليه رواه أبو داود باسنادجيد فتأمل الفوقية في الفاظ هذا الحديث هل أريد بها فوقية الرتبة في لفظ واحد من الفاظها والله أعلم

(قال المدراسي نقلاعن ابن تيمية) ثم لآتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم قال قال بعض الحشوية في اثبات جهة الفوق لله تعالى من الاية روى عن ابن عباس لم يستطع أن يأتيهم من فوقهم لان الله عن وجل فوقهم ثم شرع في رد الآية على عادته (وأقول) فوقية القدر ثابتة لله تعالى من كل جهة فلوكان المراد فوقية القدر أوالرحمة فلاخصوصية للفوق بذلك (ثم قال المدراسي) وأما رواية ابن عباس فقد أخرجه عبد بن حيد وابن جرير واللالكائي في السنة عن ابن عباس في الآية قال لم يستطع أن يقول من فوقهم علم ان الله فوقهم وفي لفظ لان الرحمة تنزل من فوقهم وفيه ابراهيم بن الحكم بن ابان وهو ضعيف قاله الذهبي في كتاب العلو وعلى تقدير الصحة فالمراد ان رحمة الله تنزل من فوقهم قال اخرج ابن أبي شيبة وعبد ابن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد قال يا ابن آدم من قبل وجهك غير أنه لم يأتك

من فوتك لا يستطيع أن يكون بينك وبين رحمة الله واخرج أبو الشيخ عن عكرمة قال يأتيك يا ابن آدم من كل جهة غير انه لا يستطيع أن يحول بينك وبين رحمة الله انما تأتيك الرحمة من فوقك واخرج ابن أبي حاتم عن الشمبي نحوه قلت كلام ابن عباس رضي الله عنهما نص يحتمل التأويل والرحمة تنزل ممن فوقهم فلا منافاة بينه وبين كلام ابن عباس أي لا منافاة بين كلام مجاهد والشعبي وبين كلام ابن عباس رضي الله عنهما

(قال المدراسي نقلا عن ابن تيمية) (حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلى الكبير) (قال المدراسي نقلا عن ابن تيمية) قال الله تعالى (تنزيل من حكيم حميد) وقال (منزل من ربك بالحق) قال قال الحلبي في رد ابن تيمية ختم الآيات الكر عة بالاستدلال بقوله تنزيل من حكيم حيد منزل من ربك بالحق وما في الآيتين لاعرش ولا كرسى ولا سماء ولاأرض بل ما فيهم الا مجرد التنزيل وما أدري من أي الدلالات استنبطها المدعى فان السماء لا يفهم من التنزيل فان التنزيل قد يكون من السماء وقد يكون من غيرها وتنزيل القرآن كيف يفهم منه البزول الذي هو انتقال من فوق الى أسفل فان العرب لا تفهم ذلك في كلام سواء كان من عرض أم من غير عرض وكما تطلق المرب النزول على الانتقال تطلقه على غـيره كما جا، في الـكتاب العزيز وانزلنا الحديد فيه بأس شديد وانزل لكرمن الانعام ثمانية أزواج ولم يرأحد قطمة حديد نازلة من السماء ولا في الهوا، ولاجلا نزل من السماء الى الارض فكما جوز هنا ان النزول غير الانتقال من العلو الى السفل فليجوزه هناك التهي كلامه * يقال في جوابه قدعهد نزول أصل الانسان وهو آدم من علو الى سفل كما قال تعالى قال اهبطا منها جميعا فما المانع أن ينزل أصل الانعام مع أصل الانام وقد روى في نزول الكبش الذي فدي الله به اسميل ماهوممروف وروي في نزول الحديد ماذ كره كثير من ارباب النقل قال الزمخشري في الكشاف فى تفسير قوله تعالى وانزلنا الحديد قيل نزل آدم من الجنة ومعه خسة أشياء من الحديد السندان ﴾ والكلبتان والميقعة والمطرقة والابرة ورويمعه المرو والمسحات وعن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله أنزل أربع بركات من السماء الى الارض أنزل الحديد والنار والملح والما وأيضا فان الحديد أنما يكون في المعادن التي في الجبال وهي عالية على الارض وقد قيل انكلما كانمعدنه أعلى كان حديده أجود وأما قوله وانزل لكم من الانمام ثمانية أزواج فان الانمام تخلق بالتولد

المستلزم الزال الذكور الماء من أصلابها الى ارحام الاناث ولهذا يقلل أنزل ولم ينزل ثم ان الاجنة تنزل من بطون الامهات الى وجه الارض ومن العلوم ان الانمام تعلو الحولها اناتها عند الوطء وينزل ماء الفحل من علو الى رحم الانثى و تاقى ولدها عند الولادة من علو الى سفل وعلى هذا فيحتمل قوله وأنزل له من الانعام وجهين * أحدهما ان يكون المراد الجنس كاهو الظاهر ويكون كقوله وأنزلنا الحديد فَتَكُونُ لبيان الجنس * الثاني ان تكون من لا بتداء الغالة كقوله وخلق منها زوجها فيكون قدذكر المحل الذي انزلت منه وهو اصلاب الفحول * وقول الحلي ان العرب لا تفهم ذلك أي النزول في كلام سواء كان من عرض اممن غير عرض * يقال في جوابه لكن يفهم نزول الملك به وهو جبريل عليه السلام كما قال تعالى و أنه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين وقوله تعالى قل نزله روح القدس من ربك فمن أنكر ان جبريل ينزل بكلام الله تمالى فقدرد النصوص القرآنية والاحاديث النبوية وكنى بذلك صلالا وقوله تعالى تنزيل المكتاب من الله العزيز العليم فان التنزيل يستلزم علو المنزل من عنده لا تعقل العرب من لغاتها بل ولاغيرها من الامم الا ذلك وقد اخبرنا ان تنزيل الكتاب منه فهذا بدل على شيئين * أحدهما علوه تبارك وتعالى على خلقه * والثاني انه هو المتكلم بالـكتاب المنزل لاغيره فانه أخبر أنه منه وهذا يقتضي ان يكون منه قولا كما أنه منه تنزيلا فان غيره لو كان هو المتكلم به لـكان الكتاب من ذلك الغير فان السكلام انما يضاف الى المتكلم به ومثل هذا ولسكن حق القول منى ومثله نزله روح القدس من ربك بالحق ومثله تنزيل من حكيم حميد فان حرف من في هـــذه المواضع تقطع شغب الممتزلة والجيمية كهذين الرجلين وأمثالهما ولسكن من بمتقدان كلام الله هو المعنى النفسي وانه في نفس المتكلم وليس بحرف ولا صوت وليس له أول ولا آخر وهو الخبر عن كل مخبر عنه والامر بكل مأمور به والنهي عن كلمنهي عنه ان عبر عنه بالعربية كان قرآ نا وان عبر عنه بالمبرانية كان توراة وان دبر عنه بالسريانية كان أنجيلا وان جبريل لم ينزل الابالمني وأما الالفاظ القرآنية فهي مخلوقة وهي انشاء جبريل عليه السلام أو محمد صلى الله عليه وسلم أو ان جسبريل أخذها من اللوح المحفوظ ونحو ذلك من أنواع المحالات واقسام الضلالات المخالفة للعقول والنقول لايستنكر عليه ان يأتي عثل هذه الشبهة الداحضة والاقوال التي لاصل الدين منافضة وقول الحلبي ولم يراحد قطعة حديد نازلة من السماء * اقول كم له مثل هذا من الجزم بلا علم فقد

ذكر ابن سينا في المقالة الاولى من الفن الخامس من طبيعيات الشفا قال وقدصح عندى بالتواتر ماكان ببلاد جوزجان في زمانا من أمر حديد ثقله يزن مائة وخسين منا نزل من الهواء فنشب في الارض ثم نبا نبوة الكرة التي يرمى بها الحائط ثم عاد فنشب في الارض وسمع الناس لذلك صوتا عظيما هاثلا فلما تفقد وا أمره ظفر وا به وحلوه الى والى جوزجات ثم كاتبه سلطان خراسان محمود بن سبكتكين يرسم بانفاذه أو إنفاذ قطعة منه فتمذر نقله لثقله فحاولوا كسر قطعة منه فا كانت الاكات تعمل فيه الابجهد وكان كل آلة تعمل فيه تنكسر لكنهم فصلوامنه آخر الامر شيئا فانفذوه اليه ورام ان يطبع منه سيفا فتعذر عليه وحكى ان جملة ذلك الجوهر كان ملتمامن اجزاء جاورسية صغار مستديرة التصق بعضها ببعض قال وهذا الفقيه عبد الواحد الجوزجاني صاحى شاهد ذلك كله

(قال المدراسي) عن ابن تيمية قال الله تعالى (ان ربح الله الذى خلق السموات والارض في ستة أيام ثم استوى على العرش) ثم اطالا واطنبا واجهدا في صرف الآية عن مدلولها بوجوه من التأويلات المستنكرة المستبعدة قال في ذلك وأخذ على المتكامين قولهم ان الله تعالى لو كان في جهة فاما ان يكون اكبر أوأصغر أو مساويا وكل ذلك محال قال فلم يفهموا من قول الله تعالى على العرش الا ما يثبتون لاى جسم كان على أى جسم كان قال وهذا اللازم تابع لهمذا المفهوم وأما استواء يليق مجلال الله فلا يلزمه شيء من اللوازم * جوابه ان يقال غيرت عبارة ابن تيمية فان عبارته لو كان الله تعالى فوق العرش فابدلت ذلك بقولك لو كان في جهة وقد تقدم كلامه في ان لفظ الجهة نفيا واثبانا بدعة وانه ليس في كلامه نفيه ولا اثباته ولكنه قصد بهذا التحريف التشنيع على الشيخ * قال الحلي والاستواء بمني الاستيلاء أشهد له في هذه الآية فيقولون فلان استوى على كرسي المملكة وان لم يكن جلس عليه مرة واحدة ويوبدون بذلك فيقولون فلان استوى على كرسي المملكة وان لم يكن جلس عليه مرة واحدة ويوبدون بذلك فيقولون فلان المامك الامام ابو الحسن الاشعري الذي انت تنتسب اليه وتمتزى اليه بطلان تفسير الاستواء بالاستيلاء فقال في الابانة وقد قال قائلون من المترلة والجمية والحرورية ان ميني استوى استولى وملك وتهر وانه تعالى في كل مكاث وجحدوا ان يكون على عرشه كا قال أهل الحد و ذهبوا في الاستواء الى القدرة فاو كان كا قالوا كان لافرق بين العرش

والارضالسابعة لانه قادر على كل شيء والارض فالله قادر عليها وعلى الحشوش وكذا لو كان مستوياً على العرش بمنى الاستيلاء لجاز أن تقال هو مستو على الاشياء كلها ولم بجزعند أحد من المسلمين ان يقول أن الله مستو على الاخليـة والحشوش فبطل أن يكون الاستواء الاستيلاء وذكر أدلة من الكتاب والسهنة والمقل سوى ذلك وهكذا قال الاشمري في كتابه الموجز وغيره من كتبه ورد ذلك ايضاالخطابي فقال في كتاب شمار الدين وزعم بمضهم أن الاستواء همنا بمدني الاستيلاء ونزع فيه ببيت مجهول لميق لهشاعر معروف يصح الاحتجاج بقوله ولوكان الاستواء همنا عمني الاستيلاء لكان الكلام عديم الفائدة لات الله تعالى قد أحاط علمه وقدرته بكل شيء وكل قطر وبقمة من السموات والارضين وما تحت المرش فما معنى تخصيصه العرش بالذكر ثم ان الاستيلاء انما يتحقق معناه عند المنع من الشيُّ فاذا وقع الظفر به قيل استولى عليه فاي صنع كان هناك حتى يوصف بالاستيلاء بعده انتهى كلامه ﴿ وقال الذهبي في العلو كتب الى ابو الغنائم القيسي أنبأ الـكندي أنبأ ابو منصور القزاز أنبأ أبو بكر الخطيب أنبأ احمد بن سلمان المقرى أنبأ احمد بن محمد بن موسى القرشي حدثنا محمد بن احمد بن النضر بن بنت معاوية بن عمرو قال كان ابو عبدالله بن الاعرابي جارنا وكان ليلة أحسن ليل وذكر لنا أن ابن أبي داود سأله أتعرف في اللغة استوى بمعنى استولى فقال لاأعرفه وبه قال الخطيب وأنبأ الازهرى أنبأ محمد بن العباس أنبأ نفطويه حدثنا داود ابن على قال كنا عند ابن الاعرابي فاتاه رجل فقال يا أبا عبد الله ماممني قوله الرحمن على العرش استوي فقال هو على عرشه كما أخبر فقال الرجل ليس كذاك انما معناه استولى فقال اسكت مايدريك ما هذا * العرب لا تقول لارجل استولى على الشيء حتى يكون له فيه مضاد فالهما غلب قيل استولى والله تعالى لا مضاد له وهو على عرشه كما أخبر ثم قال والاستيلاء بعد المغالبة كما قال النائمة

الالمشلك أو من أنت سابقه * سبق الجواد اذا استولى على الامد (ثم نقل المدراسي كلاما) لابن حجر الهيتمي والقرافي في معنى قول الامام مالك الاستواء غير مجهول حاصله ان معني الاستواء الاستيلاء وقد تقدم رده وكذا قوله والكيف غير معقول رجع كلامهم فيه الى نفى الاستواء

(ثم قال المدراسي) قال أبو جعفر محمد بن جرير الطبري القول في تأويل قوله تمالي ثم الستوى الى السماء فسواهن سبع سموات وذكر كلامه ثم قال قال ابن جرير وأولى المماني يقول الله جل ثماؤه (ثم استوى الى السماء فسواهن) علا عليهن وارتفع فد برهن بقدرته وخلقهن (سبع سموات) والعجب ممن أنكر المنى المفهوم كذلك ان يكون انما علا وارتفع بعد ان كان تحتها الى ان تاوله بالمجهول من تأويله المستكره ثم لم ينج مما هرب منه * فيقال له زعمت ان تأويله المستكره ثم لم ينج مما هرب منه * فيقال له زعمت ان تأويله استوى أقبل أو كان مدبرا عن السماء فاقبل اليها فان زعم ان ذلك ليس باتبال فمل ولسكنه اقبال تدبير تميل له فسكذلك علاعليها علو ملك وسلطان لاعلو انتقال و زوال ثم لن يقول في شيء من ذلك تولا الا ألزم في الآخر مثله ولولا اما كرهنا اطالة الكتاب بما ليس من جنسه لأ بنا عن فساد قول كل قائل في ذلك قولا لقول أهل الحق مخالفا وفيما بينا منه مايشرف بذي الفهم على مافيه له السكفاية * قال ابوجمفر وان قال لنا قائل أخبر ناعن استواء الدعن وجل بذي السماء أم بعده قيل بعده وقبل ان يسويهن سبع سموات كما قال جل خلقها دخانا وقبل ان يسويها السماء وهي دخان فقال لها وللارض المتياطوعا أو كرها والاستواء بعدان خلقها دخانا وقبل ان يسويها السماء وانمامه غزل انتهى ملخصا لفول الاخر عمل هذا الثوب وانمامه غزل انتهى ملخصا

(قال المدراسي بمدحكايته) قلت تأويل ابن جرير في استوى وذكر المراد بالملو علوملك وسلطان لا علو انتقال وزوال حجة على الحشوية وفيه رد مذهبهم من كون الله جهة المرش والله أعلم * أقول حاش لله ومعاذالله ان يكون ابن جرير على مذهب المتكامين أو يظن انه يعتقد انه تعالى لاداخل العالم ولا خارجه وانما يتبين مراده بما سنذ كره ولكن هذا الجهمي لخذلانه ورسوخ التعطيل في ذهنه يظن كل بيضاء شحمة وكل سوداء تمرة وذلك ان أقوال السلف الثابتة عنهم متفقة في هذا الباب لا يعرف لهم فيه قولان كما قد يختلفون احيانا في بعض الآيات فهم وان اختلفت عباراتهم فقصوده واحد وهو أثبات علو الله على العرش واذا قائل ان الله لا يزال عاليا على المخلوقات فكيف يقال ثم ارتفع الى الساء وهي دخان أو يقال ثم علا على العرش قيل هذا كما أخبر انه ينزل الى الساء الدنيا ثم يصعد وروى ثم يعرج وهو سبحانه لم يزل فوق العرش فان صعوده من جنس نزوله واذا كان في نزوله لم يصر شي، من المخلوقات فوقه فهو العرش فان صعوده من جنس نزوله واذا كان في نزوله لم يصر شي، من المخلوقات فوقه فهو

سبحانه يصعد وان لم يكن شيء منها فوقه وقوله ثم استوي الى السهاء انما فسروه بأنه ارتفع لانه قال قبل هــذا (قل اثنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين وتجعلون له اندادا ذلك رب العالمين ثم استوى الى السماء وهي دخان فقال لها والارض اثنيا طوعاً أو كرهـا قالتا اتينا طائمين فقضاهن سبع سموات في يومين) وهذه نزلت في حم بمكة ثم أنزل الله في المدينة سورة البقرة (كيف تـ كفرون بالله وكنتم أمواتا فاحياكم ثم بميتكم ثم يحبيكم ثم اليه ترجعون هو الذي خلق لكم مافي الارض جميما ثم استوي الى السهاء فسواهن سبع سموات وهو بكل شيء عليم) فلاذكر أن استواءه الى السهاء كان بعد أن خلق الارض وخلق مافيها تضمن معني الصعودلان السهاء فوق الارض فالاستواء اليها ارتفاع اليها * فان قيل فاذا كان أمّا استوي على العرش بعد ان خلق السموات والارض في ستة ايام فقبل ذلك لم يكن على العرش ﴿قيل الاستواء علو خاص فكل مستوعلى شيء عال عليه وليس كل عال على شيء مستوياعليه ولهذا لا يقال لكل ما كان عاليـا على غيره مستو عليه واستوى عليه ولـكن كلما قيل فيه انه استوى على غيره فانه عال عليه والذي اخبر الله انه كان بعد خلق السموات والارض الاستواء لمطلق العلو مع انه يجوز انه كان مستويا عليه قبل خلق السموات والارض لما كان عرشه على الماء ثم لماخلق هذا العالم استوي عليه فالاصل ان علوه على المخلوقات وصف لازم له كما ان عظمته وكبرياءه كذلك فأما الاستواء فهو فعل يفعله الرب سبحانه وتعالى عشيئته وقدرته ولهذا قال فيمه ثم استوى ولهذا كان الاستواء من الصفات السمعية المعلومة بالخبر وأماعلوه على المخلوقات فهوعند اً مَّة أهل الآثار من الصفات العقلية المعلومة بالعقل مع السمع وهذا اختيار أبي محمد بن كلاب وغيره وهو آخر قولى القاضي أبى يعلى وقول جماهير أهل السنة والحديث ونظار المثبتة وهذا الباب وتحوه أنما اشتبه على كثير من الناس لأنهم صاروا يظنون ماوصف الله عن وجل مه من جنس ماتوصف به أجسامهم فيرون ذلك يستلزم الجمع بين الضدين فان كو نه فوق العرش مع نزوله يمتنع في مثل اجسامهم لكن ممايسهل عليهم معرفة امكان هذا معرفة ارواحهم وصفاتها وافعالها وان الروح قد تعرج من النائم الى السماء وهي لم تفارق البدن كما قال الله تعالى (الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الي أجل مسمى) وكذلك الساجد قال النبي صلى الله عليه وسلم (أقرب مايكون المبد

من ربه وهو ساجد) واذا قبضت الروح عرج بها الي الله في ادني زمان ثم تعاد الى البدن وتسئل وهي في البدن ولوكان الجسم هو الصاعد النازل لـكان ذلك في مدة طويلة ومن هذا الباب أيضاً نزول الملائكة صلوات الله وسلامه عليهم جبريل وغيره فاذا عرفت ان ما وصف الله به الملائكة وأرواح الادميين مسجنس الحركة والصمود والنزول وغير ذلك لا عائل حركة أجسام الادميين وغيرها مماتشهده الابصار في الدنيا وانه يمكن فيها مالا يمكن في أجسام الادمين كان مايوصف به الرب من ذلك أولى بالامكان وأبعد عن مماثلة نزول الاجسام بل نزوله لا عائل نزول الملائكة وأرواح بني آدم وان كان أترب من نزول أجسامهم والله أعلم * وقال الذهبي في كتاب العلو أخبرنا أبو الفضل أحمد بن هبة الله بن عساكر أنبأزين الامناء الحسن ابن محمد أنبأ أبوالقاسم الاسدى أنبأ ابو القاسم بن أبي العلا أنبأ عبد الرحمن بن أبي نصراً نبأ بو سعيدالدينوري مستملي محمد بنجرير قال قرئ على أبي جعفر محمد بن جرير الطبري وانا اسمع فى عقيدته قال وحسب امرئ من العلم ان يعلم ان ربه هو الذي على العرش فمن تجاوز ذلك فقد خاب وخسر فهذا يوضيح لك انه كغيره من السلف رضي الله عنهم مذه ه الاثبات والمنع من تأويل الاحاديث والآيات وقال ابن جرير أيضاً في كتاب التبصير في معالم الدين القول فيما أدرك علمه من الصفات خبر او ذلك بحو اخباره عن وجل (انه سميع نصير)و ان له يدين بقوله (بل يداهمبسوطتان) وانله وجهابقوله (ويبقى وجه ربك)وأنله قدماً بقول النبي صلى الله عليه وسلم (حتى يضم الرب فيها قدمه) وانه يضحك بقوله (لتي الله وهو يضحك اليه)وانه يهبط الى سماءالدنيا لخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك وان له أصبعا بقول رسوله (ما من قلب الا وهو بين أصبمين من أصابع الرحمن)فانهذه المعاني التي وصفت ونظائرها مما وصف الله به نفسه ورسولهمالا يثبت حقيقة علمه بالفكر والروية ولا نكفر بالجهل بها احداً الا بعدانتهائها اليه انتهى وانما ذكرنا هـذا ليعلم ان عقيدته عقيدة السلف رضي الله عنهم وفيه رد مذهب المطلة والله أعلم *

﴿ ثُمْ نَقُلَ الْمُدَرَاسَى عَنِ الْبَغُوى ﴾ قال قال الامام محيى السنة البغوى في تفسيره ثم استوى على العرش قال السكلي ومقاتل استقر وقال أبو عبيدة صعدواً ولت المعتزلة الاستواء بالاستيلاء واما أهل السنة يقولون الاستواء على العرش صفة الله تعالى بلا كيف يجب على الرجل الإيمان

به ويكل علمه فيه الى الله عن وجلوف كر قول مالك بن أنس مع الرجل الذى سأله عن الاستواء وقول السلف الحدثين في هذه الآيات التى جاءت في الصفات أمر وها كا جاءت بلا كيف انتهى مانقله * أقول مالك ولنقل كلام المثبتة كالبغوي ونحوه فان ذلك حجة عليك وانظره أعنى البغوى كيف حكي تأويل الاستواء بالاستيلاء عن الممتزلة * وأنت تدندن في نصرة مذهب الممتزلة وقد ذكر نا رد إمامك أبي الحسن الاشعرى هذا التأويل وابطاله فانظر كيف يصح انتسابك اليه مع مبالغتك في الرد عليه * و نقل المدارسي كلاما كثيراً لاهل التأويل مدار كثير منه على حل الاستواء على الاستيلاء ثم نقل كلام الحافظ بن كثير في تفسيره وهو من أغة المثبتة وعجاله كيف يذكره وهو رد عليه وعلى أمثاله

﴿ثم نقل المدراسي ﴾ كلاما للشعراني في القواعد الكشفية انه قال نقلا عن على بنوفا في حديث رواه الترمذي في نوادر الاصول مرفوعا (ان الله تعالى احتجب عن العقول كااحتجب عن الابصار وان اللا الاعلى يطلبونه كا تعالمبونه انتم) وهذا الحديث كذب أو ضعيف ومن العجب انهم اذا احتج عليهم باخبار الصحيحين التي لا نزاع في صحتها قالوا هذه أخبار آحادثم محتجون في أغراضهم بهذا الحديث المكذوب نعوذ بالله من الهوى

﴿ثُمَ قَالَ المُدراسى ﴾ قال في بديع المعاني شرح عقيدة الشيباني اختلف أهل السنة في مع أه أي الاستواء على قولين وأحدهما التأويل ونقل عن الاكثيرين فعلى هذا المراد بالاستواء الاستيلاء الى آخر كلامه وقد كذب هذا الشارح على أهل السنة في نسبته اليهم ان تفسير الاستواء بالاستيلاء مذهبهم وانما هو مذهب المعتزلة بغير شك أومن أخذه منهم

﴿ فصل فى أخذ المدراسي ﴾ في تأويل صفة الاستواء وحكي في ذلك أحد عشر وجها وسطا على ما ذكره الصحابة والائمة فى معنى الاستواء بالتحريف المستكره وذكر ان ذلك على طريقة أهل السنة وحاشا أهل السنة الذين هم أهل السنة حقيقة من ذلك و نقل عن بعض الناس قال قالت المجسمة معناه يعني استوي استقرقال وهو فاسد لان الاستقر ارمن صفات الاجسام أقول هذا منقول عن ابن عباس رضى الله عنه ولا يضر النبز بالتجسيم وحاشا أصحاب رسول الله عليه وسلم من التجسيم

﴿ ثم قال المدراسي ﴾ بعد كلام وحينتذ ما ترجم بعض علماء دهلي في تفسيره استوى بمعنى استقر

ساقط لا يحتج به * أقول كلامك هو الساقط والمــــذ كور أعــني المترجم تبع ابن عباس رضي الله تعالى عنه

﴿ ثم قال المدراسى ﴾ نقلا عن كتاب العاو للذهبي قال عبد العزيز بن يحيى الكنانى صاحب الحيدة والمناظرة في خلق القرآن مع أبشر المربسى ببن يدى المأمون في كتابه الرد على الجهمية له باب قول الجهمي قوله الرحن على العرش استوى زعت الجهمية المامعنى استوى استولى من قول العرب استوى فلان على مصر تريد استولى عليها والبيان لذلك يقال له هل يكون خلق من خلق الله أتت عليه مدة ليس الله بمستول عليه وذلك لانه اخبر سبحانه وتعالى انه خلق العرش قبل خلق السموات والارض ثم استوي عليه بعد خلقهن فيلزمك ان تقول المدة التي كان العرش فيها قبل خلق السموات والارض ليس الله بمستول عليه قال قال الذهبي و كذلك ينزم من قال انه بمعنى ملك وقهر أن يكون الله غير مالك ولا قاهم للعرش قبل خلق السموات والارض الله على العرش قبل خلق السموات والارض الله على العرش قبل النسموات والارض الله على العرش قبل خلق السموات والارض الشهى على المدون الله على المدون المدون الله على المدون المدو

﴿ قال المدراسي ﴾ بعد ان حكى هذا الكلام وكذلك يلزم من قال انه بمعنى علا وارتفع (يقال) لم تبين وجه اللزوم ولكن الالزام الذي الزم الجهمية به عبد العزيز الكنانى لازم لهم لا محيد لهم عنه

﴿ قَالَ المدراسي ﴾ والحق كما روي البخاري في الصحيح عن ابن عباس في أمثال هذه الصفات انه لم نول كذلك انتهى هجوابه ان يقال هذا الحديث الذي عن وته الي صحيح البخارى هو الحديث الذي ذكرت في صحيفة ٣٣٧ أنك لم تجده في البخارى وأما قولك ان الحق انه لم يزل كذلك فمني كلامك الم لم يزل مستويا على العرش وعلى هذا فقد أبطلت الـترتيب في قوله تعالى ثم استوى على العرش وكذبت الفرآن وكفاك ذلك ضلالا

﴿ ثم قال قال شيخ الاسلام ﴾ إن حجر والانفصال عن ذلك للفريقين بالتمسك بقوله تعالى (وكان الله عليما حكيما) فان أهل العلم بالتفسير قالوا معناه لم يزل كذلك كما تقدم بيانه عن ابن عباس في تفسير فصلت انتهي (أقول) إبن عباس فركر ذلك لماسأله السائل عن قوله تعالى وكان الله غفورا رحيما وكان الله عزيزا حكيما وكان الله سميعا بصديرا وكانه كان ثم انقضي فأجابه ابن عباس رضى الله عنهما بقوله واما قوله وكان الله سميعا بصيرا وكان الله غفورا رحيما وكان الله عن يزاحكيا فان الله جمل نفسه ذلك وسمي نفسه ذلك ولم بنحله احد غيره وكان الله أي لم يزل كذلك فابن عباس ذكر ذلك في هذه الصفات ولم يذكر ذلك في الاستواء وحاشاه من مخالفة صريح القرآن

(ثم ذكر المدراسي) قول أبي عبيدة في قوله تعالى ثم استوي على العرش قال صعد ثم قال و حكى الفراء عن ابن عباس ثم استوى صعد ثم اخذ في رده تارة بتضعيف الرواية عن ابن عباس في ذلك و تارة تأوله بعني صعود الاحسام و نزوله با يليق به لا كصعود الاجسام و نزولها وقد تقدم هذا المدنى بما يغنى عن اعادته

﴿ ثُم قال المدراسي الرابع ﴾ ان التقدير (الرحمن علا) أي ارتفع من العملو (العرش)له (استوى) حكاه اسماعيل الضرير في تفسيره ورده السيوطي وذكر كلامه * أقول هذا تحريف للقرآن ولا يرد با كثرمن هذا نسأل الله السلامة ﴿ الخامس ﴾ ان الـ كلام تم عند قوله الرحن على العرش ثم ابتدأ بقوله استويله ما في السموات وما في الارض ، أقول وهذا أيضامن تحريف الكلم عن مواضعه ﴿ قال السادس ﴾ ان معنى استوى أُقبل نقل البهق عن الفراء في معنى قوله تعالى ثم استوى الى السماء في كلام العرب ان يقول كان مقبلًا على فلان ثم استوي على يشاتمني والى سواء على معنى أقبل الى وعلى قال البيهق قوله استوي بمعنى أقبل صحيح لان الاقبال هو القصد الى خلق السماء والقصد هو الارادة وذلك جائز في صفات الله تعالى ولفظ ثم تعلق بالخلق لا بالارادة انتهى ونقله ابن جريرالطبرى عن البعض وضعفه (أقول) قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في كلامه على حديث النزول قال الثعلبي قال الكلبي ومقاتل ثم استوى على العرش يمنى استقر قال وقال ابو عبيدة صعد وقيل استولى وقيل المك * واختارهو ماحكاه عن الفراءو جماعة ان ممناه أقبل على خلق العرش وعمد الي خلقه قال ويدل عليه قوله تعالى شم استوى الى السماء وهي دخان أي عمد الى خلق السماء وهذا الوجه من أضعف الوجوه فانه قد أخبر ان العرش كان على الماء قبل خاق السموات والارض ولم يكن شيء قبله وكان عرشـــه على الما، وكذلك ثبت في صحيح البخاري عن عمر ان بن حصين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كان الله ولم يكن شيء قبله وكان عرشه على الماء وكتب في الذكر الحكيم كل شيء ثم خلق السموات والارض فاذا كان العرش مخلوقا قبل خلق السموات والارض كيف يكون استواؤه عمده الى خلقه له لو كان هذا يمرف في اللغة ان استوى على كذا بمني أنه عمد الى فعله وهذا لا يعرف قط في اللغة لا حقيقة ولا مجلزا لا في نظم ولا في نثر * ومن قال استوى بمدني عمد ذكره في قوله ثم استوي الى السماء وهي دخان لا نه عدى أبحرف الغابة كا يقال عمدت الى حكذا وقصدت الى كذا ولا يقال عمدت على كذا وقصدت عليه مع ان ماذكر في تلك الآية لا يعرف في اللغة أيضا ولا هو قول أحد من مفسرى السلف بل المفسرون من السلف قولم بخلاف ذلك كا قدمناه عن بعضهم وانما هذا القول وأمثاله ابتدع في الاسلام لما ظهر انكار أفسال الرب التي تقوم به ويفعلها بقدرته ومشيئته واختياره فحينند صاريفسر القرآن من يفسره بما ينافى ذلك كا يفسر سائر أهمل البدع القرآن على ما يوافق أقاويلهم وأما أن ينقل هذا التفسير هن أحد من السلف فلا بل أقوال السلف الثابتة عنهم متفقة في همذا الباب لا يعرف لهم فيه قولان كا قد يختلفون احيانا في بعض الآيات وان اختلفت عباراتهم الباب لا يعرف لهم فيه قولان كا قد يختلفون احيانا في بعض الآيات وان اختلفت عباراتهم فقصوده واحد وهو انبات علو الله تعالى على العرش انتهى كلامه

﴿ قال المدراسي ﴾ قال الحافظ السيوطى في ان معنى استوى أقبل على خلق المرش وعمد الى خلقه قاله الفراء والاشعرى وجاعة أهل المعاني ثم قل السيوطي بعده تعديته بعلي ولو كان كا ذكروه لتعدى بالى كما في قوله ثم استوى الى السماء انتهى كلامه ثم تحذلق المدراسى فقال وقد يجاب عن الاستبعاد بان هذه الحروف ينوب بعضها عن بعض في كلام العرب كما قال تعالى هذا صراط على مستقيم أى الى مستقيم فيكون استوى على العرش بعنى استوى الى العرش فتد بر انتهى عد أقول لا ينفعك هذا النحذلق فانه قد تقدم ان من قال استوى بمعنى عمد ذكره في قوله تعالى ثم استوى الى السماء وهى دخان الآية لانه عدى بحرف الناية كما يقال عمدت الى كذا وقصدت الى كذا ولا يقال عمدت على كذا وقصدت عليه مع ان ماذكر في تلك الاية لايمرف في المانه أيضا ولا هو قول أحد من مفدي السلف ولا نه سبحانه قد أخبر ان العرش كان على الماء قبل خلق السموات والارض ولم يكن شيء قبله وكان عرشه على الماء وكتب في الذكر الحكيم كل شيء ثم خلق السموات والارض فكيف يكون استواؤه عمده الى خلقه يكن شيء قبله وكان عرشه على الماء وكتب في الذاكان الله ولم يكن شيء قبله وكان عرشه على الماء وكتب في الذاكر الحكيم كل شيء ثم خلق السموات والارض فكيف يكون استواؤه عمده الى خلقه فذاكان الدرش غلون استواؤه عمده الى خلقه فاذاكان العرش عالى قال كان العرف استواؤه عمده الى خلقه فاذاكان العرش على قال كان العرف استواؤه عمده الى خلقه في المناء المن خلوقا قبل خلق السموات والارض فكيف يكون استواؤه عمده الى خلقه في فلاداكان العرس على الله على خلق السموات والارض فكيف يكون استواؤه عمده الى خلقه السموات والارض فكون استواؤه عمده الى خلقه وكلارف المحرف المنافقة السموات والارض فكون في يكون المتواؤه على خلق المحرف المخالة المخلفة المخلفة المخلولة المخلولة المخلولة المحرف المخلولة ا

(قال المدراسي) السابع قال ابن اللبان الاستواء المنسوب اليه تعالى بمنى اعتدل أى قام بالعدل كقوله قامًا بالقسط والعدل هو استواؤه الخ * أقول يلزم على هذا انه تعالى قبل ان يستوي على العرش لم يكن قامًا بالعدل تعالى الله عما يقول الظالمون والمحرفون علوا كبيرا (قال المدراسي) الثامن ان استوي بمعنى علا ذكره البخاري في صحيحه عن مجاهدونقله البيهى في الاسماء والصفات عن ابن مهدي الطبرى والاستاذ ابي بكر بن فورك قال الامام عمد بن جرير الطبرى وهو اولى المعانى وقال في المصابيح وما قاله مجاهد من أنه بمعنى علا ارتضاه غير واحد من أنمة اهل السنة وقال الحافظ ابن حجر نقلا عن ابن بطال وهذا صحيح وهو المنه بالعلو وقول اهل السنة لان الله سبحانه وصف نفسه بالعلو وقال سبحانه وتعالى وهو يشركون انتهى

(ثم شرع المدراسي) في التأويل والتحريف على عادته وان العلويرجع الى علو القدر وعلو القهر على مالا يخفى من مذاهب أهل التأويل وقد نقل هو عن صاحب المصابيح الله قول مجاهد ارتضاه غير واحد من أثمة السنة فلو كان من أهل السنة لارتضاه كما ارتضاه أهل السنة ولكنه عن السنة بمعزل ومنزلته منها أقصى وأبعد منزل

نزلوا بمكة في قبائل هاشم * ونزلت بالبيداء أبعد منزل

(قال المدراسي التاسع) بمني ارتفع نقدله البخارى في صيحه عن أبى العالية ثم شرع في رده و تأويله على عادته وان المراد ارتفع امره وعلو قدره وقد تقدم الكلام في ذلك (۱) في رده و تأويله على عادته وان المراد ارتفع امره وعلو قدره وقد تقدم الكلام في ذلك (۱) والسوى فعلى هذا فعمني استوي على العرش اتم الخلق ثم أطال بكلام نقله عن الشعراني في اليواقيت نقلا عن كتاب سراج العقول في تقرير هذا المعني (أقول كأن هذا المدراسي) قد ظفر بمالم يظفر به غيره اذ نقل هذه المعاني الاحدعشر في الاستواء وقد ذكر غيره من أهل التأويل ان استوى محتمل خسة عشر وجها قال صاحب العواصم والفواصم اذا قال لك المجسم الرحمن على العرش استوى فقل استوى على العرش مستعمل على خسة عشر وجها فايها تريدون فنقول كلا والذي استوى على العرش لا يحتمل هذا اللفظ معنيه بن ألبقة والمدى تريدون فنقول كلا والذي استوى على العرش لا يحتمل هذا اللفظ معنيه بن ألبقة والمدى

⁽١) سقط انعاشر من كتاب المدراسي

للاحتمال عليمه بيان الدليل اذا الاصل عدم الاشتراك وهو لميذ كر على دعواه دليلا ولا بين الاوجه المحتمسلة حتى يصلح قوله فايها تريدون وايهما تعنون وكان ينبغي له ان يبين كل احتمال ويذكر الدليل على تبوته ثم يطالب المثبتة بتعيين أحد الاحتمالات والا فهم يقولون لانسلم احتماله لغير معنى واحد فان الاصل في الكلام الافراد والحقيقة دون الاشتراك والمجاز فهم في منعهم أولى بالصواب منك في تعدد الاحتمال فدعواك انهذا اللفظ محتمل خمسة عشر وجها دعوي مجردة ليست معملومة بضرورة ولانص ولا اجماع ثم يقال الاحتمالات التي ادعيتها تتطرق الى لفظ استوى وحده المجرد عن اتصاله باداة أم الى المقترن بواو المصاحبه او الى المقترن بالى أم الى المقترن بعلى أم الى كل واحد واحد من ذلك وكذلك العرش الذي ادعيت أنه محتمل عدة معان هو العرش المنكر غيير المعرف باداة تعريف ولا اضافة أم المضاف الى العبد كقول عمر كاد عرشي ان يش أم الى عرش الدار وهو سقفها في قوله خاوية على عروشها أم الى عرش الرب تبارك وتمالى الذي هو فوق سمواته أم الى كل واحد من ذلك فابن مواد الاحتمال حتى يعلم هل هي صحيحة أم باطلة فلا يمكنك ان تدعى ذلك في موضع معين من هذه المواضع الا ودعواه بهت صريح وغاية ماتقدر عليه انك تدى مجموع الاحتمالات في مجموع المواضع بحيث يكون موضع له معنى فاى شئ ينفعك هذا في الموضع المعين والمقصود ان استواء الرب على عرشه المختص به الموصول باداة على نص في معناه لايحتمل سواه وايضا فانا تمنع الاحتمال في نفس لفظ الاستواء مع قطع النظر عن صلاته المقرون بهاوانه ليس له الا معنى واحد وان تنوع بتنوع صلاته كينظائره من الافعال التي تتنوع معانيها بتنوع صلاتها كملت عنه وملت اليه ورغبت عنهورغبت فيه وعدلت عنه وعدلت اليه وفررت منه وفررت اليهفهذا لايقال له مشترك ولا مجاز بل حقيقة واحدة تنوعت دلالتها متنوع صلاتها وهكذا لفظ الاستواء هو بمعنى الاعتدال حيت استعمل مجردا أو مقرونا بقول سويته فاستوي كما يقال عدلته فاعتدل فهو مطاوع الفمل المتعدى وهذا المني عام في جميع مواد استعماله في اللغة ومنه استوي الى السطح اى ارتفع في اعتدال ومنه استوى على ظهر الداية اى اعتدل عليها قال تعالي لتستووا على ظهوره وأهل رسـولالله صلى الله عليه وسلم لما استوى على راحلتـه فهو يتضمن اعتدالا واستقرارا عند تجرده ويتضمن المقرون مع ذلك معنى العلو والارتفاع وهذا حقيقة واحد تتنوع بتنوع قيودها كما تتنوع دلالة الفعل بحسب مفعولاته وصلاته وما يساحبه من اداة نني اواستفهام أو نهى أو اغراء فيكون له عند كل أمر منهذه الامور دلالة خاصة والحقيقة واحدة فهذا هو التحقيق لا الترويج والتزويق فالتركيب يحدث للمركب حالة اخرى سواء كان المركب من المعاني اومن الالفاظ اوالاعيان اوالصفات مخلوقها ومصنوعها فعلى هذا اذا اقترن استوي بحرف الاستعلاء دل على الاعتدال بلفظ الفعل وعلى العلو بالحرف الذي وصل به فان اقترن بالواو دل على الاعتدال بنفسه وعلى معادلته بعد الواو بواسطتها واذا قرن بحرف الغاية دل على الاعتدال بنفسه وعلى معادلته بعد الواو بواسطتها واذا قرن بحرف الغاية دل على الاعتدال بنفطه وعلي الارتفاع قاصدا لمابعد حرف الغاية بواسطتها وزال بحمد الله الاشتراك والمجاز ووضح المعنى واسدفر صبحه ومن الله سبحانه وتعالي البيان وعلى رسوله صلى الله عليه وسلم البلاغ وعلينا التسليم

﴿ قال المدراسي) فما قال ابن تيمية في حويته والاستواء معلوم يعلم معناه وتفسيره ويترجم بلغة اخرين وأما كيفية ذلك الاستواء فهوالتأويل الذي لا يعلمه الاالله مخالف لقول السلف صر محا (١)

﴿ قال المدراسي ﴾ فصل في الاخبار التي استدل بها الحشوية في اثبات الفوق لله تعالى قال ونبداً هما استدل به ابن تيمية قال وفي الأحاديث الصحاح والحسان مالا يحصى مثل قصة معراج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ربه قال قال الحلبي ثم استدل من السنة بحديث المعراج ولم يرد في حديث المعراج ان الله فوق السماء أو فوق العرش حقيقة ولا كلة واحدة من ذلك وهولم يسرد حديث المعراج ولا بين الدلالة منه حتى نجيب عنه «أقول وان لم يسرد ففيه مايهدم أصولكم وبيين حاصلكم ومحصولكم وذلك في ألفاظ منها قوله (ودنى الجبار رب العزة فتدلى حتى خير اليك ربك قال عهد الي تخسين صلاة كل يوم وليلة قال ان امتك لا تستطيع ذلك فارجع فليخفف عنك ربك وعنهم فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم الى جبريل كانه يستشيره في ذلك فاشار اليه جبريل أي نعم ان شدت فعلا به الى الجبار فقال وهو مكانه يارب خفف عنا) الحديث اليه جبريل أي نعم ان شدت فعلا به الى الجبار فقال وهو مكانه يارب خفف عنا) الحديث فالد ذبي ربه فتدلى وهذا اختيار مقاتل قال دنى الرب من محمد صلى الله عليه وسلم ليلة أسرى قال دنى وبه فتدلى وهذا اختيار مقاتل قال دنى الرب من محمد صلى الله عليه وسلم ليلة أسرى

⁽١) هنا بياض بالاصل مقدار سطرين

به فكان منه قاب قوسين أو أدني انتهي ما نقله المدراسي وهو رد على مقتداه الحلبي الوقح واذا لم يسقابن تيمية حديث المعراج فقد ساقه ناصرك الحلبي قصدا للانتصار لك فانظر الى هذه الحماقة وقد قبل اياك وصحبة الاحمق فانه يريد ان ينفعك فيضرك وياليت شعري ما يقولان في تردد النبي صلى الله عليه وسلم بين موسى وبين الله في مراجعته في الصلاة وعلى أي شيء يحملان التردد

﴿ قال المدراسي ﴾ ثم احتج الذهبي من الحديث بان هذا الحديث دال على أنه سبحانه وتعالى فوق السموات وفوق جميع المخلوقات ولولا ذلك لكان معراج النبي صلى الله عليه وسلم الى فوق السماء السابعة الى سدرة المنتهي ودنو الجبار منه وتدليه سبحانه وتعالى بلاكيفحتي كان من النبي صلى الله عليه وسلم قاب قوسيرت أو أدنى وانه رآه تلك الليلة وان جبريل علا به حتى أتي به الى الله تعالى وهـ ذه المقتضيات كلما التي افادتـــا أنه فوق السماء باطلة لا تفيد شيئًا على زعم من قال انه في كل مكان بذاته الذي يلزم من دعواهم انه في الكيف والبطون والارحام وغير ذلك مما طبع الله بني آدم على خلافه بل انما فطرهم على انه فوق العوش فوق السماء السابعة فارسل رسله بتقرير ذلك ولم يرسلهم بأنه ليس على العرش ولا بأنهلا داخل العالم ولا خارجه انتهى ما نقله المدراسي عن الذهبي ثم قال هذا الـكلام مخالف مذهب أهل السنة والجماعة يدل على حشوية مذهب القائل؛ أقول نعم هو مخالف ولـكن لمن قوله مذهب أهـل السنة والجماعة * يقال كلا بل هو عين مذهب أهل السنة والجماعة كالصحابة والتابعين والأنمـة الاربعة واتباعهم وأشياعهم ويدل على ذلك ان هذين لم يقدرا على نقل مذهبهما عن أحد من الصحابة والتابعين وأعمة المسلمين المجمع على هدايتهم ودرايتهم نعم نقل الحلبي ثلاث كلمات أو أربعا بزعمه عن أنمّـة الطريقة والنقول الثابتة المتيقنة عن أئمّـة الطريقة وغيرهم تخالف مذهبهم وتباين مشربهم وقد أجبناه عن تلك الكلمات كما سبق في أول هذا الكتاب نعم يمكنهما نقل مذهبهما عن الجعد والجهم والعلاف والنظام وبشر المريسي وابن ابي داود وغيرهم من المذمومين عند أئمة المسلمين فهؤلاء هم سلفهما حقا وأهل نحلتهما صدقا

﴿ قَالَ الْمُدَرَاسِي ﴾ والاستدلال بالمقتضي بازاء الظواهر في حقه فان استقر مَكانه فسوف تراني فلها تجلى ربه للجبل جعله دكا وناديناه من جانب الطور الأين وقربناه نجيا فلما أناها نودى

من شاطئ الوادي الأيمن في البقمة المباركة من الشجرة ان ياموسي اني أنا الله رب العالمين لاإله الا أنت سبحانك اني كنت من الظالمين غير مقبول عندالخصم فانه نرعم ان هذه الظواهر صريحة بانه في الارض وفي قمر البحر فلو قيل انه فوق السماء بالمقتضى لكانتهذه الظواهر الصريحة التي افادتنا أنه في الشجرة وفوق الجبل وفي قمر البحر باطلة وأنها لا تفيــد شيئا على زعممن قال انه فوق العرش بذاته مع انه المقتضى لا المنصوص عليه وحيننذ ما يدفع عنه الخصم فهو جوابنا ونحن لا نزعم انه في كل مكان بذاته فان الله منزه عن المـكان بل نقول كما قال الله تمالى وهو ممكم ونحن أقرب اليه من حبل الوريد وهو ممنا وأقرب الينا لا نعلم كيفية المعية والاقربية انتهت عباراته الركيكة بنصها فانظر الى قلة حيائه وكذبه فى قوله ان الخصم يزعم ان هذه الظواهم صريحة بانه في الارضوفي قمر البحر وفوق الجبل جوابه ان يقال لانعلم احدا قال هــذا لامر الخصوم ولا غيرهم تمالى الله عما يقول الظالمون والجاحدون علوا كبيرابل الخصم يقول انه سبحانه مع دنوه ونزوله لايزال عاليا على المخلوقات وان علوه فوق المخلوقات من الصفات المعلومة بالسمع مع العقل كما تقدم ذكر ذلك وعنداً تُعة أهل الاثبات انه سبحانه ينزل ولا يخلو منه العرش وأصل هذا ان قربه سبحانه وتعالى ودنوه من بعض مخلوقاته لايستلزم ان تخلو ذاته من فوق المرش ويقرب من خلقه كيف شاء كما قال ذلك من قاله من السلف وذلك كقربه الى موسي عليه السلام لما كلمه من الشجرة قال تعالى اذ قال موسى لاهله اني أنست نارا سأتيكم منها بخبر أوآتيكم بشهاب قبس لملكم تصطلون فلاجاءها نودى أن بورك من في النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين ياموسي انه انا الله العزيز الحكيم والق عصاك فلما رأها تهتز كانها جان ولى مدبرا ولم يعقب ياموسي لاتخف انى لايخاف لدى المرسلون الامن ظلم وقال في السورة الاخرى فلما قضى موسي الاجل وسار باهله آنس من جانب الطور نارا قال لاهله امكثوا اني آنست نارا لعلى آتيكم منها بخبر أوجذوة من النار لعلسكم تصطلون فلما اتاها نودى من شاطىء الوادي الايمن في البقعة المباركة من الشجرة أن ياموسى انى انا الله رب العالمين وقال تعالى واذكر في الـكتاب موسى انه كان مخلصا وكان رسولا نبيا وناديناه من جانب الطور الايمن وقربناه نجيا ذاخبر آنه ناداه من جانب الطور وآنه قربه نجيا وقال تعالى ولقد آنينا موسى الكتاب من بعدما أهلكنا القرون الاولى بصائر للناس وهدى ورحمة لعلهم

يتذكرون وما كنت بجانب الغربي اذ قضيا الى موسى الامر وما كنت من الشاهدين ولكنا انشأنا قرونا فتأول عليهم العمر وماكنت ثاويلا فى أهل مسدين تتلوا عليهم آياتنا ولسكنا كنا مرسلين وما كنت مجانب الطوراذ نادينا ولكن رحةمن ربك لتنذر قومامااتاهم من نذير من قبلك لعلهم يتذكر ونوقال تعالى هل اتاك حديث موسى اذ ناداه ربه بالواد المقدس طوى اذهبالي فرعون انه طغى فقل هل لك الى ان تزكى قال ابن أبى حاتم فى تفسيره حدثنا على بن الحسين حدثنا عمان ابن أبي شيبة حدثنا معاوية بنهشام حدثناشريك عن عطاء عن سعيد بنجبير عن ابن عباس انه قال في قوله تمالي فلم جاءها نودي ان بورك من في النارومن حولها قال الله في النور ونودي من النور حدثنا على بن الحسين حدثنا محمد بن حزة حدثنا على بن الحسين بن واقد عن أيه عن يزيد الجوني ان عكرمة حدثني عن ابن عباس ان بورك من في النار قال كان ذلك النور نوره ومن حولها أي ورك من في النار ومن حول النور وكذلك روى باسناده عن تفسير عطية عن ان عباس فلما جاءها نودي ان يورك من في الناريعني نفسه قال كان نور رب العالمين في الشجرة ومن حولها حدثنا أبي حدثنا ابراهيم بن سعد الجوهري حدثنا ابو معاوية عن شيبان عن عكرمة ان بورك من في النار قال كان الله في نوره حدثنا أبو زرعة حدثنا ابو شيبة حدثنا على بن جمفر المدائني عن ورقاء عن عطاء بن السائب عن سميد بن جبير ان بورك من في النار قال ناداه وهو في النور حدثنا على بن الحسين المنجاني حدثنا سعيد بن أبي مريم حدثنا مفضل ابن أبي فضالة حدثني ابن ضمرة فلما رآها نودي ان بورك من في النار ومن حولها قال ان ا موسى صلى الله عليه وسلم كان على شـاطئ الوادي الى ان قال فلما قام أبصر النار فسـار اليها ا فلما آناها نودى ان بورك من في النار قال أنها لم تـكن نارا ولكنه كان نور الله وهو الذي كان ف ذلك النوروانما كان ذلك النور منه وموسى حوله حدثنا أبو سميد بن يحيى بن سميد القطان حدثنا مكي بن ابراهيم حدثنا موسى بن عبيدة عن محمد بن كعي في قوله عن وجل ان بورك من في النار ومن حولها قال النور نور الرحيم الرحمة قال ضوء من الله تعالى ومن حولها موسي والملائكة وروى باسسناده عن ابن عباس ومن حولها قال الملائكة قال وروى عن عكرمة والحسنين وسميد بن جبير وقتادة مثل ذلك وروى عن السدي وحده ان بورك من في النار قال كان في النار ملائكة وفي صحيح مسلم عن أبي عبيدة عن أبي موسي قال قام فينا رسول الله

صلى الله عليه وسلم بخمس كلمات فقال ان الله لاينام ولا ينبغي له ان ينام يخفض القسط ويرفعه يرفع اليه عمل الليل قبل عمل النهار وعمل النهار قبل عمل الليل حجابه النورأ والنار لو كشفه لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه ثم قرأ أبوعبيدة ان ورك من في النارومن حولما وذكر من تفسير الوالي عن ابن عباس ان بورك من في النار يقول قدس وعن مجاهد ان بورك من في النار بوركت النار وكذلك يقول ابن العباس في السورة الاخرى ذكر اله ناداه من شاطئ الوادى الاعن في البقعة المباركة من الشجرة وقوله من الشجرة هو بدل من قوله من شاطئ الوادى الاعن فالشجرة كانت فيه وقال ايضاو ناديناه من جانب الطور الاعن والطور هو الجبل فالنداء كان من الجانب الايمن من الطور ومن الوادي فان شاطئ الوادي جانبه وقال وما كنت بجانب الغربي أي بالجانب الغربي وجانب المكان الغربي فدل على ان هذا الجانب الايمن هو الغربي لا الشرق فذكر أن النداء كان من موضع معين وهو الوادي المقدس طوي من شاطيء الوادي الايمن من جانب الطور الايمن من الشجرة وذكر أنه قربه نجيا فناداه وناجاه وذلك المنادى له والمناجي له هو الله رب العالمين لا غيره واذاكان المناديهمو الله ربالعالمين وقد ناداه من موضع معين وقريه اليه دل ذلك على ماقاله السلف من قريه ودنوه من موسى صلى الله عليه وسلم تسليما مع ان هذا قرب مما دون السماء وقد جاء أيضا من حديث وهب ابن منبه وغيره من الأسر اليليات قربه من أبوب عليه السلام وغيره من الأنبياء ولفظه الذي ساقه البغوي آنه اظله غمام ثم نودييا أيوب آنا الله يقول (١) اناقد دنوت منك ولمازل منك

تريبا لكن الاسرائيليات بذكر على وجه المتابعة لا على وجه الاعتماد عليها وحدها

﴿ وقول المدراسي ﴾ ان الخصميزعم ان هذه الظواهريعني قوله (وناديناه من جانب الطور الآين) الآية وقوله سبحانه (فلما أناها نودي من شاطئ الوادي الآين في البقمة المباركة من الشجرة) وقوله تعالى عن يونس (لا إله الا أنت سبحانك اني كنت من الظالمين) والخصم عنده المثبت وانه يزعمان هذه الظواهر صريحة في انه في الارض وفي قعر البحر فهذه الدعوى كذب من اكذب الدعاوي وأفجرها فان المثبت يقول أنه مع دنوه وتربه سبحانه وتعالى لا يزال عاليا على المخلوقات وان علوه فوق خلقه من الصفات المعلومة بالسمع مع العقل كما قدم تقدم

⁽١) بياض بالاصل

ذلك ولا نعلم أحدا من فرق الامة قال هذا القول الباطل اللهم الا القائلين بانه سبحانه وتعالى في كل مكان كالنجارية والضرارية فتبا لهــذا الـكذاب وتعالى عما قال هذا المعطل علوا كبيرا (قوله) واما ما ذكر يعني الذهبي ان الرسل ارسلوا لتقرير أنه فوق العرش فوق السماء السابعة فكلام غير مستند فان الرسل لم يدعوا ان الله مستقر جهة الفوق بل دعواهم النوحيد (أقول) هذه دعوي مجردة وياهـذا هل دعوا الناس الى اعتقاد انه سبحانه وتعالى لا داخل العالم ولا خارجه ولا متصل ولا منفصل ولا ولا كما هي عقيدة اسلافك واشباهك ومعلوم بالضرورة أنهم لم يدعوا الناس الى ذلك ولا جاوًا بما يدل عليه لا نصا ولا ظاهرا وقد حكى اجماع الرسل على ان الله سبحانه وتعالى فوق خلقه غير واحد ممن لا يشك في معرفته وعلمه كالشيخ عبدالقادر الجيلاني في الغنية والامام أبي الوليد بن رشد صاحب تهافت التهافت والامام شيخ الاسلام ابن تيمية وحكى اجماع الساف على ذلك غير واحد كالامام أحمد واسحاق بن راهويه وعلى بن المديني وداود بن على وشمس بن سعيد الدارمي ومحمد بن اسحاق بن خزيمة وعبد الله بنسميد ابن كلاب وأبي العباس القلانسي وأبي الحسن الاشمري وأبي الحسن على بن مهدي الطبرى وأبي بكر الاسماعيلي وأبي نعيم الاصبهاني وأبي عمر بن عبد البر وأبي عمر الطلمنكي ويحييبن عمار السجستاني وأبي اسماعيل الانصاري وأبي القاسم التيمي ومن لا يحصى عدده الاالله تعالى من أنواع أهل العلم وليس عند هؤلاء المعطلة الا الدعاوى الكاذبة ونبز السلف واتباعهم بالتشبيه والتجسيم

(قال المدراسي) ثمرؤيته صلى الله عليه وسلم بعيني رأسه ليلة الاسراء كان بغير احاطة فان الله تمالى لا يحاط به (يقال له) أما رؤيته صلى الله عليه وسلم ربه ليلة الاسراء ففيها كلام كثير شهير للملآء وممن ذكر ذلك الذهبي في كتاب العلو فقال في رؤية النبي صلى الله عليه وسلم ربه ليلتنذ اختلاف فذهب جماعة من السلف الى انه رأى ربه عز وجل وذهب آخرون كأم المؤمنين عائشة رضي الله عنها وغيرها الى انه لم يره بعد وذهب طائفة الى السكوت والوقف وقال قوم رآه بعين قلبه انتهي وليس بنا حاجة الى بسط الكلام في هذه المسألة لكن قول المدراسي ان الرؤية بغير احاطة يقال على من ترد وهل زع احداث الله سبحانه وتعالى يرى ويحاط به كلا بل هو سبحانه وتعالى المحيط بكل شيء جل ثناؤه وتقدست اساؤه

(ثم نقل المدراسي) كلاما للشعراني من القواعد الكشفية لا حاجة الى ذكره اذبطلانه يظهر من أول وهلة

(قال المدراسي عن ابن تيمية) ونزول الملائكة من عند ربهم وصعودهم اليه قال قال الحلبي في رد ابن تيمية واستدل بنزول الملائكة من عند الله (والجواب) عن ذلك ان نزول الملائكة من السهاء انما كان لان السهاء مقرهم والمندية لاتدل على ان الله في السهاء لانه يقال في الرسل الا دميين انهم من عند الله وان لم يكونوا نزلوا من السهاء على ان العندية قد يراد بها الشرف والرتبة قال الله تعالى (وان له عندنا لزلني وحسن مآب)وتستعمل في غير ذلك كا قال صلى الله عليه وسلم حكاية عن ربه عن وجل انا عندظن عبدي (جوابه) ان يقال ماتصنع بقوله تعالى (ان الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون) وقوله تعالى (ولهمن في السموات ومن في الارض ومن عنده) الاية فان حملتم ذلك على عندية التكوين لزمكم ان جبريل وابليس عند الله تعالى سواء لان الدكل مكون لله تعالى فلا يبقي للتخصيص بالمندية معني وان حملتم العندية على عندية الحبة فهو باطل ايضا لان المحبة عندكم هي المشيئة وابليس وجبريل متساويان في المشيئة نموذ بالله من هذه الشناعات

(قال ناصره المدراسي وفيه فاذا تفرقوا عرجوا وصعدوا الى السماء ثم قال وليس في الحديث عنه ثم ساقه المدراسي وفيه فاذا تفرقوا عرجوا وصعدوا الى السماء ثم قال وليس في الحديث النزول من عند ربهم ولا ذكر صعودها الى الرب والصعود الى السماء يدل على ان انتهاء اللهم المقره لاعلى ان الله عن وجل في السماء بنزولهم من عند ربهم لحرفتموه وقلم المراد نزول الامر (قوله) لا يدل على ان الله عن وجل في السماء وان قلم هذا فهو في لسماء وفوق السماء وهل المدعى ان الله فوق العرش في المراد بالماء مطلق العمل والمرش في السماء وفوق السماء وهل تقول يامدعى ان العرش في الارض فان قلت ذلك فقد قال الامام أبو حنيفة في الفقه الاكبر للا سأله ابو مطيع البلخي عمن يقول لا اعرف ربى في السماء أم في الارض قال قد كفر لان الله تعالى يقول الرحمن على العرش استوى وعرشه فوق سبع سموات قال فانه يقول على العرش استوى وعرشه فوق سبع سموات قال فانه يقول على العرش استوي لكن لاندرى العرش في الارض أم في السماء قال اذا انكر انه في السماء فقد فهذا كلام أبى حنيفة في من ادعي ان العرش في الارض

(قال المدراسي) عن ابن تيمية وقوله ان الملائكة يتعاقبون بالليل والنهار فيعرج الذين باتوا فيكم الى ربهم فيسألم وهو أعلم بهم عه قال قال الحلبي في رده وذكر عروج الملائكة قدسبق ربما شد فقار ظهره وقوى متنه بلفظ الى ربهم وان الى لانتهاء الغاية وانها في قطع المسافة واذا سكت عن هذا لم يتكلم بكلام العرب فإن المسافة لا تفهم العرب منها الاما تنتقل فيه الاجسام وهو يقول انهم لا يقولون بذلك (يقال) في جو ابه نم والملائكة أجسام نورانية قادرة على التشكل باذت ربهم والى كا ذكرت لا نتهاء الغاية فلم تحيميا مرة وقيسياً أخري فلم تحتج بلغة العرب في الشريمة وتنكرها اذا شئت ونزول الملائكة من عندربهم بالوحي وغيره أمر معلوم بالضرورة في الشريمة ومنكره منكر للعلوم الضرورية قال الحلي وقد قال الخليل عليه السلام أني ذاهب الى ربى وليس المراد بذلك الانتهاء الذي عناه المدعي بالاتفاق فلم يجترئ على ذلك في كتاب الله سبحانه وتعالى ولا مجاب عنه في خبر الواحد انتهى الجواب

(قال المدراسي) عن ابن سمية وفى الصحيح فى حديث الخوارج (الا تأمنوني وانا أمين من في السماء يأتيني خبر السماء صباحا ومساء) قال قال الحلبي فى رده وليس المراد بمن هو اللة تعالى ولا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ذلك ولا خصصه به ومرف أين للمدعى انه ليس المراد بمن الملائكة فانهم أكثر المخلوقات علما بالله تعالى وأشده اطلاعا على القرب وهم يعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمين وهو عندهم فى هذه الرتبة فليعلم المدعى انه ليس في الحديث ما ينفى هذا ولا يثبت ما ادعاه انتهى

(أقول يا ليت شعرى) في أى شي يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم أمينا للملائكة وأي شي أودعوه عنده حتى يكون للملائكة وهل للملائكة اثاث أو متاع حتى يودعوه النبي صلى الله عليه وسلم وهم في السموات في النبي صلى الله عليه وسلم وهم في السموات في أحرز موضع وأبعد عن اللصوص والسراق ولم لا تقول ان النبي صلى الله عليه وسلم أمين لمن في السماء وهو الله تعالى على وحيه واما الملائكة فلا نعلم لهم شيئا يؤمنونه عند النبي صلى الله عليه وسلم وهو صلى الله عليه وسلم وان كان يسمى الامين وكانت قريش يؤمنونه بعض عليه وسلم وان كان يسمى الامين وكانت قريش يؤمنونه بعض الامتمة وذلك ظاهر وان كان المدعى قدد اطلع على تأمين الملائكة له شيئا من الامتمة أو غيرها فليفدنا به

(قال المدراسي عن) ابن تيمية وفي حديث الرقية الذي رواه أبو داود وغيره (ربنا الله الذي في السماء تقدس اسمك أمرك في السماء والارض كما رحتك في السماء فاجعل رحتك في الارض اغفر لنا حو بنا وخطايانا أنت رب الطيبين أنزل رحمة من رحمتك وشفاء من شفائك على هـ ذا الوجع وقال صـ لى الله عليـ ه وسلم اذا اشتكى أحد منكم أو اشتكى اخ من اخوانه فليقل ربنا الله الذى فى السماء) فذكره (قال) الحلبي في رده وهذا الحديث بتقدير ثبوته فالذى ذكره النبي صلى الله عليه وسلم فيه ربنا الله الذي في السماء تقدس اسمك ماسكت النبي صلى الله عليه وسلم على فى السماء فـلا نقف نحن عليـه ونجعل تقـدس اسمك كلاما مستأ نفاهـل فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا أو أمر به وعند ذلك فلا بجد المدعي مخلصاً الا ان يقول الله تقدس اسمه في السماء والارض فلم خصصت السماء بالذكر فنقول له مامعني تقدس ان كان المراد به التنزيه من حيث هو تنزيه فذلك ليس في سماء ولا أرض اذ التنزمه نفي النقائص وذلك لا تعلق له بجرباء ولا غبرا. فإن المراد أن المخلوقات تقدس وتعترف بالتنزيه الى ان قال فليت شعرى هل جوز احد من العلماء ان يفعل مثل هذا وهل هذا الا مجرد ايهام ان سيد الرسل صلى الله عليه وسلم قال (ربنا الله الذي في السماء) انتهى كلامه (يقال) ان أمكنكم تحريف الحديث لم يمكنكم تحريف القرآن فان الله سبحانه قد أخبر في موضعين انه في السماء فقوله صلى الله عليه وسلم ربنا الله الذي في السماء موافق لقوله تعالى (أعمنتم من في السماء) * قوله بتقدير ثبوته (قال المدراسي) عن ابن تيمية (قوله في حديث الاوعال والعرش فوق ذلك والله فوق عرشه ويعلم أنتم عليه) قال قال الحلبي في رده واما حديث الاوعال وما فيه من قوله والعرش فوق ذلك كله والله فوق ذلك كله فهذا الحديث قددكثر منهم أيهام العوام أنهم يقولون به ويروجون به زخارفهم ولا يتركون دعوى من دعاويهم عاطلة من التحلي بهذا الحديث ونحن سين أنهم لم يقولوا بحرف واحد منه ولا استقر لهم قدم بان الله تمالى فوق العرش حقيقة بل نقضوا ذلك (جوابه) ان يقال اذا لم تستح فاصنع ماشئت وتالله ان هذا الحلبي لمن أوقح الخلق وأكذبهم وأكثرهم دعاو كاذبة وقال الحلبي وايضاح ذلك بتقديم ما أخر هــذا المدعى قال في آخر كلامه ولا يظن الظان ان هذا يخالف ظاهر قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم وقول النبي صلى الله عليه وسلم اذا قام أحدكم الى الصلاة فان الله قبل وجهه ونحو ذلك قال فان هذا غلط

ظاهروذلك لان الله تعالى معنا حقيقة وفوق العرش حقيقة قال كما جمع الله بينهما في قوله (هو الذي خاق السموات والارض في ستة أيام ثم استوى على العرش يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهومعم اينما كنتم والله بما تعملون بصير) قال هذا المدعى بملءماضغتيه من غيرتكتم ولا تلعثم فقد أخبر الله تدالى آنه فوق المرش بعلم كل شيء وهو معنا اينما كنا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث الاوعال (والله فوق العرش وهو يعلم ماأنتم عليه) فقد فهمت ان هذا المدعى ادعى ان الله فوق العرش حقيقة واستدل بقوله تعالى تم استوي على المرش وجمل أن ذلك من الله تمالى خبر أنه فوق المرش وقدعلم كل ذى ذهن قويم وفكر مستقيم ان لفظ استوى على العرش ليس مراد فاللفظ فوق العرش حقيقة وقد سبق مناالكلام عليه ولا في الآية ما يدل على الجم الذي ادعاه ولا بين التقريب في الاستدلال بل سرد آية من كتاب الله لا يدرى هل حفظها أو نقلها من المصحف ثم شبه الآية في الدلالة على الجمع بحديث الاوعال قال كما قال النبي صلى الله عليه وسلم فيه والله فوق المرش وقد علمت انه ايس في الحديث ما يدل على المعية بل لا مدخـل لمع في الحديث انتهت عبارات الحلبي بلفظها وقد فرح بهذه الشقشقة وطبل عليها ناصره المدراسي وهي كلات باطلة وعن حلى التحقيق عاطلة قول الحلبي ان ابن سيميــة قال بمل، ماضفتيه الخ يقال لم لم يفعل ذلك وقد تكلم بالتحقيق الحري بالقبول الموافق لقول الله تعالى وقول الرسول ومضمون كلام الحلبي انعلى ليست بمنى فوق ولذلك قال وقد علم كل ذى ذهن قويم ان لفظ استوى على المرش ليس مرادفا للفظ فوق المرش (نقال)كلاوأين دليلك على ذلك (قوله)وقدسبق منا الكلام عليه (يقال) قد ذكر العلماء ان فوق بمعنى على بل ذكر بعضهم أن ذلك عند جميع العرب قال العلامة أبو بكر محمد بن موهب المالكي في شرحه لرسالة الامام أبي محمد بن أبي زيد أما قوله انه فوق عرشه الحبيد بذاته فعني فوق وعلى عند جميع المربواحدوفي الـ كم تاب والسنة تصديق ذلك وهو قوله تعالى رثم استوى على العرش) وقال (الرحمن على العرش استوى)وقال (يخافون ربهم من فوقهم) ثم ساق حديث الجارية والمعراج الىسدرة المنتهى الى أن قال وقد تأتي لفظة في في لغة العرب بمعنى فوق كقوله (غامشوا في مناكبها) (ولاصلبنكم في جذوع النخل) (وأءمنتم من في السماء) قال أهل التأويل يريدفوقها وهوقول مالك ممافهمه همن أدرك من التابعين مما فهموه من الصحابة مما فهموه عن النبي صلى الله عليه وسلم

ان الله في السماء يعني فوقها وعليها فلذلك قال الشيخ أبو عمد انه فوق عرشه بين انعلوه فوق عرشه انماهو بذاته لانه تعالى بأنن عن جميع خلقه بلاكيف وهوفي كلمكان بعلمه لابذاته لاتحويه الاماكن لانه أعظم منها وقد كان ولا مكان ثم سرد كلاما طويلا الى ان قال فلها أيقن المنصفون إفراد ذكره بالاستواء على عرشه بعد خلق سمواته وارضه وتخصيصه بصفة الاستواء علموا انالاستواءهناغير الاستيلاءونحوه فاقروا بوصفه بالاستواء على عرشه وانه على الحقيقةلاعلى المجاز لانه الصادق في قيله ووقفوا عن تكييف ذلك وتمثيله اذ ليس كمثله شي انتهى كلامه وقال الامام أبو عبد الله الحارث بن اسماعيل بن أسد الحاسبي في كتابه المسمى فهم القرآن بعد كلام سبق وان قوله على الدرش استوي وهو القاهر فوق عباده أعمنتم من في انسماءان يخسف بكم الارض اذاً لا بتغوا الى ذى العرش سبيلا فهذا وغيره مثل قوله تعرج الملائكة والروح اليه اليه يصبعد الكلم الطيب هذا منقطع يوجب انه فوق العرش فوق الاشياء كلها منزه عن الدخول في خلقه لا تخفى عليه منهم خافية لانه أبان في هذه الآيات انه أراد انه بنفسه فوق عباده لانه قال أءمنتم من في السماء يمني فوق العرش والعرش فوق السماء لان من قد كان فوق كلشي الم على السها. في السهاء وقد قال مثل ذلك قال فسيحوا في الارض بعني على الارض لا يوبد الدخول في جوفها وكذلك قوله يتيهون في الارض يعني على الارضلا يريد الدخول في جوفها وكذلك ولاصلبنكم في جذوع النخل يعني فوقها عليها وقال أءمنهم من في السماء ثم فصل فقال ان يخسف بكم الارض ولم يصل فلم يكن لذلك معنى اذا فصل قوله من في السماء ثم استأنف التخويف بالخسف الا انه على عرشه فوق الساء وقال تعالى يدبر الامر من الساء الى الارض ثم يعرج اليه وقال تعالى تعرج الملائكة والروح اليه فبين عروج الامر وعروج الملائكة ثم ذكر وصف صبودها بالارتفاع صاعدة اليه فقال في يوم كان مقداره خمسين الف سنة فقال صمودها اليه ووصله من قوله اليه كقول القائل اصمد الى فلان في ليلة أويوم وذلك انه في العلو وان صمودك اليه في يوم فاذا صعدوا الى العرش فقد صعدوا الى الله عن وجل وان كأنوا لم يروه ولم يساووه في الارتفاع في علوه فانهم صعدوا من الارض وعرجو ابالامر الى العلوقال تعالى الرفعه الله اليه ولم يقل عنده وقال تعالى (وقال فرعون ياهامان ان لي صرحا لعلى أبلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع الى الهموسى) ثم استأنف السكلام فقال واني لاظنه كاذبا فياقال لى إن إلهه فوق السموات

فبين سبحانه ان فرعون ظن بموسى أنه كاذب فيما قال وعمد لطلبه حيث قال مع الظن بموسى انه كاذب ولوان موسي قال في كل مكان بذاته لطلبه في بيته أو في بدنه أوحشه فتعالى الله عن ذلك ولم يجهد نفسه ببنيان الصرح قال أبو عبد الله وأما الآية التي يزعمون انه قد وصلها ولم يقطعها كا قطع السكلام الذي اراد به أنه على عرشه فقال ألم تر ان الله يعلم مافي السموات وما في الارض فاخبر بالعلم ثم أخبر انه مع كل مناج ثم ختم الاتة بالعلم بقوله ان الله بكل شيء عليم فبدأ بالعلم وختم بالعلم فبدين انه ارادانه يعلمهم حيث كانوا لايخفون عليه ولا يخنى عليه مناجاتهم ولو اجتمع القوم في أسفل وناظر اليهم في العلو فقــال انبي لم أزل ارا كم واعلم مناجاتكم لكان صادقا ولله المثل الاعلى عن ان يشبه الخلق فان أبو الاظاهر التلاوة وقالو اهذامنكم دعوى خرجوا عن قولهم في ظاهر التلاوة لان من هو مع الاثنين أو اكثر هو معهم لا فيهم ومن كان مع الشيء فقد خلى جسمه هـ ندا خروج من قولم وكذلك قوله تعالى ونحن أقرب اليه من حبل الورىد لان ماقرب من الشيء ايس هو في الشيء فني ظاهر التلاوة على دعواهم انه ليس في حبل الوريد وكذلك قوله وهو الذى في السماء اله وفي الارض الهلم يقل في السماء ثم قطع كما قال أءمنتم من في السماء ثم قطع فقال ان يخسف بكم الارض فقال وهو الذي في السهاء اله وفي الارض اله يعني اله أهل السهاء واله أهل الارض وذلك موجودف اللغة تقول فلان أمير في خراسان وأمير في بلخ وأمير في سمرقند وانما هو في موضع واحد ويخني عليه ماورءاه فـكيف العالى فوق الاشياء لايخنى عليه شيء من الاشياء يدبره فهو اله فيهما اذا كان مدبراً لهما وهو على عرشه فوق كل شيء تعالى عن الامثال انتهى كلام الحارث المحاسبي فقول الحلبي قد علم كل ذي ذهن قويم ان لفظ أستوى على العرش ليس مراد فاللفظ فوق العرش يقال قد نقلنا لك ترادفهما عن أهل الاذهان المستقيمة وان ذلك عنــد جميع العرب ونقلنا لك كلام الامام الحارث المحاسبي في ذلك ولكن الامر بالمكس فلا تجد من فرق بينهما من ذوى الاذهان القويمة والافكار المستقيمة (قوله) وقدسبق منا الكلام عليه (يقال) لم نعلم سبق منك الا الوقاحة وأما الـكلام بالحجة والبرهان فلم يتقدم لك شيء منه وما ادعيته قد ذهب في الهواء وتبين أنه من الكذب والهراء قال الحلمي قال يمني ابن تيمية وذلك أن مع إذا اطلقت فليس ظاهرها في اللغة الا المقارنة المطلقة من غير وجوب مماسة أو محاذاة عن يمين أوشمال واذاقيدت

بمعنى من المعاني دلت على المقارنة في ذلك المعني فانه يقال مازلنا نسير والقمر معنا والنجم معنــا ويقال هذا المتاع معنا وهو لمجامعته لك وان كان فوق رأسك فالله مع خلقه حقيقة وهو فوق العرش حقيقة ثم هذه المعية تختلف أحكامها محسب المواردفلماقال (يعلم مايلج في الارض وما يخرج مها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم أيما كنتم والله عما تعملون بصير)دل ظاهر الخطاب على ان حكم هذه المية ومقتضاها أنه مطلع عليكم عالم بكم وهذا معنى قول السلف أنه معهم بعلمه قال وهذا ظاهر الخطاب وحقيقته قال وكذلك في قوله تعالى مايكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم الآية وفي قوله لاتحزن ان الله معنا ان الله مع الذين اتقو او الذين هم محسنون انني ممكما أسمع وأري قال ويقول أبو الصبي له من فوق السقف لأتخف أنا ممك تنبيها على المعية الموجبة لحريج الحال (قال الحلبي) فايفهم الناظر أدب هذا الدعي في هذا المثل وحسن الفاظه في استثمار مقاصده (أقول) ما الذي أنكرت من هذا وقدقال السلف رضى الله عنهم مثل هذه العبارة كما تقــدم في كلام الحارث المحاسبي قال ولو اجتمع القوم في أسفل وناظر اليهم في العلو فقال أبي لم ازل اراكم واسمع مناجات كم (قال الحلبي)عن ابن تيمية ثم قال ففرق بين المعية وبين العبارة التي ليست بالعربية ولا بالعجمية فسبحان المسبح باللغات المختلفة (اقول) بل هي عربية من أصح الكلام وأفصحه وقد بين ابن تيمية اختلاف معناها باختلاف المواضع في كلامه الآثيي (قال الحلبي)عن ابن تيمية فلفظ العية قد استعمل في الكتاب والسنة في مواضع تقتضي في كل موضع امورا لاتقتضيها في الموضع الآخر قال هذه عبارته بحروفها(قال) عن ابن تيمية فاما ان تختلف دلالتها بحسب المواضع او تدل على قدر مشترك بين جميع مواردهما وان امتاز كل موضع بخاصية (قال الحلبي) فليفهم تقسيم هذاالمدعى وحسن تصرفه (اقول) لم يبين قبح هذا التقسيم حتى نجيب عنه وان كان قصدك تنقيص هـذا الامام بين الجهلة والطغام فقـد شهد له العلماء الاعلام بأنه في الذروة في الذكاء والافهام واين يبلغ تعالة كأنت وامثالك مع الاسد الضرغام وابن اللبون اذا ما لز في قرن * لم يستطع صولة البزل القناعيس

وقد قال فيه الأمام العلامة لسان المتكامين واوحد الناظرين كالالدين ابوالمعالى محمد بن علي بن عبد الواحد بن خلف الزملكاني وهو من اشد المتعصبين عليه والساعين في ايصال الشر اليه قال

فيه أنه اجتمعت فيه شروط الاجتهاد على وجهها وأن له اليد الطولى في حسن التصنيف وجودة العبارة والترتيب والتقسيم والتبيين وكتب على تصنيف له هذه الابيات الثلاثة

ماذا يقول الواصفون له * وصفاته جلت عن الحصر هو حجة لله قاهرة * هو بيننا اعجوبة الدهر هو آية للخلق ظاهرة * انوارها أربت على الفجر

وهذا الثناء عليه وعمره نحو الثلاثين سنة * قال الحلبي ثم قال يعني ابن تيمية في موضع آخر ومن علم ان الممية تضاف إلى كل نوع من انواع المخلوقات كاضافة الربوبية مثلا وان الاستواء على العرش ليس الا للعرش وأن الله تمالى يوصف بالعلو والفوقية الحقيقية ولا يوصف بالسفول ولا بالتحتية قط لاحقيقة ولا مجازا علم ان القرآن على ماهو عليه من غير تحريف * قال الحلبي. فليفهم الناظر هذه المقدمات القطعية وهذه العبارات الرائفة الجلية وحصر الاستواء على الشيء في المرش مما لا يقوله عاقل فضلا عن جاهل (اقول)سبحان الله على هـ ذا الوقح الذي ليس عنده الا الدعاوي من غير حجة (قوله) وحصر الاستواء على المرش مما لا يقوله عاقل (يقال) قاله الله سبحانه وذلك ان الله سبحانه لم يصف نفسه بالاستواء على شيء الاعلى العرش ولكن هذا يتكلم بكلام المجانين ويأتى من الحماقات والجمالات بافانين * قال الحلبي عن ابن تيمية من توهم كون الله في السماء بمعنى ان السماء تحيط به وتحويه فهو كاذب إن نقله عن غيره وصال ان اعتقده في ربه ولا سمعنا احدا يفهمه من اللفظ ولا رأينا أحدا نقله عن أحــد قال الوقح فليستفد الناظر ان الفهم يسمع ﴿أقول ﴾ مراد الشيخان المتكلم اذا فهمه من اللفظ تكلم به وكانه لم يدر بمعتقده في الكلام النفسي وما جوابك عن سماع موسى عليه السلام ذلك المعنى النفسي ﴿ قَالَ الْحَلِّي ﴾ عن ابن تيمية ولو سئل سائر المسلمين هل يفهمون من قول الله تعالى وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الله تعالى في السماء أن السماء تحويه لبادر كل واحد منهم إلى أن يقول هذا شيء لعله لم يخطر ببالنا واذا كان الامر هكذا فمن التكلف ان يجعل ظاهر اللفظ شيأ محالا لايفهمه الناس منه ثم يريد ان يتأوله قال بلي عند المسلمين أن الله تمالي في السهاء وهو على المرشواحد اذالسهاء انما يراد بها العلوفالمعني أن الله تعالى في العلو لا في السفل ﴿ قال الحلبي ﴾ هَكَذَا قالهذا المدعي فليعقد الناظر على هذه بالخناصر وليمض عليها بالنواجذ وليعلم أن القوم مخرون بيوتهم بايديهم وأيدى المؤمنين * أقول لم تبين وجه هذا التخريب حتى نجيب عنـــه وأما كلامكم فهو الخراب وان رغمتم آنافكم فىالـتراب فمراد الشيخ بقوله ومن التكلف الخ ما اعتقدتم في صفات الله تعالى التي ورد بها القرآن وصحيح السنة وحسنها انها لم تدل على الصفات في نفس الامر وانما يؤمن بها وتتؤول أو تفوض وهي عندكم اغاتدل على التشبيه والتجسيم ﴿ قَالَ ﴾ الحلبي عن ابن تيمية قدعلم المسلمون ان كرسيه تعالى وسع السموات والارض وان الكرسي في المرش كحلقة ملقاة بارض فلاة وان المرش خلق من مخلوقات الله تعالى لانسبة له الى قدرة الله وعظمته وكيف يتوهمتوهم بعد هـذا ان خلقا يحصره ويحويه وقد قال تعالى (ولاصلبنكم فيجذوع) وقال تمالى (فسيروا في الارض) بمدنى على ونحو ذلك وهو كلام عربي حقيقة لا مجاز وهذا يعلمه من عرف حقائق معنى الحروف وانها متواطئة في الغالب * قال الحلبي هذا آخر ماتمسك به فنقول أولا مامعني قولك ان مع في اللغة للمقارنة المطلفة من غير مماسة ولا محاذاة وما هي المقارنة فان لم يفهم من المقارنة غير صفة لازمة للجسمية حصــل المقصود وان فهم غيره فليبينه حتى ينظر هل يفهم العرب من المقارنة ذلك أولا * أقول كلام الشيخ صيح مطرد من أصح الكلام عند ذوى العقول والافهام ولمعية الربسبحانه مايليق بذاته ومعية المخلوق تناسب ذاته وقول الشيخ فاذا قيدت بمنى من المعانى دلت على المقارنة في ذلك المعنى * أقول لو تأملت ماذ كره المفسرون في آيات المعية لوضح لك معنى كلام الشيخ وظهرت صحته قال المفسرون في قوله تعالى (اثني ممكما أسمع وأري) وفي قوله تعالى اذيقول لصاحبه لاتحزن ان الله معنا قال البغوي في معالم التنزيل في تفسير قوله تعالى (انني معكما أسمم وأري) قال ابن مسمود أسمع دعاء كما فاجيبه وأرى مايراد بكما فادفع است بذافل عنكما فلا تهتما وقال الامام الرازى في السكبير في تفسير قوله تعالى لاتحزن ان الله معنا ولا شــك ان المراد من هذه المعية بالحفظ والحراسة والمعونة وقال في تفسير قوله تعالى (مايكون من نجوي ثلاثة الا هو رابعهم) المراد من كونه تعالى رابعا لهم والمراد من كونه تعالى معهم كونه تعالى عالما بكلامهم وضميرهم وسرهم وعلنهم وكانه تمالى حاضر معهم ومشاهد لهم تعالى عن المكان والمشاهدة وقال في تفسير قوله تمالى (وهو معكم أيناكنتم) قال المتكلمون هذه المعية إما بالعلم وإما بالحفظ والحراسة وقال أبو البركات عبد الله بن أحمد النسفى في تفسيره المسمى

عدارك التنزيل تحت قوله تعالى (وهو معكم ايما كنتم) بالعلم والقدرة عموما وبالقضل والرحمة خصوصاً وقال تحتقوله تعالى (ان الله معنا) بالنصرة والحفظو قال عندة وله تعالى (الاهو رابعهم) يعلم ما يتناجون به ولا يخني عليه ماهم فيه وقد تعالىءن المكان علوا كبيراً وقال العلامـة جار الله أبو القاسم الزمخشري في تفسيره المسمى بالكشاف عن حقائق التنزيل تحت قوله تعالى (وهو معهم اذيبيتون مالا يرضي من القول) وهو عالم بهم ومطلع عليهم لا يخفي عليه خاف من سرهم وقال في قوله تعالى (انني معكما أسمع وأري) حافظكما وناصركما وقال العلامة عبد الله بن عمر البيضاوي في تفسيره أنوار التنزيل وأسرار التأويل في قوله تعالى (وهومعهم) لا يخفي عليه سرهم فلا طريق معه الى ترك ما يستحقه ويأخــذ عليه وفي قوله(لا تحزن ان الله معنا)بالعصمة والمعونة وفي قوله تعالى (انني ممكما) بالحفظ والنصرة (اسمع وأرى)ما يجرى بينكما وبينه من قول وفعل فاحدثفي كل حال ما يصرف شره عنكما ويوجب نصرتي لكما ويجوز ان لايقدرشي على معنى اننى حافظكما سامما مبصرا و الحافظ اذاكان قادرا سميما بصيراتم الحفظ وفي قوله تعالى (وهو ممكرايما كنتم) لا ينفك علمه وقدرته ممكر بحال وفي قوله تعالى (ما يكون من بجوى ثلاثة) الآية يعلم مايجري بينهم وفي الجلالـين في قوله تعالى (وهو معهم) بعلمه وفي قوله تعالى (ان الله معنا) بنصره وفي قوله تعالى (انني معكما) بقوتي اسمع ما يقول وأرى ما يفعل وفي قوله تعالي (وهومعكم بعلمه) وقال الامام ابو عبد الله محمد بن أحمد القرطي في تفسيره المسمى جامع أحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان في قوله تعالى(انني معكما اسمع وأرى) يريد بالنصر والمعونة والقدرة على فرعون وهذا كما يقول الاميرمع فلان اذا أردت ان تحبهوقوله تعالى (اسمع وأرى) عبارة عن الادراك الذي لا يخفي معه خافية تبارك الله رب العالمين وقال في تفسير قوله تعالى (لا تحزن ان الله معنا) أي بالنصر والرعاية والحفظ والـكلاءة وفي حديث الترمذي (ماظنك باثنين الله ثالثهما) قال المحاسبي يمنى معهابالنصر والدفاع لا على معنى ماعم به الخلائق وقال الشيخ أبو القاسم القشيرى في رسالته وشرحها للشيخ زكريا الانصاري سأل أبو اسحاق ابراهيم بن شاهين الجنيد رحمه الله عن معنى مافيه من المعية من الله تعالى بالنسبة الى خلقه نحو قوله تمالى (وهو ممكم اينماكتم) وقوله تعالى (ان الله مع الذين اتقوا)فقال له مع فى ذلك على معنيين أحدهما النصرة والآخر العلم لانه تعالى مع الانبياء بالنصرة والكلاءة قال الله

تعالى لموسى وهارون عليهما السلام اثنى معكما اسمع وارى ومع العامة بالعلم والاحاطة قال الله تمالى (ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم) فقال له ابن شاهين مثلك يصلح ان يكون دالا للامة على الله تعالى وكلام المفسرين في ذلك كثير شهير لاحاجـة بنا الى الاطالة بنقله وهو ممنى ما ذكره شيخ الاسلام ابن تيمية فتأمله قال وجماع الامر في ذلك ان الكتاب والسنة يحصل منهما كمال الهدى والنور لمن تدبركتاب الله تعالى وسدنة نبيه صلى الله عليمه وسلم وقصد أتباع الحق وأعرض عن تحريف الكلم عن مواضعه والالحاد في أسماء الله تعالى وآياته ولا يحسب الحاسب ان شيأ من ذلك يناقض بعضه بعضا ألبتة مثل ان يقول القائل مافي الكتاب والسنة من ان الله فوق العرش يخالفه في الظاهر قوله تعالى (وهو معكم أينما كنتم) وقول النبي صلى الله عليه وسلم (اذا قام أحدكم الى الصلاة فان الله قبل وجهه) ونحو ذلك فان ذلك غلط وذلك لان الله تمالى ممنا حقيقة وفوق العرش حقيقة كما جمع بينهما في قوله سبحانه وتمالى (هو الذي خلق السموات والارض في ستة أيام ثم استوى على العرش يعلم مايلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرجفها وهومعكم أينما كنتم والله بما تعملون بصير) فاخبر أنه فوق العرش يعلم كل شيء وهو معنا أينما كنا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث الاوعال والله فوق المرش وهو يعلم ما أنتم عليــه فكلمة مع فى الانمة اذا أطلقت فليس ظاهرها الا المقارنة المطلقة من غير وجوب مماسة ولا محاذاة الى آخر كلامه في الحموية وهو نهماية التحقيق قال الحلبي قوله فاذا قيدت بمعنى من المعاني دلت على المقارنة في ذلك الممنى قال فنقول له و نحن نجادلك في ذلك * يقال نعم وكم من مجادل ولكن بالباطل قال تعالى (وجادلوا بالباطل ليدحضوابه الحق) قال الحلبي قوله انها في هـذه المواضع كلها بمعنى العلم (قلنا)من أين لك هذا (جوابه) أن يقال من كلام الله ورسوله وكلام المفسرين فأنهم فسروا ذلك بالعلم والحفظ والسكلاءة وهل شككت في علم الله تعالى بكل شي، وهل يكون نصر وكلاءة وحفظ الا مع العلم تعالى الله وتقدس (قال الحلبي) فان قال من جهة قول الله تعالى ما يكون من نجوي ثلاثة الأ هو رابعهم دل ذلك على المعيــة بالعلم وانه على سبيل الحقيقــة فنقول له قد كات بالصاع الوافي فنكيل لك بمثله * يقال للحلمي كلا هو رحمه الله قد كال بالصاع الوافى وأتى بالتحقيق الذي هو غيرخاف وأنت كلت بالصاع الهافي وجئت بكلام كدر غير صافي (قال الحلبي) واعلم ان فوق

كا تستممل في العلو والجهة كذلك تستعمل في العلوفي المرتبة والسلطنة والملكوكذلك الاستواء فيكونان متواطئين كاذكرته حرفا بحرف (جوابه) ان يقال هل كلامك في استوى مجرداً عن أداة أم في استوى الى كذا أم في استوى مع كذا أم استوى على كذا فان الدكل له معنى كا تقدم فأيها تريد كا تقدم وان كان مرادك ان استوى بمنى استولى كما ذكرته غير مرة بل عليه مدارك فقد تقدم رده بما يكنى ويشفى وذكرنا لك رده عن متبوعك الامام أبى الحسن الاشعري وغيره ولله در القائل

نون اليهود ولام جهمي ها * في وحي رب المرش زائدتان

فأين التواطؤ الذي ذكرته (قال) الحلبي ثم قوله ومن علم ان المعية تضاف الى كل نوع من يعلم ما تقوله من غير دليل الى آخر كلامه (بقال) لا حيلة فيمن أعمى الله بصيرته أو تكلم بالجحد والمكابرة فالشيخ قد بين اضافة المعية الى كل نوع من انواع المخلوقات وكذا بين ذلك غيره من الفسرين وغيرهم كما تقدم (وقوله) وان الإستواء على الذي ايس الالموش (يقال) هذا أظهر من الشمس في رابعة النهار فهل تجدان الله سبحانه وتعالى وصف نفسه بالاستواء على شي غير المرش (قال) الحلبي ثم قوله لا يوصف الله بالسفول ولا التحتية لا حقيقة ولا مجازا (قال) الطبي ليت شعري من ادعى له هذه الدعوى حتى تكاف الكلام فيها (يقال) تدادعاها الحلولية القائلون بأن الله تعالى في كل مكان ونقل عن بشر المريسي أنه كان يقول سبحان ربي الاسفل وكذا نقل نحو امن ذلك ناصرك المدراسيءن بعض من يدعى انه من أهل السنة (قال) الحلبي ثم قوله من توهم كون الله في السماء بمعني ان السماء تحيط ونحوه فهو كاذب إن نقله عن غـيره وضال ان اعتقده في ربه (قال) الحلبي أيها المدعى قل ما يفهم وافهم ما تقول وكلم كلام عاقل لعاقل يفيد ويستفيد اذا طلبت ان تستنبط من لفظ في الجهة وحلمها على حقيقتها هل يفهم منها غير للظرفية أو ما في معناها واذا كان كذلك فهل يفهم عاقل ان الظرف ينفك عن احاطة ببعض أو جميع أو ما يلزم من ذلك الى آخر ماهذى به (يقال) إله نعم قد فهم العلماء النقادة والاتقياء القادةمنها غيرالظرفية كالقدم ذلك وانها بمنى على كما فهم ذلك الحارث المحاسبي والامام البيهق كا نقله عنه هذا المدراسي الاعمي وكذا الامام على ابن مهدى الطبري تلميذ الاشعري والامام

العلامة أبو بكر بن موهب المالكي وصرح بأن فوق وعلى بمعنى واحد عند جميع العرب فما الحيلة اذا اعمي الله بصرك و بصيرتك ثم ان الحلبي أتي بهذيان قدم تقدم الجواب عنه شم (قال) الحلبي ثم قولك عند اللسلمين ان الله في السماء وهو على العرش واحد قال لا ينبغي ان تضيف هذا الكلام الا الى نفسك والى من تلقيت منه هذه الوصمة ولا تجمل المسلمين يرتكبون هذا الكالام الذي لا يعقل (أقول) هذا الذي ذكره ابن تيمية هو قول المسلمين المتمسكين بكتاب ربهم وسنة نبيهم صلى الله عليه وسلم كما تقدم ذلك في كلام ابن موهب قال قال أهل التأويل في قوله نسالى (أعمنتم من في السماء) يريد فوقها وهو قول مالك مما فهمه عمن أدرك من التابعين مما فهموه من الصحابة مما فهموه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله في السماء يعني فوقها وعليها الهيم فلم خصصت ابن تيمية ومن ثلقي عنه ومراده والله أعلم بذلك الحابلة (وقوله) ان هذا الحكلام لا يمقل (يقال) هو معقول عند من نور الله بصيرته وانما الذي لا يعقل هو قولك ان الله سبحانه وتعالى لاداخل العالم ولاخارجه ولافوقه ولاولا (قال الحلبي) ثم استدللت على ان كون الله في السهاء والعرش واحد بأن السهاء انما يراه بها العلو فالمعنى الله في العلو لا في السفل (قللي)هل قال الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار رضى الله عنهم أجمعين ان الله تعالى في العلو لافي السفل وكلما قلت من أول المقدمة الى آخرها لو سلم لك لـكان حاصله ان الله تمالى وصف نفسه بأنه استوي على المرش وان الله تعالى فوق العرش أما ان السماء المراد بها جهة الملوفما ظفرت كفائت بنقله (يقال)له كلمانقله الحبيب رحمه الله تعالى في المقدمة من الرصوص القرآنية والاحاديث النبوية وكلام الصحابة والتابعين والأثمَّة الآربعة وغيرهم يدل على ان الله تعالى فوق خلقه وعلى انه سبحانه وتعالى في العلو لافي السفل وذلك مما يقطع به ويتيقنه كل ذي بصيرة وأما قولك أنه سبحانه وتعالى لا داخل العالم ولا خارجه فقل لي هل قاله الله ورسوله صلى الله عليه وسلم والسابقون الأولون من الهاجرين والانصار نم تقدر أن تسند ذلك عن فيلسوف أو جهمي وأماعن الله ورسوله والصحابة والتابعين وأشياعهم فكلا (ثم) قولك أما انالسها، يرادبها جهة العلوها ظفرت كفاك بنقله (يقال)له أماان السماء يراد بهاجهة العلو فهو من الأمور الضرورية والمنازغ فيها ينازع في الأمور المحسوسة ومن فعل ذلك سقطت مكالمته فان كان المراد عنده بالسهاء الارض فينبغي له أن ينكر على من

قال جلست على الارض أو مشيت على الارض ان يقول بل جلست أو مشيت على السهاء فانظر كيف يتكلم هؤلاء بكلام المجانين مع دعواهم أنهم أهل القواطع العقلية (قال الحلي) ثم قولك قد علم المسلمون ان كرسيه تمالي وسع السموات والارض وان الكرسي في العرش كُلقة ملقاة بارض فلاة فليت شعري اذا كان حديث الاوعال بدلك على ان الله تعالى فوق العرش فكيف يجمع بينه وبين طلوع الملائكة الى السماء التي فها الله وكيف يكون مع ذلك في السماء حقيقة والملك تقول ان المراد بهما جهة العلو توقيفاً (يقالُ) له تقدم ان معنى في السماء على السماء وتقدم ان معنى على وفوق واحد عند جميع العرب وكلماعلا يسمى سماء كما قال تعالى فليمدد بسبب الى الماء وفيحديث زيد بن خالد الجهني صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح بالحديبية على أثر سما كانت من الليل ثم تكلم الحلبي بكلام لاطائل تجته الاالوقاحة والجراءة (قوله) ولعلك تقول ان المراد بهماجهة العلو (يقال)نعم وهل يراد بالسماء أذا أطلقت جهة المركز فان كان هذا يسوغ في عقلك وعقل أمثالك فقد صرتم في رتبة المجانين كاتقدم (قال) الحلبي شم قولك بعد ذلك العرش من مخلوقات الله تعالى لانسبة له الى قدرة الله وعظمته وقع الينا الاقدرة الله فان كانت بألف لام ألف كما وقع الينافقد نفيت المرش وجعلت الجهة هي العظمة والقدرة وصار مهني كلامك جهة الله عظمته وقدرته والآن قلت مالا يفهم ولاقاله أحد وانكانكلامك بألف لام ياء فقد صدقت وقلت الحق ومن قال خلاف ذلك واممرى لقد رممنالك هذا المكان ولقناك إصلاحه (أقول) انظر هذه الدعاوي والفضول والكلام الذي لا يتكلم به الا مخبول * يقالله لله درك اذ لقنت ابن تيمية الامام وعرفته كيف النطق بالكلام وكيف يتركم هذا وأمثاله من الطفام باذ كياء الانام ولله در القائل

اذا عدر الطائي بالبخل مادر * وعدير قسا بالفهاهة باقدل وقال السها للشمس أنت خفية * وقال الدجى ياصبح لو نك حائل وطاولت الارض السها سفاهة * وفاخرت الشهب الحصي والجنادل فياموت زر ان الحياة ذميمة * ويانفس جدى ان دهرك هازل

(قال الحلبي) ثم قلت كيف يتوهم بعد هذا انخلقاً يحصره أو يحويه (قلنا)نعم ومن أى شيء بلاؤنا الاممن يدعى الحصر أو يوهم (يقال) حاشا لله ومعاذ الله من دعوي الحصر بل الخلق محصورون

في قبضته مقهورون بقدرته ولسكن أنم تلزمون المثبتة باللوازم الباطلة وتدعون عليهم الدعاوى الماطلة * قال الحليم م قلت وقد قال الله تمالى ولا صلبتكي في جذوع النخل أو ماعلت ان التمكن الاستقرارى حاصل في الجدخ كتمكن المكانن في الظرف و كذلك الحكم في قوله تمالى قل سيروا في الارض انتهي كلامه (أقول) قد فهمت ان النفاة لم يفهموا مما وصف الله نفسه أو وصفه به رسوله صلي الله عليه وسلم الا مايليق بالمخلوقات فشرعوا في ابطاله ونفيه فشبهوا أولا وعظمته فهو الذي استقام قوله واطرد مذهبه فأثبت بلا تشبيه وتمثيل ونزه بنير تحريف ولا وعظمته فهو الذي استقام قوله واطرد مذهبه فأثبت بلا تشبيه وتمثيل ونزه بنير تحريف ولا تمطيل والله يقول الحق وهو يهدى السبيل ثم أطال المدراسي في الكلام على حديث الاوعال بعد ماساق عن متبوعه الحلبي ومما قاله في ذلك قال * وقال ابن قدامة المقدسي الحنبلي وفوق ذلك المرش والله سسبحانه فوق ذلك نؤمن بذلك ونتلقاه بالقبول من غير رد له ولا تعطيل ولا تتمرض له بكيف ولا لم إلى ابن قدامة هذا هو الامام عبدالله بن أحمد بن قدامة المالم المعدث الفقيه الاصولي شيخ مذهب الامام أحمد على الاطلاق وهو من تلامذة الشميخ الامام عبد القاد بن محمد الجيلاني رحمه الله تمالي ذكر هذا الكلام في عقيدته وعجباً لهذا المدراسي كيف نقل كلامه و يحتبح به وهو عنده من أعمة المجسمة والكن كذا تصنع النباوة بأهلها وساق كلام أهل التأويل وأطال بما لاطائل تحته

(قال المدراسي) عن ابن تيمية وقوله في حديث قبض الروح حتى يعرج به الى الساء التى فيها الله قال قال الحلبى ماذكرنا في حديث الاوعال هو الجواب عن حديث قبض الروح ثم ساقه المدراسي بتمامه ثم قال قال الذهبي هذا حديث صحيح على شرط البخاري ومسلم رواه أحمد في مسنده والحاكم في مستدركه قال قال الامام القرطبي في التذكرة في تأويل قوله حتى ينتهي به الى السهاء التى فيها الله المعني أمر الله وحكمه وهي السهاء السابعة التى عندها سدرة المنتهي التى البها يصعد مايمرج به من الارض ومنها يهبط ما ينزل به من السهاء كذا في صحيح مسلم من حديث الاسراء وفي حديث البراء انه ينتهى به الى السهاء السابعة وقد كنت تكلمت مع بعض أصحابنا القضاة ممن له علم وبصر ومعنا جماعة من أهل النظر والاجتهاد فيما ذكر أبو عمر بن عبد البر من قوله عزوجل الرحن على المرش استوى فذكرت له هذا الحديث فيا

كان الاان بادر الى عدم صحته ولمن وواته وبين أبدينا رطب تأكله فقات له الحديث صحيح خرجه ابن ماجه في السنن ولا ترد الاخبار بمثل هذا القول بل تتأول وتحمل على ما يليق بها من التأويل والذين رووه لناه الذين رووا لنا الصلوات الحس وأحكامها فان صدقوا هنا صدقوا هناك وان كذبواهنا كذبواهناك ولا تحصل الثقة باحد منهم فيما يرويه الى آخر ماذكره القرطبي (أقول) رحم الله أهل العلم والدين فان القرطبي رحمه الله وان كان مؤولا لسكنه لم تحمله المصبية والجهالة على شتم المثبتة ونبزه بالالقاب والتشنع عليهم والزامهم بما لا يلزمهم كالحلبي وناصره المدراسي وأمثالهما

﴿ قَالَ الْمَدَرَاسَى ﴾ مع ان معنى في السماء يخالف معنى العرش (أقول) لا مخالفة والله أعلم ﴿ قَالَ الْمَدَرَاسَى عَنَا بِنَ تَيْمِيْسَةَ ﴾ قول عبد الله بن رواحة الذي أنشده للنبي صلى الله عليه وسلم وأقره عليه

> شهدت بان وعد الله حق * وان النار مثوى المكافرينا وان العرش فوق الماء طاف * وفوق العرش رب العالمينا

> > اخرجه ابن عبد البر في الاستيماب وروي من وجوه صحاح

﴿ قَالَ ﴾ قَالَ الحَلْمِي فِي رده جوابه ماذ كرناه في حديث الاوعال (قلت) تقدم رد ماذكره في حديث الاوعال

﴿ قَالَ المَدْرَاسِي عَنَ ابْنَ تَيْمِيةً ﴾ قُولَ أُمِيةً بِنَ أَبِي الصّلت الذي أُنشده للنبي صلى الله عليه وسلم آمن شعره وكفر قلبه

مجدوا الله فهو للمجد أهـل * ربنا في السماء أمسي كبـيرا بالبنا الاعلى الذي سبق الناس * وسوي فوق السماء سريرا

شرجعا ما يناله يصر العين * ترى دونه الملائك صورا

قال قال الحلبي وما ذكرناه في حديث الاوعال هو الجواب * عنه ثم قال وما قال من قوله مجدوا الله فهو للمجد أهدل ربنا في السهاء أمسى كبيرا اوت كنت ترويه في السهاء فقط ولا تتبعها أمسى كبيرا فربما يوهم ما تدعيه لكن لا يبقى شعرا ولا قافيه وان كان قال ربنا في السهاء أمسى كبيرا فقل مثل ما قال امية وعند ذلك لاندرى هل هو كما قلت أو قال ان الله كبير في

الساء فان قلت وهو كبير في الارض فلم خصصت الساء قلنا التخصيص لما اشرنا اليه من ان تعظيم أهل السموات أكثر من تعظيم أهل الارض له فليس في الملائم كمة من ينحت حجرا ويعبده ولا فيهم دهرى ولا معطل وخطاب أمية لكفار العرب الذين اتخذواهبل ومناة واللات والعزي وغير ذلك من الانداد (اقول) انظر الى هذا التعسف والتحريف (قوله) ان كنت ترويه في الساء فقط يقال لم يروه كذلك (قوله) فريما يوهم ماتد عيه يقال بل هو نص فيما يدعيه كنيره من النصوص التي ساقها

وثم قال المدراسي في هذه الروايات التسم استدل بها ابن سية في الحموية ثم ذكر عبارة مطنبة في رد المتكامين وغيرهم ونسبهم الى الطواغيت والشياطين واليهود والنصارى والمجوس الضالين * قال وقد رده الحلبي فقال ثم قال يمني ابن سيبة من المعلوم بالضرورة ان الرسول المبلغ عن الله التي الى أمته المدعوين ان الله تعالى على العرش وانه فوق الساء (قال) الحلبي فنقول المبلغ عن الله التي اليهم ان الله استوى على العرش هذا الذي تواتر من سليغ هذا الذبي عليه السلام وما ذكره المدعي مر هذه الاخبار فاخبار آحاد لا يصدق عليها جم كثير ولا حجة له فيها وذلك واضح لمن سمع كلام الرسول صلى الله عليه وسلم و نزله على استمال العرب واطلاقاتها ولم يدخل عليها غير لفتها * يقال انت لم تقبل كلام العرب ولا غيره في معنى الاستواء كما قال أبو عبد الله بن الاعرابي لنبوي زمانه فيا نقله الذهبي في العلو عنه باسناده عن داود بن على قال كنا عند ابن الاعرابي فاناه رجل فقال يا ابا عبد الله مامعني قوله تعالى (الرحن على العرش استوى) قال هو على عرشه كما اخبر فقال الرجل ليس كذاك باعامناه استولى قال اسكت ما مدريك ماهذا * العرب لا تقول للرجل استولى على الشيء حتى يكون له فيه مضاد فايهما غلب قبل استولى والله تعالى لامضاد له وهو على عرشه كما أخبر ثم تال والاستيلاء مد المغالية قال النابغة

الا لمثلك أو من أنت سابقه * سبق الجواداذااستولى على الامد ونقل الذهبي أيضا في كتاب العلو عن أبي العباس تعلب امام العربية قال استوى أقبل عليمه وان لم يكن معوجا ثم استوى الى السماء أقبل واستوى على العرش علا واستوي وجهه اتصل واستوى القمر امتلاً واستو حد زيد وعمرو نشابها في فعلهما وان لم تنشأبه شخوصهما هدا

الذي نعرف من كلام العرب انتهى كلامه فهذا كلام المُّمـة العربية ولـكن لم تقبلوه ففسرتم الاستواء بالاستيلاء وقد تقدم الكلام في الاستواء وكذا تقدمال كلام على قولهم في الصفات أنها أخبار آحاد بما اغنى عن اعادته وذلك على قول المدراسي انها اخبار احاد * قال الحلمي عن ابن تيمية قلت كما فطر الله على ذلك جميع الامم عربهم وعجمهم في الجاهلية والاسلام الا من اجتالته الشياطين، عن فطر ته قال هذا كلام من أوله الي آخره معارض بالميل والترجيح معنا (قلت) لم يذكر حجة على هذا ولا شبهة * قال الحلبي عن ابن تيمية ثم قلت عن السلف في ذلك من الاقوال مالو جمع لبلغ مثين أو ألوفا قال الحلبي ان اردت بالسلف سلف المشبهة كما سيأتى في كلامك فربما قاربت واذاردت سلف الامة الصالحين فلا حرفا ولا شطر حرف * أقول بل مراده بالسلف سلف الامة وأ تُمتها من الصحابة والتابمين والائمة الاربعة واتباعهم واشياعهم فان كان المشبهة هؤلاء كما زعمت فبعدا لك وسحقا وأما المشبهة المعروفون عندالسلف بالتشبيه كهشام بن الحكم وهشام الجواليتي وداود الجوارى ونحوه فهو رحمة الله عليــه لم ينقل عنهم حرفا واحدا وهذه كتب المقالات كالملل والنحل للشهرستاني والملل والنحل لابن حزم وما ذكره الشيخ عبد القادر الجيلاني رحمه الله في كتاب الغنية من ذكر الثلاث والسبمين فرقة فاذا تأملت هذه الكتب ونحوها عرفت المشبهة وفهمت مقالتهم ولكن مرادك بالمشبهة الحنابلة وهو رحمه الله لم ينقل عن احد منهم في فتواه الحموية الا عن القاضي أبي يعلى والشيخ عبد القادر الجيلاني واسنا بصدد من نقل عنه فيها من السلف الصالح والأ ممة الاربعة واتباعهم ولكن أنت الذي لا يحكن نقل مقالتك عن السلف من الصحابة والتابعين ولا اتباعهم من أنمه الدين وانما يمكن نقلها عن سلف البدع والضلال كجمد وجهم والمريسي وابن ابي داود وأبي الهذيل العلاف وابراهيم بن سيار النظام ونحوه ه قال الحلبي عن ابن تيمية ثم قلت وليس في كتاب الله تعمالي ولا سنة رسوله ولا عن أحمد من سلف الأمة لامن الصحابة ولا من التابعين ولا من الأثمة الذين أدركوا زمن الاهوا، والاختــلاف حرف واحد يخـالف ذلك لانصا ولاظاهرا (قال الحلبي) ولا عنهم كا ادعيت أنت لانص ولاظاهر * يقال ليتشعري اذا لم ينقل مقالته عن أحد من السلف وأنت لم تنقل مقالتك عن أحد من السلف الابالدعوي فكيف يصير الامر وما أحق هذا وأمثاله بقول الله تمالي ﴿ وقالوالوكنا نسمع أو نعقل ماكنا في أصحاب السمير ﴾ ولله در القائل في أمثال هذا المخرق

لو قلت هذا البحر قال مكذبا * هذا السراب يكون بالقيمان

أوقلت هذي الشمس قال مباهتا * الشمس لم تطلع الى ذاالاً ن

أو قلت قال الله قال رسوله * غضب الخبيث وجاء بالكتمان

أو حرف القرآن عن موضوعه * تحريف كذاب على القرآن

صال النصوص عليه فهو بدفعها * متوكل بالدؤب والديدان

فكلامه في النص عند خلافه ، من باب دفع الصائل الطعان

فالقصد دفع النص عن مدلوله ، كيلا يصول اذا التق الزحفان

وقد قال شيخ الاسلام في الحالس الثلاثة التي عقدت المناظرة بينه وبين العلماء الذين م أعلم منك وأقعد بمعرفة المنقول والمعقول اني أمهل من خالفني ثلاث سنين في أن يأتي بكامة واحدة عن القرون المفضلة فلم يقدروا فاذا عجزوا معانهم أعلم منك وأحذق فكيف بك يا مفلس * قال الحلى ثم دارت الدائرة على انالمواد بالساقين الاولين من المهاجر بن والانصار مشايخ عقيدتك فأين العشرة وأهل بدر والحديبية من السلف والتابعين (يقال) له قد تقدم انه لم ينقل عن مشايخ عفيدته الاعن اثنين وهما القاضي أبويملي والشيخ عبد القادر * قال الحلبي تم قولك ولم يقل أحدمتهم انالله ليس في السماء ولا أنه على العرش ولا أنه في كل مكان ولا انجيع الامكنة بالنسبة اليهسواء ولاانه لاداخل العالم ولاخارجه ولا متصل ولا منفصل ولا أنه لآنجوز الاشارة الحسية اليه بالاصابع * قال الحلبي تلنا لقدعمت الدعوى فذكرت مالم تحط به على وقدذ كرنًا لك عن جمفر الصادق والجنيد والشبلي وجعفر بن نصير وأبي عثمان المغربي مافيه كفاية (بقال)له أنت مطالب بصحة النقل عنهم وان صححته وانى ذلك فعي كلمات مجملة لا تدل على مذهبك وحاشاهم من مذهبك ونزهم الله عن مشريك * قال الحلى فاذاطعنت في نقلنا أوهذه السادة طعنا في نقلك وفي من أسندت اليه (يقال) لاتقدر أن تطمن في نقله لان أكثر مانقله قد نقله عن غيره من العلماء السادة * والفهماء القادة * وأيضا فالذين نقل عنهم في رسالته من الصحابة والتابعين وأعمة المسلمين كالامام أحمد * واسحق * وأبي عبيد * وأبي حنيفة * والشافعي * ومالك * وابن الماجشون * والاوزاعي ومكمول * والزهرى * والوليد بن مسلم * وسفيان الثورى ﴿ والليث بن سعد * وحماد

ان زيد ، وحماد بن سلمة * وربيعة بن أبي عبد الرحن * ومحمد بن الحسن * وهشام بن عبيد الله الرازى * ويحيى بن معاذ الرازى * وابن المديني * وأبي عيسى الترمذي * وابن المبارك * وامام الأعمة ابن خزيمة * وعبد الرحمن بن مهدى * وعاصم بن على بن عاصم * وابن أبي زمنين * وأبي نميم * والخطابي * وأبي بكر الاسماعيلي * ويحيي بن عمار السجسزي * وممر بن أحمد الاصبهاني * والفضيل بن عياض * وعمر وبن عمان المكي * والحارث المحاسبي * وأبي عبدالله محمد بن خفيف * والشيخ عبدالقادر الجيلاني * وأبي عمر بن عبد البر * وأبي بكر البيهق * وأبي الحسن الاشمري * وأبي بكر الباقلاني * وأبي المعالى الجويني * وغيرهم فهل تطمن في هؤلاء السادة والله الحماقة والوقاحة كيف تصنع بأصحابها (قوله) وقد ذكرنا عن جعفر الصادق * والجنيد والشبلي * وجعفر بن نصير * وأبي عنمان المغربي * يقال الذي نقلته عنهم ان صح فهي كلمات مجملة لاتدل على مقصودك وعقيدتك الابالتأويلات المستكرهة ﴿ وقد قال شيخ الاسلام في رسالة أرسلها الى بعض أصحابه قال وأظهرتماذكره ابن عساكر في مناقبه يعني الامام أباالحسن الاشعري أنهلم تزل الحنابلة والاشاعرة متفقين الىزمن الفشيرى فأنهل جرت تلك الفتنة ببغداد تفرقت الكلمة ومعلوم ان في جميع الطوائف من هو زائغ ومستقيم مع اني في عمري الى ساءتي هذه لمأدع أحدا قط في أصول الدين الى مذهب حنبلي أوغير حنبلي ولاانتصرت لذلك ولا أذكره فيكلاي ولاأذكر الامااتفق عليه سلف الامة وأغتها وقدقلت لهمغير مرةأنا أمهلسن يخالفني ثلاث سنين ازجاء بحرف واحد عن أحد من أئمة القرون الثلاثة يخالف ماقلته فأنا أقر بذلك وأما ماأذكره فأذكره عن أئمة القرون الثلاثة بألفاظهم وبألفاظ من نقل اجماعهم من عامة الطوائف وقال قيل ذلك لبعض من خاطبه وكان قد قاله فأنت تخالف المذاهب الاربعة قال فقلتله بلالذى قلته عليه أئمة المذاهب الاربعة وقد أحضرت فيالشام أكثرمن خمسين كتابا من كتب الحنفية والمالكية والشافعية وأهل الحديث والمتكلمين والصوفية كلماتوافق مافلته بألفاظه وفي ذلك نصوص سلف الامة وأعمها ولم يستطع المنازعون مع طول تفتيشهم كتب البلد وخزائنه أن يخرجوا مايناقض ذلك عن أحد من أمَّة الاسلام وسلفه وكانك أعطاني الدرج فتأملته قلتله هذا كله كذب الاكلمة واحدةوهي انهاستوى على العرش حقيقة فهذافي كلامى فقال نعم نقول انهاستوي على العرش حقيقة لكن بلا تكييف ولاتشبيه قلت وهكذا هو في

العقيدة بهذا اللفظ بلاتكييف ولاتمثيل ولاتحريف ولاتعطيل فقال فاكتب خطك بهمذا قلت هذا مكتوب قبل ذلك في العقيدة ولمأقل مايناقضه فأي فائدة في تجديد الخط وقلت هذا اللفظ قد حكى اجماع أهل السنة والجماعة عليه غير واحد من العلماء المالكية والشافعية وأهل الحديث وغيرهم ومافى علماء الاسلام من يذكر ذلك الاهؤلاء الخصوم قلت له وهؤلاء يقولون مافوق العرش ربىدعي ولافوق السهاء اله يعبد وماهناك الاالعدم المحض والنني الصرفوان الرسول لم يعرب به الى الله تعالى ولكن صمد الى السهاء ونزل وان الداعى لا يرفع يديه الى الله ومنهممن يقول ان الله هو هذا الوجود وأنا الله وأنت الله والكلب والخنزير أويقول ان الله حال في ذلك فاستعظم ذلك وهاله أن أحداً يقول هذافقال هؤلاء يعنى ابن مخلوف وذويه فقلت قول الذين نازعوني بالشام و ناظروني وصرحوا لى بذلك وصرح أحده بأنه لا نقبل من الرسول صلى الله عليه وسلم مايقوله في هذا الباب مما يخالفهم انتهى المقصود منه وهذه حال هذا الحلبي وأمثاله فأنهم يعلمون انهم مخالفون لكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسملم صريحاً نموذ بالله من موجبات غضبه (قال الحلبي) ثم الك أنت الذي قدقات مالم نقله الله ولا رسوله ولا السابقون الاولون من المهاجرين والانصار ولامن التابعين ولامن مشايخ الامة الذين لم يدركوا الاهو فمانطق أحد منهم بحرف في ان الله تمالي في جهة العلو وقد قلت وصر حت وبحت وفهمت بأن ماوردمن أنه في السهاء و في العرش و فوق العرش المرادبه جهة العلوفقل لنا من قال هذا هل قاله الله ورسوله أو السابقون الاولون من المهاجرين والانصار أوالتا بعون لهم باحسان فلم تهول علينا بالامور المغمغمة وبالله المستعان انتهى كلامه (فيقال)أولا انظرهذا وأمثاله كيف يتكلمون بمثل كلام الجانين ويجملون المعلوم بالفطرة والضرورة مجهولا والمعلوم الاستحالة بالفطرة والضروة جائزا موجودا (قوله) فانطق أحدمنهم محرف في ان الله تعالى فيجهة العلو (قال) خر عليك السقف من فوقك فقد نقل ناصرك المدراسي عن الامام الكبيرا بي عبدالله الفرطبي صاحب النذكرة والتفسير انه قال وقد كان السلف الاول لا يقولون بنني الجهة ولا ينطقون بذلك بل نطقو اهم والكافة باثباتها لله تعالى كانطق به كتابه وأخبرت رسله الى آخر كلامه فانظر هل هذا ناطق بتكذيبك أملا هذا عد وهورحمه الله تمالى من النفاة دعمن نطق بلفظ الجهة غيره من المثبتة ويقال ثانيا ان المراد بالسهاء

فوق هذا بعلم بالضرورة والفطرة اللهم الا ان كان عندك وعند أمثالك ان السماء اذا أطلقت فالمراد بها الارض فهذا شيء لم نجده عند غيرك وكذلك المرش معلوم بالضرورة أنه فوق السموات فهذا هو الحق الحقيق بالقبول لا المغمغمة والكلام الذي ليس بمعقول * ثم قال الحلبي ثم استدل يمني ابن تيمية على جو از الاشارة الحسية اليه بالاصابع وتحوها بما صبح عنه صلى الله عليه وسلم في خطبة عرفات جعل يقول (الاهل بلغت) فيقولون نعم فيرفع أصبعه الى السماء وينكبها اليهم ويقول (اللم اشهد غير مرة) قال ومن أى دلالة بدل هذا على جواز الاشارة اليه هل صدر منه صلى الله عليه وسلم الا أنه رفع أصبعه ثم نكبها اليهم هل في ذلك دلالة على ان رفعه كان يشير به الى جهة الله تعالى ولكن هـ ذا من عظيم مارسخ في ذهن هـ ذا المدعى من حديث الجهــة الى آخر هذيانه (يقال) له اذا استشهد المدعي أو غيره بكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد أتى بالبرهان الاعظم والحجة القاطعة وياليت شعري هل تظنه في رفع أصبعه الى السماء يستشهد السماء ﴿ قال الحلبي ﴾ ثم أتى يعنى ابن تيمية بالطامة الكبري والداهيـة الدهياء فقال فان كان الحق ما يقوله هؤلاء السالبون النافون للصفات الثابتة في الكتاب والسنة من هَذه العبارات ونحوها دون ما يفهم من الكتاب والسنة إما نصا أو ظاهراً كيف يجوذ على الله تعالى ثم على رسوله صلى الله عليه وسلم ثم على خير الامة أنهـــم يشكلمون دائمًا بما هو نص أو ظاهر في خلاف الحق ثم الحق الذي يجب اعتقاده لا يبوحون به قط ولا يدلون عليمه لانصا ولا ظاهراً حتى يجيء انباط الفرس والروم وافراخ الهنود يبينون للامة العقيدة الصحيحة التي يجب على كل مكلف أو فاضل أن يعتقدها لئن كان ما يقوله هؤلا. المتكلمون المتكلفون هو الاعتقاد الواجب وهم مع ذلك أحيلوا في معرفته على مجرد عقولهم وأن يدفعوا بمقتضى قياس عقولهم ما دل عليه الكناب والسنة نصاً أو ظاهراً لقدكان ترك الناس بلا كتاب ولاسنة أهدى لهم وأنفع على هــذا التقدير بلكان وجود الكتاب والســنة ضررآ محضاً فيأصول الدين فانحقيقة الامر على مايقوله هؤلاء انكم بإمما شرالمباد لاتطلبو امعرفة الله سبحانه وتعالي ومايستحقه من الصفات نفياً واتبانا لامن الكتاب ولا من السنة ولامن طريق ساف الامة ولكن انظروا أنتم فماوجدتموه مستحقاً له من الصفات فصفوه به سواء كان موجوداً في الكتاب والسنة أولم يكن ومالم تجدوه مستحقاًله في عقولكم فلاتصفوه به مم قال

وهم همنا فريقان أكثرهم يقولون مالم شبته عقولكم فانفوه ومنهممن يقول بل توقفوافيه وما نفاه قياس عقولكم الذي انتم فيه مختلفون ومضطربون اختلافا كثيرا اكثر من جميع اختـــلاف على وجه الارض فانفوه واليه عند التنازع فارجعوا فانه الحق الذى تعبدتكم به وماكات مذكورا في الكتاب والسنة مما يخالف قياسكم هذا أو يثبت مالم تدركه عقولكم على طريق اكترهم فاعلموا انني امتحنتكم بتنزيله لا لتأخذوا الهدي منه لكن لتجتهدوا في تخريجيه على شواذ اللفة ووحشى الالفاظ وغريب الكلام أو أن تسكتوا عنه مفوضين علمه الى الله مع نني دلالته على شيء من الصفات هذه حقيقة الامر على رأى المتكلمين (قال الحلبي) وهذا ما قاله وهو الموضع الذي صرع فيه وتخبطه الشيطان من المس (أقول) واغوثاه بالله اذا كان من دعى الى كتاب الله وسنة رسوله وتحكيمهما على ماسواها ونفي البدع والمنكرات يقال انه قد صرع وتخبطه الشيطان من المس لكن لو عكس الامر لكان هذا الحلبي هو الذي صرع وْتخبطه الشيطان من المس (قال الحلبي) فنقول له ماتقول فيما ورد من ذكر العيون بصيغة الجمع وذكر الجنب والساق وذكر الايدى فان أخذنا بظاهر هذا يلزمنا اثبات شخص له وجه واحد عليه عيون كثيرة وله جنب واحــد وعليه ابد كثيرة وله ساق واحد فاى شخص يكون في الدنيا أشنع من هذا وان تصرفت في هذا بجمع وتفريق بالتأويل فلم لا ذكره الله ورسوله وسلف الامة (يقال له) تعالى الله وتقدس عما نقول الظالمون علوا كبيرا وجل الله عن أن نصفه الاعما وصف به نفسه أو وصفه به رسوله من غيرتشبيه ولا تمثيل ولا تحريف ولا تعطيل (قوله) ما تقول فيما ورد من ذكر العيون الخ (يقال) ذكر المفسرون في قواله تعالى (تجري باعيننا)قال البغوى باعينناقال ابن عباس بمرأ منا وقال مقاتل بن حيان بعلمنا وقيل بحفظنا وقال الامام أبوالحسن على ابن اسماعيل الاشمرى في كتاب الابانة وجملة قولنا انا نقر بالله وملائـكته وكتبه ورسله ومأ جاء من عند الله وما رواه الثقات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لانرد من ذلك شيأ الى ان قال وان له عينين بلا كيف كاقال (تجرى باعيننا) وقال فى كتاب اختلاف المصلين ومقالات الاسلاميين في مقالة أهل السنة وأصحاب الحديث جملة قول أصحاب الحديث وأهل السنة الاقرار بالله وملائكته وكتبه ورسله وبما جاء عن الله وما رواه الثقات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لايردون شيأ من ذلك الى ان قال وله عينان بلاكيف كما قال (تجري باعيننا) (يقال) لهذا

الحلبي لم تتبع المفسرين ولا إمامك بزعمك ابا الحسن الاشعرى رحمه الله وأما الجنب فقد نقل ناصرك المدراسي على قوله تمالى (أن تقول نفس ياحسرتي على مافرطت في جنب الله) قال البغوي قال الحسن قصرت في طاعة الله وقال مجاهد في أمر الله وقال سعيد بن جبير في حق الله وقيل ضيعت من ثواب الله وقيل معناه قصرت في الجانب الذي يؤدى الى رضا الله والعرب تسمى الجنب الجانب روي البيهق في الاسماء والصفات عن مجاهد في قوله تعالى (ياحسرتي على مافرطت في جنب الله) يعني ماضيعت من أمر الله عن وجل روي آدم بن أبي اياس وعبد بن حيد وابن جرير وابن المنذر والبيهي في الاسماء والصفات عن مجاهـ د في قوله مافرطت في جنب الله قال في ذكر الله انتهى مانقله المدراسي وقال الفراء الجنب القرب والجوار أي في قرب الله وجواره ومنه قوله والصاحب بالجنب والمني على هـذا القول على مافرطت في جواره وقربه وهو الجنة وبه قال ابن الاعرابي وقال الزجاج أى في الطريق الذي هو طريق الله من توحيده والاقرار بنبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى هذا فالجنب بمعني الجانب أى قصرت في الجانب الذي يؤدي الى رضاء الله يقال انا في جنب فلان وفلان لين الجانب والجنب ثم قالوا فرط في جنبه وفي جانبه يريدون في حقه هوهذا من باب الـكناية فانظر كلام هذا الحلبى المتهافت الساقط وأما قوله تعالى أو لم يروا انا خلقنالهم مما علمت أيدينا الآية فاعلم أن لفظ اليد جاء في القرآن على ثلاثه أنواع مفرد كقوله تعالى ﴿ يد الله فوق ايديهم ﴾ وقوله تعالى ﴿ بِيده الملك ﴾ وجا مثنى كقوله بل يداه مبسوطتان وقوله ﴿ مامنعك ان تسجه لما خلقت بیدی) وجاء مجموعاً کقوله تعالی (مما عملت أیدینا) فحیث ذکر الیدمثناة اضاف الفعل الى نفسه بضمير الافراد وعـدى الفعل الها بالباء فقال خلقت بيدى وحيث ذكرها مجموعة اضاف العمل اليها ولم يعد الفعل بالباء فلا يحتمل خلقت بيدى من المجازما يحتمله عملت أيدينا فان كل أحد يفهم من قوله عملت أيدينا مايفهمه من قوله عملنا وخلقنا كما يفهم ذلك من قوله ﴿ بِمَا كَسِبْتَ الدِيكِم ﴾ وأما قوله خلقت بيدى فلو كان المراد منه مجردالفعل لم يكن لذكر اليد بعد نسبة الفعل الى الفاعل معنى فكيف وقد دخلت الباء فالفعل قد يضاف الى ذي اليد والمراد الاضافة اليه كقوله ﴿ بما كسبت أيديكم ﴾ وأما اذا اضيف اليه الفعل ثم عدى بالباء الى يد مفردة أو مثناة فهو ما باشرته يده ولهذا قال عبد الله بن عمرو بن العاصان الله لم يخلق ليده الا ثلاثًا خلق آدم بيده وغرس جنة الفردوس بيده فلو كانت اليد هي القدرة لم يكن لها اختصاص بذلك ولا كانت لآدم فضيلة بذلك على شيء مما خلق بالقدرة وقال عبد الدزيز بن يحيى المالـكي الـكناني جليس الشافعي والخصيص به في كتابه الرد على الجهمية والزنادقة قال يقال للجهمي أتقول ان لله وجها وله نفس وله يد فيقول نعم ولكن معنى وجه الله هو الله ومعنى نفسه عينه ومعنى يده نعمته * قال والجواب ان يقال له فذكر كلاما يتعلق بالوجه والنفس الى ان قال واعلم رحمك الله ان قائل هذه المقالة يمني القائل ان معنى اليدالنعمة جاهل بلغة القرآن وباغة العرب ومعانيها وكلامها وذلك ان الله اذا افتتح الخبر عن نفسه بلفظ الجمع ختم الكلام بلفظ الجمع واذا افتتح المكلام بلفظ الواحد ختم الكلام بلفظ الواحدوا تمايمني الخبر عن نفسه وان كان اللفظ جما فأما ماكان من لفظ الواحدفهو قوله تعالى ﴿ وقضى ربك ان لاتمبدوا الا اياه ﴾ فافتتح الحبر عن نفسه بلفظ الواحدو بمثله ختم الكلام فقال ﴿ ان لا تعبدوا الا اياه وقال رب ارحمها كما ربياني صنيرا ﴾ وقال (ربكم اعلم) وأما ما افتتحه بلفظ الجمع فهو قوله ﴿ وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب ﴾ فافتتحه بلفظ الجمع ثم خنمه بمثل ما افتتحه به فقـال (فاذاجا. وعدأ ولاهما بعشا عليكم عبادا لنا) وانما عني بذلك نفسه لأنها كلمة ملوكية تقولهاالعرب وروى ان ابن عباس اتى اعرابيا ومعه نافة فقال لمن هذه فقال الاعرابي لنا فقال له ابن عباس كم انتم فقال انا واحد فقال ابن عباس هكذا قوله تعالى نحن وخلقنا وقضينا انما يعنى نفســه والمبهم يرد الى المحسكم فسكل كلمة في الةرآن من لفظ جمع قبلها محكم من التوحيد ترد اليه فن ذلك قوله ﴿ وقضينا الى بني اسرائيل ﴾ يرد الى قوله ﴿ وقضى ربك ان لاتعبدوا الا ايام ﴾ وقوله ﴿وخلقنا كمازواجا ﴾ يرد الى قوله أعما أمره وقوله ﴿ لما جاء أمر ربك ﴾ وكذلك قوله ﴿ أَوْلَمْ يُرُوا انَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مُمَا عُمَلَتَ ايْدِينَا انْعَامًا ﴾ يرد الى قواله لما خلقت بيدي فلما افتتح الكلام بلفظ الجمع فقال ﴿أُولَمْ يُرُوا الْمَاخَلَقْنَا لَهُمْ ﴾ فال(ايدينا)ولما افتتح بقوله ﴿قال مامنعك ان تسجد لما خلقت بیدی ﴾ ختم الکلام علی ما افتتحه به فهذا بیان الهوم یفقهون وقد کان اکثر قسم النبي صلى الله عليه وسلم اذا افسم ان يقول لا والذي نفس محمد صلى الله عليه وسلم بيده وهذا لايليق به النعمة وهذا قول النبي صلى الله عليه وسلم يصدق كتاب الله انتهى كلامه (ويقال) للحلبي قد نقل الحافظ ابن عساكر عن امامك أبي الحسن الاشعرى انه اثبت اليدين صفة

لله تمالى وذلك في آخر كتبه وعليه اعتمد ابن عساكر في ذكر مناقبه واعتقاده قال ابن عساكر قال يعني أبا الحسن الاشعري فان سألنا سائل فقال أتقولون ان لله يدين قيل لم نقول ذلك لقول الله تمالى (يد الله فوق ايديهم) ولقوله صلى الله عليه وسلم خلق الله آدم بيده وغرس جنة عدن بيده وقال تمالى بل يداه مبسوطتان وفي الحديث كلتا يديه يمين وليس بجوزفي السان العرب ولا في عادة أهل الخطاب ان يقول القائل عملت كذا وكذا بيدي وهو بمعنى النعمة اذا كان الله خاطب العرب بلغاتها وما تجد مفهوما في كلامها ومعقولا في خطابها واذ لا يجوز في النعمة وساق خطابها ان يقول القائل فعلت بيدى ويعنى النعمة بطل ان يكون معنى بيدى النعمة وساق الكلام في انكار هذا التأويل وأطاله جدا وبين ان اللغة التي نول بها القرآن لا تحتمل ما تأولته الجهمية وقال لسان أصحابه وأجهم أبو بكر محمد بن الطيب الباقلاني في كتاب التمهيد وهو من اشهر كتبه فان قال قائل فما الحجة في ان لله وجها وبدين قيل له قوله تعالى (وبيقي وجه ربك ذو الجلال والاكرام) وقوله (ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدى) فاثبت لنفسه وجهاوبدين فان قالوا بما اندكرتم ان يكون المهني خلقت بيدي انه خلقه بقدرته أو بنعمته لان اليدين في فان قالوا بما أبد اذا كان قادرا كما قال لفلان عندى يد بيضاء وهذا الشيء في يد فلان المناعر وتحت بده و يقال رجل أبد اذا كان قادرا كما قال تعالى (خلقنا لهم مما عملت ابدينا انعاما) بربد وتحت بده و يقال رجل أبد اذا كان قادرا كما قال تعالى (خلقنا لهم مما عملت ابدينا انعاما) بربد وتحت بده و يقال رجل أبد اذا كان قادرا كما قال تعالى (خلقنا لهم مما عملت ابدينا انعاما) بربد

اذا ما راية رفعت لمجد * تلقاها عرابة بالميين

وكذلك توله خاقت بيدي يعنى بقدرته ونعمته قال فيقال له هذا باطل لان قوله بيدي يقتضى اثبات يدين هما صفة له فلو كان المراد بهما القدرة لوجب ان يكون له قدرة ولا تزعمون ان لله تعالى قدرة واحدة فكيف يجوز ان تثبتوا قدرتين وقد أجمع المسلمون المثبتون للصفات والنافون لها على أنه لا يجوز ان يكون لله تعالى قدرتان فبطل ماقلم وكذلك لا يجوز ان يكون خلق الله آدم بنعمتين لان نعم الله تعالى على آدم وغيره لا تحصى ولان القائل لا يجوز ان يقول رفعت الشيء أو وضعته بيدى أو توليته بيدى وهو يريد نعمته وكذلك لا يجوز ان يقال لى عند فلا ن يدان يعنى نعمتين وانما يقال لى عنده يدان بيضا وان ولان فعلته بيدى لا يستعمل عند فلا ن يدان يعنى ما قالوه لم في اليد التي هي صفة الذات ويدل على فساد تاويلهم أيضا انه لو كان الامر على ما قالوه لم

يغفل عن ذلك ابليس وان يقول وأي فضل لآدم على يقتضي ان اسجد له وانا أيضا بيدك خلقتني وفي العلم بأن الله تعالى فضل آدم عليه بخلقه بيديه دليل على فساد ما قالوه * فأن قال القائل فها انكرتم ان يكون بده ووجهه جارحة اذكنتم لاتعقلون بدا ووجها هما صفة الجارحة * قلنا لابجب ذلك كالابجب اذا لم نعقل حيا عالما قادرا الاجسما ان نقضي تحن واتم ذلك على الله وكما لابجب اذا كان قائمًا بذاته أن يكون جوهم الانا وايا كم لم نجد قائمًا بنفسه في شاهدنا الاكذلك وكذلك الجواب لهم ان قالوا فيجب ان يكون علمه وكلامه وحياته وساثر صفات ذاته اعراضًا وأجسامًا أجناسًا أو حوادث أو اغياراله تعالى ومحتاجة الى قلب انتهى كلامه (قال) الحلى وقوله تعالى في الكتاب العزيز (الله نور السموات والارض) فكل عاقل يعلم ان النور الذي على الحيطان والسقوف وفي الطرق والحشوش ليس هو الله تعالى ولا قالت المجوس بذلك (فان قلت) بانه هادى السموات والارض ومنورهما فلرلاقاله الله ورسوله (يقال) له ان كان قصدك بذلك انكار ان الله نور وان معناه هادي السموات ومنورها كما هو قول المعطلة فقد رد هذا القول إمامك أبو الحسن الاشعرى قال ابن فورك في كتابه الذي سماه مقالات أبي محمد ابن كلاب وأبي الحسن الاشعرى وذكر اتفاقهما الا فيما ندر من الامور اللفظية الى أن قال ان المشهورمن مذهبه بأن الله سبحانه نورلا كالانوار حقيقة لابمعني انه هادي وعلى ذلك نص في كتاب التوحيد في باب مفرد لذلك تكلم فيه على المعتزلة اذتأولوا ذلك على معنى انه هادفقال ان سأل سائلءن الله عن وجل أنور هو * قيل له كلامك يحتمل وجهين ان كنت تريد انه نور يتجزأ تجوز عليه الزيادة والنقصان فلا وهذه صفة النور المخلوق وانكنت ترمد معني ماقاله الله سبحانه الله نور السموات والارض فالله سبحانه نورالسموات والارض على ماقال فان قال في معنى قولك نور قيل قد أخبر ناك ماء عني النور الخلوق ومامه ني النور الخالق وهو الله سبحانه الذي ليس كمثله شيُّ ومن تمدي أن يقول الله نور فقد تدى الى غير سبيل المؤمنين لان الله لميكن يسمى نفسه لعباده بما ليس هو به وفان قال لاأعرف النور الاهذا النور المضيء المتجزي قيله فانكان لا يكون نورالاكذلك فكذلك لا يكون شي الاوحكمه حكم ذلك الشيء ثم قال ابن فورك فاذاقال الله عنوجل اني نور نلت أماهو نور على ماقال سـبحانه وتعالى وقلت أنت ليس هو نورا *فن المثبت له على الحقيقة أنا أوأنت وكيف يتبين الحق فيه الا من جهة ماأخـــبر الله ا

سبحانه والدافع لما قاله الله كافر بالله وازلزمنا أزلا تقول ازالله نور لاز ذلك موجود في الخلق لزمنا أن لانقول ان الله حي سميع بصمير موجود لان ذلك موجود في الخلق ومعنانا في هذا الباب خلاف معناكم لان معناكم في ذلك التعطيل ومعنانا في قولنا الله نور نثبت الله تعالى على ماورد به في كتابه بما تسمى به عندنا فنحن متبعون مأأخبرنا به فى كنابه فانجاز لكم أن تقولوا شئ لا كالاشياء جاز لنا أن نقول نور لا كالانوار وأنتم ظامة فيما سألتم جمعدة لما أخبر بهعن نفسه في كتابه ونحن وأنتم متفقون ان أقررتم بالكتاب أن الله نورالسموات والارض ومختلفون فيأن نقول نورفقلنا نحن نوروقلتم أنتم لانقول نورفان زعمتم انمعنى نورمعني هادقلنا لكي فيجوز أن يكون غير نور بمني انه هاد فازقاتم لا كذبتم القياس واللغة وانقلتم نعم قلنا لكم سويتم بين النور والهادى الذى هوغير الله وبينه انكان هو النور الهادى ومعنى هذانور معنى كون هذا فقد استويافي معنييهما وأسمائهما ودخلتم فيما عبتم على مخالفيكم فان تلتم فالنور لايكون الاجسدا مجسداً أوضياء ساطعاً قلنا ولا يكون عالم بصير الالحم ودم متجز متبعض فانجاز قياسكم على مخالفيكم جاز قياســه عليكم فان قلتم يجوز أن يكون عالم لالحم ولادم قيل لكم كذلك يجوز أن يكون نور لاجسد ولاضوء ساطع وليس لكم الاالتعطيل والنني لله سبحانه قال ابن فورك وانما استوفيت هذا الفصل من كتابه رحمه الله تعالى بألفاظه لتحقيقه هذا الوصف لله سبحانه تمسكا بحكم الكتاب وانه لا يري أن يمدل عن الكتاب ما وجد السبيل الى التمسك به لرأى وهو لا يوجبه أصل صحيح قال فقد كشف عن ذلك بغاية البيان وأزال الابس فيهوان السمع هو الحجة في تسمية الله سبحاته ولا يجب أن يحمل على الحجاز لانه يوجب أن يحمل ماورد به السمع من أسمائه تدالى على الحجاز انتهى كلام ابن فورك فانظر الى هـ ذا الحلمي كيف خالف أثمته ووافق الممتزلة (قال الحابي) وورد قوله تمالى (ونحن أقرب اليه من حبل الوريد) وذلك يقتضي أن يكون الله داخل الزردمة فلم لابينه الله تعالى ولارسوله ولاساف الامة (يقال)له تعالى الله عن أن يحل فى شىء من مخلوقاته وقد بين الله تعالى غاية البيان وكذلك رسوله صلى الله عليـــه وسلم ان الله تعالى فوق عرشه بائن من خلقه وأماقوله تعالى (ونحن أقرب اليه من حبل الوريد) فقه قال أبو عمر الطلمنكي ومن سأل عن قوله (ونحن أقرب اليه من حبل الوريد) فاعلم ان ذلك كله على معني العلم به والقدرة عليه والدليل على ذلك صدر الآيه قال الله نعالى (ولقد خُلفنا الانسان

وندلم ماتوسوس به نفسه ونحن أقرب اليه من حبل الوريد) وحبل الوريد ما يعلم ماتوسوس يه النفس ويلزم الملحد على اعتقاده أن يكون معبوده مخالطاً لدم الانسلا ولحمه وأن لا مجرد الانسان نسمة المخلوق حتى يقول خالق ومخلوق لان معبوده بزعمه داخل حبل الوريد من الانسان وخارجه فهو على قوله ممتزج به غير مباين له قال وقد أجمع المسلمون من أهل السينة على ان الله على عرشه بائن من خلقه تعالى الله عن قول أهل الزيغ وعما يقول الظالمون علوا كبيراً قال وكذلك الجواب في توله في من يحضره الموت (ونحن أقرب اليه منكم وا كن لا تبصرون) أى بالعلم به والقدرة عليه اذ لا يقدرون له على حيلة ولا يدفعون عنه وقدقال الله تمالى (توفته رسلنا و فم لا يفرطون) وقال (قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم) انتهي كلامــه وهكذا ذكر غــير واحــد من المفسرين مثل الثملي وأبي الفرج بن الجوزي وغيرهما في قوله تعالي (ونحن أقرب اليه من حبل الوريد) وفي قوله تعالى (ونحن أقرب اليه منكم) فذكر أبو الفرج القولين انهم الملائكة وذكره عن أبى صالح عن ابن عباس وانه القرب بالعلم وهؤلاء كلهم مقصودهم أنه ليس المراد انذات البارى جل وعلا قريبة من وريد العبد ومن الميت ولما ظنوا ان المرادقربه وحدم دون الملائكة فسروا ذلك بالعلم والقدرة كما في لفظ المية ولا حاجة الى هـ ذا فان المراد بقوله ونحن أقرب اليه منكم أى عملالكتنا في الآيتين وهذا بخلاف لفظ المعية فانعلم يقل ونحن معه بل جعل نفسه هو الذي مع العباد وأخبر انه ينبئهم بما عملوا يوم القيامة وهو نفسه الذي خلق السموات والارض وهو نفسه الذي استوى على المرش وتفسير قربه سبحانه بالعلم قاله جماعة من العلماء لظنهم أن القرب في الآية ا هو قربه وحده ففسروها بالعلم لما رأوا ذلك عاما قالوا هو قريب من كل موجود بمعنى العملم وهذا لا يحتاج اليه كما تقدم وقوله ونحن أقرب اليه من حبل الوريد لا يجوز ان يراد به عرد العلم فان من كان بالشي اعلم من غيره لايقال انه أقرب اليه من غيره بمجرد علمه ولا بمجرد قدرته عليه ثم انه سبحانه وتعالى عالم بما يسره من القول وبما يجهر به وعالم بأعماله فالا معنى لتخصيصه حبل الوريد بمهنى أنه أقرب الى العبد منه فان حبل الوريد قريب الى القلب ايس قربا الى قوله الظاهر وهو يعلم ظاهر الانسان وبأطنه قال تعالى (وأسروا قولكم أو اجهروا به انه عليم بذات الصدور ألا يملم من خلق وهو اللطيف الخبير) وقال تعالي (يعلم السر وأخنى) وقال

تعالى (أم يحسبون انا لانعلم سره ونجواه بلى ورسلنا لديهم يكتبون) وسياق الآيتين يدل على ان المراد الملائكة فانه قال (ونحن أقرب اليه من حبل الوريد اذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قميد ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد) فقيد القرب بهذا الزمان وهو زمان تلقى المتلقيين قعيد عن اليمين وقعيد عن الشمال وهما الملكان الحافظان اللذان يكتبان كما قال (ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد) ومعلوم أنه لو كان المراد قرب ذاته لم يختص ذلك بهذه الحال ولم يكن لذكر العتيد والرقيب معنى مناسب وكذلك قوله في الآية الاخرى (فلولا اذا بلغت الحلقوم وأنتم حينتذ تنظرون ونحن أقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون) لو أراد توب ذاته لم يخص ذلك بهذه الحال ولا قال والكن لا تبصرون فانهذا أعا يقال اذا كان هناك من يجوز أن يبصر في بمض الاحوال لكن نحن لانبصره والرب تبارك وتعالى لايواه في هذه الحال لا الملائكة ولا البشر وأيضا فانه قال ونحن أترب اليـه منكم فأخـبر عمن هو أقرب الى المحتضر من الناس الذي عنده في هـ نمه الحال وذات الرب سبحانه وتعالى اذا قيل هي في كل مكان أو قيل قريبة من كل موجود لا يختص بهذا الزمان والمكان والاحوال فلا يكون أقرب الى شيء من شيء ولا يجوز ان يراد بهقرب الرب الخاص كافى قوله (واذا سأنك عبادى عنى فاني قريب) فان ذلك انما هو قربه الى من دعاه أو عبده وهذا المحتضر قد يكون كافرا أو فاجرا أو مؤمنا ومقربا ولهذا قال تعالى (فأما ان كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم وأما ان كان من أصحاب اليمين فسلام لك من أصحاب اليمين وأما ان كان من المكذبين الضالين فنزل من حميم وتصلية جحيم) ومعلوم أن مثل هـذا المكذب لا يخصه الرب بقربه منه دون من حوله وقد يكون حوله قوم مؤمنون وانما هالملائكة الذين يحضرون عند المؤمن والكافر كما قال تمالى (ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم) وقال تمالى (ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة يضربون وجوههم وأدباره) وقال (ولو ترى اذ الظالمون في غمرات الموت والملائكة باسطوا أيديهم أخرجوا أنفسكم اليوم تجزون عذاب الهون بماكنتم تقولون علىالله غير الحق وكنتم عن آياته تستكبرون) وقال تعالى (حتى اذا جاء أحدهم الموت توفته رسلنا ه لا يفطرون) وقال تمالي (قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم ثم الى ربكم ترجعون) ومما يدل على ذلك انه ذكره بصيفة الجمع فقال (ونحن أقرب اليه من حبل الوريد) وهــذا

كقوله سبحانه (نتلو عليك من نبأ موسى وفرعون بالحق لقوم يؤمنون) وقال (نحن نقص عليك أحسن القصص بما أوحينا اليك هـ ذا القرآن) وقال (ان علينا جمه وقرآنه فاذا قرأناه فاتبع قرآنه ثم أن علينا بيانه) فأن مثل هـ فما اللفظ أذا ذكره الله في كتابه دل على أن المراد انه سبحانه بجنوده من الملائكة فان صيغة نحن يقولها المتبوع المطاع المعظم الذي له جنود يتبعون أمره وليس لاحد جنود يطيعونه كطاعة الملائكة لربهم وهوخالقهم وربهم فهوسبحانه المالم بما توسوس به نفسه فانه سبحانه يعلم ذلك وملائكته يعلمون ذلك كما ثبت في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال (اذاهم العبد بحسنة كتبت له عسنة فان عملها كتبت له عشر حسنات واذا هم بسيئة لم تكتب عليه فان عملها كتبت سيئة واحدة وان تركها لله كتبت له حسنة) فالملك يعلم مايهم به العبد من حسنة وسيئة وليس ذلك من علمهم بالنيب الذي اختص الله به وقد ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم من حديث صفية رضى الله تعالى عنها (ان الشيطان يجريمن ابن آدم مجري الدم) وقرب الملائكة والشيطان من قلب آدم مما تو اترت به الآثار سواء كانالمبد مؤمنا أوكافرا(قال الحلبي) وقال الله تمالي (واسجد واقترب) ومعلوم ان التقرب في الجهة ليس الا بالمسافة فلم لا بينه الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ولاسلف الامة * يقال هذا استدلال بما هو أجني عن المقصود فقدذ كر المفسرون في تفسير قوله تعالى (واسجدواقترب) أى تقرب اليه سبحانه بالطاعة والعبادة وقيل الممنى ادا سجدت فاقترب من الله بالدعاء وقال زبد بن أسلم واسجد أنت ياعمد واقترب أنت ياأباجهل من النار وهذا السجود الظاهر ان المراد به الصلاة وعبر عنها بالسجود لانهأفضلأركانها بمدالقيام وقيل سجود التلاوة ويدلعلى هذا ما ثبتعنه صلى الله عليه وسلم من السجود عند تلاوة هذه الآية وعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فأكثر وامن الدعاء) أخرجه مسلم قال الحلبي وقال تمالي (فأينماتولوافتم وجهالله) بقال قد تقدم بعض الكلام في اثبات الوجه من كلام الامام أبي بكربن الباقلاني وأما قوله (فأينما تولوا فتم وجهالله) فقدقال بعض السلف كمجاهد وتبعه الشافعي وجهالله قبلة الله فهب ان هذا كذلك في هذا الموضع فهل يصح ان يقال ذلك في غيره من المواضع التي ذكر الله تمالى فيها الوجه وقد قال تمالى (ويبقي وجه ربك ذوالجلال والاكرام) وقال الا ابتناء وجهربه الاعلى (وقال انما نطعمكم لوجه الله) على ان الصحيح في قوله تعالى فتم وجه الله انه كـ قوله في

نسائر الآيات التي فيها ذكر الوجه فانه قد اطرد مجيئه في القرآن والسنة مضافا الى الرب سبحانه على طريقة واحدة ومعنى واحد فليس فيه معنيان مختلفان في جميع المواضع غير الموضع الذي ذكر في سورة البقرة وهو قوله فتم وجه الله وهذا لا يتعين حمله على القبلة والجهة ولا يمتنم ان يراد به وجه الرب حقيقة فحمله على موارده ونظائره كلها أولى * قال الحلمي وقال تعالى (وجاء ربك) وقال تعالى (فاتى الله بنيانهم من القواعد) وقال تعالى (ما يأتيهم من ذكر من رمهم عدث) يقال له قد ذكر الامام أبو الحسن الاشعرى وهو متبوعك بزعمك مانقله ناصرك المدراسي عن كتاب اختلاف المصلين في مقالة أهل السنة وأصحاب الحديث أنهم يقرون بأن الله تسالى يجيىء يوم الفيامة كما قال تعالى (وجا. ربك والملك صفا) وان الله تعالى يقرب من خلقه كيف شاء كما قال (ونحن أقرب اليه من حبل الوريد) وقال الاشعري أيضا في اختلاف أهل القبلة في العرش وانه يجيى، يوم القيامة هو والملائكة كما قال (وجاء ربك والملك صفا صفا) وقال في الابانة وان الله يجيى، يوم القيامة كما قال (وجا، ربك واللك صفا صفا) وان الله يقرب من عباده كيف شاء كما قال (ونحن أقرب اليه من حبل الوريد) وكما قال ﴿ ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين أو أدني ﴾ انتمى فانظر هذا الحلى كيف خالف امامه وعند هذا الحلى وغيره من الجهمية ان قوله تعالى وجاء ربك من مجاز الحذف وان التقدير وجاء اص ربك وذلك باطل من أوجه * منها انه اضمار مالايدل اللفظ عليه بمطابقة ولا تضمن ولا لزوم وادعاء حذف مالا دليل عليه يرفع الوثوق من الخطاب * ومنها ان صحة التركيب واستقامة اللفظ لا تتوقف على هذا المحذوف بل الـكلام مستقيم تام قائم المعنى بدون اضمار فاضماره مجرد خلاف الاصل فلا يجوز * ومنها انه اذا لم يكن في اللفظ دايل على تميين المحذوف كان تعيينه قولًا على المتكلم بلا علم واخبارا عنه بارادة مالم يقم دليل على ارادته وذلك كذب عليه * ومنها ان في السياق ما يبطل هذا التقدير وهو قوله ﴿ وجاء ربك والملك ﴾ فعطف مجبيء الملك على مجيئه سبحانه يدل على تغاير المجيئين وان مجيئه سبحانه حقيقة كما ان مجيء الملك حقيقة بل عبي، الرب سبحانه أولى بان يكون حقيقة من مجيء الملك وكذلك قوله (هل ينظرون الاان تأتيهم الملائكة أو يأتى ربك أو يأتى بعض آيات ربك) ففرق بين آيان الملائكة وآيان الرب واتيان بمضآياته فقسم ونوع ومع هذا التقسيم يمتنع ان يكون القسمان واحدا فتأمله ولهذامنع

عقلاء الفلاسفة حملهذا اللفظ على مجازه وقالوا هذا ياباه التقسيم والتنزيه والترديدوالاطراد» ومنها أنه لو صرح بهذا المحذوف المقدر لم يحسن وكان كلاما ركيكا فادعاء صدق مايكون النطق به مشـ تركا باطل فانه لو قال عل ينظرون الا ان تأتيهم الملائـ كمة أو يأتى ملك ربك أو أمر ربك أو يأتي بعض آيات ربك كان مستهجنا، ومنها ان اطراد نسبة المجيء والاتيان اليه سبحانه دليل الحقيقة وقد صرحتم بأن من علامات الحقيقة الاطراد فكيف كان هـ ذا المطرد عجازا * ومنها انه لو كان المجيء والاتيان . ستحيلا عليه لـ كان كالاكل والشرب والنوم والغفلة اليه ونسبتها اليه نسبة مجازية وهي متملقة بفيره وهل في ذلك شيء من الكمال ألبتة فان قوله (وجاء ربك) وأتى ويأتى عندكم في الاستحالة مثل نام وأكل وشرب والله سبحانه لا يطلق على نفسه هذه الافعال ولا رسوله صلى الله عليه وسلم لا بقرينة ولا مطلقة فضلا عن تطرد نسبتها اليه وقد اطرد نسبة المجيء والاتيان والنزول والاستواءاليه مطلقامن غير قرينة تدل على ان الذي نسب اليه ذلك غيره من مخلوقاته فكيف تسوغ دعوى الحجاز فيه* ومنها ان هذا المجاز لوكان ثابتا فانما يصار اليه عند تعذر الحمل على الحقيقة اذ هي الاصل فاالذي احال حمل ذلك على الحقيقة من عقل أو نقل أو اتفاق من اتفاقهم حجة فاما النقل والاتفاق فهو من جانب الحقيقة بلا ريب واما العقل فانتم تزعمون انكم أولى به منهم وهم قدا بطلوا جميع عقليات كم التي لاجلها ادعيتم ان نسبة المجيء والاتيان والـ نزول والاستواء الى الله مجاز من اكثر من ثلثمائة وجه تطلب من محالها فسلم لهم النقل واتفاق السلف فـكيفوالعقل الصربح من جانبهم فان من لا يفعل شيأ ولا يتمكن من فعل يقوم به بمـنزلة الجماد *ومنهاان هذا الذي ادعيتم حذفه واضماره يلزمكم فيه كالزمكم فيها أنكرتموه فانكم اذاقدرتم وجاءأمر بكويأتى أمره ويجيء أمره وينزل أمره فأمره هو كلامه وهو حقيقة فكيف تجيء الصفة وتأتي وتنزل دون موصوفها وكيف ينزل الامر بمن ليس هو فوق سمواته على عرشه ولما تفطن بعضكم لذلك قال أمره بمعنى مأموره فالخلق والرزق بمعنى المرزوق فركب مجازا على مجاز بزعمه ولم يصنع شيأ فأن مأموره هو الذي يكون ويخلفه بأمره وليس له عندكم أمر يقوم به فلا كلام يقوم به و اعاذلك مجاز من مجاز الكناية عن سرعة الانفعال بمشيئته تشبيهاً بمن يقول كن فيكون الشيُّ عقب تكوينه فركبوا مجازا على مجازولم يصنعوا شيأ فان هذا المأمور الذى يأتيان كان ملكافهو داخل

في قوله أوتأتيهم الملائكة وان كان شيأ غيرالملك فهو آية من آياته فيكون داخلا في قوله تعالي أو ياتي بعض آيات ربك * ومنهاان ماادعيتموه من الحمدف والاضار إماأن يكون في اللفظ مايقتضيه ويدل عليمه أولا فان كان الثاني لمجز ادعاؤه وان كان الاول كان الملفوظ مهوعلى التقديرين فلا يكون مجازا فان المدلول عليه يمتنع تقديره (قال الحلبي) وقال تعالى ما يأتبهم من ذكر من رمهم محدث) وقال تعالى (وما يأتيهم من ذكر من الرحمن محدث) يقال له الذكر جاء على لسان محمد صلى الله عليه وســـلم فنسبة المجيء الى الذكر مجاز وأي حجة لك في تأويل عجىء الله سبحانه قال الحلمي وقال صلى الله عليه وسلم حكاية عن ربه عن وجل (من تقرب الى شـبرا تقربت اليـه ذراعا ومن تقرب الى ذراعا تقربت منه باعا ومن أناني عشى أنيته هرولة) نقال له هـذه الزيادة تكون على الوجـه المتفق عليه زيادة تقريبه للعبـد جزاء على تقرمه باختياره فكلما تقرب العبد باختياره قدر شدبر زاده الرب قربا اليمه حتى يكون التقرب بذراع فكذلك قرب الرب من قلب المبد وهو ما يحصل في قلب العبد من معرفة الرب والايمان به وله المثل الاعلى وهذا لانزاع فيه وذلك أن العبد يصير عبا لما أحبه الرب مبغضاً لما أبغض مواليا لمن يوالى معاديا لمن يعادى فيتحد مراده معالمراد المأمور به الذي يحبه الله وبرضاه وهذا مما يدخل في موالاة العبد لربه وموالاة الرب لعبده فاز الولاية ضدالعداوة والولاية تتضمن المحبة والموافقة والعداوة تنضمن البغض والمخالفة «قال الحلى وماصح في الحديث أجدنفس الرحمن من جهة المين (١) قال الحلبي وقوله صلى الله عليه وسلم الحجر الاسوديمين الله في الارض (يقال) له لم لم تذكر آخر الحديث حتى تعرف المعنى * وجوابه أن نقال لوأعطيت هذا النصحقه لعلمت أنه لميدل الاعلى الحق فقوله الحجر الاسود يمين الله في الارض فمن صافحه وقبله فكاعا صافح الله وقبل يمينه ومعلوم ان المشبه ليس هو المشبه به فني نفس الحديث بيان أن مستلمه ليس مصافحًا لله وأنه ليس هو نفسه يمينه فكيف يجمل ظاهره كفرا محتاجا الىالتأويل

(١)قال فى القاموس وفي قوله لا تسبوا الربح فانها من نفس الرحمن واجد نفس ربكم من قبل اليمن اسموضع موضع المصدر الحقيق من نفس تنفيسا ونفسا أى فرج تفريجا والمعنى انها تفرج الكرب و تنشر الغيث و تذهب الجدب وقوله من قبل اليم المراد ما تيسر له صلى الله عليه وسلم من أهل المدينة وهم يمانون من النصرة والايواء انتهى وقد بيض المصنف له ولعله انها بيض له ليراجع كلام الشراح وأهل اللغة قاله كاتبه * اقول وكلام أبن الاثير فى النهابة قريب من كلام صاحب الهاموس قاله كاتبه آنفا والبياض الذي تركه المصف قيمة سطرين

وهذا الحديث أنما يعرف عن ابن عباس موقوفا * قال الحلبي وقوله صلى الله عليه وسلم حكاية عن رمه تمالى أناجليس من ذكرنى وكل هذه هل تأمن المجسم أن يقول لك ظواهر هذه كثيرة تفوت الحصر أضعاف أحاديث الجهة * يقال هــذا من أظهر الكذب وأبينه وقد بين العلماء رحمم الله تعالى معاني هذه الاحاديث كما ذكرنا بعض ذلك * قال الحلى تمصار حاصل كلامك أن مقالة الشافعية والحنفية والمالكية يلزمها أن يكون ترك الناس بلا كتاب ولاسهنة أهدي لهم أفتراهم يكفرونك بذلك * يقالله لولاضيق المقام لسقنالك أقوال الأعمة الاربعة وأتباعهم من الحنفية والمالكية والشافعية وأماالمقالة التيأ نت تدندن في نصرها فأكثرها مأخوذ عن المنزلة وهم أشياخكم فيها ومن العجب انكم تذمونهم وتسبونهم مع انهم مشايخكم فأكثر مانذهبوناليه (قال الحلمي) ثم جعلت ان مقتضى كلام المتكلمين ان الله تمالى ورسُوله وسلف الامة تركوا العقيدة حتى بينها هؤلاء فقل لنا ازالله ورسوله وسلف الامة بينوها ثمانقل عنهم كاتقول ازالله تمالى فيجهة العلو لافى جهة السفل وان الاشارة الحسية جائزة اليه فاذا لمتجد ذلك في كتاب الله تعالى ولا كلام رسوله صلى الله عليه وسلم ولا كلام أحد العشرة ولا كلام أحد من السابقين الاولين من المهاجرين والانصار رضى الله عنهم فعد على نفسك باللائمة وقل لقد ألزمت القوم عمالم يلزمهم ولو لزمهم لكان عليك اللوم * يقال كلا بل قد تركنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على المحجة البيضاء التي ليلها كنهارها وقال فيها صحعنه (مآتركت منشيء يقربكم من الجنة ويباعدكم من النار الاوقد حدثتكم به) وقد بين الله ورسوله العقيدة بأوضح بيان وأقطع برهان وقد ورد في الكتاب والسنة وكلام سلف الامة من وصف الله سبحانه بالفوقية فوق مخلوقاته والعلو على بريانه بما تعجز عنه الاقلام وتضعف عن حصره الاوهام ولم يجئ في شيء من ذلك أنه سبحانه لاداخل العالم ولا خارجه ولا انه بذاته في كل مكان تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا (قوله) ولاان الاشارة الحسية اليه جائزة * يقال كلا قدأشار رسول الله صلى الله عليه وسم وهو المشرع لامته وأنت انما تنكر على المصطفى صلى الله عليه وسلم (قال الحلبي) فما قال عن المتكلمين أنهم يقولون مايكون على وفق قياس العقول فقولوه والا فانفوه والقوم لم يفولوا ذلك بل قالوا صفة الكمال يجب ثبوتها الله تعالى وصفة النقص بجب نفيها عنه كما قاله الامام أحمد قالوا وما ورد من الله ومن رسوله صلى الله عليه وسلم فايعرض

على انعة العرب التي أرسل الله تعالى محمدا بلغتها كما قال تعالي (وما أرسلنا مر رسول الا بلسان قومه) فما فهمت العرب فافهمه ومن جاءك بما يخالفه فانبـذ كلامه نبـذ الحذاء المرقع واضرب بقوله حائط الجسر * يقال له شيخ الاسلام رحمه الله لم يفتر على المتكامين فانه ذكر ان هذا الكلام صرح بمناه طائفة منهم وهو لازم لجماعتهم لزوما لا محيد عنه والامر كما قال رحمه الله بل صرح بعض اتباعهم بأنه لا يقبل من الرسول صلى الله عليه وسلم ما يقوله في هذا الباب يه قوله كما قال الامام أحمد رحمه الله هذا بناه الحلبي على غلطه المتقدم في كلام الامام أحمد الذي حكاه ابن تيمية في الحموية وهو قوله عن الامام لا يوصف الله الا بما وصف به نفسه أو وصفه به رسوله لا يتجاوز القرآن والحديث ثم أدرج معه كلام ابن تيمية لفرط جهالنه كما تقدم بيانه * وقول الحلبي ماورد من الله تعالى ومن رسوله صلى الله عليه وسلم فليمرض على لغة العرب * نقال عرضنا كثيرا مما تأولت به النصوص القرآنية والاحاديث النبوية في صفات الله تعالى فاذا العرب لايعرفونه كتفسيرك الاستواء بالاستيلاء والنزول بنزول الامرواليدين بالنعمة والقدرة وغير ذلك فحقيق ان ننبذ كلامك نبذ الحذاء المرقع ونضرب به حائط الجسر * ثم قال الحلبي فانه يعنى ابن تيمية انما تلقف ما نزع به في مخالفة الجماعة واساء القول على الملة من حثالة الملاحدة الطاعنين في القرآن وسنبين ضلالهم ويعلم اذذاك من هو من افراخ الفلاسفة والهنود . يقال عمن نقل في جوابه من الملاحدة فهو قد نقل عن الامام أحمد بن حنبل ومكحول والزهري والامام مالك والوليد بن مسلم وسفيان الثورى والليث بن سعد والاوزاعي وربيعة بنأبي عبد الرحمن وعبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون والامام الشافعي واسحاق بن راهويه والفضيل بن عياض والامام أبى حنيفة وهشام بن عبيد الله الرازى وبحبي بن معاذ الرازى وعلى ابن المديني وأبي زرعة الرازى ومحمد بن الحسن الشيباني وأبي عبيد القاسم بن سلام وعبد الله ابن المبارك وحاد بن زيد وسعيد بن عامر الضبعي وامام الاعمه بن خزيمة وعبد الرحمن بن مهدي والاصممي والخطابي وأبى بكر الخطيب وأبى بكر الاساعيلي ويحيي بنعمار السجزي وأبي عمر ابن عبد البر وأبي نميم الاصبهاني صاحب الحلية ومممر بن أحمد شيخ الصوفية والشيخ عبد الفادرالجيلاني والبيهق والقاضي أيي يعلى وأبى الحسن الاشمرى وابي بكر البافلاني وأبي المعالى الجويني وغيرهم فان كان هؤلاء حثالة الملاحدة فبئس ما اعتقدت وويل لك مما تقلدت ومن العجب

ان هذا الاعمى لم يقدر ان ينقل مقالته عن أحد من هؤلاء الائمة وانما اجتهاده في التحريف والتأويل والصد عن سواء السبيل وكذلك ناصره المدراري ه قال الحليي ثم أخذ بعد هذا في ان الامور العامة اذا نفيت عنها انما يكون دلالتها على سبيل الالغاز قال وكذلك المجسم يقول لك دلالة الامور العامة على ننى الجسمية إلغاز يعني قوله فى الحموية وبالاضطرار يعلم كل عاقل ان من دل الخلق على ان الله ليس على العرش ولا فوق السموات ويحو ذلك بقوله هل تعلم له سميا لقد أبعد النجمة وهو اما ملغز واما مدلس لم يخاطبهم بلسان عربي مبين وفيقاله له الاس كما ذكره رحمه الله وذلك ان الله سبحامه قال (ونزلنا عليك الذكر لتبين للناس مانزل اليهم) ومعلوم انه مع كمال علم المتكلم وفصاحته ونصحه يمتنع عليه ان يريد بكلامه خلاف ظاهره وحقيقت ويكني في هذا ما أوضحه الامام عبد الله بن تيمية أخو شيخ الاسلام في مناظرة جرت بينه وبين بعض الجهمية في بعض المجالس قال الشيخ عبد الله بن تيمية قد تطابقت نصوص الكتاب والسنة والآثار على اثبات الصفات لله وتنوعت دلالتها أنواعا توجب العلم الضروري بثبوتها وارادة المتكلم اعتقاد مادلت عليه والقرآن مملوء من ذكر الصفات والسنة ناطقة بما نطق به القرآن مقررة له مصدقة له مشتملة على زيادة في الاثبات فتارة يذكر الاسم الدال على الصفة كالسميم البصير العليم القدير العزيز الحكيم وتارة يذكر المصدر وهوالوصف الذى اشتقت منه تلك الصفة كـقوله الزله بعلمه وقوله (ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين) وقوله (اني اصطفيتك على الناس برسالاتي و بكلامي) وقوله فبعزتك لاغوينهم أجمين وقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح (حجابه النور لو كشفه لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه) و قوله في دعاء الاستخارة (اللهم اني استخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك وقوله (اللهم بعلمك الغيب وقدرتك على الخلق)وقول عائشة رضي الله عنها سبحان الذي وسم سمعه الاصوات م ونحوه وتارة يذكر حكم تلك الصفة كقوله (قدسمع الله وانني معكما أسمع وأري) وقوله ﴿ فقدر نافنهم القادرون ﴾ وقوله (علم الله انكم كنتم تخنا نون انفسكم) ونظائر ذلك كثيرة ويصرح في الفوقية بلفظها الخاص وبلفظ العلو والاستواء وانه في السماء وانه ذو المعارج وأنه رفيع الدرجات وانه تعرج اليه الملائكة وتنزل من عنده وانه ينزل الى سماء الدنباوان المؤمنين يرونه بابصارهم عيانا من فوقهم الى اضعاف ذلك مما لو جمعت النصوص والآ ثار فيه لم تنقص

عن نصوص الاحكام وآثارها ومن ابين المحال واوضح الضلال حمل ذلك على خلاف حقيقته وظاهره ودعوي المجاز فيسه والاستمارة وان الحق في اقوال النفاة والمعطلين وان تأويلاتهم هي المرادة من هذه النصوص اذ يلزم من ذلك محاذير ثلاثة لابد منها وهي القدح في علم المتكلم بها او في بيانه او في نصحه وتقرير ذلك ان يقال اما ان يكون المتكلم بهذه النصوص علما ان الحق في تأويلات النفاة والمعطلين أولا يعلم ذلك فان لم يعلم ذلك كان ذلك قدحافي علمه وان كان عالما ان الحق فيها فلا يخلو اما ان يكون قادرا على التعبير بعباراتهم التي هي تغزيه لله بزعهم عن التشبيه والممثيل والتجسيم وانه لا يعرف الله من لم يغزه الله بها اولا يكون قادرا على العابرة فان لم يكن قادرا على التعبير بذلك لزم القدح في فصاحته وكان ورثة الصابئة وافراخ الما الفلاسفة واوقاح الممثرلة والجهمية وتلامذة الملاحدة افصح منه واحسن بياناوتمبير اعن الحق وهذا بما يعلم بطلانه بالضرورة أولياؤه واعداؤه موافقوه و مخالفوه فان مخالفيه لم يشكوا انه قادرا على ذلك ولم يتكلم به وتكلم دامًا بخلافه كان ذلك قدما في نصحه وقد وصف الله رساله قادرا على ذلك ولم يتكلم به وتكلم دامًا بخلافه كان ذلك قدما في نصحه وقد وصف الله رساله بانهم أنصح الحلق لا عهم فع النصح والبيان كيف يكون مذهب النفاة المطلة أصحاب التحريف هو الصواب وقول أهل الاثبات اتباع القرآن والسنة باطلا

قال الحلبي ثم قال يعنى ابن تيمية بعد هذا يا سبحان الله كيف لم يقل الرسول صلى الله عليه وسلم يوما من الدهر ولا احد من سلف الامة هذه الآيات والاحاديث لا تعتقدوا مادلت عليه قال فيقال له ما الذى دلت عليه حتى يقول انه لا يعتقد * هذا تشنيع بحت * يقال له اماعندكم معاشر الحرفة فائتم تعتقدون انها لم تدل الاعلى التشبيه والتجسيم وأن ظاهرها كفر وتشبيه وأما عنه السلف وأتباعهم فاعتقاده انهادلت على صفات الله تعالى على ما يليق بجلاله وعظمته وهذا هو المعنى الذى دل عليه الخطاب كا قال السلف الاستواء معلوم وكا قال سفيان وغيره قراءتها تفسيرها يعنى انها بيئة واضحة في اللغة لا يبتني بها مضايق التأويل والتحريف فهذا هو مذهب السلف واتباعهم مع اتفاقهم أيضاً انها لا تشبه صفات البشر بوجه اذ البارى سبحانه لامثل له لافي ذاته ولا في صفاته (قال الحلبي) ثم استدل بقوله صلى الله عليه وسلم في صفة الفرقة الناجية (هو من كان على مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابي) قال قال يهني ابن تيمية فهلا قال من تمسك بظاهر القرآن في

باب الاعتقاد فهو ضال وانما الهدى رجوعكم الي مقاييس عقولكم فليعلم الناظر انه همنا باهت وتزخرف وتشبع بما لم يعطه فانه قد ثبت ان طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه الكف عن ذلك وأنمانحن الآمرون به وأنه هو ليس بساكت بلطريقه الكلام وأمرالدهماء يوصف الله تعالى بجهة العلو وتجويز الاشارة الحسية اليه فليت شعرى من الموافق رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ولكن صدق القائل * نبذتني بدائها وانسلت * يقال له اذا لم تستح فاصنع ماشئت كيف تزعم انكم كافونءن آيات الصفات وأحاديثها وهل تركتم آية أوحديثا الاسمتموها تحريفا وتأويلا وهذا أظهر من الشمس في رابعة النهار وهيهات زعمتم انكم الجتم الموام بل ماقاله لنا ويقول له لم لاقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الناجية من قال الله في جهة العلو وان الاشارة اليه جائزة * يقال له ولم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الناجية من قال ان الله لاداخل العالم ولا خارجه ولا من قال انه بذاته في كل مكان وأما الاشارة الحسية فهو صلى الله عليه وسلم الذي أشار وهو الذي يحتج بقوله ولا يحتج له (قال الحلبي) ثم أفاد المـدعى وأسند ان أصل هــذه المقالة مأخوذ من تلامذة اليهود والمشركين وضلال الصابئين فأن أول من حفظ عنه هذه المقالة الجمد بن دره وأخذها عنه الجهم بن صفوان وأظهر ها فنسبت مقالة الجهمية اليه قال والجمد أخذها عن أبان بن سمعان وأخذها أبان عن طالوت وأخذها طالوت من لبيد بن الاعصم اليهودي الذي سحر النبي صلى الله عليه وسلم وكان الجمد هذا فيما يقال من أهل حران (قال الحلى) فيقال له أمها المدعى ان هذه المقالة مأخوذة من تلامذة الهود قد خالفت الضرورة في ذلك فانه مايخني عن جميع الخواص وكثير من العوام اذاليهود مجسمة مشبهة فكيف يكون ضد التجسيم والتشبيه مأخوذاً عنهم وأما المشركون فكانوا عباد أوثان وقد بينت الائمة ان عبدة الاصنام تلامذة المشبهة وان أصل عبادةالصم التشبيه فكيف يكون نفيه مأخوذا منهم ببجوابه ان يقال ماذكره شيخ الاسلام وقدوة الانام قد ذكره غيره من العلماء الاعلام وكيف ينتقد على الفحول القروم من هو أجنبي في العلوم وقد ذكر الحافظ عماد الدين بن كثير في البـداية والنهاية في ترجمة خالد بن عبد الله القسرى قال روى البخـارى في كتاب أفعال العباد وابن أبي حاتم في كتاب السنة وغير واحد ممن صنف في السنة ان خالد

ابن عبد الله القسرى خطب الناس في عيد أضحى فقال أيها الناس ضحوا تقبل الله ضحاياكم فاني مضح بالجعد بن درهم انه زءم ان الله لم يتخذ الراهيم خليلا ولم يكلم موسى تكليما تعالى الله عما يقول الجمد بن درهم علوا كبيرا ثم نزل فذبحه في أصل المنبر قال غير واحد من الائمة كان الجعد بن دره من أهل الشام وهو مؤدب مروان الحمار ولهذا يقال له مروان الجعدى نسبة اليه وهو شيخ لجهم بن صفوان الذي تنسب اليه الطائفة الجهمية الذين يقولون أن الله في كل مكان مذاته تمالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا وكان الجمد بن درهم قد تلتى هذا المذهب الخبيث عن رجل يقال له أبان بن سمعان وأخده أبان عن طالوت بن أخت لبيد بن الاعصم عن خاله لبيد بن الاعصم اليهودي الذي سحر النبي صلى الله عليه وسلم في مشط ومشاطة في جف طلعة ذكر وتركه تحت رعونة في بئر ذروان التي كان ماؤها نفاعة حنا وقد ثبت الحديث بذلك في الصحيحين وغيرهما وجاء في بعض الاحاديث ان الله أنزل بسبب ذلك سورة المعوذتين وقال الحافظ بن عساكر في ترجمة الجعد بن درهم وقد أخذ بدعته عن بيان بن سمعان واخذها بيان عن طالوت بن أخت لبيد بن اعصم وزوج النته عن لبيد بن اعصم الساحرله، الله وأخـذ عن الجمد الجهم بن صفوان الجريري وقيل الترمذي واقام ببلخ فـكان يصلي مع مقاتل بن سليان في مسجده حتى أفي الى ترمذ ثم قتل باصهان وقيل عرو قتله نائبها سلم بن احوز رحمه الله وجزاه عن المسلمين خيرا واخذ بشر المريسي عن الجهم واخذ احمـ بن ابن أبي داود عن بشر واما الجمد فانه أقام بدمشق حتى أظهر القول بخلق القرآن فتطلبه بنوا أمية فهرب منهم وسكن الكوفة فلفيه بها الجهم بن صفوان فتقلد عنه هذا القول ثم قتله خالد بن عبدالله القسرى يوم أضحى بالكوفة وذلك انه خطبالناسفقال فيخطبته أيها الناسضحوا موسى تكليما تعالى الله عمايقول الجعد علوا كبيرا ثم نزل فذبحه في أصــل المنبر وذلك في أيام هشام بن عبد الملك وقد روي قصته مع خالد القسري البخارى في خلق أفعال العباد وابن أبي حاتم وعبدالله بن أحمد انتهي فتأمل كلام هؤلاء الاعلام ودع عنك كلام الجهلة الطغام * قوله قد خالفت الضرورة ، يقال بأي شي ، وكون الغالب على اليهود التشبيه والتجسيم فذلك لاينافي أن يكون منهم معطلة ومحرفة ومؤوله وتأمل ما حكى الله عن بني اسرائيل فانهم أمروا أن يقولوا حطة فبدلوا وقالوا حنطة وكذلك أشباههم من المحرفة المؤولة قيل استوي فقالوا استولى ولقد أحسن القائل

نوناليهود ولام جهمي هما ﴿ فيوحي رب المرش زائدتان

قال الحلى وترتيب هذا السند الذي ذكره سيساً له الله تعالى عنه والله من ورائه بالمرصاد وليته لوأتبعه انمسنددعواه وعقيدته انفرعون ظن إلهموسي في السماء * يقال له قد بينا صحة نسبة المقالة الى اليهو دمن كلام غيره من الاعلام وقولك ليته لواتبعه أن مسند دعواه وعقيدته ان فرعون ظن إله موسي في السماء يقال قد بينا فيما تقدم معنى هذه الآية الكريمة من كلام علماء الاسلام منهم إمامك أبو الحسن الاشعرى والحافظ أبوعمر بن عبد البر والامام أبو الفسم اسمعيل بن محمد التيمي الشافعي وعندذلك يتبين من أولى بفرعون وعقيدته * قال الحلمي ثم أضاف المقالة الى بشر المريسي وذكر ان هذه التأويلات التي أبطلها الأعة وردوابها على بشر وانماذ كره الاستاذ أبوبكر بنفورك والامام فخر الدين الرازى قدس الله روحيهما هوماذكره بشر وهذا بهرج لا شبت على محك النظر القويم ولامميار الفكرالمستقيم يقال هذه جمجمة بغير طحين وقعقمة لاتصدر الا ممن يكذب وعين فانه لايشك من نظر في كتاب الامام عمان بن سعيد الدارى الذي سماه رد عثمان بن سعيد على المريسي الجهمى العنيد فيما افتري على الله فى النوحيــد ان التأويلات التي ذكرها المريسي وردها عنمان بن سميدهي بمينها التأويلات التي ذكرها القوم وكتاب عثمان نسعيد موجود فانظر تري * وعبارة شيخ الاسالم ابن تيمية في الحموية هي قوله ولما كان في حدود المائة الثالثة التشرت هذه المقالة التي كان السلف يسمونها مقالة الجهمية بسبب بشر بن غياث المريسي وطبقته وكلام الأثمة مشل مالكوسفيان بن عيينة وابن المبارك وأبي يوسف والشافعي وأحمد واسحق والفضيل بنعياض وبشرالحافي وغيرهم في هؤلاء كثير في ذمهم وتضليلهم وهذه التأويلات الموجودة اليوم بأيدى الناس مثل أكثر التأويلات التي ذكرها أبوبكر بن فورك في كتاب التأويلات وذكرها أبوعبدالله محمد بن عمر الرازي في كتابه الذي سماه تأسيس التقديس وبوجد كثير منها فيكلام خاق كثير غير هؤلاء مثل عبد الجبار بنأحمد الهمداني وأبي الحسين البصرى وأبي الوفا بن عقيل وأبي حامد الغزالي وغيرهم هي بعينها التأويلات التي ذكرها بشر المريسي في كتابه وان كان قديوجد في كلام بعض هؤلاء ردالتأويل وابطاله ولهم كلام حسن في أشياء فاتما بينت ان عين تأويلاتهم هي عين تأويلات المريسي ويدل على ذلك كتاب الرد الذي صنفه عمان بن سميد الداري أحد الأعمة المساهير في زمان البخارى صنف كتابا سماه رد عمان بن سميد على الكافب العنيد فيا افترى على الله في التوحيد حكى فيه هذه التأويلات بأعيانها عن بشر المريسي بكلام يقتضي ان المريسي أفعد بها واعلم بالمنقول والمعقول من هؤلاء المتأخرين الذين اتصلت البهم من جهته وجهة غيره ثمرد ذلك عمان بن سميد بكلام اذا طالعه العاقل الذكي علم حقيقة ماكان عليه السلف وسين له ظهور الحجمة لطريقهم وضعف حجة من خالفهم ثم اذارأي الأعمة أعمة الهدي قدأ جمعوا على ذم المريسية وأكثرهم كفروهم أوضالوهم وعلم ان هذا القول السارى في هؤلاء المتأخرين هو مذهب المريسية سين الهدى لمن يريد الله هدايته ولا حول ولا قوة الا بالله والفتوي لا تحتمل البسط في هذا الباب وانما أشير اشارة الي مبادئ الأمور والعاقل يسير فينظر انتهى كلامه رحمه الله تمالى من يشاء الي صراط مستقيم (وقول) الحلبي فانه من الحال ان شكر الأعمة على بشر ان يقول ما تقوله العرب وهذان الامامان ماقالا الاما قالته العرب وما الانكار على بشر الا فيا يخالف فيه لغة العرب أو ان يقول عنهامالم تقله وهذا آخر كلام الحلبي

﴿ قال المدراسي ﴾ واذتم ذكر الاحاديث التي استدل بها ابن تيمية فالآن نذكر ماقاله الحافظ الذهبي الدمشق في كتاب مسألة العلو غيرما تقدم من الاحاديث وقدزع ان الاحاديث المتواترة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر من ان تستوعب وهوم دود فان الحديث الواحد منها لم يبلغ حد التواتر فضلا ان يبلغ جميعها مع أنه أدرج فيها الضماف والمنكرة والموضوعة (والجواب) ان يقال هو رحمه الله لم يذكر ان جميع احاديث الصفات متواترة ولكن ذكران بعضها متواتر كحديث معوية ابن الحكم السامي وحديث النزول وغيرهما فدعواك انه ذكران جميعها متواتر غلط عليه ولكن بعضها متواتر بغير شك والذي لم يتواتر منها قد جاء القرآن عمله كا قد تقدم ذلك في جواب قول المدراسي الاحاديث آحاد لم تواتر * يقال له هب ان الاحاديث لم تواتر فهي قد جآءت كا جاء القرآن ولا سبيل الى ردها فالاخبار الصحيحة في هذا الباب يوافقها القرآن ويدل على مثل مادلت عليه فهي مع القرآن عنزلة الآية والحديث هذا الباب يوافقها القرآن ويدل على مثل مادلت عليه فهي مع القرآن عنزلة الآية والحديث

مم الحديث المتفقين وهما كاقال النجاشي ان هذا والذي جاء به موسى ليخرج من مشكاة واحدة ومعلوم ان مطابقة هذه الاخبار للقرآن وموافقتها له أعظم من مطابقة التوراة للقرآن فاذا كانت الشهادة بان هذه الاخبار والقرآن يخرجان من مشكاة واحدة فنحن نشهد الله على ذلك شهادة على القطع والبت اذ شهد خصومنا شهادة الزور انها تخالف العقل وما يضرها ان تخالف عقولهم المنكوسة اذا وافقت الكتاب وفطرة الله التي فطر الله عباده عليها والعقول المؤيدة بنور الوحي وكذلك شهادة ورقة بن نوفل بموافقة القرآن لما جاء بهموسي فاذا كان في القرآن ان لله تمالى علماو قدرة فذكر ناقول النبي صلى الله عليه وسلم اللم انى استخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك وكذلك قوله في الحديث الآخر اللم بعلمك الغيب وقدرتك على الخلق كان هذان الخبران مع القرآن عنزلة الآية مع الآية وكذلك قوله في الحديث لاهل الجنة أحل عليكم رضواني وقوله في حديث الشفاعة انربى غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله وأحاديث ان الله يعجب من كذا وأحاديث ذكر المثبتة وأحاديث الكلام والتكليم وأحاديث الرؤية والتجلي وأحاديث الوجه وأحاديث اليدين وأحاديث المجيئ والنزول وأحاديث علو الرب تعالى على عرشه واستوائه عليه وفوقيته وأحاديث ندائه بالصوت وقربه من داءيه وعابديه وغير ذلك من الاحاديث الموافقة للقرآن كان قول المبطل هذه الاحاديث لا تفيد العلم عنزلة قول من قال في نصوص القرآن انها لا تفيد العلم وهكذا قال المبطلون سواء وان اختلفت جهات ابطال العلم عندهم من نصوص الوحى فنصوص القرآن عندهم لا تفيد علما من جهة الدلالة وهـ فده لا تفيد علما من هذه الجهة ومن جهة السند وهذا ابطال لدين الاسلام رأسا بل ذكر هذه الاحاديث عنزلة ذكر أخبار المعاد والجنة واننار التي شهدت بما شهد به القرآن وبمنزلة الاخبارالواردة في قصص الاولين واخبار الانبياء الموافقة لما في القرآن وقد بسطنا الكلام على هذا المقام عندةول المدراسي في صفحة ٦٦ الاحاديث احاد الخ

﴿ثُمْ ذَكُرُ المَدَرَاسِي ﴾ حديث ماوية ابن الحكم السلمي وتأوله بضروب من التأويل واصناف من الاباطيل ثم أتى من عنده بكلام يصدر مثله عمن لم يخف الله ولم يقدر كلام رسوله قدره فقال كثيراً ما يستدل المجسمة بنحو هذه الاحاديث على اثبات الجهة ولا يمكن اجراؤها على ظاهرها باتفاق المسلمين لان كونه في السماء يقتضي ان يكون السماء ظرفا له فيكون السماء عيطا

له تعالى من جميع الجوانب فيكون تعالى أصغر من العرش بكثير بلا شك فيكون الله تعالى شيأحقيرا بالنسبة الى العرش وذلك باتفاق المسلمين مستحيل فيجب صرفه عن الظاهر الى التأويل أو يقوض معناه كما هو مذهب السلف (أقول) قد تقدم السكلام على كون الله تعالى في السماء عا أغنى عن الاعادة وانحا سقنا كلامه هذا لتعلم يامن قد أنم الله عليه بالايمان قلة حيائه وعظيم جرائنه وكبير تهوره وقلة تعظيمه له لكلام الرسول صلى الله عليه وسلم اذ زعم أنه يدل على الرب محصور في جوف السموات وانه شئ حقير تعالى الله عما يقوله هذا وأمثاله علوا كبيرا ولو اقتصر على التأويل كما فعل غيره وسكت عن مثل هذا السكلام الشنيع له أولى به اذ تقد سلبه الله الحياء والمعرفة وأزاغ قلبه نعوذ بالله من الهوي المفضى يصاحبه الى التوى * قوله لا يمكن اجراؤها على ظاهرها با نفاق المسلمين (جوابه ان يقال) أما الظاهر الذى فهمته منها المسلمين وعباجماع المسلمين وكذلك الظاهر الذى فهمته منها المشبهة ممنوع باجماع المسلمين ولا تحريف ولا تعطيل فهو مذهب السلمين وكذلك القام واتباعهم وهمفوة المسلمين وكيف يحكى اجماع المسلمين وكيف يحكى اجماع المسلمين وكيف يحكى اجماع المسلمين وكيف يحكى اجماع المسلمين على منم ذلك ولقد كذب في ذلك و فحر

(فصل) تدكلم المدراسي على حديث الصورة فقال روي مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق الله عن وجل آدم على صورته طوله ستون ذراعا وروي مسلم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قاتل أحدكم أخاه فليجتنب الوجه فان الله خلق آدم على صورته ولله الحديث في الصحيحين وقال المدراسي قال البيه قي وانحا أراد والله أعلم فان الله خلق آدم على صورة هذا المضروب قال وفال المازري هذا الحديث بهذا اللفظ ثابت ورواه بعضهم ان الله خلق آدم على صورة الرحمن وليس بنابت عنه أهل الحديث وكأن من نقله رواه بالمعنى الذي وقع له وغلط فى ذلك قال المازري وقد غلطاب تتيبة فى هذا الحديث فأجراه على ظاهره وقال لله تعالى صورة لا كالصور وهذا الذي قاله ظاهر الفساد لان الصورة تفيد التركيب وكل مركب محدث والله تعالى ليس بمحدث فليس هو مركبا فليس مصورا قال وهذا كقول المجسمه جسم لا كالاجسام لما رأوا أهل السنة يقولون الباري سبحانه وتعالى شي لا كالاشياء طردوا الاستعال فقالوا جسم

لاكالاجسام والفرق ان لفظ شئ لايفيد الحدوث ولا يتضمن مايقتضيه وأما جسم وصورة فيتضمنان التأليف والتركيب وذلك دليــل التركيب قال العجب من ابن قتيبة في قوله صورة لا كالصور مع ان ظاهر الحديث على رأيه يقتضي خلق آدم على صورته فالصورتان على رأيه سواء فاذا قال لا كالصور تناقض قوله وقال المازري واختلف العلماء في تأويله فقالت طائفة الضمير في صورته عائد على الاخ المضروب وهذا ظاهر رواية مسلم وقالت طائمة يمود الى آدم وفيه ضعف وقالت طائفة بمودالي الله تعالى ويكون المراد اضافة تشريف واختصاص كقوله تعالى ناقة الله وكما يقال في الكعبة بيت الله ونظائره والله أعلم هقول المازرى في رواية خلق آدم على صورة الرحمن أنه ليس بثابت عند أهل الحديث وأقول رواه الدار قطني والطبر الي وغير هما باسناد رجاله ثقات كما قاله ابن حجر عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم وأخرجه ابن أبي عاصم عن أبي هريرة مرفوعا قال من قاتل فليجتنب الوجه فان صورة وجه الانسان على صورة وجه الرحمن وصحيح اسحق بن راهويه اللفظ الذي فيه على صورة الرحمن وأما الامام أحمد فذكر ان بمض الرواة وقفه على ابن عمر وكلاهما حجة وروى ابن منده عن اسحق بن راهويه قال قد صبح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال أن آدم خلق على صورة الرحمن وقد أبطل الامام أحدوغيره من الائمة هذه التأويلات فتأويل من تأوله بان الضمير عائد على آدم مردود بانه أى فائدة في ذلك إذ ليس يشك أحد ان الله خالق كل شئ على صورته وانه خلق الانعام والسباع على صورها ورد تأويله بان الضمير عائد على ابن آدم المضروب بانه لافائدة فيــه اذ الخلق عالمون بأن آدم خلق على خلق ولده وان وجهه كوجوههم وقال الامام أحمد في رواية اسحق بن منصور لا تقبحوا الوجه فان الله خلق آدم على صورته صحيح وقال في روايه أبي طالب من قال ان الله خلق آدم على صورة آدم فهو جهمي وأي صورة كانت لآدم قبل أن يخلقه وعن عبدالله بن الامام أحمد قال قال رجل لا بي إن فلانا يقول في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلمان الله خلق آدم على صورته فقال على صورة الرجل فقال أبي كذب هذا قول الجهمية وأي فاَندة فيهذا وقال أحمد في رواية أخرى الذي روى انالله خلق آدم على صورة الرحمن وقيل لاحد عن رجل كان يقول على صورة الطين فقال هذاجهي وهذا كلام الجهمية وروي ابن منده عن إسحق بن راهو يه قال قد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ان آدم خلق

على صورة الرحمن واعماعلينا أن ننطق به قال القاضي أبويملي والوجمه فيه أنه ليس في حمله على ظاهره مايزيل صفاته ولايخرجها عما تستحقه لاننا نطلق تسمية الصورة عليه لاكالصوركما أطلقنا تسمية ذات ونفس لا كالذوات والانفس وقدنص أحمد فيرواية يعقوب بن بختان قال خلق آدم على صورته لانفسره كاجاء الحديث وقال الحميدي لماحدث بحديث ان الله خلق آدم على صورته قال لانقول غيرهذا على التسليم والرضاع اجاءبه القرآن والحديث ولانستوحشأن نقول كما قال القرآن والحديث وقال ابن قتيبة الذى عندى والله أعلم ان الصورة ليست بأعجب من اليدين والاصابع والعينوانما وقع الالف لمجيئها فيالقرآن ووقعت الوحشة منهذه لانهالم تاءت في القرآن ونحن نؤمن بالجميع هذا كلام ابن قتيبة وقد ثبت في الصحيحين قوله صلى الله عليه وسلم فيأتيهم الله في صورة غير الصورة التي بعر فون فيقول أنا ربكم فيقولون نعوذ بالله منك هذا مكاننا حتى يأتينا ربنافاذا أتاناربنا عرفناه فيأتيهم الله في الصورة التي يعرفون وفي لفظ آخر صورتهالتي يعرفون فيقول أناربكم فيقولون أنت ربنا فيعرفونه الحــديث والذي ينبغي في هذا وتحوه أمرار الحديث كاجاء على الرضا والتسليم م اعتقاد انه ليس كمثله شي وهو السميم البصير ثم ذكر المدراسي الحديث الحادى عشر عن أبى رزين العقيلي قال قلت يارسول الله اين كان ربنا قبل ان يخلق السماء والارض قال في عما، ما تحتـه هواء وما فوقه هواء الحديث ثم ذكر ضروبا من التأويل ثم قال نقل عن الشيخ على القارى في شرح المشكاة قال الشيخ علاء الدولة في كتابه العروة فاثبت تجلى الذات أولا بقوله كنت كنزا مخفيا ثم تجليه بالصفة الاحدية بقوله أحببت أن أعرف ثانيا ثم تجليه بالصفة الواحـدية بقوله فخلقت الخلق لاعرف ثالثا * أقول هذا الحديث لا يعرف قال شيخ الاسلام ابن تيمية هذا الحديث ليس من كلام النبي صلى الله عليه وسلم ولا أعرف له اسنادا صحيحيا ولا ضميفا وقال الحافظ الديبقي في تمييز الطيب من الخبيث قال ابن تيمية اله ليس من كلام النبي صلى الله عليه وسلم ولا يعرف له سند صحيح ولا صعيف وتبعه الزركشي والحافظ بن حجر

﴿ قال المدراسي ﴾ وفي اصطلاحات الصوفية للسكاشي العاء هي الحضرة الاحدية عندنا لانه لا يعرفها أحد غيره فهو في حجاب الجلال وقيل هي الحضرة الواحدية التي هي منشأ الاسماء والصفات لان الماء هو الغيم الرقيق والغيم هو الحائل بين السماء والارض وهذه الحضرة الواحدة الحائلة بين سماء الاحدية الصرفة وبين أرض الكثرة الخلقية

﴿ قال المدراسي ﴾ وقد جمل العارف الجامى شرحا على هذا الحديث الشريف فان كنت تريد التحقيق فعليك بذلك التصنيف فقد عنم كل أناس مشربهم وتبع كل فريق مذهبهم * أقول ما الحامل لك على نقل كلام الوجودية وهو مباين لمذهب الاشاعرة وغديرهم فان كان اعتقادك كاعتقاده فبؤسا لك واذا كنت أشعرى المذهب فكيف تكون وجودي المشرب اللهم الاان كنت كا قال القائل

يوما يمان اذا ما جنت ذايمن * وان لقيت معديا فعدنان

(قوله) قد علم كل أناس مشربهم يقال بئس المشرب وبعدا لهذا المذهب

(قال المدراسي) الثاني عشر عن عبد الله بن عمر و رضى الله تمالى عنه وذكر حديث (ارحموا من في الارض يرحم من في السماء) ثم قال بعد ما حكى جملا من التأويل الباطل هذا الحديث يدل على أن من في السماء هم الملائكة ولا يصح في حقه تمالى الا بالتأويل والتأويل ممنوع عند الخصم وعند السلف وكذا عند أهل النظر مع أنه ورد في الحديث الآخر أهل السماء (أقول) هسذا من التأويل الشنيع والتحريف الفظيع فان المراد بمن في السماء هو الله تمالى وهو أرحم الراحمين وأي رحمة عند الملائكة وهم عباد مكر مون لا يسبقونه بالقول وهم باصره يعملون وتقدم مرات معنى في السماء وقوله إن التأويل ممنوع عند الخصم والسلف يقال فيم التأويل الذي هو تحريف الكلم عن مواضعه ممنوع عند الخصم والسلف وأما التأويل بمعنى التفسير فنير ممنوع عند الخصم والسلف وأما التأويل بمعنى التفسير فنير ممنوع عند الخصم والسلف وأما التأويل عمني التفسير

(قال المدراسي) الرابع عشر عن سمحح الجني قلت يارسول الله أين كان ربسًا قبل أن يخلق السموات والارض, قال على حوت من نور قال الذهبي وهذا في النيلانيات

(قال المدراسي) هذا الحديث رواه الطبراني في الكبر عن عبد الله بن الحسين قال الحافظ بن حجر عبد الله بن الحسين من شيوخ الطبراني وقد ذكره بن حبان في كتاب الضعفاء فقال يقلب الاخبار ويسرقها لا يجوز الاحتجاج به اذا انفرد ثم هذا الحديث مخالف للحديث المتقدم الحسن وهو أين كان ربنا قبل أن يخلق السماء والارض قال كان في عماء قات اذا كان هذا حال راويه فلا يحتاج الى رده وانما ساقه الذهبي للاعتبار والاستشهاد

(قال المدراسي) الخامس عشر عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في خطبته يوم عرفات الاهل بلفت الحديث قال تقدم في قول ابن سيبة في رده على المسكلمين (قال المدراسي) السادس عشر عن زينب بنت جحش انها كانت تقول النبي صلى الله عليه وسلم زوجنيك الرحمن من فوق عرشمه وفي اففظ البخاري كانت تقول ان الله انكحني من فوق سبع سهاوات ورواه البخاري عن أنس رضى الله عنه قال جاء زيد بن حارثة يشكو فجمل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اتق الله الحديث وفيه وكانت تفخر على أزواج النبي صلى الله عليه وسلم تقول زوجكن أهاليكن وزوجني الله من فوق سبع سهاوات وفي رواية للبخاري عن انس رضى الله عنه وكانت تفخر على نساء النبي صلى الله عليه وسلم وكانت تقول ان الله انكحني في السهاء قال قال الكرماني وقوله في السهاء ظاهره غير مراد اذ الله منزه عن انكحني في السهاء قال قال الكرماني وقوله في السهاء ظاهره غير مراد اذ الله منزه عن والصفات ثم قال قال القسطلاني في شرحه ذات الله تمالي منزهة عن المسكان والجهة فالمراد يقولها في السهاء الاشارة الي علوالذات والصفات وليس كذلك باعتبار أن محله تمالي في السهاء تمالي الله عن ذلك علوا كبيرا (أقول) تقدم الكلام على منني في السهاء ولكن لم يشكلم على تمالي الله عن ذلك علوا كبيرا (أقول) تقدم الكلام على منني في السهاء ولكن لم يشكلم على تمالي قولها ذوجني الله من فوق سبع سموات

﴿قَالَ اللَّهُ رَاسِي ﴾ السابع عشر عن أبي هريرة رضى الله عنه قال والله صلى الله عليه وسلم والذى نفسي بيده مامن رجل بدعو امرأته الى فراشها فتأبى عليه الاكان الذي في السماء ساخطاً عليها حتى يرضي عنها رواه مسلم ثم ذكر كلام أهل التأويل وانهم أولوه أى الذى في السماء أمره وحكمه وملك وملكوته أو الذي هو معبود فيها وهو الله ونحو ذلك ولكن معناه الصحيح أن معنى في السماء أي على السماء أوان المراد بالسماء مطلق العلو

﴿ قال المدراسي ﴾ التاسع عشر عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء ملك الموت الى موسى عن ممران فقال له أجبر بك قال فلطم موسى عين ملك الموت ففقا ها قال فرجع الملك الى الله فقال انك أرسلتنى الى عبد للك لا يريدالموت وقد فقاً عيني قال فردالله اليه عينه الحديث رواه البخارى ومسلم وغيرهما والرجوع كرجوع الخلائق الى الله أوالمراد الى موضع المناجاة ليس فيه في كر محله ومقامه تعالى حتى يستدل بها انتهى * أقول هذا المدراسي نقل موضع المناجاة ليس فيه في كر محله ومقامه تعالى حتى يستدل بها انتهى * أقول هذا المدراسي نقل

من كتاب المرش للحافظ الذهبي وهو قداطلع على كتابه الآخر المستمي كتاب العلو ولفظه فى كتاب العلو حديث في صحيفة همام عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ملك الموت يأتى الناس عيانا فأتي موسى عليه السلام فلطمه فذهب بعينه فعرج الى ربه عن وجل فقال بإرب بمثتني الىموسى فلطمني فذهب بعيني ولولا كرامته عليك لشققت عليه قال ارجع الى عبدى ققلله فليضع يده على تورفله بكل شعرة وارتكفه سنة يعيشها فأتاه فبلغه ماأمره فقال ثم ماذا بمدذلك قال الموت قال الآن فشمه شمة قبض فيها روحه وردالله على ملك الموت بصره وانماحدف المدراسي هذا اللفظ لقوله فيه فعرجالي ربه عنوجل ففر من لفظ العروج ﴿ قَالَ الْمُدرَاسِي ﴾ العشرون روى عبد الله بن بكر السهمي حدثنا يزيدبن عوالة عن محمد بن ذكوان عن عمرو بن دينارعن ابن عمر رضي الله عنهما قال كنا جلوساذات يوم بفناء رسول الله صلى الله عليه وسلم اذمرت امرأة من بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبوسفيان مامثل مجد فى بني هاشم الأكثل الريحانة في وسط الزبل وفيه ان الله خلق سبع سموات فاختار العليا فسكنها الحديث قال قال الذهبي تفردبه محمد بنذكوان وهوضعيف قال الذهبي في الميزان قال أبوحاتم هذاحديث منكر ويزيد بن عوانة الكلبي عن محمد بنذ كوان قال العقيلي لايتابع عليه أنتهى ﴿قال المدراسي﴾ فالاحتجاج به لا يصح أقول و ان كان ضعيفاً أو منكر آمًا نه يصاح للاعتبار و الاستشهاد ﴿ قَالَ المدراسي ﴾ الواحد والعشرون عن سمد بن أبي وقاص أنالنبي ـ لى الله عليه وسلم قال لسعد يعنى ابن معاذ لقد حكمت اليوم فيهم يعني بني قريظة بحكم الملك من فوق سبع سموات قال الذهبي هذاحديث صحيح قلت لما لم يجد المدراسي سبيلاالي الكلام في صحة الحديث سلط عليه التاويل الباطل

(قل المدراسي) الثاني والعشرون عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم بينا أهل الجنة في نعيمهم اذسطع لهم نور فرفعوا رؤسهم فاذا الرب قد أشرق عليهم من فوقهم فقال السلام عليكم باأهل الجنة قال وذلك قوله تعالى سلام قولا من رب رحيم قال فينظر اليهم وينظرون السلام عليكم باأهل الجنة قال وذلك قوله تعالى سلام قولا من رب رحيم قال فينظر اليهم وينظرون اليه فلا يلتفتون الى شيء من النعيم ما دامو ا ينظرون اليه حتى يحتجب عنهم ويه في نوره رواه ابن مأجه (قال المدراسي) ولا يخني ان هذا الحديث غير مقطوع بالصحة فيه أبوعاصم المباد اني منكر الحديث وأورده ابن الجوزى في الموضوعات والحديث موافق لا يات الفوقية كقوله الحديث وأورده ابن الجوزى في الموضوعات والعديث موافق لا يات الفوقية كقوله

تمالى (يخافون ربهم منفوقهم) وقوله تمالى (وهو القاهر فوق عباده) الآية وقوله تمالى (وهو القاهر فوق عباده ويرسل عليكم حفظه) فان أمكنكم الكلام في الاحاديث لم يمكنكم الكلام في القرآن والاحاديث قد جاءت موافقة لكتاب الله تمالى ثم أطال المدراسي بذكر الكلام في رؤية الله تمالى

﴿ واعلم انمذهب أهلالسنة والجماعة الباترؤيته تعالى في الاخرة ﴾ وقداتفق على ذلك الانبياء والمرسلون وجميع الصحابة والتابعين وأغمة الاسلام وأنكرها أهل البدع كالجهمية والمستزلة والباطنية والرافضة وقددل القرآن والسنة المتواترة واجماع الصحابة وأثمة الاسلام وأهل الحديث على ان الله سبحانه يرى في القيامة بالابصار كما يرى القمر ليلة البدر صحوا وكما ترى الشمس في الظهيرة فان كان لما أخبر الله ورسوله عنه من ذلك حقيقة فلا يمكن أن يروه الامن فوقهم لاستحالة أن يروه أسفل منهم أوأمامهم أوعن عينهسم أوشمائلهم وان لم يكن لما أخبر به حقيقة كايقوله الصابئة والفلاسفة والمجوس والجهمية والممتزلة والرافضة وغيرهمن أهل البدع بطل الشرع والقرآن فان الذي جاء بهذه الاحاديث هو الذى جاء بالقرآن والشربعة والذي بلفها هوالذي بلغ الدين فلا يجوز أن يجعل كلام الله ورسوله عضدين بحيث يؤمن ببعض ويكفر ببعض فلا يجتمع فى قلب العبد بعد الاطلاع على الاحاديث وفهم معناها انكارها والشهادة بأن محمدآ رسول الله أبدا والحمدلله الذي هدانا له_ذاوما كنا لنهتدى لولاان هداناالله لقـدجاءت رسل ربنا بالحق وما ذكره هــذا المـدراسي في رؤية الله تبارك وتعالى هو ــيف الحقيقة مذهب المعتزلة وقد قال شبيخ الاسلام ابن تيمية في كتاب العقل والنقل بعد كلام سبق والمقصود هنا ان نفاة الرؤية من الجهمية والمستزلة وغيرهم اذا قالوا ان أباتها يستلزم أن يكون الله جسما وذلك منتف وادعوا ان العقل دل على المقدمتين احتيج حينتذ الى بيان بطلان المقدمتين أو إحداهما فاما أن يبطل نني التلازم أو نني اللازم أوالمقدمتان جميما وهنا افترقت طرق مثبتة الرؤية فطائفة نازعت في الاولى كالاشمرى وأمثاله وهو الذي حكاه الاشعري عن أهل الحديث وأصحاب السنة وقالوا لا نسلم ان كل مرئي يجب أن يكون جسما فقالت النفاة لان كل مرتي في جهة وما كان في جهة فهو جسم فافترقت نفاة الجسم على تولين طائفة قالت لانسلم ان كلما كان في جهة فهوجسم فادعت نفاة الرؤية أن العلم الضرورى حاصل بالمقدمتين وان المنازع فيهما مكابروهذا هو البحث المشهور بين المتزلة والاشعرية فلهذا صار الحذاق من متأخرى الاشعرية على نفى الرقية وموافقة المعتزلة فاذا أطلقوها موافقة لاهل السنة فسروها بما تفسرها به المعتزلة وقالوا النزاع بيننا وبين المعتزلة لفظى انتهى كلامه وما ذكره هذا المدراسي والله أعلم

(قال المدراسي) الثالث والمشرون عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب ولا يصعد الى الله الا الطيب الحديث متفق على صحته تم سلط عليه المدراسي التأويل وهذه عادته اذا لم يجدف الحديث مطمنا

(قال المدراسي) الرابع والعشرون عن ابي موسى الاشعرى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينام ولا ينبغى له أن ينام الحديث قال الذهبي متفق عليه وقال المدراسي) رواه مسلم وابن ماجه ولم يروه البخارى فدعوى الاتفاق غلط لعله من السهو أقول انظر حسن هذا الكلام فان الغلط هو السهو شملًا لم يجد سبيلا الى الكلام في صحته سلط عليه التأويل الباطل كما هي عادته

(قال المدراسي) الخامس والعشرون عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال عبد لا إله الا الله مخاصا الا صعدت لا يردها حجاب فاذا وصلت الى الله نظر الله الله قائلها و-ق على الله أن لا ينظر الى موحد الارحمه قال الذهبي رواه ابن قدامة في صفة العلو من حديث يزيد بن كيسان عن ابي حازم عن ابى هريرة ثم سلط المدراسي عليه التأويل كما في نظائره

(قال المدراسي) السادس والعشرون عن انس رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عن يوم الجمعة وهو اليوم الذي استوى فيه ربكم على العرش رواه الشافعي في مسنده (قال المدراسي) قال في شافى الانام على مسند الامام قد اختلف في معنى ذلك المسلمون والذي ذهب اليه أهل السنة والجماعة فيه مذهبان * أحدها أنهم أجروا هذه اللفظة على ظاهرها عبرى غيرها من آيات الصفات وأحاديثها فلايؤولونها وقالوا الاستواء صفة من جملة صفات الله تعالى لا يعلم ماهو وينفى عنه التشبيه والاستقرار الذي هو من صفات الاجسام تعالى الته عما يقول انظالمون علوا كبيراً وهذا مذهب كثير من صالحي السلف وأ كثر المحدثين رحمة الله يقول انظالمون علوا كبيراً وهذا مذهب كثير من صالحي السلف وأ كثر المحدثين رحمة الله

عليهم أجروا الاحاديث على ظواهرها خوفا من الوقوع فيما لايعلمون عاقبته ولا يتعققون معناه وساوكا في طريق السلامة من الزيغ والزلل وهذا وانكان طريقاً صالحة ومحجة سالمة فان سالكها يدرع من القصور جلبابا ويستمطر من التقليد سحابا قائماً بالوقوف عند أصحاب اليمين راضياً بالتأخر عن مقامات السابقين واممرى إنه قد نال فضلا وحاز من التوفيق حظا (أفول) لا تفتر أيها الناظر بهذه التلفيقات المزوقة والكلمات المدبجة فانها كلمات خالية عن التحقيق عاريةمن التوفيق فان مضمونها ان آيات الصفات وأحاديثها لمتدل الاعلى التشبيه وانها لم تدل على صفات لارب سبحانه ولكن يؤمن بها فقط وحاشا السلف الصالح من هذا الاعتقاد ونزهم الله تعالى عن هذا المذهب الظاهر الفساد فان مذهبهم في هذا أظهر من الشمس وذلك ظاهر لمن تأمل كلامهم من غير لبس وكفاه خذلانا ما نسب اليه السلف الصالح من القصور وأنهم جهال مقلدون وأنهم متأخرون عن درجة السابقين كما صرح به في كلامه ولا تغتر بقوله عن السلف أنهم أجروا الاحاديث على ظاهرها فان مراده بالظاهر الايمان بالالفاظ من غير اعتقادممناها الذي دات عليه ﴿ قال وأما المذهب الثاني ﴾ وهو الذي صار اليه المحققون من أهل الايمان الفائزوزبالرضوان فانهم اعتبروا الآيات والاخبارالواردة فماجاز اطلاق ظاهره على الله عزوجل ومادات عليه أوضاع اللغةالعربية أجروه بظاهره ولايحتاجون فيه الى تاويل لاستمراره فى منهج الصحة والصدق ومالم يجز اطلاق ظاهره على الله عن وجل لقيام الدليل على استحالة اطلاق ظاهره عليه أولوه تاويلا تقتضيه اللغة العربية وقد اطردت العادة بمثله فرارآ من اطلاق مالا بجوز اطلاقه على الله عن وجل فقالوا في الاستواء أنه بمعنى الاستيار، والقدرة عليه وقد أطلق أهل اللغة الاستواء مهذا المعنى فيغير الآية وانما خص الاستيلاء بالمرش لان العرش أعظم الموجودات وهو محيط بالكرسي الذيب وسبع السموات والارض واذا أضاف الاستيلاء الىأعظم موجوداته كان مادونه أولى بالاستيلاء هذا الذي قاله الراسخون في العلم الذي أخبر الله عن وجل عنهم أنهم هم الذين يعلمون تأويل كتابه فقال (هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زبغ فيتبعون ماتشابه منه ابتغاءالفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم)وانها مما ذهب اليه طوائف المشبهة والمجسمة في أمثال هذه الآيات والاخبار من التشبيه والتجسيم حتى قالوا ال الاستواء على العرش هو الجلوس عليه والاستقرار كا تستقر الاجسام بعضها على بعض فالله سبحانه وتعالى وفره عن هذه الاقوال المفتراة والآراء الفاسدة التي تفضى بقائلهاالى سواء الجحيم انتهى كلامه هأ قول انظر الى تفضيله المتكامين على ساف الامة ودعواه انهم المحققون وأهل الايمان والفائزون بالرضوان (قوله) فاجاز اطلاق ظاهره على الله عن وجل وما دلت عليه أوضاع اللغة العربية اجروه بظاهره ومالم يجز اطلاق ظاهره على الله عن وجل أولوه تأويلا تقتضيه اللغة العربية ومثل ذلك بالاستواء وانه مؤول بالاستيلاء (بقال) قد تقدم نقل كلام الحة اللغة والعربية بان هذا لا يوجد في اللغة كابن الاعرابي وغيره كالخطابي عن داود بن على قال كنا جلوسا عند ابن الاعرابي فاناه رجل فقال يا أبا عبد الله مامه بي قوله تعالى (الرحمن على المرش استوى قال هو على عرشه كما أخبر فقال الرجل ليس كذاك انما معناه استولى قال اسكت ما يدريك ماهذا * العرب الا تقول الرجل استولى على والاستيلاء بعد المفالة قال النابانية المالية تعالى النابية قال النابه قال النابهة قال النابه قال والاستيلاء بعد المفالية قال النابه قال والاستيلاء بعد المفالية قال النابه النابه به الموربية وهو على عرشه كما أخبر ثم قال والاستيلاء بعد المفالية قال النابه به الموربية وهو على عرشه كما أخبر ثم قال والاستيلاء بعد المفالية قال النابه الموربية وهو على عرشه كما أخبر ثم قال والاستيلاء بعد المفاية والموربية والموربية والموربية وعرب والموربية وال

الا لمثلك أو من أنت سابقه و سبق الجواد اذا استولى على الاسه وعن ثعلب امام العربية قال استوى أقبل عليه وان لم يكن معوجا ثم استوى الى السماء اقبل واستوى على العرش علا واستوى وجهه اتصل واستوى القمر امتلاً واستوى زيدوعمر وتشابها في فعلهما وان لم تتشابه شخوصهما هذا الذي ذمرف من كلام العرب انتهى كلامه وكذلك ذكر الخطابي ولكنك لا تقبلون كلام العرب (وقوله) حتى قالوا ان الاستواء على العرش هو الجلوس والاستقرار كما تستقر الاجسام بعضها على بعض (يقال) الذي فسر الاستواء بالاستقرار هوابن عباس بن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى دعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال عباس بن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى دعا الاجسام بعضها على بعض كذب ظاهر وبهتان عظيم فان استوائه سبحانه لا يكيف ولا يعلم كيف هو الاهو تعالى الله عما يقول الظالمون والملحدون علوا كبيرا والله أعلم

﴿ قَالَ المُـدراسي ﴾ السابع والعشرون عن ابي كعب مولى على بن عبد الله بن عباس قال قال رسول الله صملى الله عليه وسلم (مامن عبد يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له

له الملك يحيى ويميت وهو على كل شيء قدير الا خرقت له السموات حتى تفضي الى الله عن وجل) قال الذهبي أخرجه أبو احمد الفسال عن يحيي بن صاعد عن بكر بن اخت الواقسدي عن اسماعيل بن قيس عن أبي كعب قال الذهبي ليس اسناده بقوى من قبل اسماعيل بن قيس بن سعد بن زيد بن ثابت فانه ضعيف

(قال المدراسي) ولا يصم الاحتجاج به (أقول) هيهات بل يعتبر ويستشهد به

﴿ قال المدراسي ﴾ الثامن والعشرون عن زائدة بن أبى الرقاد عن زياد النميري عن أنسرضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث الشفاعة قال فادخل على ربى عز وجل وهو على عرشه وذكر الحديث

(قال المدراسي) لا يلزم من صحة الاسنادالى زائدة أن يكون زائدة و زياد تقتين حتى يحتج بهما فان زائدة بن أبي الرقاد منكر الحديث و زياد النميري ضعيف (قلت) الظر الى هذا التدليس والتخليط فان البخارى قد أخرج فى الصحيح من حديث قتادة عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (فأستاذن على ربى في داره فيؤذن لى عليه) وأخرجه أبو أحمد الفسال فى كتاب المعرفة له باسناد قوى عن ثابت عن أنس وفيه فآتى باب الجنبة فيفتح لى فاتنى ربى تبارك وتعالى وهو على كرسيه أوسريره فاخر له ساجداً وذكر الحديث

﴿ قال المدراسي ﴾ التاسع والعشرون عن ابن عباس رضى الله عنهما قال أخبرنى رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من الانصار (أنهم ينماهم جلوس معرسول الله صلى الله عليه وسلم إذ رمى بنجم فاستنار) الحديث

(قال المدراسي) هذا استدلال عبيب فان فيه مجرد قضاء الامر بلا تنصيص أنه فوق العرش أو غيره (أقول) الحجة منه ظاهرة وهوان الله سبحانه اذاقضي أمراً سبح حملة العرش لقربهم من الله فهم أول من يعلم بما قضى الله ومن المعلوم بالضرورة أن العرش فوق السموات بل هو أعلى المخاوقات ثم يسبح الذين يلونهم حتى يبلغ التسبيح أهل السماء الدنيا

﴿ قال اللَّدراسي ﴾ الحادي والثلاثون عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما التي ابراهيم في النار قال (اللم انك في السماء واحد وأنا في الارض واحد أعبدك) قال الذهبي هذا حديث حسن من حديث أبي جعفر الرازي عن عاصم عن أبي صالح عن أبي هريرة قلت

لمالم يجد سبيلا الى الـ كلام في الحديث سلط عليه التأويل

(قال المدراسي) الثاني والثلاثون عن عمران بن حصين رضي الله عنها قال النبي صلى الله عليه وسلم لا بى حصين كم تعبد اليوم الها قال سبعة ستة في الارض وواحدا في السماء قال فأيهم تعد لرغبتك ورهبتك قال الذي في السماء قال ياحصين (أما انك لو أسلمت) الحديث رواه الترمذي وحسنه (أقول) لما لم يجد سبيلا الى الطمن في الحديث سلط عليه التأويل

(قال المدراسي) الثالث والثلاثون عن ابن عباس رضى الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أنه لم يكن نبى الاله دعوة قد تنجزها فى الدنيا وانى قد اختبأت دعوتى شفاعة لامتى) الى ان قال (فا تى باب الجنة فا خذ بحلقة الباب فاقرع الباب فيقال من أنت فاقول انا محمد فا تى ربي عن وجل على كرسيه فأخر له ساجدا) الحديث قال الذهبي هذا حديث صحيح (أقول) لما لم يجد سبيلا الى الطعن فيه سلط عليه التأويل

(قال المدراسي) الرابع والثلاثون عن ابن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (عجبت المؤمن وجزعه من السقم ولو يعلم ماله في السقم أحب ان يكون سقيا حتى يلتى الله عن وجل وعجبت لملكين من الملائكة نزلا الى الارض يلتمسان عبدا في مصلاه فلم بجداه ثم عرجا الى ربهما فقالا يارب كنا تكتب لعبدك المؤمن في يومه وليلته من العمل كذاو كذافوجد ناه قد حبسته في حبالك) الحديث قال الذهبي أخرجه ابن أبى الدنيافي كتاب المرض والمكفارات عن محمد بن أبى حميد عن عون بن عبد الله عن أبيه عن ابن وهب عن محمد بن أبى حميد عن عون بن عبد الله عن أبيه عن ابن مسمود ومحمد بن أبي حميد ضعيف (قلت) رواه أبو داود الطيالسي والطبراني في الاوسط والمراد باللقاء الرؤية أوالبعث أو المصير الى الاخرة كا ذكره شراح الحديث ومعنى المروج الى الرب قد مضى فيما تقدم والحديث رمز له السيوطي في الجامع الصغير بحسن وقال المناوي ليس كا قال بل ضعفه المنذري وغيره قال الحافظ المراقي حديث لا يصح لازفي اسناده المناوي ليسم عنده وهو ضعيف عدا انتهى فلا يصح الاحتجاج به انتهى ماذكره المدراسي (قلت) الضعيف يصلح للاعتبار والاستشهاد كا تقدم (قال المدراسي) الخامس والثلاثون عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال قال وسول الله عليه وسلم ان ربيم حيى كريم يستحى من عبده اذا رفع يديه اليه ان يودهما صفرا قال طي الله عليه وسلم ان ربيم حيى كريم يستحى من عبده اذا رفع يديه اليه ان يودهما صفرا قال

الذهبي هـذا حديث صحيح رواه جماعة من الصحابة على بن أبي طالب وعبـدالله بن عمر وسلمان الفارسي وأنس بن مالك وغيرهم (قلت) لما لم يجد سبيلا الى السكلام في صحتـه سلط عليه التأويل كعادته

(قال المدراسي) السادس والثلاثون عن أبي هريرة قال أخبرني رسول الله صلي الله عليه وسلم ان أهل الجنة اذا دخلوها نزلوا فيها بفضل أعالهم فيؤذن لهم في مقدار يوم الجمعة من أيام الدنيا فيزورن الله تعالى ويبرز لهم عرشه فذ كره الى ان قال فيه ثم ننصرف الى منازلنا فتلفانا أزواجنا فيقلن مرحبا وأهلا لقد جثت وان بك من الجمال والطيب أفضل ممافار قتنا عليه فنقول اناجالسنا اليوم ربنا الجبار وبحقنا ان ننقلب بمثل ما انقلبنارواه الترمذي وابن ماجه وغيرها قال الترمذي هذا حديث غريب ثم تأوله المدراسي كمادته

(قال المدراسي) السابع والثلاثون عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (يقول الله تعالى أنا أغنى الشركاء عن الشرك لا يصعد الى من الرياء شيء) قال الذهبي محفوظ من حديث قيس بن الربيع عن أبي حصين عن أبي صالح عن أبي هريرة وقال ردى والحفظ * (ثم ذكر المدراسي) قال قيس بن الربيع قال أبوحاتم محله الصدق وليس بقوى وقال يحيى ضعيف وقال مرة لا يكتب حديثه وقيل لاحمد لم تركوا حديثه قال كان يتشيع وكان كثير الخطأ وله أحاديث منكرة وكان وكيع وعلى بن المديني يضعفانه وقال النسائي متروك وقال الدارقطني ضعيف (قالت) ان كان الحديث ضعيفا صلح للاعتبار والاستشهاد

(قال المدراسي) الثامن والثلاثون عن أبي هريرة قال النبي صلي الله عليه وسلم (رب يمين لا تصعد الى الله في هذه البقعة فرأيت فيها النجاسة) قال الذهبي رواه الثوري عن عاصم بن عبيد الله بن عاصم عن عبيد بن أبي عبيد عن أبي هريرة وهو غريب ثم تكلم المدراسي بكلام لا يعتد مه *

(قال المدراسي) التاسع والثلاثون عدى بن عميرة العدوى قال كان بارضنا حبر من اليهود يقال له ابن شهلا فالتقيت أنا وهو يوما فقال انى أجد في كتاب الله أن أصحاب الفردوس قوم يعبدون ربهم على وجوهم لا والله ما أعلم هذه الصفة الا فينا معشر اليهود وأجد نبيها يخرج من اليمن ولا نراه الا بخرح منا قال عدى فوالله ما لبثنا حتى بلغنا ان رجلا من بنى هاشم قد تنبأ

فذ كرت حديث ابن شهلا نفر جت اليه صلى الله عليه وسلم فاذا هو ومن معه يسجدون على وجوههم ويزعمون ان الهم في السماء قال الذهبي رواه الاموى في المغازي من حديث محمد بن اسحاق حدثني يزيد بن سنان عن سعيد بن الاجيرد الكندي عن العرس بن قيس الكندي عن عدي بن عبيرة ﴿ قال المدراسي ﴾ رجال اسناده مجاهيل ماوقفت عليه وذكره ابن حجر في الاصابة لكن جلة ويزعمون أن الهم في السماء غير موجودة فيه (أقول) ثم ماذا اذا لم تقف على رجال اسناده (وقولك) ان جملة ويزعمون ان الهم في السماء غير موجودة في الاصابة (يقال) ان كانت لا توجد فيه فقد حذفها أشباهك من المحرفة المؤولة

﴿ قال المدراسي الاربعون ﴾ روى مالك بن دينار عن أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أخبر جبريل عن الله عن وجل أنه يقول وعن في وجلالى واستوائى على عرشي وارتفاع مكافى اني لاستحى) الحديث (تال) معنى استوى تقدم والمراد بارتفاع المكان هوالرتبة ومحد بن عبد الله كذبوه (قال) العقيلى منكر الحديث وقال أبوأ حمد الحاكم روي يحيى بن حذام عنه عن مالك بن دينار أحاديث منكرة وقال ابن طاهر كذاب قال الحافظ المسقلانى قال الحاكم أبو عبد الله يروى أحاديث موضوعة وقال أبو الفضل الحروي ضعيف وقال الازدى منكر الحديث جدا وحيننذ لا يصح الاستناد بالحديث (أقول) الحديث الضعيف يصح الاحتجاج به للاعتبار والاستشهاد

(قال المدراسي) الحادى والاربعون عن أنس رضى الله عنه أذرسول الله صلى الله عليه وسلم قال (اذاجع الله الحلائق حاسبهم فيه يزيد بين أهل الجنة وهوفي جنته على عرشه)قال الذهبي حديث محفوظ عن نوح بن قيس عن يزيد الرقاشي رواه يزيد بن هر ون وغيره عنه (قال المدراسي) نوح بن قيس صدوق رمى بالتشيع وأما يزيد فهو ابن أبان الرقاشي قال ابن حجر وهو ضعيف وحين ذلا يصح به الاستدلال لضعف الحديث (أقول) هو يدل على مادات عليه الآيات القرآنية والنصوص الصحيحة النبوية التي لاسبيل الى ردها

(الثانى والاربعون) عن ابن عباس رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (صررت ليلة أسري بي برائحة طيبة فقلت لجبريل ماهذه الرائحة الطيبة فقال ماشطة بنت فرعون) وذكر الحديث قال الذهبي هذا حديث حسن قال المدراسي رواه أحمد والنسائى والبزار والطبر انى وابن

مردويه والبيهق في الدلائل قال السيوطى سنده صحيح (قلت) لمالم يجــد سبيلا الى الـكلام فيه سلط عليه التاويل الباطل كماهي سجيته

(الثالث والاربعون) عن أبي هريرة رضى الله عنه ينزل ربنا كل ليلة الى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول من يدعوني فاستجيب له) الحديث رواه البخاري ومسلم والترمذي وأبو داود وقال الذهبي قوله ينزل الى السماء الدنيا رواه نيف وعشرون من الصحابة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أفردت لذلك جزأ قال المدراسي قلت كثيراً ما تستدل الحشوية بحديث النزول وفيه قولان معروفان عند أهل الحديث من التفويض والتأويل لا ثبوت الجهة لله تعالى (أقول) حاشا أهل الحديث من هذين القولين اللهم الامن قلد أهل التأويل من متأخري أهل الحديث وأما أهل الحديث حقا فمذهبهم اثبات ماوصف الله به نفسه أو وصفه به رسوله من غير تحريف ولا تعطيل ولا تشبيه ولا تمثيل ولا تفويض عندهم ولا تأويل ثم حكى المدراسي في تأويله ضروبا من التأويلات ثم قال نقلا عن البيهتي وأسلمها الايمان بلا تكييف والسكوت عن المراد الأأن بود ذلك عن الصادق فيصار اليه ثم نقل المدراسي كلاما حسناً موافقاً لمذهب السلف من غير شعور ان ذلك رد عليه فقال قال الحافظ السمعاني في كتاب الانساب في نسبة المزنى قال أبو كامل البصري سمعت أبا الحسين أحمد من الحسين الخفاف يقول سمعت الشيخ الجليل أبامحمد المزني يقول حديث النزول قدصح والايمان به واجب لكن نبغى أن يعرف أنه كما لا كيف لذاته لا كيف لصفاته وقال ابن الصلاح في فتاويه لما سئل عن قوله صلى الله عليه وسلم ينزل ربكم في كل ليلة الى سماء الدنياية أول أولا وكذا جميع الصفات وجميع الايات والاخبار أجاب الذي عليـه الصالحون من السلف والخلف الاقتصار في ذلك وأمثاله على الايمان الجلي والاعراض عن الخوض في معانيهام عالتقديس المطلق وانه ليس معناها مايفهم من مثلها في حق المخلوق انتهى ﴿ قَالَ ﴾ وقال الحافظ شمس الدين الذهبي في تهذيب سنن الكبير للبيهقي الصواب في حديث النزول وغيره ماقاله مالكوأقرانه أنه عركما جاء بلا كيفية ولازمالحق حق ونغي الانتقال واثباته عبارة محدثة فان ثبتت فيالاثر رويناها ونطقنا بها وان نفيت فى الاثر نطقنا بالنفى والالزمنا السكوت وآمناعا يثبت في الكتاب والسنة على مقتضاه ثم تمقبه المدراسي بكلام أكثره كذب وباطل كقوله ومن ثم نزه المتقدمون عن ظاهر المعنى

فانه لاظاهر من المعنى الاالحق ولايفهم من صفاته سبحانه الا ماهو لاثق بجلاله قال المدراسى فالا نكارعن النطق بنق الانتقال مخالف لقول أثمة المحدثين (الصواب) أن تقال فانكار النطق ثم تقال له عمن تنقل اثبات الانتقال أو نفيه من المحدثين ولن تجد الى ذلك سبيلا اللهم الاعمن يقلد المتكلمين من بعض متأخرى المحدثين والله أعلم

﴿ قال المدراسي ﴾ قال القاضي عياض في المشارق وفوله ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة روے حبیب عن مالك ينزل أمره ونهيه وأما هو تعالى فدائم لايزول (أقول) سبحان الله ماذا يصنع التعصب والهوى بصاحبه فان حبيبا هذا غير حبيب بل هو كذاب وضاع باتفاق أهل الجرح والتعديل ولم يعتمد أحد من العلماء على نقله فلم لم يذكر هذا المدراسي جرحه وهذه ترجمته *قال الذهبي في الميزان حبيب بن ابي حبيب واسمأ بيه رزيق وقيل مرزوق ابو محمد المصرى وقيل الدني كاتب مالك روي عن مالك وأبي النصن ثابت وابن أبي ذئب وعنه أحمد بن الازهر وأحمد بن سمد بن أبي مريم ومقدام بن داود الرعيني قال أحمد ليس بثقة وقال ابن معين كان يقرأ على مالك ويتصفح ورقتين ثلاثة فسألونى عنه بمصر فقلت ليس بشيء وقال أبو داود كان من أكذب الناس وقال أبو حاتم روي عن ابن اخي الزهري احاديث موضوعة وقال ابن عدى احاديثه كلها موضوعة وقال ابن حبان كان بورق بالمدينية على الشيوخ ويروى عن الثقات الموضوعات كان يدخل عليهم ماليس من حديثهم وسماع ابن بكير وقتيبة كان بمرضحبيب قال الذهبي وساق له ابن عدى عن مالك عن أفع عن ابن عمر حديثين موضوعين وذكرهما الى ان قال مات سنة ثمان عشرة ومايتين انتهى فانظر كيف غض المدراسي طرفه عن حبيب هذا وحاله كما ترى ونقل المــدراسي عن الحافظ السيوطي آنه قال في تنوير الحوالك على موطأ مالك قال الباجي في العتبية سأات مالكاءن الحديث الذي جا. في جنازة سعد بن معاذ في العرش قال لا يتحدثن به وما يدعو الانسان الى ان يحدث به وهو يرى مافيه من التغرير وحديث ان الله خلق آدم على صورته وحديث الساق قال ابن القاسم لاينبغي لمن يتقي الله أن يحدث بمثل هذا قيل له والحديث الذي جاء أن الله تمالي ضحك فلم يره من هذا واجازه وكذلك حديث التنزل أفول)روي عن ابن القاسم قالسألت مالـ كاعمن يحدث بحديث (ان الله خلق آدم على صورته)والحديث(ان الله يكشف عنساقه يوم القيامة وانه يدخل في

النار يده حتى يخرج من اراد) فانكر ذلك انكارا شديداونهي ان يتحدث به أحد * أقول قال شيخ الاسلام ابن تيمية هذان الحديثان كان الليث بنسمد يحدث بهما « فالا ول حديث الصورة حدث به عن ابن عجلان * والثاني هو في حديث ابي سعيد الخدري الطويل وهذا الحديث قد اخرجاه في الصحيحين من حديث الليث والاول قد اخرجاه في الصحيحين من حديث غيره وابن القاسم اعا سأل مالكا لاجل تحديث الليث بذلك فيقال إما أن يكون ماقاله مالك مخالفًا لما فعله الليث وتحوه أو أيس بمخالف بل يكره أن يتحدث بذلك لمن يفتنه ذلك ولا يحتمله عقله كاقال ابن مسمود (ما من رجل يحدث قوما حديثا لا تبلغه عقولهم الاكان فتنة لبعضهم) وقد كان مالك يترك رواية أحاديث كثيرة لـكونه لا يأخذ بها ولم يتركها غيرها فله في ذلك مذهب فغاة ما يعتذر لمالك ان يقال كره ان يتحدث بذلك حيث يفتن المستمع الذي لا يحمل عقله ذلك وأما إن قيل أنه كره النحدث بذلك مطلقا فهذا مردود على من قاله فقد حدث بهـ ذه الاحاديث من هم أجل من مالك عند نفسه وعند المسلمين كعبدالله ابن عمروأ بي هريرة وابن عباس وعطاء بن أبى رباح وقد حدث بها نظراؤه كسفيان الثورى والليث من سعد وابن عبينة * والثورى اعلم من مالك بالحديث واحفظ له وهو أقل غلطا فيه من مالك وان كان مالك يتقى من بحدث عنه واما الليث فقد قال فيه الشافعي كان أفقه من مالك الا انه ضيعه اصحابه فني الجلة هذا كلام في حديث مخصوص أما أن نقال ان الأئمة أعرضوا عن هذه الاحاديث مطلقا فهـذا بهتان عظيم ثم نقل المدراسي عن المحي بن المويي كلاما في النزول لا حاجة بنا الى ذكره ثم نقل عن الشمرانى انه قال في اليوافيت واعلمان صفة الاسنواءعلى العرش والنزول الي سماء الدنيا والفوقية للحق تمالى ونحوذلك كله قديم والعرشوماحواه مخلوق محدث بالاطلاق وقد كان تعالى موصوفا بالاستواء والنزول قبل جميع المخلوقات فكان قبل العرش يستوى على ماذا وقبل خلق السماء يستوي الي ماذا انتهى (أفول) سبحان الله مافي هذا الكلام من تكذيب الكتاب والسنة ومخالفة الاجماع وهذا الكلاملم يقل غيره مثله فيما أظن وأين الترتيب المستفاد من قوله تعالي ثم استوى على العرشوفي قوله تعالى ثم استوى الى السما، فني كلامه ابطال اللغة أيضا وقوله فكان قبل العرش يستوى على ماذا الخ يقال هو أعلم بذلك وحسبنا ان نتهى الى

أن نقول الله اعلم ونموذ بالله من الجسارة على تحريف النصوص ثم وجدت المدراسي في أواخر كتابه قد نقل بعض هذا الكلام عن المحبي بن عربي

(قال المدراسي) الرابع والاربعون روي على بن معبد بن نوح عن صالح بن بيان عن شعبة عن الحكم عن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد ليشرف على حاجة من حاجات الدنيا فيذكره الله فوق سبع سموات فيقول ملائكتي ان عبدي قد أشرف على حاجة من حاجات الدنيا الحديث قال قال الذهبي على بن معبد أحد شيوخ النسائي عن صالح وقال صالح بن بيان تالف ولا يحتمل شعبة عنه قال المدراسي صالح بن بيان قال الدار قطني متروك الحديث قال الخطيب كان ضعيفا روى المناكير عن الثقات وقال العقيلي عدث بالمناكير عن لا يحتمل والغالب على حديثه الوج قاله في اللسان فالحديث غير حجة وذكره فوق السموات في الحديث غير حجة (أقول) الحديث وان كان ضعيفا فهو بصلح للاعتبار والاستشهاد كا تقدم غير مرة

(قال المدراسي الخامس والاربعون) روى شهر بن حوشب عن يزيد قال سمعت وسول الله صلى الته عليه وسلم يقول (يهبط الرب تبارك وتعالى من الساء السابعة الى المقام الذى هو قاعمه) الحديث قال قال الذهبي أخرجه أبو أحمد النسال من حديث ابان وهو ضعيف عن شهر (قال المدراسي) أحاديث الجهة قدرسخت في ذهن المدعى حتى يستند بالروايات الضميفة مع اعترافها كذا قال ومراده مع اعترافه بهاتم قال أبان هذاهو ابن أبي عياش قال الحافظ العسقلاني في التقريب متروك وقال في تهذيب التهذيب قال أحمد بن حنبل متروك الحديث ترك الناس مديثه منذ دهم وقال أيضا لا يكتب عنه * أقول الحديث الضميف يصلح للاعتبار والاستشهاد * السادس والاربعون عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (يجمع الله الاولين والاخرين لميقات يوم معلوم أربعين سنة شاخصه أبصاره الى السماء ينظرون فصل القضاء فينزل الله من المرش الى الـكوسي في ظلل من النهام) قال الذهبي هذا حديث حسن تفرد به أبو عبيدة عن عبد الله بن مسعود *

السابع والاربعون عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لما قضى الله الخلق كتب كتابا عنده غلبت رحمتي غضبي فهو عنده فوق العرش) رواه البخاري ومسلم ثم ذكر

المدراسي أنواعا من التأويلات الباطلة المردودة *

قال (التاسع والاربعون) عن جابر بن عبد الله قال بلغنى حــديث في القصــاص بمصر فقلت لراويه بلغني عنك في القصاص قال نعم سمحت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (ان الله يبعثكم يوم القيامة حفاة عراة غرلابهما ثم ينادى وهو قائم على عرشه بصوت يسمعه من قرب أنا الملك أنا الديان قال الذهبي هذا حديث محفوظ عنجابر بن عبدالله رواه عنه عبدالله بن محمد ابن عقيل ومحمد بن المنكدر وأبو الجارود العبدى وله طرق يصدق بعضها بعضا * وأخرج البخارى تعليقا منه قوله يناديهم بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب أنا الملك أنا الديان الحديث (قال المدراسي) رواه البخاري في صحيحه تعليقا لـكن ليس فيه لفظ وهو قائم على عرشه وكذا رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني كلهم من طريق همام بن يحيى عن الفاسم بن عبد الواحد المكي عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر بن عبد الله عن عبد الله بن أنيس رضى الله عنه مثل لفظ البخارى بناديهم بصوت فلم يثبت زيادة وهو تائم على عرشه في الروايات المذكورة فلو صبح هذا اللفظ فلا يدل أنه محله ومقامه تعالى حتى يصبح به الاستدلال (أقول) الحديث الذكور فيه اثبات الصوت والمكلام فيه ليس هـ ذا محله ولفظ وهو قائم على عرشه ذكره الذهبي في كتاب العلو فقال حديث المبتدأ لاسحاق بن بشر وهو كما قدمنا أخبرني عثمان بن ساج عن مقاتل بن حيان عن أبي الجارود العبدي عن جابر قال بلغني حديث في القصاص وصاحبه بمصر فاشريت بميرا وسرت اليه فاتيته فقال سممت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يبعثكم حفاة عراة غرلابهما ثم ينادي بصوت رفيع غير فضيع وهو قائم على عرشه يسمع القريب والبعيد يقول أنا الديان لا ظلماليوم الحديث فهذا شبه موضوع فهذا الذهبى رحمه الله قد بين حال الحديث ثم أطال المدراسي وتكلم على ذكر الصوت وذكرالكلام في تأويله على عادته في نقل التأويلات الباطلة

(قال) الخسونءن جابر بن سايم رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (إن رجلا ممن كان قبله كم لبس بردين فتبختر فنظر الله اليه من فوق عرشه فقته فامر الارض فاخذته فهو يتجلجل فيها) قال الذهبي رواه سهل بن بكار شيخ البخاري عن عبيدة المجيمي قال قال ابو جري جابر بن سمليم فذكره قال الذهبي في اسناده لين (قال المدراسي) سهل بن بكار أبو بشرالمصريوثقه أبوحاتم والدار قطني قال ابن حبان ريمــا وهم وأخطأ وروي عنه البخاري بالمتابعة وعبد السلام بن عجلان ويقال ابن غالب أبوالخليل أو أبو الجليل بالجيم قال الذهبي في الميزان قال أبوحاتم يكتب حديثه وتوقف غيره في الاحتجاج به انتهى وقال ابن حبان يخطئ ويخالف وعبيدة الهجيمي ذكره ابن أبى حاتم فى كتاب الجرح والنعديل وقال روى عن أبي تميمة عن سليم بن جابر أبي جروى وروي عن عبد السلام بن عجلان فسكت عن الجرح والتمديل فلوصيح الحديث فمعنى نظر الله حكمه وقضاؤه فلايلزم مكانه تعالى فوق العرش فلواستدل بالفوق مكانه تمالى فليستدل بامر الارض مكانه تحته (أقول) انظر الى كلام هذا المخذول وشدة منافشته وعظيم حرصه على الطعن في رواة أحاديث الاثبات مع أنه تـــأول الايات الحكمات والاحاديث التي في الصحيحين وغيرهما فلا حاجة الى هـذا التمحل فانه قد أعـد التأويل جنة فكان دفع النصوص عنده من باب دفع الصائل ان اندفع بالاسهل والادفعه بالاشد وانظر الى عبــارته الركيكة وهي قوله فلو استدل بالفوق مكانه تمالى الى آخر كلامه وأى ملازمة بين كونه تمالى فوق المرش وبين أمره سبحانه الارضأن تأخذذلك المتكبر (الحادى والحسون) عن تميم الداري رضي الله عنه قال سأانا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن معانقة الرجل اذا لقيه فقال ان أول من عانق ابراهيم الى قوله فقال له ابراهيم ياشيخ من ربك فقال الذي في السماء الحديث قال الذهبي تفرد به عمّان بن عطاء الخراساني عن أبيه عن ابي سفيان الالهاني عن تميم (قال) المدراسي عثمان بن عطاء ضعيف قاله في التقريب ومعنى في السماء تقدم في لا حاجة الى تكراره (أقول)ان كان عمان بن عطاء ضعيفافقوله تعالى (أعمنتم من في السماء) غير ضميف فيقال في هذا ما يقال في الآية الثاني والحُمْسُونَ عن عوالة بن الحسكم قال لما استخلف عمر بن عبدالعزيزوفد اليه الشعر اعفاً قاموا ببابه أيامالا يؤذن لهم فبينماهم كذلك مربهم عدى بنأرطاة فدخل على عمر فقال الشعراء ببابك

يا أمير المؤمنين وسهامهم مسمومة فقال ويحك مالى وللشعراء فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد امتدح فاعطي امتدحه العباس بن مرداس السلمي فاعطاه حلة قال أوتروى من شعره شيئا قال نعم فانشده عدى بن أرطاة قوله في النبي صلى الله عليه وسلم شعرا *

رأيتك ياخير البرية كلها * نشرت كتابا جاء بالحق معلما شرعت لنادين الهدى بعد حورنا * عن الحق لما أصبح الحق مظلما تعالى علوا فوق عرش الهنا * وكان مكان الله أعلى وأعظما

قال الذهبي رواه الهيثم بن عدى وهو ضعيف عن عوالة بن الحسكم

الثالث والحسون عن سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دون الله سبعون الله حجاب من نور وظلمة ما سمع من نفس شيء من حسن تلك الحجب الازهقت نفسه قال الذهبي تفرد به موسى بن عبيدة عن أبي حازم عن سهل رواه البيهق في كتاب الصفات قال المدراسي ثم ذكر البيهق بعد ذلك موسى بن عبيدة المزيدي ضعيف عند أهل الحديث الرابع والخسون عن عمران بن حصين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (اقبلوا البشرى يابني تميم فألوا قد بشرتنا فاقض لنا هذا الاص كيف كان فقال كان الله على العرش وكان قبل كل شيء وكتب في اللوح كل شيء يكون) قال الذهبي هذا حديث صحيح أخرجه البخاري نفير هذا اللهظ

(قال المدراسي) كان الله على العرش محل استدلال وهو غير موجود في شيء من روايات البخارى فانه قال في التوحيد كان الله ولم يكن شيء قبله وفي بدء الخلق بلفظ ولم يكن شيء غيره وفي رواية أبي معاوية عنده كان الله قبل كل شيء وهو بمدنى كان الله ولا شيء معه فلا يصمح به الاستدلال وعزوه اليه لمله من التحريفات انتهى القول اذا جزم الذهبي ونحوه من الحفاظ بصحة الحديث كني ولكن هذا المدراسي مع هذه المنافشة وتعصبه لم يقدر ان يأتي بكلمة في تضعيفه وقوله وعزوه اليه لمله من التحريفات يقال أين التحريف وقد بين ان البخارى رواه بنير هذا اللفظ قصارى الامر انه بهذا اللفظ لم يروه البخاري في صحيحه وأى مضرة في ذلك فالاحاديث التي يحتج بها وهي ليست في صحيح البخاري لا تحصي

وسمائة اخبرتنا شهدة أنبأ أبوعبد الله المتعالى انا أبو الحسين بن بشران انا من البختري حدثنا الدقيق حدثنا ابوعلى الحنفى حدثنافر قدبن الحجاج سمعت عقبة سأبى الحسناء قال سمعت اباهريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ان الله اذا جمع الاولـين والآخرين يوم القيامة جاء الربالي المؤمنين فوقف عليهم على كور فقالوا لعقبة ما الكورقال المكان المرتفع فيقول هل تمرفون ربكم فيقولون ان عرفنا نفسه عرفناه فيتجلي لهم ضاحكا في وجوههم فيخرون له سجدا) ﴿ قَالَ اللَّهُ وَالَّهُ ﴾ قَالَ الذهبي أخرجه ابن خزيمة في التوحيد عن عمر بن على الحنفي وفيه فتوقف على كوم قال المدراسي هذا الحديث رد على مستدل الجهة وهو يناقض ماقيل أمه على العرش وعقبة بنأى الحسناء قال الدهبي في الميزان عقبة عن ابي هريرة مجهول انتهى وقال ابن حجر ذكره ابن حبان في الثقات انتهي كلام المدراسي ﴿ أقول ﴾ انظر قوله وهو ردعلي مستدل الجهة أولا الى ركة العبارة ثم الى المعنى ومن اين يؤخذ منه الرد على مثبت الجهة و قوله وهو يناقض ماقيل أنه على المرش حكى ذلك بصيغة التمريض والحال ان الذي قاله الله ورسوله ولا محكى ذلك بصيغة التمريض الاذو قلب مريض واما ماذكره عن الذهبي في الميزان منجهالة عقبة فالميزان ليس عندي حين كتابة هذا ولكن الذهبي لما ذكر الحديث في كتاب العلو قال هذا حديث حسن أخرجه ابن خزيمة في التوحيد فهذا الذهبي قد حسن الحديث واخرجه ابن خزيمة في التوحيد وقد اشترط فيــه ان لايذ كرالا مارواه العدل عن العدل موصولا الى النبي صلى الله عليه وسلم فلا عبرة بكلام هذا المدراسي

(السادس والحنسون) قرأت على عبد الخالق بن بدران بنابلس انا موسي بن عبدالقادر الجيلى انا سعيد بن احمد السري ثنا ابو طاهر المخلص ثنا ابوالقاسم البغوى حدثنا عبد الجبار ابن عاصم ثنا مبشر بن اسماعيل الحلبي ثنا تمام بن نجيح عن الحسن عن انسرضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (مامن حافظين يرفعان الى الله ماحفظا يري في أول الصحيفة خيرا وفي آخرها خيرا الا قال الله لملائكته اشهدكم اني غفرت لعبدي ما بين طرفى الصحيفة) قال الذهبي تفرد به تمام احد الضمفاء ﴿ قال المدراسي ﴾ رواه البزار وابو بعلى ورمن الحافظ السيوطي في الجامع الصغير بحسنه قال ابن الجوزي في العلل حديث لا يصح وقال الهيشمي فيه السيوطي في الجامع الصغير عسنه قال ابن الجوزي ويقية رجاله رجال الصحيح انتهى ﴿ أقول ﴾ تمام بن نجيح وثقه بن معين وضعفه البخاري ويقية رجاله رجال الصحيح انتهى ﴿ أقول ﴾

انما ساقه الذهبي لانه دل على ماتواتر من علو الله سبحانه على خلقه

﴿ السابع والخسون ﴾ قال الذهبي اخبر نااسماعيل بن عبد الرحمن بن عمر و انا الحسين بن هبة الله البلدمي اناعلى عساكر انا الحسين بن أبي الحديدسنة ثما نين وأربعاثة انا مسرد بن على الاملوكي انا اسماعيل بنالقاسم الحلبي بحمص ثنا يعقوب بناسحاق بعسقلان ثناجعفر بن هرون الفرا ثنا محمد بن كثير عن الاوزاعي عن يحيي عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال لما خطب على رضى الله عنه فاطمة رضى الله عنها من رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليها فقال أي بنية ان بني عمك قد خطبك فما تقولين فبكت ثم قالت يا أبه كانك انما ادخرتني لفقير قريش فقال والذي بعثني بالحق ماتكارت في هذا حتى اذن الله فيه من السماء فقالت رضيت عا رضي الله لي ﴿ قَالَ اللَّهُ اللَّهِ عَلَمُ مِنْ هُرُونَ قَالَ الدُّهُبِي فِي المَيْرَانَ جَمُّو بِنَ هُرُونَ عَن مُحْمَدُ ابن كثير الصنعاني آتي بخبر موضوع فالاستدلال به في معارضة أهل السنة لا يصبح ﴿ أقول ﴾ واغوثاه بالله من هـ ذا الـ كلام الذي لا يصدر الا من مثله من الاغتام فانه يتضمن ان سلف الامة من الصحابة والتابعين وتابعهم كالاغة الاربعة وعبد الله بن المبارك واسحاق ابن راهویه والبخاری و مسلم وأبي داود والـترمذی والنسائی وابن ماجه وأبي زرعة وأبى حاتم والسفيانين والحمادين ومحمد بن اسحاق بن خزيمة والاوزاعي ومكحول والليث بن سمعد ومحمد بن نصر المروزي وأبي عبيد ومحمد بن جرير الطهري وأبي يوسف ومحمد وابن سريج والدارةطني والحاكم وابن عبد البر وشيخ الاسلام أبيء ثمان الصابوني وسعد ابن على الزنجاني والشيخ نصر بن ابراهيم المقدسي والفقيه سليم بن أيوب المقدسي وابي عمر الطلمنكي وأبي القاسم عبد الله بن خلف المغربي وابي محمد بن ابي زيد وأبي عبد الله محمد بن أبي زمنين ومحيى السنة الحسين بن مسعود البغوي والشيخ عبد القادر الجيلاني والشيخ موفق الدين ابي محمد بن قدامة والحافظ ابي الفداء اسماعيل بن كشير والحافظ الذهبي والحافظ ابي الحجاج المزي والحافظ أبي محمد القاسم بن يوسف البرزالي وغيره عمن لا يحصي من سلف الامة واتباعهم ليسوا منأهلالسنة وانماأهل السنة عنده طائفته من الاشاعرة ويكفي هذا فضيحة لقائله وخزياً لمنتحله (ثم قال المدراسي) ثم رأيت له يعني الذهبي في كتاب العلو نسخة أخرىجمع فيها الاحاديث وذكر مما فاته الكلام على بعضها في النسخة الاولي قال هذا حديث منكر لعل محمد بن كثيرافتراه فانهمتهم فان الاوزاعي مانطق به قط والفراء ليس تبعه (أقول) رحم الله الذهبي فقد ري من عهدته اذ بين حال اسناده *

(الثامن والحسون) قال الذهبي قرأت على عمر بن عبد المنم عن أبي اليمن الكندى انا أبو الفتح البيضاوى انا ابن النقور أنا أبو الفاسم بن الجراح حدثنا البغوى حدثنا أبو كامل الجحدرى حدثنا جعفر بن سليمان عن ثابت عن أنس ان رسول الله صلي الله عليه وسلم كان اذا مطرت السماء حسر عن منكبيه حتى يصيبه المطر ويقول انه حديث عهد بربه قال الذهبي هذا حديث صحيح (قال المدراسي) ليس فيه ان الله جالس على العرش أو في السماء حتى يحتج به (أقول) تعالى الله عن ان يوصف بجلوس وانما مذهب سلف الامة وأمّها اثبات ما ورد في كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم على ما يليق بجلال الله وعظمته من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل وقوله أوفي السماء الخيقال قد اعددت التأويل الباطل لسكل لفظيدل على ان الله تعالى في السماء والتأويل هو كا قال بعض المحققين قال التأويل عند أصحاب الحديث ضرب من التكذيب وهو كا قال

(التاسع والحمسون) قال الذهبي عن أبي الحجاج الثمالي قال وسول الله صلى الله عليه وسلم يقول القبر للميت حين يوضع فيه ويحك يا ابن آدم ما غرك بي ألم تعلم اني يبت الفتنة وبيت الظلمة وبيت الوحدة وبيت الدود ما غرك بي اذ كنت بمر بي فداد افان كان مصلحا أجاب عنه مجيب القبر فيقول أرأيت ان كان يأمر بالمعروف وينهي عن المنكر فيقول القبر اني أجاب عنه مجيب القبر فيقول أرأيت ان كان يأمر بالمعروف وينهي عن المنكر فيقول القبر اني رواه اذا أتحول عليه خضرا و بمود جسده نورا وتصعد روحه الى الله تعالى (قال) الذهبي رواه بقية عن أبي بكر بن أبي مريم عن الهيئم بن مالك عن عبد الرحمن بن عامة عن أبي الحجاج وقال حديث غريب وابن أبي مريم ضعيف (قال المدراسي) بقية كثير التد ايس عن الضعفاء وأبو بكر بن أبي مريم ضعيف فلا يصلح للاعتبار ولا يصح الاستشهاد مع انه ليس فيه ذكر مكان الله تعالى ومعني الصعود الى الله تعالى تقدم ﴿ أقول ﴾ قد كفاك الذهبي الكلام على الحديث وما ذكر ته من تأويل الصعود باطل

﴿ الستون ﴾ قال الذهبيءن عثمان بن عمير عن أنس رضى الله تمالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم الجمعة بنزل الله عن وجل عن عليبن على كرسيه ثم حف الـكرسي

بمنابر من نور ثم جاء النبيون حتى يجلسوا عليها ثم حفها بكراسي من ذهب ثم جاء الصديقون والشهدا، حتى يجلسوا عليها ثم يجى. أهل الجنة حتى يجلسوا على الـكثيب فـتجلى لهم ربهم عن وجل حتى ينظروا الى وجهه وهويقول أنا الذے صدقتكم وعدى فاسألوني فيسألوه حتى تنتهى رغبتهم فيفتح لهم عنمد ذلك ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر الى مقدار منصرف الناس يوم الجمعة ثم يصعد على كرسيه فيصعد معه الصديقون والشهداء وذكر الحديث قال الذهبي بعد ذكر الشواهدله هذا حديث صحيح عند الجماعة من المحدثين ثم قال هذه الأثمة قد تلقوا هذا الحديث بالقبول وحد ثوابه ولم ينكروه ولم يطمنوا في اسناده فمن ينكره ويتحرف عليهم بل نؤمن به و نكل علمه الى الله سبحانه وتعالى انتهى * ﴿قَالَ الْمُدْرَاسِي﴾ قوله لنـ كل علمه الي الله حجة عليه فلم استدل به والله أعلم ﴿ اقول ﴾ سبحان الله ماذا تفمل الحياقة باهلها وما الذي يلحق الذهبي في هذاالكلام اذا آمن به ووكل علمه الى الله وهــذا كـقول الامام الشافعي آمنت بالله وما جاء عن الله على مراد الله وآمنت برسول الله وماجاءعن رسول الله على مرادرسول الله وكأن الصواب عند هذا الحذول ان يحرفه الذهبي عن معناه بالتأ ويلات الباطلة كما هو ديدنه في آيات الصفات واحاديثها نعوذ باللهمن الخذلان ﴿ قال المدراسي ﴾ ثم ذكر الذهبي بعد الاحاديث المرفوعة اقوال الصحابة فقال عن عمر رضى الله عنه انه مر بمجوز فاستوقفته فوقف يحدثها فقال له رجل يا امير المؤمن ين حبست الناس على هذه المجوز فقال ويلك ماهي هذه امرأة سمع الله شكو اهامن فوق سبع سموات هذه خولة التي أنزل الله فيها (قــد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها) رواه ابن ابي حانم عن أبيه عن موسى بن اسماعيل عن جرير بن حازم عن ابي نزيد عنه ﴿ قال المسدراسي ﴾ قال الحافظ بن كثير هذا منقطع بين ابي يزيد وعمر بن الخطاب انتهى ثم سلط المدراسي التأويل على عادته قال الذهبي عن عبد الرحمن بن عوف لما اخــ ذ البيعة لعمَّان وبايعه الناس رفع رأسه الى سقف المسجد وقال اللهم اشهــد رويناه في جزء فيــه ، قتــل عمر رضى الله عنه ﴿ قَالَ المدراسي)هذا الاثريدل على انه فوق المقف لافوق العرش وهو معارض لدعوي الخصم ﴿ اقول ﴾ انظر الى هذا التهميم من هذا المعطل فقبحه الله ما اعظم جرأته * ورفع عمررضي الله عنه رأسه الى السقف اشارة الى استشهاد من فوق السماء وهو الله سبحانه وذلك نظـير

استشهاد النبى صلى الله عليه وسلم في خطبته يوم عرفة لما صار يرفع اصبعه الى السماء وينكمها اليهم ويقول اللهم اشهد قال الذهبي وعن عبدالله بن مسعود(ان الله يبرز لاهل جنته في كل جمعة فى كثيب من كافورابيض فيحدث لهمن الكرامة مالم يروا مثله ويكو نوافي الدنو كمسارعتهم الى الجمع) اخرجه ابن بطة باسناد صحيح عن عمر بن قيس عن ابن مسمود (قال المدراسي) وهو حجة عليمه فانه يثبت انه فوق كشيب من كافور لا فوق العرش (أقول) هذا من جنس تهكمه الذي قبله فقبحه الله قال الذهبي عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال (تفكروا فى كل شىء ولا تفكروا فى ذات الله فان بين السموات الى كرسيه سبعة آلاف نور وهو فوق ذلك) رواه الببهق وأبو الشيخ الاصفهاني في كتاب العظمة وغيرهما باسناد حسن عنه ﴿ قال المدراسي ﴾ هـذا حديث مرفوع قال ابو نصر السجزى غريب لكن لاحجة به للخصم فأنه يدل أن الله فوق الـ كرسي لافوق العرش (أقول) بل هو بدل على مادلت عليه الآيات القرآنية والاحاديث النبوية كحديث الاوعال وغيره وهو فوقية الرب سبحانه وتعالى التي لايماثله فيها شيء تمالى الله عما يقول الجاحدون علوا كبيرا قال الذهبي وعنه انه جاءه رجل فقال اني أجد أشياء تختلف أسمع الله يقول (أمالسماء بناها) الى قوله (بعد ذلك دحاها) فذ كر الله تمالى خلق السماء قبل الارض ثم قال في آية أخري (أثنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين) الى قوله (ثم استوي الى السماء) فذكر هنا خلق الارض قبل السماء قال ابن عباس أما قوله (أم السماء بناهما) فانه خلق الارض قبل السماء ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سموات ثم نزل الى الارض فدحاها أخرجه البخارى في صحيحه ﴿ قال المـدراسي ﴾ ماوجدته في الجامع الصحيح للبخاري (ثم قال) قد ذكره السيوطي في الدر المنثور رواية عبد ابن حميد وابن أبي حاتم عن ابن عباس (أقول) ثم ماذا اذا لم تجده والحال انه موجود في الجامع الصحيح في أول حم السجدة وما مثل هـ ندا المفلس في تصديه للرد على هذين الفحلين شيخ الاسلام ابن تيمية والحافظ الذهبي الا كبعوضة تطن في اذن فيل وأمة سودا، تعد في التماثيل تم ﴿ قَالَ المدراسي ﴾ وفي الحديث أي حجة فانه لا يتعرض في استوى وانما يذكر الاختلاف بين الارض والسماء أيتهما خلق الله أولا (أقول) كلا بل في الحديث ما يقطع ظهور المعطلة وهو قوله تمالى ثم استوي الى السماء وان سلطت عليه التأويل الباطل قال الذهبي عن عبد الله بن

أبي سامة ان ابن عمر رضى الله عنهما بعث الى ابن عباس يسأل هل وأي محمد وبه فبعث اليه ان نم فارسل اليه ابن عمر كيف رآه فقال رآه على كرسي من ذهب يحمله أوبعة من الملائكة أخرجه أبو عبد الله بن بطة في كتاب الابانة من حديث محمد بن اسحاق وهو شرط أبي داود والنسائي وغيرهما قال الذهبي وصح عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس قال قالت امرأت العزيز ليوسف افي كثيرة الدر والياقوت فاعطيك ذلك حتى تنفق في مرضاة سيدك الذي في في السهاء ﴿قال المدراسي ﴾ جويبر ضعيف جدا عند أهل الحديث فاسناد الصحة اليه لايلزم ان يكون جويبر ثقة حتى يستدل به قلت ولوضعف جويبر فانه يقال في قولها سيدك الذي في يكون جويبر ثقة حتى يستدل به قلت ولوضعف جويبر فانه يقال في قولها سيدك الذي في السهاء ما يقال في قوله سبحانه (أمنتم من في السهاء) قال الذهبي عن أنس بن مالك قال قال أبو بكر لعمر بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم انطلق بنا الى أم أيمن نزورها كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزورها فلما انتها اليها بكت فقالا ما يكيك ماعند الله خير لرسوله فقالت صدقها ولكن أبكي ان الوحى انقطع عنا من السهاء في البكاء رواه مسلمين مالك ﴿ قال المدراسي ﴾ ليس فيه حجة لم يذكر فيه ان الله على العرش أو في السهاء انما الوحى أو من السهاء أي على السهاء وهو الله سبحانه الله آرى السهاء هي التي تنزل الوحي أو من السهاء أي على السهاء وهو الله سبحانه في السهاء أي على السهاء وهو الله سبحان الله آرى السهاء هي التي تنزل الوحي أو من في السهاء أي على السهاء وهو الله سبحان

﴿ قال الفصل الثالث ﴾ فيما استدل به الحشوية من أقوال السلف واعلم ان زمان التابعين هو أول ما حدثت بدعة الجهمية في انكار صفات الله تعالى وتعطيلها وعظمت البلوى بفتنهم على أهل السنة في ترك الكتاب والسنة فانتدب أثمة الساف في الرد عليهم ومناظرتهم بما في الكتاب والسنة من الصفات (أقول) الجهمية هم أسلافك وأسلاف اشياعك بغير شك ولا شبهة فائتم الذين قد ضيعتم الزمان واشغاتم الاذهان برد مافي الكتاب والسنة كما هو ديدنك في هذا الكتاب

﴿ قال المدراسى ﴾ ومن ذلك ما وقع فى أقوال بعضهم ان الله على العرش وفوق عرشه مستندا البعض أحاديث الاحاد و ان كان ظاهرها يوع الجهة لـكنه غير مراد (أقول)هؤلاء البعض م السلف بغير شك ولا شبهـة وتوضيح ذلك ان اسلافك كالمريسي وابن أبي داود ونحوها لما راجت بدعتهم على بعض الخلفاء العباسية وامتحنوا الناس وأظهروا ان القرآن مخلوق وأنكروا

صفات الله سبحانه وامتحنوا الامام أحمد وعفان بن مسلم وأبا نعيم وغيره وحبسوا الامام احمد وضربوه و قتلوا احمد بن نصر الخزاعي و فعلوا ماهو مشهور في آخر خلافة المأمون وأيام المتصم والواثق و بقيت تلك المحن والبلايا حتى مات الواثق و ولى المتوكل فرفع الله به تلك المحنة واظهر الله به المسنة وهذا أمر ظاهر بعرفه من له أدني نظر في التواريخ * وأما المشبهة كهشام بن الحيج وهشام بن الجواليق و داود الجواري و أمثالهم فهم خاملون مقهورون لم يحصل ببدعهم امتحان للناس وه عندالناس في غاية الحمول لا شوكة لهم ولا صولة و انما ابتى الاسلام وأهله باسلافك الجهمية فهم الله ين أظهروا القول بخلق القرآن و انكار الخلة والحبة والسكلام ورؤية الله تمالى في الآخرة و انكروا صفات الله سبحانه * و قول المدراسي ان العلو والفوقية لم يدل عليها الا بعض أحاد بث الآحاد فهو كنب مكشوف ومين معروف كيف و نصوص العلو والفوقية منصوصة في القرآن كا تقدم خلك بناية الا يضاح والبيان

﴿ قال المدراسي ﴾ قال الذهبي في سير النبلا ، في ترجمة الحافظ عبد الغني الأ كمل في التعظيم والتنزيه الوقوف مع الفاظ الكتاب والسنة وهذا هو مذهب الساف (يقال) نم وهل تعرف الحافظ عبد الغني هذا هو من اتباع السلف وكم له على أسلافك من الردود الواضحة * وبيان مخازيهم الفاضحة * وكم له مهم من مناظرة * وبحث في المحافل والعيون فاظرة * ولذلك حرصوا على قتله فانجاه الله سبحانه يعرف ذلك من ترجمته

﴿ قال المدراسي ﴾ ثملوكان غرضهم بذلك أثبات الجهة فلا وجه طم ان يكتفوا بهذا القدر المجمل بل يصرحوا بان الله جالس على العرش وهو مكانه ومقره انتهت عبارته الخبيثة بنصها (فيقال)له أنت نقلت عن الحافظ عبد الغني آنفا أن الا كمل في التعظيم والتنزيه الوقوف مع الفاظ المكتاب والسنة فهل وجدت في المكتاب والسنة انه سبحانه جالس على العرش حتى تلزم السلف وأتباعهم بذلك *

﴿ ثُم ذَكَرَ المَدْرَاسَى ﴾ كلاما من تبيين كذب المفترى فيما نسب للشيخ أبى الحسن الاشمري قال فيه فانهم أى أصحاب الاشعرى بحمد الله ليسوا معتزلة ولا نفاة لصفات الله معطلة لكنهم يثبتون له سبحانه ما اثبته لنفسه من الصفات ويصفونه بما اتصف به في محكم الآيات وبماوصفه به نبيه صلى الله عليه وسلم في صحيح الروايات الى آخر كلامه يقال أما أنهم يثبتون له سبحا به نبيه صلى الله عليه وسلم في صحيح الروايات الى آخر كلامه يقال أما أنهم يثبتون له سبحا به

ما أثبته لنفسه من الصفات وما وصفه به نبيه صلى الله عليه وسلم فكلا فان متأخريهم لم يثبتوا له سبحانه الا سبع صفات ونفوا ما عداها

﴿ قال الدراسي ﴾ وأما تفصيل أقوال الحشوية وردهم فنحن نذكره همنا في ضمن أقوال امن تيميـة والحافظ الذهبي فيما ادعيا نقلها عن الســلف الا ان في ثبوت الروايات المنقولة في كتبهما محل تردد فان مصنفات السلف كانت في رد الجهمية المنكرين للصفات لافي اثبات الجهة وهي مفقو دة انما نقل عنها ابن تيمية والذهبي فنقلهما أولا غير قابل للاحتجاج فان مذهب الاثبات ومنافرة التأويل قد غلب في ذهنها حتى نقلا ماهو الصحيح والضميف والموضوع (أقول) سبحان من يطبع على قلب من يشاء من عباده اذا كان مثل ابن سمية والذهبي متهمين فن الثقات وقوله قد نقلا ماهو الصحيح والضعيف والموضوع يشير بذلك الى الذهبي والذهبي رحمه الله هو الحافظ الناقد الثقة وهو اذا روى حـديثا موضوعا أو ضميفا فلا بد ان بين حاله ولا نعلي من اتهم الذهبي أو ابن تيمية الاهذا المخذول ولا عبرة به ولا يقيام لكلامه وزن بلحقه ان يرمى به في كل سهل وحزن وقوله أنهما قد نقلاماهو موضوع كذب ظاهر وبهتان عظيم فأنهما لم يرويا في كتابيهما شيئا موضوعا ولله در المتنبي حيث يقول

واذا أتتك مذمتي من ناقص * فهي الشهادة لي باني فاضل

وان شئت فطالع تراجم هذين الفحلين في كتب التاريخ تعلم محلهافي العلم والايمان وشدة الورع والحفظ والثقة والاتقان فرحمة الله علىهما

﴿قَالَ الْمُدراسي ﴾ اذا عرفت هذا فنحن نذ كر الآن ما قالا في كتابيه ما وما انفر دبه احدها وما قاله اغة الحدثين مبتدئا بما روى ان يمية في الحوية فقال روى أبو بكر البيرق في الاسماء والصفات باسناد صحيح عن الاوزاعي كنا والتابعون متوافرون نقول ان الله تعالى فوق عرشه ونؤمن بما وردت به السنة من صفاته ﴿ ثم نقل المدراسي ﴾ عن متبوعه الحلبي انه قال ثم أخذ بعد ذلك في تصديق عنوه الىالمهاجرين والانصبار وشرعفي النقلءنهم فقال قال الاوزاعي كينا والتابعون متوافرون الخ قال فنقول له أول مابدأت به الاوزاعي وطبقته ومن بعده فاينالسابقون الاولون من الماجرين والانصار (أقول) لهذا الوقع وهل أخذ التابعون الاعن المهاجرين والانصار وهم مشايخهم في الايمان والاستبصار فانهم تبعوهم باحسان وأخذواعنهم الايمان والقرآن وأماأنت واضرابك

فاعاأ خذتم ما أخذتم عن الجهمية الضلال ووافقتم المعتزلة في أكثر الاقوال ويكفيك برهانا على هذه الدَّءوى انك لم تنقل في نصر مقالتك وقبيح ضلالتك إلا أربع كلات أو خسا مكذوبة عن ومعذلك فالمعروف ءنهم لهلاف جعفرالصادق والشبلي وجعفر بن نصيرو('' مانقلته والمشهور عنهم غير مارويته (قول الحلبي)وأما قول الاوزاعي فانت قد خالفته ولم تفل به لانك قلت أن الله ليس فوق عرشه لانك قررت أن العرش والسماء ليس المراد بهما الا جهة العلو وقلت المراد من فوق عرشه والسماء كذلك (أقول) انظر الى هذاالـكذبالبحث والقول الهراء والكلام الذي لا يتكلم به من له عقل وحياء وهل اذا قال ابن تيمية أو غيره أن العرش والسماء المراد بهما جهة العلو فهل كذب أو صدق فان كان العرش عندك في الارض أو اذا قيل السماء فالمراد بها الارض فان كان هذا عقلك فقد خرجت عن المعقول و تكامت بكلام مجنون مخبول وحينثذ سقط ممك الكلام وخرجت عن التوبيخ والملام ودخلت تحت نوله صلى الله عليه وسلم رفع القلم عن ثلاث (قال الحلبي) فانك يعنى ابن تيمية قررت ان السهاء في العرش كُلقة ملقاة فيأرض فلاة فكيف تكون هي هو(أقول) لم تنكر هذا الكلام على ابن سمية والحال ان السكلام قد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أبو ذر سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول ما الـ كمرسى في العرش الا كحلقة من حديد بين ظهرى فلاة من الارض ف كيف تنكر على ابن تيمية فقد عاد انكارك على رسول الله صلى الله عليه وسلم و نعوذ بالله من هذه الجهالة قال ابن تيمية وروى أبو بكرالخلال في كتاب السنة عن الاوزاعي قال سئل مكمول والزهرى عن تفسير الاحاديث فقالا أمروها كما جاءت وروى أيضا عن الوليد بن مسلم قال سئل مالك بن انس وسفيان النورى والليث بن سعد والاوزاعي عن الاخبار التي جاءت في الصفات فتال أمروها كما جاءت قال ابن تيمية فقولهم رضي الله عنهم أمروها كماجاءت رد علي المعطلة وقولهم بلاكيف رد على المثلة والزهرى ومكحول هما أعلم التابعين في زمانهم والاربعة الباقون أمَّة الدين في عصر تابعي التابعين وانما فال الاوزاعي هذا بعد ظهور أمر جهم المنكر لكون الله فوق عرشه والنافي لصفاته ليعرف الناس ان مـذهب السلف كان خـلاف ذلك انتهى *قال الحلبي في رده فيقال له لم لا امسكت ما أمرت به الائمة بل وصفت الله بجهة العلو

⁽١) بياض بالاصل

ولم يرد بذلك خبر ولو بذات تراب الارض ذهبا على ان تسممها مر عالم رباني لم تفرح بذلك بل تصرفت ونقلت على ماخطر لك وما أصررت ولا أقررت ولا امتثلت مانقلته عن اللاً متة وقول هذا الوقح لو بذات قراب الارض ذهبا الخويقال لا حاجة الى بذل قراب الارض ذهبا فقد سمعنا ذلك عن الشيخ الامام عبد القادر الجيلاني وهو عند جميع المسلمين من العلماء الربانيين وقد نقلها ابن تيمية في فتواه ولكن لاحيلة في عمى البصر والبصيرة ونقل ذلك ناصرك المداسي عن الامام المكبير ابي عبد الله القرطبي فانه نقل عنه انه قال في تفسيره في قوله تمالي المداسي عن الامام المكبير ابي عبد الله القرطبي فانه نقل عنه انه قال في تفسيره في قوله تمالي المسنى وذكرنا فيها أربعة عشر قولا الى ان قال وقد كان السلف الاول رضى الله عنهم لا يقولون بفق الجهة ولا ينطقون بذلك بل نطقوا هم والكافة بالباتها لله تمالي كا نطق كتابه وأخبرت بنق الجهة ولا ينطقون بذلك بل نطقوا هم والكافة بالباتها لله تمالي كا نطق كتابه وأخبرت تقدم كلام ابن رشد في الجهة وهو قوله أما هذه الصفة فلم تزل أهل الشريعة يثبتونها لله سبحانه وتمالي حتى نفتها الممتزلة ثم تابعهم على نفيها متأخروا الاشعرية كابي المالي ومرف اقتدى بقوله انتهي

﴿ قَالَ المدراسي ﴾ وقال الخطابي أمروا الاحاديث كما جاءت هـذا من العـلم الذي أمرنا ان نؤمن بظاهره واللانكشف عن باطنه انتهي (أقول) كلام الخطابي صحيح والباطن المذكور في كلامه هو الكيفية التي لا يعلمها الا الله سبحانه كما قال الامام مالك وغيره الاستواء معقول والكيف مجهول

(قال المدراسي) وما قال وانما قال الاوزاعي الخ ففيه لم يقل السلف أ نكر الجهم كون الله فوق عرشه وان الله كائن فوقه حتى يقال هذا * أقول سبحان الله ياما تفعل الغباوة باهلها كيف ينكر أن الجهم ينكر أن الله سبحانه وتعالي على عرشه وهو قد نقل الحكاية المعروفة التي ذكرها البخاري وابن أبي حاتم وفيها أن الجهم قال عن آية الاستواء لو وجدت السبيل على ان احكها من المصاحف لفعلت فهل هذا الا انكار منه لان يكون الله تعالي على عرشه ونقل أيضا عن يحيى بن معاذ الرازى انه قال أن الله تعالى على عرشه بأنن من خلقه وقد أحاط بكل شئ على وأحصى كل شئ عدد الا يشك في هذه المقالة الا جهمى ردىء ضليل الخ ونقل أيضاعن على وأحصى كل شئ عدد الا يشك في هذه المقالة الا جهمى ردىء ضليل الخ ونقل أيضاعن

ان المبارك انه قيل له بماذا نمرف رسًا قال بأنه تمالى فوق سمواته على عرشه بأن من خلقه ولا نقول كما تقول الجهمية انه ههنا وأشار الى الارض ونقل أيضا عن حمادبن زيد وذكر الجهمية فقال انما يحاولون أن يقولوا ليس في السماء شيُّ ونقل أيضا عن سعيدبن عامر الضبعي أنهذ كر عنده الجهمية فقال هم شر قولا من اليهود والنصارى قد اجتمع اليهود والنصارى وأهل الاديان مع المسلمين على ان الله تعالى على العرش وقالواهم ليس على شي و نقل عن عباد بن العوام الواسطي قال كلمت بشرا المريسي وأصحاب بشر فرأيت آخر كلامهم ينتهي ان يقولوا ليس في السماءشيُّ ونقلءن عبد الرحن بنمهديانه قالليس فيأصحاب الأهواء أشرمن أصحاب جهم يدورون على ان يقولوا ليس في السماء شي و نقل عن عاصم بن على بن عاصم شيخ احمد والبخاري وطبقتهما قال ناظرت جهميا فتبين من كلامه أنه لا يؤمن أن في السماء ربا ونقل غير ذلك أيضا فهل سين ان مذهب جهم والجهمية هو انكار أن يكون الله على عرشه كاهومذهبك ومذهب أصحابك فلا أدري كيف فعلت به البلادة وكيف طبع الله على قلبه وسممه وجعل على بصره غشاوة والله المستمان هقال ابن تيمية وروى الخلال باسناد كلهم أثمـة عن سفيان بن عيينة قال سئل ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن قوله تعالى ﴿ الرحمن على العرش استوى ﴾ كيف استوى قال الاستوا، غير مجهول والـكيف غير معقول ومن الله الرسالة وعلى الرسول البلاغ وعلينا التصديق*قال ابن سيمية وهذا الكلام مروى عن مالك بن أنس تلميذ ربيمة من غير وجه منها ما رواه أبو الشيخ الاصبهاني وأبو بكر البيهتي وذكره ثم قال ابن تيمية فقول ربيعة ومالك الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول والايمان به واجب موافق لقول الباقين أمروها كما جاءت بلاكيف فأعانفوا علم الكيفية ولم ينفوا حقيقة الصفة ولوكان القوم قد آمنوا باللفظ المجرد من غير فهم لممناه على ما يليق بجـ لال الله تعالى لما قالوا الاستواء غير مجهول والـكيف غير معقول ولما قالوا أمروها كما جاءت بلاكيف فان الاستواء حينئذلا يكون معلوما بل مجهولا بمنزلة حروف المعجم وأيضا فانه لا يحتاج الى ننى علم الكيفية اذا لم يفهم من اللفظ معنى وأنما يحتاج الى نفي علم الكيفية اذا أثبت الصفات (أقول) تركا من كلام الشيخ ما يقطع ظهور المعطلة وتتمة كلامه وأيضا فاز من ينني الصفات الخبرية او الصفات مطلقاً لا يحتاج ان يقول بلا كيف فلو كان مذهب السلف نفي الصفات في نفس الامر لما قالوا بلا كيف وأينا فقولهم

أمروها كما جاءت يقتضي ابقاء دلالتها على اهي عليه فانهاجاءت الفاظا دالة على معان فلوكانت دلالتها منفية لكان الواجب ان يقال أمروا لفظها مع اعتقاد ان المفهوم منهاغير مراد وأمروا لفظها مع اعتقاد ان الله لا يوصف بما دلت عليه حقيقة وحينئذ فلا يكون قدأ مرت كا جاءت ولا يقال حينتــذ بلا كيف اذ نني الــكيف عما ليس بثابت لغو من القول انتهى كلامــه * ﴿ قال المهدراسي ﴾ قال الحلبي في رده وروي قول ربيمة ومالك الاستواء غير مجهول فليت شمرى من قال انه مجهول بل أنت زعمت انه لمعنى عينته وأردت ان تعزوه الى الامامين ونحن لا نسمع لك بذلك ثم نقل عن مالك أنه قال للسائل الايمان به واجب والسؤال عنه بدعة وما أراك الا مبتدعافاس به فاخرج (فيقال) له ليتشعرى من امتثل منا قول مالك هــل امتثلناه نحن حيثأمرنا بالامساك وألجنا الموامعن الخوض في ذلك أوالذى جمله دراسته يلقيه ويلفقه ويلقنه ويكتبه ويدرسه ويأمر العوام بالخوض فيه وهل أنكر على المستفتى في هذه المسئلة بعينها وأخرجه كمافعل مالك رضي الله عنه وعند ذلك يعلم ان مانقله عن مالك حجة عليه لا له (أقول) سبحان الله ياما تضمن هذا الكلام من الكذب والبهتان والمفالطة التي لاتروج على انسان، قوله أنت زعمت انه لمعنى عينته * أقول هو كما قال الامام مالك الاستواء معلوم والـكيف مجهول وقول هذا الحلبي انه امتثل قول الامام مالك والجموا العوام عن الخوض في ذلك وأمسكوا فانظر الى هذه الدعاوى الكاذبة فسبحان الله ما أوقهوأ كذبه وأعظم جرأته وأقل حياءه هفيقال له كلا بل خضتم أعظم الخوض وقمــتم وقمــدتم في التأويل والتحريف وفتحتم أفواه الخواص والعوام وذكرتم في تأويل الاستواء وتحريفه أحد عشر وجها أو خمسة عشر ولو اتبتم الامام مالكا ونظراءه من السلف الصالح ومن تبعهم من الخلف الناجع لا مسكتم عن هذه التأويلات الباطلة والتكلفات العاطلة والفرق بينكم وبين الامام مالك والسلف أنهم يقولون هو سبحانه على العرش بلا كيف وانتم تقولون كما قال اخوانكم من الجهمية ليس على العرش شيء فضلا عن ان يكون لا كيفية لاستوائه واكن اخوانك لايقدرون على التجاسر بذلك لمربهم من عهد الرسالة وكثرة العلماء والخوف من الدهماء وأنتم لماخلالكم الجو تجاسرتم على التصريح وآنيتم بكل قبيح وصرح من صرح منكم بان الادلة اللفظية من الكتاب والسنة لا تفيد اليقين وأنه يجب تقديم القواطع العقلية بزعمكم عليها فاين السكوت منكم والامساك مع هذه الاجتراآت

المظيمة والامور الفظيمة الوخيمة قال ان تيمية وروى الاثرم في السنة وأنو عبد الله من بطة في الابانة وأنو عمر الطلم: كي وغيرهم عن عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون وقــد سئل عاجمدت الجهمية أما بعد فقد فهمت فيما سألت فيما تتابعت الجهمية ومن خالفها في صفة الرب العظيم الذي جات عظمته عن الوصف والنقدير وكلت الالسن عن تفسير صفته وانحسرت العقول دون معرفة قدرته الخ ثم قال ابن تيمية فتدبره وانظر كيف اثبت الصفات ونني علم الكيفية موافقة لغيره من الائمة وكيف الـكر على نفاة الصفات بانه يلزمهم اثباتها كا تقوله الجهمية انه يلزم ان يركمون جسما أو عرضًا فيكون محدثًا (ثم ذكر المدراسي) عن الحلبي كلاما في رد هذا الكلام ساذجا لكنه قال في آخره وأمر عبدالعزيزان يوصف الرب بما وصف به نفسه وان يسكت عما ورا، ذلك وذلك قولنا وفعلنا وعقدنا وانت وصفته بجهة العلو وما وصف بهما نفسه وجوزت عليه الاشارة الحسية اليه وماذكرهما ونحن أمررنا الصفات كاجاءت وانت جمعت بين العرش والسماء بجهة العلو وقلت في السماء حقيقة وفي العرش حقيقة فسبحان واهب العقول (اقول) الله ما أجرأ هذا الرجل على الكذب والوقاحة وما أقل حياءه وما أكثر افتراءه فقوله وصفنا الله بما وصف به نفسه لو قال ببعض ما وصف الله به نفسه لصدق فانه هو وطائفته وصفوا الله سبحانه ببعض ماوصف الله به نفسه وباقي الصفات سلطوا عليها التحريف والتأويل * قوله وانت وصفته بجهة العلو الخ * يقال قد تقدم كلام ابن تيمية بان إثبات لفظ الجبة أو نفيها بدعة فلم تـكذب عليه وتقوله مالم يقل ما أقل حيا الله * وقوله وجوزت الاشارة الحسية * يقال الذي جوز الاشارة الحسية هو الصادق المصدوق معلم الهدي صلى الله عليه وسلم كما ثبت ذلك في صحيح مسلم انه جمل يرفع أصبعه الى السماء ثم ينكبها اليهم ويقول اللهم اشهد فعاد انكارك على الرسول صلى الله عليه وسلم وليس ذلك ببدع منك فقدا تكرت توله صلى الله عليه وسلم أن الكرسي في العرش كحلقة ملقاة بارض فلاة فكفاك ذلك جراءة وجسارة قال ابن تيمية وفي كتاب الفقه الاكبر المشهور عند أصحاب أبى حنيفة الذي رووه بالاسناد عن أبي مطيع الحري بن عبد الله قال سأات أبا حنيفة عن الفقه الا كبر الخمانقله شيخ الاسلام ﴿ قال المدراسي ﴾ هذه الرواية لم ينقلها الحلبي عنه ولا تكلم عليها بشيء ثم شرع المدراسي بهــذيان لاتحقيق فيه على عادته قال المراد بالفقه الاكبر هذا هوغير المتداول

قال وما نقل ابن تيمية من أوله هو عبارة غير المتداول وأما المتداول المنسوب الى الامام الذي شرحه على بن محمد القاري من متأخرى الحنفية فهو ليس لابي حنيفة النعان بن ثابت الكوف بل لأ بي حنيفة محمد بن نوسف البخاري كاحققه ابن حجر يعني الهيتمي وأي فائدة في هــذا وأى تحقيق فيما تفرد به ابن حجر وذكر مالم يذكره غيره من العلماء وقدقال في كشف الظنون عن أسماء الكتب والفنون الفق الاكبر في الكلام الامام الاعظم أبي حنيفة نعان بن ثابت الـكوفي المتوفى سنة خمسين ومائة ثم ذكر ان عنده نسخة قديمة من الفقه الاكبر ولم يجدهذا فيها ثم قال نعم قد رأيتها في نسخة جديدة ذكر في أولها حدثنا الشيخ أبو الفضل عبدالمؤمن محمد بن أحمد بن عيسى العاصمي قال سمعت أبا مطيع الحسكم بن عبد الله قال سأات أبا حنيفة الخ قال أبو حنيفة رحمه الله من قال اني لا أعرف ربي في السماء أو في الارض فقد كفر لان الله تعالى قال (الرحمن على العرش استوي) وعرشه فوق سبع سموات قلت أنه يقول على العرش استوى وكنه يقول لاأدري العرش في السماء أو في الارض لان الله تعالى كان ولا مكان وخلق المكان فهو كما كان قال هو كافر لانه أنكر أنه في الساء لان الله في أعلى عليين فانه يدعا من أعلى لا من أسفل انتهى قال ففيه أولا أن في النسخة القدعة ليس منه أثر فلو صبح لزيم المحدثون انه كان جهميا والجهمية أنكروا وصفه تعالى في السهاء فكيف نقل ههنا عن الامام رد مذهبه فلا شك أن هذه الرواية عنه على مذهب الحدثين غير صحيحة فالاستدلال بها في ممرض السقوط انتهت عبارة هذا الاعجمي ولفد عجز الذهن عن معرفة مراده والظاهر ان مراده ان بعض المحدثين ذكر انه جهمي وهذا الكلام المذكور عنه رد على الجهمية هذا مراده (أقول) مذهبه الصحيح عنه موافق السلف إقول الدراسي) ان الجهمية أنكرواوصفه تمالى في السماء هكذا عبارته ومراده انهم أنكروا وصفه تمالى بانه في السماءفانظر كيف ينكر فيما تقدمان الجهم ينكر علو الله تعالى على عرشه وأفر هناان الجهمية ينكرون ذلك * قوله فلاشك ان هذا الرواية عنه على مذهب المحدثين غير صحيحة (أقول) كيف لا تصبح عندهم وهم قد نقلوها واحتجوا بها كشيخ الاسلام والحافظ الذهبي وموفق الدين بن قدامة وغير ه *وقواهماذ كرهابن تيمية من الروايات مختلفة عباراتها الخ وقال مانقله الحافظ الذهبي مخالف به في بمض الالفاظ (أقول) كل هذا من الكذب الظاهر فان مانقله ابن تيمية والحافظ الذهبي متفق المعنى وكذا مانقله شارح

عقيدة الطحاوى ﴿ قَالَ الْمُدراسي ﴾ ونقل على القارى انه ذكر الشيخ الامام بن عبد السلام في كتاب حل الرموزانه قال الامامأ بو حنيفة رحمه الله من قال لاأعرف الله تعالى في السماء هوام في الارض فقد كفر لان هذا القول يوهم أن للحق مكانًا ومن توهم أن للحق مكانًا فهو مشبه أنتهي ثم قال القارى ولا شك ان ابن عبد السلام من أجل العلماء وأوثقهم فيجب الاعتماد على قوله لا على ما ذكر الشارح *أقول كلام أبي حنيفة يدل على علو الله تماني على خلقه فانه كـفر الواقف الذي يقول لا أعرف ربي في السماء أم في الارض فكيف الجاحد النافي الذي يقول ليس في السماء ولافي الارض واحتج على كفره بقوله تعالى (الرحمن على العرش استوى) قال وعرشه فوق سبع سموات ثم انه أردف ذلك بتكفير من قال انه على العرش استوى ولـكن توقف في كون المرش في السماء أم في الارض قال لانه أنكر أن الله في السماء لان الله تعالى في أعلى عليين وانه يدعا من أعلا لا من أسفل وهذا تصريح منه بتُنفير من أنكر ان الله في السماء وحاشاه ان يعتقد ما اعتقده أشباهك وأضرابك من انه سبحانه لا داخل العالم ولا خارجه ولا متصل ولا منفصل ﴿ ثُم قال المدراسي ﴾ واعلم انه نقل عن الامام روايتان الاولى ما ذكره في الفقه الاكبروقد تقدم والثانية ما روى البيهتي بسنده عن نميم بن حماد قال سمعت نوح بن أبي مريم ابا عصمة يقول كنا عند أبي حنيفة أول ما ظهر اذجاءت امرأة من ترمذ كانت تجالس جهما فدخلت الحكوفة فأظن أقل مارأيت علمها عشرة آلاف من الناس تدعو الي رأيهافقيل لها ان همنا رجلا قــد نظر في المحقول يقال له أبو حنيفة فأتنه فقالت أنت الذي تعلم الناس المسائل وقــد تركت دينك أين الهك الذي تعبده فسكت عنها ثم مكث سبعة أيام لا يجيبها ثم خرج الينا وقد وضع كتابا ان الله تبارك وتعالى في السماء دون الارض فقال له رجل أرأيت قول الله عن وجل وهومعكم أينما كنتم قال هو كما تكتب الى الرجل الى معك وأنت غانب عنه * أقول كلام أبي حنيفة هذا ككلامه الاول سواء وهو مذهب غيره من السلف الصالح رضي الله عنهم بل هو اجماع مهم بغير شك قال ابن تيمية وروى ابن أبي حاتم ان هشام بن عبيد الله الرازي صاحب محمد بن الحسن حبس رجلا في التجهم فتاب فجيء به الى هشام ليمتحنه فقال أتعتقد أن الله على عرشه بائن من خلقه فقال أشهد ان الله على عرشه ولا أدرى مابائن من خلقه فقال ردوه فانه لم يتب بعد ﴿ قال المدراسي ﴾ هـذا القول صريح في الرد على الجهمية المنكرين للصفات

لافى ثبوت الجهة فان ظاهر ممناه ان الله ثابت أو كائن على العرش وهو بخالف البينونة وحينتذ لابد من الصرف عن الظاهر «أقول بل هوصريح في ثبوت الفوقية ظهورا أظهر من فلق الصبح لذى عين وانما قال ذلك هشام لان أوائل الجهمية يعتقدون انه سبحانه في كل مكان فلما أظهر هـذا الجهمي التوبة وقال هو على العرش ولا أدرى ما بائن من خلقه صار ثابتا على اعتقاده الاول وهو أن الله تمالى في كل مكان تمالى عن ذلك (قال المدراسي) وقال البهتي في معنى البائن أنه لا يحلها ولا تحله ولا يمسها ولا يشبهها (أقول نعم ولكن هذا لا يصحح قولك أنه سبحانه لا داخل العالم ولا خارجه قال ابن تيمية وروى أيضا عن محى بن معاذ الرازي انه قال ان الله تعالى على عرشه بأنن من خلقه وقد أحاط بكل شيء علما وأحصى كل شيء عددا لا يشك في هذه المقالة الا جهمي ردى، ضليل هالك مرتاب عزج الله بخلقه ويخلط منه الذات بالاقذاروالاوساخ ﴿قال المدراسي ﴾ قد تقدم المراد من قول السلف بان الله على العرش فلاحجة به على أنه ثبت عن محيين معاذ الرازى خلاف هذا «روى الحافظ أبو نميم في كتاب الحلية بسنده عن طاهر بن اسماعيل الرازى قال قيل ليحيي بن معاذاخبرني عن الله ماهو قال آله واحد قال كيف هو قال مالك قادر قال اين هو قال بالمرصاد قال ليس عن هــذا اسألك قال يحيى فذاك صفة المخلوق وأما صفة الخالق فقد اخبرتك فنسبة اعتقاد الجهمة الى همذا العارف السكامل باطل (أقول)قوله النالله تعالى على عرشه بائن من خلفه وقد أحاط بكل شيء علما هو موافق لماأجمع عليه السلف رضي الله عنهم من ان الله فوق خلقه بذاته وفي كل مكان بعلمه كما حكي الاجاع على ذلك غير واحد من العلماء وما ذكره عنه في الحلية غير مخالف لذلك قال ان تيمية وروى أيضا عن ابن المديني لما سئل مانول أهل السنة والجماعة قال يؤمنون بالرؤية والكلام وان الله تعالى فوق السموات على المرش فسئل عن قوله تعالى (مايكون من نجوى الائة الا هو رابعهم) فقال اقرأماقبلها (ألم تر أن الله يعلم مافي السموات) ﴿ قال المدراسي ﴾ قد عرفت معنى أن الله على العرش ثم المعروف عنه في ردالجهمية مسئلة الكلام وعدم خلق القرآن والرؤبة فقط قال ابو نميم الحافظ حدثنا موسى بن ابراهيم العطار أنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة سممت علياً على المنبر يقول من زعم ان الفرآن مخلوق فهو كافر ومن زعم ان الله لايري فهوكافر ومن زعم أن الله لم يكلم موسى على الحقيقة فهو كافر (أقول) لامنافاة بين هذا الكلام والكلام

الذي نقله ابن تيمية وكلام ابن المديني ككلام غيره من السلف فيه اثبات انه سبحانه فوق خلقه ويعلم كل شيء وأما كلام ابن المديني الذي نقله فهو حول الكرانة فان مذهبك و مذهب أصحابك ان القرآن مخلوق وان اثبتم شيئا لا حقيقة له وهو المني النفسى وكذلك مذهبكم في رؤية الله سبحانه تثبتون شيئًا لاحقيقة له وسماع السكلام النفسي محال وعندكم ان موسي عليه السلام فهم كلام الله لان المعنى لا يسمع والله أعلم «قال ابن تيمية وروى أيضا عن أبي عيسى الترمذي قال هُوَ كَمَا وَصَفَ نَفْسُهُ فِي كَتَابُهُ وَعَلَمُهُ وَقَدَرُتُهُ وَسَلَّطَانُهُ فِي كُلُّ مَكَانَ ثُم ذَكُر المدراسي للتر مذي كلاما كثيرا في هذا المني مما هو على طريقة السلف كغيره ومضمونه انه سبحانه على عرشه فوق خلقه وعلمه وقدرته في كل مكان ﴿ ثُم قال المدراسي ﴾ فقوله وهو على العرش كما وصف نفسه اشارة الي ماوصف في القرآن يقوله ثم استوى على الدرش وقد عرفت توقف السلف في معنى استوي (أقول) لم نعرف ان السلف توقفوا في معنى استوى بل قالوا الاستواء غير مجهول والسكيف غيير معقول وانتم قلتم استوى بمعنى استولى وملك وقهر ونحو ذلك من التأويلات المحدثة الباطلة (قال ابن تيمية) وروى ابو القاسم اللالكائي الحافظ الطبرى عن محمد ابن الحسن صاحب أبي حنيفة قال اتفق الفقهاء كلهم الخ ﴿ قال قال الحلبي ﴾ ثم ذكر عن محمد ابن الحسن اتفاق الفقهاء على وصف الرب بما جاء في القرآن واحاديث الصفات فنقول له نحن لانترك من هذا حرفا وأنت قلت اصف الرب تعالى بجهة العلو وأجوز الاشارة الحسية اليه فاين هـ ذا في القرآن وأخبار الثقات ما أفدتنا في الفتيا من ذلك شيئا انتمى ﴿ يَقَالَ لَهُ ﴾ ما الحيلة في أعمى البصر والبصريرة فقد أفادك في النتيا واعاد * وأبدى في ذلك وأفاد بما في القرآن والاخبار الصحيحة من وصف الله سبحانه بالعلو والاستواء وأما الاشارة الحسية فقد جوزها رسول الله صلى الله عليه وسلم واشار باصبعه الى السماء والحديث في صحيح مسلم ولا عكن الطون فيه وأما أنت واشياعك فوصفتموه سبحانه بانه لاداخل العالم ولا خارجه مما لا يوجد له رائحة في الكتاب والسنة قال ابن تيمية وروى البيهق وغيره بأسانيد صحيحة عن أبي عبيد القاسم بن سلام انه قال وهذه الاحاديث في الرواية عند ناحق حملهاالثقات بعضهم عن بعض غير أنا أذا سئلناءن تفسيرها لانفسرها وما أدركنا احدا يفسرها رقال قال الحلبي) فنقول الحمد لله حصل المقصود ايت شمري من فسر السماء والعرش وقال ممناها جهة

العلو ومن ترك تفسيرهما وأمرهما كما جاء (أقول) ينبغي ان تعرف أولا أنهما لم ينقلا كلام أبي عبيد على وجهه ولفظ ابن تيمية في الحموية قال وروي البيهتي وغيره باسانيد صحيحة عن أبي عبيد القاسم بن سلام قال هذه الاحاديث التي يقول فيها ضحك ربنا من قنوط عباده وقرب غيره وان جهنم لا تمتلئ حتى يضع ربك فيها قدمه والكرسي موضع القدمين وهذه الاحاديث في الرواية هي عندنا حق حملها الثقات بعضهم عن بعض غير أنا اذا سئلنا عن تفسيرهالانفسرها وما أدركنا أحدا يفسرها انتهى فكأنهما لم تتسع مرارتهما لنقل هذا السكلام (وقول الحلبي) ليت شعري من فسر السماء والمرش وقال معناهما جهة العلو (أقول) ليت شعرى من فسر السماء والعرش بأن المراد بهما جهة السفل فهذا الحلبي يشكلم بكلام غير معقول بل هو يشبه كلام الحجانين والمبرسمين (وقول الحلبي) من ترك تفسيرهما (يقال)كذبت بل حرفت وفسرت وقلت المراد بالفوقية فوقية القدر والمراد بالاستواء الاستيلاء فان الترك والاس (قال ابن تيمية) وروى عبد الله بن احمد وغيره باسائيد صحيحة عن ابن المبارك انه قيل له عاذا نعرف ربنا قال بأنه تعالى فوق سمواته على عرشـه بأنَّن من خلقه ولا نقول كما تقول الجهمية أنه همنا في الارض وهكذا قال الامام احمد وغيره (قال) قال الحلبي في الجواب نقول له قد نص عبد الله انه فوق سمائه على عرشه قال عبد الله ان السماء والعرش واحد وهي جهة العلو (أقول) وهل قال أحد ان السماء والعرش المراد بهما جهة السفل (قال ابن تيمية) وروي باسناد صحيح عن سليمان بن حرب الامام قال سمعت حماد بن زيد وذكر هؤلاء الجهمية فقال انما يحاولون ان يقولوا ليس في السماء شيء (قال الحلبي)أنت قلت عقالتهم فانك صرحت بان السماء ليس هي ذاتها بل المعنى الذي اشتقت منه وهوالسمو وفسرته بجهة العلو فالاولى لك ان تنعي على نفسك ما نعاه حماد على الجهمية (قلت)الله أعلم من الذي قال بمقالة الجهمية أنهم أو ابن سمية لـكن الجهمية صرحوا وأنتم ججمتم وداستم ولكن قولكم في الحقيقة هو قولهم بل صرحتم بأنه ليس الاله سبحانه في العلو وانه ليس على العرش شيء وانه سبحانه لا داخل العالم ولا خارجه (ثم أخذ المدراسي) يعضد متبوعه الحابي فقال أيراد بالشيء الآله فانهم يقولون الله لا شيء (قلت) كذب فان الجهمية لا ينفون الآله سبحانه ﴿ قال المـدراسي ﴾ ذكر البخاري في كـتاب خلق أفعال العباد قال حماد من زيد القرآن كلام الله نزل به جبريل ما يحاولون الا أنه ليس في السماء اله وهومقتبس

من قوله تعالى (وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله) الذي قال قتادة يعبد في السماء ويعبد في الارض فعلى هذا لايدل هذا القول على ثبوت الجهة * آخر كلام المدراسي (أقول سبحان الله) ياما تفعل الحماقة باهلها فقول حماد بن زيد القرآن كلام الله نزل به جبريل الخ أي ان جبريل نزل به من عند الله سبحانه الذي هو على المرش والجهمية تحاول ان تقول ليس الاله سبحانه في السماء فهم حاولوا وغـيرهم صرح باعلى صوت (قال ابن تيمية) وروى ابن أبي حاتم في كتاب الرد على الجهمية عن سعيد بن عامر الضبعي إمام أهدل البصرة علما ودينا من شيوخ احمدانه ذ كرعنده فقال هم شر قولا من اليهود والنصارى فقد اجتمع اليهود والنصارى وأهل الاديان ان الله تمالى على العرش وقالوا هم ليس عليه شيء ﴿ قَالَ الْمُدرَاسِي ﴾ كأنه أشار بذلك الى رد اعتقادهم في نني الصفات لا اثبات الجهة (أقول) كلا بل مراده كمراد غيره من السلف وهو اثبات ان الله تعالى على عرشه بلا كيف والرد على عقيدة اسلافك الجهمية النافين لعلو الله تعالى على خلقه (قال ابن تيمية) وقال محمد ن اسحاق بن خزيمة امام الأثمة من لم يقل ان الله تعالى فوق سمواته على عرشه بائن من خلقه وجب ان يستتاب فان تاب والا ضربت عنقه ثم التي على من بلة لئلا يتأذي بريحه أهل القبلة ولا أهل الذمة ذكره عنه الحاكم باسناد صحيح (قال) قال الحلبي في رده الجواب عن مثل هـ ذا قد تقدم * على أن أبن خزيمة قد علم الخاص والمام كلامه في العقائد والـكتاب الذي صنفه فيالتشبيه وسماه بالتوحيــد ورد الأثمة عليه أكثر من ان يذكر و تولهم فيه ما قال هو في غيره مسروف (أقول) لله ما التي ابن خزيمة من هذا الجافي والجهول الذي جهله غير خافي ولله در القائل *

وهل حط قدر البدر عندطلوعه * اذا ما كلاب انكرته فهرت وما أن يضر البحر ان قام أحمق * على شطه يرمى اليه بصخرت

وترجمة ابن خزيمة وذكر علومه وفضائله ومصنفاته تطلب من تواريخ المسلمين وزبر المحققين كتاريخ الاسلام للحافظ الذهبي وكتاب النبلاء له وتذكرة الحفاظ له والبداية والنهاية لابن كثير وغيرها ولنذكرله ترجمة مختصرة من طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (قال) محمد بن اسحاق ابن خزيمة بن المغيرة بن صالح أبو بكر السلمي النيسابوري الحافظ امام الأثمة أخذ عن المزنى والربيع وقالا فيه استفدنا منه أكثر مما استفاد منا قال أبو على الحافظ كان ابن خزيمة يحفظ

الفقهيات من حديثه كما محفظ القارئ السورة وقال ابن حبان ما رأيت على وجه الارض من يحسن السنن ويحفظ الفاظها الصحاح وزياداتها حتى كأنها بين عينيه الامحمد بن اسحاق بن خزعة فقط وقال الدارقطني كان اماما ثبتامهدوم النظير وقال ابن سريج كان ابن خزيمة يستخرج النكت من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الحاكم مصنفاته تزيد على مائة وأربيين كنابا سوى المسائل وقال الشيخ أبو اسحاق في الطبقات كان يقال له إمام الا تُمة وجمع بين الفقه والحديث قال وحكى عنه أبو بكر النقاش أنه قال ماقلدت أحدا منذ بلغت ست عشرة سنة ولد سنة ثلاث وعشرين ومائتين ومات في ذي القعدة سنة ١١ وقيل سنة ١٧ وثلثمائة رحمه الله وليس ببدع من وقيعة هذا الحلبي وأمثاله في أهل الحديث (قال ابن تيمية) وروى عبدالله ابن أحمد باسناده عن عباد بن عوام الواسطي إمام واسط من طبقة شيوخ الشافعي وأحمد قال كلمت بشرا المريسي وأصحاب بشر فرأيت آخر كالامهم ينهي ان يقولوا ليس في الساء شي، (قال المدراسي) هذا الفول نحو ماروي عن حماد وفيه مافيه (أقول) لم تبين الذي فيه والذي فيه انك تبعت بشرا وأصحابه لـكنك تصرح وهم لا يتجاسرون على النصريح (قال ابن تيمية) وروى عبىد الرحمن ابن أبي حاتم في كتاب الرد على الجهمية عن عبد الرحم بن مهدى قال أصحاب جهم يريدون ان يقولوا ان الله لم يكلم موسي ويريدون ان يقولوا ليس في السهاء شيء وان الله تعمالي ليس على العرش أرى ان يستتابوا عان تابوا وإلا فتلوا ﴿ قال المعدراسي ﴾ اراه بذلك رد الجهمية في انكارهم الصفات نحو قول حاد لا أنه تمالي محدود مقدر فيشبه الخالق المخلوق (أنول) كلام السلف على وتيرة واحدة ومرادهم الرد على من اعتقد ما اعتقدته في الرب سبحانه وانه ليس في السماء ولا انه سبحانه على العرش وهو الذ_ تسميه قولا بالجهه (قال من كالامه أنه لا يؤمن ان في السها. ربا ﴿ قال المدراسي ﴾ هذا القول نحو مارواه عن حماد وقد بيناه (أمول) لم تبينه وأنت واضرابك لاتؤمنون ان في السها، ربارقال ابن تيمية) وعن الاصممي قال قدمت امرأة جهم فنزلت بالدباغين فقال رجل عندها الله على عرشه فقالت محدود على محدود وقال الاصممى هي كافرة بهذه المقالة (قال المدراسي)قد نفدم معنى على عرشه ايس المراد به اثبات الجمة لله تمالى وعلى هـذا ينطبق قول الجهمية وهو حجة على الناقل (أقول) قول

الاصمعي كقول غيره من السلف بدل على اثبات علو الله على خلقه وعلى تكفير من انكر ذلك (قال ابن تيمية) وروى الامام أحمد قال ان سريج بن النعان قال سمعت عبد الله بن نافع الصائغ قال سمعت مالك بن أنس يقول الله في السماء وعلمه في كل مكان لا يخلو عن علمه مكان ﴿ قال المدراسي ﴾ هذا نحو قول السلف بامرار الصفات كاجاءت وقوله في الاستواء المعنى غير مجهول والمكيف غير معقول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعية ولم برد به مكانه تمالى في السماء كما بشــمر على ذلك قوله وعلمــه في كل مكان بتعميم العلم في السماء وغـير ذلك بغير الاستثناء ثم نحن غير مخالف عنه انما خالف في ذلك ابن تيمية حيث أراد من السماء جهـة العلو انتهت عبارته الركيكة بلفظها (قوله) ونحن غير مخالف عنه (يقال) بعــد تأمل ركاكة عبارة قوله ونحن غيير مخالف عنه يقال كلا بل خالفتم أعظم المخالفة فانتم اذا قيل لكم كيف استوى قلمما استوى وانما استولى (قوله) كما يشعر بذلك قوله وعلمه في كل مكان الخ (يقال) بل مراد الامام مالك رحمه الله تخصيص أنه تمالى الله بانه في السما. وأما الملم فهو في كل مكان لايخلوعنه مكان لا السموات والارضون ولاغيرهما(قوله) أنما خالف في ذلك بن تيميــة حيث اراد من السهاء جهة العلو (يقال) نسبة هذا الى ابن تيمية وحده ظلم فانكل من يعقل لايريد من السماء الاجمة العلو كاقال تعالى (فليمدد بسبب الى السماء) وفي حديث زيد بن خال الجمني المتفق عليه قال(صلى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح بالحديبية على أثر سماء كانت من الليل الحديث) والمراد بالسهاء المطرسمي سهاء لانه ينزل منجهة السهاء وكل ماعلافهو سما. وهذا من الواضحات والامر كما قيل توضيح الواضح من العبث لـكن احوجت غباوة هذا المدراسي الى ذلك (قال ابن تيميه) وقال السافعي خلافة أبي بكر الصديق حق قضاها الله في سهائه وجمع عليها قلوب عباده وفي الصحيح عن انس بن مالك رضي الله عنه كانت زينب بنت جحش تفتخر على نساء النبي صلى الله عليه وسلم تقول زوجكن اهاليكن وزوجني الله من فوق سبع سموات ﴿ قال المدراسي ﴾ هذا مثل قول الشافعي (قال) ليس في قول الشافعي ان الله فوق سبع سموات بل فيه قضاؤه في السها، فلا يصح الاحتجاج ولما عجز المدراسي عن رد حديث انس استمان بما ذكره متبوعـ الحلبي في رد الحديث فقال الحلبي ان زينب ماقالت ان الله فوق سبع سموات بل ان تزويج الله اياها كان من فوق سبع سموات انتهى ثم قال

المدراسي لا بأس ان نذكر هنا بعض اقوال الشافعي على بعض ما احتجوا به الحشوية قال الذهبي في كتاب العلو روى الحافظ عبد الغنى المقدسي وشيخ الاسلام أبوالحسن الهكارى وغيرهما في جمهم عقيدة الشافعي باسانيده الى أبي ثور وأبي شعيب كلاهما عن الامام أبي عبد الله الشافعي رحمه الله قال القول في السنة التي أنا عليهـا ورأيت أهل الحديث عليهاالذينرأيتهم. مثل سقيان ومالك وغيرهما الاقرار بشهادة ان لااله الا الله وان محمدا رسول الله وذكر اشياء ثم قال وان الله على عرشمه في سمائه نقرب من خلقه كيف شاء وينزل الى سماء الدنيا كيف شا، وروى الحسين بنهشام البلدي قال هذه وصية محمد بن ادريس الشافعي أوصى أنه يشهد ان لااله الا الله وحده لاشريك له فذكر الوصية الى أن قال فيها وأنه تعالى فوق العرش ثم قال الذهبي واسناد هذا منقطع عن الشافعي وفي رواية من يجهل حاله انتهي ﴿ قال فِيهِ الحموية ﴾ وقصة أبي يوسف صاحب أبي حنيفة مشهورة في استتابته بشر المريسي حتى هرب منه لما أنكر الصفات وأظهر قول جهم وقد ذكرها ابن أبي عاتم وغيره قال المدراسي هذه القصة حجة على منكر الصفات فلا بدل أنه تعالى في جهة العرش فلا يصم الاستدلال به (أقول) كون الجهمية واتباعهم تنكر العلو وغيره من الصفات أمر واضح لا يمكن دفعه كما قد تقدم بيان ذلك وابطال ما محاوله هذا الجمول قال في الحموية ذكر أبوسلمان الخطابي في رسالته المشهورة بالغنية عن الكلام وأهله قال فاما ماسئلت عنه من الصفات وما جاء منها في الكتاب والسنة الخ ثم قال ابن تيمية وهكذا قال أبو بكر الخطيب الحافظ في رسالته أخبرفيها انمذهب السلف على ذلك وقد نقل نحو امنه من العلماء من لا يحصى مثل أبي بكر الاسماعيلي والامام يحيى ابن عمار السجزي وشيخ الاسلام أبي اسماعيل الانصاري الهروى وأبي عمان الصابوني شيخ الاسلام وأبي عمر بن عبدالبر النمري أمام المغرب وغيره انتهى ﴿ قال المدراسي ﴾ قال الحلبي ثم نقـل عن أبى سليمان الخطابي مشـل ما نقله عن عبــد العزيز الماجشون وقد بينا موافقتنا له ومخالفته لذلك وحكاه أيضا عن الخطيب وأبي بكر الاسماعيلي ويحيي بن عمار وأبي اسماعيل الهروى وأبي عمّان الصانوني (أقول) انظر شدة هذا التدليس وعظمة هذه المفالطة فهل دل مانقله هؤلاء الاعلام على قول النفاة بوجه من الوجوه والمذهب الذي نقله الخطابي والخطيب خالف لمهذهب النفاة اعظم مخالفة فان لفظ الخطابي في كتاب الننية عن السكلام وأهله فاما ماسئلت عنه من المكلام في الصفات وما جاء منها في المكتاب والسنن الصحيحة فان مذهب السلف اثباتها واجراؤها على ظاهرها ونني المكيفية والتشبيه عنهاالتهي وقد تقدم ونحومنه كلام الخطيب فهل تبعتم ماذكره الخطابي والخطيب عن السلف أو حرفتم الآيات والاحاديث وآمنم ببعض وكفرتم ببعض وقال الامام الحافظ أبو القاسم اسهاعيل بن محمد التيمي الشافعي صاحب الترغيب والترهيب وشرح الصحيحيين وغيرهما وقد سئل عن صفات الرب تعالى فقال مذهب مالك والثوري والاوزاعي والشافعي وحاد بن سلمة وحادبن زيدوأ حمد بن حنبل ويحيي بن سعيد وعبد الرحمن بن مهدى واسحاق بن راهوية ان صفات الله تعالى التي وصف على أفسه أو وصفه بها رسوله من السمع والبصر والوجه واليدين وسائر أوصافه انما هي على ظاهرها المعروف المشهور من غير كيف يتوع فيه ولا تشبيه ولا تأويل قال سفيان بن عيينة كل شيء وصف الله به نفسه فقراءته تفسيره أي على ظاهره ولا يجوز صرفه الى المجاز بنوع من التأويل انتهي

﴿ قَالَ فَى الْحُوية ﴾ وقال أبو نعيم الاصبهاني صاحب الحلية في كتاب الاعتقاد له طريقتنا طويقة السلف المتبعين للكتاب والسنة واجاع الامة ومما اعتقدوه أن الله لم يزل كاملا بجميع صفاته القدعة لايزول ولا يحول لم يزل عالما بصيرا ببصر سميعاً بسمع متكلما بكلام ثم أحدث الاشياء من غير شيء وإن القرآن كلام الله وكذلك سائر كتبه المنزلة كلامه غير مخيلوق وأن القرآن في جميع الجهات مقروءا ومتلوا ومحفوظا ومسموعا ومكتوبا وملفوظا كلام الله حقيقة لا حكاية ولا ترجمة وإنه بالفاظنا كلام الله غير مخلوق وإن الواقفة واللفظية من الجهية وإن من قصد القرآن بوجه من الوجوه بريد به خلق كلام الله فهو عنده من الجهمية وأن الجمهي عنده كافر إلى أن قال وأن الاحاديث التي "بتت في العرش واستواء الله عليه يقولون الجهية والا عمرتها من غير تكييف ولا يمثيل وإن الله بأن من خلقه والخلق بالنون منه لا يحل فيهم من غير تكييف الشارة الى تفويض المراد بها على ماهو مذهب السلف بعدالتنزيه عن المكيفية فلا حجمة به للحشوية بل من حجتنا أقول سبحان الله ما كذب هذه الدعوى فاين مذهبكم من منهم السلف في كلام أبي نهم هذا من المخالفة لمذهبكم قوله وإن الله ما كذب هذه الدعوى فاين مذهبكم من منهم السلف في كلام أبي نهم هذا من المخالفة لمذهبكم قوله وإن القرآن كلام الله أبي نهم هذا من المخالفة لمذهبكم قوله وإن القرآن كلام الله أبي نهم هذا من المخالفة لمذهبكم قوله وإن القرآن كلام الله المؤوعندكم

ان القرآن عبارة مخلوقة وان أثبتم المعني النفسي الذي لا حقيقة له وقوله وهومستو على عرشه في سمائه دون أرضه فهل ثم عبارة أصرح من هذه العبارة في اثبات علو الله على خلقه بل كلام أبي نعيم هذا ككارم غيره من السلف فيه اثبات ان الله سبحانه في السماء دون الارض وأنتم عندكم أنه سبحانه لا في السماء ولا في الارض وأنه لا داخل المالم ولا خارجه ولا متصل ولا منفصل فما أكبر دعاوى هذا الرجل الباطلة وأغنر تمسلاته العاطلة واذا لم تستع فاصنع ماشئت قال في الحموية وقال الامام المارف مممر بن احمد الاصبهاني شيخ الصوفية ان الله استوى على عرشه بلا كيف ولا تشبيه ولا تأويل والاستواء معلوم والكيف مجهول وانه بائن من خلقه والخلق باثنون منه بلاحلول ولاممازجة ولااختلاط ولا ملاصقة لانه الفرد البائن من الخلق الواحد الغني عن الخلقوانه سبحانه سميع بصير عليم يتكلم ويرضى ويسخط ويضحك وبعجب لعباده يوم القيامة صاحكاوينزل كل ليلة الي سما. الدنيا كيف شاء بلا كيف ولا تأويل فمن أنكر النزول أو تأول فهو ضال مبتدع ﴿ قال المدراسي ﴾ قال الحلبي في رده وحكى عن أبي نميم الاصبهاني وحكاه عن معمر الاصبهاني وقد بينا لك غيرما مرة انه مخالف لهذا وانه ما قال به طرفة عين الا ونقضه لان السماء عنده ليست هي المعروفة وان السماء والعرش لا معنى لهما الا جهة العلو أقول في رد هـ نده الدعوى كذبت بل هو موافق للساف أشــد الموافقة وقوله أن السماء عنده ليست هي المعروفة الخ كذب آخر فان السماء والعرش عند جميع الخلق في جهة العلو فلا وجه لتخصيص ابن تيمية بذلك فان كان المراد بالسماء والعرش عندك جهة السفل والمركز فهذا شيء انفردت به ودخلت في زمرة المجانين والمبرسمين وحيننذ سقط ممك الـكلام

﴿ قال في الحموية ﴾ قال الامام شيخ الاسلام صفوة المارفين أبو محمد عبد القادر بن أبي صالح الجيلي قدس الله روحه في كتاب الغنية أما معرفة الصانع بالآيات والدلالات علي وجه الاختصار فهو ان يعرف ويتيقن ان الله تعالى اله واحد الى ان قال وهو بجهة العلو مستو على العرش محتو على الملك محيط علمه بالاشياء اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه ولا يجوز وصفه تعالى بانه في كل مكان بل يقال انه في السماء على العرش كما قال ﴿ الرحمن على العرش الستوى ﴾ الى ان قال وينبغي اطلاق صفة الاستواء من غدير تأويل وانه استواء الذات على العرش قال وكونه على العرش مذ كور في كل كتاب أنزل على كل نبي أرسل بلا كيف انتهى

قال قال الحلبي في رده حكى عن عبد القادر الجيلي انه قال الله بجهة العلو مستو على عرشه فليت شعرى لم احتج بكلامه وترك مثل جعفر الصادق والشبلي والجنيدوذيالنونالمصريوجعفر ان نصير وأضرابهم انتهى (أقول) توك ذلك ظاهر لان ما ذكر عنهم غير صحيح فلهذا تركه ﴿ قال المدراسي ﴾ قال الشيخ العلامة بن حجر الهيشمي في فتاويه واياك ان تغتر بما وقع فى الغنية لامام العارفين وقطب الاسلام والمسلمين الشيخ عبــد القادر الجيلاني فانه دسه عليه فيها من سينتقم الله منه والافهو بريء من ذلك وكيف تروج عليه هذه الشبهة الواهية مع تضلمه من الكتاب والسنة وفقه الشافعية والحنابلة حتى كان يفتي على المذهبين هذا معماانضم لذلك من ان الله تعالى امتن عليه من المعارف والخوارق الظاهرة والباطنة فمن امتن الله عليه بمثل هذه الـكرامات الباهرة يتصور انه قائل بتلك القبائح التي لايصدر مثلها الاعن اليهود وأمثالهم بهتان عظيم (يعظكم الله أن تعودوا لمثله أبداً ال كنتم مؤمنين ويبين الله له الا يات والله عليم حكيم) ومما يقطع به كل عاقل ان الشيخ عبد القادر لم يكن غافلا عما في رسالة القشيري التي سارت بها الركبان واشهرت بين سائر المسلمين سيا أهل التحقيق والعرفان واذا لم يجهل ذلك فكيف تتوهم فيه هـذه القبيحة الشنيعة وفيها عن بعض رجالما أثمـة القوم السالمين عن كل محذور ولوم انه قال كان في نفسي شيء مر حديث الجهـة فلما زال ذلك عني كـتبت الى أصحابنا اني قد أسلمت الآن فتأمل ذلك واعتن به لعلك توفق للحق ان شاء الله وتجرى على سنن الاستقامة انتهى كلام ابن الحجر ﴿ أقول لم يأت هــذا المتعصب العنيد بما هو شبهة فضلا عن ان يكون حجة فدعواه أن مافي الفنية مدسوس على الشيخ عبد القادر من اكذب الدعاوى وأفجرهاوكيف يكون كذلك والناقلون لها تلامذته وتلامذة تلامذته المدروفون بالامانة والثقة والديانة * كالامام شيخ الاسلام ابن تيمية والحافظ الذهبي في كتاب العلو والشيخ العلامة الحافظ الورع أبو الفرج عبـ الرحمن بن رجب فان كان هؤلاء أهـل كذب وخيانة فياليت شعرى من أهل الثقة والامانة وعقيدته اعنى الشيخ عبد القادرر حمه الله سنية سنية سلفية كغيره من أهل السنة والجاعة قوله كيف يتصور أنه قائل بتلك القبائح التي لا يصدر مثلها الاعن اليهود فجمل مادل عليه صريح المكتاب والسنة وكان عليه ساف الامه وأغمها قبيحا من عقائد

البهود والصواب أن الامر بالعكس وهو أن مقالتك ومقالة اسلافك هي المروية عن البهود كطالوت بن اخت لبيد الاعصم الساحر اليهودي الذي سحر النبي صلى الله عليه وسلم كا تقدم ذلك ولله درالقائل (رمتني بدائها وانسلت) فهذا داؤه وداء اشياعه النفاة رمي به أهل السنة والاثبات * قوله وممانقطم به كل عاقل ان الشيخ عبدالقادر لم يكن غافلا عما في رسالة القشيري الخ تقال عبا لهذا الدليل القاطع والبرهان الساطع فهل وجد ابن حجر في الادلة الشرعية وجوب الرجوع الى بعض العلماء أو رجال الطربقة أو استحبابه فان كان قد وجه ذلك فليستدركه على العلماء فان الادلة المعتبرة عندهم كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم واجماع الامة والقياس الصحيح فان كان بجب الرجوع الى ماقاله بعض أعمة الطريقة فلم لم بجب أو يستحب عنده الرجوع الى ماقاله أمَّة الطريقة كالامام الحرث ابن أسد المحاربي فان صاحب الحموية قد نقل من كلامه في الاثبات ما هو مثل كلام الشيخ عبد القادر أو أبلغ وكذا نفل عن الامام أبي عبد الله بن خفيف الشيرازي في الاثبات شيئا كثيرا وكذا عن عمر بن عثمان المركي والشيخ عبد القادر فوجوب الرجوع الى ماقاله هؤلاء الجهابذة أولى من الرجوع الي شيخ لم يعرف بكثير من علم ولا دين وهؤلاء المنذ كورون من فحول أغة الطريقة ولتطلب تراجمهم من مظانها كرسالة القشيرى وتاريخ الحافظين الذهبي وابن كثير وغيرهما وترجمة ابن خفيف ايضا تعرف من كتاب تبيين كذب المفترى فيما نسب الى الشيخ ابي الحسن الاشعري وتعرف ايضا من كمتاب حلية الاولياء لابي نعيم وصفوة الصفوة لابيالفرج بن الجوزي ويقال ايضا هل يجوز التقليد في اصول الدين حتى يرجع فيها الى قول واحد او اكثر فانه لا يجوز التقليد في معرفة الله تعالى والتوحيد وقد اختلف العلماء في المسائل المقلية وهي المتعلقة بوجو دالبارى سبحانه وصفاته هل بجوز التقليد فيها أم لا قال العنبرى بجوز * وذهب الجمهور الى أنه لا يجوز وحكاه أبو اسحاق الاستاذ عن اجماع أهل العلم من أهل الحق وغيرهم من الطوائف قال أبن القطان لانعلم خلافا في امتناع التقليد في التوحيـد وحكاه ابن السماني عن جميع المتكامين وطائفة من الفقهاء (قال المدراسي) قال الامام أبو عبد الله اليافعي في نشر المحاسن قد اشتهر عن الشيخ الامام عبد القادر الجيلاني أنه كان يعتقد الجهة وقد استغرب هذا منه وعـد شاذا في ذلك عن أمَّة الشرق كما عد الامام ابن عبد البر شاذاً في ذلك عن أمَّة المفرب لكن قد أخبر الشيخ الكبير المارف بالله تعالى نجم الدين الاصبهاني أن الشيخ الامام المارف بالله تعالى المشهور عبد القادر الجيلاني المذكور رجم آخرا عما كان يعتقده أولا ذكر ذلك لمابلغهأن السيدالجليل الامام الحفيل ذا الحجد الاثيل والوصف الجميل تقي الدين بن دقيق الميد رحمه الله تعجب من السيد الكبير الامام انشهير الجامع بين علمي الباطن والظاهر الحسيب النسيب ذي الشرف والمفاخر محيي الدين عبد القادر المذكور انه في اعتقاد الجهة مخالف للجمهور قال الامام اليافعي ومثل الشيخ نجم الدين الاصبهاني اذا أخبر فعلى الخبير سقط المخبر اذ هو من أهـل الاطلاع ظاهر آ وباطنا لكونه من أهل النور والكشف المشهور وكون العراق له وطنا وصحبة المشايخ هناك والعلما. وعقد النبي صلى الله عليه وسلم له للولاية احدى عشر علما أخـبرنى بالرجوع عن الاعتقاد المذكور ويعقد الاعلام للذكورة غير واحد من أصحاب الشيخ نجم الدين المـذكور عنه بمن لاأشك والله في صدقهم انتهي كلام اليافعي (توله) فعلى الخبير سقط (أقول)سقط على أم رأسه وبالغ في نفسه وانتكاسه معلوم ان هـ ذا النجم لم يدرك الشيخ عبـ د القادر فان الشيخ عبـد القادر توفى سـنة ٥٦٠ وولد نجم الدين المـذ كور سنة ومات سـنة ٧٢١ ولكن يزعمون ان مثل هذا وقع بالكشف ومعلوم أنه لا يلتفت الي مثل هذه الخرافات عاقل ولا يصم في اليها الا أجه ل جاهل فتما أعاذك الله من الحرمان لما أعرض هؤلاء عرن أنوار السنة والقرآن والتفتوا الى واقعات مشايخهم وكشوفاتهم الملية بالخسران واعتقدوا انهم في جميع ماقالوه مصيبون وقموا فى هذه الحماقات التي لايقع فيها الا المبرسمون والمخبولون ولله در الامام أحمد رحمه الله تعالى لما ذكر له أشياء عن الخضر قال لمخاطبه من أحالك على غانب فما أنصفك وما التي هذا على الناس الا الشيطان فكيف لو رأي الامام احمد وأمثاله من السلف الصالح أمثال هذه الحماقات والخرافات ﴿ ثم قال المدراسي ﴾ ونقل العارف القطب الرباني الشيخ عبد الوهاب الشعراني في اليواقيت والجواهرعن كتاب المهجة المنسوب لسيدى الشيخ عبد القادر مثل ما ذكر في الغنية بمعناه ثم قال ولا أدري ذلك الكلام دس على الشيخ في كتابه أم وقع ذلك في بدايته ورجع عنه لما دخل في الطريق(أقول)لادس ولا رجوع فهذا اعتقاده رحمه الله كما أن اعتقاد السلف الصالح ومن تبعهم من الخلق الناجح هو اثبات علو الله على خلفه ومراينته لهم وأما لفظ الجرمة فبعضهم أطلقها وبعضهم توقف عن

اطلاقها لمدم وجود الاثر به وقد تقدم مرات كلام الشيخ أبي عبد الله القرطبي وهو منأمَّة النفاة ونقله عن السلف أنهم نطقوا هموالكافة باثباتها لله سبحانه ﴿ قَالَ الْمُدراسي ﴾ ومن كلامه رضى الله عنه في الملفوظ الشريف ربنا عن وجل على المرش كما قال من غير تشبيه وتعطيل وتجسيم ومن كلامه نقله في بهجة الاسرار معرفة الصفات على ثلاثة أركان اثبات الصفة باسمها من غير تشبيه و نني التشبيه من غير تعطيل والاياس من ادراك كنهها وابتغاء تأويلهاقال وهذه الانوال من الشيخ مضبوطة وهي تنفي عنه مانسب اليه من اعتقاد الحشوية (أقول) قوله نفي التشبيه من غير تعطيل هذا هو مذهب السلف وأما مذهبك ومذهب المطلة فهو نفي التشبيه مع تعطيل الصفة عن مدلولها وقوله الاياس من ادراك كنهها وابتغاء تأويلها أي ان مذهب السلف ترك التأويل وأماه فدهبك ومفهب أشياعك فهوابتغاء التأويل وتحريف النصوص عن سواء السبيل ويكنى ماتقدممن التأويلات التي ذكرها هذا المدراسي وماياتي فيخروجهم عن مذهب السلف ومن تبمهم كالشيخ عبد القادر وأمثاله ﴿ قال المدراسي ﴾ وحينتمذ عبارة كتاب الفنية هذه من الدسائس فان الشيخ ذكر فيه في فصل علامات أهل البدعة لا يجوز عليه الحدود ولا النهاية ولا القبل ولا البعد ولا تحت ولا قدام ولا خلف ولا كيف لان جميع ذلك ماورد به الشرع الا ما ذكرنا من أنه على المرش استوى على ماورد به القرآن والاخبار بل هوعن وجلخالق لجيع الجهات ولا يجوز عليه الكمية انتهى

﴿ قال المدراسى ﴾ وهذا الفول ينطق بتنزيه تعالى عن الجهات وحينئذ استدلال الخصم من كلام الشيخ فاسد وباطل لا يلتفت اليه أفول قوله عبارة الفنية من الدسائس كأن هذا ترجيح منه لـ كلام ابن حجر في قوله ان ما في الغنية مدسوس فهو أرجح عنده من كلام النجم الاصبهاني في الرجوع * وأقول ماذ كره عن الشبخ عبد القادر في كتاب الغنية كله حق داخل في المقيدة وهو فوله لا يجوز عليه الحدود الخ فانه لما قال ولا تحت ولم يقل ولا فوق كما تقوله المعطلة فهذا تأكيد للا ثبات كما لا يخفي والله أعلم

﴿ قَالَ فَى الْحُمُويَةِ ﴾ وقال أبوعمر بن عبدالبر المالكي صاحب الاستيماب في شرح الموطأ لما تكلم على شرح حديث النزول قال هذا حديث ثابت من جهة النقل صحيح الاسناد لا يختلف أهل الحديث في صحته الى آخر ما نقله عن ابن عبدالبر (قال المدراسي) قال الحلبي وأما ما حكاه عن

أبي عمر بن عبد البر فقد علم الخاص والعام مذهب الرجل ومخالفة الناس لهو نكير المال كمية عليه أولا وآخرا مشهور ومخالفته لابمام المغرب أبى الوليد الباجي معروف حتى ان فضلاء المغرب يقولون لم يكن أحد بالمغرب يري هذه المقالة غيره وغير ابن أبي زيد على ان العلماء منهم من قد اعتذر عن ابن أبي زيد بما هو موجود في كلام القاضي الاجل أبي محمد عبد الوهاب البغدادي المالكي رحمه الله ثم انه قال انالله في السماء على المرش من فوق سبع سموات ثم ان ابن عبد البر ما تأول هــذا الــكلام ولا قال كمقالة المدعى ان المراد بالعرش والسماء جهــة العلو انتهى كلام الحلبي المشتمل من الباطل على فنون لا يقول بها الاكل صاحب هوس أوجنون وفيه من المغالطات والطامات والتشبيهات والاحتجاج بما لاحجة فيه مالايلتفت اليه لبيب ولا يرعيه سمعه مصيب ﴿ قُولُه ﴾ فقد علم الخاص والعام مذهب الرجل ومخالفة الناسله وان فضلا المغرب تقولون لم يكن أحد بالمغرب يرى هذه المقالة غيره وغير ابن أفي زيد (أقول) سبحان اللهماأ كذب هذه الدعوى أما أهل المغرب فاكثرهم أو جميعهم على الاثبات قبل دخول الكلام عليهم فان شئت صحة ذلك فانظر كلام ابن أبي زمنين والامام أبي عمر الطلمنكي وأبي عثمان الداني وأبي القاسم عبدالله بن خلف المغربي الانداسي وابن خونزمنداد وابن موهب وابن شعبان وغيرهم فقد بطلت دعواه تفردابن عبد البروابن أبي زيد بذلك (قوله) ومخالفته لامام المغرب أبي الوليد الباجي فهل وجد في الادلة الشرعيــــة انه اذا كان في مسئلة فرعيـــة خلاف ونزاع بين رجلين فىالمسائل الفروعية فـكيف المسائل الاصولية التي لا يجوز التقليد فيها عند الجههور والـكلامفيها عندخواص العلماءممروف مشهور كما تقدم ذلك وقد تقدم كلام المقريزى صاحب الخطط في ذكر سبب انتشار مـ ذهب الاشمري في المفرب (قوله) على ان من العلماء من قد اعتذر عن ابن أبي زيد كالقاضي عبد الوهاب ﴿ أُقُولَ ﴾ القاضي عبدالوهاب هو ممن يقول بعلو الله سبحانه على خلقه كما ذكره عنه شيخ الاسلام وبطلان بقية كلام الحلبي غنية عن البيان ﴿ قَالَ الْمُدَّاسِي ﴾ وقد نقل ابن حجر الهيشمي في فتاويه عن الامام البرزالي المالـ كي عن شيخه انكار فقهاء المذهب على ابن عبد البر في الاستذكاروقال لم يزل فقهاء المذهب ينكرونه عليه لحمل ماورد على ظاهره وتدافع مذهبه في نفسه عند تحقيقه انتهي ﴿ أَفُولَ ﴾ أما متأخروا المالكية الذين انتحلو مذهب

الاشعرى فيمكن انكارهم عليه ولكن لا يلتفت الى ذلك الانكار اذا خالف الكتاب والسنة ومـذهب سلف الامة في جميع الامصار ﴿ قال المدراسي ﴾ وتبرأ الشيخ السنوسي ابن عبد البر عن هذا الاعتقاد وتأول كلامه في شرح العقائد ونص عبارته وما يوجد في بمض التآليف من تلطيخ الشيخ ابن أبي زيد وأبي عمر بن عبد البر وبعض السلف به ففاسدلا يلتفت اليه وسبب وهم من نقل ذلك عن بعض السلف ما عرف منهم رضى الله عنهم من التوقيف عن تأويل بعض الظواهر المستحيلة نحو على العرش استوى وما أشبهـ فتوهم ان وقفهم عن تآويلها لاعتقاده ظواهرها وحاشاهم من ذلك وانما وقفواعن تعيين تأويل لها لتعددالتأويلات الصحيحة من غير علم بالمراد منها بعد قطعهم بأن الظواهر المستحيلة غير مرادة ألبتة وما أقبح ان يظن السوء عن لا يليق به انتهى ﴿ قوله ﴾ وتبرأ أنظر هذه العبارة فانه من اده وبرأ يعني ان السنوسي برآ ابن عبد البر من هذا الاعتقاد فوضع تبرأ مكان برأ لشدة حذقه وأما ماحكاه عن السنوسي في الاعتذار عن أبي زيدوا بن عبد البر فهو من أفسد الكلام وهو من بناء الفاسد على الفاسد فان قوله وسبب ذلك ماعرف منهم رضي الله عنهم من التوقف عن تأويل بعض الظواهر المستحيلة الخ حاشا ان يكون ظواهر الكتاب والسنة مستحيلا وانمأأتي القوم أعنى المتكلمين من انهم لم يفهموا مماوصف الله به نفسه ووصفه به رسوله الا المعاني المستحيلة ولم يعتقدوا معانيها التي تليق بجلال الله سبحانه فشرعوافي نني فهمهم المستحيل فصاروا مطله فشبهوا أولا وعطلوا ثانيا وحاشا السلف ان يفهموامن المكتاب والسنة مستحيلا والقوم أعلى وأجل من ذلك وانماحملهاعلى ظاهرها المستحيل المشهة المعروفون كهشام بن الحركوهشام الجواليق وداود الجواري وأمثالهم وكلام السلف كثير في ذمهم وتضليلهم كـقول نعيم بن حماد الخزاعي من شبه الله بخلقه فقــدكـفر ومن جحدماوصف الله به نفسه فقد كفر وليس ما وصف الله به نفسه ولا ماوصفه بهرسوله تشبيها وقد تقدم هـذا الممنى ﴿قال ابن تيمية ﴾ قال الحافظ أبو بكر البهق في كـتاب الاسماء والصفات ﴿ باب ما جاء في اثبات اليدن ﴾ صفتين لامن حيث الجارحة لورود خبر الصادق به ثم ساق كلامه الى ان قال ثم قال البيهق أما المتقدمون من هذه الامة فانهم لم يفسروا ما كتبنا من الآيات والاخبار _ف هذا الباب وكذلك قال في الاستواء على المرش وسائر الصفات الخبرية مع أنه يحكي قول بعض المتأخرين ﴿ قال المدراسي ﴾ قال الحلي ثم نقل عن البيهق مالا تعلق له بالمسئلة (أقول) بل هو نفس المسئلة وانكار ذلك مكابرة ﴿ قال المدراسي ﴾ ولا مخني ان هذا القول حجة عليه في حمله الصفات على حقيقة المعني فان البيه بي الامام صرح بنني المعنى الحقيق حيث قال في اثبات صفة اليدين لا منحيث الجارحة وأيضا ذكر انهم لم يفسروا فالحل على الظاهر تفسير للآيات والاخبار وهو استدلال قوى لنا لاله (أقول) سبحان الله ما أكثر دعاوي هذا الرجل العارية عن البرهان وما أشد ركوبه لمكابرة العيان فن أين يؤخذ تصريح البيهتي بنني المعنى الحقيقي كما زعم وهل يظن هذا المخذول ان المثبتة يثبتون للهجوارح تعالى الله عن هـذا الظن والحسبان وهذا يحقق ان هؤلاء المعطلة لم يفهموا من صفات الله التي وصف بها تفسه أو وصفه بهـا رسوله الا مثل صفات الانسان وكذبوا في هذا الفهم وضلوا في هــذا الظن والوهم بل مذهب المثبتة في الصفات كمذهبهم في الذات فكما أن ذاته سبحانه لا تشبه الذوات فكذاصفاته لاتشبه الصفات كاقال امام المثبتة احمد بن حنبل رحمه الله (قال) انما التشبيه ان تقول وجه كوجه أو مدكيد اما اثبات وجه لا كالوجوه ويد لا كالايدي فليس متشبيه أوكما قال وقول الشيخ رحمه الله في البيهقي مع أنه يحكي قول بعض المتأخرين يعني اذالبيهقي بمض الاحيان يحكي أقو الأهل التأويل ويركن اليهم في بعض و يميل والعبرة في كلامه و كلام غيره بماوافق الكتاب والسنة وكلام سلف الامة ومذاهبهم والله المستمان (قال في الحموية) قال القاضي أبو يعلى في كتاب ابطال التأويل لايجوزرد هذه الاخبار ولا التشاغل بتأويلها والواجب حملها على ظاهرها وانها صفات الله لاتشبه سائر الموصوفين بها من الخلق ولا يعتقد التشبيه فيها الى ان قال وبدل على ابطال التأويل ان الصحابة ومن بمده من التابعين حملوها على ظاهرها ولم يتمرضوا لتأويلها ولا صرفوها عن ظاهرها فلو كان التأويل سائغا لكانوا اليه اسبق لما فيه من ازالة التشبيه ورفع الشبهة هذا آخر كلام القاضي ﴿ قال المدراسي ﴾ وهذا من أ ثمة الحنابلة ومقتدي مذهبهم وله في الاصول والفروع القدم العالي ﴿ قَالَ الذَّهُبِي ﴾ هو أجل الحنابلة في وقته وأعلمهم بمذهب أحمد وباختلاف المله، صنف كتباكثيرة في المذهب والخلاف توفي سنة ٤٥٨ ثم مذهبه في في الصفات مذهب السلف والتأويل عنده أعم من المني اللنوى كما ذكر ابن أبي يعلى في اعتقاد أبيه ولا تأولوهـا أى الصفات على اللغات والمجازات وقد عرفت تفصيل مذهبه فيما تقدم * فقوله رد على مذهب ابن تيمية حيث حملها على الممنى الظاهر (أقول الله أكبر) ياما في

هذا الكلام من الزور والبهتان وآها مماتضمنه من مكابرة العيان وياما فيه مما يوجب لمن اتبعه المقت والخسران فان كتاب القاضى أبى يعلى المسمى بابطال التأويل يهدم ما ذكرته فى الباب الرابع من تأويل احاديث الصفات والآيات وأجلبت بخيل الشبه والتأويلات وأتيت بضروب من الدعاوي الباطلة والحالات فكلام أبي يعلى يهدم أقوالك وبين باطل دعاويك ومحالك وذلك ظاهر للعيان غنى عن الايضاح والبيان

﴿ قَالَ فِي الْحُمُونَةِ ﴾ وقال أبو الحسن على بن اسماعيل الاشعرى في كتابه الذي صنفه في في اختلاف المضلين ومقالات الاسلاميين وذكر كلامه في الابالة وغيرها مما هو عين مذهب أهل الاثبات وينادى باعلى صوت على بطلان ماذ كره المدراسي وغيره من التأويلات كقوله أعنى الاشمرى ان قال قائل ما تقولون في الاستواء قيل له نقول ان الله مستوعلى عرشه كا قال (الرحمن على العرش استوي) وقد قال الله تعالى (اليه يصمد الكلم الطيب والعمل الصالح برفعه) وقال تعالى (بل رفعه الله اليه) وقال تعالى (يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يمرج اليه وقال تعالى حكاية عن فرعون (ياهامان ان لى صرحا لعلى أبلغ الاسباب أسباب السموات فاطلع الى إله موسى واني لاظنه كاذبا) كذب موسى في قوله أن الله فوق السموات وقال الله تعالى (أعمنهم من في السماء ان يخسف بكم الارض) فالسموات فوقها العرش فلماكان العرش فوق السموات قال تعالى (أمنتم من في السماء) لأنه مستو على عرشه الذي هوفوق السموات وكلما هو فوق السموات فهو على السموات فالعرش أعلى السموات وليس اذا قال (أعمنتم من في السماء) أراد جميع السماء وانما ارادالعرش الذي هو أعلى السموات الاترى ان الله عن وجل فد كوالسموات فقال تعالى (وجمل القمرفيهن نورا) فلم يرد ان القمر علاهن وأنه فيهن جميعاوراً بنا المسلمين جميما يرفعون أيديهم اذا دعوا نحوالسماء لأن الله مستوعلي العرش الذي هو فوق السموات فلولا أن الله على المرش لم يرفعوا أيديهم نحو المرشكم لا يحطونها أذا دعوا الى الارض

﴿ثُمَ قَالَ فَصَلَ ﴾ وقد قال قائلون من المعتزلة والجهمية والحرورية ان معني قوله (الرحمن على العرش استوى) بمعنى استولي وملك وقهر وانالله عن وجل في كلمكان وحجدوا نيكون الله عن وجل على عرشه كما قال أهل الحق وذهبوا في الاستواء الى القدرة فلو كان كماذكروه

ماكان الفرق بين المرش والارض السابعة لان الله قادر على كل شيء والارض فان الله تعالى قادر عليها وعلى الحشوش وعلى كل مافى العالم فلو كان الله مستوعلى المرش بمعنى الاستيلاء وهو عن وجل مستول على الاشياء كاما لـكان مستوياً على العرش وعلى الارض وعلى السماء وعلى الحشوش والاقذار لانه قادر على الاشياء مستول عليها واذاكان قادرا على الاشياء كلها ولم يجز عند أحد من المسلمين ان يقول ان الله مستوعلي الحشوش والاخلية ولم مجن ان يكون الاستواء على العرش الاستيلاء الذي هو عام في الاشياء كلها ووجب ان يكون معنى الاستواء يختص بالعرش دون الاشياء كلما وذكر دلالات من القرآن والحديث والاجاع والمقل ثم قال باب الحكام في الوجه واليدين والبصر والمينين وذكر الآيات في ذلك بكلام طويل لايتسم هذا الموضع لحكايته مثل قوله فان سئلنا اتفولون لله بدا قلنا نفول ذلك وقد دل عليه قوله (بد الله فوق أيديهم) وقوله لما خلقت بيدى وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ان الله مسمح ظهر آدم بيده فاستخرج منه ذربة وقد جاء في الخبر المأثورعن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم بيده وخلق جنة عدن بيده وكتب التوراة بيده وغرس شجرة طويي بيده وليس مجوز في لسان المرب ولا في عادة أهل الخطاب ان يقول القائل عملت كذا بيدي ويربد به النعمة واذا كان الله انما خاطب العرب بلغتها وما يجري مفهو مافى كالامهاومعقولا فيخطابها وكاذلا يجوز في خطاب أهل اللسان أن يقول القائل عملت كذا بيدى ويريد به النعمة بطل ان يكون معنى قوله عن وجل بيدي النعمة وذكر كلاما طوبلا في تقرير هذاو نحوه (أقول) حذف المدراسي قول أبي الحسن الاشعرى (باب) الكلام في الوجه واليدين والبصر والعينين وانظر ماالنكتة فى ذلك ولمل مرارته لم تتسع لنقله وكتابته وأنما ذكرنا كلام أبى الحسن هذا وهو قليل من كثير من كلامه لحسنه ولشدة موافقته لاهل الأثبات وأما كلام هذا المدراسي ومتبوعه الحلبي ونحوها فهو رد على متبوعهم أبي الحسن الاشمري دعردهما على غيره من السلف ومن العجب ان هؤلا. مم دعواهم متابعة الامام أبي الحسن الاشعرى يما كسونه غامة المعاكسة فانه كما تري يحكي تفسير الاستواء بالاستيلاء عن المتزلة ويبطل تفسيرهم الاستواء بذلك وه ينصرونما أبطله أشدالنصرة وكذا المعتزلة يؤولون اليد بالنعمة أو القدرة وهم يؤولون بذلك وغير ذلك من تأويلات الممتزلة والجهمية وهم يفتخرون بردودالاشمري على الممتزلة ويقول القائل انه حجز المتزلة في قم السمسمة فكيف ينصرون ما أبطله ويشيدون ماهدمه فبأىشيء تميزتم عن الممتزلة نموذ بالله من الخذلان بل زدتم على المتزلة أو من زاد منكم بان النصوص من الكتاب والسنة أدلة لفظية لاتفيد اليقين ووضمتم لها ضروبا من المدد وأصنافا من القوانين ثم ذكر المدراسي كلاما طويلا لا طائل تحته الى ان قال وقد تقال في تأويل قول الامام الاشعرى أن الله من حيث ذاته لا مكان له ولا جهة لغناه الذاتي ولـكن له الاطلاق في التجلي في أي مظهر شاء مع بقاء التنزيه بليس كمثله شي فصيح الاستواء على المرش على ظاهره بمقتضى التجلى في مظهر يقتضى ذلك وصح ان يكون له جهة فوق بكون العرش أعلى الاجرام من غيرمنافات للتنزيه واذا صبح الاستواء على ظاهره مع بقاء التنزيه صبح النزول كل ليلة الى السماء الدنيا في الثاث الاخير حتى يطلم الفجر كما تواتر النقل بذلك وكذا سائر المتشامهات فتدبر فيه انتمي (أقول) اضطرالحال هذا المدراسي المخذول الى ذكر كلام الوجودية الضالين فان كان ذكره على سبيل الاعتقاد فقد ترك مذهبه الذي هو ينتمي اليه وهومذهب الاشاعرة فانهذا المذهب عندأ تمة الاشاعرة أبطل الباطل وأعظم الضلال وكلامهم موجود من ابتغاه وجده وان كان يقول بهذا المذهب تارة وبهذا المذهب تارة فيقال له أتميميا مرة وقيسيا أخرى وان كان ذكر ذلك وهو لا يمرف غور هذا المقالة وبعيد هذه الضلالة فهو في غاية الغباوة والجهالة ﴿ قال المدراسي ﴾ وقال الشيخ محيى الدين العربي في باب الاسراء من الفتوحات اعلم أن المراد من استواء الحق تعالى على العرش أو نزوله الى سماء الدنيا كل ليلة انما هو كنامة عن اعلامه بعبده باذنه سيف مناجاته ومسامرته بالدعاء والسؤال في حواتجه والاستغفار عن ذنوبه فان استواءه تعالى ونزوله صفة من صفات ذاته وصفاته قدعة والعرش والسماء محدثان باجماع فلم يزل موصوفا بالاستواء والنزول قبل خلق العرش والسماء فهو الذى ينبغى تعقله قبلخلقهما وأطال في ذلك ثم قال و كما أذن لهم في مسامرته كذلك هو تعالى يسامرهم بقوله تعالى هل من سائل الخ فهو تعالى يقول لهم ويقولون له كانهم في مجلس واحد ولله المثل الاعلى انتهى (أقول) لا يخفي ما في هذا السكلام • ن الباطل والتأويل المردود (قوله) في مناجاته ومسام ته تعالى (أقول) لفظة المسامرة في غاية البشاعة في حق الباري سبحانه وقوله لم يزل البارى سبحانه موصوفا بالاستواء والمنزول قبل خلق العرش والسماء كلام باطل فاين المترتيب المفهوم منه

ثم فى قوله تعالى (خاق السموات والارض وما بينهمافي ستة أيام ثم استوى على العرش) وقوله ثم استوي اليالسماء ثم استوي على العرش الرحمن الآية (ثم قال قال الحلبي في رده) ثمذكر بعد ذلك شيخنا البالحسن على بن أسماعيل الاشعري وانه يقول (الرحمن على العرش استوى) ولا يتقدم ببن يدى الله تعالى بل نقول استوى بلا كيف وهو الذى نقله عن شيخنا هو نحلتنا وعقيد تنا لكن نقله لكلامه ما أراه الا قصدا لا يهام ان الشيخ يقول بالجهة فان كان كذلك فلقد بالغ في البهت وكلام الشيخ في هذا أنه قال كان ولا مكان خلق العرش والكرسي فلم يحتج الي مكان وهو بعد خلق المكان كما كان قبل خلقه وكلامه وكلام أصحابه وحمم الله يصعب حصره في ابطالها انتهى (أقول) كذب في قوله ان عقيدتهم هو اثبات الاستواء بلاكيف فانه سبحانه التأويل بل اعتقاده أو اعتقاد أكثره هي عقيدة الخوانهم من الجهية أنه ليس على العرش شئ وأبو الحسن الاشعري رحمه الله ذكر في كتبه كالمقالات والابانة مذاهب أهل الحديث وذكرانه يقول بقولم وانه على عقيدتهم و أبطل تأويلات المعتزلة فابيتم الا مخالفته ومتابعة ما أبطله

(ثم قال المدراسي) واعلم ان الحافظ الذهبي ذكر في كتاب مسئلة علو الله تعالى بعد نقل عبارة الابانة ما فصه نقل الامام أبو بكر بن فورك المقالة التي تقدمت عن أصحاب الحديث عن الامام أبي الحسن الاشعري في كتاب المقالات والخلاف بين الاشعري وبين أبي محمد عبد الله بن سعيد بن كلاب البصري تأليفه (فقال الفصل الاول) في ذكر ما حكى شيخنا أبو الحسن رحمه الله في كتاب المقالات من جمل مذاهب أصحاب الحديث وما أبان في آخره انه يقول بجميع ذلك ثم سرد ابن فورك المقالة بعينها ثم قال في آخرها فهذا تحقيق لك من الفاظه انه معتقد لهذه الاصول التي هي قو اعداً صحاب الحديث وأساس توحيدهم انتهي ثم ناقش المدراسي الذهبي بكلام فارغ كما هي عادته

﴿ قال المدراسي ﴾ ثم قال الذهبي نقـ لا عن الحافظ أبى العباس الطرقي قرأت فى كتاب أبى الحسن الاشعرى الموسوم بالابانة أدلة على اثبات الاسـ توا، قال فى جملة ذلك ومن دعاء أهـ للاسلام اذا هم رغبوا الى الله يقولون يا ساكن العرش ومن حلفهم لا والذى احتجب

بسبع سموات آنتهی *

﴿ قال المدراسي ﴾ معترضا هـ ذا القول في رد الجهمية وقد أثبت فيه صفة الاستواء في معارضة المنكرين كما يدل عليه عبارة ما قبله وقد أسقطها الذهبي (قال) الطرقي رأيت هؤلاء الج مية ينتمون في نني العرش وتعطيل الاستواء الى أبي الحسن الاشعرى وماهذاباول باطل ادعوه وكذب تداطوه فقد قرأت في كتابه الموسوم بالابانة عن أصول الديانة أدلة من جملة ماذكره أدلة على اثبات الاستواء وقال في جملة ذلك الخ وحينتذ فالفرض منه مجردا ثبات صغة الاستواء لاحقيقة معناه وقوله تعطيل الاستواء اشارة للى مذهبهم فأنهم أنكروه وفيه تعطيله فنسبة السكون في قولهم ياساكن العرش اليه مجاز للتشريف كما قال تعالى (ان طهر ابيتي) لا يريد به المكان حقيقة والايكون مناقضاً لقول ألمك الحامل للعرش سبحانك أن كنت وأين تكون رواه أبو يملى مرفوعاً عن أبي هريرة كما تقدم (أقول) الى كم لا ينتبه هذا المدراسي من منامه ولا يميز بين صبحه واعتامه فان تول الطرقى رأيت هؤلاء الجهمية ينتمون في نفي العرش وتمطيل الاستواء الى آخره انما هو رد عليه وعلى امثاله من الجهمية الذين ينتمون الى مذهب الاشعرى المارضة كما تراه في كتاب هذا المدراسي وقول الطرق وتعطيل الاستواء أي ان الجهمية ينفون الاستوا، ويقولون انه سيحانه لا داخل العالم ولاخارجه فكيف يثبت الاستوا، معهذا القول وانما ممناه عندهم أنهم آمنوا باللفظ من غير اعتقاد ممناه فامذا نسبهم الى تعطيل ممناه ثم قول هذا المدراسي في تأويل قولهم يا ساكن المرش انه مخالف لقول الملك الحامل للعرش سبحانك أين كنت الخ فيقال كيف صبح الأين هنا واحتججت به وهوعندك وعندأ شياعك محال وعندكم انه سبحانه لا أين له ولا يصبح السؤال عنه بأين الله ومعنى أين الله عندهم في الحديث الصحيح حديث معاوية بن الحكم السلمي وغييره من الله فانظر كيف يؤل التعصب والهوى بصاحبه وانظر ما النكتة في سكوت هذا المدراسي عن تأويل قوله ومن حلفه ملا والذي احتجب بسبع ﴿ قال المدراسي ﴾ قال الذهبي قال الاستاذ أبو القاسم القشيري رحمه الله في شكاية أهل السنة وما نقموا من أبى الحسن الاشمرى الا انه قال باثبات القدر واثبات صفات الجلال للهمن قدرته وعلمه وحياته وسممه وبصره ووجهه ويده وان القرآن كلام الله غير مخلوق قال سممت أباعلي

الدقاق يقول سممت زاهر بن احمد الفقيه يقول مات الاشمري ورأسه في حجري وكان يقول شيأ في حال نزعه لعن الله المتزلة موهواو غرقوا ﴿ قَالَ الْمُدِّرَاسِي ﴾ هذه الرسالة المساة شكاية أهل السنة بحكاية ما نالهم من المحنة ذكر فيها بعد قوله غير مخلوق انه تعالى موجود تجوز رؤيته وان ارادته نافذة في مراداته ومالا يخني من مسائل الاصول التي تخالف طريقة المعتزلة والمجسمة مصرحة بأنه مخالف مذهب المجسمة وحينتذ ما ذكر في قوله ووجهه ويده لم يرد بذلك أصل معناهما فاستناد الذهبي به مبطل لمذهبه كانه تدلس بحذف المبارة الاخيرة للتغرير كماهو دأب الحشوبة ورواية الدقاق رد على المتزلة ومن ضاهاها من الجسمة والحشوية فلا حجة يه للسندل * أقول قوله تدلس ادخل حرف المضارعة على الماضي وهولا يدخل الاعلى المضارع وقول القشيرى رحمه الله مانقموا من أبي الحسن الاشعرى الا انه قال باثبات القدر الخ يقال أنتم نقمتم عليه أيضا ما أثبته من ذلك فالكم لم تثبتوا الا الصفات السبعة ونفيتم ماعداها وهو في كتبك ظاهر مكشوف غنيءن البيان (وقول المدراسي قوله ووجهه ويده الخ) ان كان مراده ان الذهبي وأمثاله يثبتون وجه البارى سبحانه ويديه على وجه التشبيه بالمخلوق وأنها جوارح تمالى الله عن ذلك فهو بهتان وافك شنيم وقد تقدم نقل كلام الاشعري في كتاب الابانة في اثبات الوجه واليدين وابطال التأويلات الشنيعة التي ينصرها هذا المدراسي وأمثاله وأذهبوا فيذلك أعمارهم وجعلوه ديدنهم ليلهم ونهارهم وسيأتي نقل كلام لسان أصحاب أبي الحسن الاشمري واجلهم أبي بكر محمد بن الطيب الباقلاني في اثبات الصفات التي يكدح هذا المدراسي وأمثاله فى ردها وصرفها عما دلت عليه وصدها *قوله ورواية الدقاق رد على المتزلة ومن ضاهاها من المجسمة والحشوية (أقول كلا فلا تمرض فيه للرد على المجسمة والحشوية وانما هو كما تراه رد على المعتزلة وه الذين أذهبت وواك في نصر أقوالهم وتشييد باطلهم ومحالهم ورد الامام أبي الحسن رحمة الله عليه عليهم مشهورو قمعه لا باطيلهم وأضاليلهم غير منكور (قال في الحوية) وقال القاضي أبو بكر محمد بن الطيب الباقلاني وهو أفضل المشكلمين من المنتسبين الى الاشعرى ليس فيهم مثله لا قبله ولا بعده في كتاب الابانة تصنيفه فان قيل فيا الدليل على أن لله وجها وبدآ قيل ثم ساق كلامه الى أن قال وقال ايضا في هذا الكتاب صفات ذاته التي لم يزل ولايزال موصوفا بها وهي الحياة والعلم والقدرة والسمع والبصر والكلام والارادة والبقاء واليدان والوجــه

والعينان والرضاء والفضب وقال في كتاب التمهيد كلاما اكثر من هذا * (قلت) من العجب أن هذا المدراسي البليد ينقل كلام هذا الامام وأمثاله ولا يشمر بما فيه من الرد عليه وعلى أشكاله فان المشهور عن أصحابه انهم لا يثبتون الا الصفات السبع وهذا الامام قد عد من صفات الكمال نحو خمسة عشر كما تقدم وهو قد ذكر ذلك في كتاب التمهيد والابانة (ثم قال المدراسي) قلت اثبت لله وجها ومدآ وغيرهما من الصفات ونفي عنه تشبيهه للمخلوقات ردا للمجسمة وكذا نفي المكان عنه تعمالي كلية فيلزم تنزيهه عن المكان فوق العرش فلا يفيد للمستدل وقوله بل هو مستو على عرشه كما أخبر في كمتابه منصوص بان نقول في حقه كما قال في القرآن الرحن على المرش استوى بلا تفسير بالاستقرار على المرش وبلا تأويل يقال لم ترد على نفسك لانك نقلت في التأويل احد عشر وجها (قال المدراسي) ثم الحافظ الذهبي نقل عن كتاب الذب الهبنير تكييف ولا تحديد ولا تجنيس ولا تصوير وهو أيضا صريح في نني الجهة لا ينفع المرام وتقدم قوله في باب الصفات وهو لم يرد بذلك ظاهر المعنى فلاحجة به للحشوبة انتهت عباراته لركيكة (أقول) أثبت لله سبحانه وجها وبدا وغير ذلك من الصفات أباعاً للـكتاب والسنة وسلف الامة وردا على أسلافك من الجهمية والمعتزلة كما لا يخنى وقوله وكذا نفي المكان الخ (أقول) نني كونه تمالى في كل مكان ردا على القائلين مذلك وهم النجارية والضرارية * وأثبت كونه تعالى على العرش واستدل بقوله تعالى الرحن على المرش استوى كما هو ظاهر من كلامه (وقول المدراسي) بلا تفسير بالاستقرار يقال الذي فسر الاستوا، بالاستقرار هو ابن عباس ابن عم المصطفى صلى الله عليه وســـلم الذى دعا له النبي صلى الله عليه وســـلم بقوله اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل فان كان ابن عباس حشويا فليهنكم نبز أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذه الالقاب القبيحة وقوله بلاتأويل يقال ان كان التأويل مذموما فلم ارتكبته وأجلبت منه بالخيــل والرجل ثم احتجاج المدراسي بما نقله الذهبي من قول ابن الباقلاني بغير تركمييف ولا تحديد ولا تجنيس الى آخره فيقال له اتظن بجهلك ان المثبتة يثبتون ما أثبته الله لنفسه أو أثبته له رسوله من الصفات على طريق التجنيس والتكييف والتحديد فان كان ظن هـ ذا فن نفسه أتى واغا مذهب القوم اثبات ماوصف الله به نفسه أووصفه به رسوله من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل (قال) في الحموية (قال) أبو المالي الجويني في الرسالة النظامية

اختلف مسالك العلماء في هذه الظواهر الى آخر كلامه (قال المدراسي) بعد حكانته هذاالقول موافق لمذهب أهل السنة والجماعة وفيه تصريح مذهب السلف وردعلي الحشوية والمجسمة وهو حجة عليه (أقول) ذكر الشيخ رحمه الله كلام أبي المعالى هذا لائه ذكر فيه ان التأويل لايجوز وان ذلك مذهب السلف وهذا مقصود شيخ الاسلام وأمامذهب السلف فهوالايمان بالفاظ الكتاب والسنة الواردة في الصفات واعتقاد ظاهر معانيها اللاثق بالرب سبحانه وأما التفويض فهو أحدالقولين للاشاعرة وليس هومذهب السلف كاهو ظاهر (ثم نقل المدراسي عن الحلبي) قال شم تمسك يعني ابن تيمية برفع الايدي الى السما. وذلك انما كان لاجل ان السماء منزل البركات والخيرات فان الأنوار انما تنزل منها والامطار واذا الف الانسان حصول الخيرات من جانب مال طبعه اليه فهذا المعنى الذى أوجب رفع الابدي الى السماء وقال الله تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون (أقول) تقدم الجواب عن هذا وأما احتجاجه بقوله تعالى وفي السماءرزة كم وما توعدون فقد قرأ ابن محيصن رفيق ابن كثير بمكة وفي السماء رازقكم وماتوعدون وان كان أكثر العلماء على ان قراءة ابن محيض في عداد الشاذ (قال) الحلبي ثم ذكر بعد ذلك ما جبنا عنه من حديث الاوعال وذكر بعد ذلكمالا تعلق له بالمسئلة وأخذ يقول انه حكى عن السلف مذهبه والى الآن ماحكي مذهبه عن أحد لامن سلف ولا من خلف غير عبد القادر الجيلي وفي كلام ابن عبد البر بعضه وأما العشرة وباقي الصحابة رضي الله عنهم فما تيسر عنهم بحرف (أقول) انظر الى كلام هذا الوقح المكابر فابن تيمية حكى مذهبه عمن لايحصى من الصحابة والتابمين والائمة الاربمة وأنباعهم فبمضهم ذكر الفاظهم باعيانها وأحال على الحكتب التي توجد فيها أقوالهم كما تقدم ذلك واما أنت وناصرك المدراسي فلا تقدران ان تحكيا مذهبكما عن عن أحد من سلف الامة ولا أغتم احتى عن امامكما أبي عبد الله محمد من ادريس الشافعي لم تحكيا عنه حرفا واحدا يدل على مذه بكما ولا عن أحد من أمَّة أصحامه فضلا عن حكايته عن العشرة وغيرهم من الصحامة والتابمين قال الحلبي ثم أخذ بمد ذلك في مواعظ وأدعية لا تعلق لها بهذا ثم أخذ في سب أهل السكلام ورجهم وما ضر القمو من قبحه ثم قال وقد تبين بما ذكرنا ان هذا الحبر الحجة يترجم فتياه انه يقول ما قاله الله ورسوله والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار ولم ينقل مقالته عن أحد من الصحابة انتهى كلام الحلبي (أتول) وما على ابن تيمية

أذا أمر بسؤال الله سبحانه الهداية كا أمر الله ورسوله بذلك والادعية التي ذكرها هي قول الشيخ رحمه الله في الحموية ومن اشتبه عليسه ذلك أو غيره فليدع بما رواه مسلم في صحيحه عن عائشة رضى الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام من الليل بصيل يقول اللم رب جبرائيل ومكائيل واسرافيل فاطر السموات والارض عالم النيب والشهادة أنت تحسيم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اهدني لما اختلف فيه من الحق باذنك انك تهدى من نشاء الي صراط مستقيم * وقوله ثم أخذ في سب أهل السكلام ورجهم الى آخره (أقول) سب أهل السكلام المخالفين للكتاب والسنة اقتداء بالسلف الصالح رضي الله عنهم كما قال امامك الامام الشافعي حكمي في أهل السكلام أن يضربوا بالجريدوالنمال وان يطاف بهم في القبائل والمشائر ويقال هذا جزاء من أقبل على السكلام وترك الكتاب والسنة وقال الامام احمد ما ارتدى أحد بالسكلام فافلح وقال ()

ماار تدى أحد بالسكلام فافلح وقال ()

الاسلام فافلح من اقتدى بعلماء السلف في ذم المنكلمين أهو ابن تيمية أو أنت (وقول) الحلي ان ابن تيمية لم ينقل مقالته عن أحد من الصحابة ولا عن السكاب والسنه مكابرة بينة وكذب فاهم وبهت عظيم وقد تكرر الجواب هنه ﴿ قال المدراسي ﴾ واذ قد بينا لك من افساد ظاهر وبهت عظيم وقد تكرر الجواب هنه ﴿ قال المدراسي ﴾ واذ قد بينا لك من افساد ظاهر وبهت عظيم وقد تكرر الجواب هنه ﴿ قال المدراسي ﴾ واذ قد بينا لك من افساد

ان ابن تيمية لم ينقل مقالته عن أحد من الصحابة ولا عن الكتاب والسنة مكابرة بينة وكذب ظاهر وبهت عظيم وقد تكرر الجواب عنه ﴿ قال المدراسي ﴾ واذ قد بينا لك من افساد كلامه وايضاح ايهامه وازالة ابهامه ونقض ابرامه فالآن نذكر ما ذكره تلميذه الحافظ شمس الدين الذهبي في كتاب مسئلة علو الله تمالى زيادة على ما قاله شيخه بن تيمية من الروايات الموافقة لها والمخالفة زاعا انها عن السلف مع ان مذهب السلف على ما مر من قوله الوقوف مع ألفاظ الكتاب والسنة فذكر الاقوال المتعارضة والمتناقصة يوم السامع مذهب الاثبات (أقول) كيف تزيل الايهام وتوضح الابهام مع الغباوة و بلادة الافهام

وماذا بمصرمن المضحكات * ولكنه ضحك كالبكاء بها نبطي من أهل السواد * يخلص انساب أهل الفلاء

﴿ قال المدراسي ﴾ قال التاج بن السبكي في الطبقات في حق شيخه نقلا من خط الحافظ صلاح الدين خليل بن كيكلدي العلائي رحمه الله الشيخ الحافظ شمس الدين الذهبي لاشك في دينه وورعه وتحريه فيما يقوله في الناس ولكنه غلب عليه مذهب الاثبات ومنافرة التأويل

⁽١) ياض بالاصل

والغفلة عن التنزيه حتى أثر ذلك في طبعه انحرافاشديدا عن أهل التنزيه وميلا قويا الى أهل الاثبات الى أن قال وسببه المخالفة في العقائد ثم قال ابن السبكي والحال في حق شيخنا الذهبي أزيد مما وصف انتهى ولنذكر بعض ترجمة الذهبي وثناء العلماء عليه هو الحافظ الكبير محمدبن احمد بن عمان بن قاعاز الشيخ الامام العلامة الحافظ شمس الدين أبو عبد الله لذهبي حافظ لا يجارى ولاحظ لا يبارى اتقن الحديث ورجاله ونظر علله وأحواله وعرف تراجم الناس وأزال الايهام في تواريخهم والالباسجم الكثير ونفع الجم الغفيروأ كثرمن التصنيف ووفر بالاختصار مؤنة التطويل في التأليف وقف الشيخ كال الدين بن الزملكاني رحمـه الله تمالى على تاريخـه الكبير المسمى بتاريخ الاسلام جزأ بعد جزء الى ان انهاه مطالعة وقال هذا كتاب علم ومن تصانيفه كتاب تاريخ الاسلام عشرون مجلداً وتاريح النبلاء عشرون مجلدا والدول الاسلامية وطبقات القراء وطبقات الحفاظ مجلدان ومنزان الاعتدال ألاث مجلدات اختصار كتاب الاطراف مجلدان لكاشف اختصار المذيب مجلد اختصار سنن البيهق خمس مجلدات تنقيح أحاديت التعليق لابن الجوزى المستحلي اختصار المحلي المقتني في الكني المغني في الضعفاء العبر في خبر من غبر مجلدان اختصار المستدرك للحاكم مجلدان اختصار تاريخ بن عساكر عشر مجلدات اختصار تاريخ الخطيب مجلدان اختصار تاريخ نيسابور مجلد الكبائر جزآن تحريم الادبار جزآن أخبار البيد أحاديث مختصر ابن الحاجب توقيف أهل التوفيق على مناقب الصديق مجلد نعم السمر في سيرة عمر مجلد التبيان في مناقب إعثمان مجلد فتح المطالب في أخبار على بن أبي طالب مجلد معجم أشياخه وهم الف وثلمائة شيخ اختصار كتاب الجهاد لابن عساكر محلدمابعد الموت مجلد اختصار كـتاب القدر للبهمق ثلاثة أجزاء هالة البدر في عددأهل بدراختصار تقويم البلدان لصاحب حماء نفض الجعبة في اخبار شعبة فض بهارك بأخبار ابن المبارك أخبار أبي مسلم الخراساني وله في تراجم الاعيان لـكل واحد منهم مصنف قائم الذات مثل الائمة الاربعة ومن بجرى مجراهم لـ كمنه ادخـ ل الحكل في تاريخ العلماء والنبلاء وكان مولده في ربيع الاول سنة ٧٧٧ ووفاته في سنة ٧٤٨ ومن شعره

> اذا قرأ الحديث عنى شخص * وأخلى موضّها لوفاة مثلي في الحديث عنى شخص * أريد حياته ويريد قسلى

وله لوان سفيان على حفظه * في بعض همى نسي الماضي نفسى وعرسي ثم نفسي سدوا * في عرسى والشيخ والقاضي وله الدلم قال الله قال رسوله * ان صح والاجماع فاجهد فيه وحذارمن نصب الخلاف جهالة * بين الرسول وبين رأى فقيه

وقال التاج السبكي في طبقانه الكبرى شيخنا وأستاذنا محدث المصر اشتمل عصرنا على أربعة من الحفاظ بينهم عموم وخصوص المزى والبرزالى والذهبي والشيخ الوالد لاخامس لهم في عصره فأماأستاذنا أبوعبدالله فبحر لانظير له وكنز هو الملجأ اذا نزلت المعضلة إمام الوجود حفظاً * وذهب المصر معنى ولفظاً * وشيخ الجرح والتعديل * ورجل الرجال فى كل سبيل * كانما جمت الامة في صعيد واحد فنظرها * ثم أخذ يخبر عنها أخبار من حضرها * تحمل المطي الى جواره * وتضرب البزل المهاري أكبادها فلا تبرح حتى تحل بداره * وهو الذي خرجنا في الى جواره * وأدخلنا يفي عداد الجاعة * جزاه الله عنا أحسن الجزاء * وجمل حظه من عرصات الجنان موفر الاجزاء * كان مولده سنة ٢٧٣ وأخذ عن شيوخ كثيرين منهم هبة الله ابن عساكر وشيخ الاسلام ابن دقيق الهيد توفي يوم الاثنين ثالث ذي القعده سنة ٢٤٨ ومن شعره

تولى شبابي كأن لم يكن * وأقبل شبب علينا تولى ومن عاين المنحني والنقا * فما بعد هذين الاالمصلي

انتهى باختصار * وذكره ابن فضل الله في مسالك الابصار * في ممالك الامصار * وأطنب في وصفه * وأسبب ﴿ قال المدراسي ﴾ وهذه أقوال الذهبي ذكرها بهمذا التمهيد مانصه وهذه جملة من أقوال التابعين وهوأول وقت سممت مقالة من أنكر ان الله تعالى فوق العرش هو الجمد بن دره وكذلك أنكر جميع صفات الله تعالى من السمع والبصر والكلام واليه والوجه وغير ذلك فقتله خالد بن عبدالله القسرى وأخذ هذه المقالة عنه الجمم بن صفوان امام الجمعية واحتج لها بالشبهات العقلية وأول قول الله تعالى انه استوى على العرش بمعنى استولى وكان ذلك في آخر عصر التابعين فأنكر مقالته أمّة ذلك المصر مثل الأوزاعى وأبى حنيفة ومالك والليث بنسمد والثوري وحماد بن زيد وحماد بن سلمة وابن المبارك ومن بمده من أمّة ومالك والليث بنسمد والثوري وحماد بن ولد على ان زمان التابعين أول وقت سممت الهدى ﴿ قال المدراسي ﴾ ظاهر هذا القول يدل على ان زمان التابعين أول وقت سممت

مقالة الجمد بن دره في انكار جهة الفوق لله تعالى فقتله خالد بن عبدالله القسرى وهو مخالف لما ذكره في الميزان في ترجمة الجعد مبتدع ضال زعم أن الله لم يتخذ ابراهيم خليلا ولم يكلم موسي تكليما فقتل على ذلك بالعراق يومالنحر والقصة مشهورة أنتهى اذ هذه الترجمة تدل علىان قتــله كان في انكار الصفات لافي انكار الجمة وقد روى البخاري في كتاب خلق أفعال العباد عن قتيبة قال حدثنا القاسم بن محمد قال حدثنا عبدالرحن بن حبيب بن أبي عن أبيه عن أبيه عن جده قال شهدت خالد بن عبدالله القسرى بواسط في يوم أضحى فقال ارجعوا فضحوا تقبسل الله منكم فانى مضح بالجعد بن در هزعم أن الله لم يتخذ ا براهيم خليلا ولم يكلم موسى تكليما تعالى الله علوا كبيراً عما يقول الجمد بن درهم ثم نزل فذبحه قال أبوعبدالله البخاري قال قتيبة بلغني ان جهماً يأخذ هذا الكلاممن الجمد بن درج ﴿ قال المدراسي ﴾ فهذا الاثريدل أيضاً صريحاً ان انكار الجمد بن دره كان في الاتخاذ والتكليم كانه أنكرصفته تعالى لافي ذكر جهة الفوق حتى يقال انالسلف أثبت في حق الله تعالى الي آخر عباراته الاعجمية ﴿ أَقُولُ جَمِيعُ مَاذُكُرُهُ المدراسي ﴾ باطل بنسير شبك ولاشبهة فان الجعد والجهم وأتباعهما قد أنكروا صفات الله سبحانه ومن ذلك صفة العلو ومن العجب انهذا المدراسي داعًــ ينكر ان الجهمية تنكر ان الله سبحانه وتعالى فوق عرشه ولاأعلم أحداً سبقه الى هذا الانكار وقد تقدم التنبيه على ذلك ﴿ ثُم قال المدراسي ﴾ قال الذهبي عن الضحاك هو الله عن وجل على العرش وعلمه معهم ذكره في قوله تمالى (ما يكون من نجوي ثلاثة الاهو رابعهم ولاخسة الاهو سادسهم) وعن مقاتل بن حيان في قوله تمالى (والظاهر) قال فوق كل شي والباطن) أقرب من كل شي قال وانما يمني بالقرب بعلمه و قدرته وهو ذوق عرشه (وهو بكل شيء عليم) ﴿ قال المدراسي ﴾ قوله (على العرش) وفوق العرش فنقول به كما قال السلف ثم نسكت عنه ونؤول في القرب بالعلم والقدرة وحينئذ لايسعنا أن تتكلم فيه ونشير الى الجهة (أقول) كذب في قوله انه يقول انه سبحانه على العرش وفوق العرش فانه لايقول به وانما يقول هو لا داخل العالم ولاخارجه وكذب في قوله ولا يسمنا ان نتكلم فيــه فيقال له بل أضمتم الزمان وشغلتم الاذهان بالكلام فيه وذكرتم في آويله نحو أحد عشر وجها كما تقدم ذلك في كلام هذا المدراسي قال الذهبي وقال عبد الوهاب بن عبد الحكم الوراق لماروى حديث ابن عباس مابين السماء السابعة الى كرسيه

سبعة آلاف نور وهو فوق ذلك قال من زعم ان الله همنا فهوجهمي خبيث ان الله فوق العرش وعلمه محيط بالدنيا والآخرة ﴿ قال اللدراسي ﴾ هذا القول منقطع فلا حجة به يقال هذا نفس غيره من السلف الصالح رضي الله عنهم وهو اجاع منهم بغير شك وأيضا اذا احتب عليكم بالاحاديث الصحيحة التي لاسبيل الى الطعن فيها قلم هذه أخبار وآحاد قال المدراسي عن الذهبي وعن أحمد بن حنبل هو على عرشه ولا يخلو شيء من علمه ﴿ قَالَ المدراسي ﴾ قد عرفت مذهب أحمد في الباب المتقدم أقول قدعرفناه وهو كفيره من السلف يثبت انه سبحانه فوق السماء بذاته وفي كل مكان بعامه فعمن ينقل مذهبك قال الذهبي قال أحمد بن حنبل حدثنا وكيع عن اسرائيل بحديث اذا جلس الرب على الكرسي فاقشعر رجل عنـ د وكيع فغضب وكيم وقال أدركنا الاعمش وسفيان محدثون مهذه الاحاديث ولاينكرونها ﴿قال المدراسي﴾ لاتملق لهذا الحديث فيهذا المقام ولايثبت منه أنه تعالى فيجمة العرش وأنما هو حجة على المنكرين له أقول لماعجز عن تأويل هذا الحديث وتحريفه تكلم بهذا الكلام قال الذهبي قال ابن أبي حاتم حدثنا ز كريا بن أبي داود بن بكيراً نبأ نا قدامة السرخسي سمعت أيامعا ذالبلخي يعني خالد بن سليمان بفرغانة يقول كان جهم على معسبر ترمذ فسكان فصيح اللسان لم يكن له علم ولا مجالسة أهل العلم فكلم السمنية فقالوا له صرف لنا ربك الذي تعبده فدخــل البيت لايخرج ثم خرج اليهم بمد أيام فقال هو هذا الهوا، مع كل شيء وفي كل شي، ولا يخــلو منه قال أبو معاذ كذب عدو الله وان الله في السماء على العرش كما وصف نفسه ﴿ قال المدراسي ﴾ هذا صريح في عدم معرفة الجهم لله تعالى ثم وصفه الرب تمالى بالهواء يخالف الكتاب والسنة فقال بما جاء وصفه تعالى في الكتاب والسنة وغير مراد به أصل معناه كاهو عنــــــــ السلف فانه على ظاهر معناه يقال أن الله تعالى داخل السماء جالساً أومستقرآً على العرش وهو ممنوع بالاتفاق وأيضاً يثبت أن المرش في السماء لافوقه وهو مخالف بالنصوص فلابد أن يحمل على ماقلنا والا فلا يصح معناه الا بالتأويل وهو ممنوع عنه الحنابلة فسقط به الاستدلال انتهت عبارة هذا الاعجمى * والجواب أن يقال أولا قدذكر الامام أحمد في رده على الجمعية حكاية جهم هذه وذكر ان الجهم لقي ناسا من المشركين يقال لهم السمنية فمرفوا الجهم فقالواله نكامك فان ظهرت حجتنا عليك دخلت في ديننا وان ظهرت حجتك علينا دخانا في دينك فمكان مماكلوا

الجهم ان قالوا له الست تزعم اذلك الها قال الجهم نع فقالواله فهل رأيت إلهك قاللا فقالواله مل سمت كلامه قال لا قالوا فشممت له رائحة قال لا قالوا فوجدت له حسا قال لا قالوا فوجدت له عسا قال لا قالوا فايدريك انه إله قال فتحير الجهم فلم يدر من يعبد أربعين يوما ثم انه استدرك حجة من جنس حجة الزنادقة من النصارى وذلك الزنادقة النصارى يزعمون ال الروح الذي في عيسي هي من روح الله من ذات الله واذا أرادالله أن يحدث أمراً دخــل في بعض خلقه فتكلم على لسان بمض خلقه فيأمر بما شاء وينهى عما شاء وهو روح غائب عن الابصار فاستدرك الجهم حجة مثل هذه الحجة فقال للسمني الست تزعم ان فيك روحا فقال نعم قال فهل رأيت روحك قال لا قال فسممت كلامه قال لا قال فوجدت له حسا قال لا قال فكذلك الله لا يرى له وجه ولا يسمع له صوت ولا يشم له رأَّحَة وهو غالب عن الا بصار ولا يكون في مكان دون مكان قال ووجد ثلاث آيات من القرآن من المتشابه قوله (ليس كمثله شي وهو السميع البصير وهو الله في السموات وفي الارض ولا تدركه الابصار وهويدرك الابصار) فبني أصل كلامه على هؤلا. الآيات وتأول القرآن على غير تأويله وكذب بأحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وزعم أن من وصف من الله شيأ مما وصف الله به نفسه في كتابه أو حدث عنه رسوله صلى الله عليه وسلم كان كافراً وكان من المشبهة وأضل بشراً كثيراً الى آخركلام الامام أحمد فني هـذا الكلام انهجمل الرب سبحانه كالهواء لا انه هو الهواء وهذا النقل أثبت من نقل أبي معاذ البلخي انالجهم جمل الباري سبحانه هو الهوا. ﴿ وقول المدراسي ﴾ فقال بمــا جاء وصفه تعالى في الكتاب و السنة الخ يدنى ان أبامعاذ قال بما جاء في الكتاب والسنة فلم يحسن العبارة وقوله لم يرد به أصل معناه انظر هذا التصرف القبيح وحمله ألفاظ الكتاب والسنة على هذه المحامل الباطلة معدعواه ان مذهبه مذهبالسلف وهو عدمالتفسير وكذا يدعىمتبوعه الحلبي فانظر ماذا تركامن الكذب والوقاحة وكلام أبى معاذ ككلام غيره من السلف الصالح لا يحتاج الى تأويل * قوله وأيضا يثبت ان العرش في السماء الخ لم يزل هذا في حنادس ظلامه وعجمة اقتامه فهل يظن بجهله أن العرش في الارض ولفظ السماء في اللغـة والفرآن أسم لكل ماعلا فهو اسم جنس للمالي لا يتمين في شيء الابمـا يضاف الىذلك وقدقال الله تعالى (فليمدد بسبب الى السماء) وقال (أنزل من السماء ماء) وقال (،أمنتم من في السماء) والمراد بالجميع العلو ثم

يتعيزهنا بالسقف ونحوه وهنابالسحاب وهنا عافوق العالم كله بقوله أنزل من السماء ماء ايمن الملو مع قطع النظر عن جسم مدين لكن قد صرح في موضع آخر بنزوله من السحاب كقوله أَفْرَأْ يَتُمُ المَاءَ الذَى تَشْرِبُونَ أَءْنَمُ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ المَزْنَ أَمْ نَحِنَ المَنْزُلُونَ والمزن السحاب وقوله ألمتر أن الله يزجى سحاباتم يؤلف بينه تم يجعله ركاما فترى الودق يخرج من خلاله والودق المطر وقال الله تمالي (الله الذي يرسل الرياح فيثير سحابافيبسطه في السماء كيف يشاء وبجمله كسفا فترى الودق مخرج من خلاله) فاخبر سبحانه انه يبسط السحاب في السماء وهذا مما يبين انه لم رد بالسماء هذا الافلاك فان السحاب لا يبسط في الافلاك بل الناس يشاهدون السحاب يبسط إ في الجو وقد يكون الرجل في موضع عال اما على جبل أو على غيره والسحاب يبسط أسفل منه وينزل منه المطر والشمس فوته فهل يظن هذا المدراسي أن السحاب يبسط في الافلاك قال الذهبي قال ان أبي حاتم حدثنا عبد الله بن محمد بن الفضل الاسدى مد ثنا يحيي بن أيوب حدثنا أبو نميم الباخي وكان قد أدرك جهما قال كان لجهم صاحب يكرمه ويقدمه على غيره وذكر قصة جهم المشهورة وقد تقدمت (قال المدراسي) وهذا الانكار لاستخفافه القرآن وفيه اشارة الى مذهب الجهمية بانهم أنكروا صفات الله تعالى فلا يدل انه استوى ظاهر المعنى وحقيقته حتى يكون - جة للمجسمة (أقول) قوله لاستخفافه القرآن كان حقه التعدية بالباء أى استخفافه بالقرآن قوله فلا مدل انه استوى ظاهر المهنى أى على ظاهر المهنى و انظر قلة حياء هــذا المدراسي فان جهما يزعم أن ممني استوى اســتولى كما هو مذهبـ ك الذي تنصره دامّما قال الذهبي قال ابن أبي - اتم حدثما على بن الحسن بن مهر ان حدثنا بشر بن موسى الخصاف قال جاء بشر بن الوليد الى أبي يوسف فقال له اتنهاني عن الـكلام وبشر المريسي وعلى الاحول وفلان تكامون قال وما يقولون قال يقولون ان الله في كل مكان فبعث أبو توسف فقال على بهـم فانتهوا اليهم وقد قام بشر فجاؤا بدلى الاحول والشيخ يدني الآخر فنظر أبو يوسف الى السبخ وقال لوأن فبك موضع أدب لاوجعتك وأمر بهالى الحبس وضرب عليا الاحول وطوف به (ثم نقل المدراسي من كتاب الميزان للذهبي) قال بشر بن الوايد الكندى تفقه بابي يوسف روى عنه البغوى وأبو يملى وحامد بن شعيب كان واسع الفقه متعبدا وفي آخرأمه مقال وقف في القرآن فامسك أصحاب الحديث عنه وتركوه ولذلك تكلم أهل الحديث فيه توفي سنة ١٣٨

(قال المدراسي) قوله اتنهاني الخ اشارة الى ما روى عن الامام أبي يوسف في نهي الـكملام وقد تقدم في المقدمة مع بيان معناه والمراد به وقوله في كل مكان اشارة الى اعتقاده في تنزيهـــه تمالى عن المكان فيجب أن ينزه عن المكان على العرش (أقول) بل هو اشارة الى اعتقاد بعض الجهمية انه تعالى في كل مكان فأما أن يدل على تنزيهه تعالى من أنه على عرش كايليق به سبحانه فكلا (قال) الذهبي قال ابن أبي حاتم حدثنا أبو زرعة حدثنا هدية ابن خالد سمعت سلام بن أبى مطيع يقول ويلهم ما ينكرون من هذا الامر والله ما في الحديث شي الا وفي القرآن اثبت منه يقول الله تعالي أنه سميع بصير ويحذركم الله نفسه والارض جمياة بضته يوم القيامة والسموات مطویات بیمینه ما منعك أن تسجد لما خلقت ببدی و كلم الله موسی تكلیما ثم استوی علی المرش فيا زال في هذا من العصر الى المغرب (قال المدراسي) وان كان قال ذلك من المصر الى المغرب أو من المغرب الى العصر اليوم الآخر لكن لايفيد المستدل فانه ذكر فيها صفات الله تعالى وسكت عن ذكر معناها وحملها على ظاهر معناها فعلى المستدل أن يقتديهذا الامام ويسكت عن البحث فيها فأنا لا ننكرها (أتول) قوله يقتدى هذا الامام الصواب أن يقول بهـذا الامام فيعدي الفعل بالبـاء (وقوله) أن يقتدى هذا الامام الخ يقال هو قد سكت عنها وانت فتحت فاك وتكلمت بمائه في ردها وتأويلها (وقوله) وحملها على ظاهر معناها صريح في أن هذا المدراسي لم يفهم منها الا المعنى المحال وهو التشبيه نعوذ بالله من ذلك (قال) الذهبي قال مشاد بن يحيي سممت يزيد بن هرون يقول من زعمأن الرحمن على العرش استوى على خلاف ما يقر في قلوب العامة فهو جهمي (قال الدراسي) المراد بالعامة عامة أهل العلم على ما قاله الذهبي وحينتذ ما يقر في قلوب عامة اهل العلم هو أن استوى صفة نؤمن به ولا نفسره فخلافه انكار صفته أوحمله على المعنى اللغوي فان السلف توفف عن معناه فلا حجة به للخصم (أقول) قال الذهبي فى كتاب العلو بعد ما ساق كلام يزيد بن هرون هذا يقر مخفف والعامة مراده بهم جهور الامة وأهل العلم والذي وقر في ةلوبهم من الآية هو ما دل عليه الخطاب مع يقينهم بأن المستوي ليس كمثله شيء هذا الذي وقر في فلوجم السليمه وأذهانهم الصحيحة ولو كان له معني ورا. ذلك لتفوهوا به ولما أهملوه ولو تأول أحد منهم الاستواء لتوفرت الهم على نقله ولو نقل لاشتهر فان كان في بعض جهلة الاغبياء من يفهم من الاستواء ما يوجب نقصا او قياسا للشاهد على

الفائب وللمخلوق على الخالق فهذا نادر فمن نطق بذلك زجر وعلم وما أظن أن أحداً من العامة يقر في نفسه ذلك فالله أعلم (أقول) كلام المدراسي صريح في أنه لم يفهم منه الا التشبيه قال الذهبي قال يحيي بن على بن عامم كنت عنه ابي فاستأذن عليه المريسي فقلت له يا أبه مشـلـهـــذا يدخلعليك قال وماله قلت انه يقول ان القرآن مخلوق ويزعم ان الله ممه في الارض وكلا ما ذكرته فما رأيته اشتد عليه مثل ما اشتد عليه في القرآن انه مخلوق وانه معه في الارض ﴿ قال المدراسي ﴾ انما اشتد عليه في قوله بمخلوقية القرآن وقوله في الارض فأنه ما جاء في السكتاب والسنة معيته في الارض وانما قال معكم ومعنى مع بلا كيف بلا قيد الارض وحينتذ مبني كلامه على قول السلف من السكوت والتفويض في صفات الله تمالى (أقول) انظر الى هذا التحريف فان معنى قول الله تعالى (وهو معكم أينما كنتم)انه تعالى بعلم مافى السموات وما في الارض والبحار وغيرها فعلمه في كل مكان ومعنى قوله معنى مع بلاكيف انه يؤمن باللفظ من غير ان يمتقد ممناه وحقيقته وزعم ان هذا مذهب السلف وهذا كذب على القوم فان مذهبهم اثبات الحقيقة ونفي التشبيه والكيفية قال الذهبي قال أبو الحسن بنالمطار سمعت محمد بن مصعب المابد يقول من زعم انك لا تكلم ولا ترى في الآخرة فهو كافر بوجهك اشهدانك فوق المرش فوق سبع سموات ليس كايقول أعداؤك الزنادقة (أقول) لم يقدر المدارسي على تحريف هذا فقال قد عرفت معنى فوق الدرش فلا حجة به قال الذهبي قال احمد بن سعيد الدارمي أحد شيوخ مسلم سمعت أبي يقول سمعت أبا عصمة نوح بن مريم وسأله رجل عن الله عز وجل في السماء وهو يحدث بحديث النبي صلى الله عليه وسلم حين سأل الامة أين الله قالت في السماء قال اعتقها فانها مؤمنة قال سماها رسول الله صلى الله عليه وسلم مؤمنة أن عرفت أن الله في السماء (أقول) ذكر المدراسي جرح أبي عصمة ولا معنى لذكره هنا لانه لم يزد على قول النبي صلى الله عليه وسلم شيأ ﴿ قال المدراسي ﴾ قال الذهبي قال المروزي الخفاف كذا في كتاب المدراسي وهو غلط وانما هو أبو بكر أحمـ بن محمد بن هرون المروذي بفتح الميم وضم الراء المشددة نسبة الى مرو الروذ وقوله الخفاف اسقط فيه وانما هوأبو عبدالله الخفاف سمعت بن مصعب وقرأ (عسي ان يبعثك ربك مقاما محمودا) قال نعم يقعده معه على العرش ﴿ قال المدراسي ﴾ اختلف في تفسير المقام المحمود والجمهور ان المراد به الشفاعة وعلى كل

فلا تدلق له في مقام الاثبات وقد أفتى المروذى من أعة الحنابلة بان الخبر يمر كما جاء (أقول) قال ابن القيم رحمه الله تعالى فى بدائع الفوائد قال القاضى صنف المروذي كتابا فى فضيلة النبي صلى الله عليه وسلم وذكر فيه اقعاده على المرش قال القاضي وهو قول أبى داود واحمد بن أصرم ويحيى بن أبى طالب وأبي بكر بن حماد وأبى جعفر الده شتى وعباس الدورى واسحاق ابن راهويه وعبد الوهاب الوراق وابراهيم الاصبهاني وابراهيم الحربي وهارون بن معروف وحمد بن ابراهيم السلمى وسمحد بن مصعب العابد وأبى بكر بن صدقة ومحمد بن سيرين وشريك وأبي قلابة وعلى بن سهل وأبي عبد الله بن عبد النور وأبى عبيد والحسين بن الفضل وهارون ابن العباس الحاشمي ومحمد بن أبى عران الراهد ومحمد بن يونس البصرى وعبد الله بن الامام المناسى وبمحمد بن أبى عران الراهد ومحمد بن يونس البصرى وعبد الله بن الامام احد والمروذي وبشر الحافي انتهى قال ابن القيم وهوقول ابن جرير الطبرى وامام هؤلاء كلهم عاهدامام التفسير وهو قول أبى الحسن الدارة طني ومن شعره *

حديث الشفاعة في احمد * الى احمد المصطني نسنده وجاء حديث باقعاده على الله مرش أيضا فلا نجحده أمروا الحديث على وجهه * ولا تدخلوا فيه ما يفسده ولا تنكروا انه تاعد * ولا تنكروا انه يقعده

انتهى فتأمل هـ ذا السكلام وتقصير المدراسى وقوله لا تعلق له في مقام الا بسات (يقال) هو من أصرح شئ في ذلك كما هو ظاهر وقد قال عبد الله بن الامام احمد عقب قول مجاهد الما منكر على كل من رد هذا الحديث وهوعندى رجل سؤمتهم سمعته من جماعة وما سمعت محدثا ينكره وعندنا انما تنكره الجهمية وقد حدثنا هر ون بن معروف حدثنا محمد بن فضيل عن ليث عن مجاهد في قوله (عسى ان يبعثك ربك مقاما محموداً) قال يقعده على العرش فحدثت به أبى رحمه الله فقال لم يقدر في ان اسمعه من ابن فضيل وروي المروذى حكاية بنزول عن ابراهيم بن عرفة سمعت ابن عمير يقول سمعت احمد بن حنبل يقول هذا قد تلقته العلما بالقبول قال الذهبي رحمه الله في العاو بمد كلام ذكره قال في آخره واليوم فيردون الاحاديث الصحيحة الصريحة في العلو بل يحاول بعض الطغام ان يرد قوله تعالى (الرحمن على العرش استوى) قال الذهبي قال ابن بطة أثباً نابن مخلداً نباً نااله ادى سألت نعيم بن حاد عن قوله وهو معكم قال معناها الذهبي قال ابن بطة أثباً نابن مخلداً نباً نااله ادى سألت نعيم بن حاد عن قوله وهو معكم قال معناها

انه لا يخنى عليه خافية بعلمه ﴿ قال المدراسي ﴾ أول بالعلم خوفا من مذهب الحلوليه مع انه لا تعلق له في المقام (أقول) فسر بالعلم كغيره من السلف وهو اجماع منهم كما تقــدم قال الذهبي قال صالح بن الضريس جمل عبد الله بن جعفو الرازى يضرب قرابة له بالنمل على رأسه يرمى بوأى جهم ويقول لا حتي تقول (الرحمن على العرش) بائن من خلقه (ثم ذكر المدراسي) تجريح عبد الله بن جمفر ولا ينفعه ذلك شيأ فان هذا مذهب السلف قاطبة ثم قال وفيه مجرد رد على منكرى الصفات وهم الجهمية قال وقوله بائن من خلقه رد على مذهب الحلولية فيدل أنه مباين عن العرش فلو قيل على ظاهر المعنى يكون معناه الرحمن ثابت أو كاثن على العرش المخلوق وهو يخالف البينونة من الخلق فلا ثبوت للجهة (أقول) هذا بناء على أنه وأمثاله لم يفهموا من استواء الرب على عرشه الامايثبت لمخلوق على مخلوق ومذهب السلف وانباعهم انه لأكيفية لاستوائه سبحانه ولهذا قالواالاستواءغير مجهولأو قالواالاستواءمعلوم والكيف مجهول أى الاستوا، ثابت وأما كيفيته فمجهولة وكلام هذا المدراسي هو عين تكييف الاستواء قال الذهبي عن يزيد بن هرون وسأله رجل من أهل بغداد فقال سمعت المريسي يقول في سجوده سبحان ربى الاسفل فقال يزيد انكنت صادقا أنه كافر بالله العظيم أخرجها ابن أبي حاتم فى كتابه (قال المدراسي) هـ ذا القول لا يدل على كفر القـ اثل من عـدم اعتقاده لله تعالى في جهة العرش بل وجهه ان الاسفل لم يجئ قط في كلام الله ورسوله صفة لله تعالى (أقول) هــذا من المـكابرات قال الذهبي قال يحيي بن معين اذا قال لك الجهمي كيف ينزل فقل كيف صعد أخرجه ابن بطة في الابانة قال الذهبي الكيف في الحاليين منفي عن الله تعالى لا مجال للمقل فيه ﴿ قال المدراسي ﴾ لاحجة به للخصم (أقول) بل هو حجة وأى حجة لان الخصم يزعمانه تعالى لاينزل والنزول المعقول انما يكون من علو الى سفل قال الذهبي قال بشر ابن الحارث الحافى في عقيدته وذكر أشياء فيها والايمان بان الله على عرشه استوي كما شا، وانه عالم بكل مكان وان الله يقول ويخلق فقوله كن ليس بمخلوق ﴿ قال المدراسي ﴾ استوى من صفات الله تمالى فالايمان به واجب وهو غير مخالف عنه الاشاعرة وقوله وانه عالم بكل مكان فيه رد على الحشوية حيث أخذوا الاستواء على ظاهر المني (أنول) بلهو كغيره من السلف لا غبار عليمه وفيه رد على الجمية واتباعهم حيث عطاوا الاستواء قال الذهبي قال حرب بن اسهاعيل قلت لاسحاق بن راهويه قول الله (مايكون من نجوى ثلاثة الاهو رابعهم) كيف تقول فيه قال حيثها كنت فهو أقرب اليك من حبل الوريد وهو بأن من خلقه (قال المدراسي) لم يؤول فيه بالعلم وقد عرفت معني البائل بانه لا يحل ولا يمس فاذا أقر بيته تعالى لو قيل على ظاهر المدى تكون أقربيته تعالى ذاتيه بلا كيف فيسازم التنزيه عن الجهات وهو حجة لنا فكيف يستدل الخصم به (أقول) آخر كلام اسحاق بن راهويه كاساته الذهبي في العلوثم ذكر عن ابن المبارك قوله هو على عرشه بأن من خلقه ثم قال أعلى شئ في ذلك وأبينه قوله تعالى (الرحمن على العرش استوى) رواها الخلال في السنة عن حرب فانظر كيف ذكر اسحاق كلام ابن المبارك محتجا به على علو الله على خلقه و مراد اسحاق بقوله حيثما كنت فهو أقرب اليك من عبر الوريد أى بالعلم كما هو معتقد السلف الصالح وضي الله تعالى عنهم وحكي الاجماع عليه على الوريد أى بالعلم كما هو معتقد السلف الصالح وضي الله تعالى عنهم وحكي الاجماع عليه غير واحدويوضح ذلك قول اسحاق فيارواه أبوبكر الغلال قال انبأ نالمروزي حدثنا أبوداود الخفاف سليان بن داود قال قال اسحاق بن راهو به قال الله تعالى (الرحمن على العرش استوى) اجماع أهل العلم أنه فوق العرش استوي و يعلم كل شي في أسفل الارض السابعة فهل بعد هذا البيان بيان وكيف يكون كلام السلف حجة للمعطلة

سارت مشرقة وسرت مفربا * شتان بين مشرق ومغرب

قال الذهبي قال أبو طااب سألت أحمد بن حنبل عن رجل قال ان القدمناو تلا (ما يكون من نجوي ثلاثة الاهور ابعهم) قال قد تجهم هذا يأخذون بآخر الآية ويدعوناً ولها قرأت عليه ألم ران الله يعلم فالعلم معهم (قال المدراسي) لا تعلق له في هذا المقام (أقول) بل له تعلق وأى تعلق و مرادأ حمدان معية الله علمية لاذاتية كا تقوله الحلولية والا تحادية قال الذهبي قال سامة بن شبيب كنت عندأ حمد بن خنبل فدخل رجل عليه أثر السفر فقال من فيكم أحمد بن حنبل فاشار واالي أحمد فقال اني ضر بت البر والبحر من اربعائة فرسخ اتاني الخضر عليه السلام فقال ائت أحمد بن حنبل فقل له ان ساكن الساء راض عنك لما بذلت نفسك في هذا الامر (قال المدراسي) هذا القول فيه تحريف ثم ذكره من رواية القاضي أبي الحسين بن القاضي أبي يعلى وقال بعسد سيافه وليس فيه ذكر الخضر ولا ساكن السهاء مع ان الله تعالى غير ساكن السهاء على مذهب الخصم بل ساكن على العرش فسكونه ساكن السهاء مع ان الله تعالى غير ساكن السهاء على مذهب الخصم بل ساكن على العرش فسكونه

السماء مناقض لسكونه على العرش فلا بدان براد بهالملائدكة (أقول) تقدم في دعاء داود عليه السلام عن ثابت البناني قال كان داودعليه السلام يطيل الصلاة ثم يركع ثم يرفع رأسه الى الساء ثم يقول اليك رفعت رأسي ياعام السماء نظر العبيد الي أربابها ياساكن السماء قال الذهبي اسناده صالح قال الذهبي قال الامام أحمد بن حنبل في كتاب الرد على الجهمية مما جمعه ورواه ابنه عبد الله عنه (باب) بيان ما أنكرت الجهمية ان يكون الله على العرش قلنا لهم لم أنكرتم ان يكون الله على المرشوقد قال الرحن على المرش استوى فقالوا هو تحت الارض السابعة كا هو على العرش وفي السموات والارض وفي كل مكان وتلوا وهو الله في السموات وفي الارض فقلنا قدع فالمسلمون اماكن كثيرة ايس فيها من عظمة الرب شي اجسامكم واجوافكم والحشوشوالاماكن القذرة ليس فيها منعظمة الرب شئ قال قال الذهبي فغي نفسي شئمن صحة هذا عن احمد فان راومه عن عبد الله لا يعرف ﴿ قال المدراسي ﴾ واذا لم يصم القول فلا حاجة لنا ان نبحت عنه (اقول) فد ذ كر كتاب الامام احمد هذا اتمة مذهبه قال الخلال كتبت هذا الكتاب من خط عبدالله وكتبه عبد الله من خط ابيه الامام أحمد رحمه الله واحتج القاضي أبو يعلى في كتابه ابطال التأويل بما نقله منه عن الامام أحمد وذكر ابن عقيل في كتابه بمضمافيه عن الامام أحمد ونقل عنه اصحابه قديما وحديثا ونقل منه الامام الحافظ البيهتي وعزاه الى الامام آحمد وصحيح هذا الكاب شيخ الاسلام ابن تيمية عن الامام أحمد واعتمده الامام المحقق ابنالقيم في جل تآليفه وصححه في كتابه الجيوش الاسلامية وقال لم نسمع من أحد من متقدمي اصحاب الامام احمد ولامتأخريهم طعن فيه (قال) الذهبي قال أحمد بن سلمة سمعت اسحاق بن واهويه يقول جمني وهذا المبتدع يعني ابراهيم بن صالح مجلس الامير عبدالله بن طاهم فسألنى الامير عن اخبار النزول فسردتها فقال ابن أبي صالح كفرت برب ينزل من سماء الى سماء فقلت آمنت برب يفعل مايشا، رواه البيهق عن الحاكم سمعت محمد ابن صالح بن هاني سمعت أحمد بن سامة فذكره ﴿ قال المدراسي ﴾ اشار بذلك ان النزول من الصفات الفعلية وان المعنى الحقبق وهو الانتقال والزوال منني فيه كما صرح به الامام البهتي وقال بعد هذا فرضي عبدالله كلامي وانكر على ابراهيم هذا معنى الحكاية (اقول) ماذكره الامام البيه قي مبني على نفي قيام الافعال الاحتيارية به سبحانه قال شيخ الاسلام في كلام على حديث البزول بعدد كلام سبق فان من

بنني قيام الافعال الاختيارية به كالفاضي أبي بكر ومن تبعه وابن عقيل والقاضي عياض وغيره ا يحمل كلامهم يمني السلف على ان مرادهم بقولهم يفعل ما بشاء ان يحدث شيأ منفصلا عنه من دون أن يقوم به هو فعل أصلا وهذا أوجبه لهم أصلان أحــدهما أن الفعل عنده هو المفعول والخلق هو المخلوق فهم يفسرون افعاله المتعدية مثل قوله تعالى خلقالسمواتوالارضوامثاله بانذلك وجد فقدر من غيران يكون منه فعل قام بذاته بلحاله قبل ان يخلق وبعد ماخلق سواء لم يتجدد عندهم الا أضافة ونسبة وهي اص عدمي لا وجودي كما يقولون مثل ذلك في كونه يسمع اصوات العباد ويرى اعمالهم وفي كونه كلم موسى وغيره وكونه انزل القرآن أونسخ منه مانسخ وغيرذلك فانه لم يتجدد عندهم الامجردنسبة واضافة بين الخالق والمخلوق وهو امرعدي لاوجودى وهكذا يقولون في استوائه على العرش اذا قالو أنه فوق العرش وهذاقول اين عقيل وغيره وهو أول قولى القاضي أفي يعلى ويسمى ابن عقيل هـ فم النسب الاحوال ولعله يشبهها بالاحوال التي يثبتها من يثبتها من النظار ويقولون هي لا موجودة ولامهدومة كما يقول ذلك أبوهاشم والقاضيان أبو بكر وأبو يملي وأبو الممالي الجويني في أولى توليمه وأكثر الناس خالفوهم في هذا الاصلوا ثبتوا له تمالى فملاقاتما بذاته وخلقاغير المخلوق ويسمى التكوين وهو الذي يقول به قدماء الكلابية كما ذكره الثقني والضبعي وغيرهما من اصحاب أبي بكر محمد بن اسحق بن خزيمة في العقيدة التي كتبوها وقرأوها على أبي بكر محمـد بن اسسق بن خزيمـة لمـا وقع بينهم النزاع في مسئلة القرآن وهو آخر قولي القاضي أبي يعلى وجمهور الحنفيــة والحنبلية وائمة المالكية والشافعية وهو الذي ذكر البغوي في شرح السنة عن أهل السنة وذكره البخاري في اجماع العلماء كما قد بسط ذلك في مواضع اخراتهي كلامه ﴿ قال المدراسي ﴾ قال البيهقي واخبرنا أبوعبد الله الحافظ قال سمعت أبا زكريا العنبرى يقول سمعت أبا العباس يقول سمعت اسحاق ابن ابراهيم بقول دخلت يوما على عبدالله بن طاهر وعنده منصور بن طلحة فقال لى يا أبايعقوب ان الله يمنزل كل ليلة فقلت له تؤمن به فقال له طاهم الم أنهك عن هدا الشيخ ما دعاك الى ان تسأله عن مثل هذا قال اسحق فقلت له اذا انت لم تؤمن ان لك ربايفمل مايشاء ليس محتاج أن تسألني ثم قال البيه في فقد بين اسحق بن ابراهيم الحنظلي في هذه الحكاية أن النزول عنده من صفات الفعل ثم أنه كان يجعله نزولا بلا كيف وفي ذلك دلالة على أنه كان لا يعتقد فيه

الانتقال والزوال انتهى ﴿ قال المدراسي ﴾ والعجب من الذهبي حيث نقل عن البيهقي الرواية الاولى واسقط الاخري معماذكر مراده واعتقاده في ذلك تدليسا و تلبيسا و حينتذ كيف يعتبر رواياته المنقولة فانه بروي حسب أغراضه باخفاء مافيه واسقاط ماقبله وما بعده كاهو المأثورمن هذه الحضرات (أقول) العجب من هذ االكلام المتهافت والاعتراض الساقط يقال له وأى مخالفة في هذه الروايةالتي ذكرتهاعن الرواية التي ذكرهاالذهبي عن البيهةي ومراده ان البيهتي ذكر مراد اسحاق وليس كاذ كره البيهقي فان مراد اسحاق وغيره من السلف اثبات صفات الفمل القائمة بالرب سبحانه وان الفعل غير المفعول كاتقدم وهل تظن أن اسحاق رحمه الله يعتقدان نزول الربسبحانه بانتقال وزوال حاشاه من ذلك كيف ومذهبه ومذهب السلف أنه سبحانه ينزلولا يخلو منه العرش مع قربه ودنوه سبحانه ونزوله الى سماء الدنيا ولا يكون العرش فوقه وقد بين اسحاق الامام معنى هذا الحديث وأوضح مذهبه في ذلك بما يبين فساد ما ذكره هذا المدراسي فروي ابن بطة في الابانة قال وحدثنا أبو بكر النجادحد ثنا احمد ابن على الابار حدثنا على بن خشر مقال قال استحاق بن راهويه دخلت. على عبد الله بن طاهر فقال ما هذه الاحاديث التي تروونها فقلت أي شي أصلح الله الامير قال تروون ان الله ينزل الى السماء الدنيا قلت نعم رواها الثقات الذين يروون الاحكام قال ينزل وبدع عرشه قال فقلت يقدر أن ينزل من غير ان يخلو العرش منه قال نم قلت ولم تتكلم في هذا وروى أبو اسماعيل الترمذي سمعت اسحاق بن راهويه يقول اجتمعت الجهمية الى عبد الله بن طاهر يوما فقالوا له أيها الامير انك تقدم اسحاق وتكرمه وتعظمه وهو كافريز عم ان الله عن وجل ينزل الى السماء الدنيا ويخلو منه العرش قال فغضب عبد الله وبعث اليّ فدخلت وسامت فلم يرد على السلام ولم يستجلس ثم رفع رأســه الى وتال لى ويلك يا اسحاق ما يقول هؤلاء قال قلت لا أدري تال تزعم ان الله سبحانه ينزل الى السماء الدنيا في كل ليلة و يخلومنه العرش فقلت أيها الامير لست انا قلته قالهالنبي صلى الله عليــه وسلم حدثنا أبو بكر بن عياش عن اسحاق عن الاغر بن مسلم انه قال أشهد على أبي هريرة وأبي سعيد انهماشهدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ينزل الله الى سماء الدنيا في كل ليلة فيقول من يدعوني فاستجيب له من يسألني فاعطيه من يستغفرني فاغنمر له ولكن مرهم يناظروني قال فلما ذكرت له النبي صلى الله عليمه وسلم سكن غضبه قال لى اجلس فجلست فقلت من هم أيها الاميرينا ظروني قال ناظروه قال فقلت لهم يستطيع ان ينزل ولا يخلو منه العرش أم لا قال فايش هذا قلت ان زعموا انه لا يستطيع ان ينزل الا أزيخلو منه العرش فقد زعموا ان الله عاجز مثلي ومثلهم وقد كفروا وان زعمواانه يستطيعان ينزل ولايخلو منه العرش فهو ينزل الى السماء الدنياكيف يشاء ولا يخلو منه المكان وقال شيخ الاسلام أبو عُمَانَ الصَّانُونِي النيسابُورِي في رسالته في السنة أخبرنا أبو بكر بن زكريا سمعت أباحامد بن الشرق سمعت حمدان السلمي وأبا داود الخفاف قالا سمعنا اسحاق بن ابراهيم الحنظلي يقول قال لي الامير عبد الله بن طاهر ياأبا يعقوب هذا الحديث الذي ترويه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا كل ايلة الى السماء الدنيا كيف ينزل قال قلت أعن الله الامير لا يقال لامر الرب كيف انما ينزل بلا كيف فهذا كلام اسحاق الامام كما تراه وهو يهدم جميع ماموه به المدراسي ويبين أنه لم يفهم من نزول الرب سبحانه الا ما يليق بالاجسام وهوالتحول والانتقال فأما نزول يليق بجلال الله وعظمته فلم يخطر بباله ثم مع هذا يسب الذهبي وأمثاله من أهل الاثبات وينسبهم الى التقصير والتلبيس والتدليس وهووأمثاله أهلهذه الاوصاف المذمومة والله حسيبه على هذا الافتراء وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون(قال الذهبي) حدثنا أبو الحسن اليو نيني الحافظ عن جعفر الهمداني انا السلق انا عبد الملك بن الحسن الانصاري عكمة وذكر الاسناد الى ان قال حدثني على بن عبدالله الحلواني قال كنت بطر ابلس المغرب فذكرت انًا وأصحاب لنا السنة الى ان ذكرنا المزنى رحمه الله فقال بعض أصحا بنا بلغني أنه يتكلم في القرآن ويقف عنه وذكر آخرانه يقوله الى ان اجتمع معنا قوم آخر ون فكتبنا اليه كتابانريدان نستعمله فيه يكتب اليناشرح السنة فكتب الينا عصمنا الله واياكم بالتقوى ووفقنا واياكم لموافقة الهدى اما بعد فانك سألتني ان أوضح لك من أمر السنة أمراتصبر نفسك على التمسك به الى ان قال المنيع الرفيع عال على عرشه فهو دان من علمه بخلقه الى ان قال جلت صفاته عن شبه المخلوقين عال على عرشه بائن من خلقه وذكر باقي الاعتقاد قال قال الذهبي هكذارويت لنا هذه واسنادها مظلم واللفظ منكر ﴿ قال المدراسي ﴾ فلا حاجة لنا الى الاحتجاج به والبحث عنه ﴿ أُقُولُ ﴾ فرح هذا المدراسي بكلام الذهبي هـذا وهو يتعلق في أغراضه بمثل خيط المنكبوت وقد ذكر الذهبي هذه العقيدة في كتاب العلو محتجا بها وسكت بعد سياقها

وروي بعدها باسناده عن محمد بن اسهاعيل الترمذي قال سممت المزنى يقول لا يصم لاحد توحيد حتى يملم أن الله على عرشه بصفاته قلت مثل أي شي قال سميع بصيرعليم قدير اخرجها ابن منده في تاريخه ﴿ قال الذهبي ﴾ حدثنا عبد الرحن ابن أبي حاتم قال سألت أبي وأبا زرعة الرّ ازيين رحمهما الله عن مذاهب أهل السنة وما أدركا عليه العلما في جميع الامصار وما يعتقدانه من ذلك فقالا أدركنا العلماء في جميع الامصار حجازا وعراقا ومصرا وشاما وبمنا فكان من مذهبهم ان الله على عرشه بائن من خلقه كما وصف نفسه بلا كيف أحاط بكل شئ علما ﴿ قال المدراسي ﴾ فيه حذف يعني استوى على عرشه كما يشير اليه قوله كما وصف والا فلم يصف الله عن وجل نفسه بأن الله على عرشه وحينتذ فقوله بلاكيف يدل على تنزيهه تعالى عن ظاهر المعنى فلا حجة به للحشوية انتهى كلامه ﴿ اقولَ ﴾ قول المدراسي قال الذهبي حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم سقط عليه الاسناد فكأنه لم يعلم مابين الذهبي وبين ابن أبي حاتم من المسافة والانقطاع وقد ذكر هذا الكلام الذهبي في كتاب الملو فقال انبأنا احمد بن ابي الخير عن يحيي بن بوش انبأناأ بو طالب اليوسـنى انبأ أبو اسحاق البرمكي انبأ على بن عبد العزيز قال حدثنا عبد الرحمن بن ابي حاتم قال سألت ابي وأ بازرعة الخ وقولها رحمهما الله تعالى على عرشه بناه على أن معنى على وفوق واحد غنه جميع العرب وما لهذا الاعجمى ولغة العرب وقوله قولها بلاكيف يدل على تنزيهه تمالى عن ظاهر المعنى (أقول) ما لهــذا الاعمى ولهذا الكلام فلو فهما من الاستواء مايليق بالاجسام لقالا كاستواء جسم على جسم تمالى الله عن ذلك ولم يقولا بلا كيف وحاشاهما وحاشا السلف من الايمان باللفظ من غير اعتقاد معنى له يليق بجلال الله وعظمته كما هو مذهب المطلة كهذا وأمثاله (قال الذهبي) قال عمان بن سعيد الدارى في كتاب النقض على بشر المريسي قد اتفقت الكلمة من المسلمين أن الله فوق عرشه فوق سمواته (قال المدراسي) قال الحافظ الذهبي في الطبقات وهو الذي قام على ابن كرام وطرده من هراة ومعلوم أن مذهب ابن كرام في حقه تمانى كونه في الجهة ككون الاجسام فيها وحيننذ وقع هذا القول على مذهب السلف من التوقف في معناه ردا للجهمية المنكرين للصفات فلو كان مذهبه اثبات الجهة الما كان له وجه في طردان كرام من هراة فالاستدلال بقوله لا حجة للخصم انتهى كلامه المتضمن للمحال وغاية الضلال بل كلام الدارى ككلام أمثاله من السلف رضى الله عنهم فأنهم على وتيرة واحدة ومذهب واحد والنقض على المريسي المذكور يتضمن الرد على التأويلات والتحر فات لآيات الصفات وأحاديثها الذي شفلت به الاذهان واضعت به الزمان في كتابك هذا (قال الذهبي) قال محمد بن عُمَان بن أبي شيبة في كتاب المرشله ذكروا أن الجهمية يقولون ليس بين الله و بين خلقه حجاب وانكر واالعرش وأن يكون الله فوقه وقالوا انه في كل مكان وذكر أشياء الى أن قال فسرت العلما. وهو معكم يعني علمه ثم تواترت الاخبار ان الله خلق العرش فاستوى عليه بذاته فهو فوق العرش بذاته متخلصا من خلقه باثنا منهم (قال المدراسي) قال الذهبي في الطبقات في حقه وأما عبدالله بن أحمد فقال كذاب ورماه ابن خراش بالوضع (وقال) مطين هو عصى موسى تلقف ما بأفكون (وقال)البرقاني لم أزل اسمم أنه مقدوح فيــه (قال المدراسي) فاستناد الذهبي بقوله هنالا يقبل (أتول) سبحات الله ماذا تصنع النباوة والتمصب فان الحكلام المذكور فى روايته لافي درايته فان هذا الحكلام الذى ذكره هو مذهب السلف رحمهم الله كما هو ظاهر (قال الذهبي) قال الامام أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة في كتاب مختلف الحديث له نحن نقول في قوله ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم انه معهم يعلم ماهم عليه كما تقول للرجل وجهته الى بلد شاسع احذر التقصير فاني ممك تريد انه لا يخنى على تقصيرك وكيف يسوغ لاحد ان يقول انه سبحانه وتمالى في كل مكان على الحلول فيه مع توله الرحمن على المرش استوى ومع قوله اليه يصمد الكلم الطيب كيف يصمد اليه شيء وهو معه وكيف يمرج الملائكة والروح اليه وهي معه ولو أن هؤلاء رجموا الى فطرهم وماركبت عليه خلقهم من معرفة الخالق لعلموا أن الله هو العلى وهو الاعلى وان الايدى ترفع بالدعاء اليه والايم كلها عجميها وعربيها يقول إن الله في السهاء ما تركت على فطرها وفي الانجيل أن المسيح عليه السلام قال للحواريين ان أنتم غفرتم للناس فان أباكم الذي في السماء يغفر لكم يرزقهن ومثل هذا في الشواهــد كثير (قال المدراسي) هذا القول لا حجة علينا فأنه من الـكراميــة وأهل التشبيه (قال الذهبي) في الميزان رأيت في مرآة الزمان ان الدار قطني قال كان ابن تتيبة يميل الى التشبيه وكلامه يدل عليه (وقال) البيهقي كان يرى رأي الـكرامية انتهي قال والعجب من الذهبي مع علمه بالمخالفة استدل بقوله هنا تدايسا وتقريرا ثم استدلال ابن قتيبة من الابجيل يسقط أصل مذهبه فان السهاء لو كان على الحقيقة المكان قوله أباكم ايضا على الحقيقة وهذا مخالف لنص لم يلد ولم يولد فمن اعتقده على حقيقته فلاشك في كفره (أقول) ما ذكره ابن قتيبة هو مذهب السلف واتباعهم من غير شك وأما ما نقله من الانجيل فحاشا ان قتيبة بل أقل من ابن قتيبة من اعتقاد ما ذكره المدراسي وهو لا يخني عليه أعني المدراسي أنه لا يعتقده ولـكن ذكر ذلك لاجل زيادة المهويل والتشنيع وقد ساق الذهبي كلام ان قتيبة هـذا الى آخره كما ساقه هنا وقال بعده قلت قوله أباكم كانت هذه الكلمة مستعملة في عبارة عيسي والحواريين وفى المائدة وقالت اليهود والنصاري نحن ابناء الله واحباؤه فالابوة والنبوة فى قولهم لم يكونوا يريدون بها الولادة أصلا بل يعنون به بحبهم ويربهم ويرأف بهم وهذه الكلمة لم تستممل في لغة هذه الامة ولا ينبغي الآن اطلاقها فانها قد هجرت بل ونزل نص كتابنا بذمها حيث قال وقالت النصارى المسيح بن الله ذلك قولهم بافواهم الآية فان صبح أن عيسى عليه السلام نطق بها فلها محل غير ماذم الله تعالى فاما اليوم فلا نقر احدا على اطلاقها والله أعلم انتهى كلام الذهبي وأما ترجمة ابن قتيبة فهو عبسد الله بن مسلم بن قتيبة أبو محمد الدينوري وقيل المروزى الكاتب نزيل بفداد صاحب التصانيف حدث عن اسحاق بن راهویه ومحمد ن زیاد الزیادی وزیاد بن یحیی الحسانی وابی حاتم السجستانی وغیره وعنه ابنه القاضي أحمد وعبيد الله السكرى وعبيد الله بن احمد بن بكير وعبـدالله بن جعفر بن درستو به وغير هم وكان مولده سنة ثلاث عشرة وماثنين قال الخطيب كان د سافاضلا ومن تصانيفه غريب القرآن وكتاب المعارف وكتاب مشكل القرآن وكتاب الحديث وكتاب أدب الكاتب وكتاب عيون الاخبار وكتاب طبقات الشعراء وكتاب اصلاح الغلط وكتاب الفرس وكتاب الهجو وكتاب المسائل وكتاب أعلام النبوة وكتاب الميسر وكتاب الابل وكتاب الوحش وكتاب الرؤيا وكتابالتفقيه وكتاب معانى الشعر وكتاب جامع النحو وكتاب النصاب وكتاب أدب القاضي وكتاب الرد على من يقول بخلق القرآن وكتاب إعراب القرآن وكتاب القراآت وكتاب الانواء وكتاب التسوية بين المرب والمجموكتاب الاشربة وقدولي قضاء الدينوروكان رأساً في اللغة والمربية والاخبار وأيام الناس وقال أحمد بن جعفر بن المنادى مات ابن قتيبة فجأة صاح صبحة سمعت من بعد ثم أغمى عليه وقيل أكل هريسة فأصابته حرارة فبق الى الظهرثم اضطرب ساعة شم هدأ فما زال يتشهد الى السحر ومات سامحه الله وذلك في رجب سنة ست

وسبمين وقال مسمود السجزي سممت الحاكم يقول أجمت الامة على ان القتيبي كذاب قال الذهبي وهذه مجازفة بشعة من الحاكم وماسمت أحدا اتهم ابن قتيبة في نقله مع ان أبا بكر الخطيب قد وثقه وماعلت أحدا أجمت الأمة على كذبه الامسيلمة والدجال غيرأن ابن قتيبة كثير النقل من الصحف كدأب الاخباريين وقل ماروى من الحديث وكان حسـن البزة أبيض اللحية طويلها ولاه ذوالرياستين مظالم البصرة فلما تخربت في كاثنة الزنج رجع الى بغداد وأخذ يصنف حمل عنه قاسم بن أصبغ وغيره قال حماد بن هبة الله الحراني سمعت أباطاهر السلني ينكر على الحاكم في قوله لا تجوز الرواية عن ابن قتيبة ويقول ابن قتيبة من الثقات وأهل السنة لكن الحاكم قصده لاجل المذهب وهو رحمه الله من المنتسبين الى أحمد واسحاق والمنتصرين لمذاهب السنة المشهورة وله فيذلك مصنفات متعددة قال فيه صاحب التحديث عناقب أهل الحديث هوأحد أعلام الأئمة والعلماء والفضلاء أجودع تصنيفا وأحسنهم ترصيفا له زها. ثلثمانة مصنف وكان يميل الي مذهب أحمد واسحاق وكان معاصرا لابراهيم الحربي ومحمد بن نصر المروزي وكان أهل المغرب يعظمونه ويقولون من استجاز الوقيعة في ابن قتيبة رحمه الله يتهم بالزندقة ويقولون كل بيت ليس فيه شيُّ من تصنيفه لا خـير فيه ويقولون هو لاهل السنة مثل الجاحظ للمعتزلة فانه خطيب السنة كما ان الجاحظ خطيب المعتزلة قال الذهبي قال الامام أبو بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم النبيل أحدد الأثمة والحفاظ المصنفين بأصبهان على رأس التسمين وماتين وجميع مافى كتابنا كتاب السنة الكبير الذىفيه الابواب من الاخبار التي ذكرنا انهاتوجب العلم فنحن نؤمن بها لصحتها وعدالة ناقليها وبجب التسليم لهاعلى ظاهرها وترك تكلف الكلام في كيفيتها فذكر من ذلك النزول الى سهاء الدنياو الاستواء على العرش وذكر غير ذلك انتهى وتعسف المدراسي على عادته فقال المراد بالظاهر ظاهر اللفظ لاالمسنى اللغـوى فانه كلام في كيفيتها وهو مصرح بتركه ومراده أعنى المدراسي الايمان باللفظ فقط وأماحقيقة اللفظ فهي عندهم تشبيه وتجسيم وحاشا كتاب الله وسنة رسوله من ذلك وقد تقدم الرد عليه مرارا والله أعلم * قال الذهبي قال ذكريا بن يحيى الساجى القول في السنة التي رأيت عليها أصحابنا أهل الحديث الذين لقيناهم ان الله تعالى على عرشه في سمائه يقرب من خلقه كيف شاء وذكر سائر الاعتقاد ﴿ قال المدراسي ﴾ وذكريا الساجي الحافظ من الأثمـة الثقات

لكن لا يوتق نقل الذهبي بهذا القدر القليل فانه لا يشيق العليل ولا يسقى الغليل الاأن ننظر سائر الاعتقاد * أقول هذا لم يصدو الامن قلب عليل وذهن كليل فان الذهبي من الثقات الاثبات ومن يلتفت الى اتهام هذا المدراسي وأمثاله له وقد اقتصر النهبي على ماذكره لانه نقل مذهب السلف الذي نقله من لا يحصي ثم تسسف المدراسي فقال مع انه قدعرفت مني العرش في قول البيرق فلوقيل على الحقيقة والتأويل ترجيح بلامرجح ولكان قوله يقرب من خلقه أيضا على الحقيقة وهو مخالف لماأول فيه بالعلم فلا يصحبه الاستدلال * أقول قد تقدم مني في السهاء مرات وقوله والتأويل ترجيح بلا مرجح (بقال) التأويل هو حرفتك التي شخلت بها الادهان واضعت بها الزمان * وقوله ولكان يقرب من خلقه الخ (بقال) هذا على مذهب الساف وهو انه سبحانه مع علوه على عرشه يدنو ويقرب من خلقه كيف يشاء ولا يخلو منه العرش فند برقال الذهبي قال أبو جمفر محمد بن جرير الطبرى في عقيد مهما و حسب امرء أن يعلم منه العرش فند برقال الذهبي قال أبو محمد بن عرب المائم المدراسي عاقد تقدم الجواب عنه فلا حاجة الى اعادته قال الذهبي قال أبو محمد بن ماسي حدثني أبو مسلم المركبي تقدم الجواب عنه فلا حاجة الى اعادته قال الذهبي قال أبو محمد بن ماسي حدثني أبو مسلم المركبي قال خرجت يومافاذا بحيام قدفت حسحرا فقلت للحامي أدخل أحدالهام فقال لا فدخلت فساعة فتحت الباب قال لى قائل أبو مسلم أسلم تسلم ثم أنشأ يقول *

لك الحمد إما على نعمة * وإما على نقمة تدفيع تشاء فتفعل ما شئته * وتسمع من حيث لانسمع

فبادرت فخرجت وأناجزع فقلت للحمامى اليس زعمت آنه ليس بالحمام أحدفقال لى هل سمعت شيأ فاخبرته بما كان فقال لى ذك جني يتراآ لنا في كل حين ينشدنا الشمر فقلت هل عندك من شمره شيء فقال نعم وأنشدنى

أيها المذنب المفرط مهلا * كم تمادي وتكسب الذنب جهلا كموكم تسخط الجليل بفعل * سميج وهو يحسن الصنع فضلا

كيف تهدا جفون من ليس يدرى * رضي عنه من على العرش أملا

﴿ قَالَ المدراسي ﴾ والعجب كيف يحتج ويستدل بمثل هذه الانوال المروية عن الشياطين مع أنه لااحتجاج به ولا استدلال هان على العرش لا ينص بان الله تمالي كاثن على العرش وقد

عرفت معناه عند السلف والخلف (قوله) هذه الاقوال المروية عن الشياطين (أقول) حاشا ان يكون هذا من أقوال الشياطين و أعاهو من أقوال مؤمنى الجن وانما الشياطين وأشباه الشياطين من شغل زما نه برد مافى كتاب الله وسنة رسوله (قوله) ولا استدلال مراده ولا دليل فلم يفرق ببن الدليل والاستدلال لعجمته والصواب ان يقول لا حجة به ولا دليل وقد عرفنا معنى الاستواء عند السلف وأتباعهم من الخلف (وقوله ، معناه عند السلف والخلف (بقال) الخلف لا يمتقدون له معنى اذ المعنى عندهم استولى ﴿ قال الذهبى ﴾ قال الحافظ بن الحافظ أبوبكر بن أبي داود سليان بن الاشعث السجستاني (أقول) كذاذ كر المدراسي فى كتاب وسكت والذي لا بن أبي داود قصيدة طويلة في السنة وقد ساق أكثرها الذهبي في كتاب العلو أولها *

تمسك بحبل الله واتبع الهدي * ولا تك بدعيا لعلك تفلح ودن بكتاب الله والسنة التي * أتت عنرسول الله تنجو وتربح

الى آخرها وهي قصيدة في غاية الحسن (قال الذهبي) بعدسياق أكثر هاهذه القصيدة متواترة عن ناظمها رواها الآجرى وصنف لها شرحا وأبو عبد الله بن بطة في الابانة قال ابن أبي داود هذا قول أبي وقول شيوخنا وقول العلماء بمن لم نرهم كما بلغنا عهم فمن قال غير ذلك فقد كذب كان أبو بكر من الحفاظ المبرزين ما هو بدون أبيه صنف التصانيف وانتهت اليه رئاسة الحنابلة بغداد توفي سنة ست عشرة و المثمائة وكذا ساقها بنهامها القاضي أبو الحسبن بن القاضي أبي يعلى في طبقات الحنابلة (قال الذهبي) قال الامام أبو بكر الآجري الحافظ في كتاب الشريمة له باب في التحذير من مذهب الحلولية الذي يذهب اليه أهل العلم ان الله عز وجل على عرشه فوق سمو اته وعلمه محيط بكل شيء قد أحاط بجميع ماخلق السموات العلاو بجميع مافي سبع أرضين الى آخره ﴿ قال المدراسي ﴾ قد تقدم معنى على عرشه عن البيهتي مع ان قوله باب التحذير من مذهب الحلولية بدل على تنزيه عن ظاهر معني استوى فلا يفيد الحصم وبالتسليم لابد ان نظر كتاب الشريعة من أوله الى آخره حتى نظم ماقال فيه والا مجرد هذه العبارة المجملة لاتمتبر سيا نقله من أمثال الذهبي وقد عرف تدليسه من الحذف والاسقاط (أقول) ما ذكره الآجري رحمه الله هو مذهب السلف بغيرشك كما قد عرفت وقوله قد تقدم معنى على عرشه الله تقدم معنى على عرشه الله قد تقدم معنى على عرشه الآجري رحمه الله هو مذهب السلف بغيرشك كما قد عرفت وقوله قد تقدم معنى على عرشه الآجري رحمه الله هو مذهب السلف بغيرشك كما قد عرفت وقوله قد تقدم معنى على عرشه

عن البيهق (أقول) قد تقدم معنى على عرشه عن جميع السلف (قوله) أن قول الآجرى التحذير من مذهب الحلولية بدل على تنزيهه عن ظاهر معنى استوى لعله يريدان مذهب المثبتة ان الله سبحانه حال في العرش وهذا بهتان عظيم وكذب صريح (قوله) لا بد ان ننظر كتاب الشريعة من أوله الى آخره (يقال) لو نظرت فيه من أوله الي آخره لتصرفت فيم بالتأويل والتحريف واخراج كلماته عن مدلولها بالتمسف والتصريف وأما رميه الذهبي وأمثاله بالتدليس فحاشاه وانما هذه صفته وصفةأشكاله قال الذهبي قال الحافظ أ ومحمد بن حيان أبوالشيخ الاصبهاني شيخ الحافظ أبي نميم في كتاب العظمة له ذكر عرش الرب تبازك وتعالى وكرسيه وعظمخلقهما وعلو الرب فوق العرش ثم أسند قطعة من الاحاديث في الدليل على ذلك ﴿ قَالَ المدراسي ﴾ هـ ذا القول غير قابل للوثوق فانه ما نقـل عبارة الكتاب وبالتسليم فهو على مذهب السلف من التوقف أو المراد بالعلو علو رتبة لا مكانا ولهله اذكر العرش وبين عظمته (أفول) هو على مذهب السلف كغيره فلا عبرة بكلام هذا المحرف ﴿ قال الذهبي ﴾ قال الامام أبو الحسن على ابن مهدى الطبرى صاحب أبى الحسن الاشعرى في كتاب مشكل الايات تأليف في باب قوله (الرحمن علي العرش استوي) اعلم ان الله تعالى في السماء فوق كل شيُّ مستو على عرشــه بمعني انه عال عليه ومعنى الاستواء الاعتلاء الى آخره (قلت) لم يقدر ان ينقل كلام ابن مهدى لاستشعارهمافيه من الردعليه وقد تقدم بتمامه فتأمله ﴿ قال المدراسي ﴾ تقلا عن ابن مهدى وكيف ما كانولو أن قائلا قال فلان بالشام والعراق ملك به يدل على أن الملك بالشام والعراق لاأن ذاته فيهما وهذا صريح فى نفى الجهة أقول داس المدراسي وحذف فان هذا الكلام قاله ابن مهدى في قوله تعالى وهو الله في السموات وفي الارض قال فان قيل ما تقولون في توله تمالى وهو الله في السموات وفي الارض قيل له ان بعض القراء يجعل الوقف على السموات ثم يبتدئ وفي الارض يعلم سركم وكيف ماكان ولو ان قائلا قال فلان في الشام والعراق ملك لدل على ان ملكه بالشام والعراق لاان ذاته فيهما انتهى كلامه (قال)الذهبي قال الحافظ أبو بكر احمد بن ابراهیم بن شاذان حدثنی من أثق به وسمع ذلك معی ولدی أبو علی قال كنا نفسل ميتا وهو على سريره فكشفنا عنه الثوب فسمهناه بقول هو على عرشه وحده على عرشه وحده فتغرقنا من عظم ما سمعنا ثم رجم افغسلناه أخرج هذه الحسكاية الشيخ موفق الدين

المقدسي في كتاب الصفات والعلوله ﴿ قال المدراسي ﴾ نسب الذهبي الى كتاب المقدسي وقال فيه وجدت في آخر جزء فيه حديث جعفر بن محمد بن نصير الجلدي بخط كاتب الجزءقال رأيتها في آخر الجزء مخطأ بي بكر بن شاذان وقد حذفه الذهبي تدليسا وظاهر هذا الـكاتب مجهول والكاتب أيضا مجهول لعله المجسمي والعجب من الذهبي نقل مثل الاقوال المجهولة الغير المستندة وهي مضحكة الاطفال ان هذا لشي عجاب، قوله لعله المجسمي انظر حسن هذه العبارة وكان حقه أن يقول لمله عجسم بحذف اداة التعريف والياء قال الذهبي قال الامام الزاهد أبو عبدالله بن بطة المكبرى فى كتاب الابانه تأليفه بابالايمان بان الله على عرشه بائن من خاقه وعلمه محيط بخلقه أجم المسلمون من الصحابة والتابعين ان الله على عرشه فوق سمو اته بائن من خلقه فأما قوله و هومعكم فهو كما قال العلماء علمه الي آخر كلامه و لماذكره المدراسي تكلم بكلام لامعنى له فلمذالم نشتغل برده قال الذهبي قال الامام أبو عبد الله محمد بن اسحاق بن منده الحافظ في كتاب الصفات له بعدان قال روى نعيم بن حماد عن جرير بن عبد الحميد عن ليث عن بسر عن انس وضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا أراد الله ان ينزل عن عرشه نزل بذاته قال رحمه الله فهو عز وجل موصوف غير مجهول وهو موجود غير مدرك ومرئي غير محاط لقربه كأنك تراه غير ملاصق وبعيد غير منقطع يسمع ويرى وهو بالمنظر الاعلى وعلى العرش استوي فالقلوب تعرفه والعقول لاتكيفه وهو بكل شئ محيط قال الذهبي والحديث المشهور المذكور عن أنس رضي الله عنه لا يثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أثانى جبراثيل بمثل المرآة فقلت ما هذه قال الجمعة وهو يوم المزيد ان ربك اتخذ في الجنة واديا أفيح منه مسك فاذا كان يوم الجمعة نزل عن كرسيه وذكر الحديث بطوله ﴿ قال المدراسي ﴾ قال أبو زميم الحافظ في تاريخه هو حافظ من أولاد المحدثين اختلط في آخر عمره وتخبط في أماليه ونسب الىجماعة أقوالا في المتقدات لم يعرفوا بها انتمى الى ان قال وقد عرفت أقوال السلف في معنى ينزل (أقول) قال الحافظ الذهبي في تذكرة الحفاظ بمد ان حكى كلام أبي نميم في ابن منده قال الذهبي لا يعبأ بقولك في خصمك للمداوة المشهورة بينكما كالا يعبأ بقوله فيك فقدرأيت لابن منده مقالا في الحط على أبي نعيم من أجل العقيدة أقذع فيه وكل منهما صدوق غير منهم بحمد الله في الحديث انتهى (قوله) وقد عرفت أقوال السلف في معنى ينزل أقول قدعر فنا أقو السلف الأمة وأعْتبا في ذلك وأما أقو ال الجهمية

ونحوه فلا عبرة بها(قال)الذهبي قال الامام أبو بكر ابن فورك المتكلم فيما حكى عنه البيهتي في الصفات له أنه قال استوى بمعنى علا وقال في قوله أحمنتم من في السماء أى من فوق السماء ﴿ قال المدراسي ﴾ قلت قال الامام بن فورك في كتاب الصفات استواؤه على العرش سبحانه ليس على معني التمكن والاستقرار بل هو على معنى العلو بالقهر والتدبير وارتفاع الدرجة بالصفة على الوجه الذي يقتضي مباينة الخاق وقال في قوله أءمنتم من في السماء أي من فوق السماء بمعنى القهر والتدبير والمفارقة له بالنعت والصفة دون التحيز في المكان والحل والجهة ثم شنع المدراسي على الذهبي ونسبه الى التدليس والتغرير أقول بل اثبات علو الله على خلقه هو قول ابن فورك قال الذهبي قال الامام بن أبي زيد المالـكي المغربي في أول رسالته أنه فوق عرشه المجيد بذاته و في كل مكان بعلمه ﴿قال المدراسي﴾ هذا القول تكلم فيه أثمة المالكية وأولوه ثم ذكر بعض كلام شراح الرسالة (أقول) قال العلامة أبو بكر محمد بن موهب في شرح الرسالة المذكورة اما قوله انه فوق عرشه المجيد بذاته فمنى فوق وعلا عندجيم العرب واحد وفي الكتاب والسنة تصديق ذلك وهو قوله تعالى ثم استوى على العرش وقال (الرحمن على العرش استوي) وقال (يخافون ربهم من فوقهم) ثم ساق حديث الجارية والمعراج الى سدرة المنتهى الى ان قال وقد تأتى لفظة في فى لفـة العرب بمعنى فوق كقوله (فامشوا في مناكبها لاصلبنكم في جذوع النخل أءمنتم من في السماء) قال أهل التأويل يريد فوقها وهو قول مالك مما فهمه عمن ادرك من التابعين مما فهموه عن الصحابة مما فهموه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله في السماء يعني فرقها وعليها فـكذلك * قال الشيخ أبو محمـد انه فوق عرشه ثم بين ان علوه فوق عرشه أنما هو بذاته لانه تمالى بأن عنجيع خلقه بلا كيف وهو في كل مكان بملمه لابذاته لا تحويه الاماكن لانه أعظم منها فقد كان ولا مكان انتهى (وقول) ابن أبي زيدانه فوق عرشه المجيد بذاته قال الذهبي في العلوقد تقدم مثل هذه العبارة عن أبي جعفر بن أبي شببة وعن ابن سعيد الدارمي وكذلك أطلقها يحيي بنعمار واعظ سجستان في رسالته والحافظ أبو نصر الواثلي السجزى في كتاب الابانة له فانه قال وأمُّتنا كالثوري ومالك والحمادين وابن عيبنة وابن المبارك والفضيل وأحمد واسحاق متفقون على ان الله تعالى فوق العرش بذاته وأن

⁽١) ياض بالاصل سطر ونصف

علمه بكل مكان وكذلك أطلقها ابن عبدالبر وكذا عبارة شيخ الاسلام أبي اسماعيل الانصارى فانه قال وفي أخبار شتى ان الله في السماء السابعة على العرش بنفسه وكذا قال أبو الحسن الكرجي الشافعي في تلك القصيدة

عقائدهم ان الاله بذاته * على عرشه مع علمه بالفوائب

وعلى هذه القصيدة مكتوب بخط العلامة تقى الدين بن الصلاح هذه عقيدة أهل السنة وأصحاب الحديث وكذا أطاق هـذه اللفظة أحمد بن ثابت الطرق الحافظ والشيخ عبد القادر الجيلي والمفتى عبــد العزيز القحيطي وطائفــة واقه تمالي خالق كل شئ بذاته ومدبر الخلائق بذاته بلا ممين ولا موازر وانما أراد ابن أبي زبد وغيره التفرقة بين كونه تمالى ممنا وبين كونه فوق العرش فهو كما قالوا ممنا بالعلم وأنه على العرش كما أعلمنا حيث يقول (الرحمن على العرش استوي) وقد تلفظ بالكامة المـ لـ كورة جماعة من العلماء كما قدمناه وبلا ربب ان فضول الكلام تركه من حسن الاسلام انتهى قال الذهبي قال الامام الاوحد أبو زكريا يحيي بن عمار السجستاني الواعظ في رسالته لا نقول كما قال الجهمية انه تعالى مداخل للامكنة وممازج لكل شيء أولا يعلم ابن هو بل نقول هو بذاته على العرش وعلمه محيط بكل شي وعلمه وسمعه وبصره وقدرته مدركة لـ كل شيء وذلك معنى قوله (وهو معكم ايناكنتم والله بما تعملون بصير) فرفدا الذي قلناه هو كما قال الله وقال رسوله قال الذهبي قوله بذاته من كيسه ولما محمل حسن ولا حاجة اليها فان الذي يؤول استوى يقول أى قهر بذاته واستولى بذاته بلا معين ولا موازر ثم قال كان عمار له جلالة عجيبة بتلك الديار وكان يعرف الحديث أخذ عنه شيخ الاسلام الانصاري وكان بروي عنه عبد الله ابن على الصابوني الجرجاني مات في ذي القمدة - · ق اثنين وعشرين وأربعائة عن فريب من ثمانين سنة ﴿ قال المدراسي ﴾ وهو جهري الاعتقاد لم يقل الله ورسوله هو بذانه على المرش فنسبته الى الله ورسوله كذب عليهما أقول أشد كذبا من نسب الى الله ورسوله ان استوي بمعنى استولى فزاد حرفا فى القرآن وأما معنى بذاته فقد تقدم معناه وأنه سبحانه خالق كل شيء بذاته ومدبر الخلائق بذته وكذا هو الذي استوى على العرش بذاته كما تقدم اطلاقه في كلام السلف فلا عبرة بكلام المعطلة والله أعلم قال الذهبي قال الحافظ الحجة أبو نصر عبيد الله بن سعيد السجزى في كتاب الابانة الذي ألفه

في السنة أعَّتنا كسفيان الثورى ومالك وحماد بنسامة وحماد بنزيد وعبدالله ابن المبارك والفضيل ابن عياض وأحمد بن حنبل واسحاق بن راهويه متفقون على ان الله سبحاته بذاته فوق العرش وان علمه بكل مكان وبري يوم القيامة بالابصار وانه ينزل الي سماء الدنيا وانه يغضب وبرضي ويتكلم بما شاء قال الحافظ الذهبي هذا الذي نقله عنهم محفوظ مشهور سوى كلمة بذاته فانها من كيسه نسبها اليهم بالمعني ليفرق بين العرش و بين ماعداه من الامكنة ﴿ قال المدراسي ﴾ تحقيق اعتقاده وتفصيل مــذهبه قد رأيناه في جزء الرد على من أنــكر الحرف والصوت له ونحن نذكره همناحتي يتحقق اعتقاده ومخالفته عن أئمة السنة كما قال وعند أهل الحق ان الله سبحانه مباين لخلقه بذاته فوق المرش بلاكيفية بحيث لامكان قال وليس في قولنا الله سبحانه فوق العرش تحديد وانما التحـد . يقع للمحدثات فمن العرش الى ماتحت الثرى محدود والله سبحانه فوق ذلك بحيث لامكان ولا حد لاتفاقنا انالله سبحانه كان ولا مكان ثمخلق المكان وهو كماكان قبل خلق المكان وقد ذكر الله سبحانه في القرآن مايشني العليل وهو قوله تعالى (الرحمن على العرش السـ توى له مافي السموات وما في الارض وما بينهـما وما تحت الثري) فخص العرش بالاستواء وذكر ملسكه لسائر الاشياء فعلم ان المراد تمة غير الاستيلاء وانما يقول بالتحديد من يزعم ان الله سبحانه بكل مكان وقد علم أن الامكنة محدودة فاذا كان فيها بزعمهم كان محدودا وعندناانه مباين للامكنة ومن حلما ومن فوق كل محدث فلا تحديد في قولنا انتهى * ولا يخفي أن كالامه هذا من أوله الى آخره يدل انه متفق مع الاشاعرة في تنزيهه تعالى عن التحديد والمكانومع ذلك زعمه انه تعالى فوق العرش وانه لاتحديد في قولنا كلام متناقض فان الـكون فوق العرش يلزم به التماهي من تحته وقد تقدم بطلانه في الباب الاول من قول المتكامين وايضا زعمه ان مافوق المرش بلامكان وبلا تحديد بلا كتاب ولاسنة ومع هذا لزمأن يكون من الجانب الذى يلي العرش متناهيا اذا عرفت هذا فقوله بذاته كما قال الحافظ الذهبي من كيسه لم يرد في الكتاب والسنة ونسبته الى الاثمـة أيضا لا أصل له كما عرفت من أقو الهـم ولا يخفي أنه شديد على امامنا الاشمري ولهمطاعن عليه فلا حجة به علينا (أقول) حاشاه من التناقض وانما ساق مذهب السلف الصالح كغيره من الائمة (وقول) المدراسي أن الـكون فوق العرش يلزم ب التناهي من تحته يقال مذهب السلف الصالح رضي الله عنهم انه لا كيفية لاستوائه سبحانه

وانه بأن من خلقه والخلق باثنون منه وانه لا يحله شي ولا يحل فيه شي عمالى عن ذلك وهل وجد هذا المتحذلق في كتاب الله أو في سنة رسوله صلى الله عليه وسلم انه في كل مكان بذاته أو انه لا داخل العالم ولا خارجه ومذهب السلف وأصحاب الحديث انهم يصفون الله بما وصف به نفسه أو وصفه به رسوله من غير تشبيه ولا تمثيل ولا يتجاوزون القرآن والحديث ولازم الحق حق وقد تفدم السكلام في الحد من كلام الامام عمان بن سعيد الدارمي وكلام الحافظ أبي القاسم اسماعيل بن محمد التيمي و الحديث ولا يخفى انه شديد على امامنا الاشمرى وله مطاعن عليه (أقول) الكثر ما فيه انه يرد على القائلين بالسكلام النفسي ويورد عليهم من الاشكالات ما لا جواب لهم عنه فيكان ماذا وقد أحسن القائل في مثل هذا المدراسي

ويشتم أعلام الأئمة ضلة ولا سيما ان أولجوه المضايقا (قال النهيق في كتاب المتقد له

إباب إلى القول في الاستواء قال تمالي الرحمن على العرش استوى وهو القاهرة وق عباده الى أن قال البيهق وفي الآيات دلالة على الطال قول من زعم من الجهمية أن الله بذاته في كل مكان وهو قوله وهو معم إينا كنتم أعما أراد بعلمه لا بذاته أنتهي (قال المدراسي) قدمنا قول البيهق وما فيسه من النحريف والندليس كا لا يخني (أقول) كذب المدراسي في هذا كا لا يخني (قال النهي) قال الامام العارف شيخ الاسلام أبو اسهاعيل عبد الله بن محمد الانصارى الهروى صاحب كتاب ذم الكلام وأهله وكتاب منازل السائرين في التصوف في كتاب أثبات السقواء الله على عرشه فوق السهاء السابعة باأنا من خلقه من الكتاب والسنة فذ كر رحمه الله دلالات ذلك من الكتاب والسنة الى أن قال وفي أخبار شي ان الله ونظره في كل مكان (قال المدراسي) قال الامام تاج الدين السبكي في حق أبي اسهاعيل الانصارى ونظره في كل مكان (قال المدراسي) قال الامام تاج الدين السبكي في حق أبي اسهاعيل الانصارى في الطبقات الكبرى في ترجمة أبي عمان الصابوني كان رجلا كثير العبادة محدثا الا أنه كان ينظاهر بالتجسيم والتشبيه وينال من أهل السنة وقد بالغ في كتابه ذم الكلام حتى ذكر أن في في النظر فيه والانصاري ابضاكتاب الاربمين سمّها أهل البدعة الاربمين في السنة وينه وينهي عن النظر فيه والانصاري ابضاكتاب الاربمين سمّها أهل البدعة الاربمين في السنة وينه عن النظر فيه والانصاري ابضاكتاب الاربمين سمّها أهل البدعة الاربمين في السنة وينه في المنته المناهية في الدين في السنة والمناه في المناه في المناه في المناه في المناه في النظر فيه والانصاري ابضاكتاب الاربمين سمّها أهل البدعة الاربمين في السنة

يقول فيهاباب اثبات القدماله بعد باب اثبات كذاوكذا قال وكان أهل هراة في عصره فئتين فئة تمتقده وتبالغ فيله لما عنده من النقشف والتعبد وفئة تكفره لما يظهره من التشبيه ومن مصنفاته التي فوقت نحوه سهام أهل الاسلام كتاب ذم الكلام وكتاب الفاروق في الصفات وكتاب الاربعين وهذه الكتب الثلاثة أبان فيها عن اعتقاد التشبيه وأفصح وله قصيدة في الاعتقاد تبين عن العظامم في هذا المني وله أيضا كتاب منازل السائرين في التصوف كان الشيخ تتى الدين أبو العباس بن تيمية مع ميله اليه يضع من هذا الكتاب أعنى منازل السائرين وقال قال شيخنا الذهبي وكان يرمى أبا اسماعيل بالعظائم بسبب هذا الكتاب ويقول انه مشتمل على الاتحادثم ذكر السبكي في اعتقاده بالتشبيه ورمى الاشاعرة به وتعصبه في حق الاشاعرة وحينتذ استناد النهي بقوله لاحجة به على الاشاعرة (أقول) مافصر هذا المدراسي في سب هذا الامام كما هي عادة المعطلة الطغام في ثلب المثبتة من مشايخ الاسلام كما تقدم له نحو من ذلك فيحقابن خزيمة الاماموابن سمية شيخ الاسلام فاما شيخ الاسلام ابو اسماعيل الانصاري ففضله أشهر من الشمس في رابعــة النهار (وقول) ابن السبكي فيــه انه يتظاهر بالتجسيم والتشبيه (أقول) هـذا من أظهر الكذب وابينه وليس هـذا ببدع من رمي النفاة لاهل الاثبات بالتجسيم والتشبيـه وقد ذكر الحافظ الذهبي في تذكرة الحفاظ والحافظ عبد الرحمن بن أحمد بن رجب في طبقات الحابلة في ترجمة شيخ الاسلام الانصارى عن الحافظ محمد بن طاهر قال سمعت أصحابنا بهراة يقولون لما قدم السلطان البارسـ بن مراة في بعض قدماته اجتمع مشايخ البلد ورؤساؤه ودخلوا على أبي اسماءيل وسلموا عليه وقال اوردالسلطان ونحن على عزم أن نخرج ونسلم عليه فأحببنا أن سدأ بالسلام عليك وكانوا قدتو اطؤاعلى أن حملوا ممهم صمامن نحاس وجعلوه في المحراب تحت سجادة الشيخ وخرجوا وقام الى خلوته ودخلوا على السلطان واستغاثوا من الانصارى وانه مجسم وانه يترك في محرابه صنما يزعم ان الله على صورته وانبعث السلطان يجده فعظم ذلك علىالسلطان وبعث غلامه ومعه جماعة فدخلوا الدار وقصدوا المحراب فأخذوا الصنم ورجع الغلام بالصنم فبعث السلطان من أحضر الانصارى فأتي فرأى الصنم والعلماء والسلطان قداشتد غضبه فقال السلطان ماهذاقال هذا صنم يعمل من الصفر شبه اللعبة فقال لست عن هذا أسألك قال فعم تسألني قال ان هؤلا. يزعمون انك تمبد هذا وانك

تقول ان الله على صورته فقال الانصارى بصولة وصوت جهورى سبحانك هذا بهتان عظيم فوقع فى قلب السلطان انهم كذبوا عليه فأمربه فأخرج الىدراه مكرماً وقال لهـم اصدقوني وتهددهم فقالوا نحن في يدهذا الرجل في بلية من استيلائه علينا بالمامة فأردنا أن نقطع شره عنا فأمر بهم ووكل بكل واحد منهم وصادرهم انتهى قوله أعنى ابن السبكي وينال من أهل الســـنة مراده بأهل السنة الاشاعرة وغير خاف كلامه فيهم وكان يسميهم الجهمية الأناث * قول ابن السبكي وكنت آرى الشييخ الامام يضرب على مواضع من كتاب فم الكلام مراده بذلك والده التق السبكي * أقول شمماذا اذالم يرض ذلك السبكي وقد ذكر الذهبي في التذكرة قال قال أبو الوقت عبدالاول دخلت نيسابور ودخلت على الاستاذ أبى المعالى الجويني فقال من أنت فقلت خادم الشيخ أبي اسماعيل الانصارى فقال رضى الله عنم قال الذهبي اسمع ترضى هذا الامام عنهذا الامام واياك وسب هذا الامام من الانعام وذكر ابن رجب في ترجة شيخ الاسلام الانصاري قال قال الرهاوي سممت بهراة انشيخ الاسلام لما أخرجمن هراة وصل الى مرو وأذن له في الرجوع الى هراة رجع ووصل الى مرو الروذ قصده الامام أبومحمد الحسين بن مسمود البغوى صاحب التصانيف فلم حضر عنده قال لشيخ الاسلام ان الله قدجم لك الفضائل وكانت قد بقيت فضيلة واحدة فأراد أن يكملها لك وهي الاخراج من الوطن أسوة برسول الله صلى الله عليه وسلم * قوله وللانصارى أيضاً كتاب الاربعين سمتها أهل البدعة الاربعين في السنة * أقول الامر بالعكس فلم يطمن فيها الاأهل البدعة * قوله كان أهل هراة في عصره فريقين الى آخره * أقول للهدر القائل

اعمل لنفسك صالحاً لا تحتفل * بظهور قيسل في الانام وقال فالخلق لا يرجي اجتماع قلوبهم * لابد من مثن عليك وقالي

* قوله ومن مصنافاته التى فوقت نحوه سهام أهل الاسلام الح * أقول فوقت نحوه سهام المبتدعة الطغام فلاتفتر بهذا الكلام * قوله وله كتاب منازل السائرين الح * أقول قال الذهبي في تذكرة الحفاظ ورأيت أهل الاتحاد يعظمون كلامه في منازل السائرين ويدعون أنه موافقهم ذائق لوجده ورامز لتصوفهم الفلسني وأنى يكون ذلك وهو من دعاة السنة وعصبة آثار السلف ولاريب ان في منازل السائرين أشياء من محط المحوو الفناء والمائرين أشياء من محط المحوو الفناء والمائرين أشياء من عط المحوو الفناء والمائرين أشياء من على المائرين أشياء من على المحوو الفناء والمناء والمناء الفياء الفياء الفياء المعائرين أشياء من على المحادم والفناء والمناء والمناء والمناء الفياء الفياء الفياء الفياء الفياء الفياء الفياء الفياء والمناء و

شهود السوى ولم يرد عدم السوي في الخارج قال وفي الجملة هذا الكتاب لون آخر غير الانموذج الذي أصفق عليه صوفية التابعين ودرج عليه نساك المحدثين والله يهدي من يشاء الى صراط مستقم وقد شرح كتابه منازل السائرين الامام العلامة شمس الدين بن قيم الجوزية وشرح منزلة التوحيــد وهي آخركتاب شيخ الاسلام بن تيمية من كتابه منهاج الســنة النبوية في نقض كلام الشيمة القدرية ﴿ قال المدراسي ﴾ ولا يخني انالشيخ كان على مذهب الوجودية وقد مدحه الصوفية واعتقدوه فنسبة القول بألجهة اليه مخالف لمذهب الصوفية فلابد أن محمل توله وهو على المرش بنفسه على تجليات الله تمالى كما قال بمض الوجوذية ، أقول كذب هذا المدراسي في نسبته الشيخ الى مذهب الوجوديه المباين للملة الاسلامية وقد قال الحافظ عبد الرحمن بن أحمد بن رجب في طبقات الحنابلة في ترجمة الشيخ أبي اسماعيل الانصارى وله كلام في التصوف والسلوك دقيق وقداعتني بشرح كتابه منازل السائرين جماعة وهو كثير الاشارة الى مقام الفنا في توحيد الربوبية واضمحلال ماسوى الله في الشهو دلا في الوجود فيتوهم فيه انه يشير الى الاتحاد حتى أنتحله قوم من الاتحادية وعظموه لذلك وذمه قوم من أهل السنة وقد حوا فيه بذلك وقد رأه الله من الاتحاد وقد انتصر له شيخنا أبو عبد الله بن القيم في كتابه الذي شرح فيــه المنازل وببن أن حمل كلامه على قواعد الاتحاد زور وباطل أنتهى كلامه قال الذهبي قال الامام أبو الحسن محمد بن عبد الملك الكرجي صاحب شيخ الاسلام الهروى انه قال في عقيدته المعروفة التي أولهما

محاسن جسمى بدلت بالمعايب * وشيب فؤادى شوب وصل الحبائب الى ان قال

عقائدهم ان الاله بذاته * على عرشه مع علمه بالنوائب

﴿ قَالَ المدراسي ﴾ قال ابن السبكي في طبقات الفقها، انا وقفنا على قصيدة تعزى الى هذا الشيخ نال فيها من أهل السنة وباح بالتجسيم فلاحي الله معنقدها و فائلها كاثناه س كان وقال اني ارتبت في أمر هذه القصيدة وصحة نسبتها الى هذا الرجل وغالب ظنى أنها مكذوبة عليه كلها أو بعضها (أفول) قول ابن السبكي باح بالتجسيم هذه عادة المعطلة في رمى المثبتة بالتجسيم قوله نال فيها من أهل السنة مراده باهل السنة الاشاعرة قوله وغالب ظنى أنها مكذوبة عليه الخ

(أقول) كذب ابن السبكي في ذلك فهي لهذا الامام بغير شك وقد نسبها اليه العلماء الاثبات الثقات كالامام ابن السممأني والحافظ الذهبي وغيرهما ممن لايلحق ابن السبكي غبارهم في الحفظ والثقة والامانة وما تضمنته هذه القصيدة قد تضمنه وأعظم من كتابهأعنى اباالحسن الكرجي المسمى الفصول في الاصول عن الائمة الفحول ولا عبرة بكلام ابن السبكي لانه كثير الكذب والحجازفه والتهور وقد كتب علي القصيدة المشار اليها الامام أنو عمرو بن الصلاح هذه عقيدة أهل السنة وأصحاب الحديث وكفاك مهذه الشهادة من هذا الامام ثم تكلم ان السبكي على بعض القصيدة بكلام لا ينبغي الاشتغال مه * قال الذهبي قال الامام العلامة أبو عبد الله القرطي المالكي رحمه الله صاحب التفسير الكبير في قوله تعالى ثم استوى على العرش هذه مسئلة قد بينا فيها كلام العلماء في كـتاب الاسني في شرح الاسماء الحسنى وذكرنا فيها أربعــة عشر قولا الى ان قال م وقيد كان السلف الاول لا يقولون سنى الجهية ولا ينطقون بذلك بسل نطقوا هم والكافة باثباتها لله تمالى كا نطق كتابه وأخبرت رسله ولم ينكر أحدمن السلف الصالح ان استوى على عرشه حقيقة وخص عرشه بذلك لانه أعظم المخالوةات وانما جهلوا كيفية الاستواء فانه لايعلم حقيقته كما قال الامام مالك الاستواء معلوم يعني في اللغــة والكيف مجهول والسؤال عن ذلك بدعة ثم قال الذهبي قال القرطبي أيضا في الاستواء الاكثر من المتقدمين والمتأخرين يعني المتكامين يقولون اذا وجب تنزيه البارى جل جلاله عن الجهة والتحيز فمن ضرورة ذلك ولو احقمه اللازمة عند عامة العلماء التقدمين وقادتهم المتأخرين تنزيه البارى عن الجهمة فليس بجهة فوق عنده لانه يلزم من ذلك عندهم أنه متى اختص بجهة ان يكون في مكانوحيز ويلزم على المسكان والحسيز الحركة والسكون للمتحسيز والتغير والحدوث همذا قول المتكلمين ﴿ قَالَ الْمُراسَى ﴾ ذكر القرطبي بعد قوله أربسة عشر قولًا المبارة المتأخرة وهي قوله والاكثر من التقد بين والمنأخرين وظاهر من هذا ان علماء السلف بعد الاول والمتأخرين عامتهم نفوا جهة الفوق لله تبارك وتمالي والسلف الاول لمينطقوا بذلك أى بنني الجهة صريحا بل نطقوا كما نطق الـكناب و'اسنة أي قالوا فوق عباده وفوق عرشه بلا تفسير وبلا حمل على ظاهر المدني كما نطق الـكتاب والسنة وذكر كلاما آخر ، أقول أي صراحة أصرح من كلام القرطبي وهو قوله وتدكان السلف لايقولون بني الجهة ولا ينطقون بذلك بل نطقواهم

والسكافة باثباتها فله تعالى كما نطق كتابه وأخبرت رسله ولم ينكر أحد من السلف الصالح اله استوى على عرشه حقيقة الخ ﴿ أقول ﴾ ما أحسن كلام القرطبي رحمه الله وأشد الصافه فأنه ذكر ان السلف الاول هم والسكافة أثبتوا الجبة وهذا المدراسي ينكرها أشد الانكار وذكر القرطبي أنه لم ينكر أحد من الساف الصالح أنه استوي على عرشه حقيقة وهـذا المدراسي وأمثاله ينكرون ذلك ويزعمون انذلك مجازعن الاستيلاء بلجيع آيات الصفات واحاديثها عندهم عجاز لاحقيقـة لشيء منها ﴿ قال المدراسي ﴾ الي هنا انتهي استناد الذهبي واستدلاله وقـد عرفت مافيه من التدليس والتلبيس وعلمت مراد السلف في ذلك فتبين منه أن اعتقاد أهمل السنة وجهور العلماء من السلف والخلف من المحدثين والمتكلمين طبق ما ذكرنا بتنزيه البارى تمالى عن الجهة والمكان والجسمية ولوازمها(أقول)اللهأعلممن يتضمن كلامهالكذبوالتحريف والزام السلف والعلماء مالم يقولوه ولنسق كلام القرطبي رحمه الله ارغاما للمعطله فقدساق الامام أبن القيم في كتاب الجيوش الاسلامية بابسط من سياق الذهبي قال قول الشارحين لاسماء الله الحسني قول الةرطي في شرحه قال وقد كانالصدر الاول لاينفون الجهة بل نطقوا هم والكافة باثباتها لله تمالى كما نطق كتابه وأخبر رسوله صلى الله عليه وسلم ولم ينكر احدهن السلف الصالح انه استوى على المرش حقيقة وخص المرش بذلك دون غيره لانه أعظم مخلوقاته وانما جهلوا كيفية الاستواء فامه لا تعلم حقيقته كما قال مالك الاستوا، معلوم والـكيف مجهول والسؤال عن الكيف بدعة وكذلك قالت أم سلمة ثم ذكر كلام أبي بكر الحضرى في رسالته التي سماها بالايماء الى مسئلة الاستواء وحكايته عن القاضي عبد الوهاب أنه استوا، الذات على المرشوذ كر ان ذلك قول القاضي أبي بكر بن الطيب الاشعرى كبير الطائفة وان القاضي عبد الوهاب نقله عنه نصاوانه قول الاشمرى وابن فورك في بعض كتبه وقول الحطابي وغيره من الفقها، والحدثين قال القرطبي وهو قول أبي عمر بن عبدالبر والطلمنكي وغيرهما من الاندلسيين ثم قال بعد ان حكى أربعة عشر قولا وأظهر الاقوال ما تظاهرت عليــه الآى والاخبار وقال جميع الفضلاء والاخيار ان الله على عرشه كاأخبر في كتابه وعلى لسان نبيه بلا كيف بائن من جميع خلقه هذا مذهب السلف الصالح فيما نقله عنهم الثقات انتهى وبه يحصل ارغام المعطلة ﴿ قال المدراسي ﴾ الباب السابع في الآيات والاحاديث التي تمارض جهة الفوق وذكر

بمض آیات وأحادیث أقول حاشا کتاب الله تعالی من التعارض و انظر کیف بلغ به الخذلان الی دعوى التعارض في القرآن ولم أر من بلغ به التمصب والخدنلان وادعى تمارض القرآن كهذا المدراس نعم قد ادعي نحوا من هذا الزادقة المشهورون بالزندقة كابن الراوندي والمعرى ونحوها وقد روى الامام أحمد في مسنده عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جـدهان نفرا كانو جلوسا بباب النبي صلى الله عليه وسلم فقال بمضهم ألم يقل الله كذا وكذا وقال بمضهم ألم يقل الله كذا وكذا فسمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج كانما فتى في وجهه حب الرمان فقال بهذا أمرتم بهذا بعثتم انتضربوا كتاب الله بعضه ببعض انما ضلت الامم قبلكم في مثل هذا انكم استم مما همنا في شئ انظروا الذي أمرتم به فاعملوا به والذي نهيتم عنه فانهوا فما ذكره من الآيات قوله تعالى (فتم وجه الله) قال فان الوجه من صفات الله وقد حملها ابن تيمية على المعنى الظاهر فيعارض استواءه على العرش بالمعنى الحقيق * أفول حاشا كتاب الله من التعارض ونزه الله تنزيله عن النناقض يقال له ليس شبت عندكم الاالصفات السبع واما الوجه واليد وغيرهما فتحملونهاعلى المجازو تؤلون الوجه بالتأويل المنكر وتقولون وجه كما يقال وجه النهار ووجه الاس ووجه الحديث وبحو ذلك واما السلف واتباعهم فيثبتون الوجه حقيقةمم التنزيه عن مماثلة المخلوقات وقد قال الخطابي والبيهتي وغيرهما لمأضاف الوجه الى الذات وأضاف النعت الى الوجه فقال (ويسقى وجهر بك ذو الجلال والا كرام) دل على ان ذكر الوجه ليس بصلة وان توله ذو الجلال والا كرام صفة للوجه وان الوجه صفة للذات وأما الكلام على قوله تعالى (فاينما تولو افتم وجه الله)فان كان بمض السلف فسر ذلك هنا بقبلة الله فانما قالوه في موضع واحد فهب أن هذا كذلك في هذا الموضع فهل يصلح أن يقال ذلك في غيره من المواضع التي ذكرالله تعالى فيها الوجه فما يفيدكم هذافى قوله (ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام) وتوله (الاابتناء وجه ربه الاعلى) وقوله (أنما نطعمكم لوجه الله) على ان الصحيح في قوله فتم وجه الله انه كنقوله في سائر الآيات التي فيهاذ كر الوجه فانه قد اطرد مجيئه في القرآن والسنة مضافا الىالربتعالى على طريقة واحدة ومعنى واحد فايس فيه ممنيان مختلفان في جميع المواضع غير الموضع الذي ذكره فيسورة البقرة وهوقوله فَم وجه الله وهذا لا يتمين حمله على القبلة والجهة ولا يمتنع أن يراد به وجه الرب حقيقة فحمله على موارده و نظائره كلما أولى وأضا والايدرف اطلاق وجه الله على القبلة لغة ولا شرعا ولا

عرفا بل القبلة لها اسم يخصها والوجه له اسم بخصه فلايدخل أحدهما على الاخر ولا يستماراسمه له نم القبلة تسمى وجهة كما قال تمالى (وا - كل وجهة هو موليها فاستبقو الخيرات اينما تكونوا)وقد تسمىجهة واصلها رجهة لكن اعلت بحذف فائها كزنة وعدة وانماسميت قبلة ووجهة لان الرجل يقابلها وبواجهم ابوجهه واماتسميتها وجها فلاعهد به فكيف يطلن عايها وجه الله ولا يعرف تسميتها وجهاو تخصيص المدراسي ابن تيمية بانه حمل الوجه على الحقيقة من قصوره وقلة علمه وانصافه فان هذامذهب السلف واتباعهم ن الخلف بل وقد تقدم كلام لسان الأشمرية وامامهم أبو بكر محمدين الطيب الباقلانى في اثبات الوجه وأيضا فلوأريد بالوجه في الآية الجهة والقبلة لـكان وجه الـكلامأن يقال فأينما تولوا فهو وجه الله لانه اذا كان المراد بالوجه الجهة فهي التي تولي نفسها ولا يقال ثم كذا الااذاكان هناك أمران كـقوله تعالى (وإذا رأيت ثمرأيت نعـيما وملـكا گبيراً) فالنعيم والملك تملاانه نفس الظرف والوجه لوكان المرادبه الجهة نفسها لم يكن ظرفا انفسها فان الشئ لايكون ظرفا لنفسه فتأمله ألاترى أنك اذا أشرت الىجهة الشرق والغربلايصح أن تقول ثمجهة الشرق ثم جهة الغدرب بل تقول هذه جهة الشرق وهذه جهة الغدرب ولو قلت هناك جهة الشرق والغرب لكان ذلك الظرف لغوا وذلك لان ثماشارة الى المكان البعيد فلا يشاربها الى قرب والجهة والوجهة مما محاذيك الى آخرها فجهة الشرق والغرب وجهة القبلة مما تتصل بك الى حيث منتهي فكيف يقال فيها ثم اشارة الى البعيد بخلاف الاشارة الى وجه الرب تبارك وتعالىفانه يشار الىحيث يشار الىذاته ولهذا قال غيرواحد من السلف فثم الله تحقيقاً لان المراد وجهه الذى هومن صفات ذاته والاشارة اليهبانه ثم كالاشارة اليه بانه فوق سمواته وعلى المرش وفوق العالم وأيضاً فتفسير القرآن بالقرآن هو أولى التفاسير ماوجد اليــه السبيل ولهذا كان يعتمده الصحابة والتابعون والأثمة بمدهموالله تمالى ذكرفى القرآن القبلة باسم القبلة والوجهة وذكر وجهه الكريم باسم الوجه المضاف اليه فتفسيره في هذه الآية بنظائره هو المتمين وأيضافانك اذاتأملت الاحاديث الصحيحة وجدتهامفسرة للآية مشتقة منها كقوله صلىالله عليه وسالم اذاقام أحدكمالى الصلاة فانحما يستقبل ربهوقواه فانالله يقبل اليمه يوجهه مالم يصرف وجهه عنه وقوله اذا قام أحدكم الى الصلاة فلا يبصقن قبل رجهه فان الله بينه وبين القبلة وقوله ان الله يأمركم بالمملاة فاذاصليتم فلا تلتفتوا فان الله ينصب وجهه لوجه عبده في صلاته مالم يلتفت * رواه ابن حبان

في صحيحه والترمذي وقال ارز العبد اذا توضأ فأحسن الوضوء ثم قام الى الصلاة أقبل الله عليه بوجهه فلا ينصرف عنه حتى ينصرف أو يحدث حدث سوء وقال جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم اذاقام العبديصلي أقبل الله عليه بوجهه فاذاالتفت أعرض اللهءنه وقال ياابن آدم أناخير بمن تلتفت اليه فاذا أو لعلى صلاته أوبل الله عليه فاذاالتفت أعرض الله عنه ﴿ قال المدراسي ﴾ قال الله تمالى (وهو الله في السموات وفي الارض) قال الأمام فخر الدين الرازى القائلون بان الله تمالى مخنص بالمكان استدلوا بهذه الآبة ان له مستقرا في السماء قالوا ويتأكد هذا أيضا بقوله تمالى (أءمنهمن في السماء) قالوا ولا يلزمنا أن يقال فيلزم أن يكون في الارض لقوله تعالى في هذه الآية وذلك بقتضى حصوله تعالى في المكانين معاوهو محال لانا نفول أجمعنا انه ليس بموجودفي الارض ولايلزممن ترك العمل بأحدالظاهرين ترك العمل بالظاهر الآخرمن غير دليل فوجب أن يبقى ظاهر قوله وهو الله في السموات على ذلك الظاهر وأطال الرازي عما لاطائل تحته (أقول) قول الرازى استدلوا بهذه الآية أن الاله مستقر في السماء من الكذب الظاهر فلم يستدل بهذه الآية الاالحلواية القائلون بانه سبحانه فيكل مكان ومعنى الآية على ماذكره المفسرون ظاهر وقد قال الامام أحمد فيماخرجه في الرذ على الزنادقة والجهمية لماحكي مناظرة جهم للسمنية أنهقال للسمنية كذلك الله لا يرى له وجه ولا يسمع له صوت ولا يشم له رائحة وهو غائب عن الا بصار ولا يكون في مكان دون مكان قال ووجد ثلاث آيات في القرآن من المتشابه قوله ليس كمثله شئ وهو السميع البصير وهو الله في السموات وفي الارض لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار فبني أصل كلامه على هؤلاء الآيات وتأول القرآن على غير تأويله وكذب بأحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وزعم ان من وصف من الله شيأ مماوصف الله به نفسه في كتابه أوحدث عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم كان كافراً وكان من المشبهة وأضل بشر اكثيرا وتبعه على قوله رجال من أصحاب أبي حنيفة وأصحاب عمرو بن عبيد بالبصرة ووضع دين الجهمية ﴿ قال المدراسي ﴾ وقال تعالى (وهو معكم أينا كنتم) ﴿ أقول قد تقدم الكلام في المعية ﴾ من كارم السلف و الحلف بما يغنى عن الاعادة ثم أطال المدراسي الكلام عما لاطائل تحته ثم قال قال الشيخ عبدالوهاب الشعراني فى محقيقه في كتاب اليو قيت وهذه المسئلة من المعضلات لاختلاف السلف فيهاقديما وحديثا ﴿ أُقُولُ حَاشًا السَّافُ مِنَ الْاخْلَافِ، فِي ذَلْكُ ﴾ وقد تقدم ذكر اجماعهم على أن معية الله علمية

وأنما الاختلاف في ذلك بين الخلف لما حدثت بدعة النفاة كالجهمية والممتزلة وغيرهم ودعوى ان بين السلف خلافا في الممية كذب ظاهر قال الشعر الي و قدر قع في هذه المسئلة عقد مجلس في الجامع الازهر فيسنة خمس وتسمائة ببن الشيخ بدر الدبن العلائي الحفي وبين الشيخ ابراهيم المواهي الشاذلي وصنف الشيخ ابراهم الشاذلي فيها رسالة وأنا أذكر لك عيونها لتحيط بهاعلما (أقول) ليتها تفقأت تلك العيون فليس يخفي ما تضمنته من الهوس والجنون وأنها جمت فيما صنعت بين الضب والنون ومما ذكره في هـ نده الرسالة قال قال الغزنوى في شرح عقائد النسني ان قول المتزلة وجمهور النجارية ان الحق تمالي بكل مكان بعلمه وقدرته وتدبيره دون ذاته باطل لانه لا يلزم ان من علم مكانا ال يكون في ذلك المكان بالعلم فقط الا ان كانت صفاته تنفك عن ذاته كما هو صفة علم الحق لاعلم الحق اشمى (أقول (انظرهذه الاغلاط) القبيحة والماني والضرارية وقوله ان مذهبهم ان الحق تعالى في كل مكان بعلمه وقدرته وتدبيره الخ كذب أيضاً فان هذا مذهب السلف كما قال الامام مالك والامام احمد الله في السماء وعلمه بكل مكان قال صاحب الرسالة على انه يلزم من القول بان الله تعالى معنا بالعلم فقط دون الذات استقلال الصفات بأنفسها دون الذات وذلك غير معقول (أقول) لم تبين وجه اللزوم فيبقى كلامك مجرد دعوى بلا دليل قال في الرسالة مقالوا له هل وافقك أحد غير الغزنوى فقال نعمذ كر ابن اللبان فى قوله تمالي (ونحن أقرب اليه منكم ولكن لاتبصرون) ان في هذه الآية دليل على أقربيته تمالى من عبده قربا حقيقياً كما يايق بذاته انعاليه عن المكان اذ لو كان المراد بقربه تعالى من عبده قربه بالعلم أو بالقدرة أو بالتدبير مثلا لقال ولكن لا تعلمون ونحوه قال وكذلك القول في قوله تعالى (ونحن أقرب اليه من حبل الوريد) الى آخر كلامه (أقول) قد تقدم الكلام في ذلك ولا بأس أن نذكر شيأ من كلام العلما، والمفسرين هنا (فأقول) قال أبو عمر الطلمنكي ومن سأل عن قوله (وبحن أقرب اليـه من حبل الوريد) فاعلم ان ذلك كله على معني العـلم به والقدرة عليه و لدليل على ذلك صدر الآية قال الله تعالى (والقد خالفنا الانسان ونعلم اتوسوس به نفسه ونحن أقرب اليه من حبل الوريد) وحبل الوريد لا يعلم ما توسوس به النفس ويلزم الملحد علي اعتقاده ان يكون معبوده مخالط لدم الانسان ولحمه وان لا يجرد الانسان نسمة

المغلوق حتى يقول خالق ومخلوق لان مبوده بزعمه داخل حبل الوريد من الانسان وخارجه فهو علي قوله ممتزج به غير بائن له قال وقد أجمع المسلمون من أهل السنة على ان الله على عرشه بائن من جميع خلقه تعالى الله عن قول أهل الزيغ وعما يقول الظالمون علوا كبيرا قال وكذلك الجواب في توله فيمن بحضره الموت ونحن أقرب اليه منكم أي بالعلم به والقدرة عليه اذلا يقدرون له على حيلة ولا يدفعون عنه وقدقال الله تعالى (توفته رسلنا وهم لايفرطون) وقال (قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم) انتمى كلامه وهكذاذ كرغيرواحدمن الفسرين مثل الثملي وأبي الفرج بن الجوزي وغيرهما في قوله تعالى (و يحن أفرب اليه من حبل الوريد) وفي قوله تعالى (و يحن أقرب اليه منكي) فذكراً بوالفرج القولين أنهم الملائكة وذكره عن أبي صالح عن ابن عباس واله القرب بالعلم وهؤلاء كلهم مقصودهمانه ايس المراد ان ذات البارى جل وعلاقريبة من وريد العبد ومن الميت ولماظنوا انالمرادتر به وحده دون الملائكة فسرواذلك بالعلم والقدرة كافى لفظ المعية ولاحاجة الى هذا فان المراد بقوله (ويحن أقرب اليه مذكم) أي بملائكتنا في الآيتين وهــذا مخلاف لفظ الممية فانه لم يقل ويحن معه بل جمل نفسه هو الذي مع العباد وأخبر انه ينبئهم يوم القيامة عما عملوا وهو نفسه الذي خلق السموات والارض وهو نفسه الذي استوى على الدرشوقدذ كرنا تمام الـكملام فيها تفدم فراجمه قال الشمراني قال الشيخ ابراهيم وبما قررنا لـكم انتنى أن يكون المراد قربه تمالى منا بصفاته دون ذاته وان الحق الصريح هو قربه منا بالذات أيضااذالصفات لا تعقل مجردة عن الذات المتعالى كما من أقول ليس في السكتاب والسنة وصفه سبحانه بقرب عام من كل موجود ومن ادعى فعليه البرهان فقال له العلائي فما قولكم في قوله تعالى (وهو ممكم أينا كينتم) فانه يوه از الله تمالى في مكان فقال الشيخ ابر اهيم لا يلزم من ذلك في حقه تمالى المكان لان أين في الآية انما أطلقت لا فادة ممية الله للمخاطبين في الاين اللازم لهم لا له تعالى كاقدمناه فهو مع صاحب كل أين بلا أبن اتهي بقال لهم فاين الحديث الصحيح المتواتر وهو توله صلى الله عليه وسلم للجارية أين الله قال في الرسالة فدخل عليهم الشيخ المارف محمد المغربي الشاذلي فقال ماجمع هنا فذكروا له المسئلة فقال تريدون علم هذا الاس ذوقا أو سماعا فقالواسماعافقال معية الله تعالى أزلية ليس لها بتداء وكانت الاشياء كلها ثابتة في علمه أزلا تعينا بلابداية لانها متعلقة مه تعلقا يستحيل عليه العــدم لاستحالة وجود علمه الواجبوجوده بغير معلوم واستحالة طريان تعلقه

بها لما ينزم عليه من حدوث علمه تمالى بعد ان لم يكن (أقول) هذا يرده صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح (كان الله ولم يكن معه شي من خلقه) وقوله كانت الاشياء كلها ثابتة في علمه تمالى الاالج المحمد الصحيح ولكن هي ثابتة في علمه سبحانه لا في الجارج اللم الا ان قلم بقول المهنزلة ان المعدوم شي والظاهر انكم لا تقولون به (قال) الشعر اني في القواعد الكشفية سمعت سيدي عليا المرصفي يقول انما قال تعالى (وهو معمم أينها كنتم) اشارة الا ينية في الا يقانما أطلق لا فادة معية الله تمالى المخاطبين في الاين اللازم لهم لا له سبحانه وتعالى فهو مع كل صاحب أين بلا أين أقول) كيف تصنعون بقوله صلى الله عليه وسلم للجارية اين الله الى ان قال الشعر انى واعلم انه لا يجوز على الذات استوى على العرش وذلك لانه لم يرد لنا التصريم بذلك في كتاب ولا سنة فلا نقول على الله مالانهم انتهى وذلك لانه لم يرد لنا التصريم بذلك في كتاب ولا سنة فلا نقول على الله مالانهم المعمد المعمد وذكرتم ان معية الله تعالى اذاية ليس لها ابتداء ثم ذكرتم هناا نه لا يجوز اطلاق المعية على المرش وكذبتم على الكتاب المعمد على الله المعمد على الدات استوى على العرش وكذبتم على الكتاب الموزيز على ذلك في على السبحانه وذكرتم انه لا يجوز ان يطاق على الذات استوى على العرش وكذبتم على الكتاب والسسنة بانه لم يرد التصريم بذلك في كتاب ولا سنة يقال نص الكتاب العزيز على ذلك في والسسنة بانه لم يرد التصريم بذلك في كتاب ولا سنة يقال نص الكتاب العزيز على ذلك في والسسنة بانه لم يرد التصريم بذلك في كتاب ولا سنة يقال نص المكتاب العزيز على ذلك في

وعبره لاطائل محته والمدراسي كالامالامي بن عربي وغيره لاطائل محته وقال المدراسي واعلم ان ذات الله تعالى وصفاته عند الاشاعرة متحدة في الحقيقة متفايرة بالاعتبار والمفهوم فتأويل أهل السكلام المعية بالعلم باعتبار التفاير مفهوما والا فالصفات غير منفكة عن الذات فلا تعقل عجردة عن الذات وحيننذ تأويل العلم لايفيد بان علمه معنا عجردا عن الذات وهو على العرش بالذات للزوم أنفكاك الصفات عن الذات ولعل أيهام المسكان له أو مسمحان الله ما أكثر تخبيط باعتبار التفاير مفهوما وجوزوا في وصفه مقارنة المسكانية (أقول) سبحان الله ما أكثر تخبيط هذا الرجل وتخليطه فان المذهب المشهور عن أبي الحسن الاشمري انه لا يقال في صفات الله سبحانه أنها هو ولا أنها غيره وقد اختلف النظار في صفات الباري عن وجل وهل هي عين خاته أوغيرداته المقدسة ومهذه الشمة نفت الممتزلة الصفات لانهم قالوا اما تكون الصفات حادثة فيلزم

سبعة مواضع كالايخني

⁽١) كذا بالاصل

قيام الخوادث بذاته وخلوه تعالى في الازل عن العلم والقدرة والارادة والحياة وغيرها من الكمالات وصدورهاعنه تمالى بالقصد والاختيارأ وبشرائط حادثة والجميع باطل بالاتفاق وأما ان تكون قديمة فيلزم تمدد القدماء وهو كفر باجماع المسلمين وقد كفر النصاري شلائة قدماء فكيف بالاكثر والجواب أنما المحظورفي تعددالقدماء المتغايرة ونحن غنع تغاير الذات مع الصفات والصفات بمضها مع بعض فينتني التعدد والتكثر واثن سلم مازعمو امن تعددالقدما وفالمتنع تعدد الفدما واذا كانت ذوات مستقلة لاتمدد ذات وصفات لها فهذا مباين لقول النصارى كما لايخني على ذي بصيرة وقال بمض المحققين اسم الغير فيه اصطلاحان ﴿ أحدهما ﴾أن الغيرين ماجاز العلم باحدم مع عدم العلم بالآخر * والثاني أن انغيرين ما جاز مفارقة أحدهما الآخر وعرفا ايضا بانهما الوجودان اللذان يمكن انفكاك أحدها عن الآخر بوجود أو مكان أو زمان فالنميرية كون الموجودين تصور انفكاك أحدهما عن الآخر والعينية هي الاتحاد في المفهوم بلا تفاوت أصلافلا يكونان نقيضين بل يتصور بينهما واسطة بان يكون الشيء بحيث لايكون مفهومه مفهوم الآخر ولا يوجمه بدونه كالجزء مع السكل والصفة مع الذات العلية وبعض صفاتها مع بعض قال والاول يعنى أن أحد الغيرين ماجاز العلم باحدهمامع عدم العلم بالآخر اصطلاح المعتزلة والكرامية والثاني ان أحد الغيرين ماجاز مفارقة أحدهما للآخركا تقدم اصطلاح طوائف من الكلابية والاشعرية ومن وافقهم من الفقهاء من أصحاب الأعمة الاربعة قال وأما الأعمة كالامام أحمد بن حنبل رضي الله عنه وغيره فان لفظ الغير عندهم يحتمل هذا وهذا ولهذا كان السلف لايطلقون القول بان صفات الله تعالى غيره ولا أنها ليدت غيره فـ لا يقولون كلام الله غير الله ولا يقولون ليس غير الله بل يستفسرون القائل عن مراده فقد يربد الاول وقد يربدالثاني وهذه طريقة حذاق النظار فان اراد الاصطلاح الثاني فجزء الشيء اللازم وصفته اللازمة ايست بنسير له فلا يكون تبوته موجبا لافتقاره الى غيره وان تكلم بالاول فثبوت الغير بهذا التفسير لابدمنه فأنه يمكن العلم بوجوده والعلم بأنه خالق والعلم بعلمه والعلم بارادته وهم يمبرون عن ذلك بالعقل والعناية «وهذه الماني اغيار على هذا الاصطلاح وثبوتها لازم لواجب الوجودواذا كاز ثبوت هذه الاغيار لازما له لم يجز القول بنفيها لاز نفيها يستلزم نفي واجب الوجود واعلم ان مثل هذا وان سمى تركيبا فايس منافيا لوجوب الوجود فاذا قيل واجب الوجودلا يفتةر الى غيره قبل لايفتقر الى غير يجوز

مفارقته له أم الى غـير لازم لوجوده فالاول حق وأما الثانى اذا اريد بالافتقار آنه مستلزم له فنوع انتهى

وفي كتاب الجواب الصحيح لن بدل دين المسيح ماملخصه من الناس من يقول كل صفة الربعز وجل غير الاخرى ويقول الغير ان ماجاز العلم باحدهما مع الجهل بالآخر ومنهم من يقول ليست هي غير الاخرى ولا هي هي لان الغيرين ماجاز وجود أحدهما مع عدم الاخر أوماجازمفارقة أحدهما الآخر بزمانأ ومكانأ ووجو دقال والذي عليه سلف الامة وأعماا ذاقيل لهم علم الله وكلام الله هل هو غير الله أم لالم يطلقوا النفي ولا الاثبات فأنه اذا فيل لهم غيره أوهمأ نهمباين له واذا قيل ليس غيره أوهم أنه هو بل يستفصل السائل فان أراد بقوله غيره انه مباين له منفصل عنه فصفات الموصوف لاتكون مباينة له منفصلة عنه وان كان مخلوقا فكيف بصفات الخالق وان أراد بالغير انها ليست هي هو فليست الصفة هي الموصوف فهي غيره بهذا الاعتبار واسم الرب اذا اطلق يتاول الذات المقدسة بماتستحقه من صفات المكال فيمتنع وجود ذات عارية عن صفات الكمال فاسم الله جل وعن يتناول الذات المقدسة الموصوفة بصفات الكمال وهذه الصفات ليست زائدة على هذا المسمى بل هي داخلة في المسمى ولـكنها زائدة على الذات المجردة التي تثبتها نفاة الصفات فاوائث لما زعموا انه ذات مجردة قال هؤلاء الصفات زائدة على ما اثبتموه من الذات وأما في نفس الامر فليس هذاك ذات مجردة تكون الصفات زائدة عليها بل الرب تعالى هو الذات القدسة الموصوفة بصفات الـكمال وصفاته داخلة في مسمى اسمائه سـبحانه ونعالى أنتهى وهذا تحقيق لا مزيد عليه ثم أطال المدراسي الـكملام والنقول في المكان بمـا قه تقدم الجواب عنه ثم نقل من الشعر اني انه قال في القواعد الكشفية ومما أجبت به من يتوهم ان الحق تعالى له اينية تليق به أخذذلك من قوله تعالى (وهو معكم أينما كنتم) والجواب أنه قد أجمع المحققون على أن الحق تعالى قديم والعالم محدث فكما لا يعقل له تعالى اينية قبل خلقه الخلق فكذلك لا تكون له أينية بمدخلقه لهم (أقول) يكفينا في أينيته سبحانه قبل خلق الخلق قول أبي رزين العقيلي لرسول الله صلى الله عليه وسلمأين كان ربنا قبل أن يخلق السموات و الارض قال كان في عماء مأتحته هوا اوما فوقه هوا ، ثم خلق العرش ثم استوى عليه قال الشعر انى وأما قوله وهومعكم أيما كنتم فالاينية راجمة للخاق لانهم هم المخاطبون في الاين اللازم لهم لا له تعالى فهو مع كل صاحب

أين بلا أين لمدم مماثلته لخلقه بوجه من الوجوه ثم نقلكلامامن الفتوحات المسكية ونقل أيضا كلاما للجامى من اللوائح قريب من هذا الكلام (وأقول) قال رسول القصلي الله عليه وسلم للجارية أين الله كافي الحديث الصحيح (قال المدراسي) وقال تعالى (ما يكون من نجوى ثلاثة الا هورابعهم) الآية قال فالمعية فيه بمعنى المجاورة والمقارنة والمداناة حقيقة وبالعلم مجاز فحمله على المجاز متهدم لقاعدة ابن تيمية التي بناها في حمل الصفات على الحقيقة والمعنى الحقيقي ببطل التخصيص مجهة الفوق (أقول) الى متى هذا المدراسي في ليل أعتامه وهل له يقظة من منامه فان تفسير قوله تعالى مايكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم بالعلم حقيقة لامجازا وقد تقدم من كلام السلف رحمهم الله تعالى فى ذلك ما يفى بالمقصود قوله متهدم لقاعدة ابن تيمية انظر هذا التعبير اراد أن يقول هادم فعبر بمتهدم لكن رجم الكلام الى الصواب الى أن جميع اعتراضه متهدم (ثم ذكر المدراسي) من الاحاديث المعارضة لافوقية بزعمه قوله صلى الله عليه وسلم أن من أفضل اعان المرء أن يملم أن الله عن وجل معه حيث كان وقوله صلى الله عليه وسلم فيما رواه الشيخان يقول الله عن وجل أنا عند ظن عبدي بي وأناممه حين يذكرني الحديث وكل هذا تكرار وتطويل وكلامه ليس عليه تعويل وقد تبين معنى المية كما تقدم ومن العجب أن هذا المدراسي نقل في معنى قوله صلى الله عليه وسلم أيها الناس أربعوا على أنفسكم انكملا تدعون أصما ولا غائبا الحديث فنقلءن الخطابي انه قال ممناه انه قريب بعلمه من خلقه قريب ممن يدعوه بالاجابة كقوله (واذا سألك عبادي عني فاني قريب أجيب دعوة الداع اذا دعان) انتهى و نقل عن الواحدى في تفسيره فاني تريب قال عطاء عن ابن عباس رضى الله عنهما قريب من أوليائي وأهل طاعتي وقال أهل الماني يريد قرمه بالعلم انتهى فلا أدري أي دليل له في هذا (قال المدراسي) وقال القاضي على بن الشوكاني والحق ما عرفناك من مذهب السلف الصالح فالاستواء على العرش والـكون في تلك الجهة قدصرح به القرآن وكذلك صرح بهرسول الله صلى الله عليه وسلم وكانقول هذا في الاستواء والسكون في تلك الجهة فكذا نقول في مثل قوله سبحانه وهو معكم أينما كنتم وقوله ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خسة الا هو سادسهم وفي نحو ان الله مع الصابرين ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون الى ما يشابه ذلك وعمائله ويضارعه ويقاربه فنقول في مثل هذه الآيات هكذا جاء في القرآن ان الله سبحانه مع هؤلاء ولانتكاف بتأويل ذلك كايتكاف

غيرنا بان المراد بهذا الكون وهذه الممية كون العلم ومعيته فاذهذه شعبة من شعب التأويل تخالف مذاهب السلف وتباين ماكان عليه الصحابة والتابعون وتابعوهم انتهى (قال المدراسي) الشوكاني هذا محمد بن على القاضي من أتمة الحشوية ومقتداه فكلاه وصريح ف سكوت السلف عن التأويل والتوقف من معناه وأيضافيه رد لقول ابن تيمية فيما زعمه أنه معهم بالمه حقيقة (أقول) رحم الله الشوكاني فكل أحد يؤخذ من قوله ويترك الاالممصوم صلى الله عليه وسلم كاقال ذلك الامام مالك ابن أنس وغ بره وأما نبز هذا المطل للشوكاني بالحشو فهي شنشنة معروفة له ولامثاله من رمي المثبتة عما ليس فيهم و نبزه لهم بالالقاب القبيحة و لـ كمن قد اخطأ الشوكاني فيهاذكره من أن تفسير الممية بالعلم يخالف مذهب السلف ويباين ماكان عليـه الصحابة والتابعون وقد غلط الشوكاني هنا غلطا قبيحا ووهم وهما فاحشا فقد حكى الاجماع على تفسير المعية بالعلم غير واحد وقد تقدم قوله أعنى الشوكاني أن هذه شعبة من شعب التأويل » (أقول) قد تقـدم أن التأويل له ثلاثة ممان والتأويل الذموم هو صرف اللفظ عن الاحتمال الراجع الى الاحتمال المرجوح لدليل يقترن به واما التأويل الذي هو التفسير كنفسير السلف ومن تبعهم المعية بالعلم فليس بمذموم (قوله) يخالف مذهب السلف ويباين ما كان عليه الصحابة والتابعون (أقول) تكلم رحمه الله هذا بمبلغ علمه وهاك كلام الصحابة والتابعين في تفسير المعية بالعلم وقد ثبت عن السلف أنهم قالوا هو معهم بعلمه وهذا مأثور عن ابن عباس والضحاك ومقاتل بن حيان وسفيان الثورى واحمد بن حنبل وغيرهم قال ابن أبي حاتم في تفديره حدثنا أبي حدثنا اسماعيل بن ابراهيم بن معمر عن نوح بن ميمون المضروب عن بكير بن معروف عن مقاتل بن حيان عن بن عباس في قوله وهو معكم ايما كنتم قال هو على العرش وعلمه معهم قال وروي عن سفيان الثورى أنه قال علمه معهم وقال حدثنا أبي حدثما بكير بن ممروف عن مقاتل بن حيان عن الضحاك بن مزاحم في قوله ما يكون من تجوي ثلاثة الاهو رابعهم الى توله اينها كانوا قال هو على المرش وعلمه معهم ورواه باسناد آخر عن مقاتل ان حيان وقال عبدالله بن احمد حدثنا أبي مدثنا نوح بن ميمون عن بكير بن معروف حدثنا أبو معوية عن مقاتل بن حيان عن الضحاك في قوله ما يكون من نجري ثلاثة الا هو رابعهم ولاخسة الاهوسادسهم ولا أدني من ذلك ولا أكثر الاهو معهم اينما كانوا قال هوعلى العرش وعلمه ممهم وقال على بن الحسن بن شقيق حدثنا عبد الله بن موسي صاحب عبادة حدثنا ممدان

قال ابن المبارك ان كان أحد بخر اسان من الابدال فعدان قال سألت سفيان الثوري عن قوله وهو معكم اينما كنتم قال علمه وقال حنبل بن اسحاق في كتاب السنة قلت لابي عبد الله احمد بن حنبل عن معنى قوله وهو معكم اينما كنتم وما يكون من نجوي ثلاثة الاهو رابعهم ولا خسة الاهو سادسهم الى قوله وهو معهم اينما كانوا قال علمه عالم الغيب والشهادة عيط بكل شيء شاهد علام الغيوب يعلم الغيب ربا على المرش بلاحد ولا صفة وسع كرسيه السموات والارض وقال ابن أبي حائم قرأت على محمد بن الفضل - دثنا محمد بن على بن الحسن بن شقيق حدثنا محمد بن مزاحم حدثنا بكر بن معروف عن مقاتل بن سليمان في قوله تعالى يعلم ما يلج في الارض من المطر وما يخرج منها من النبات وما ينزل من السماء من القطر وما يعرج فيها ما يصعد الى السماء من العمل وهو معكم اينما كنتم يدى قدرته وسلطانه وعلمه معكم اينما كنتم وقد بسط الامام أحمد رحمه الله السكلام على المعية في الرد على الجهمية فن شاء فليطالعه فهذا كلام السلف من الصحابة والتابعين وتابعيهم في تفسير المعية بالعلم فأين المخالفة والمباينة والله أعلم

(قال المدراسي) وروى النسائي وغيره عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أقرب ما يكون العبد من ربه عز وجل وهوساجد فأ كثروا الدعاء قال قال البدر بن الصاحب في تذكرته في الحديث اشارة الى نني الجهة عن الله تعالى وان العبد في انخفاضه غاية الانخفاض يكون أقرب ما يكون الي الله تعالى وقال النووي أقرب ما يكون من رحمة ربه وفضله انتهى (أقول) قرب الرب تعالى أغا ورد خاصا لا عاماً وهو نوعان قربه من داعيه بالاجابة ومن مطيعه بالاثابة ولم يجئ القرب كما جاءت المهية خاصة وعامة فليس في القرآن ولا في السنة انه قريب من كل أحد وانه قريب من السكافر والفاجر وانحاجاء خاصا كة وله تعالى (واذا سألك عبادي عني فاني قريب) فبذا قربه من داعيه وسائله وقال تعالى (أن رحمة الله قريب من الحسنين) فقرب الرب سبحانه في حديث أبي هريرة هو قرب الاجابة (فال المدراسي) فيه نني الجهة والحديث فيما تقدم وأن المراد قر به سبحانه من الصفات على الحقيقة يخالف الجهة (أتول) بينا معني الحديث فيما تقدم وأن المراد قر به سبحانه من داعيه ومطيعه فلادايل للمدراسي فيه أصلا قال وروى الترمذي وان خزية في صحيحه عن عمرو بن عبد رضي الله عنه انه سمع فيه أصلا قال وروى الترمذي وان خزية في صحيحه عن عمرو بن عبد رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول أقرب ما يكون الرب من العبد في جوف الديل الآخر فان

استطمت ان تكون بمن يذكر الله تعالى في تلك الساعة فكن ﴿ قال المدراسي ﴾ وهو مخالف وممارض حديث نزوله تمالى الى السماء فكلما يؤول فيه يؤول في حديث النزول أقول بلهو يؤكد حديث النزول وحاشاه من المعارضة وتقسدمالكلام قريباً في قرب الرب سبحانه والله أعلم ﴿ ومما ذَكَرَ المدراسي ﴾ معارضا بزعمه لنصوص الاستواء والفوقية قوله تعالى(ان الله على كل شي شهيد) وتكلم كلاما كثيرا على عادته وما زعمه ظاهر البطلان لا يحتاج الى رد وذكر أيضا من المعارضات يزعمه قوله تدالى (الا أنه بكل شئ عيط)وقوله سبحانه (هو الاول والآخر والظاهر والباطن)ثم رد على نفسه بقوله روى البيهتي عن مقاتل من حبان قال بلغنافي قوله عن وجل هو الاول قبل كل شيء والآخر بمد كلشيء والظاهر فوق كل شيء والباطن قريب من كل شيء وأنما يمنى بالقرب بعلمه وقدرته وهو فوق عرشه وهو بكل شيء عليم (هوالذي خلق السموات والارض في ستة أيام) مقدار كل يوم الف عام (ثم استوى على المرش يعلم ما ياج في الارض) من القطر (وما يخرج منها)من النبات (وما ينزل من السماء)من القطر (وما يعرج فيها) يعني ما يصمدالي السماء من الملائكة (وهو معكم أينما كنتم) يعني قدرته وسلطانه وعلمه معكم أينما كنتم (والله بما تعملون بصير) (أقول) قد ذكر ناهذا الاثرمن رواية ابن أبي حاتم وقال (ومايعرج فيها) ما يصمدالي السماء من العمل ﴿ قال المدراسي ﴾ وروى الترمذي عن أبي هريرة رضى الله عنه بينما نبي الله صلى الله عليه وسلم جالس وأصحابه اذ أتى عليهم سحاب وذكر حديث الادلاء وفيه والذي نفسي بيده لوانكم دليتم بحبل الى الارض السفلي لهبط على الله ثم قرأ هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شئ عليم قال الترمذي هذا حديث غريب من هذا الوجه ويروي عن أيوب وبونس بنعبيد وعلى بنزيد قالوا لميسم الحسن عن أبي هريرة وفسر بعض أهل العلم هذا الحديث فقالوا انما(١) هبط على علم الله وقدرته وسلطانه وعلم الله وقدرته وسلطانه في كل مكان وهو على المرش كما وصيف في كتابه قال قال الحافظ السخاوي في المقاصد الحسنة معناه ان علمالله يشمل جميع الاقطار والتقدير لهبط على علم الله سبحانه والله سبحانه وتعالى منزه عن الحلول في الاماكن فانه سبحانه وتعالى كان قبل أن يحدث الاماكن ثم ذكر كلاماكثيرا لاطائل تحته كاهي عادته أقول قد اختلف الناس فيهذا الحديث في سنده

⁽١) بياض بالاصل

وفي معناه فطائقة قبلته لان اسناده ثابت الى الحسن وطائفة أخرى ردت الحديث وأعلته بأنه منقطع قالوا والحسن لمير أباهريرة فضلا عن أن يسمع منه قالوا وللحديث علة أخرى وهي ان عبدالرزاق رواه عن معمر عن قتادة عن النبي صلى الله عليه و سلم مرسلا والذين قبلوا الحديث اختلفوا فيه فحكى الترمذي عن بعض أهل العلم ان المعنى لهبط على علم الله وقدرته وسلطانه ومراده معلومالله ومقدوره وملكةأى انتعى علمه وقدرته وسلطانه الىمآيحت التحت فلم يعزب عنهشىء وقالت طائفة أخرى بلهذا معني اسمه المحيط واسمه الباطن وانه سبحانه محيط بالعالم كله وان العالم العاوى والسفلي في قبضته كاقال تعالى (والله من وراثهم محيط) واذا كان محيطا بالعالم فهوفوقه بالذات عال عليه من كل وجه ومن كل معني فان الاحاطة تتضمن العلو والسعة والعظمة فاذا كانت السموات السبع والارضون السبع فىقبضته فلووقعت حصاة أوأدلى بحبل لسقط في قبضته سبحانه والحديث لميقل فيه لهبط على جميع ذاته فهذا لا يقوله ولا يفهمه عاقل ولاهو مذهب أحد من أهل الارض لاالحلولية ولاالاتحادية ولاالفرعونية ولاالقائلون بأنه في كل مكان بذاته وطوائف بني آدم كلهم متفقون على ان الله تعالى ليس تحت العالم فقوله لو دليتم بحبل لمبط على الله اذا هبط في قبضته المحيطة بالعالم فقد هبط عليه والعالم في قبضته وهوفوق عرشه ولوأن أحدا أمسك بيده كرة وقبضهايده منجيع جوانبهائم وقعت حصاة من أعلى الكرة الى أسفلها لوقعت في يده وهبطت عليه ولم يلزم من ذلك أن تكون الكرة والحصاة فوقه وهو محتها ولله الماطى وانما يؤتي من سوء فهمه أومن سوء قصده أومن كليهما فاذاهما اجتمعا كل نصيبه من الضلال وأماتاً ويل الترمذي وغيره له وغيره بالعلم فهو ظاهر الفسادمن جنس تأويلات الجهمية بل بتقدير ثبوته فانما يدل على الاحاطة والاحاطة ثابتة عقلا ونقلاوفطرة وقد ثبت في الصحيحين من غير وجه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا قام أحدكم الى الصلاة فلا يبصقن قبل وجهه فان الله قبل وجهه ولاعن عينه فانءن يمينه ملكان ولكن ليبصقءن يساره أوتحت رجله وفي حديث أبي رزين المشهور الذي رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم في رؤية الرب تبارك وتمالى فقال له أبورزين كيف يسعنا يارسول الله وهو واحد ونحن جميع فقال سأنبثك عَمْلُ ذَلِكُ فِي آلاء الله هذا القمر آبة من آيات الله كليم يراه مخليا به فالله أكبر من ذلك ومن المعلوم أن من توجه الى القمر وقدر مخاطبته له فانه لايتوجه اليه مع كونه فوقه ومن الممتنع في

الفطرة أن يستدبره ويخاطبه مع قصده له وكذلك العبد اذا فام الى الصلاة فانه يستُقبل ربه وهني فوقه فيدعوه من تلقائه لاعن يمينه ولا عن يساره ويدعوه من العلو لا من السفل وقد ثبت في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لينتمين أقوام عن رفع أبصارهم الى السماء في الصلاة أولا ترجع اليوم أبصارهم واتفق العلماء على أن رفع البصر الى السماء للمصلي منهي عنه وروى أحمد عن محمد بن سميرين أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يرفع يصره في الصلاة الى السماء حتى أنزل الله تعالى (قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشمون) فكان بصره لايجاوز موضع سجوده فهذا مما جاءت به الشريعة تكميلا للفطرة لان الداعي السائل الذي أمر بالخشوع وهو الذل والسكون لايناسب حاله ان ينظر الى نا حيمة من يدعوه ويسأله بل يناسب الاطراق وخفض بصره أمامه فليس في هذا النهي ما ينني كونه فوق سمو آنه على عمشه كما زعمت الجهمية وأتباعهم فانه لا فرق عندهم ببن تحت التحت والعرش بالنسبة اليه ولو كان كذلك لم ينه عن رفع بصره الى جهة ويؤمر برده الى غييرها لان الجهتين عند الجهمية سواء بالنسبة اليه وابضا فلو كان الامركذلك لـكازالنهي ثابتا في الصلاة وغيرها وقد قال تعالى (قد نرى تقلب وجهك في السماء) فليس العبد منهياً عن رفع بصره الى السماء مطلقا وانما نهي عنه في الرقت الذي أمرفيه بالخشوع لانخهض البصر من تمام الخشوع كما قال تعالى (خشعا أبصارهم) وأيضا فلو كان النهى عن رفع بصره الى السماء لكون الرب ليس في السماء لـكان لا فرق بين رفعه الى السماء ورده الى جميع الجهات ولو كان مقصوده أن ينهى الناس أن يعتقدوا أن الله في السماء أو تصدوا بقولهم التوجه الى العلو لبين ذلك بياما شافيا ولم محملهم فيه على أدب من آداب المصلي وهو اطرافه بين يدي ربه وخشوعه ورمي بصره اليالارض كمايفعل بين يدى الملوك فهذا انما يدل على نقيض قولهم فقدظهر أنه على كل تقدير لا يجوز التوجه إلى الله تمالى الامنجهة الملو وأن ذلك لا ينافي احاطته بالمالم وكون في قبضته وأنه الباطن الذي ايس دونه شي كاأنه الظاهر الذى ايس فوقه شيء وانأحد الامرين لاينفي الآخر وان احاطته بخلفه لاتني مباينته لهم ولاعلوه على مخلوقاته بلهو فوق خلقه محيط بهم مباين لهم وأعا تنشأ الشبهة الفاسدة عن اعتقادين فاسدين (أحدهما) أنه أن يظن أنهاذا كان المرش كريا والله فوقه لزم أن يكون الله كريا (الاعتقاد الثاني انه اذا كان كرياصح التوجه اليه من جميع الجهات وهذان الاعتقادان خطأ وضلال فان التسبحانه مع كونه

فوق المرش ومع القول بان المرش كرى لا يجوز أن يظن به أنه مشابه الافلاك في أشكالها كالايجوز أذيظن بهأنه مشابه لها في اقدارها ولاصفاتها فقد تبين أنه أعظم وأكبر من كلشيء وان السموات والارض في يده كخردلة في كف أحد ما وهذا يزيل كل اشكال وببطل كل خيال والله أعلم (قال المدراسي)روى أبو نعيم عن ابن عمر رضي الله عنه والحسكم عن ابن عباس والبيه في فالشعب والخطيب في التاريخ مرفوعا أن الله عند لسان كل قائل الحديث قال فكونه على المرش مخالف بهما قول لواحتج بقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث القدسي أناعند ظن عبدي الخ لكان مثل هذا الاحتجاج ولا يحتاج هذا القول الى رد لسماجته وقبحه (قالاللدراسي)وروي البخاري ومسلم عن ابن عمر رضى الله عنه مرفوعا اذاكان أحدكم بصلي فلا يبصق قبل وجهه اذا صلى فان الله تبارك وتعالى قبل وجهه اذا صلى قال قال المسقلاني فيه الرد على من زعم أنه على المرش بذاته (قال المدراسي) هـ ذا القول الصواب فيه ردعلي ابن تيمية فانه ينكر عن تأويل آيات المتشابهات بل محملها على الظاهر والحقيقة فاللازم عليه أن يؤول هذا فيؤول في الصفات كلم الأول) لادليل في ذلك على نفى علو الله على خلقه فان قوله صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى قبل وجهه لا ينافىأن يكون فوقه كما تقدم في معنى نهى المصلي أن يرفع بصره الى السماء (وقوله) ان هذا رد على ابن تيمية الخ (يقال) لارد فان ابن تيمية ينكر التـأويل الذي هو تحريف آيات الصفات وأحاديثها وصرفها عن مدلولاتها وأماالتأويل الذي هو التفسير فهو لاينكره (قال المدراسي) روى الحافظ أبو نميم في حلية الاولياء بسنده عن وهب بن منبه ان الله عن وجل لما فرغ من جميع خلقه يوم الجمعة أقبل يوم السبت لمدح نفسه بما هو أهله فذكر ذلك الى أن قال فانا الله يامعشر الخلائق فاعرفوا مكانى فليس في السموات والارض الا أنا (قال المدراسي) ظاهر معناه يخالف جهة العرش (أقول) انظر كيف تبجيج بهذا الاثر الاسرائيلي مع ما فيه من الرد عليه فان فيه اثبات المكان وهو يبالغ في نفيه والمدراسي يقول انه سبحانه لاداخل العالم ولا خارجه ظاهره يوافق قول الحلولية وأبو نعيم قدد كر الحفاظ أنه يروي في الحلية أحاديث موضوعة فهذا المدراسي يحتج في أغراضه بالموضوعات والاسر اثيليات وهو دائمًا يرد الاحاديث الصحيحة ويقول إنها أخبار آحاد (قال المدراسي) قال مهنا فاعلموا رحمكم الله ان العبد اذا خرج من منزله يريدالمسجد انما يأتى الله الواحد القهار الدزيز النفار (أقول) هذا الهكلام للامام أحدفى رسالته المهورة التي

كتبها في الصلاة وتعظيم قدرها وهي من رواية مهنا صاحب الامام أحمد عنه فظن المدراسي لجهله ان هذا من كلاممهنا (قال المدراسي) قال الله تمالي (الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون محمد ربهم ويؤمنون به) قال قال (الامام فخر الدين الرازي) دلت هذه الآية على أنه سبحانه منزه عن أن يكون في العرش وذلك لانه تمالي قال في هذه الآية الذين يحملون وقال في آية أخرى ويحمل عرش ربك فوقهم بوه تذعانية ولاشك أن حامل العرش يكون حاملا لكل من في العرش فلو كان إله العالم في العرش لدكان هؤلاء الملائكة حاملين لاله العالم فينتذ يكونون حافظين لاله العالم والحافظ القادر أولى بالالهية والحمول للمحفوظ أولى بالعبودية فينثذ ينقلب الاله عبدا والعبد إلها والحافظ القادر أولى بالالهية والحمول للمحفوظ أولى بالعبودية في ثنيه أفوق العرش بلاكيف والرب بأن من خلقه والخلق باشون منه فن اعتقد حلوله سبحانه في شيء من علوقاته فهو كافر بلهو سبحانه العالي عليها البائن منها وكلام الفخر الرازي هذا تقشعر منه الجلود في قال المدراسي في هذا ما ذكر أعن الايات والاحاديث وأقوال الائمة بما يعارض ويتناقض حجة الحشوية وفيها كفاية ولو تتبعنا في هذا الباب لحصل منه عجلد كبير أقول انظر حسن هذه العبارة وهي قوله يتعارض ويتناقض ومراده يعارض ويناقض ولكن صدق ذلك على كلامه فانه متعارض متناقض

(فصل) ولمختم السكلام بما يزيد المقام اتضاحا والباطل افتضاحا وهو ما ذكره شيخ الاسلام في كلامه المعروف بالتدمرية قال رحمه الله تعالى بعد كلام سبق انه قد علم بضرورة العمقل انه لا بد من موجود قديم غنى عما سواه اذ نحن نشاهد حدوث المحدثات كالحيوان والمعدن والنبات والحادث ممكن ليس بواجب ولا ممتنع وقد علم بالاضطرار ان المحدث لا بدله من عدث والممكن لابدله من واجب كا قال تعالى (أم خلقوا من غير شيء ام هم الخالقون) فاذالم يكونوا خلقوا من غير خالق ولاهم الخالقون لانفسهم تعين ان لهم خالقا خلقهم واذا كان من المعلوم بالضرورة ان في الوجود ما هو قديم واجب بنفسه وما هو محدث ممكن يقبل الوجود والعدم فعلوم ان هذا موجود وهذا موجود فلا يلزم من اتفاقها في مسمى الوجود ان يكون وجود هذا مثل وجود هذا بل وجود هذا يخصه ووجود هذا يخصه واتفاقها في اسم علم لا يقتضى تماثلها في مسمى ذلك الاسم عند الاضافة والتخصيص والتقييد ولا في غيره فلا

يقول عاقل أن المرش شيء موجود وأن البموض شيء موجود أن هذا مثل هذا لاتفاقها في مسمى الشيُّ والوجود لانه ليس في الخارج شيُّ موجود غيرهما يشتركان فيه بل الذهن يأخذ معنى مشتركا كليا هو مسمى الاسم المطاق واذا قيل هذا موجود وهـذا موجود فوجودكل منهما يخصه لا يشركه فيه غيره مع ان الاسم حقيقة في كل منهما * ولهذا سعى الله نفسه باسماء وسمى صفاته باسماء وكانت تلك الاسماء مختصة به اذا أضيفت اليه لا يشركه فيها غيره وسمى بعض مخلوقاته باسماء مختصة بهم مضافة اليهم توافق تلك الاسما. اذا قطعت عن الاضافة والتخصيص ولا يلزم من اتفاق الاسمين وتمائل مساهما واتحاده عند الاطلاق والتجريد عن الاضافة والتخصيص لا اتفاقع اولا تماثل المسمى عند الاضافة والتخصيص فضـ الا عن ان يتحد مسماهما عند الاضافة والتخصيص فقد سمى الله نفسه حيا فقال (اللهلا اله الا هو الحي القيوم) وسمى بعض عباده حيا (فقال يخرج الحي من الميت)وليس هـــذا الحي مثل هذا الحي لان قوله الحيي اسم الله مختص به وقوله يخرج الحي من الميت اسم للحي المخلوق مختص بهوانما | يتفقان اذا أطلقا وجردا عن التخصيص ولكن ليس للمطلق مسمي موجود في الخارج ولكن العقل يفهم من المطلق قدراً مشتركا بين المسميين وعند الاختصاص يقيد ذلك بما تتميز به الخالق عن المخلوق والمخلوق عن الخالق ولا بد من هذا في جميع أسما. الله وصفاته يفهم منها ما دل عليه الاسم بالمواطأة والاتفاق وما دل عليه بالاضافة والاختصاص المانعة من مشاركة المخلوق للخالق في شئ من خصائصه سبعاله وتعالى وكذلك سمى الله نفسه عليما حليما وسمى بعض عباده عليما فقال وبشرناه بفلام عليم يمنى اسحاق وسمى آخر حليما فقال وبشرناه بفلام حايم يعنى اسماعيل وليس العليم كالعليم ولا الحليم كالحليم وسمى نفسه سميعابصيرا فقال (انالله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى أهاما واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالمدل ان الله نعما يعظكم به ان الله كان سميمًا بصيرًا) وسمى بعض عباده سميمًا بصيراً فقال(اناخلقنا الانسان من نطفةً امشاج نبتليه فجملناه سميما بصيرا) وليس السميع كالسميع ولا البصير كالبصير وسمى نفسه بالرؤف الرحيم فقال (ان الله بالناس لرؤف رحيم) وسمى بعض عباده بالرؤف الرحيم فقال (القد جاءكم رسول من أنفسكم عزبز عليه ماعتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم) وايس الرؤف كالرؤف ولا الرحيم كألرحيم وسمى نفسه بالملك فقال (الملك القدوس) وسمى بمض

عباده بالملك فقال (وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا وقال الملك اثتونى به) وايس الملك كالمك وسمى نفسه بالمؤمن المهيمن وسمي بعض عباده بالمؤمن فقال (أفن كان مؤمنا كن كان فاسقالا يستوون) وليس المؤمن كالمؤمن وسمي نفسه بالعزيز فقال (الدزيز الجبار المتكبر)وسمي إمض خلقه بالجبار المتكبر فقال (كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار) وليس الجبار كالجبار ولا المتكبر كالمتكبر وكذلك سمى صفاته باسماء وسمى صفات عباده منظير ذلك فقال (ولا محيطون بشئ من علمه الابما شاء انزله بعلمه) وقال (أن الله هو الرزاق ذو القوة المتين) وقال (أولم يروا ان الله الذي خلقهم هو أشدمنهم قوة) وسمى صفة المخلوق علما وقوة فقال (وما أو تيتم من العلم الا قليلا)وقال (وفوق كل ذي علم عليم)وقال (فرحوا عاعندهم من الملم) وقال (الله الذي خلقكم من ضمف ثم جمل من بعد ضعف قوة ثم جمل من بعد قوة ضعفا وشيبة) وقال (ويزدكم قوة الى قوتكم) وقال (والسماء بنيناها بايد) أي يقوة وقال (واذكر عبدنا داود ذا الابد) أي ذا القوة وليس العلم كالعلم ولا القوة كالقوة ووصف نفسه بالمشيئه ووصفء بده بالمشيئة فقال (لمن شاء منكم ان يستقيم وما تشاؤن الا ان يشاء الله رب المالمين) وقال (ان هذه تذكرة فن شا. اتخذ الى ربه سبيلا وما تشاؤن الا ان يشه الله ان الله كان عليا حكيم) وكذلك وصف نفسه بالارادة وعبده بالارادة فقال (تريدون عرض الدنيا والله يريدالا خرة والله عن بزحكيم) ووصف نفسه بالمحبة وعبده بالمحبة فقال (فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه)وقال (قل ان كنتم تحبوت الله فاتبعوني بحبكم الله) ووصف نفسه بالرضاوءبده بالرضافقال(رضي اللهء بهم ورضوا عنه) ومعلوم أن مشيئة الله ليست مثل مشيئة العبد ولا أرادته مثل ارادته ولا محبته مثل محبته ولا رضاه مثل رضاه و كذلك وصف نفسه بأنه عقت الـكفار ووصفهم بالمقت فقال (ان الذين كفروا ينادون لمقت الله أكبر من مقتكم أنفسكم اذ تدءون الى الايمان فتكفرون)وليس المقت مثل المقت وهكذا وصف نفسه بالمكر والكيدكما وصف عبده بذلك فقال (ويمكرون ويمكر الله) وقال (أنهم يكيدون كيدا وأكيدكيدا) وليس المكر كالمكر ولاالكيد كالكيد ووصف نفسه بالعمل فقال (أولم يروا ان خلقنا لهم مما عملت أيدينا أنعاما فهم لها مالـكون) ووصف عبده بالعمل فقال (جزاء ما كانوا يعملون) وايس العمل كالعمل ووصف نفسه بالمناداة والمناجاة فقال (و فاديناه من جانب الطور الايمن وقر بناه نجيا) وقوله (ويوم بناديهم)وقوله (و ناداهمار بهما

ووصف عباده بالناداة والمناجاة فقال (ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لايعقلون) وقال (اذا ناجيتم الرسول) وقال (اذاتناجيتم فلاتتناجو ابالاثم والمدوان) وايست المناداة كالمناداة ولا المناجاة كالمناجاة ووصف نفسمه بالتكليم في قوله (وكلم اللهموسي تـكليما) وقوله (ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه وبه) وقال (تلك الرسل فضلنا بمضهم على بعض منهم من كلم الله) ووصف عبده بالتكليم في قوله (وقال الملك النُّونيبه أستخلصه لنفسي فلما كامه قال انك اليوم لدينا مكين أمين) ووصف نفسه بالتنبيه ووصف بنض الخلق بالتنبيه فقال (واذ اسرالنبي الى بعض أزواجه حديثًا فلما نبأت به وأظهره الله عليه عرف بعضه واعرض عن بعض فا نبأها به قالت من أنبأك هذا قال نبأني العليم الخبير) وايس الانباء كالانباء ووصف نفسه بالتمليم فقال (الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان) وقال (تعلمونهن مما عملكم الله) وقال (لقد من الله على المؤمنين اذ بيث فيهم رسولا منهم بتلو عليهم آياته ويزكيهم وبعلمهم الـكتابوالحكمة) وليس التعليم كالتعليم وهكذا وصف نفسه بالغضب فقال (وغضب الله عليهم ولعنهم) ووصف عبده بالغضب في قوله (ولما رجح موسى الى قومه غضبان أسفا) وليس الغضب كالغضب ووصف نفسه بانه استوى على عرشه فذكر ذلك في سبع مواضع من كتابه انه استوى على العرش ووصف بعض خلقه بالاستواء على غييره في مثل قوله لتستووا على ظهوره وقوله فاذا استويت انت ومن ممك على الفلك وقوله (واستوت على الجودي) وليس الاستواء كالاستواء وصف نفسه ببسط اليدين فقال (وقالت اليهود بد الله مغلولة غلة أبديهم ولعنوا عما قالوا بل يداه مبسوطتان) ووصف بعض خلقه ببسط اليد في قوله (ولا تجمل بدك مفلولة الى عنقلك ولا تبسطها كل البسط) وليس اليد كاليد ولا البسط كالبسط واذاكان المراد بالبسطالاعطاء والجود فليس اعطاء الله كاعطاء خلقه ولا جوده كجودهم ونظائر هذا كثيرة فلا بدمن اثبات ما أثبت الله لنفسه ونني بماثلته بخلقه فمن قال ليس لله علم ولا قوة ولا رحمة ولا كلام ولا يحب ولا يرضى ولا نادي ولا ناجي ولا استوى كان معطلا جاحــدا ممثلالله بالمعدومات والجمادات ومن قال له علم كملمى أو توة كقوتي أو حب كمبي أو رضا كرضائي أويدان كيدى أواستوا كاستوائى كان مشها ممثلا لله بالحيوانات بل لابد من اثبات بالا تمثيل وتنزيه بلا تعطيــ ل الى آخر كلامه واجاد وافاد رحمه الله ورضى عنه والله أعلم

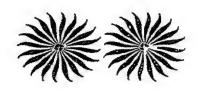
ثم ان المدراسى ختم كتابه بجملة تقاريض أولى مالها النمزيق والتقريض لان مثلها لايصدر الا عن ذى ذهن كليل وقلب مريض ولكن لا عجب فان لكل ساقطة لاقطة وعلى قدر الوجه تكون الماشطة فلذلك طوينا عنها كشحا وأعرضنا عنها صفحا

وكان الفراغ من اتمام هـذا الرد المبارك يوم الاثنين المبارك ثاني عشر شهر جمادى الآخر سنة ١٣٢٠ ووَافق ذلك بمكة المسكرمة حماها الله تمالى وسائر بلاد الاسلام على يد راقه ومؤلفه الفقير الى الله تمالى أحمد بن ابراهيم ن عيسى لطف الله به وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

وكان الفراغ من اتمام طبعه فى الثاني والعشرين من شهر شعبان المعظم سنة ١٣٢٩ هجرية بمطبعة ﴿كردستان العلمية ﴾ لصاحبها الفقير اليه ﴿ فرج الله زكى الكردي ﴾ بمصر المحمية حرصها الله تمالى



﴿ وَتَلْيَهُ بِحُولُهُ تَمَالَى رَسَالُةً فِي زَيَارَةَ القَبُورِ للامامِ البركوي رحمه الله تمالى ﴾



رسالة

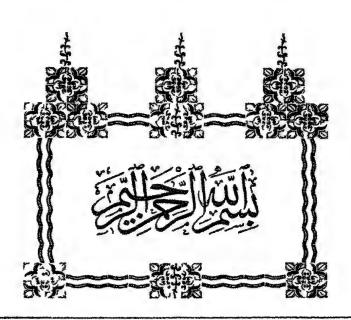
صير في زيارة القبور كة⊸ تأليف الامام الحجة محيى الدين محمد البركوي صاحب الطريقة المحمدية وغيرها رضى الله عنه وأرضاه

قو بلت على أصلها المطبوع مع رسائل للمؤلف في قسطنطينية سنة (١٣٢٦) على حاشية شرح شرعة الاسلام بمطبعة الافدام ولما كان طبعها كثير التحريف والتصحيف عورضت هذه الرسالة بالاصل الذي استمدمنه المؤلف وهو « اغاثة اللفان » المطبوع في مصر سنة (١٣٢٠) فكمل تصحيحها بحمده تمالي وتوفيقه وذلك سيف رجب

(طبع بامر الفاضل والسلق الكامل اشيخ عبد القادر مصطفى التلمساني)

وذلك بمرفة أقل عباد الله الغني (فرج زكي الكردي)

وذلك بمطبعته مطبعة (كردستان العلمية) بدربالمسمط بالجالية بمصر المحمية سنة ١٣٣٩ هجرية



الحمد لله الذي خلق الانسان من نطفة أمشاج وجمله سميما بصيرا * وهداه النجدين فنهم من سلك طريق الجنة ومنهم من اختار سميرا * والصلاة والسلام على أفضل من أرسل بالحق بشيرا و نذيرا * وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا * وعلى آله وأصحابه الذين كانوا له في إحياء الدين معينا وظهيرا * وهم في مجاهداتهم لم يتخذوا من دون الله وليا ولانصيرا * (وبعد) فهذه أوراق انتخبتها من اغانه اللهفان * في مصائد الشيطان * للشيخ الامام العلامة ابن القيم الجوزي جمل الله روحه مع الارواح التي رجعت لى ربها راضية من ضية كتبتها لبعض اخوان الآخرة * مع ضم ما وجدته في الكنب المعتبرة * لان كثيرامن الناس في هذا الزمان * جعلوا بعض القبور كالاوثان * اصلون عندها ويذبحون القربان * ويصدر منهم أفعال وأقوال لا تلبق باهل الايمان * فأردت ان أبين لهم ما وردبه الشرع في هذا الشان حتى يتميز الحق من الباطل عنده من يوبد تصحيح الايمان * والخلاص من كيد الشيطان والنجاة من عذاب النيران * والدخول في دار الجنان * والله الهادى وعليه التكلان

ماتم النبيين " صلوات الله عليه وعلى آله أجمين " لكن الشيطان الانسان عدومبين " يصده ينواع مكانده عن الصراط المستقيم * ويدعوه إلى الاتم العظيم * ليكونوا من أصحاب الجميم وغاية بغيته سلب الايمان * حتى يكونوامن أهل الخلود في النير ان * ومن أعظم مكائده التي كادبها أ كترالياس ومانجا منها الا من لم يرد الله تعالى فتنته ما أوخاء فديما وحديثاالي جزبه وأوليائه من الفتنة بالقبور حتى آل الامرفيها الى ان عبد أربابها من دون الله تعالى وعبدت قبوره و اتخذت أوثانا وبنيت عليها الهياكل وصورت صور أربابها فيها ثمجملت تلك الصور أجسادا لها ظل ثمجملت أصناما وعبدت مم الله تمالى وكان ابتداء هذا لداء الطيم في قوم نوح عليه السلام كما أخبر سبحانه وتعالى عنهم حيث قال (قال نوح رب أبهم عصوفي واتبعوا من لم يزده ماله وولده الا خسارا ومكروامكرا كبارا وقالوا لانذرن آلهتكم ولا تذرنودا ولا سواعا ولاينوث ويموق ونسرا) قال ابن عباس وغيره من السلف كان هؤلاء فوما صالحين في قوم نوح عليه السلام فلما ماتوا عكفوا على قبوره ثم صوروا تماياهم ثم طال عليهم الامد فعبدوه وكان هذامبدأ عبادة الاصنام فهؤلاء جمعوا بين الفننسين فتنة القبور وفتنة التماثيل وهما الفتننان اللتان أشار اليهما رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في الحديث المنفق على صحته عن عائشة رضى الله عنهاان أمسلمة ذكرت لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كنيسة رأتها بارض الحبشة يقال لها مارية فـ فـ كرت مارأته فيها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أولئك قوم اذا مات فيهم العبد الصالح أو الرجل الصالح بنوا على قريره مسجدا وصوروا فيمه تلك الصور اوائك شرار الخلق عند الله تمالى فني هذا الحديث ماذكر من الجمع بين التماثيل والقبور فلما كان مبدأ عبادة الاصنام ومنشؤها من فتنــة القبور نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم أمنه عن الافتتان بها وجوه كثيرة (منها) أنه عايه الصلاة والسلام نهى عن اتخاذها مساجد كا ثبت في صحيح مسلم عن جندب بن عبد الله البجلي رضي الله عنه أنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يموت بخمس يقول لا ان من كان قبلكم كانوا يتخذون قبوراً نبياتهم مساجدالا فلاتتخذوا القبور مساجد فني أنها كم عن ذلك مر وفي الصحبحين عن عائشة رضي الله عنها انه عليه السلام قال في مرضه الذي لم ينم منه لعنة الله على البهود والنصاري اتخفذوا تبور انبيائهم مساجد يحذر ماصنعو اقاات ولولا ذلك لا رزقبره عليه السلام لكن خشى ان يتخذمسجدا وفوله خشى

بضم الخاء تعليل لمنع ابراز قبره عليه السلام فأنهم اختلفوا بمد موته عليه السلام في موضع دفته حتى سمعوا ما روى عنه عليه السلام أن الأنبياء يدفنون حيث يموتون * فلما كان هـذا من خصائصهم دفنوه في حجرتها خلاف ما اعتادوه من الدفن في الصحراء لثلا يصلي أحد على قبره ويتخذوه مسجدًا فأنه عليه السلام نهي أمته عن اتخاذ القبور مساجد في أخر حياته ثم لعن من فعل ذلك من أهل الـكتاب تحذيرا لهم ان يفعلوا ذلك * وقد صرح عامــة الطوائف بالنهى عن بناء المسجد عليها والصلاة اليها متابعة منهم للسنة الصحيحة الصريحة ونص أصحاب أحمد ومالك والشافعي بتحريم ذلك * وطائفة وان اطلقت الـكراهــة لـكن ينبغي ان تحمل على كراهة التحريم احسانا للظن بالعلماء وان لايظن مهم ان يجوزوا فعدل ماتواتر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن فاعله والنهى عنه (ومنها) انه عليه الصلاة والسلام نهى عن أيقاد السرج عليها لما روى الامام أحمد وأهل السنن عن ابن عباس رضي الله عنهما انه عليه السلام لمن زائرات القبور والمتخذين عليها المساجد والسرج * فكل مالمن عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو من الكبائر وقد صرح الفقها، بتحريمه وقال أبو محمدالمقدسي لوكان اتخاذالسرج عليها مباحاً لم يلمن من فعله وقد لمن لأن فيه تضييما للمال في غير فائدة وافراطا في تعظيم القبور تشبيها بتعظيم الاصنام ولهذا قال العلماء لايجوز ان ينذر للقبور لاشمع ولا زيت ولا غيرذلك فانه نذر معصية لايجوز الوفاء به بالاتفاق ولا ان يوقف عليها شيء لاجل ذلك فان هذا الوقف لايصح ولا يحل أثباته وتنفيذه ﴿ ومنها ﴾ أنه عليه السلام نهي عن تجصيصها والبناء عليها كما روى مسلم في صحيحه عن جابر رضى الله عنه انه عليه السلام نهي عن تجصيص القبر وان يبنى عليه قيل هذا تحتمل وجهين * أحدهما البناء عليه بالحجارة وما يجري مجراها * والآخر ان يضرب عليه خباء ونحوه وكلا الوجهين منهي عنه المدم الفائدة فيها مع اضاعة المال وبكونه من صنيع أهل الجاهلية ﴿ ومنها ﴾ أنه عليه السلام نهى عن الكتابة عليها كما روى أبو داود في سننه عن جابر رضي الله عنه أنه عليه السلام نهي عن تجصيص القبور وأن يكتب عليها ﴿ ومنها ﴾ أنه عليه السلام نهي عن الزيادة عليها من غير ترابها كما روى أبو داود عن جابر رضي الله عنه أيضا انه عليه السلام نهى عن تجصيص القبر أو يكتب عليه أو يزاد عليه ﴿ ومنها ﴾ انه عليه السلام نهى عن الصلاة عنده كما روى مسلم في صحيحه عن مرثد الفنوي أنه عليه السلام قال لاتجلسوا على للقبور ولا تصلوا اليها * وقال أبو سعيد الخدري رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الارض كلما مسجد الا المقبرة والحام * رواه الامام أحمد وأهل السنن والاحاديث في النهي عن ذلك والتغليظ فيه كثيرة وذلك لان تخصيص القبور بالصلاة عندها يشبه تعظيم الاصنام بالسجود لها والتقرب اليها وقد تقمدم ان ابتداء عبادة الاصنام انما كان من فتنة القبور ولهذا لمن النبي عليه السلام أهل الـكتاب لاتخاذهم قبور انبيائهم مساجد وان هؤلاء المردة كانوا يصاون في المواضع التي دفن فيها انبياؤهم إما نظرا منهم بان السجودلقبورهم تعظيم لها وهذا شرك جلى ولهذا قال النبي عليه السلام اللهم لاتجمل قبرى وثنا يعبــد * وإما ظنا منهم بان التوجه الى قبوره حالة الصلاة أعظم موقعا عند الله تعالى لاشتماله على أمرين عبادة الله تعالي وتعظيم الانبياء وهذا شرك خني * قال ابن القيم في اغاثته نقلا عن شيخه (١) وهذه العلة التي لاجلها نهى الشارع عن أتخاذ المساجد على القبور هي التي أوقعت كثيرا من الامم إما في الشرك الاكبر أو فيها دونه من الشرك فان الشرك نقبر الرجل الذي يعتقد صلاحه أقرب الى النفوس من الشرك بشجر أو حجر ولهـ ذا تجد كثيرا من الناس عنـ د القبور يتضرعون ويخشعون ويخضمون ويعبدون بقلوبهم عبادة لايفعلونها في مساجد الله تعالى ولا في وقت السحر ومنهم من يسجد لها وكثير منهم يرجون من بركة الصلاة عندها ولديها مالا يرون في المساجد فلاجل هذه المفسدة حسم النبي عليه الصلاة والسلام مادتها حتى نهى عن الصلاة في القبرة مطلقا وان لم يقصد الصلاة عندها ووقت طلوع الشمس ووقت غروبها ووقت استوائها لانها أوقات يقصد المشركون الصلاة للشمس فيها فنهي امته عن الصلاة وان لم يقصدواماقصده المشركون واذا قصد الرجل الصلاة عند المقبرة متبركا بالصلاة في تلك البقعة فهذا عين المحادة لله تعالى ولرسوله والمخالفة لدينه وابتداع دين لم يأذن به الله تعالى فان العبادات مبناها على الاستنان والاتباع لا على الهوى والابتداع فان المسلمين اجمعوا على ماعلموه بالاضطرار من دين نبيهم ان الصلاة عند المقبرة منهى عنها * وفي هذا دليل على قول من زعم أن النهى عن الصلاة فيها مختص بالمقابر المنبوشة لما فيها من النجاسة الحاصلة بالنبش وهـ ندا أبعد شي من مقاصد الرسول صلى الله عليه وسملم بل هو باطل من عدة أوجه * أما أولا فلان الاحاديث (١) هو شيخ الاسلام وعلامة الاعلام تني الدين أحمد بن تيمية الحراني ثم الدمشتي رضي الله عنه ونفننا بعلومه

كلها ليس فيها فرق بين المقبرة المنبوشة وغير المنبوشة * واما ثانيا فلان النبي عليه الصلاة والسلام لمن اليهود والنصاري على اتخاذه قبور أنبيائهم مساجد ومعلوم قطعا ان همذا ليس لاجل النجاسة الحاصلة بالنبش لان قبور انبيائهم لأتبش ولو نبشت فهي من أطهر البقاع ليس للنجاسة عليها طريق ألبتــة فان الله تعالى حرم على الارض ان تأكل أجسادهم فهــم في قبورهم طريون بل هم فيها أحياً - يصلون * واما ثالثا فانه عليه الصلاة والسلام اخبر ان الارض كلها مسجد الا المقبرة والحمام ولو كان ذلك للنجاسة لـكان ذكر الحشوش والمجازر أولى من ذكر القبور * واما رابِما فلانه عليه الصلاة والسلام قرن في اللعنة بين متخذي المساجد عليها وموقدى السرج لديها فهما في اللعنة قرينان وفي ارتكاب السكبيرة سيان * ومعلوم ان ايقاد السراج أنما لمن فاعله لكونه وسيلة الى تعظيمها وجعلها أوثانا يرقص اليها وكذا اتخاذ المساجد عليها تعظيم لها وتعريض للفتنة بها ولهذا قرن بينهما * وأما خامسا فلانه عليه الصلاة والسلام قال اللم لا تجمل قبرى وثنا يعبد اشتد غضب الله تعالى على قوم اتخذوا قبور انببائهم مساجد فذكره عليه الصلاة والسلام اشتداد غضب الله تعالى على قوم اتخذوا قبور أنبيائهم مساجدعقيب قوله اللم لا تجعل قبرى وثنايعبد تنبيه منه على سبب لحوق اللمن بهم وهو توسلهم بذلك الى ان تصير قبوره أوثانا تعبد * واماسادسا فلانفتنة الشرك بالصلاة فيها ومشابهة عبادة الاوثان أعظم بكثير من مفسدة الصلاة بعد العصر والفجر فانه عليه الصلاة والسلام لما نهى عن تلك المفسدة سدا لذريعة التشبه التي لا تكاد تخطر ببال المصلى فكيف بهذه الذريعة التي كثيرا ماتدءو صاحها الى الشرك بدعاء الموتي وطلب الحوائج منهم واعتقاد ان الصلاة عند قبورهم أفضل من الصلاة في المساجد وغير ذلك مما هو محادة ظاهرة لله تمالى ولرسوله فاين التعليل بنجاسة البقعة من هذه المفسدة (وبالجلة) انمن لهمعرفة بالشرك وأسبابه وذرائعه وفهم من الرسول عليه الصلاة والسلام مقاصده جزم جزما لا يحتمل النقيض ان هذه المبالغة منه عليه الصلاة والسلام واللعن والنهي بالصيفة التي هي لا تفعلوا وصيغة اني انهاكم ليس لاجل النجاسة الحاصلة بالنبش بلهولاجل نجاسة الشرك اللاحقة بمن عصاه وارتكب ما نهاه عنه واتبع هواه ولم يخش ربه ومولاه وقل نصيبه أو عدم من تحقيق شهادة ان لااله الا الله فان هذا وأمثاله من النبي عليه الصلاة والسلام صيالة لحمى التوحيد من أن يلحقه الشرك ويغشاه وتجريد له أن يعدل به سواه فأبيأ كثرالناس

ألا عصياتًا لامره وارتكابًا لنهيه وغرهم الشيطان بأن هذا تعظيم لقبور المشايخ والصالحين ولعمر الله من هذا الباب بمينه دخل عباد ينوت وبموق وتسرا وسائر عباد الاصنام منذ كانوا الى يوم القيامة فان هؤلاء جمعوا بين الفلو فيهم والطمن في طريقهم فهدي الله تعالى أهل التوحيد حيث سلكوا طريقتهم وأنزلوهم منازلهم التى أنزلهم الله اياها من العبودية وسلبوا عنهم خصائص الربوبية وهذا غاية تعظيمهم واكرامهم ونهاية طاعتهم ومتابعتهم ولا تحسبن أيها المنع عليه باتباع الصراط المستقيم ان النهي عن أتخاذ القبور أوثانا والصلاة اليها وبناء المساجد عليها وايقاد السرجلديها انهذا غض من أصحابها وتنقيص لهم كلا ليسهذامن تنقيصهم كا يحسبه أهل البدع والضلال بل هذا من تعظيمهم واكرامهم واحترامهم وساوك فيما يحبون واجتناب عما يكرهون وأنت وأيم الله وليهم ومجهم وناصر طريقتهم وسنتهم وانت على هداهم واما هؤلاء المبتدءون الضالون فقد نقصوهم في صورة التعظيم فهم أبعد الناس من هـ هاهم ومتابعتهم كالنصاري مع المسيح واليهود مع موسى والروافض مع على فاهل الحق أحق باهل الحق من أهل الباطل والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض والمنافقون والمنافقات بعضهم من بعض فان القلوب اذا اشتغلت بالبدع اعرضت عن السنن ولذلك تجد اكثرهؤلاء الماكفين على القبورمعرضين عن طريقة من كان يتبع السنن ويحييها مشتغلين بغيره عما اص به ودعا اليه وتعظيم الانبياء والصالحين ومحبتهم انما يكون باتباع مادءوا اليه من العلم النافع والعمل الصالح واقتفاء آثارهم وسلوك طريقتهم دون عبادة قبورهم والمكوف عليها واتخاذها أوثانا فان من اقتنى آثارهم كان سببا لتكثير اجورهم باتباعه لهم ودعوته الناس الى اتباعهم فاذا أعرض عما دعوا اليه واشتغل بضده حرم نفسه واياهم عن ذلك الاجر فاى تمظيم واحترام لهم في هذا (ومنها) انه عليه السلام أمر بتسويتها كما روى مسلم في صحيحه عن أبي التياح الاسدى انه قال قال لى على بن أبي طالب رضى الله عنه الا أبعثك على ما بعثني عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا تدع تمثالا الا طمسته ولا قبرا مشرفا الا سويته (ومنها) انه عليه الصلاة والسلام نهي عن اتخاذها عيداً كما ثبت في سنن أبي داودباسناد حسن عن أبي هريرة رضى الله عنه اله عليه الصلاة والسلام قال لا تجعلوا بيو تكم مقابر ولا تجعلوا قبري عيدا فان صلاتكم تبلغني حيث كنتم * وفي مسند أبي يعلى الموصلي عن علي بن الحسين أنهرأى رجلايجي الى فرجة كانت عند تبر النبي عليه الصلاة والسلام فيدخل فيها فيدعو فنهاه

فقال الا أحدثكم حديثا سممته عن أبي عن جدىعن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تتخذوا قبرى عيــدا ولأ بيوتكم قبورا فان تسليمكم يبلغني اينما كنتم * وقال سعيد بن منصور اخبرنا عبد العزيز بن محمد اخبرني سميل بن أبي سميل قال رآ في الحسن بن على بن أبي طالب رضي الله عنه عند القبر فناداني وهو ببيت فاطمة يتمشى فقال هلم الى العشاء فقلت لا أريدفقال مالى رأيتك عند القبر فقلت سلمت على النبي صلى الله عليه وسلم فقال لذا دخلت المسجد ثم قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تتخذوا بيتى عيدا ولا بيو تكم مقابر وصلوا على فان صلاتكم تبلغني حيثما كنتم فما أنت ومن بالاندلس الاسواء منه عليه الصلاة والسلام فان قبره عليه الصَّلاة والسلام لما كان سيد القبور وأفضل قبر على وجه الارض وقد نهى عليه الصلاة والسلام عن اتخاذه عيدا فقبر غيره أولى بالنهى كائنا من كان ثم عليه الصلاة والسلام قرن ذلك النهى بقوله ولا تتخذوا بيوتكم قبورا * وهوأمر بتحرى النافلة في البيوت حتى لا تكون بمنزلة القبور ونهى عن تحرى العبادة عند القبور ثم عقبه بقوله * وصلواعلى فان صلاتكم تبلغني حيثًا كنتم * وأشار بذلك الى ان ما يناله منكم من الصلاة والسلام يحصل مع قربكم من قبره وبمدكم عنه فلا حاجة بكر الى الاتخاذ عيدا كما اتخذ المشركون من أهل الكتاب قبور انبيائهم وصالحيهم عيدا فان اتخأذ القبور عيدا هو من أعيادهم التي كانواعليها قبل مجي الاسلام وقدكان لهم أعياد زمانية وأعياد مكانية فلما جاء الاسلام أبطلها الله تمالى وعوض عن أعيادهم الزمانيـة عيد الفطر وعيد النحر وأيام مني كما عوض عن أعيادهم المكانية الكعبة البيت الحرام وعرفات ومني والمشاعر * قال ابن القسيم في اغاثته قد حرف هذه الاحاديث بعض من أخذ شبها من النصارى بالشرك وشبها من اليهود بالتحريف فقال هذا أمر بملازمة قبره عليه الصلاة والسلام والمكوف عنده واعتياده قصده وانتيابه ونهى ان يجمل كالعيد الذي انما يكون في العام مرةأو مرتين فكانه قال لا تجعلوا قبرى عنزلة العيد الذي يكون من الحول الى الحول و اقصدوه كل وقت وكل ساعة وهذا محادة ومناقضة لماقصده الرسول عليه الصلاة والسلام وقلب للحقائق ونسبة الرسول عليه السلام الى التدليس والتلبيس اذ لا ريب ان من أمر الناس بملازمة أمر واعتياده وكثرة انتيابه بقوله لا تجعلوا قبرى عيدا فهو الى التلبيس وضد البيان أقرب منه الا الدلالة والبيان فان لم يكن هذا تنقيصا فليس للتنقيص حقيقة فينا ولا شكان ارتكاب كل كبيرة بعدالشرك

أسهل اثما وأخف عقوبة من تعاطى مثل ذلك في دينه عليه السلام وسنته وهكذا غيرت ديانات الرسل ولولا أنه تعالى أقام لدينه الانصار والاعوان الذابين عنه لجرى عليهماجري على الاديان قبله «قال عليه السلام يحمل هذا العلم من كل خلف عدو له منفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلبن وتأويل الجاهلين * فانه عليه السلام بين في هذا الحديث ان الغالين محرفون ما جاء به وان المبطلين ينتحلون ان باطلهم هو ما كان عليه النبي عليه السلام وان الجاهلين يتأولونه على غير تأويله وفساد الاسلام من هؤلاء الطوائف الئلاثفلو أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ماقال هؤلاء الضالون لمنه عن أتخاذ قبور الانبياء مساجدولم يلمن من فعل ذلك فانه عليه السلام اذا لمن من اتخذها مساجد يعبد الله فيها فكيف يأمر علازمتها والعكوف عندها وان يعتاد قصدها واتيانها ولاتجعل كالعيد الذي يجيء من الحول الى الحول وكيف يقول وصلوا على حيثما كنتم بعد قوله لا تجملوا قبري عيـدا وكيف لم يفهم أصحابه وأهل بيته من ذلك مافهمه هؤلاء الضالون الذين جمعوا بين الشرك والتحريف وقد سمعت فيما سبق ان أفضل التابعين من أهل بيته على بن الحسين نهى ذلك الرجل ان يتحري الدعاء عند قبره عليه السلام واستدل بالحديث الذي رواه وسمعه من أبيه الحسين عن جده على وهو أعلم بمعناه من هؤلاء الطاغين وكذلك ابن عمه الحسن بن الحسن شيخ أهل بيته كره ان يقصد الرجل القبر اذا لم يكن يريد المسجد ورأى ان ذلك من اتخاذه عيدا قال ابن القيم في اغاثته نقلا عن شيخه فانظر الى هـذه السنة كيف مخرجها من أهل المدينة وأهل البيت الذي لهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم قرب النسب وقرب الدارلانهم الي ذلك أحوج من غيرهم وكانوا اليه أضبطتم في اتخاذ القبور عيدا من المفاسد العظيمة التي لا يعلمها الاالله تعالى ما يفضب لاجله كل من كان في قلبه وقارلته تعالى وغيرة على التوحيد وتقبيح للشرك وتهجين للكفر والبدع ولكن « ما لجرح بميت ايلام» فن مفاسد اتخاذها عيدا ان غلاة متخذيها عيدا اذا رأوها من موضع بعيد ينزلون من الدواب ويضعون الجباه على الارض ويقبلون ويكشفون الرؤس وينادون من مكان بعيد ويستغيثون بمن لا يبـدى. ولا يعيـد ويرفعون الاصـوات بالضجيج ويرون أنهـم قد ازدادوا في الربح على الحجيج حتى اذا وصلوا اليها يصلون عندها ركعتين ويرون انهم قد أحرزوا من الاجر أجر من صلى الى القبلتين فتراه حول القبور سجدوا يبتنون فضلًا من الميت ورضو أنا وقد ملوءًا

اكفهم خيبة وخسرانا * فلغيرالله تعالى بل للشيطان ما يراق هناك من العبرات * ويرتفع من الاصوات ويطلب من الميت من الحاجات ، ويسأل من تفريج الكربات واغناء ذوي الفاقات ومعافاة أولى العاهات والبليات * ثم أنهم ينتشرون حول القبر طائفين تشبيها له بالبيت الحرام الذي جمله الله تعالى مباركا وهدي للعالمين ثم ياخذون في التقبيل والاستلام كا يفعسل بالحجر الاسود في المسجد الحرام ثم يخرون على الجباه والخدود * والله تعالى يعلم انها لم تعفر كذلك بين بديه في السجود * ثم يكملون مناسك حيج القبر بالتقصير والحلاق * ويستمتعون من ذلك الوثن اذا لم يكن لهم نصيب عند من هو الخلاق * ثم يقربون لذلك الوثن القرابين * وتـكون صلاتهـم ونسكم وقربانهم لغير الله رب العالمين * ثم تراه يهني بعضهم بعضا ويقول أجزل الله لنا ولكم أجرا وافرا * ثم اذا رجموا يسألهم بعض غلاة المتخلفين ان يبيع أحــدهم ثواب حجة القبر بحجة البيت الحرام فيقول لاولو بحجك كل عام هذا ولم نتجاوز فيما حكيناعهم ولا استقصيناجميع بدعهم وضلالهم اذ هي فوق ما يخطر بالبال * ويدور في الخيال * وكل من شم أدني رائحة من العلم والفقه يعلم ان من أهم الامور ســد ماهو زريعة الى هذا المحظور * وان صاحب الشرع أعلم بعاقبة ما يؤول الية مانهي عنه والخير والهدي في اتباعه وطاعته * والشر والضلال في ممصيته ومخالفته * ومن جمع بين سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم في القبور وما أمر به ونهى عنه وماكات عليه الصحابة والتابمون لهم باحسان وبين ماعليمة كثر الناس اليوم رأى أحدهما مضادا للآخر مناقضا له بحيث لايجتمعان ابدا فانه عليه السلامنهي عن الصلاة الى القبور وهم يخالفونه ويصلون عندها * ونهى عن اتخاذ المساجد عليها وهم يخالفونه ويبنون عليها مساجد ويسمونها مشاهد * ونهي عن ايقاد السرج عليها وهم يخالفونه ويوقدون عليها القناديل والشموع بل يوقفون لذلك أوقافا * وأمر بتسويتها وهم يخالفو نه ويرفعونها من الأرض كالبيت ونهى عن بجصيصها والبناء عليها وهي خالفو نه ويجصصونها ويعقدون عليها القباب ونهيءن الكتابة عليهاو هم يخالفونه ويتخذون عليه الالواح ويكتبون عليهاالقرآن وغيره ونهي عن الزيادة عليها غيرترا بهاوه يخالفونه ويزيدون عليهاسوى التراب الاجروالاحجاروالجص ونهي عن اتخاذهاعيدا وهم يخالفونه ويتخذونهاعيدا ويجتمعون لها كاجتماعهم للعيد وأكثر والحاصل انهم مناقضون لماأس به الرسول عليه السلام وبهي عنه ومحادون لما جاء به وقد آل الامر بهؤلا الضالين المضلين الى أن

شرعوا للقبور حجا ووضعوا لها مناسك حتى صنف بمض غلاتهم في ذلك كتابا وسماه مناسك حج المشاهد مضاهاة منه بالقبور للبيت الحرام * ولا يخنى ان هذا مفارقة لدين الاسلام ودخول في دين عبادة الاصنام * فانظر الى مابين ماشرعه النبي عليه السلام من النهي عما تقدم ذكره في القبور وبين ماشرعه هؤلا، وما قصدوه من التباين ولا ريب ان في ذلك من المفاسد مايعجز العبد عن حصره (فنها) تعظيمها الموقع في الافتتان بها ﴿ ومنها ﴾ تفضيلها على أحب البقاع الى الله تعالى فانهم يقصدونهامع التعظيم والاحترام والخشوع ورقة القلب وغير ذلك مما لايفعلونه في الساجد ولا يحصل لهم فيها نظيره ولا قريب منهوذلك يقتضي عمارة المشاهد وخراب المساجد * ودين الله الذي بعث فيه رسولا بضد ذلك ولهذا كانت الرافضة من أبعد الناس عن العلم والدين اذ عمر واللشاهد وخربو اللساجد ﴿ ومنها ﴾ اعتقادان بها يكشف البلاء * وينصر على الاعداء * ويستنزل الغيث من السماء * الى غير ذلك من الرجاء ﴿ ومنها ﴾ الشرك الاكبر الذي يفعل عندها فان الشرك لماكان أظلم الظلم وأقبح القبائح وأنكر المنكر كان أبغض الاشياء الى الله تمالى وأكرهها له ولذلك رتب عليه من عقوبات الدنيا والالخرة مالم يرتبه على ذنب آخر سواه وأخبر أنه لايغفره وان أهله نجس ومنعهم قربان حرمه وحرم ذبائحهم ومناكحتهم وقطع الموالاة بينهم وبين المؤمنين وجملهم أعداءله ولملائكته ورسله وللمؤمنين وأباح لاهل التوحيد أموالهم ونساءهم وان يتخذوهم عبيدا وهذا لان الشركهضم لحق الربوبية وتنقيص لعظمة الالهية وسوء ظن برب المالمين فانهم ظنوا به ظن السوء حتى اشركوا به ولو أحسنوا الظن لوجدوه حق توحيده ولم يرجعوا شيأمن غيره ولهذاأ خبرسبحانه وتعالى عنهم في ثلاثة مواضع من كتابه أنهم ماقدروا الله حق قدره أى ماعر، فوه حق معرفته وكيف يعرفه حق معرفته من بجعل له عدلا وندا يحبه ويخافه ويرجوه وبذل له ويسويه برب العالمين ومعلوم أنهم ماسادوا اوثانهم به تعالى في الذات ولا في الصفات ولا في الافعال ولاقالوا أنها خلقت السموات والارض وأنها تميي وتميت وانما ساووها به تعالى في محبتهم لهاو تعظيمهم لها وعبادتهم اياها كما تري على ذلك أهل الشرك بمن ينسب الي الاسلام (ومنها) الدخول في لمنة الله تمالى ورسوله بأتخاذ المساجد عليها ﴿ ومنها ﴾ المشابه بعباد الاصنام عما يفعولونه عندهامن المكوف عليها والمجاورة عندهاوتعليق الستور عليها وآتخاذ السدنة لها حتىان عبادهايرجحون المجاورة عندها على المجاورة عند المسجد الحرام ويرون سدانتها أفضل من خدمة المساجد (ومنها) النفر لها ولسدنتها (ومنها) المخالفة لله ولرسوله والمناقضة لما شرعه في دينه (ومنها) السفراليها مع التعب الاليم والاثم العظيم فان جهور العلماء قالوا السفر الى زيارة قبور الانبياء والصالحين بدعة لم يفعلها أحد من الصحابة والتابعين ولا أمر بها رسول رب العالمين ولا استحبها أحد من أثمة المسلمين فن أعتقد ذلك قربة وطاعة فقد خالف السنة والاجماع ولو سافر اليها بذلك الاعتقاد يحرم باجماع المسلمين فصار التحريم من جهة اتخاذه قربة ومعلوم ان أحدا لا يسافر اليها الالذلك وقد ثبت في الصحيحين انه عليه السلام قال لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد المسجد الحرام والمسجد الاقصى ومسجدى هذا

﴿ ومنها ﴾ ايذاء أصحابها فانهم يتأذون بما يفعل عند قبوره مما ذكر ويكرهونه غاية الكراهة كا ان المسيح يكره مايفعله النصارى في حقه وكذلك غيره من الانبياء والعلماء والمشايخ يؤذيهم ما يفعله اشباه النصارى في حقهم وهم يتبرؤن منهم يوم القيامة كا قال الله تعالى (ويوم يحشره ما يعبدون من دون الله فيقول أنتم أضلاتم عبادي هؤلاء أم هم ضلوا السبيل قالوا سبحانك ما كان ينبغي لنا ان نتخذ من دونك من أولياء ولكن متعتهم وآباءهم حتى نسوا الذكر وكانوا قوما بورا) وقال الله تعالى (ياعيسى بن مرمم أنت قلت للناس اتخذوني وامي الحين من دون الله قال سبحانك ما يكون لى ان أقول ماليس لى بحق)

﴿ ومنها ﴾ ان الذي شرعه النبي عليه السلام عند زيارة القبور انما هو تذكر الآخرة والاتماظ والاعتبار بحال المزور والاحسان اليه بالدعاء له والترحم عليه حتى يكون الزائر محسنا الى نفسه والى الميت فقلب هؤلاء الامر وعكسوا الدين وجعلوا المقصود بالزيارة الشرك بالميت ودعاء وسوآله الحوائج واستنزال البركات منه ونحو ذلك فصاروا مسيئين الى أنفسهم والى الميت فانه عليه السلام لسد ذريعة الشرك نهى أصحابه فى أوائل الاسلام عن زيارة القبور لكونهم حديثي عهد بالكفر ثم لما تمكن التوحيد في قلوبهم أذن لهم في زيارتها وبين فائدتها وعلمهم كيفيتها تارة بقوله وتارة بفعله وذلك في الاحاديث الكثيرة لكن نذكرهمنا عدة منها في الاذن و بعضها فى التعليم وفي ضمنها بيان الفائدة

﴿ أما التي في الاذن ﴾

﴿ فَنَهَا ﴾ حديثا أبى سميد (١) انه عليه السلام قال اني كنت نهبتكم عن زيارة القبور فن اراد ان يزور فليزر ولا تقولو اهجرا رواه الامام أحمد والنسائي (ومنها) حديث أبى هريرة رضى الله عنه أنه عليه الصلاة والسلام قال (زوروا القبور فانها تذكر الموت) رواه مسلم

﴿ وَامَا الَّتِي فِي التَّملُّيمِ ﴾

﴿ فَنَهَا ﴾ حديث سليمان بن بربدة رضى الله عنه عن أبيه انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمهم اذا خرجوا الى المفابر ان يقولوا السلام على أهل الديار وفي لفظ مسلم السلام عليكم يا أهل الديار من المؤمنين والمسلمين وانا ان شاء الله بكم لاحقون نسأل الله لناول كالعافية ﴿ ومنها ﴾ حديث عائشة رضى الله عنها قالت كانرسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كانت ليلتي منه يخرج من آخر الليل الى البقيع فيقول السلام عليكم دارقوم مؤمنين وأتاكم ماتو عدون غدا مؤجلون وإنا ان شاء الله بكم لاحقون اللم اغفر لاهل بقيع الغرقد رواهما مسلم ﴿ ومنها ﴾ حديث ابن عباس رضى الله عنها انه قال مررسول الله عليه السلام بقبور المدينة فأفبل عليهم بوجهه فقالالسلام عليكم ياأهل القبور يغفرالله لنا ولكم أنتم سلفنا ونحن بالاثر رواءالامامأحمد والترمذي وحسنه فانه عليه السلام بين في هذه الاحاديث ان فائدة زيارة القبور احسان الزائر الى نفسه والى الميت أما احسانه الى نفسه فيتذكر الموت والآخرة والزهد في الدنيا والاتماظ والاعتباربحال الميت واما احسانه الى الميت فبالسلام عليه والدعاء له بالرحمة والمغفرة وسؤال العافية فينبغي لمن يزور تبرميت أي ميت كان سواء كان من أولياء الله تعالى أومن غيرهم من المؤمنين ان يسلم عليه ويسأل له العافية ويستغفر له ويترحم عليه كما تقدم في الاحاديث ثم يعتبر في حال من زاره وما صاراليه حاله وماذا سئل عنه وعاذا أجاب وهل كان قبره روضة من رياض الجنة أو حفرة من النيران ثم يجمل نفسه كانه مات ودخل في القبر وذهب عنه ماله وأهــله وولده ومعارفه وبتى وحيدا فريدا وهو الآن يسئل فماذا يجيب وما يكون حاله ويكون مشغولا لهذا الاعتبار ما دام هناك ويتعلق عولاه في الخلاص من هذه الامور الخطيرة العظيمة ويلجأ اليه

⁽١) في أغاثة اللهفان عن بريدة بدل أبي سعيد

﴿ وأما قراة القرآن ﴾

فجوزها بعض العلماء ومنعها البعض الآخر وقالوا الزائر لا بد أن يكون مشغولا بالاعتبار وتراءة الفرآن يحتاج صاحبها الى التـدبر واحضار الفكرة فيما يتـاوه وفـكرتان لا تجتمعان في قاب واحمد في زمان واحمد فان قال قائل انا اعتبر في وقت وافرأ في وقت آخر والقرآن اذا ترىء تنزل الرحمة فلمل أن يلحق بالميت من تلك الرحمة شيء ينفعه ﴿فَالْجُوابِ ﴾من وجوه ﴿ الأول ﴾ ان قراءة القرآن وان كانت عبادة لكن كون الزائر مشغولا عا تقدم من الفكرة والاعتبار في حال الموت وسؤال الملكين وغير ذلك عبادة أيضا والوقت ليس محلا الالهذه المبادة فقط فلا يخرج من عبادة أخرى سيمالاجل الغير ﴿ والثاني ﴾ انهلو قرأ في بيته وأهدى ثوابها اليه بان قال بعد فراغه من قراثته الليم اجعـل ثواب ما قرأته لفلان الميت لوصل اليــه لان هـذا دعاء له بوصول الثواب اليه والدعاء يصل بلا خـلاف فلا يحتاج ان يقرأ على قبره ﴿ والثالث ﴾ ان قراءته على قـ بره قد تكون سببا لعذابه أو لزيادة عـ ذابه أذ كلما قرئت آية لم يعملها يقالله اما سمعتها فكيف خالفتها فيعذب لاجل مخالفته لها كما تقل عن بعض من ابتلي عاذ كراته رؤى في عذاب عظيم فقيل له اما تنفعك القراءة عندك ليلا ونهدارا فقال أنها سبب لزيادة عذا في وذكر ما تقدم سواء * فاذاكان كذلك فاللائق بالزائر ان يتبع السنة ويقف عند ماشرع لهولايتمداه ليكون محسنا الى نفسه والى الميت وان يارة القبورنو عازز يارة شرعيـة وزيارة بدعية ﴿ اما الزيارة الشرعية ﴾ التي اذن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فالمقصود منها شيئان (احدهما) راجم الي الزائر وهو الاعتبار والاتعاظ (والثاني) راجم الى الميت وهو ان يسلم عليه الزائر ويدعوله ولا يطول عهده به فيهجره و يتناساه كما انه اذا ترك زيارة أحد من الاحياء يتناساه واذا زاره فرح بزيارته وسر بذلك فالميت أولى به لانه قد صارفي دار هجر أهلها اخوانهم ومعارفهم فاذا زاره أحد واهدي اليه هدية من سلام ودعاء ازداد بذلك سروره وفرحه * (وأما الزيارة البدعية) فزيارة القبور لاجل الصلاة عندها والطواف بها وتقبيلها واستلامها وتعفير الخدود عليها وأخذ ترابها ودعاء أصحابها والاستغاثة بهم وسوآ لهم النصروالرزق والعافية والولد وقضاء الديون وتفريج المكربات واغائة اللهفات * وغير ذلك من الحاجات *التي كان عباد الاوثان يسألونها من أو ثانهم فليس شيُّ من ذلك مشروعاً باتفاق أثَّمة المسلمين اذ لم يفعله رسـ ول الله

صلى الله تعالى عليه وسلم ولا أحدمن الصحابة والتابعين وسائر أمَّة الدين بل أصل هذه الزيارة البدعية الشركية مأخوذة من عباد الاصنام (فانهم قالوا)الميت المعظم الذي لروحه قرب ومزية عنه الله تعالى لا يزال تأنيه الالطاف من الله تعالى وتفيض على روحه الخيرات فاذاعلق الزائر روحه به وأدناه منه فاض من روح المزور على روح الزائر من تلك الالطاف بواسطتها كما كما سنعكس الشعاع من المرآة الصافية والماء الصافي ونحوهما على الجسم المقابل له ﴿ ثُم قالوا ﴾ فتمام الزيارة أن يتوجه الزائر بروحه الي الميت ويعكف بهمته عليه ويوجه قصده واقباله اليه، بحيث لابيق فيه النفات الى غيره وكلما كان جمع الهمة والقلب عليه أعظم كان أقرب الى انتفاعه به وقدة كر هذه الزيارة على هذا الوجه ابن سينا والفارابي وغيرهما وصرح به عباد الكواكب (وقالوا) اذا تعلقت النفس الناطقة بالارواح العلوية فاض عليها منها نور ولهــذا السر عبدت الكواكب واتخذت لها الهياكل وصفت لها الدعوات واتخذت لها الاصنام وهذا بمينه هو الذى أوجب لعباد القبور اتخاذها مساجد وبناءالمساجد عليها وتعليق الستورعليهاو ايقاد السرج عليها واقامة السدنة لها ودعاء أصحابها والنذر لهموغير ذلك من المنكرات ، والله هو الذي بعث الله رسله وأنزل كتبه لابطاله وتكفير أصحابه ولعنهم وأباح دماءهم وأموالهم وسبي ذراريهم وهو الذي قصد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابطاله ومحوه بالـكاية وسدالذرائع المفضية اليه* فوقف هؤلاء الضالون المضلون في طريقه ونافضوه في قصده وقالوا ان العبد اذا تعلقت روحه بروح الوجيه المقرب عند الله تعانى وتوجه اليه بهمته وعكف بقلبه عليه صار بينه وبينه أنصال يفيض به عليه نصيب مما يحصل له من الله تعالى وشبهوا ذلك بمن يخدم ذاجاه وقرب من السلطان وهو شديد التعلق به فما يحصل من السلطان من الانعام والافضال ينال ذلك المتعلق به من حصته بحسب تعلقه بهوبهذا السبب عبدوا الفبوروأصحابها واتخذوهم شفعاء على ظن ان شفاعتهم تنفعهم عند الله تعالى في الدنيا والآخرة والقرآن من أوله الى آخره مملوء من الرد عليهم وابطال رأيهم قال الله تعالى حكاية عن صاحب يس (ان يردن الرحمن بضر لا تغن عني شفاعتهم شيأ ولا ينقذون) وقال الله تمالى (ام أتخذوا من دون الله شفعاء) وقال الله تعالى (لا يشفعون الا لمن ارتضى) وقال الله تماني (ولا تنفع الشفاعة عنده الالمن اذن له) فان الله تعالى علق الشفاعة فى كتابه باسرين أحدهما رضاه عن المشفوع له والآخر اذنه للشافع فعلم من هذا أن الشفاعة

لا يمكن حصولها مالم يوجــد مجموع هذين الامرين وقال الله تعالى (ويعبدون من دون الله مالا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله قل اتنبؤون الله بما لا يعلم في السموات ولا في الارض سبحانه و تعالى عما يشركون) فبين سبحانه و تعالى ان المتخذين شفعا، مشركون وان الشفاعة لا تحصل بأتخاذ الشفعاء وانما تحصل باذن الله تعالى للشافع ورضاه عن المشفوع لهفن آتخذ شفيما من دون الله فهو مشرك لا تنفعه شفاعته ولا يشفع فيسه ومن آنخــذ الرب تعالى وحده الهه ومعبوده ومحبوبه الذي يتقرب اليه ويطلب رضاه وبجتنب سخطه فهو الذى يأذن الرب تمالى للشافع ان يشفع فيه ولهذا كان أولى بشفاعة سيد الشفعاء يوم القيامة أهل التوحيد الذين جردوا توحيدهم وخلصوه من تعلقات الشرك وشوائبه واما أهل الشرك الذين اتخذوا من دون الله تعالى شفعاء فانه تعالى لا يرضى عنهم ولا يأذن للشفعاء ان يشفعوا فيهم وسرذاك ان الامركله لله وحده ليس لاحد معه من الامر شي وأعلى الخلق وأفضلهم واكرمهم عنده الرسل والملائكة المقربون وهم مملوكون مربوبون أفعالهم وأقوالهم مقيدة بامره واذاء لايسبقونه بالقول ولا يفعلون شيأ الا بأذنه وأمره فاذا أشركهم أحد به تعالى واتخذهم شفعاءمن دونهظنا منه أنه أذا فعـل ذلك يتقدمون بين يديه ويشفعونله فهو من أجهل الـاس بحقه تعـالى وما يجب له وما يمتنع عليمه حيث قاسوا الرب تمالى على الملوك والكبراء الذبن يتخذ بعض من خواصهم وأولياتهم من يشفع لهم عندهم في الحوائج والمهمات وبهذا القياس الفاسد عبدت الاصنام وانخذت من دون الله شفعاء وهـذا أصل شرك الخلق ومع هذا فهو تبقيص لجانب الربوبية وهضم لحقها لان من اتخه شفيعا عند الله تمالي اما ان يظن انه تمالي لا يعلم مراد عباده حتى يعلمه الواسطة أولا يسمم دعاءهم لبمده عنهم فيحتاج أن يرفعه لواسطة اليه أولا يفعل ما يريده العباد حتى يشفع عنده الواسطة كما يشفع المخلوق عند المخلوق في أمر لا يريد ان يفعله فيقبل شفاعته لحاجته اليه وانتفاعه به وتكثره بهمن القلة * وتعززه بهمن الذلةأولا يقضي حاجاتهم حتى يسألوا الواسطة ان ترفع تلك الحاجات اليه كما هو حال ملوك الدنياأو يظن ان للمخلوق عليه حقا فهو يتوسسل اليه بذلك المخلوق كما يتوسسل الناس الى الاكابر والملوك بمن يمز عليهم ولا يمكنهم مخالفته اذ هو في الحقيقة شريكهم وان كان عبدهم ومملوكهم فان الشفعاء عند المخلوقين من الملوك والسلاطين شركاؤهم لان انتظام أمرهم وقيام مصالحهم بهم وهم أعوانهم

وانصارهم واولاهم لما انبسطت أيديهم والسنتهم في الناس فلحاجتهم اليهم يحتاجون الى قبول شفاعتهم وال لم يأذنوا فيها ولم يرضوا لها لانهم ان ردوها ولم يقبلوها يخافون ان ينقضوا طاعتهم ويذهبوا الى غيرهم فلا يجدون بدا من قبول شفاعتهم على الكره والرضاء فان الشفيع في المخلوق مستغن عن المشفوع اليه في أكثر أموره وإنكان محتاجا اليمه في بعض مايناله من رزق وغيره كما أن المشفوع اليه محتاج اليه فيما يناله منه من النفع بالنصرة والمعاونة وغير ذلك فكل منها محتاج الى الاتخر وأما الغنى الذى غناه من لوازم ذانه وكلماسواه مفتقراليه بذاته فان جميع من في السموات والارض عبيد له مقهورون بقهره مصروفون بمشيئته لو أهلكهم جميعًا لم ينقص من عزه وسلمانه وملكه وربوبيته والهيته مثقال ذرة فلا يملك منهم أحمد ان يشفع بنفسه عنده الا باذنه فالشفاءة كلها له كا قال الله تعالى (قل لله الشفاعة جميعا) رهو الذي يشفع بنفسه على نفسه يرحم عبده فيأذن لمن يشاء ان يشفع فيه فصارت الشفاعة في الحقيقة انما هي له والذي يشفع عنده أنما يشفع باذنه وأمره اياه بعد شفاعته الى نفسه وهي ارادته من نفسه ان يرحم عبده كما قال الله تمالى ﴿ ليس لهم من دونه من ولى ولا شفيع ﴾ وفي آية أخرى (مالكم من دونه من ولى ولا شمقيع) فاخبر سبحانه وتعالى ان ليس للعباد شفيع من دونه فانه اذا اراد رحة عبد مياذن لن يشفع فيه أن يشفع فيه كافال الله تعالى (مامن شفيع الامن بعد اذنه)فالشفاعة باذنه ليست شفاعة من دونه ولا الشافع شفيما من دونه بل هو شفيع باذنه بخلاف شفاعة أهل الدنيا بعضهم عند بعض فانها ليست بالاذن بل هو سمى في سبب منفصل عن المشفوع اليمه يحركهبه الى قبولهاولوعلى كره منه اما قوة وسلطان وإمابرغبة في إحسان فلابدان يحصل للمشفوع اليه من الشافع إما رغبة ينتفع بها وإما رهبة يندفع عنها بخلاف الشفاعة عند الرب تعالي فانهمالم يخلق شفاعة الشافع ولم يادن له فيها لايمكن وجودها والشافع لا يشفع عند الرب تعالى لحاجسة الرب اليه ولا لرهبته منه ولا لرغبت فيما لديه رانما يشفع عنده مجرد امنثال لامره وطاعت له فهو وأور بالشفاعة مطيم بامتثل الاص فاف أحدا من الانبياء والملائكة وجميع المخلوقات لا يتحرك بشفاعة ولا غيرها الا بمشيئته تعالى هو الذي يحرك الشفيم حتى يشفع والشفيع عند المخلوق هو الذي يحرك الشفوع اليه حتى يقبلومن وفق لفهمهذا المعنى يتحقق عندهالتوحيد ويتخلص ذان الشرك ملزوم للنهيص والتنقيص لازم لاضرورة شاءالمشرك اوأبي ولكون الشرك منقصاللر بوية انتضى حكمته تعالى وكمال ربوبيته ان لاينفره ويخلد صاحبه في النارولا تجد مشركاقط الاوهو منتقص لله تعالى وان زعم أنه يعظمه كماانك لأتجد مبتدعاالا وهومنقص للرسول عليه السلام وان زعمانه معظم بالبدعة بل يزعم بأنها خير من السنة واولى بالصواب فهومشاق لله ولرسوله ان كان متبصر افى بدعته وانكان جاهلا مقلدا يزعم أنها هي السنة (قال ابن القيم في اغانته) ما احس ماقال مالك بن انس لن يصاح آخر هذه الامة الامااصلح اولها ولكن كماضعف تمسك الامم بمهوداند بائهم ونقص اعانهم عوضواعن ذلك عااحدثوهمن الشرك والبدع ولقد جرد الساف الصالح التوحيد وحموا جانبه حتى كان الصحابة والتابعون حين كانت الحجرة النبوية منفصلة عن المسجد الى زمن الوليد بن عبد الملك لايد خل فيها احد لالصلاة ولا لدعاء ولا لشي آخر مماهو من جنس العبادة بل كانوايفعلون جميم ذلك في المسجد وكان احدهم اذاسلم على النبي عليه السلام وآراد الدعاء استقبل القبلة وجمل ظهره الى جدار القبرثم دعا قال سلمة بن ورد أن رأيت أنس بن مالك بسلم على الذي صلى الله عليه وسلم ثم يسند ظهر مالى جــدار القبر ثم يدعو وهذا بمالانزاع فيه بين الملاءوا نمانزاعهم في وقت السلام عليه قال ابو حنيفة رحه الله يستقبل القبلة عندالسلام أيضا ولا يستقبل القبر وقال غيره يستقبل القبرعند السلام خاصة ولميقل أحد من الأُنَّمَة الاربعة أنه يستقبل القبر عند الدعاء الاحكاية مكذوبة عن مالك ومذهبه بخلافها وكذلك الحكاية المنقولة عن الشافعي رحمه الله كان يقصد الدعاء عند قبر أبي حنيفة رحمـه الله فأنها من الكذب الظاهر بل قالوا انه يستقبل القبلة وتت الدعاء ولا بستقبل القبرحتي لا يكون الدعاء عند القبر فان الدعاء عبادة كما ثبت في الترمذي مرفوعا الدعاء هو المبادة فالسلف من الصحابة والتابمين جردوا العبادة لله تمالى ولم يفعلوا عند القبر منها شيأ الا ما أذن فيه النيعليه السلام من السلام على أصحابها والاستغفار لهم والترجم عايهم ﴿ والحاصل ﴾ انالميت قدا نقطع عمله وهو محتاج الى من يدعو له ويشفع لاجله ولهذا شرع في الصلاة عليه من الدعاء له وجوبا واستحبابا مالم بشرع مثله فى الدعاء للحي قال عون ابن مالك صلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على جنازة فحفظت من دعائه وهو يقول اللهم اغفر له وارحمه وعافه واعف عنه واكرم منزله ووسم مدخله واغسله بالماء والثاج والبرد ونفه من الذُّنوب والخطايا كما نقيت الثوب الابيض من الدنس وابدله دارا خيرا من داره واهلا خيرا من أهله وزوجا خيرا من زوجه

وادخله الجنة واعذه من عذاب القبر ومرت عذاب النارحتي تمنيت ان أكون ذلك الميت لدعا. رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك الميت رواه مسلم ﴿ وقال ابوهر يرة رضى الله عنه سممت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في صلاته على الجنازة اللهم أنت ربها وأنت خلقتها وانت هديتها للاسلام وأنت قبضت روحها وأنتأعلم بسرها وعلانيتها الحديث رواه الامام أحمد رحمه الله وفي سنن أبي داود رحمه الله عن أبي هريرة رضى الله عنه أنه عليه السلام قال اذا صليتم على الميت فاخلصوا له الدعاء، وعن عائشة وأنس انه عليه السلام قالمامن ميت يصلي عليه أمة من المسلمين يبلغون مائة كلهم يشفعونله الاشفوافيه رواهمسلموعنابن عباسرضي الله عمهما أنه قال سممت رسول الله صلى الله تمالى عليه وسلم يقول مامن رجل يموت فيقوم على جنازته أربعون رجلا لا يشركون بالله شيأ الا شفعهم الله فيه رواه مسلم فعلم من هذا ان المقصود من الصلاة على الميت هو الدعاء له والاستغفار لاجله والشفاعة فيه فانا لما كنااذا وقفنا على جنازته ندءو له ولا ندءوا به ونشفع له ولا نستشفع به فبمد الدفن أولى وأحرى لانه في قبره بمـــد الدفن أشد احتياجا الى الدعاء منه على نفسه فانه حينتذ معرض للسؤال وغيره * وقدروي أبو داود عن عَمَان بن عفان رضي الله عنه انه عليه السلام كان اذا فرغ من دفن الميت وقف عليه وقال استغفروا لاخيكم واسألوا له التثبيت فانه الآن يسئل * وروى عن سفيان الثوري رضي الله عنه أنه قال اذاستل الميت من ربك يتراآى له الشيطان في صورة فيشير الى نفسه أنى أنا ربك قال الترمذي فهـنــ فتنة عظيمة ولذلك كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يدعو بالثبات فيقول اللهم ثبتءند المسألة ونطقه وافتح أبواب الساء لروحه وكانوا يستحبون اذاوضع الميت في اللحد أن يقال اللم اعذه من الشيطان الرجيم فهذه سنة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيأهل القبور بضعا وعشرين سنة وهذه سنة الخلفاء الراشدين وهذه طريقة جميع الصحابة والتابمين فبدل أهل البدع والضلال قولا غير الذي قيل لهم فأنهم بدلوا الدعاء له بدعائه نفسه أو بالدعا، به * وبدلوا الشفاعة له بالاستشفاع به * وقصدوا بالزيارة التي شرعها رسول الله صلى الله عليه وسلم احسانًا الى الميت والي الزانو ...و آل الميت والاقسام به على الله تعالى ﴿وخصصوا تلك البقعة بألدعاء الذي هو مخ العبادة وجعلوا حضور القلب وخشوعه عندها أعظم منه في المساجد وأوقات الاسحار * ومن الحال ان يكون دعاء الموتي والدعاء بهم والدعاء عندقبورهم

مشروعا عملا صالحا ويصرف عنه القرون الثلاثة المفضلة بنص رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم يظفر به الخلوف الذين يقولون مالا يفعلون ويفسلون مالا يؤمرون * فان كنت في شك من هذا فانظر هل يمكن بشرا على وجه الارض ان ياني عن أحمد منهم بنقسل صحيح أوحسن أو ضعيف أومنقطع انهم كانوا اذاكان لهم حاجة قصدوا الفبورفدعواعندها وتمسحوا بها فضلا أن يصلوا عندها ويسألوا الله تعالى باصحابها ويسألوهم حوائجهم فليقفونا على أثرواحد منها في ذلك * كلا لا يمكنهم ذلك بل يمكنهم ان ياتوا بكثير من ذلك عن الحلوف التى خلفت من بعدهم ثم كلما تأخر الزمان وطال العهد كان ذلك أكثر حتى لقد وجد فى ذلك عدة مصنفات المس فيها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا عن الخلفاء الراشدين ولا عن الصحابة والتابدين فيها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا عن الخلفاء الراشدين ولا عن الصحابة والتابدين من جملها قوله عليه الصلاة والسلام ﴿ كنت نهيتكم عن زيارة القبور فن أراد ان يزور فليزر من جملها قوله عليه الصلاة والسلام ﴿ كنت نهيتكم عن زيارة القبور فن أراد ان يزور فليزر ولا تقولوا هجرا ﴾ أي خشا وأى خش أعظم من الشرك عندها قولا وفعلا *

﴿ وأما أثار الصحاة ﴾

فاكثر من أن يحاط بها ومن ذلك مافي صحيح البخارى ان عمر بن الخطاب رضي اللهء ته رأى أنس بن مالك رضي الله عنه يصلي عند القبر فقال القبر القبر (قال ابن القيم في اغانته) وهذا يدل على انه كان من المستقر عند الصحابة ما نهاه عنه نبيهم من الصدلاة عند القبور * وفعل أنس لا يدل على اعتقاد جوازه فانه لعله لم يره أو لم يعلمه قبرا و ذهل عنه فلما نبهه عمر رضي الله عنه تنبه * وقد ذكر محمد ابن اسحاق في مغازيه من زيادات يونس بن بكير عن أبي خلدة خالد ابن دينار قال حدثنا أبو العالية قال لما فتحنا تستر وجدنا في بيت مال الهرمزان سريرا عليه رجل ميت عند رأسه مصحف فاخذنا المصحف فحملناه الى عمر بن الخطاب فدعا كعبا فنسخه بالعربية فانا أول رجل من العرب قرأنه فقرأنه مثل ما أقرأ القرآن فقلت لا بى العالية ما كان فيه قال سيرتكم وأموركم ولحون كلامكم وما هو كائن بعد فقلت من كنتم تظنون الرجل قال رجل عنال له دانيال عليه السلام فقلت منذ كم وجدتموه مات قال منذ ثلاثما تهسنة فقلت ما كان تغير عنه شئ قال لا الاشهيرات من قفاه اذ لحوم الانبياء لا تبليها الارض ولا تا كلها السباع فقلت ما كانوا برجون منه قال كانت السهاء اذا - عبست عنهم ابرزوا السرير فيمطرون فقلت فا صنعتم ما كانو العمة ما كان و قلت العليه في العالية في العالية في العالم فقلت في صنعتم المرزوا السرير فيمطرون فقلت في صنعتم ما كانوا برجون منه قال كانت السهاء اذا - عبست عنهم ابرزوا السرير فيمطرون فقلت فما صنعتم ما كانوا برجون منه قال كانت السهاء اذا - عبست عنهم ابرزوا السرير فيمطرون فقلت فما صنعتم ما كانوا برجون منه قال كانت السهاء اذا - عبست عنهم ابرزوا السرير فيمطرون فقلت فما صنعتم ما كان والمناه المناه المناه المناه المناه المناء المناه ا

يه (١) قال حفرنا بالنهار ثلاثة عشر قبرا متفرتة فلما كان الليل دفناه وسوينا القبور كلما لنحميه على الناس فلا ينبشونه *فانظر في القصة وما فعله المهاجرون والانصار كيف سموا في تعمية تبره لئلا يفتتن الناس به ولم يبرزوه للدعاء عنده وللتبرك به ولو ظفر به هؤلاء الخلوف لحاربوا عليه بالسيوف ولمبدوه من دون الله تمالى فانهم تد اتخذوا من القبور أوثانا من لا يدانيه ولا يقاربه وينوا عليها الهياكلوأقاموا لهاسدنة وجعلوها معابد أعظم من المساجد، فلو كان الدعا. والصلاة عند القبور فضيلة أو سنة أو مباحا لنصب الماجرون والانصار هذا القبر علما لذلك ودعواعنده وسنوا ذلك لما بمدهم ولكنهم كانوا أعلم بالله ورسوله ودينه من هؤلاء الخلوف الذين ضلوا عن الطريق الستقيم وكذلك التابعون لهم باحساز راحواعلى هذا السبيل وقدكاز عندهم من قبور اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في الامصار عدد كثير وه متوافرون فما منهم من استغاث عند قبر أحدولا دعام ولا دعا به ولا استنصر به فلو كان وقع شيَّ منها لنقل اذ من المعلوم ان مثل هذا مما تتوفر الهمم والدواعي على نقله فينئذ أن الدعاء عند القبور والدعاء باربابها لا يخلواماان يكون أفضل منه في غير تلك البقعة أولافان كان أفضل كيف خنى علما وعملا على الصحابة والتابعين وتابعيهم فتكون القرون الثلاثة الفاضلة جاهلة بهذا الفضل العظيم وتظفر به الخلوف علما وعملا ولايجو زان يملموه وبزهدوا فيهمم حرصهم على كل خير لاسيا اذاظهر لهم حاجة فاضطروا الى الدعاء فان المضطر بتشبث بكل سبب وان كان فيه كراهة ماوهم كيف يكونون مضطرين في كثيرمن الدعاء ويعلمون فضل الدعاء عند القبور ثم لم يقصدوه هذا محال طبعا وشرعافتمين القسم الآخر الذي هو انه لا فضل للدعاء عند القبور ولا هو مشروع ولا مأذون فيه بل هو مما شرعه عباد القبورولم يشرعه الله ولم ينزل به سلطانا وقدأ نكر الصحابة ماهو دون هذا بكثير كا روى غير واحسد عن المعرور بن سويد أنه فال صليت مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه في طريق مكة صلاة الصبح فقرأ فيها (ألم تركيف فعل ربك باصحاب الفيل ولا يلاف قريش) ثم رأى الناس يذهبون مذاهب فقال أبن بذهب مؤلاء فقيل ياأمير المؤمنين مسجد فيه صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فهم بصاون فيه فقال الما عاهلك من كان قبليج عمل هذا كانوا يترون آثار أنبياء ه ويتخذونها كنائس وبيما فن أدركته المادة في هذه المساجد فليصل ومن لا فليه ض ولا يتعمدها *وكذلك

⁽١) أي بدايال اه

لما بلغه ان الناس ينتابون الشجرة التي بايع تحتمها رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه أرسل فقطمها رواه بن وضاح في كتابه فقال سمت عيسى بن يونس يقول أمر عمر بن الخطاب بقطع الشجرة التي بويع تحتما الني عليه الصلاة والسلام فقطعها لان الناس كأنوا بذهبون الىالشجرة فيصلون تحتما فخاف عليهم الفتنة * روى أبو بكر الخلال باسناده عن حذينة بن الىمان انه قال لرجل جعل في عضده خيطا من الحمي * لومت وهذا عليك لم أصل عليك * بل قد أنكر رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصحابة لما سألوه ان يجعل لهم شجرة يعلقون عليهاأ سلحتهم وأمتعتهم بخصوصها كاروى البخاري في صيحه عن أبي واقد الليثي أنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل حنين ويحن حديثوا عهد بكفر وللمشركين مدرة يمكفون حولها وينوطون بها أسلحتهم وأمتمتهم يقال لهاذات أنواط فررنا بسدرة فقلنا يا رسول الله اجعل لنا ذات أنواط كالهم ذات أنواط فقال النبي عليه الصلاة والسلام الله أكبر هذا كما قالت بنوا اسرائيل اجمل لنا ألهاكما لهم آلمة ثم قال انكم قوم تجهلون التركبن سنن من كان قبله كم فاذا كان اتخاذ هذه الشجرة لتمليق الأساحة والعكوف حولها أتخاذ اله مع الله تعالى مع انهم لا يعبدونها ولا يسألونها شيئا فما الظن بالمكوف حول القبر والدعاء عنده ودعاء صاحبه والدعاء به * فن له خبرة عا بعث الله بهرسوله وعا عليه أهل البدع والضلال اليوم في هذا الباب علم ان بين السلف وبين هؤلاء الخلوف من البعداً بعدما ببن المشرق والمفرب وقد ذكر البخارى في صحيحه عن أم الدرداء أنها قالت دخل أبو الدرداء مغضباً فقلت مالك فقال والله ما أعرف فيهم شيئا من أمر محمد عليه الصلاة والسلام الا أنهم يصلون جميعا * وقال الزهرى دخلت على أنس بن مالك رضي الله عنه بدمشق وهو يبكى فقلت لهما سكيك فقال ما أعرف شيأ مما أدركت الاهذه الصلاة وهذه الصلاة قد ضيعت ذكر هالبخارى * وقال المبارك بن فضالة صلى الحسن الجمعة وجلس فبكي فقيل له ما سكيك ياأبا سميد فقال تلومو نني على البكاء ولو ان رجـــلا من المهاجرين اطلع على باب مسجدكم ماعرف شيأى اكان عليه على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مماأنتم اليوم عليه الا قبلتكم هذه وهذه اشارة الى الفننة العظمي التي قال فيها عبد الله بن مسعود كيف أنهم اذا لبستكم فتنة يهرم فيها الكبير وننشأ فيها الصغير تجرى على الناس يتخذونها سنة واذا غيرت قيل غيرت السنة أوهذا منكر * (قال ابن القيم في اغاثته) رهذا بما يدل على ان العمل اذا جري على خلاف السنة فلا

عبرة به ولا التفات ليه وقد جرى العمل على خلاف السنة منذ زمن أبي الدردا، وأنس كاسمت آنها * وانما اشتغل كثير من الناس بانواع العبادات المبتدعة التي يكرهما الله تعالى ورسوله لاعراضهم عن المشروع فأنهم وان أقاموه بصورته الظاهرة لكنهم هجروا حقيقته المقصودة منه وقد ثبت أن الشرائم أغذية القلوب فلما غذيت بالبدع لم يبق فيها فضل والا فمن أقبل على الصلوات الحمس بوجهه وقلبه مراعيا لما شرع فيها من السنن والواجبات عارفا بما اشتملت عليه من الكلم الطيب والعمل الصالح واهتم بها كل الاهتمام وجد في ذلك من الاحوال الزكية والمقامات العلية ما يغنيه عن الشرك والبدع * ومن قصر فيها يوجد فيه الشرك والبدع بحسب ذلك * ومن أصنى الى كلام الله تعالى بقلبه والي حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم بكليته وهيآ نفسه لاقتباس العلم والهدى منهما لا من غيرهما وجد في كل منهما من أنواع العلوم النافعة مايميز به بين الحق والباطل والحسن والقبيح ويغنيه عن البدع والخيالات التي هي وساوس النفوس والشياطين *ومن بعد عن ذلك فلابد ان سعوض عنه عا ينفعه كما ان من عمر قلبه بمحبة الله تعالى وذكره وخشيته والتوكل عليه والأنابةاليه وجد في ذلك من الحالات السنية ما يغنيه عن محبة غيره وخشيته والتوكل عليه واذا خلاءن ذلك صار عبد هواه وأى شيء استحسنه علكه ذلك الشيء ويعبده * فالمعرض عن التوحيد مشرك وكافرشاء ام أبي * والمعرض عن السنة مبتدع ضال شاء أم أبي (فان قيل) فما الذي أوقع عبادالقبور في الافتتان بها مع العلم بان ساكنيها لا يملكون لهم ضرا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا (قيل) أوقعهم في ذلك أمور (منها) الجهل بحقيقة ما بعث الله به رسوله بل جميع الرسل من تحقيق التوحيد وقطع اسباب الشرك فالذين قل نصيبهم من ذلك اذا دعاهم الشيطان الى الفتنة بها ولم يكن لهم من العلم ما يبطل دعوته استجابوا له بحسب ما عندهم من الجهل وعصموا بقدر مامعهم من العلم (ومنها) أحاديث مكدذوبة مختلقة وضعها اشباه عباد الاصنام من المقابرية على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي تناقض دينه وماجاءبه كحديث (اذا أعيتكم الامور فعليكم باصحاب القبور)وحديث (لو حسن أحدكم ظنه بحجر نفعه) وأمثال هذه الاحاديث الني هي مناقضة لدين الاسلام وضمها عباد القبور وراجت على أشباههم من الجهال والضلال والله تمالى بعث رسوله عليه السلام

(ومنها) حكايات حكيت لهم عن أهل تلك القبور أن فلانا استغاث القبر الفلايي في شدة فخلص منها وفلان دعاه أو دعا به في حاجة فقضيت حاجته وفلان نزل به ضر فاسترجي صاحب ذلك القبر فكشف ضره * وعند السدنة والمقابرية من ذلك شيء كثير يطول ذكره وهم من أكذب خلق الله تعالى على الاحياء والاموات والنفوس مولعة بقضاء حوائجها وازالة ضروراتها فاذا سمع أحد ان قبر فلان ترياق مجرب يميل اليـ والشيطان له تلطف في الدعوة فيدعوه أولا الي الدعاء عنده فيدعو عنده بحرة، وانكسار وذلة فيجيب الله تعالى دعوته لما قام نقلبه من الذلة والانكسار لا لاجل القـبر فانه لو دعا كذلك في الحانة والحمارة والحمام والسوق أجابه فيظن الجاهل أن للقبر تأثيرا في اجامة تلك الدعوة والله تمالي يجيب دعوة المضطر ولوكان كافرا فليس كل من أجاب الله تعالى دعاءه يكون راضيا عنه ولا محياله ولا راضيا نفعله فانه تعالى بجيب دعاء البر والفاجر والمؤمن والكافر وكثير من الناس يدعو دعاء يمتدي فيه أو يشرك أو يكون فيه مالا بجوز أن يسئل فيحصل له ذلك كله أو بمضه فيظن أن عمله صالح مرضى عند الله تمالي ويكون كن أملي له وأمده بالمال والبنين وهو يظن أن الله تعالى يسارع له في الخيرات وقد قال الله تمالى (فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شيء) فالدعاء قد يكون عبادة فيثاب عليه الداعي وقد يكون مسألة تقضي حاجته ويكون مضرة عليه اما أن يعاقب بما يحصل له أو ينقص به درجته فاله تعالى نقضى حاجته ويعاقبه على ، اجرأ عليه ، ن اضاعة حقوقه وارتكاب حدوده (والمقصود) أن انشيطان ياطف كيده للانسان بتحسين الدعاء له عند القبر وجعله ارجح منه في بينه ومسجده وأوقات الاسحار فاذا قرر ذلك عنده نقله درجة أخرى من الدعاء عنده الى الدعاء بصاحب الةبر والاقسام على الله تعالى به * وهذا أعظم من الذي قبله فان شأنه تعالى أعظم منأن يقسم عليه أويسأل باحد من خلقه ﴿ وقد انكر أَمَّة الاسلام ذلك فقال أبو الحسن القدورى في شرح كتاب المكرخي قال بشر بن الوليد سمحت ابا يوسف نقول قال أبو حنيفة لا ينبغي لاحد أن يدعو الله تعالى الا به * قال وأكره أن يقول أسألك بمقد العز من عرشك واكره أن يقول بحق فلان وبحق انبيانك ورسد لك وبحق البيت الحرام * قال أبو الحسن أما المسألة بغير الله فمنكرة في قولهم لانه لاحق لغير الله عليه وانما الحق لله تمالي على خلقه «وقال إن بلدجي في شرح المختار (ويكرهأن يدعو الله تعالى الابه فلانقول أسألك بفلان أو علا لكتك

أو بانبيانك أو نحو ذلك لانه لاحق للمخلوق على خالقه أو يقول في دعائه أسألك عمقد المز من عرشك * وعن أبي يوسف جوازه لما روى أنه عليه السلام دعا بذلك ولان معقد المز من العرش انما يراد به القدرة التي خلق الله تمالى بها العرش مع عظمته فكانه سئل باوصافه * وما قال فيــه أبو حنيفة وأصحابه أكره كذا فهو عند محمد حرام وعند أبي حنيفة وأبي يوسف هوالي الحرام أقرب وجانب التحريم عليه أغلب * فاذا قرر الشيطان عنده أن الاقسام على الله تمالى به والدعاء به ابلغ في تعظيمه واحترامه وانجح في قضاء حاجته نقله درجة اخرى الى دعائه نفسه من دون الله تمالي والنذر له * ثم ينقله بعــد ذلك درجة أخرى الى أن يتخذ قده وثنــا يعكف عليه ويوقد عليه القنديل والشمع ويعلق عليه الستور ويبنى عليه المسجد ويعبده بالسجود له والطواف به وتقبيله واستلامه والحج اليهوالذيج عنده * ثم ينقله درجة اخرى الى دعاءالناس الي عبادته واتخاذه عيدا ومنسكا وان ذلك انفع لهم في دنياهم وآخرتهم (قال ابن القيم في اغاثته) نقلا عن شيخه وهذه الامور المبتدعة عند القبور على مراتب أبعدها عن الشرع أن يسأل الميت حاجته ويستغيث به فيها كما يفعله كثير من الناس وهؤلا. من جنس عباد الاصنام ولهذا يتمثل لهم الشيطان في صورة الميت أو الغائب في بعض الازمان كا يتمثل لعباد الاصنام فانه يدعو من يعظمه فيتمثل له الشيطان ويخاطبه بعض الامور الغائبة فان الشيطان يضل بني آدم بحسب قدرته فن عبد الشمس والقمر وسائر الكواك ودعاها فان الشيطان ينزل عليه ويخاطبه ومحدثه ببعض الامور ويسمون ذلك روحانية الكواكب وهو الشيطان فانه وان أعان الانسان بعض مقاصده لكنه يضره أضماف ما ينفعه وكذلك بوجه بعباد القبور عند القبور أحوال يظنون أنهاكرامات وهي من الشيطان مثل أن يوضع عند قبر من يظن كرامته مصروع فيرون ان الشيطان قد فارقه فانه يفعل ليضل * ومن عظيم كيده ما نصبه للناس من الانصاب والازلام التي هي رجس من عمل الشيطان وقد أمر الله المؤمنين باجتنابه وعلق فلاحهم بذلك الاجتناب فقال ﴿ يَا أَمَّا الَّذِينَ آمَ وَا انْمَا الْحَرْ والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلم تفلحون ﴾ الآية فالانصاب جمع نصب بضمتين أو بالفتح والسكون وهو كل ما نصب وعبد من دون الله من شجر أو حجر أو وثن أو تبر * قال مجاهد وقتادة وابن جريج كان حول البيت احجار وكان أهدل الجاهلية يعظمون تلك الاحجار ويعبدونها

ويذبحون عليها ويشرحون اللحم عليها وهي ايست باصنام وأنما الصنم ما يصور وينقش * وأصل اللفظ الشيء المنصوب الذي يقصده من رآه فن الاصنام مانصبه الشيطان للناس من شجرة أو عمود أو قبر وغير ذلك * والواجب هدم ذلك كله وعو أثره كما ان عمر رضي الله تعالىءنه لما بلغه ان الناس ينتابون الشجرة التي بويع تحتها النبي عليه السلام أرسل فقطعها فاذاكان عمر رضي الله تعالى عنه فعل ذلك بالشجرة التي بايع تحتها صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكرها الله تمالي في القرآن حيث قال (لقـد رضي الله عن المؤمنـين اذ يبايسو نك تحت الشجرة) فما حكمه فيما عد ها من هـ ذه الانصاب التي قد عظمت الفتنة بها واشتدت البلية بسببها وابلغ من ذلك أنه عليه السلام هدم مسجد الضرار فني هذا دليل على هدم ما هو اعظم فسادا كالمساجد المبنية على القبور فان حكم الاسلام فيها ان تهدم كلها حتى تسوى بالارض * وكذلك القباب التي بنيت على القبور يجب هدمها لامها اسست على معصية الرسول وكل بناء اسس على معصيته ومخالفته فهو اولى بالهدم من مسجد الضرار لانه عليه السلام نهي عن البناء على القبور ولعن المتخذين عليها مساجـد * وامر بهـدم القبور المشرفـة وتسويتها بالارض فيجب المبادرة والمسارعة الى هدم ما نهى عنه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولمن فاعله * وكذلك بجب ازالة كل قنديل وسراج وشمم أوقدت على القبر فان فاعل ذلك ملمون بامنة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم * والله تعالى يقيم لدينه ولسنة رسوله من ينصرهما ويذب عنهما ، قال الأمام أبو بكر الطرطوشي انظر وارحم كالله تعالى ايناو جدتم سدرة اوشجرة يقصدها الناس ويعظمونها ويرجون البرء والشفاء من قبلها ويضربون بها المسامير والخرق فهي ذات أنواط فاقطموها ؟ وقال الحافط أبو محمد عبد الرحمن بن اسماعيل المعروف بابي شامة في كتاب الحوادث والبدع ومن هذا القسم ايضاما قدعم به الابتلاء من تزيين الشيطان للعامة تخليق بعض الحيطان والعمد وشرح مواضع مخصوصة من كل بلد بحكي لهم حاك انه رأى في منامه بها احد ممن شهر بالصلاح والولاية فيفعلون ذلك ويحافظون عليه مع تضييعهم فرائض الله تعالى وسنة رسوله ويظنون انهم متقربون بذلك ثم يتجاوزون هذا الى أن يعظم وقع تلك الاماكن في قلوبهم فيعظمونها ويرجون الشفاء لمرضاهم وقضاء حوائجهم بالنذر لهما وهي بين شجر وحجر وحائط وعين يقولون أن هذا الشجر وهذا الحجر وهذا العين يقبل النذرأي العبادة من دون الله تعالى

فان النذز عبادة وقرية يتقرب بها الناذر الى المنذور له ويتمسحون بذلك النصب ويستلمونه * ولقد انكر السلف التمسح بحجر المقام الذي امر الله تعالى ان يتخذ منه مصلى كما ذكر الأزرق في كتاب مكة عن قتادة في قوله تعالى « واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى » قال انما امروا أن يصلوا عنده ولم يومروا ان يمسحوه بل اتفق العلماء على أنه لايستلم ولايقبل الاالحجر الاسود واما الركن اليماني فالصحيح أنه يستلم ولا يقبل، واعظم الفتنة بهذه الانصاب فتنة اصحاب القبور وهي أصل فتنة عباد الاصنام كما قال السلف من الصحابة والنابعين فان الشيطان ينصب لهم قبر رجل معظم يعظمه الناس ثم يجمله وثنايمبد من دون الله ثم يوحى الي اوليائه ان من نهي عن عبادته واتخاذه عيدا وجمله وثنا فقد تنقصه وهضم حقه فيسعى الجاهلون في فتله وعقوبته ويكفرونه وماذنبه الا أنه امر بما اس به الله تعالى ورسوله ونهى عما نهى الله عنه ورسوله * (واما الازلام) فقال سميد بن جبير كانت لاهل الجاهلية حصيات اذا اراد أحدهم ان يغزو او يجلس استقسم بها أى طلب بها ماقسم له * وقال أيضا هي القدحان اللذان كان يستقسم بهما أهل الجاهلية في اموره مكتوب على أحدهما امرني ربى وعلى الا خر نهاني ربى فاذا ارادوا امراضر بوا بها فان خرج الذي عليه امرني ربى فعلوا ما هموا به وان خرج الذي عليه نهاني ربى تركوه * وقال الازهرى (وان تستقسمو ابالازلام) أى وان تطلبوا من جهة الازلام ما قسم لكم من أحد الامرين * وقال أبو اسحاق الزجاج وغيره الاستقسام بالازلام حرام ولا فرق بين ذلك وبين قول المنجم لا تخرج من أجل طلوع نجم كذا أو أخرج لاجل طلوع نجم كذا لان الله تعالى يقول (وما تدري نفس ماذا تكسب غدا)و ذلك دخول في علمه تمالي الذي هو غيب عنافهو حرام ، ويدخل فيه الفأل الذي نفعل في زماننا و يسمونه فأل القرآن وفأل دانيال عليه السلام أو بحوهما فانهما من قبيل الاستقسام بالازلام فلا يجوز استمالها ولااعتقادها لان فيها الخبر عن الغيب والنظير بالقرآن العظيم وانما الفأل التيمن والتبرك الكامة الموانقة للموادكالر اشدوالنجيح لماروى البخارى ومسلم عن أنس رضي الله عنــه أنه عليه السلام قال لاعدوى ولا طيرة ويعجبني انفأل قالوا وما الفأل قال كلة طيبة ورويے الترمذي عن أنس رضي الله تعالى عنه أنه عليه السلام كان يعجبه اذا خرج لحاجة ان يسمع ياراشد يأنجيح (والحاصل) ان عباد الله الصالحين اذاعرض لهم أمر من آمور الدين والدنيا يستخيرون الله تعالى فيه بالاستخارة النيرواهاالبخاري في صحيحه عن جابر وضي الله عنه أنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة في الامور كلها كا يعلمنا السورة من القرآن فيقول اذاهم أحدكم بالامر فايركع ركمتين من غير الفريضة ثم ليقل اللهم اني استخيرك بعلمك واستقدوك بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم فانك تقدرولا أقدر وتعلم ولا أعلم وأنت علام الفيوب اللهمان كنت تعلم انهذا الامرخير لى في ديني ومعاشى وعاقبة أمرى وآجله فاقدره لى ويسره لى ثم بارك لى فيه وان كنت تعلم ان هذا الامرشرلى في ديني ومعاشي وعاقبة أمري وآجله فاصرفه عنى وأصرفني عنه وأقدر لى الخير حيث كان ثم رضني به * وأما أهل الفسق والجهلة الذين ضلوا عن طريق الهدى فان أحدهم اذا عزم على أمر ذهب الى المنج والكاهن وصاحب الرمل والحمي فيلمبون بعقله ويزداد بسؤالهم على ذلك أجرة ولا يعلم ذلك المسكين ان ذلك جهلا وخسارا ويصدقهم عما قالوا له ويعطيهم على ذلك أجرة ولا يعلم ذلك المسكين ان ذلك يهدم دينه ودنياه لما روي انه عليه السلام قال * من أتى كاهنا فسأله عن أمر ثم صدقه بما أخبر به لم تقبل صلانه أربعين صباحا * وفي رواية من صدق كاهنا فقد كفر بما أنول على محمد عليه السلام (والسكاهن) هو المنجم سواء كان برمل أو حصى أو شدير أو غير ذلك والمقصود ان كثيرا من الناس ابتلوابالانصاب والازلام فالانصاب للشرك والمبادة والازلام للتكهين وطلب

علم استأثر الله تعالى به واستبد فهذه للعلم وتلك للعمل ودين الله تعالى مضاد لهذا وهذا * وانما الرسول عليه السلام بعث لا بطالهما والله المستعان وعليه التكلان ولا حول ولا قوة الابالله العلي العظيم

﴿ تَم نَسَخُهَا بِمُونَ الله تَمَالَى عَلَى يَدْ حَامَدَ بِنَ الشَّيْخُ أَدَيْبِ ﴾ ﴿ النَّقِى لَقْبَا الاَثْرَى مَذْهُبَا الحَسْيَى نَسْبًا فَى ﴿ النَّقِى لَقْبًا الاَثْرَى مَذْهُبًا الحَسْيَى نَسْبًا فَى ﴿ النَّقِى الْمُولَى سَنَةً ١٣٢٨ ﴾ ﴿ النَّامُ الْمُحَالِيُ الْمُولَى سَنَةً ١٣٢٨ ﴾

وتم طبعها بمطبعة ﴿ كردستان العلمية ﴾ بمعرفة صاحبها فرج الله زي الحمية سنة ١٣٢٩ هجريه

ترجمةالبركوي

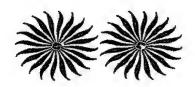
﴿ من كتاب العقد المنظوم فى ذكر أفاضل الروم المطبوع ﴾ ﴿ على حاشية تاريخ ابن خلـكان قال ﴾

وممن تعابى العلم والعمل ، وحصل وكمل ، فالتحق في شبابه بالمشايخ الـكمل ، الشيخ عمي الدين الشهير ببركوى

كان رحمه الله من قصبة بالى كسرى وكان أبوه رجلا عالمًا من أصحاب الزوايا (ولا غرو فات في الزوايا خباياً) ونشأ المرحوم في طلب المعارف والعلوم * ووصل الى مجلس المظام ودخل محافل المكرام * وعكف على التحصيل والافادة * من الافاضل المادة *منهم المولى عبي الدين المشتهر باخي زاده وصار ملازما من المولي عبد الرحن * أحد قضاة المسكر في عهد السلطان سليان * ثم غلب عليه الزهد والصلاح * ولاح في جبينه آيات الفوز والفلاح * فتحول عن مضايق الشكوك * الى مسارح السلوك * واتصل مخدمة المرشد السامى الشيخ عبد الله القرماني البيراى نفدمه مدة بحسن الارادة واستفرغ مجهوده في ازهد والعبادة * ثم أمره شيخه بالدود والاشتفال بمدارسة العلوم * ومذاكرة المنطوق والفهوم * والتصدي للاس بالمعروف والنعى عن المنكرات * والوعظ بالزواجر الزاجرات * وحصل بينه وببن المولى عطاء الله محبه اكيدة ومودة شديدة * فافبل بحسن الاانفات عليه * وبني مدرسه في قصبة (بركي) وفوض تدريسها اليه * وعين له كل يومستين درهما فكان رحمه الله يدرس تارة ويمظ اخرى * بماهو اليق واحرى * فقصده الماس من كل فج عميق * وآوى اليه الطلبة من كل مكان سحيق * واجتمع عليه الطلاب * واشتغلوا عليه من كل فصل وباب * واكب هو على الاشتفال بيومه وأمسه * وانتفع الناس بوعظه ودرسه فكرمن اسير في غيامة الجهالة * مقيد بسلاسل الشؤن والبطالة ، نال بسببه شرف العلم وعن ما ناله * وكم من تائه عمامه هواه * عاد الى السبيل مداه * كان رحمه الله في طرف عال من الفضل والكمال * وتتبع الكنب والرسائل * وجمع القواعد والمسائل * وجمع العلم وتبحر فيه * وحوي من الفضل والمعرفة ما يكفيه * شرح مختصر البيضاوي في النحو * وكتب مثنا لطيفًا في علم الفرائض * وله في الحديث و تفسير الفرآن والفقه تماليق ورسائل اختر مته دونها

المنية « فقاته حصول الامنية » وكان رحمه الله آية في الزهد والصيانة » وفي الورنج والديانة ورأسا في التجنب والقوى متمسكا بما هو أنم وأقوى » فأنما على الحق في كل مكان » يرد على من خالف الشريمة كائنا من كان » لايهاب أحدا لعلو رتبته » وسموه نزلته جاء في الخرعمره الى قسطنطينية ودخل مجلس الوزير محمد باشا وكله في قع الظلمة ودفع المظالم » بكليات أحدمن السيوف الصوارم » وملاً بفرائد المواعظ ذلك النادي » واسكن لاحياة لمن تنادى وكان المرحوم لايري الاستئجار على التسلاوة وتمليم العلوم » ويباحث فيه مع الفحول بالمنقول والمعقول » وتوفى رحمه الله في شهر جادى الاولى سنة (احدى وتمانين وسمائة) وهو مكب على الزهد وتسمائة) وهو مكب على الزهد والعبادة » كتب الله له

(عت رسالة الزيارة وتلها عقيدة ان قدامة)



عقيلة

الشيخ الامام موفق الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد ابن محمد بن قدامة المقدسي الحنبلي قدس الله روحه ونور ضريحه

وجدنا هذه الابيات في أولها ﴿ هكذا ﴾ فاتبتناها

الظل في الجوزا وفي السرطان * قدمان تفهمه ذوى الاذهان شهرة في المثور ثم الاسد * فلا تطع اشكال أهل الحسد والحمل ما يزداد فوق الاربعه * والسنبله من غير شك تتبعه وخمسة الميزان مشل الحوت * من أهل فضل صفة المنعوت وليس شيء مم قالوا أقرب * من سبعة للمدلو ثم العقرب والقوس والجدى كذا ثمان * فلا تمل ياصاح عن تبيان

السالحالية

وبه نستمين وعليه التكلان ولا حول ولا قوة الا به

الحمد لله المحمود بكل لسان * المعبود في كل زمان * لا يخلوا عن علمه مكان * ولا يشغله شان عن شان * جل عن الاشباه والانداد * وتنزه عن الصاحبة والاولاد *ونفذ حكمه في جميع العباد * ولا تمثله العقول بالنفكير * ولا توهمه القلوب بالتصوير * ليس كمثله شي وهو السميع البصير * له الاسماء الحسني والصفات الملي الرحمن على العرش استوى له مافي السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الـ ترى * وان تجهر بالقول فانه يمــنم السر واخنى *احاط بكل شيّ علما * وقهر كل مخلوق عزة وحكما * ووسع كل شي رحمة وحلما * يعلم مابين ايديهم وما خلفهم ولا محيطون به علما * موصوف عاوصف به نفسه في كتابه المظيم وعلى لسان بيه الـ كريم * فكل ماجاء في القرآن أوصح عن المصطفى عليه الصلاة والسلام من صفات الرحمن وجب الا يمان مه وتلقيمه بالتسليم والقبول وترك التعرض له بالرد والتأويل والتشبيه والتمثيل وما اشكل من ذلك وجب أثباته لفظا وترك التمرض لممناه ونرد علمه الى قائله ونجعل عهدته على ناقله اتباعا لطربق الراسخين الذين اثني الله سبحانه عليهم في كتابه المبين بقوله سبحانه (والراسخون في العلم يقولون آمنابه كل من عند ربنا)وقال في ذم مبتغي التأويل ومتشابه تنزيله (فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله) فجمل ابتغاء التاويل علامة على الزيغ وترنه بابتناء الفة ق الذم ثم حجبهم عما الماء وقطع اطهاء هم على قصدوه بقوله سبحانه (وما يعسلم تأويله الا الله) قال الامام أبو عبد الله احمد بن محمد بن حنبل رضي الله عنه في قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله ينزل الى سماء الدنيا وان الله يرى في القيامة وماأشبه هذه الاحاديث نومن بها ونصدق بها ولا كيف ولانغير ولا نرد منها شيأ ونعلم ان ماجاء به الرسول حق ولا نرد على رسول الله مسلى الله عليه وسلم ولا يوصف الله سبحانه با كثر مما وصف به نفسه بلا حدولا نهاية ليس كمثله شيء وهو السميع البصير نقول كا قال ونصفه بما وصف به نفسه لانتعدى ذلك ولا تبلغه صفة الواصفين نومن بالقرآن كله محكمه ومتشابهه ولا نزيل عنه صفة من صفاته لشناعة شنعت ولا نتعدي القرآن ولا الحديث ولا نعلم كيف كنه ذلك الا بتصديق الرسول صلى الله عليه وسلم *قال الامام محمد بن ادريس الشاذمي رضي الله عنه آمنت بالله وما جاء عن الله على مراد الله وآمنت برسول الله وما جاءعن رسول الله على مراد رسول الله وعلى هذا درج السلف وأئمة الخلف وان اختافت الفاظهم كلهم متفقون على الاقرار والامرار والاثبات لما ورد عن الصفات في كتاب الله وسنة رسوله من غـير تعرض لتأويله وقد أمن نا بالاقتفاء لا تارج والاهتداء بمنارج وحذرنا المحدثات وأخبرنا أنها من الضلالات فقال النبي صلى الله عليه وسلم عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الامور فان كل محدثه بدعة وكل بدعة ضلالة * وقال عبد الله بن مسمود رضى الله عنه اتبعوا ولا تبتدعوا فقد كفيتم وقال عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه كلامامعناه قف حيث وقف القوم فأنهم عن علم وقفوا وببصر ناقد كفوا ولهم على كشفها كانوا أقوى وبالفضل لو كان فيها أحرى فان قلتم حدث بعدهم فما أحدثه الا من خالف هديهم ورغب عن سنتهم ولقد وصفوا منه مايشني وتكلموا منه بمايكني فها فوقهم محسر ولا دونهم مقصر لقدقصرعنهم قوم فجفوا وتجاوزهم آخرون فغلواوانهم فيما بين ذلك لملي هدى مستقيم وقال أبوعمر والاوزاعى رضي الله عنه عليك بآثار من ساف وان رفضك الناس وإياك وآراء الرجال وانزخرفوه بالقول وقال محمد بن عبد الرحمن الادرمي لرجل تكلم ببدعة ودعا الناس اليها أخبرنى مقالتك هذه هل علمها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وعثمان وعلى أو لم يعلموها قال لم يعلموها قال فشيء لم يعلمه هؤلاء علمته انت قال الرجل فانى أقول قد علموه قال افوسمهمان لا يتكلموا به ولا يدعوا الناس اليه أو لم يسمهم قال بل وسمهم قال فشي وسع رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلفائه لايسمك أنت فانقطع الرجل فقال الخليفة وكان حاضرا لاوسع الله على

من لم يسمه ماوسمهم وهكذا من لم يسمه ماوسع رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته والتابعين لهمباحسان والائمة من بعدهم والراسخين في العلم من تلاوة آيات الصفات وقراءة اخبارها وإمرارها كما جاءت فلاوسع الله عليه فماجاء من آيات الصفات قول الله عز وجل و يبقى وجه ربك وقوله سبحانه بل يداه مبسوطتان وقوله تمالى اخبارا عن عيسي عليه السلام أنه قال تعلم مافى نفسى ولا أعلم مافى نفسك وقوله سبحانه وتعالى وجاء ربك وقوله هل ينظرون الاان يأتيهم الله في ظلل الآية وقوله رضى الله عنهم ورضو اعنه وقوله يحبهم و يحبو نه وقوله في الكفارغضب الله عليهم وقوله اتبعوامااسخط الله وقوله وكرهالله انبعائهم ومنالسنة قولالنبي صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا كل ايلة الى سماء الدنيا وقوله يتعجب ربك من الشاب ليس له صبوة وقوله يضحك الله الى رجلين قتل أحدهما الآخر ثم يدخلان الجنة فهذا وما أشبهه مماصح سنده وعدلت رواته نوءمن به ولا نرده ولا نجحده ولا نتأوله بتأويل يخالف ظاهره ولا نشبهه بصفات المخلوقين ولاسمات المحدثين ونعلم ان الله سبحانه لاشبيه له ولا نظير له ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وكلما تخيل في الذهن أو خطر بالبال فالله بخلافه ومن ذلك قوله سبحانه وتعالى (الرحمن على العرش استوي)وقوله (أعمنتم من في السماء) وقول النبي صلى الله عليه وسلم ربن الله الذي في السماء تقدس اسمك وقال للجارية أين الله قالت في السماء قال أعتقها فانها مؤمنة رواه مالك بن أنس وغيره من الائمة وقال النبي صلى الله عليه وسلم لحصين كم الها تعبد قال سبعة ستةفي الارضوواحد في في السماء قال من لرغبتك ورهبتك قال الذي في السماء قال فاترك الستة واعبد الذي في السماء و انااعلك دعوتين فأسلم وعلمه النبي صلى الله عليه وسلم ان يقول اللهم الهمنى رشدى وقني شر نفسى وفيما نقل من علامات النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه في الكتب المتقدمة انهم بسجدون بالارض ويزعمون ان الهم في السماء وروى أنو داود في سننه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ما بين سهاء الى سهاء مسيرة.كذا وكذا و ذكر الخبر الى قوله وفوق ذلك المرش والله سبحاً نه فوق ذلك فهذا ونحوه مما أجمع السلف رحمهم الله على نقله وقبوله ولم يتعرضوا الى رده وتأويله ولاتشبيهه ولا تمثيله وسئل مالك بن أنس رحمه الله تمالى فقيل يا أبا عبد الله (الرحمن على العرش استوى) كيف استوى فقال الاستواء غير مجهول والمكيف غير معقول والايمان بهواجب والسؤال عنه بدعة أثم أمر بالرجل فاخرج

(فصل)

ومن صفات الله سبحانه وتعالى انه متكلم بكلام قديم غير مخلوق يسمعه من يشاء من خلقه سمعه موسى عليه السلام منه من غير واسطة وسمعه جبريل عليه السلام ومن أذن له من ملائكته ورسله وأنه سبحانه يكلم المؤمنين في الآخرة ويكلمونه ويأذن لحم فيزورونه قال الله تعالى وكلم الله موسى تركليا وقال سبحانه ياموسي اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلاى وقال سبحانه منهم من كلم الله وقال سبحانه وما كان لبشر ان يكلمه الله الا انا فاعبد في وغير جائز ان سبحانه فلم اتاها نودى يا، وسى انى أناربك وقال انى انا الله الا انا فاعبد في وغير جائز ان سموته أهل السماء روى ذلك عنه وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال بحشر الله الخلائق يوم صوته أهل السماء روى ذلك عنه وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال بحشر الله الملاك الديان القيامة عراة حفاة غرلابهما فيناديهم بصوت يسمعه من بعد كايسمه من قرب انا الله الملك الديان رواه الاثمة واستشهد به البخارى و في بعض الآثار ان موسي عليه السلام ليلة رأى النار صوتك ولا أرى مكانك فاين انت قال ان ان فوقك وأمامك وعن عينك وعن شمالك فسلم ان هذه الصفة لا تذبني الا لله تعالى قال كذلك انت يا تحى أف كلامك أسمع أم كلام رسولك قال بل كلامي ياموسي

﴿ فصل ﴾

ومن كلام الله سبحانه وتعالى القرآن العظيم وهو كتاب الله المبين وحبله المتين وصراطه المستقيم وتنزيل رب العالمين نول به الروح الامين على قلب سيد المرسلين بلسان عربي مبين منزل غير علوق منه بداواليه يعود وهوسور محكمات وآيات بينات وحروف مقطعات وكلمات من قرأه فاعربه فله بكل حرف عشر حسنات له اول وآخر واجزاء وابعاض منلو بالالسنة محفوظ في الصدور مسموع بالآذان مكتوب في المصاحف فيسه محكم ومتشابه وناسخ ومنسوخ وخاص الصدور مسموع بالآذان مكتوب في المصاحف فيسه محكم ومتشابه وناسخ ومنسوخ وخاص وعام وامر ونهي لايأتيه الباطل من بين يديه ولامن خلفه تنزيل من حكيم حميد قل ائن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمشل هذا القرآن لاياتون بمثله ولوكان بعضهم لبعض ظهيرا وهو القرآن العربي الذي قال فيه الذين كفروا ان نؤمن بهذا القرآن وقال بعضهم إن هذا ظهيرا وهو القرآن العربي الذي قال فيه الذين كفروا ان نؤمن بهذا القرآن وقال بعضهم إن هذا

الاقول البشرقال الله سبحانه ساصليه سقر وقال بعضهم هوشمر فقال الله سبحانه وما علمناه الشعر وما ينبغيله ان هو الا ذكر وقرآن مبين فلما نفى الله عنه الشمر واثبته قرآ بالم يق شبهة لذى لب في ان الفرآن هو هذا الكتاب العربي الذي هو كلمات وحروف و آيات لان ما ليس كذلك لايقول أحدانه شمروقال عزوجلوان كنتم فيريب مما نزلنا على عبدنا فأتوابسورة من مثله وادعوا شهداء كم من دون الله ولا يجوزان يتحداه بالاتيان بمثل مالا يدرى ماهو ولا يمقل وقال الله تمالى (واذاته عليهم آيا تنا بينات قال الذين لا يرجون لقاءنا اثتيت بقرآن غير هذاأ وبدله قلما يكون لى أنأ بدله من تلقاء نفسي) فاثبت ان القرآن هو الآيات التي تتلي عليهم وقال تمالي (بل هو آیات بینات فی صدور الذین أوتوا السلم) وقال تعالی (انه لقرآن کریم فی کتاب مکنون لاعسه الاالمطهرون) بعد انأقسم على ذلك وقال تعالى (كهيمص حم عسق) وافتتح تسماً وعشرين سورة بالحروف المقطعة وقال النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ القرآن فأعربه فله بكل حرف منه عشر حسنات ومن قرأه فلحن فيه فله بكل حرف حسنة حديث صحيح وقال عليه الصلاة والسلام اقرؤا القرآن قبل أن يأتي قوم يقيمون حروفه اقامة السهم لايجاوز تراقيهم يتعجلون أجره ولايتأجلونه فقال أبوبكر وعمر رضي الله عنهما اعراب القرآن أحب الينا من حفظ بعض حروفه وقال على رضي الله عنه من كفر بحرف منه فقد كفر به كله واتفق المسلمون على عد سور القرآن وآيانه وكلماته وحروفه ولاخلاف بين المسلمين فيأن من جحد سورة أوآية أوكلمة أوحرفا متفق عليه انه كافر وفى هذاحجة قاطعة أنها حروف

- ﴿ فصل ﴾-

والمؤمنون يرون ربهم في الآخرة بابصارهم ويزورونه ويكلمهم ويكلمونه قال الله تعالى (وجوه والمؤمنون يرون ربهم في الآخرة بابصارهم ويزورونه ويكلمهم ويكلمون فلما حجب أولئك عالى عن ربهم يومئذ لمحجوبون) فلما حجب أولئك حال السخط دل على أن المؤمنين يرونه حال الرضا والالم يكن بينهما فرق وقال النبي صلى الله عليه وسلم (انكم ترون ربكم كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته حديث صحيح متفق عليه وهذا تشبيه للرؤية بالرؤية لا تشبيه للمرئي بالمرئي فان الله لا شبيه له ولا نظير له

- S int

ومن صفات الله تمالى (انه فمال لما يريد) لا يكون شيء الا بارادته ولا يخرج شيء عن مشيئته

وليس في العالم شيء يخرج عن تقديره ولا يصدر الاعن تدبيره ولا محيد لاحد عن القدر المقدور ولا يتجاوز ماخط له في اللوح المسطور اراد ما العالم فاعلوه ولو عصمهم لما خالفوه ولو شاء ان يطيعوه جميعاً لاطاعوه خلق الخلق وأفعالهم وقدر أرزاقهم وآجالهم يهدي من يشاء برحمته ويضل من يشاء بحكمته لايسئل عما يفعـل وهم يسئلون قال الله تعالى انا كل شيء خلقناه بقدر وخلق كل شيء فقدره تقديرا وقال تعالى وما أصابكم من مصيبة في الارض ولا في أنفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها وقال تعالى فن يرد ألله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومِنْ يُرد أن يضله يجعل صدره ضيقًا حرجًا وروى أبن عمر أن جبريل عليه السلام قال للنبي صلى الله عليه وسلم ماالايمان قال ان توعمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدرخيره وشره فقال لهجبريل صدقت متفق عليه وقال النبي صلى الله عليه وسلم آمنت بالقدر خيره وشره حلوه ومره وفي دعاء النبي صلى الله عليه وسلم الذى علمه الحسن بن على رضى الله عنه يدعو به في قنوت الوتر وقني شر ماقضيت ولا نجعل قضاء الله وقدره حجة لنافي ارتكاب مناهيه وترك أوامره بل يجب ان نومن ونعلم ان لله علينا الحجة بانزال الكتب وبعث الرسل قال الله تعالى نثلاً يكون للناس على الله حجة بعد الرسل ونعلم ان الله سبحانه وتعالى مأأمرونهي الا لمستطيع للفعل والترك وانه لم يجبر أحداعلى معصية ولا أضطره الى ترك طاعة قال الله تعالى لايكلف الله نفسا الاوسعها لها ماا كسبت وعليها ماا كتسبت وقال فاتقوا اللهما استطعتم وقال تمالى اليوم تجزي كل نفس بما كسبت لاظلم اليوم فدل على الالعبدفعلاوكسبايجزى على حسنه بالثواب وعلى سيثه بالمقاب وهوراض بقضاء الله وقدره

- و فصل ﴾ -

والا يمان قول باللسان وعمل بالاركان وعقد بالجنان يزيد بالطاعة وينقص بالعصيان قال الله تعالى (وما أصروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة) فجعل عبادة الله تعالى واخلاص القلب واقام الصلاة وإيتاء الزكاة كله من الدين وقال النبي صلى الله عليه وسلم (الا يمان بضع وسبعون شعبة أعلاها شهادة أن لا إله الا الله وأدناها اماطة الاذى عن الطريق) فجعل القول والعمل جميعا من الا يمان وقال تعالى (فزادتهم ايمانا ليزدادوا ايمانا) وقال الذي صلى الله عليه وسلم (يخرج من النار من قال لا اله الا الله وفي قلبه

مثقال إذرة أوخردلة من الاعان) فجمله متفاضلا

س فصل ≫−

ويجب الايمان بما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم وصبح به النقل فيما شاهدناه أو غاب عنا فعلم أنه صدق وحق وسواء فى ذلك ماعقلناه وجهلناه ولم نطلع على حقيقة معناه مثل حديث الاسراء والمراج وكان يقظة لامناما فان قريشا انكرته واكبرته ولم تكن تنكر المنامات ومن ذلك ان ملك الموت لما جاء لموسى عليه السلام ليقبض روحه لطمه ففقاً عينه ومن ذلك اشراط الساعة مثل خروج الدجال ونزول عيسي بن مريم فيقتله وخروج يأجوج ومأجوج وطلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة وما أشبه ذلك مما صح فيه النقل وعذاب القبر ونعيمه حق وقد استعاذ النبي صلى الله عليه وسلم من عذاب القبر وأمربه في كل صلاة وفتنة القـبر حق وسؤال منكر ونكير حق والبعث بعد الموت حق وذلك حين ينفخ اسرافيل عليمه السلام في الصور فاذاهم من الاجداث الى ربهم ينسلون ويحشر الناس يوم القيامة حفاة عراة غرلا بهما فيقفون في موقف الفيامة حتى يشفع فيهم نبينا محمد صلي الله عليــه وســلم فيحاسبهم الله تبارك وتعالى وينصب الموازين وينشر الدواوين وتنطاير صحف الاعمال الى الأعان والشمائل فأمامن أوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرآ وينقلب الى أهله مسرور آوأما من أوتي كتابه وراء ظهره فسوف يدعو ثبوراً ويصلي سميراً والميزان له كفتان ولسان توزن به الاعمال فمن تفلت موازينه فأولئك هم المفلمون ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم فىجهنم خالدون ولنبينا صلى الله عليه وسلم حوض في القيامة ماؤه أشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل وأباريقه عدد نجوم السماء من شرب منه شربة لميظمأ بعدها أبدآ والصراط حتى بجوزه الابرار ويزل عنه الفجار ويشفع نبينا صلى الله عليه وسلم فيمن دخل النار من أمته من أهل الكبائر فيخرجون بشفاعته بعد مااحترقوا وصاروا فحما يعنى حما فيــدخلون الجنة يشفاعته ولسائر الانبياء والملائكة والمؤمنين شفاعات ولايشفمون الالمن ارتضى وهممن خشيته مشفقون ولاتنفع الكافر شفاء الشافعين * والجنة والنار مخوقتان لاغنيان فالجنة مأوي أوليائه والنار عماب لاعدائه وأهل الجنة فيها مخلدون والمجرمون في عذاب جهنم خالدون لا نفتر عنهم وهم فيه مبلسون ءيؤتى بالوت في صورة كبش أملح فيذبح بين الجنة والنار ثم قال ياأهل الجنة

خلود ولاموت وياأهل النار خلود ولاموت ومحدرسول الله صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين وسيد المرسلين لايصاح اعران عبدحتي يؤمن برسالته ويشهد بنبوته ولايقضي بين الناس في القيامة الابشفاعته ولايدخل الجنةأمة الابعد دخول أمته صاحب لواء الحمد والمقام المحمود والحوض المورود وهو امام النبيين وخطيبهم وصاحب شفاعتهم أمته خير الامم وأصحابه حير أصحاب الانبياء عليهم السلام * وأفضل أمته أبو بكر الصديق ثم عمر الفاروق ثم عمّان ذو النورين ثم على المرتضى رضى الله عنهم لما روي عبدالله بنعمر رضي الله عنهما قال كـنا نقول والنبي صلى الله عليه وسلم حيّ أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم على فبباغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فلا ينكره وصحت الرواية عن على رضي الله عنه أنه قال خير هذه الامة بعد نبيها أبوبكر تم عمر ولو شئت لسميت الثالث وروى أبو الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ماطلمت شمس ولاغربت بعد النبيين والمرسلين علىأفضل من أبي بكر وهو أحق خلق اللهباغلافة بعدالنبي صلى الله عليه وسلم لفضله وسابقته وتقديم النبي صلى الله عليه وسلم له فى الصلاة على جميع الصحابة رضوان الله عليهم أجمين واجماع الصحابة على تقديمه ومبايعته ولم يكن الله ليجمعهم على ضلالة ثم بعده عمر رضى الله عنه لفضله وعهد أبى بكر اليه ثم عثمان رضى الله عنه لتقديم أهل الشورى له ثم على رضى الله عنه لاجماع أهل عصره عليه وهؤلاء الخلفاء الراشدون المهديون الذين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين من بعدى عضوا عليها بالنواجذوقال عليه الصلاة والسلام الخلافة بعدي الاثون سنة وكان آخرها خلافة على رضى الله عنه * ونشهد للمشرة بالجنة كاشهد النبي صلى الله عليه وسلم لهم فقال أبو بكر في الجنة وعمر في الجنة وعمان في الجنة وعلى في الجنة وطلحة في الجنة والزبير في الجنة وسعد في الجنة وسعيد في الجنة وعبدالرحمن ابن عوف في الجنة وأبو عبيدة بن الجراح في الجنة وكل من شهد له النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة شهدنا له بها كقوله للحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وقوله لثابت بن قيس أنهمن أهل الجنة ولا نجزم لاحد من أهل القبلة بجنة ولانار الامن جزم له الرسول صلى الله عليه وسلم نرجو للحسنين وتخاف على المسيئين ولا نكفر أحدا من أهل القبلة بذنب ولا نخرجه عن الاسلام بعمل ونرى الجمعة والجماعة مع طاعة كل امام براكان أوفاجراً وصلاة الجمعة خلفهم جائزة قال أنس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث من أصل الايمان الكف عن قال

لااله الاالله لانكفره بذنب ولا نخرجه من الاسلام بعمل والجهاد ماض منذ بعثني الله تعالى الىأن يقاتل آخر أمتى الدجال لا يبطله جور جائر ولاعدل عادل والايمان بالاقدار رواه أبو داود ومن السنة تولى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وعبتهم وذكر محاسنهم والترحم عليهم والاستغفار لهمم والكف عن ذكر مساويهم وماشجر بينهم واعتقاد فضلهم ومعرفة سابقتهم قال الله تمالى (والذين جاؤًا من بعدهم يقولون ربنا اغفرلنا ولاخواننا الذين سبقونا بالاعمان ولا تجمل في فلو بنا غلا للذين آمنوا) وقال تمالى (محمدرسول الله والذين معه) الآية وقال النبي صلى الله عليه وسلم لاتسبوا أصحابي فانأحدكم لوأنفق مثل أحدفهما مابلغ مد أحدهم ولا نصيفه ومن السنة الترضي عن أزواج ر ول الله صلى الله عليه وسلم أمهات المؤمنين المطهرات المبرآت من كل سوء أفضلهن خديجة بنت خويلد وعائشة الصديقة بنت الصديق التي برأهاالله في كتابه زوج النبي صلى الله عليه وسلم فى الدنيا والآخرة فمن قذفها مما برأها الله منه فقد كفر بالله العظيم ومماوية خال المؤمنين وكاتب وحيالله أحــد خلفاء المسلمين رضى الله عنه ﴿ ومن السنة السمع والطاعة لأئمة المسلمين وأصراء المؤمنين بوهم وفاجرهم مالم يأمروا بمعصية اللهفانه لاطاعه لآحد في معصية الله ومن ولى الخلافة وأجم الناس عليه ورضوا بهأوغلبهم بسيفه حتى صار خليفة وسمي أمير المؤمنين وجبت طاعته وحرمت مخالفته والخروج عليه وشــق عصا المسلمين «ومن السنة هجر ان أهل البدع ومباينتهم وترك الجدال والخصومات في الدين وترك النظر الى كتب المبتدعة والاصفاء الى كلامهم وكل محدثة فى الدين بدعة وكل مسمى بغير الاسلام والسنة مبتدع كالرافضة والخوارج والجمءية والقدرية والمرجئة والمعتزلة والكرامية والسالمية والكلابية والاشمرية ونظائرهم فهذه فرق الضلال وطوائف البدع أعاذناالله منها وأما النسبة الى أمام فى فروع الدين كالطوائف الاربع فليس بمذموم فان الاختلاف فيهم رحمة والمختلفون محمودون فى اختلافهم مثابون على اجتهادهم واختلافهم رحمة واسمة واتفاقهم حجة قاطعة نسأل الكريم أن يعصمنا من البدع والفتنة ويحبينا على الاسلام والسنة ويجعلنا ممن يتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحياة ويحشرنا في زمرته بعد المات برحمته وفضله والحمدلله حمداً كثير وصلواته على نبى الامم محمد سيد المرب والعجم وسلم تسليما كشيراً والحمد لله رب المالمين ﴿ تَمْتُ بِمُونُ اللَّهُ وَتُوفِيقُهُ وَارْشَادُهُ وَتُسْدِيدُهُ ﴾

﴿ فَأَنْدُهُ فَى عَدُ الْكَبَائِرُ لَلْشَيْخُ مُوسَى الْحَجَاوِي رَحْمُ اللَّهُ تَعَالَى ﴾

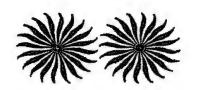
. معدك ذي الاكرام مادمت ابتدي * كذاك كما ترضى بنير تحدد وصل على خير الانام وآله « وأصحابه من كل هاد ومهتدي وكن عالما ان الذنوب جميعها * بكبري وصغرى قسمت في المجرد فا فيه حد في الدنيا أو توعد * باخرى فسم كبرى على نص أحد وزاد حفيـد المجد أوجا وعيـده * سنتي لايمان ولمن لمبعـد كشرك وقتل النفس الا بحقها * وأكل الربي والسحر مع قذف نهد وأكل أموال اليتاى بباطل * توليك يوم الزحف في حرب جحد كذلك الزنا ثم اللواط وشربهم * خمورا وقطع للطريق المهد وسرقة مال الغمير أو أكل ماله ، بباطل صنع الفول والفعل واليد شهادة زور ثم عق لوالد ، وغيبة منتاب نميمة مفسد عيين غموس تارك لصلاته * مصل بلا طهر له بتعمد مصل بغير الوقت أو غير قبلة * مصل بلا قرآنه المتأكد قنوط الفتي من رحمة الله ثم قبل ﴿ اساءة ظرن بالاله الموحد وأمن لمكر الله ثم قطيعة * لذى رحم والسكبر والحيلا اعدد كذا كذب ان كان يرمى بفتنــة * أو المفترى عمدا على المصطفى احمد قيادة ديوث نكاح محلل * وهجرة عدل مسلم وموحد وترك لحب مستطاع ومنعه * زكاة وحكم الحاكم المتقلد وخلف لحق وارشاء وفطره * لا عـ ذرنا في يوم شهر التعبـ د وقول بلا علم على دين ربنا * وسب لاصحاب النبي محمــد مصر على العصيات ترك تنزه * من البول في نص الحديث المسدد واتيان من حاضت بفرج ونشزها * على زوجها من غير عذر ممهد والحاقها بالزوج من جملة من * سواه وكمات العلوم لمهمدى وتصوير ذي روح واتيان كاهن * واتيان عراف وتصديقه غـدى

سجود لفير الله دعوة من دعا * الى بدعة أو للضلالة ما هدى غلول ونوح والتطير بعده * وأكل وشرب في حلي وعسجد وجور الموصى فى الوصايا ومنعه * لميراث وراث إباق لأعبد واتيانها في الدبر بيع لحرة * ومن يستحل البيت قبلة مسجد ومنها اكتساب للربا وشهادة * عليه وذوا الوجهين قل للتوعد وغش امام للرعية بعده * وقوع على العجا البيمة يفسد وترك لتجميع اساءة مالك * الى القن ذا طبع له في المعبد ومن يدعي أصلا وليس باصله * يقول أنا ابن الفاضل المتمجد فيرغب عن آبائه وجدود * ولا سيا ان ينتسب لحمد فيرغب عن آبائه وجدود * ولا سيا ان ينتسب لحمد (عت بحمد الله وتوفيقه وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم)

قال الشيخ الجليسل الامام العالم العلامة الحبر السيد الجليل محفوض بن احمد بن حسن الكلوذاني المشهور بابي الخطاب ناصح الاسلام بركة الانام الحنبلي نظا في عقيدة أهل الاثر

دع عنك تذكار الخليط المنجد « واشوق نحو الا نسات الخرد والنسوح في اطلال سعدي انما » تذكار سعدي شغل من لم يسعد واسمع مقالى ان أردت تخلصا « يوم الحساب وخذ بهذا تهتدي واقصد فاني قد قفيت موففا » نهج ابن حنبل الامام الاوحدي خير البرية بعد صحب محمد « والتابعيين إمام كل موحدي ذي العلم والرأى الاصيل ومن حوى » شرفا عدلا فوق السما والفرقدي واعلم باني قد نظمت مسائلا » لم آل فيها النصح غير مقلدي واجبت عن تسال كل مهذب « ذي صولة يوم الجدال مسود واجبت عن تسال كل مهذب « ذي صولة يوم الجدال مسود قوم طعامهم دراسة علمهم « بتسابقون الي العلا والسودد قوم طعامهم دراسة علمهم » بتسابقون الي العلا والسودد قلوا عم المكاف ربه » فاجبت بالنظم الصحيح المرشدي قالوا فهل رب الخلائق واحد » قلت الكمال لربنا المتفرد

قالوا فهـل تصف الآله أبن لنا * قلتالصفات لذي الجلال السرمدي قالوا فهـل تلك الصفات قـدعة ، كالذات قلت كذاك لم يتجـدد قالوا فهـل لله عنـدك مشبه * قلت المشبـه في الجحيم الموقد قالوا فهل هو في الاماكن كلها ، تلت الاماكن لا تحيط بسيــد قالوا فتزيم أن على المرش استوى * قلت الصواب كذاك أخبر سيدي قالوا فما معنا استواه أبن لنا * فاجبتهم هـذا سؤال المعتـدى قالوا فانت تراه جسما قل لنا * قلت المجسم عندنا كالملحد قالوا تصف بأنه متكلم * قلت السكوت تقيصة بالسيد قالوا فما القرآن قلت كلامه * لا ريب فيه عند كل موحــد قالوا النزول قلت ناقله لنا * قوم همـوا نقلوا شريعــة احــد قالوا فافعال العباد فقلت ما * من خالق غـير الآله الامجــد قالوا فهل فمل القبيح مراده ، قلت الارادة كلها للسيـد لو لم يرده وكان كان نقيصة * سبحانه عن ان يعجزه الردي قالوا فما الايمان قلت مجاوبا * عمل وتصديق بنسير تردد قالوا فمن بمد النبي خليفة * قلت الموحـد قبـل كل موحـد حاميه _في يوم العريش ومن له * في الغار أسمد ياله من مسمد فاروق احمه والمذب بمده * سند الشريمة باللسان وباليد قالوا فشالهم فقات مجاوبا * من بايع المختار عنه باليـد صهر النبي على ابنتيه ومن حوى * فضلين فضـل تلاوة وتهجـد أعنى ابن عفان الشهيد ومن دعى * في الناس ذو النورين صهر محمد قالوا فرابعهم فقلت مجاوبا * من حاز دونهم اخوة أحمــد زوج البتولوخيرمن وطيء الحصى * بعد الثلاثة عنـ لا موحـ لا أعني أبا الحسن الامام ومن له * بين الانام فضائل لم تجحد ولا بن هند في الفؤاد عبة * ومودة فليرغمن كل معتدى ذاك الامين الحبي لكتابة الو * حي المنزل ذو التي والسودد فعليهم وعلى الصحابة كلهم * صدلاة ربهموا تروح وتفتدى اني لارجو ان أفوز بحبهم * وبما اعتقدت من الشريعة في غد قالوا أبان الكاوذاني الهد _ * قلت الذي رفع السماء مؤيدى قالوا أبان الكاوذاني الهد ح * قلت الذي رفع السماء مؤيدى



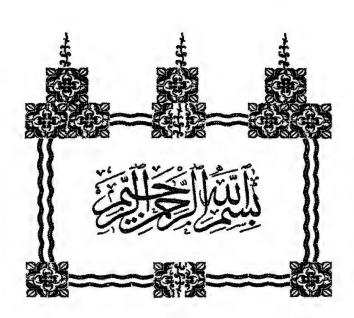
كتاب ذم التاويل

تأليف الشيخ العلامة موفق الدين أبي محمد عبد الله بن احمد بن محمد بن قدامة المقدسي قدس الله روحه ونور ضريحه آمين

طبع بأمر حضرة الفاضل والسلنى الـكامل (الشيخ عبد القادر) التمساني وفقه الله لنشر أمثاله



بمطبعة (كردستان العلمية) لصاحبها فرج الله زكي السكردي بدرب المسمط بالجالية بمصر المحمية سنة ١٣٢٩ هجرية



(وبه المستعان وعليه التكلان)

الحمد لله عالم الغيب والشهادة * نافذ القضاء والارادة * المتفرد بتدبير الانشاء والاعادة * وتقدير الشقاء والسمادة * خلق فريقا للاختلاف وفريقا للعبادة * وقسم المنزلين بين الفريقين للذين أساؤا السوآ وللذين أحسنوا الحسنى وزيادة * وصلى الله على سيدنا محمد المصطفى وآله صلاة يشرف بها معاده

﴿أما بعد ﴾ فانى أحببت ان أذ كر مذهب السلف من الصحابة ومن اتبعهم باحسان رحمة الله عليهم فى أسهاء الله تعالى وصفاته ليسلك سبيلهم من أحب الاقتداء بهم والكون معهم فى الدار الآخرة اذكان كل تابع في الدنيا مع متبوعه فى الآخرة وسالك حيث سلك موعودا بما وعدبه متبوعه من خير أو شر دل على هذا قوله تعالى (والسابقون الاولون من المهاجرين والانصدار والذين اتبعهم باحسدان رضى الله عنهم ورضوا عنده) وقوله سبحانه (والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم باعدان ألحقنا بهم ذريتهم) وقال حاكيا عن ابواهيم علينه السلام فمن تبهني فانه منى وقال فى ضد ذلك (ومن يشانق الرسدول من بعد ما تبين له المحدى ويتبع غير سبيل المؤونين نوله ما تولى) وقوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود

والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولم منكم فانه منهم) وقال (فاتبعوا أمر فرعون وما أمر فرعون برشيد يقدم قومه يوم القيامة فاوردهم النار) فجعلهم أتباعا له في الآخرة الى النار حين اتبعوه في الدنيا وجاء في الخبر ان الله يمثل لكل قوم ما كانوا يبدون في الدنيا من حجو اوشجر أو شمس أو قمر أو غير ذلك ثم يقول أليس عدلا مني أن أولى كل انسان ما كان يتولاه في الدنيا ثم يقول تبع كل أمة ما كانت تعبد في الدنيا فيتبعونهم حتى يهوونهم ما كان يتولاه في الدنيا فيتبعونهم حتى يهوونهم ما كان يتولاه في الدنيا ثم الما في الدنيا في سنة أو بدعة أو خير أو شر كان معه في الآخرة فن أحب الكون مع السلف في الآخرة وان يكون موعودا بماوعدوابه من الجنات والرضوان فليتبعهم باحسان ومن اتبع غيرسبيلهم دخل في عموم قوله تعالى (ومن يشاقتي الرسول من بعد ماتين له الحدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ماتولى) الآية وجعات هذا الكتاب على ماتين له الحدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ماتولى) الآية وجعات هذا الكتاب على ماتين له الحدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ماتولى) الآية وجعات هذا الكتاب على ماتين له الحدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ماتولى) الآية وجعات هذا الكتاب على ماتين المالين المول الله تمالى ان يهدينا والمامين الى صراطه المستقيم ويجعلنا واياهم من ورثة جنة النعيم برحته آمين

﴿ الباب الأول ﴾ في بيان مذهبهم في صفات الله تمالي واسبائه التي وصف بها نفسه في كتاب و تنزيله أو على اسان وسوله من غير زيادة عليها ولا نقص منها ولا تجاوز لها ولا تفسير لها ولا تأويل لها بما يخالف ظاهرها ولا تشبيه بصفات المخلوقين ولا سبات المحدثين بل أمروها كا جاءت وردوا علمها الى قائلها ومعناها الى المذكلم بها وقال بمضهم ويروي ذلك عن الشافعي رحمة الله عليه آمنت بما جاء عن الله على مراد الله وبما جاء عن رسول الله على مراد وسلى الله على مراد الله وبما الله على مراد وقية مما الله عليه وسلم وعلموا ان المذكلم بها صادق لا شك في صدقه فصد قوه ولم يعلموا حقيقة والوقوف حيث وقف أولهم وحذروا من النجاوز لهم والمدول عن طريقهم وبينوا لنا سبيلهم ومذهبهم وترجو ان يجملنا الله تمالي ممن اقتدى بهم في بيان ما بينوه وسلوك الطريق الذي سلكوه والدليل ان مذهبهم ما ذكرناه أنهم نقلوا الينا القرآن العظيم واخبار رسول الله صلي سلكوه والدليل ان مذهبهم ما ذكرناه أنهم نقلوا الينا القرآن العظيم واخبار رسول الله صلي الله عليه وسلم نقل مصدق لها مؤمن بها قابل لها غير مرقاب فيها ولا شاك في صدق قائلها ولم يفسروا ما يتعلق بالصفات منها ولا تأولوه ولا شبهوه بصفات المخاوقين اذلو فعلوا شيئامن ولم يفسروا ما يتعلق بالصفات منها ولا تأولوه ولا شبهوه بصفات المخاوقين اذلو فعلوا شيئامن

ذلك لنقل عنهم ولمجز ان يكتم بالكلية اذ لا يجوز التواطؤ على كتمان ما يحتاج الى نقله ومعرفته لجريان ذلك في القبح مجرى التواطىء على نقل الكذب وفعل مالا يحسل بابلغ من مبالفتهم في السكوت عن هذا أنهم كانوا اذا رأوا من يسأل عن المتشابه بالغوا في كفه تارة بالقول المنيف وتارة بالضرب وتارة بالاعراض الدال على شدة الـكراهة لمسألته ولذلك لما بلغ عمر رضي الله عنه ان صبيغايساً لعن المتشابه أعدله عراجين النخل فبينما عمر يخطب قام فسأله عن الداريات ذروا فالحاملات وقرا وما بعدها فنزل عمر فقال ما اسمك قال أنا عبد الله صبيغ قال عمر وأنا عبدا لله عمر اكشف رأسك فكشفه فرأى عليه شعراً فقال لو وجدتك محلوقاً لضربت الذي فيه عيناك بالسيف ثم أمر به فضرب ضربا شديدا وبعث به الى البصرة وأمرهم ال لا يجالسوه فكان به كالبعير الاجرب لا يأتي مجلسا الا قالوا عزمة أمير المؤمنين فتفرقوا عنه حتى تاب وحاف بالله ما بقي مماكان يجد في نفسه شي فاذن عمر في مجالسته فلما خرجت الخوارج أني فقيل له هذا وقتك فقال لانفمتني موعظة العبد الصالح، ولما سئل مالك بن انس رضي الله عنه فقيل له ما أبا عبد الرحمن (على المرش استوى) كيف استوى فاطرق مالك وعلاه الرحضاء يمنى المرق وانتظر القوم ما يجيءمنه فيه فرفع رأسه اليه وقال الاستواءغير مجهول والكيف غيرمعقول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة وأحسبك رجل سوء وأمر به فاخرج وقد نقل عن جماعة منهم الامر بالكف عن الكلام في هذا وامرار اخبار الصفات كما جاءت وتقل جماعة من الأعة أن مذهبهم مثل ما حكينا عمم (أخبرنا) الشيخ أبو بكر عبد الله بن محمد بن احمد ابن النقور حدثنا أبو بكر احمد بن على بن الحسن الطريثيثي اذنا قال اخبر ناابن القاسم هبة الله بن الحسن الطبري قال حدثنا احمد بن محمد بن حفص حدثنا احمد بن محمد بن المسلمة حدثنا سهل بن عثمان بن سهل قال سمعت ابراهيم بن المهتدى يقول سمعت داودبن طلحة يقول سممت عبد الله بنأبي حنيفة الدوسي يقول سممت محمد بن الحسن يقول اتفق الفقهاء كلهم من الشرق الى اندرب على الايمان بالقرآز والاحاديث التي جاءبها الثقات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في صفات الرب عزوجل من غير تفسير ولاوصف ولا تشبيه فمن فسرشياً من ذلك فقد خرج مماكان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وفارق الجماعة فأنهمهم يصفواولم يفسر واولكن آمنوا ما في الكتاب والسنة ثم سكتوا فن قال بقولجهم فقد فارق الجماعة لانه وصفه بصفة لاشي

وقال محمد بن الحسن في الاحاديث التي جاءت ان الله يهبط الى سماء الديا ونحو هذامين الاحاديث ان هذه الاحاديث قد روتها الثقات فنحن نرويها ونؤمن بها ولا نفسرها (اخبرنا) المبارك ابنعلى الصيرفي اذنا انبأ أبو الحسن محمد بن مرزوق بن عبدالرزاق الزعفراني أنبأ الحافظ أبو بكر احمد بن على بن ثابت الخطيب قال اما السكلام في الصفات فان ما روى منها في السنن الصحاح . ذهب السلف رضى الله عنهم اثباتها واجراؤها على ظاهرها ونني المكيفية والتشبيه عنها والاصل في هذا ان الـكلام في الصفات فرع على الـكلام في الذات ويحتذى في ذلك حذوه ومثاله فاذا كان معلوما ان اثبات رب العالمين عز وجل انما هو اثبات وجود لا اثبات تحديد وتكييف فكذلك اثبات صفاته انما هو اثبات وجودلا اثبات تحدىدوتكييف فاذا قلنا لله تعالى يد وسمع وبصر فانما هو آنبات صفات آنبتها الله تعالى لنفسه ولا تقول ان معنى اليد القدرة ولا از معنى السمع والبصر العلم ولا نقول أنها جوارح ولا نشبهها بالايدي والاسماع والابصارالتي هي جوارح وأدوات الفعل ونقول انما وجب اثباتها لان التوقيف ورد بهاووجب نفى التشبيه عنها لقوله تبارك وتعالى ليس كمثله شئ وهو السميع البصير وقوله عز وجل ولم يكن له كه فوا أحد (أخبرنا)محمد بن حرة بن أبي الصقر قال ابنا ابو الحسن على ابن أحمد بن منصور ابن قيس النساني ابنا أبي قال قال أبو عثمان اسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني قال ان أصحاب الحديث المتمسكين بالكتاب والسنة يعرفون ربهم تبارك وتعالى بصفاته التي نطق بهاكتابه وتنزيله وشهد له بهارسوله على ماوردت به الاخبار الصحاح ونقله العدول الثقات ولا يعتقدون تشبيها لصفاته بصفات خلقه ولا يكيفونها تكييف المشبهة ولايحرفون الكلم عن مواضه تحر بف المعتزلة والجهمية وقد أعاذ الله سبحانه أهل السنة من التحريف والنكييف ومن عليهم بالتفهيم والتعريف حتى سلكوأ سبيل التوحيد والتنزيه وتركوا القول بالتعطيل والتشبيه واتبعوا توله عن من قائل ليس كمثله شئ وهوالسميع البصيرو ذكر الصابوني الفقهاء السبعة (١) ومن بعدهم من الأثمة وسمى خلقاً كثيراً من الاثَّة وقال كلهم متفقون لم يخالف بعضهم بعضاً ولم يذبت عن واحد منهم مايضادماذ كرناه ﴿ أخبرنا ﴾ الشريف أبو العباس مسعود

⁽۱) هم عبید الله بن عبدالله و بن عتبه بن مسعود و عروة بن الزبیر والقاسم بن محمد و سعید بن المسیب و أبو بكر بن عبد الرحمن و سلیمان بن یسار و خارجة بن زید اه

ابن عبد الواحد بن مطر الماشمي قال انبأ الحافظ أبو المدلاء صاعد بن يسار الهروي انبأ أبو الحسن على بن محمد الجرجاني انبأ أبو القاسم حزة بن يوسف السبي انبأ أبو بكر أحمد بن ابراهيم الاساعيلي قال اعلموا رحمناالله واياكم ان مذهب أهل الحديث أهل السنة والجماعة الاقرار بالله وملائكته وكتبه ورسله وقبول مانطق بهكتاب الله تعالى وصحت بهالرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا مدل عما وردابه ولاسبيل الى رده اذ كانوا مأمورين باتباع الكتاب والسنة مضمونا لهم الهدى فيهما مشهودا لهم بأن نبيهم صلى الله عليه وسلم يهدى الى صراط مستقيم محذرين فيمخالفته الفتنة والعذاب الاليم ويعتقدون ان الله تعالى مدعو بأسمأته الحسني وموصوف بصفاته التي سمي ووصف بها نفسه ووصفه بها نبيه صلى الله عليه وسلم خلق آدم بيده وبداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء بلا اعتقاد كيف وأنه عزوجل استوى على العرش بلاكيف فان الله تمالي أنهى اليانه استوي على العرش ولم يذكر كيف كان استواؤه * وقال يحيي بنعمار فيرسالته نحن وأئمتنا منأصحاب الحديث وذكر الأثمة وعد كثيراً منهم ومن قبلهم من الصحابة ومن بعدهم لا يستحل أحد منا ممن تقدم أوتأخر أن يتكلف أو نقصد الى قول من عنده في الصفات أوفي تفسير كتاب الله عزوجل أومعاني حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وزيادة على ما في اانص أونقصان ولا نغلو ولانشبه ولا نزيد على ما في الكتاب والسنة * وقال الامام محمد بن إسحق بنخزيمة ان لاخبار فيصفات الله موافقة لكتاب الله تعالي نقايها الخلف عن الساف قرنا بعد قرن من لدن الصحابة والتابعين الى عصرنا هذا على سبيل الصفات لله تعالى والمعرفة والاعمان به والتسليم لماأخبر الله تعالى في تنزيله ونبيه الرسول صلى الله عليه وسلم عن كتابه معاجتناب التآويل والجحود وترك التمثيل والتكييف ﴿ أَخِبرُنَا ﴾ أبوبكر عبـــد الله بن محدبن أحمد انبأ أبو بكر الطريد بي اجازة انبأ أبو القاسم هبة الله انبأمحمد بن أحمد بن عبيد انبأمحمد ابن الحسن انباً أحمد بن زهير حدثنا عبد الوهاب بن بجدة الحواطي ثنا بقية ثنا الاوزاعي قال كان الاوزاعي ومكمحول يقولان أمروا هذه الاحاديث كاجاءت * قال أبو القاسم ثنا محمــدبن رزق الله ثنا عُمَان بن أحمد ثنا عيسى بن موسى قال سمعت أبي يقول سمعت سفيان بن عينة يقول كلما وصف الله تماني به نفسه في القرآن فقراءته تفسيره ولاكيف ولامثل وعن أحمد بن نصر إنه سئل سفيان بن عبينة فقال حديث عبدالله ان الله يجمل السهاء على أصبع وحديث ان

قلوب العباد بين أصبعين من أصابع الرحمن وان الله يعجب أويضحك ممن يذكره في الاسواق وأنه عن وجل ينزل الى السماء الدنيا كل ليسلة ونحو هذه الاحاديث فقال هذه الاحاديث نرويها كاجاءت بلا كيف *وقال أبو بكر الخلال أخبرني أحمد بن محمد بنواصــل المقرى ثنا الهيثم بن خارجة ثنا الوليد بن مسلم قال سألت مالك بن أنس وسفيان الثورى والليث بن سعد والاوزاعي عن الاخبار التي في الصفات فقالوا أمروها كاجاءت * قال يحيي بن عمار وهؤلاء أعمة الامصار فمالك امامأهل الحجاز والثورى امام أهل المدراق والاوزاعي امام أهل الشام والليث امام أهل مصر والمفرب، وقال أبوعبيد ماأدركنا أحدايفسر هذه الاحاديث ونحن لانفسرها وذكر عباس الدورى فالسمعت يحيى بن معين يقول شهدت زكريا بن عدى سأل وكيم بن الجراح فقال ياأبا سفيازهذه الاحاديث بهني مثل الكرسي موضع القدمين فقال أدركنااسمميل ابن أبي خاله وسفيان ومسمراً يحدثون بهذه الاحاديث ولايفسرون شيأ * قال أبو عمر بن عبد البرروينا عن مالك بن أنس وسفيان الثوري وسفيان بن عيينة والاوزاعي ومعمر بن راشد في حديث الصفات انهم كلهم قالوا أمروها كإجاءت قالرجل من فقها المدينة اذالله تبارك وتعالى علم علماً علمه العباد وعلم علمالم يعلمه العباد فمن يطاب العسلم الذي لم يعلمه العباد لم يزددمنه الابعسدا والقدر منه * وقال سعيد بن جير مالم يعرفه البدريون فليس من الدين * قال أبو عمر ماجاء عن النبي صلى الله عليه وسلم من نقل الثقات أو جاء عن الصحابة رضي الله عنهم فهو علم يدان به وما أحدث بمدهم ولم يكن له أصل فيماجاء منهم سلم له ولم يناظرفيه كما لم يناظروا فيه * وقال أبوبكر الخلال أخبرنا المروزى قالسألت أباعبدالله عن أخبار الصفات فقال نمرها كاجاءت قال وأخبرني على بن عيسى ان حنبلا حدثهم قال سأات أباعبدالله عن الاحاديث التي تروى ان الله تبارك وتمالى ينزل كل ليلة الى السماء الدنيا وان الله يضع قدمه وماأشمه فقال أبوعبدالله نؤمن بها ونصدق بهاولا كيف ولامعنى ولانردمنها شيئاً ونعملم ان ماجاءبه الرسول حق اذا كانت بأسانيد صحاح ولا نرد على رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله ولا يوصف الله تعالى بأكثر مما وصف به نفسه أو وصفهبه رسوله بلاحد ولاغاية ايس كمثله شئ وهوالسميع البصير ولايبلغ الواصفون صفته وصفاته منه ولا نتمدى القرآن والحديث فنقول كاقال ونصفه كاوصف نفسه ولا نتمدى ذلك نؤمن بالقرآن كله محكمه ومتشابهه ولا نزيل عنهصفة منصفاته لشناعة شنعت وذكر شيخ

الاسلام أبو الحسن على بن أحمد بن يوسف القرشي الهـ كارى قال أنبأ أبو القاسم عبد الله بن الحسن بن محمد بن الخلال حدثنا محمد بن العباس المخلص أنبأ أبو بكر بن داود حدثنا الربيع ابن سليان قال سألت الشافعي رضي الله عنه عن صفات من صفات الله تعالى فقال حرام على العقول أن تمثل الله تعالى وعلى الاوهام أن تحده وعلى الظنون أن تقطع وعلى النفوس أن تفكر وعلى الضمائر أن تعمق وعلى الخواطر أن تحيط وعلى العقول أن تمقل الا ما وصف به نفسهأو على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم وقال يونس بن عبد الاعلى سمت عبد الله محمد بن ادريس الشافعي يقول وقد سئلءن صفأت الله تعالى وما يؤمن به فقال لله تعالى اسماء وصفات جاءبها كتابه وأخبر بهانبيه صلى الله عليه وسلم لايسع أحدا من خلق الله تعالى قامت عليه الحجة ردها لان القرآن نول بها وصع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم القول بها فان خالف ذلك بعد ثبوت الحجة عليه فهو كافر بالله تمالى فاما قبل ثبوت الحجة عليه من جهة الخبر فمذور بالجهل لان علم ذلك لا يدرك بالمـقل ولا بالرؤية ولا بالفكر (وقال) ابن وضاح كل من لقيت من أهل السنة يصدق بها لحديث النزول وقال بن ممين صدق به ولا تصفه وقال اقرؤه ولا تحدوه وروى عن الحسن البصرى انه قال لقد تكلم مطرف على هذه الاعواد بكلام ما قيل قبله ولايقال بعده قالوا وما هو يا أبا سعيد قال الحمد لله الذي من الايمان به الجهل بغير ماوصف به نفسه وقال سحنون من العلم بالله السكوت عن غير ما وصف به نفسه (أخبرنا) أبو الحسن سعد الله بن نصر بن الدجاجي الفقيه قال أنبأ لامام ازاهـد أبو منصور محمد بن احمد الخياط انبـأ طاطر عبد النفار بن محمد بنجمفر انبأ أبو على بن الصواف انبأ بشر بن موسى أنبأ أبو بكر عبد الله بن الزبير الحميدي قال أصول السنة فذكر أشياء ثم قال وما نطق به القرآن والحديث مثل (وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم) ومثل (والسموات مطويات بيمينه) وماأشبه هذا من القرآن والحديث لا نزيد فيــه ولا نفسره ونفف على ما وقف عليه القرآن والسنة ونقول الرحمن على العرش استوى ومن زعم غير هذا فهو مبطل جهمي (أخبرنا) يحيى بن محمود اجازة قال أن أجدي الحافظ أبو القاسم قال ما جاء في الصفات في كتاب الله أو روى بالاسانيد الصحيحة فمذهب السلف رحمة الله عليهم اثباتها واجراؤها على ظاهرها ونفى الـكيفية عنها لان الـكلام في الصفات فرع على الـكلام في الذات واثبات الذات اثبات وجود لا اثبات كيفية فكذلك اثبات الصفات

وعلى هذا مضى السلف كلهموقه سبق ذكرنا لقول مالك حين سئل عن كيفية الاستواءوروى قرة بن خالد عن الحسن عن أمه عن أم سلمة أنها قالت في قول الله تعالى (الرحمن على العرش استوي) الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول والاقرار به ايمان والجحود له كفر وقال ربيمة بن أبي عبد الرحمن الاستواء غير مجهول والكيف غير معةول ومن الله الرسالة ومرس الرسول البلاغ وعلينا التصديق وهذه الاقوال الثلاثة متقاربة المني واللفظ فن المحتمل أن يكون ربيعة ومالك بلغهما قول أم سلمة فاقتديامها وقالا مثل قولها لصحته وحسنه وكو ، قول احدى أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ومن المحتمل أن يكون الله تعالى وفقهما للصواب والهمهما من القول السديد مثل ما ألهمها وقولهم الاستواء غير مجهول أيغير مجهول الوجود لان الله تعالى آخبر به وخبره صدق يقينا لا يجوز الشك فيه ولا الارتياب فيه فكان غير مجهول لحصول العلم به وقد روى في بمض الالفاظ الاستواء معلوم وقولهم الكيف غير معقول لانه لم يرد به تونيف ولا سبيل الى معرفته بغير توقيف والجحود له كفر لانه رد لخبر الله وكفر بكلام الله ومن كفر بحرف متفق عليه فهو كافر فكيف من كفر بسبع ايات وردخبر الله تمالي فى سبعة مواضع من كتابه والايمان به واجب لذلك والسؤال عنه بدعة لانه سؤال عما لاسبيل الى علمه ولا يجوز الكلام فيه ولم يسبق ذلك في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أمن بعده من اصحابه فقد ثبت ماادعيناه فى مذهب السلف رحمة الله عليهم بما نقلناه عنهم جلة وتفصيلا واعترف العلماء من اهل القل كابم بذلك ولماعلم عن احد منهمخلا فافى هذه المسئلة بل قد بلغني عمن يذهب الى التأويل لهذه الاخبار والآيات الاعتراف بان مذهب الساف فيهاما قلناه ورايت لبمض شيوخهم في كتابه قال اختلف اصحابنا في اخبار االصفات فمنهم من امرها كما جات من غير تفسير ولاتا ويل مع نفى التشبيه عنها وهومذهب السلف فحصل الاجماع على صحة ماذكرناه والحمد لله

﴿البابالثانى﴾ في بيان وجوب الباعهم والحث على الروم مذهبهم وسلوك سبيلهم وبيان ذلك من الكتاب والسنة واقو اللائمة اما الكتاب فقول الله تعالى (ومن يشاقق الرسول من بعدما تبين له الهدى و يتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى و نصله جهنم وسات مصيرا) فتو عد على الباع غير سبيلهم بعد أب جهنم ووعد متبعهم بالرضوان والجنة فقال تعالى (والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين البعوه باحسان رضى الله عنهم ورضواعنه) الآية فوعد المتبعين لهم

باحسان بماوعده به من رضو أنه وجنته والفوز العظيم * ومن السنة قول النبي صلى الله عليه وسلم عليكم يسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بمديءضو اعليم ابالنو اجذ واياكم ومحدثات الامور فان كل عدثة بدعة وكل بدعة ضلالة فامر بالتمسك بسنة خلفائة كاامر بالتمسك بسننه اخبر ان المعدثات بدع وضلالة وهومالم يتبعفيه سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولاسنة اصحابه وعن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليأتين على امتى ما أنى على بني اسر اثيل حذو النعل بالنمل حتى لوكان فيهم من ياتي امه علانية لكان في امتى من يفعل ذلك أن بني اسر أثيل افترقوا على ثنتين وسبمين فرقة ويزيدون عليها ملة وفي رواية واستى ثلاثاو سبمين ملة كاما في النار الاواحدة قالوايارسول الله من الواحدة قال ماانا عليه واصحابي و في رواية الذي اناعليه واصحابي فاخبرالنبي صلي الله عليه وسلم ان الفرقة الناجية هي التي تكون على ماكان عليه هو و اصحابه فمتهمهم اذا يكونمن الفرقة الناجية لانه على ماعليه ومخالفهم من الاثنتين والسبعين التي في الدار ولان من لم يتبع الساف رحمة الله علبهم وقال في الصفات الواردة في السكتاب والسنة قولا من تلقاء نفسه لم يسبقه اليه السلف فقداحدث في الدين وابتدع وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وروى جابرقال كاذرسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اما بعدفا حسن الحديث كتاب الله وخير الهدى هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها وكل بدعة ضلالة أخرجه مسلم في صحيحه وعن عائشة رضى الله عنهاقالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احدث في امر ناما ايس منه فهو رديمني مردودوروى عبدالله بنعكيم قالكان عمريهني ابن الخطاب رضى الله عنه يقول ان أصدق القيل قيل الله الاوان احسن الهدى هدي محمد وشر الامور عدثانها وكل عدثة صلالة وعن الاسود بن هلال قال قال عبدالله يعني ابن مسمود رضي الله عنه ان احسن الهدي هدى محمد صلي الله عليه وسلم وان احسن الكلام كلام الله و انكم ستحدثون ويحدث كم وكل محدثة ضلالة وكل ضلالة في الناروقال عبد الته أتبعوا ولا تبند عوافقد كفيتم وكل بدعة ضلالة وقال الانقتدى ولا نبتدى ونتبع ولا نبتدع ولن نضل ماتمسكنا بالاثر وقال رحمة الله عليه عليكم بالعلم قبل ان يقبض وقبضه ان يذهب اهله وانكم ستجدون قوما يزعمون أنهم يدعون الى كتاب الله وقد نبذوه وراه ظهورهم فعليكم بالعلم فاياكم والبدع واياكم والتنطع واياكم والتعمق وعليكم بالعتيق وقال أنا لغير الدجال اخوف عليكم من الدجال امور تكون من كبرائكم فاعامرية اورجيل ادركه ذلك الزمان فالسمت الاول السمت الاول فالماليوم

على السنة وقال ابن مسعود من كان منكر متأسيافليتاس باصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فانهم كانوا ابرهذهالامة قنوبا وأعمقها علمأ واقلما تكلفا واقومها هديا واحسنها حالاقوم اختارهم الله لصحبة نبيه واقامة دينه فاعرفوالهم فضلهم واتبعوهم فآثارهم فانهم كانواعلى الهدى المستقيم وذكر الحسن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أنهم كانوا ابرهذه الامة قلوبا واعمقهاعلما واقلما تكلفاقوم اختمارهم الله عن وجل لصحبة نبيه صلى الله عليه وسلم فتشبهوا باخلاقهم وطرقهم فأنهم ورب الكمبة على الهدي المستقيم و قال ابر اهيم لم يدخر لكم شيء خبي عن القوم لفضل عندكم وقال حذيفة ياممشر القراء خذواطريق من قبلكم فوالله لئن استقمتم لفد سبقتم سبقا بعيداولئن تركتموه يميناوشمالالقدضللتم ضلالابميدا وروى نوح الجامع قال قلت لابى حنيفة رحمه الله تعالىما تقول فيها أحدث الناس من الـكلام في الاعراض والاجسام فقال مقالات الفلاسفة عليك بالاثر وطريقة السلف وإياك وكل محدثة فانها بدعة ﴿أخبرنا﴾ على بن عساكر المقرى حدثنا الامين أبو طالب اليوسني انبأ ابو اسحق البرمكي انبأ أبو بكر بن نجيب انبأ عمر بن محمد الجوهرى انبأ الاثرم انبأ عبد الله ابن صالح عن عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة أنه قال عليك بلزوم السنة فانها لك باذن الله عصمة فان السنة انماجملت عصمة ليستن بها ويقتصر عليها فانما سنها من قد علم ما في خلافهامن الزلل والخطأ والحق والتعمق فارض لنفسك بما رضوا به لانفسهم فانهم على علم وقفوا وببصرنا فذكفوا ولهم على كشفها كانوا أقوى وبفضل لوكان فيها أحرى وانهم لهم السابقون فلئن كان الهدي ما انتم عليه لقد سبقتموهم اليه ولئن قلتم حدث حدث بمدهم فما احدثه الامن اتبع غدير سبيلهم ورغب نفسه عنهم واقد وصفوا منه ما يكنى وتكلموا منه بما يشنى فما دونهم مقصر ولا فوقهم محسر لقد قصر دونهم اناس فجفوا وطمح آخرون فغلوا وأنهم فيما بينذلك لعلي هدى مستقيم ﴿وَاخْبُرُنَا ﴾ أبو الفتح محمد بن عبدالباق انباء احد بن احدالجلاد أنبأ الحافظأ بو نعيم باسناده عن عمر بن عبد العزيز بنحو من هذا الكلام وقال الاوزاعي رحمه الله عليك بآثار من سلف وان رفضك الناس واياك وآراء الرجال وان زخر فوهالك بالقول * وقال أبو اسحق سألت الاوزاعي فقال اصبر نفسك على السنة وقف حيث وقف ألقوم وقل بما قالوا وكف عماكفوا عنه واسلك سبيل سلفك الصالح فأنه يسمك ماوسعهم ولوكان هذا يعنى ما حدث من البدع خيرا ماخصصتم به دون أسلافكم فأنه لم بدخر عنهم

خير خبي لكي دونهم لفضل عندكم وهم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين اختارهم الله لصحبة نبيه صلى الله عليه وسلم وبعثه فيهم ووصفهم به فقال (محمدرسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركما سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا) * وقال الامام أصول السنة عندنا التمسك عا كان عليه أصحاب رسول الله صلى الله عليمه وسلم والاقتداء بهم وتوك البدع وكل بدعة فهي ضلاله * وقال على بن المديني مثل ذلك وقد ثبت و جو ب اتباع السلف رحمة الله عليهم بالكتاب والسنة والاجماع والمبرة دالةعليه فانالسلف لايخلو من أن يكونو امصيبين أو مخطئين فان كانوا مصيبين وجب اتباعهم لان اتباع الصواب واجب وركوب الخطأ في الاعتقاد حرام ولانهم اذا كانوا مصيبين كانواعى الصراط المستقيم ومخالفهم متبع لسبيل الشيطان الهادى الى صراط الجحيم وقد أمر الله تعالى باتباع سبيله وصراطه ونهى عن أتباع ماسواه فقال (وان هذا صراطى مستقيماالي قوله لعليكم تتقون) وان زعم زاعم انهم مخطئون كان قادحا في الاسلام كله لانه ان جاز أن يخطؤا في هذا جاز خطوع في غيره من الاسلام كله وينبغي أن لا تنقل الاخبار التي نقله ولا تثبت معجزات النبي صلى الله عليه وسلم التي رووها فتبطل الرسالة وتزول الشريمة ولا يجوز لمسلم أن يقول هذا ولا يمتقده ولان السلف رحمة الله عليهم لا يخلو اما أن يكونوا علموا تأويل هذه الصفات أولم يعلموا فان لم يعلموه فسكيف علمناه تحن وان علموه فوسعهم أن يسكتوا عنه وجب أن يسعنا ماوسعهم ولان النبي صلى الله عليه وسلممن جملة سلفنا الذين سكتوا عن تفسير الآيات والاخبار التي في الصفات وهو حجة الله على حلق الله اجمعين يجب عليهم اتباعه ويحرم عليهم خلافه وقد شهد الله تعالى بأنه على الصراط المستقيم وانه يهدي اليه وان من اتبعه أحبه الله ومن عصاه فقد عصي الله ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها ولهعذاب مهين ﴿ الباب الثالث ﴾ في بيازأن الصواب ماذهب اليه السلف رحمة الله عليهم بالادلة الجلية والحجج المرضية وبيان ذلك من الكتابوالسنة والاجماع والمدنى (أما الكتاب) فقوله تعالى (هو الذى أنزل عليك الكتاب من آيات محكمات هن أم الكتاب واخر متشابهات فاما الذين في الوجهم زيغ فيتبمون ماتشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله ومايعلم تأويله الا الله) فذم مبتغي تأويل المتشابه وقرنه بمبتغى الفتنة في الذم ثم اخبر آنه لا يعلم تأويله غير الله تعالى فان الوقف الصحيح

عندأ كثر أهـل العلم على قوله الا الله ولا يصبح قول من زعم ان الراسخين يعلمون تأويله لوجوه (أحدها) ان الله ذم مبتغى التأويل ولوكان معلوماللر اسخين لكان مبتغيه ممدوحا غير مذموم (الثاني) أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أذا رأيتم الذين يبتغون ماتشابه منه فهم الذين عني الله فاحذروهم يمنى كل من اتبع المتشابه فهو من الذين في قلوبهم زيغ فلو علمه الراسخون لكانوا باتباعه مذمومين زائنين والآية تدل على مدحهم والتفرق بينهم وبين الذين في قلوبهم زيغ وهذا تناقض (الثالث) ان الآية تدل على ان الناس قسمان لانه قال (فاما الذين في قلوبهم زيغ)وأما لتفصيل الجمـل فهي دالة على تفصيل فصلين (أحدهما) الزائنون المتبدون للمتشابه (والثاني) الراسخون في العلم ويجب أن يكون كل قسم مخالفا للآخر فيما وصف به فيلزم حينئذأن يكون الراسخون مخالفين لازائغين في ترك اتباع المتشابه و فوضين الى الله تمالى بقولهم آمنا به كلمن عند ربنا تاركين لابتغاء تأويله وعلى تولنا يستقيم هذا المنىوم: عطف الراسخين في العلم أخل بهذا المعنى ولم يجعــل الراسخين قسما آخر ولامخالفين للقسم المذموم فيما وصفوا به فلا يصبح (الرابع) أنه لوأراد العطف لقال ويقولون بالواو لان التقدير والراسخون في العلم بعلمون تأويله ويقولون (الخامس) ان قولهم آمنا به كل من عند ربنا كلام يشمر بالتفويض والتسليم لما لم يعلموه لعلمهم بأنه من عند ربهم كما ان الحكم المعلوم معناه من عنده (السادس)ان الصحابة رضى الله عنهم كانوا اذا رأوا من يتبع المتشابه ويسأل عنه استدلوا على انه من اهل الزين ولذلك عد عمرصدينا من الزائنين حتى استحل ضربه وحبسه وأمرالناس بمجانبته ثم أقرصبيغ بعد بصدق عمر فى فراسته فتاب واقلع وانتفع وعصم بذلك من الخروج مع الخوارج ولو كان معلومالار اسخين لم يجز ذلك (السابع) انه لو كان مملوما للراسخين لوجب أن لا يعلمه غيرهم لان الله تعالي نفي علمه عن غيره فلا يجوز حينئذ أن يتأول الامن ثبت انه من الراسخين ويحرم التأويل على العامة كلهم والمتعلمين الذين لم ينتهوا الى درجة الرسوخ والخصم في هــذا يجوز التأويل لـكل أحد فقد خالف النص على كل تقدير فثبت بما ذكرنا من الوجوه ان تأويل المتشابه لايعلمه الا الله تمالي وأن متبعه من اهل الزيغ وانه محرم على كل أحد ويلزم من هـذا أنه يكون ما قيل فيه انه المجمل أو الذي يغمض علمه على غير العلماء المحققين أو الحروف المقطمة لان بعض ذلك معلوم لبعض المماء وبعضه ند تكلم ابن عباس وغيره في تأويله فلم يجز أن يحمل عليه والله اعلم

(وأما السنة) فن وجهين أحدهما قول النبي صلى الله عليه وســلم شر الامور محدثاتها وهذا من المحدثات فانه لم يكن في عصر النبي صلى الله عليه وسلم ولا عصر أصحابه وكذلك قوله كل عدية بدعة وكل بدعة ضلالة * وقوله من قال في القرآن برأيه فقد أخطأ وان أصابوهــذا قول في القرآن بالرأى وقوله في الفرقة الناجية ماأنا عليه وأصحابي مع إخبار دان ماعداهافي الناري وقوله عليه السلام كل أمر ليس عليه أمرنا فهو رد وهذا ليس عليه أمره ﴿ الثاني ﴾ ان الني صلى الله عليه وسلم تلى هــذه الآيات وأخبر بالاخباروبلغهما أصحابه وأمره بتبليغهماولم يفسرهماولا أخبر بتأويلها ولا يجوز تأخير البيان عن وقت الحاجة بالاجماع فلو كان لهما تأويل لزمه بيانه ولم يجز له تآخيره ولانه عليه السلام لماسكت عن ذلك لزمنا آساعه في ذلك لامر الله ايا ناباتباعه وأخبر نابان لنافيه أسوة فقال تعالى (لقد كان الحرف رسول الله أسوة حسنة) ولانه عليه السلام على صر اط الله المستقيم فسالك سبيله سالك صراط الله المسيقيم لامحالة فيجب علينا اتباعه والوقوف حيث وقف والسكوت عما عنه سكت لنسلك سبيله فانه سبيل الله الذي أمرنا الله اتباعه فقال تعالى (وأن هذاصر اطي مستقيما فاتبعوه) و نهى عن اتباع ما سواه فقال (ولا تتبموا السبل فتفرق بكم عن سبيله), وأما الاجاع)فان الصحابة رضي الله عنهم اجمعواعلى ترك التأويل بما ذكرنا عنهم وكذلك أهل كل عصر بعدهم ولم ينقل التأويل الا عن مبتدع أو منسوب الى بدعة والاجماع حجة قاطعة فان الله تماني لا يجمع أمة محمد عليه السلام على ضلالة ومن بعدهم من الأثمة قد صرحوا بالنهي عن التفسير والتأويل وأمروا بامرار هذه الاخبار كاجاءت وقد نقلنا اجماعهم عليه فيجب انباعه ويحرم خلافه ولان تأويل هذه الصفات لا يخلو إما ان يكون علمه النبي صلى الله عليه وسلم وخلفاؤه وعلماء أصحابه أولم يعلموه وان لم يعلموه فكيف يجوز ان يعلمه غيرهم وهل يجوز ان يكون قد خي عنهم علم وخي المتكامين لفضل عندهم وان كانوا قدعلموه ووسمهم السكوت عنه وسعنا ما وسعم ولا وسع الله على من لم يسمه ما وسعهم ولان هذا التأويل لا يخلوامن ان يكون داخلا في عقد الدين بحيث لا يكمل الا به أوليس بداخل فن ادعي انه داخل في عقد الدين لا يكمل الا به فيقال له هل كان الله تمالى صادقافى قوله (اليوم أ كلت لي دينك) قبل هذا التأويل أوأنت الصادق في انه كان ناقصا حتى أكلته أنت ولانه ان كان داخلا في عقــد الدين ولم يقله النبي صلى الله عليه وسلم أولا صحابه وجب ان يكونوا قداخلوا ودينهم نافص ودين هــذا

المنأول كامل ولا يقول هــذا مسلم ولانه ان كان داخلا في عقد الدين ولم يبلغه النبي صلى الله عليه وسلم أمته فقسد خانهم وكتم عنهم دينهم ولم يقبل أمر ربه في قوله تعالى (يأيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك) الآية وقوله (فاصدع بما تؤمر) ويكون النبي صلى الله عليه وسلم ومن شهدله بالبلاغ غير صادق وهـذا كفر بالله تعالى ويرسوله * (ومن المني) ان صفات الله تعالى وأسماء الا تدرك بالعقل لان العقل انما يعلم صفة ما رآه أو رأي نظيره والله لا تدركه الابصارولا نظيرله ولاشبيه فلاتعلم صفاته وأساؤه الابالتوقيف والتوقيف انماور ذباسها الصفات دون كيفيتها وتفسيرها فيجب الاقتصار على ما ورد به السمع لعدم العلم بما سواه وتحريم القول على الله تمالي بغير علم بدليل قول الله تمالى (قل أيما حرم ربي الفواحش ما ظهر منهـا وما بطن والاثم والبغي بفير الحق الى قوله مالا تعلمون) ومرنب رجمه آخر أن اللفظة إذا احتملت معانى فحملها على أحدهامن غير تعين احتمل ان يحمل على غير مراد الله تعالى منها فيصف الله تمالى عالم يصف به نفسه ويسلب عنه صفة وصف الله بها قـ دسه ورضيها لنفسه فيجمع بين الخطأ من هذين الوجهين وبين كونه قال على الله مالم يعلم وتـ كلف مالاحاجة اليـه ورغبءن طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته وسلفه الصالح وركوبه طريق جهم واصحابه من الزنادقة الضلال ولان التـأويل ليس بواجب بالاجمـاع لانه لو كان واجبـا لـكان النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه قد أخلوا بالواجب وأجموا على الباطل ولانه لاخلاف في أنه من قرأ القرآن ولم يعلم تفسيره ليس بأشم ولا تارك لواجب واذا لم يجب على قاري القرآن فعلى من لم يقرآه أولى ولانه لو وجب على الجميع لـكان فيه تكليف مالا يطاق وايجاب على العامة أن يقولوا على الله ما لا يعلمون وإن وجب على البعض فما ضابط ذلك البعض ولان هذامما لا محتاج الى ممرفته لانه لاعمل تحته ولا مدعو الى الـكلام فيه حاجة ضرورية أو غير ضرورية واذا لم يجب لم يجز أن يكون جائزًا لوجوه (أحدها) أنه اذا كان جائزًا كان السكوت عنه جائزًا فيكون الساكت سالما بتعيبن الاجماع على جوازه والمتأول مخاطرا خطرا عظيما من غير حاجةاليه وهذا غير جائز ولان الساكت عن النا ويل لم يقل على الله الل الحق والمتأول محتمل أنه قال على الله غير الحق ووصفه عالم بصف به نفسه وساب صفته التي وصف بها نفسه وهذا محرم فيتعين السكوت ويتمين تحريم التأويل ومن رجمه آخر وهوان اللفظ اذا احتمل معاني فحمله

على على منهامن غير واحد بتعينه تخرص وتول على الله تمالى بغير علم وقد حرم الله تعالى ذلك فقال وان تقولوا على اللهمالا تملمون ولان تعيبن أحد المحتملات آذا لم يكن توقيف يحتاج الى حصر المحتملات كلها ولا يحصل ذلك الابمعرفة جميم مايستعمل اللفظ فيه حقيقة أو مجازا ثم تبطل جميعها الاواحداوهذا يحتاج الى الاحاطة باللغات كلهاومعرفة لسان العرب كله ولاسبيل اليه فكيف عن لا علم له باللغة ولمله لايمرف محملاسوي محملين أو ثلاثة بطريق التقليد تم معرفة نفي المحتملات متوقف على ورودالتوقيف به فان صفات الله تمالى لا نثبت ولاته في الا بالتوقيف واذا تمذر هذا بطل تعيين محمل منهاعلى وجه الصحة ووجب الاعان مهابالمهني الذي اراده انتكامها كا روي عن الامام محمد ابن ادريس الشافعي رضي الله عنه أنه قال آه نت عاجاء عن الله على مراد الله رآمنت عاجاء عن رسول الله على مراد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذه طريقة مستقيمة ومقالة صحيحة سايمة ايس على صاحبها خطر ولا يلحقه عيب ولا ضرر لان الوجود منه هو الاعمان بلفظ الكتاب والسنة وهذا أمر واجب على خلق الله اجمهين ذان حجد كلة من كتاب الله تمالي متفقا عليها كـفر باجماع المسلمين وسكوته عن تأويل لم يعلم صحنه والسكوت عن ذلك واجب أيضا بدليــل الكتاب والسنة والاجماع ثم لولم يكن واجبا لـكان جائزاً بنــير خالف ثم فيه الاقتداء بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم واتباع الراسخين في المهر والسلف الصالح. و الصحابة والنابمين والائمة المرضبين والسلامة من أن يقول على الله مالم بعلم أو يقول في كتاب الله وصية ربه تعالى برأته وأن يصف الله تمالي عالا بصف به نفسه ولاوصفه به رسوله وان بسلب عنه صفة رضيها لنفسه ورضيها له رسوله فبان بحمد الله رجوب، سلوك هذهالطريقة المحدودة واجتناب ماسواها وتحقق انها صراط الله المسنقيم الذي أمرنا الله تدالى بآباعه وماعداها فهي سبيل الشيطان التي نهانا الله سبحانه عن اتباعيام أكد ذلك بوصيته به بد أمره و نهبه فقال تعالى (وازهذاصر اطي مستقيماً فاتبعوه الى قوله ذلكي وصاكم به لملكم تتنون) فان نبل فقد تأر لتم آيات. واخبارا فقلتم في قول تمالئ (هير محكم أينما كنتم)أي بالدير رنحو هذا م. الايات ، الاخرارفيلز مج مالزمنا * قلنا نحن لم نتأول شرأ رحمل هذه النظاء على هذه اله انبي ليه به نأويل لان النأويل صرف اللفظ عن ظاهره وهذه الماني هي اظ هر من هذه د الناف يدايل نه السادر الي الامهام منها وظاهم اللفظ هو ما بسبق ال النهم منه سقين نان أر مجازا رلذات كان ظاهر الاسماءالعرفية

المجاز دون الحفيقة كاسم الراوية والظمينة وغيرهما من الاسماء العرفية فان ظاهر هذا المجاز دون الحقيقة وصرفها الى الحقيقة يكون تأويلا يحتاج الى دليل وكذلك الالفاظالتي لهاعرف شرعي وحقيقة الغوية كالوضوء والطهارة والصلاة والصوم والزكاة والحيج أنماظاهم هاالعرف الشرعي دون الحقيقة اللغوية واذا تقرر هذافالمتبادر الي الفهم من قولهم الله ماكأي بالحفظ والـكلاءة ولذلك قال الله تمالى فيما أخبر عن نبيه (اذبقول اصاحبه لا تحزن ان الله ممنا وقال لموسى انني ممكما أسمع وأرى) ولو أراد انه بذاته مع كل أحد لم يكن لهم بذلك اختصاص لوجوده في حق غيرهم الالفاظ هو ماحملت عليه فلم يكن تأويلا ثم لو كان تأويلا فما نحن تأولناه وانما الساف رحمة الله عليهم الذين ثبت صوابهم ووجب اتباعهم هم الذين تألوه فان ابن عباس والضحاك ومالمكاوسفيان وكثيرًا من العلماء قالوا في قوله (وهو معكم) أي علمه ثم قد ثبت بكتاب الله والمتواتر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واجماع السلف أن الله تعالى في السماء على عرشه وجاءت هذه اللفظة مع قرائن محفوفة بها دَالة على ارادة العلم منها وهو قوله (ألم تر ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض) ثم قال في آخرها (ان الله بكل شي عليم) فبدأها بالعلم وختمها به ثم سياقهالتخويفهم بعلم الله تعالى بحالهم وأنه ينبئهم بما عملوا يوم القيامة وبجازيهم عليه وهذه قرائن كارادالة على ارادة العلم فقد أنفق فيها هـذه القرائن ودلالة الاخبار على معاها ومقالة السلف وتأويلهم فـكيف يلحق بها ما يخالف الكتاب والاخبار ومقالات السلف فهذا لا يخفي على عاقل ان شاءالله تعالى وان خنى فقد كشفناه وبيناه بحدد الله تعالى ومع هذا لو سكت انسانَ عن تفسيرها وتأويلها لم يخرج ولم يلزمه شي فامه لا يلزم أحدا الككلام في التأويل ان شاء الله تمالي

-چۇ نصل € -

ينبغي ان يدم ان الاخبار الصحيحه الثابتة بنقل العدول الثقات التي قبلها السلف و نقلوها ولم ينكر وها ولا تكاه و افيها و أم الاحديث الموضوعة التي وضعها الزردقة ليلبسو ابها على أهل الاسلام والاحاديث الضعيفة اما نضعف روائها أوجه الهم أواحلة فيها فلا يجوز ان يقال بها ولا اعتقادما فيها بل وجودها كعده با وما وضعته الزنادقة فهو كتو لهم الذي ضافوه الى أنفسهم فن كان من أهل المموفة بذلك وجب عليه الباع الصحيح واطراح ماسواه ومن كان عاميا فغرضه تقايد العلما وسؤ الهم لقول الله تعالى

(فاسألواأهل الذكر ان كنتم لاتعلمون) وانأشكل عليه علم ذلك ولم يجد من يسأله فليقف وليقل آمنت عاقاله رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يثبت به شيأ فانكان هذا مما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد آمن به وان لم يكن منه فحا آمن به ونظير هذا قول النبي صلى الله عليه وسلم ما حدثكم به أهل الكتاب فلا تصدفوهم ولا تكذبوهم وقولوا آمنا بما أنزل الينا وأنزل اليك فنمهم من التصديق خشية ان يكون كذبا ومن التكذيب خشية ان يكون حقاوأ مرهم بالهدول الى قول يدخل الايمان بالحق وحده وهذا كذلك وليست هذه الاحاديث مما يحتاج اليها لعمل فيها ولا لحمم يتاقى منها يحتاج الى معرفته و يكنى الانسان الايمان بماعرف منها وليم لم ان من أثبت لله تعالى صفة بشئ من هذه الاحاديث الموضوعة فهوأ شد حالا ممن تأول الاخبار الصحيحة ودين الله تعالى هو بين الغالى فيه والمقصر عنه وطريقة السلف أرحة الله عليهم جامعة لكل خير وفقنا الله وايا كملا تباعها وسلوكها والعلين

-0**≪ 4...i ≥**0-

قد حصل في آخر الـكواكب الدريه في صفحة ٢٣١ هذه العبارة وهي ﴿ ثلاث وثلاثين وماثة ﴾ (هكذا بالاصل) لمل الصواب وماثة بعد الألف



To: www.al-mostafa.com